

القَصِيدَةُ الْخَالِدِيَّةُ
في سيرة خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

بقلم

د. حسن محمد باجودة

أستاذ الدراسات القرآنية البينائية

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

وَقَفَّ عَلَى معهد الدراسات القرآنية للبنات

بمكة المكرمة

العنوان : ١٣ شارع الحضارة الرصيفة

خلف مسجد الأمير أحمد . مكة المكرمة

ص.ب ٩٥٠٩

المملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإن هذا العمل بعنوان : القصيدة الخالدية في سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ، ذو شقين اثنين .

الشق الأول ، عبارة عن ترجمة موجزة لحياته رضي الله تعالى عنه ، والشق الآخر القصيدة الخالدية في سيرته رضي الله تعالى عنه ، وهي قصيدة همزية في بحر الحفيف مطلعها :

خالد بن الوليد في الهيجاء حصه ربه بحمل اللواء

وتقع في ٥٥٨١ بيتاً . وهي أطول القصائد التي نظمها ، وهي سابع قصيدة في ديوان مجد الإسلام ، وسبقها نظم السيرة النبوية من القرآن الكريم شعراً في ٣٨ قصيدة ورباعيتين اثنتين .

ولم يكن القصد من القصيدة الخالدية ولا من الترجمة الإحاطة بحياته رضي الله تعالى عنه ، بل الإيماء . إنه القائد الذي لم يهزم قط في الجاهلية ولا الإسلام . وقد استغفر له النبي صلى الله عليه وسلم بناءً على طلبه وإحاحه حينما أسلم . وقد جاء بعد إسلامه بأجل المعارك الحاسمة ، ومنها غزوة مؤتة ، وفتح مكة ، وغزوة حنين ، وغزوة ثقيف في الطائف . وهو بطل حروب الردة ، فهزم طليحة الأسدي ، وقتل مسلمة الكذاب في اليمامة . وهو الذي فتح العراق وعمل في سنة واحدة ما لم يستطع الروم فعله في دهور . والشيء نفسه فعله في الشام ، مروراً بمعركة اليرموك ، وفتح دمشق ،

وقَتَسْرِين ، ومنها مطاردته هِرْقُل حَتَّى أَدْخَلَهُ عَاصِمَتَهُ الْقِسْطَنْطِينِيَّةَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ ،
وَأَغْلَقَ هِرْقُلُ خَلْفَهُ بَابَ الْمَدِينَةِ .

إِنَّ الْإِنجَازَاتِ الْعَسْكَرِيَّةَ الَّتِي قَامَ بِهَا هَذَا الْقَائِدُ الْعَسْكَرِيُّ ، وَتَلْمِيزُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَحْمِلُنَا عَلَى الْقَوْلِ : إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَعْظَمُ
قَائِدٍ إِسْلَامِي .

وخالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ذُو نَفْسٍ كَبِيرَةٍ ، وَمِنَ الْفُصَحَاءِ ، وَمِنَ الْكُرَمَاءِ ، أَنْفَقَ
كُلَّ مَالِهِ وَعَتَادِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنْفَقَ مَالَهُ كَذَلِكَ فِي بَثِّ الْعُيُونِ ، وَرَبَّمَا أَنْفَقَ مِنَ
الْغَنَائِمِ عَلَى هَذَا الْغَرَضِ ، وَعَلَى رِجَالِ الْبَلَاءِ ، وَبَقَدَّرَ بِلَاثِهِمْ . وَحِينَمَا قَصَدَهُ مُلُوكُ
الْعَرَبِ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ كَمَا يُنْفِقُ الْمُلُوكُ . وَهَذِهِ التَّفَقُّةُ ، إِضَافَةً إِلَى مَضَاءِ سَيْفِهِ ، دُونَ
التَّثْبُتِ الْكَافِي أحياناً ، سَبَبُ الْجَفْوَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَارُوقِ ، الَّذِي عَزَلَهُ مَرَّتَيْنِ ، اقْتَرَنَتْ بِالْمَرَّةِ
الْأُخِيرَةِ مُحَاكَمَتُهُ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَقَدْ تَبَيَّنَ لِلْفَارُوقِ لَاحِقاً أَنَّ
خَالِدًا عَاشَ فَقِيرًا ، وَمَاتَ فَقِيرًا .

هَذَا الْقَائِدُ الْمُسْلِمُ الْعَظِيمُ الْأُسْطُورَةُ الَّذِي شَهِدَ زَهَاءَ مِئَةِ مَعْرَكَةٍ ، وَكَانَ يَتِمُّ الشَّهَادَةُ ، مَاتَ
عَلَى فِرَاشِهِ فِي مَدِينَةِ حِمَصَ فِي سُورِيَا سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً .
وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الْعَمَلُ ، وَيُبَارِكُهُ ، وَيُثَبِّتَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ .
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ .

كتبه الفقير إلى عفو ربه
د. حسن محمد باجودة
أستاذ الدراسات القرآنية البيانية
جامعة أم القرى بمكة المكرمة

ضحى يوم الاثنين ١٢ / ١٢ / ١٤٣١ هـ
الموافق ١٨ / ١١ / ٢٠١٠ م
مكة المكرمة

تَرْجَمَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

... - ٢١هـ = ... - ٦٤٢م^(١)

هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب^(٢) القرشي المخزومي سيف الله^(٣) الفاتح الكبير ، الصّحابي^(٤) يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر جميعاً في مرة بن كعب^(٥) يُكنى أبا سليمان^(٦)

أُمُّهُ لُبَابَةُ الصُّغْرَى بنت الحارث ، أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها . ولُبَابَةُ الْكُبْرَى امرأة العباس^(٧) ولُبَابَةُ ، بضم اللّام : اسم امرأة^(٨) ويقال إنّ لقب أمّه الْعَصْمَاءُ^(٩) وهو أحد الشّجعان المشهورين ، لم يُقْفَهَر في جاهليّة ولا إسلام^(١٠) وخالد من بني مخزوم ، أحد بطون قريش^(١١) الاثني عشر^(١٢)

-
- (١) الأعلام ٢ / ٣٠٠
(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ وانظر فتح الباري ٧ / ١٠١ وأسد الغابة ٢ / ٩٣ والأعلام ٢ / ٣٠٠ . البداية والنهاية ٧ / ١١٣ والإصابة ١ / ٤١٣ .
(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ والأعلام ٢ / ٣٠٠ . البداية والنهاية ٧ / ١١٣ .
(٤) الأعلام ٢ / ٣٠٠ .
(٥) فتح الباري ٧ / ١٠١ .
(٦) فتح الباري ٧ / ١٠١ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ . وأسد الغابة ٢ / ٩٣ . البداية والنهاية ٧ / ١١٣ والإصابة ١ / ٤١٣ .
(٧) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ وأسد الغابة ٢ / ٩٣ . البداية والنهاية ٧ / ١١٣ والإصابة ١ / ٤١٣ .
ولبابة الكبرى هذه أم عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهما .
(٨) لسان العرب : " لبب "
(٩) الإصابة ١ / ٣٩٨ : "لبابة الصغرى " وانظر البداية والنهاية ٧ / ١١٣ .
(١٠) البداية والنهاية ٧ / ١١٣ .
(١١) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ .
(١٢) نور اليقين ٨ كان باب الصّفا يُسمّى باب بني مخزوم صحيح مسلم ٢ / ٨٨٨ هامش (١)

وكان خالد أحد أشرف قريش في الجاهليّة . وكان إليه القُبّة وأَعِنَّةُ الخيل في الجاهليّة .
أما القُبّة فكانوا يضربونها يجمعون فيها ما يجهّزون به الجيش . وأما الأَعِنَّةُ فإنّه كان
يكون المَقْدَم على خيول قريش في الحرب . قاله الزبير بن بكار^(١) ولم يزل من حين أسلم
يولّيه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أَعِنَّة الخيل فيكون في مقدّماتها^(٢) وشهد مع المشركين
حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية . وأسلم قبل فتح مكّة^(٣) .

(١) أسد الغابة ٢ / ٩٣ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ والأعلام ٢ / ٣٠٠ والإصابة ١ / ٤١٣ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ .

(٣) الأعلام ٢ / ٣٠٠ وانظر الإصابة ١ / ٤١٣ .

إسلامه :

شَرَحَ اللهُ تعالى صدر خالد بن الوليد للإسلام . ولَمَّا أراد الإسلام قَدِمَ على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هو وعمرو بن العاص ، وطلحة بن أبي طلحة العبديّ. فلَمَّا رآهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لأصحابه : رمتكم مَكَّة بأفلاذ كبدها^(١) قال الواقديّ : أَسْلَمَ أَوَّلَ يَوْمٍ من صَفَر سنة ثمان^(٢) أي وصل المدينة المنورة في ذلك اليوم^(٣) وحينما سَلَّمَ خالد على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ردَّ عليه السَّلام بوجه طلق ، فأَسْلَم وشَهِدَ شهادة الحقِّ فقال الرُّسول : قد كنتُ أرى لك عقلاً رَجَوْتُ ألاَّ يسلمك إلَّا إلى خير . وبعد أن بايع النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال خالد : اسْتَغْفِرُ لِي كُلَّ ما أَوْضَعْتُ فيه مِنْ صِدِّ عن سبيل الله . فقال : إنَّ الإسلامَ يَجِبُ ما كان قبله . وأَلَحَّ خالد في الطَّلَب فقال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : اللَّهُمَّ اغفر لخالد بن الوليد كُلَّ ما أَوْضَعَ فيه من صِدِّ عن سبيلك^(٤)

(١) أسد الغابة ٩٣ / ٢ وانظر الإصابة ١ / ٤١٣ .

(٢) انظر فتح الباري ١٠١ / ٧ ونور اليقين ٢٣٣ وأسَدُ الغابة ٩٣ / ٢ .

(٣) البداية والنهاية ١١٣ / ٧ .

(٤) رجال حول الرسول ٣٠٧ ورجال ونساء حول الرسول ٣٥٧ وانظر فتح الباري ١٠١ / ٧ .

بَيِّنَةُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ :

هَيَّاَ اللهُ تَعَالَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ كِي تَقُومَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ بِأَعْظَمِ دَوْرٍ تَقُومُ بِهِ مَدِينَةُ مَنْ الْمَدَن . فَهِيَ أُمُّ الْقُرَى ، أَيْ أُمُّ مَدَن الدُّنْيَا كُلِّهَا ، وَهِيَ مَنْبَعُ الْإِسْلَامِ ، وَمَوْلِدُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَأَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَهْبِطُ الْوَحْيِ ، وَمَهْدُ الْمُهَاجِرِينَ ، الَّذِينَ وَفَّقَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ إِخْوَانِهِمُ الْأَنْصَارِ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَوَحَّدُوا جَزِيرَةَ الْعَرَبِ تَحْتَ رَايَةِ التَّوْحِيدِ ، رَايَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَفَتَحُوا زَهَاءَ ثَلَاثِ الْعَالَمِ الْمَأْهُولِ آنَذَاكَ ، فِي زَهَاءِ ثَلَاثِ قُرُونٍ مِنَ الزَّمَانِ . فَلَمْ يَمُضْ زَهَاءُ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى وَفَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى كَانَتْ دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ مُمْتَدَّةً دُونَ انْقِطَاعِ ، مِنْ الصِّينِ شَرْقًا ، إِلَى مِشَارِفِ بَارِيسِ غَرْبًا .

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ بَيِّنَةِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ مُتَعَلِّقًا بِالترجمة الموجزة لحياة أعظم قائدٍ إسلاميٍّ مِنْ تَلَامِيذِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ سَوْفَ يُعْنَى بِالْجَانِبِ الَّذِي يَسْلُطُ الضَّوْءُ عَلَى هَذَا الْجَانِبِ الْعَسْكَرِيِّ لِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .

إِنَّ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ تَمْتَدُّ فِي هَيْئَةِ هَالٍ فِي وَادِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَسْكُنُهُ حَوْلَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَالْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ قَرِيشَ الْبَطَاحِ ، وَيَسْكُنُ أَعْلَاهُ قَرِيشَ الظَّوَاهِرِ . وَقَرِيشُ الْبَطَاحِ تَفُوقَ قَرِيشِ الظَّوَاهِرِ شَرْفًا وَسُودًا .

وَالِيكَ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْاِقْتِبَاسَاتُ مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ لِيَاقُوتِ الْحَمَوِيِّ^(١) : " الْبَطَاحُ ، بِكسر أوله ، جَمْعُ بَطْحَاءٍ ، وَهِيَ بَطَاحُ مَكَّةَ . وَيُقَالُ لِقَرِيشِ الدَّاخِلَةِ الْبَطَاحِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَرِيشُ الْبَطَاحِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الشَّعْبَ^(٢) بَيْنَ

(١) الْبَطَاحُ ١ / ٤٤٤ .

(٢) الشَّعْبُ : انْفِرَاجٌ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .

أَخْشَبِي مَكَّة" ^(١) أي بين جبلَيْها اللّذين يقع بينهما المسجد الحرام ، وهما جبلا أبي قبيس ، وقُعَيْقَعان ^(٢) ويُسمّى الأخير اليوم جبل المدافع : " وقريش الطّواهر : الذين يَنْزِلون خارج الشَّعب . وأكرمهما قريش البطاح . والبطحاء في اللّغة مسيل فيه دقاق الحصى ، والجمع الأباطح والبطاح ، على غير قياس" ^(٣) وقال الزّبير بن أبي بكر : قريش البطاح بنو كعب بن لؤيّ . وقريش الطّواهر ما فوق ذلك سكنوا البطحاء والطّواهر . وقبائل بني كعب هم : عَدِيّ وَجُمَح وَتَيْم وَسَهْم وَمَخْزُوم وَأَسَد وَزُهْرَة وعبد مناف وأمّية وهاشم . كلّ هؤلاء قريش البطاح ^(٤) وقد ذهب بعضهم إلى أنّ قريشاً كانت اثنتي عشرة قبيلة ^(٥) هم بنو عبد مناف ، وبنو عبدالدار بن قُصَيّ ، وبنو أسد بن عبد العزّى ابن قصيّ ، وبنو زُهْرَة بن كلاب ، وبنو مخزوم بن يَظْطَة ^(٦) بن مُرّة ، وبنو تَيْم بن مُرّة ، وبنو عَدِيّ بن كعب ، وبنو سَهْم بن هُصَيْن بن عمرو بن كعب ، وبنو عامر بن لؤيّ ، وبنو تيم بن غالب ، وبنو الحارث بن فِهْر ، وبنو مُحَارِب بن فِهْر .

-
- (١) معجم البلدان : "البطاح" ١ / ٤٤٤ .
(٢) انظر معجم البلدان : "الأخشبان" ١ / ١٢٢ .
(٣) معجم البلدان : "البطاح" ١ / ٤٤٤ .
(٤) معجم البلدان : "البطاح" ١ / ٤٤٤ .
(٥) انظر نور اليقين ٨ .
(٦) بفتح الياء والقاف والطاء نقيض التّوم . القاموس المحيط

نِعْمَتَا الإِطْعَامِ مِنَ الْجُوعِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ

لقد خصَّ الله تعالى مكة المكرمة بالنِّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى ، والآلاء الَّتِي لَا تُعَدُّ . وفي مقدِّمتها نعمتا الإِطْعَامِ مِنَ الْجُوعِ وَالْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ . وإلى هاتين التَّعْمَتَيْنِ أشار القرآن الكريم في العديد من المواضع . ومنها قوله تعالى في سورة قريش ^(١) : ﴿ لَا يَلْفِ قُرَيْشٌ إِيَّاهُمْ لَفِيهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۖ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۚ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ۚ ﴾ وقوله تعالى ^(٢) : ﴿ وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ تُخْطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئَ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) وقوله تعالى ^(٤) : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَتُخْطَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبَالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴾ .

وهاتان التَّعْمَتَانِ استجابةً لدعاء إبراهيم عليه السَّلام في مثل قوله تعالى ^(٥) : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ وفي مثل قوله تعالى ^(٦) : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ رَبِّ إِبْنِ أَضْلَلَن كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ۖ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ يَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ .

(١) سورة قريش ١-٤ .

(٢) سورة القصص ٥٧ .

(٣) سورة العنكبوت ٦٧ .

(٤) سورة البقرة ١٢٦ .

(٥) سورة إبراهيم ٣٥-٣٧ .

حَنِيفِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ أَجْمَعِينَ . فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَهُ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَامُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنْ طَرِيقٍ وَلَدِيهِ ، إِسْمَاعِيلُ وَإِسْحَاقُ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَكُلُّ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَلِيَعْقُوبَ اسْمٌ آخَرٌ هُوَ إِسْرَائِيلُ . وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبِيٌّ وَاحِدٌ هُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَهَاجِرَ مِنَ الْعِرَاقِ حَيْثُ وُلِدَ إِلَى الشَّامِ^(١) كَمَا أَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِزَوْجِهِ هَاجِرَ وَابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ إِلَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ ، وَأَنْ يَتْرَكَهُمَا فِي الْوَادِي غَيْرِ ذِي الزَّرْعِ ، وَادَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٢) وَبَعْدَ أَنْ شَبَّ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبْنِيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ ، فَفَعَلَ وَعَاوَنَهُ ابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، عَلَى نَحْوِ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ^(٣) :

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

وَتَرْجُو إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمِ الَّذِينَ أَذْنَتْ لَهُمْ هَاجِرَ أَنْ يَنْزِلُوا عِنْدَهَا^(٤) وَتَعَلَّمَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ^(٥) فَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَبُو الْعَرَبِ .

رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ^(٦) عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

(١) انظر تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٩٨ في ترجمته .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١١٩ في ترجمة إسماعيل عليه السلام . وانظر فتح الباري ٦ / ٣٩٧ حديث رقم ٣٣٦٤

(٣) الآية ١٢٧ .

(٤) فتح الباري ٦ / ٣٩٧ حديث رقم ٣٣٦٤ .

(٥) فتح الباري ٦ / ٣٩٧ حديث رقم ٣٣٦٤ .

(٦) ١٧٨٢ / ٤ حديث رقم ٢٢٧٦ .

الله صَلَّى الله عليه وسلّم يقول : إنّ الله اصطفى كِنانة من وَلَدِ إِسْمَاعِيل ، واصطفى قريشاً من كِنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم . واصطفاني من بني هاشم .

إنَّ كُلَّ خَيْرٍ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا هُوَ مِمَّا أَوْحَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَرَسَلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَإِنَّ كُلَّ خَيْرٍ لَدَى قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ إِنَّمَا هُوَ مِنْ هَدْيِ الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَاءِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّسْخَةِ الْكَامِلَةِ مِنْ حَنِيفِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَفِي هَذَا الْمَعْنَى جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى ^(١) : ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وَمِنْ قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ انْتَقَلَتْ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ إِلَى سَائِرِ الْعَرَبِ . وَوُجُوهُ الشَّبهِ كَثِيرَةٌ بَيْنَ حَنِيفِيَّةِ كُلِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . وَنَضْرِبُ مَثَلًا وَاحِدًا دَلِيلًا عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ زَوَاجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْبَعْثَةِ بِالسَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَزَوَاجُهُ بَاخِرَ زَوْجَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ السَّيِّدَةُ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٢) إِنَّ طَرَائِقَ الزَّوْاجِينَ وَاحِدَةً ، وَكَانَ الزَّوْاجُ الْأَوَّلُ عَلَى سَنَةِ حَنِيفِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالزَّوْاجُ الْآخِرُ عَلَى سَنَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَكِلْتَا السَّنَتَيْنِ وَاحِدَةٌ .

وَإِلَيْكَ بَعْضُ الْأَقْتِبَاسَاتِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ هَذِهِ . يَقُولُ يَاقُوتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى ^(٣) : "وَمِمَّا زَادَ فِي فَضْلِهَا وَفَضْلِ أَهْلِهَا وَمَبَايِنَتِهِمُ الْعَرَبُ أَنَّهُمْ كَانُوا حُنَفَاءَ مُتَأَلِّهِينَ وَمَتَمَسِّكِينَ بِكَثِيرٍ مِنْ شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَمْ يَكُونُوا كَالْأَعْرَابِ الْأَجْلَافِ ، وَلَا كَمَنْ لَا يُؤَقِّرُهُ دِينٌ ، وَلَا يُزَيِّنُهُ أَدَبٌ . وَكَانُوا يَخْتَنُونَ أَوْلَادَهُمْ ، وَيَحْجُونَ الْبَيْتَ ،

(١) سورة التَّحَلُّ ١٢٣ .

(٢) انظر -مثلاً- الأعلام ٧ / ٣٤٢ .

(٣) معجم البلدان : "مكة" ٥ / ١٨٤ .

(٤) في الأصل : "حلفاء متألِّفين" وَيَرْجَحُ مَا ذَكَرْنَا . وَالْمَقْصُودُ أَنَّهُمْ أَتْبَاعُ حَنِيفِيَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَقْدِرُونَ اللَّهُ تَعَالَى حَقَّ قَدْرِهِ .

ويقيمون المناسك ، ويكفنون موتاهم ، ويغتسلون من الجنابة . وتبرأوا من الهرطقة^(١) وتباعدوا في المناكح من البنت وبنت البنت والأخت وبنت الأخت غيرةً وبُعداً من الجوسية . ونزل القرآن بتوكيد صنيعهم وحسن اختيارهم . وكانوا يتزوجون بالصدّاق ، والشهود . ويطلقون ثلاثاً . ولذلك قال عبدالله بن عباس وقد سأله رجل عن طلاق العرب فقال : كان الرجل يطلق امرأته تطليقةً ، ثم هو أحقّ بها . فإن طلقها ثنتين فهو أحقّ بها أيضاً . فإن طلقها ثلاثاً فلا سبيل له إليها "

ويقول ياقوت^(٢) في تبين المزيد من فضل قبيلة قريش : "ومّا زاد في شرفهم أنّهم كانوا يتزوجون في أيّ القبائل شاءوا ولا شرط عليهم في ذلك . ولا يزوجون أحداً حتّى يشترطوا عليه بأن يكون متحمّساً على دينهم ، يرون أنّ ذلك لا يحلّ لهم ، ولا يجوز لشرفهم ، حتّى يدين لهم ، وينتقل إليهم . والتحمّس : التشدّد في الدين . ورجلٌ أحْمَسُ أي شجاع ، فحمّسوا خزاعة ودانت لهم إذ كانت في الحرم . وحمّسوا كنانة ، وجديلة قيّس ، وهم فُهم ، وعدّوان ابنا عمرو بن قيس بن عيلان ، وثقيفاً لأنّهم سكنوا الحرم ، وعامر بن صعصعة ، وإن لم يكونوا من ساكني الحرم ، فإنّ أمّهم قرشية ، وهي مجد بنت تميم بن مُرّة . وكان من سنة الحُمس أن لا يخرجوا أيّام المُوسم إلى عرفات إنّما يقفون بالمزدلفة . وكانوا لا يسألون^(٣) ولا ياقطون^(٤) ولا يرتبطون عنزاً ولا بقرة ولا يغزلون صُوفاً ولا وبراً . ثم فرضوا على العرب قاطبةً أن يطرحوا

(١) الهرطقة : كهانة الجوسيّ القائم على بيت النار . والكهانة بكسر الكاف حرفة الكاهن الذي يتكهن بالغيب ويتنبأ بالمستقبل .

(٢) معجم البلدان : "مكة" ٥ / ١٨٤ .

(٣) لا يسألون : لا يذبيون بالتسخين ذُهنًا .

(٤) لا ياقطون : لا يعملون الأقط وهو اللبن المحمّض يُجمّد حتّى يستحجر ويُطبخ أو يطبخ به .

أزواد^(١) الحلّ إذا دخلوا الحرم ، وأن يخلّوا ثياب الحلّ ويستبدلوا بها ثياب الحرم^(٢) إمّا شرّى وإمّا عاريةً وإمّا هبة . فإن وجدوا ذلك وإلاّ طافوا بالبيت عرايا . وفرضوا على نساء العرب مثل ذلك . إلاّ أنّ المرأة كانت تطوف في درّجٍ مفرّج المقادير والمآخير وكلّفوا العرب أن تُفِيضَ من مزدلفة . وقد كانت تُفِيضُ من عرفة أيّام كان الملّك في جرّهم وخزاعة وصدرًا من أيّام قريش .

فلو لا أنّهم أَمْنَعُ حيٍّ من العرب لما أقرّتهم العرب على هذا العزّ والإمارة مع نخوة العرب في إبايها ، كما أجليّ قُصَيّ خزاعة ، وخزاعة جرّهما . فلم تكن عيشتهم عيشة العرب ، يهتبدون الهبيد^(٣) ويأكلون الحشرات . وهم الذين هشموا^(٤) الثريد^(٥) حتّى قال فيهم الشّاعر :

عمرو العلى هشم الثريد لقومه
ورجال مكّة مُسنتون عجاف^(٦)
حتّى سميّ هاشمًا . وهذا عبدالله بن جدعان التّيميّ يطعم الرّغو^(٧) والعسل ، والسّمّن ، ولبّ البرّ ...

وأول من عمّل الحريرة سُويّد بن هرميّ . ولذلك قال الشّاعر لبني مخزوم :
وعلمتم أكل الحرير وأنتم
أعلى عداة الدّهر جدّ صلاب
والحريرة : أن تُنصب القدر بلحم يُقطّع صغاراً على ماءٍ كثير . فإذا نضج ذُرّ عليه الدّقيق ، فإن لم يكن لحم فهو عصيدة . وقيل غير ذلك "

-
- (١) الأزواد جمع زاد بمعنى الطّعام .
(٢) في الأصل : "ويستبدلونها بثياب الحرم" والأرجح دخول الباء على المتروك .
(٣) يهتبدون الهبيد: يحنون الحنظل أو حبه، ويكسرونه ويطحونه. والهبيد: الحنظل أو حبه.
(٤) هشموا الشّيء الأجوف أو اليابس هشماً: كسروه.
(٥) يقال: هشم الثريد: كسر الخبز وأعدّه للثريد والثريد: الخبز يُفَتّ ثمّ يبلّ بالمَرَق .
(٦) مسنتون: دخلوا في السّنات العجاف. والعجاف: الضّعاف والمفرد أعجف بمعنى الهزيل والضعيف.
(٧) الرّغو: الطّعام ذو الرّغوة التي تعلو السّوائل عند غليانها.

مِنْ أَمْجَاد قَرِيْش :

مِنْ أَكْبَرِ أَمْجَاد قَرِيْش فِي الْجَاهِلِيَّةِ خَمْسَةٌ ، السَّقَايَةُ ، أَيُّ سَقَايَةِ الْحَجَّاجِ ، وَالْمَرَادُ سَقِيهِمُ الْمَاءَ يُنْبِذُ فِيهِ الزَّيْبُ ، وَكَانَتْ مِنْ مَّآثِرِ قَرِيْش^(١) وَسَقِيهِمْ مَاءَ زَمْزَمَ . وَشَدَّ الدَّلَاءُ مِنْ بئرِ زَمْزَمَ . وَالسِّدَانَةُ ، أَيُّ خِدْمَةِ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ^(٢) وَيُقَالُ لَهَا كَذَلِكَ الْحِجَابَةُ ، وَالْحَاجِبُ : الْبَوَّابُ . وَالرِّفَادَةُ ، وَهِيَ مَا كَانَتْ قَرِيْشُ تُخْرِجُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَمْوَالِهَا ، تَشْتَرِي بِهِ طَعَامًا وَشَرَابًا لِفُقَرَاءِ الْحَجَّاجِ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ^(٣) وَدَارُ النَّدْوَةِ كَانَتْ لِقَرِيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ ، بَنَاهَا قُصَيٌّ بْنُ كِلَابٍ ، وَانْتَقَلَتْ إِلَى وَلَدِهِ حَتَّى اشْتَرَاهَا مَعَاوِيَةُ وَجَعَلَهَا دَارًا لِلْإِمَارَةِ^(٤) وَكَانَتْ تَقَعُ شِمَالُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ . وَكَانَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٥) وَدَارُ النَّدْوَةِ الَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ بْنُ كِلَابٍ لَا تُزَوِّجُ امْرَأَةً إِلَّا فِي هَذِهِ الدَّارِ ، وَلَا يُعْقَدُ لَوَاءٌ ، وَلَا يُعْذَرُ غُلَامٌ^(٦) وَلَا تُدْرَعُ جَارِيَةٌ^(٧) إِلَّا فِيهَا . وَسَمِيَتْ النَّدْوَةُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَدُونَ ، أَيُّ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ^(٨)

وَخَامِسُ الْأَمْجَادِ اللَّوَاءُ ، وَقِيَادَةُ الْجِيُوشِ .

وَقُصَيُّ أَوَّلُ مَنْ أَصَابَ الْمَلِكُ مِنْ قَرِيْشٍ بَعْدَ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ^(٩) فَصَارَ إِلَيْهِ الْبَيْتُ

(١) المعجم الوسيط : "سقى" .

(٢) المعجم الوسيط : "سدن"

(٣) المعجم الوسيط : "رقد"

(٤) المعجم الوسيط : "الندوة" والذي باعها حكيم بن حزام .

(٥) انظر معجم البلدان : "الندوة" ٢٧٩ / ٥ وانظر ترجمة حكيم بن حزام في الإصابة ١ / ٣٤٩ وتهذيب

الأسماء واللغات ١ / ١٦٧

(٦) لا يعذر غلام : لا يخطن غلام .

(٧) لا تدرع جارية : لا تلبس الدرع وهو قميص المرأة وذلك إذا أدركت .

(٨) معجم البلدان : "مكة" ١٨٦ / ١٥ .

(٩) معجم البلدان : "مكة" ١٨٦ / ٥ .

والرَّفَادَة والسِّقَايَة والتَّدْوَة واللَّوَاء . فلَمَّا كَبُرَ قُصَيٌّ وَرَقَّ عَظْمُهُ جَعَلَ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى ابْنِهِ عَبْدِ الدَّارِ لِأَنَّهُ أَكْبَرُ وَلَدِهِ . وَهَلَكَ قُصَيٌّ وَبَقِيَتْ قَرِيشٌ عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ مَنْفٍ رَأَى فِي نَفْسِهِ وَوَلَدَهُ مِنَ التَّبَاهَةِ وَالْفَضْلِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ أَحَقُّ مِنْ عَبْدِ الدَّارِ بِالْأَمْرِ . فَأَجْمَعُوا عَلَى اخْتِزَامِ مَا بَأْيَدِيهِمْ وَهَمُّوا بِالْقِتَالِ ، فَمَشَى الْأَكْبَرُ بَيْنَهُمْ وَتَدَاعَوْا إِلَى الصُّلْحِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لِعَبْدِ مَنْفٍ السِّقَايَة وَالرَّفَادَة ، وَأَنْ تَكُونَ الْحِجَابَة وَاللَّوَاء وَالتَّدْوَة لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ . وَتَعَاقدُوا عَلَى ذَلِكَ حِلْفًا مُؤَكَّدًا لَا يَنْقُضُونَهُ مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ^(١) فلم يَزَالُوا عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامَ وَقَرِيشٌ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى فَتَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ لِلْهَجْرَةِ فَأَقَرَّ الْمِفْتَاحَ فِي يَدِ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ^(٢) وَأَقَرَّ السِّقَايَة فِي يَدِ الْعَبَّاسِ فَهِيَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْآنَ^(٣)

وَمِنْ شَرَفِ مَكَّةَ أَنَّهُمَا كَانَتَا لَا تَدِينُ لِدِينِ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ يُوَدَّ أَهْلُهَا إِتَاوَةً^(٤) وَلَا مَلِكُهَا مَلِكٌ قَطٌّ مِنْ سَائِرِ الْبُلْدَانِ . تَحْجُّ إِلَيْهَا مَلُوكُ حِمْيَرَ وَكِنْدَةَ وَغَسَّانَ وَلَحْمٌ فَيَدِينُونَ لِلْحُمْسِ مِنْ قَرِيشٍ ، وَيَرْوُنَّ تَعْظِيمَهُمْ وَالْإِقْتِدَاءَ بِأَثَارِهِمْ مَفْرُوضًا وَشَرَفًا عِنْدَهُمْ عَظِيمًا . وَكَانَ أَهْلُهُ (الْحَرَمَ) آمَنِينَ يَغْزُونَ النَّاسَ وَلَا يُغْزَوْنَ ، وَيَسْبُونَ وَلَا يُسْبَوْنَ . وَلَمْ تُسَبِّ قَرَشِيَّةٌ قَطٌّ فَتَوَاطُأَ قَهْرًا ، وَلَا يُجَالُ عَلَيْهَا السِّهَامُ^(٥)

-
- (١) جاء في تاج العروس : "صوف" : "وصوفة البحر شيء على شكل هذا الصوف الحيواني . ومن الأبديات قولهم : لا آتيك ما بل البحر صوفة"
- (٢) معجم البلدان : "مكة" ١٨٧ / ٥ .
- (٣) معجم البلدان : "مكة" ١٨٧ / ٥ .
- (٤) إتاوة بكسر الهمزة : جزية .
- (٥) معجم البلدان : "مكة" ١٨٣ / ١ ولا يجال عليها السهام : لا تؤسر فتؤخذ بالقرعة .

رَزَقُ مَكَّةَ وَفِيرٌ وَهَنِيءٌ :

شَمِلَتْ دعوة إبراهيم عليه السَّلام أهل مَكَّةَ بأن يرزقهم عَزَّ وجلَّ من الثَّمرات لعلَّهم يشكرون ، وذلك في مثل قوله عَزَّ من قائل^(١) : ﴿ وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وارزقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ وقوله عَزَّ من قائل^(٢) : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾

وهذه البركة شَمِلَتْ أهل مَكَّةَ في كُلِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ ، بما في ذلك أَوْقَاتِ الْأَزْمَاتِ ، وقد أدرك ذلك أولئك الَّذِينَ عاشوا تلك الْأَزْمَاتِ . وهذه البركة لازَمَتْ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ قبل الإسلام وبعده . وأكثر الْأَوْقَاتِ تُرى فيها هذه البركة قبل الإسلام أَيَّامَ الْمَوَاسِمِ ، وبخاصَّةِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ . إِنَّا لَمْ نَسْمَعْ عَنْ جُوعٍ فيها يوماً من الْأَيَّامِ .

وَأَكْثَرُ الْأَوْقَاتِ تُرى فيها هذه البركة في ظِلِّ الإسلام أَيَّامُ الْمَوَاسِمِ ، وشهُورُ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ . إِنَّ عِدَدَ النَّاسِ مَهْمَا يَكُنْ كَثِيراً فَإِنَّ البركة أَكْثَرُ ، وَالرَّزْقُ أَوْسَعُ . وَلَا يَكَادُ الْحَصْرُ يَقَعُ عَلَى أَعْدَادِ الْحَجَّاجِ فِي عُرْفَاتِ وَالْمَشَاعِرِ وَلَا يَزْدَادُ الرِّزْقُ إِلَّا سَعَةً ، وَالْخَيْرُ إِلَّا انْهُمَاراً . وَكُلَّ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ .

وكما تَأْتِي الثَّمَارُ مِنْ خَارِجِ الْبِلَادِ تَأْتِي مِنْ دَاخِلِهَا . إِنَّ التَّفْسِيرَ لِحَيْرِ الثَّمَرَاتِ الَّتِي تَأْتِيكَ مِنْ أَرْجَاءِ الْمَعْمُورَةِ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَشَاعِرِ ، إِنَّمَا هُوَ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، الَّتِي اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا ، كَمَا اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(١) سورة البقرة ١٢٦ .

(٢) سورة إبراهيم ٣٧ .

وسلم للمدينة المنورة ، على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام . وإن للثمار التي تأتي مكة المكرمة من المناطق المجاورة مثل الطائف ووادي فاطمة وما إليهما مما لفتت الانتباه إليها ، ليس بالنسبة لسكان مكة المكرمة فقط بل ولزائريها .

إن أهل مكة المكرمة إذا كانوا لا يكادون يجدون لطعم الخبز نظيراً ، ولا للعنب ولا للرمان ولا للحماط ، أي التين ، وما إليها نظيراً في الدنيا كلها ، فإن غير أهل مكة المكرمة أدركوا ذلك .

وإليك هذه الاقتباسات من كتاب : رحلة ابن جبير الأندلسي ٥٣٩ - ٦١٤ = ١١٤٤ - ١٢١٧م^(١) وقد قام برحلات ثلاث ، أهمها رحلة استغرقت أكثر من ثلاث سنوات ، بدأها يوم الاثنين في التاسع عشر من شهر شوال سنة ٥٧٨هـ الموافق اليوم الثالث من شهر شباط^(٢) سنة ١١٨٢م وختمها في يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر محرم سنة ٥٨١هـ الموافق اليوم الخامس والعشرين من شهر نيسان^(٣) سنة ١١٨٥م^(٤) ومما جاء تحت الفصل بعنوان : ذكر ما خص الله تعالى به مكة من الخيرات والبركات^(٥) : "والثمرات تُجنى إليها من كل مكان . فهي أكثر البلاد نعماً وفواكه ومنافع ومرافق ومتاجر"^(٦)

"وأما الأرزاق والفواكه وسائر الطيبات فكنا نظن أن الأندلس اختصت من ذلك بحظٍّ له المزية على سائر حظوظ البلاد ، حتى حللنا بهذه البلاد المباركة فألفيناها

(١) رحلة ابن جبير ٥

(٢) هو شهر فبراير .

(٣) هو شهر إبريل .

(٤) رحلة ابن جبير ٥ .

(٥) رحلة ابن جبير ٩٦

(٦) رحلة ابن جبير ٩٧ .

تَغَصُّ بِالنَّعَمِ والفواكه ، كالتين ، والعنب ، والرُّمَّان ، والسَّفَرَجَل ، والخبوخ ، والأُنْجُج ، والجَوْز ، والمُقل ، والبَطِيخ ، والقثاء ، والخيار . إلى جميع البقول كلها ، كالبادنجان ، واليقطين ، والسَّلْجَم^(١) والجَزَر ، والكُرْنَب ، إلى سائرهما . إلى غير ذلك من الرِّياحين العَبَقَةِ والمشمومات العَطِرَةِ . وأكثر هذه البقول كالبادنجان والقثاء والبَطِيخ لا يكاد ينقطع مع طول العام . وذلك مِنْ عَجِيب ما شاهدناه ممَّا يطول تَعْدَادُهُ وَذِكْرُهُ . ولكلِّ نوع من هذه الأنواع فضيلةٌ موجودة في حاسَّة الدَّوق يَفْضُلُ بها نوعها الموجود في سائر البلاد .

فالعجب من ذلك يطول"^(٢)

ويقول ابن جبیر^(٣) رحمه الله تعالى رحمةً واسعة : "وَمِنْ أَعْجَب ما اخترناه من فواكهها البَطِيخُ والسَّفَرَجَل . وكلَّ فواكهها عَجِب ، لكن للبَطِيخ فيها خاصَّة من الفضل عجيبة . وذلك لأنَّ رائحته من أَعَطَرَ الرِّوائح وَأَطْيَبها ، يدخل به الدَّاخل عليك فتجد رائحته العَبَقَةُ قد سَبَقَتْ إليك ، فيكاد يشغلك الاستمتاع بطيب ريَّاه عن أكلك إيَّاه . حتَّى إذا ذُقْتَهُ خِيلَ إليك أَنَّهُ شيب بِسُكَّر مَذاب ، أو يَجْنَى التَّحَلُّ اللُّباب . ولعلَّ متصفِّح هذه الأحرف يظنَّ أَنَّ في الوصف بَعْضَ غُلُوٍّ . كلاً لَعَمْرُ الله ! إِنَّه لأَكْثَرُ ممَّا وَصَفْتُ ، وفوق ما قلت . وبها عَسَلٌ أَطيب من الماذِيّ المضروب به المثل ، يُعْرَفُ عندهم بالمَسْعُودِيّ "

ويقول^(٤): "وأنواع اللَّبَن بها في نهاية من الطَّيب . وكُلُّ ما يُصْنَع منها من السَّمْن ،

(١) السَّلْجَم : اللَّفْت .

(٢) رحلة ابن جبیر ٩٧ .

(٣) رحلة ابن جبیر ٩٨ .

(٤) رحلة ابن جبیر ٩٨ .

فإنه لا تكاد تميزه من العسل طيباً ولذاذة . ويجلب إليها قوم من اليمن يعرفون بالسرو نوعاً من الزبيب الأسود والأحمر في نهاية الطيب ، ويجلبون معه من اللوز كثيراً . وبها قصب السكر أيضاً كثير ، يجلب من حيث تجلب البقول التي ذكرناها . والسكر بها كثيرٌ مجلوب وسائر النعم والطيبات من الرزق . والحمد لله " ويكثر ابن جبير الحديث والثناء على لحوم الضأن التي يطلق المكثون على لحمها اسم اللحم الحري ، نسبة إلى الحرار . وكثيراً ما كنت أسمع شخصياً أحد كبار الأسرة الماهر في معرفة أنواع اللحم وهو يتغنى بالقول : سقى الله الحرّة وما جاءت به . ولكنه يقول : " وما جابت " يقول في هذا المعنى ابن جبير^(١) وصدق : " وأما لحوم ضأنها فهناك العجب العجيب . قد وقع القطع من كل من تطوّف على الآفاق وضرب نواحي الأقطار أنّها أطيب لحم يؤكل في الدنيا . وما ذاك ، والله أعلم ، إلا لبركة مراعيها ، هذا على إفراط سمنه ، ولو كان سواه من لحوم البلاد ينتهي ذلك المنتهى في السمن للفظته الأفواه زهماً^(٢) ولعافته وتجنبت هـ .

والأمر في هذا بالضد . كلما ازداد سمناً زادت النفوس فيه رغبة والنفس له قبولاً ، فتجده هنيئاً رخصاً يلوب في الفم قبل أن يلاك مضغاً ، ويسرع لحفته عن المعدة انهضاماً . وما أرى ذلك إلا من الخواص الغريبة وبركة البلد الأمين قد تكفلت بطيبه لا شك فيه . والخبر عنه يضيق عن الخبر له . والله يجعل فيه رزقاً لمن تشوق بلدته الحرام ، وتمنى هذه المشاهد العظام ، والمناسك الكرام ، بعزته وقدرته "

(١) رحلة ابن جبير ٩٨ .

(٢) زهماً : تخمة من الدسم .

وما قاله ابن جبیر عَينَ الصَّدَق . وما قاله عن لحم الضَّأن أو اللَّحم الحَرِّيِّ كُنَّا قَدِيمًا
نُجده ، حينما كانت المراعي متوافرةً في مَكَّة المكرمة وضواحيها . ولا يزال الواحد منَّا
يتذوَّق طعم اللَّحم الحَرِّيِّ قبل ما يزيد على السَّتين عاما إذا ما تمَّ طبخه مع إحدى
الخضروات كالمُلُوخِيَّة والرَّجُلَّة وما إليهما . إنَّ حلاوة هذا اللَّحم لم أجدها في أيِّ لحم في
الدُّنيا .

وأذكر بهذه المناسبة تجربةً لي مررت بها قبل ما يزيد على ثلاثين عاما حينما سافرتُ
إلى النَّيْجَر حَكَمًا في إحدى مسابقات القرآن الكريم ، وذلك في مدينة هي من أبعد المدن
عن العاصمة نِيامي . وبعد سَفَرٍ ابتداءً بالسَّيَّارة بعد منتصف الليل ، حتَّى وصلنا قبيل
العصر إلى مدينة زَنْدِير المعروفة بطيب لحمها في البلاد في كلِّ أفريقيَّا . لقد أدركتُ أنَّ
اللَّحم الحَرِّيِّ الَّذي كان في مَكَّة أحلى وألذَّ وأشهى .

لقد غزا البناء حاليًّا المراعي فلا تكادُ تجدُ اليوم ذلك اللَّحم الحَرِّيِّ ولحم الضَّأن إلَّا
نادرًا .

لقد أشار ابن جبیر إلى الأماكن الَّتِي تُجَلَّبُ منها تلك الخيرات إلى مَكَّة المكرمة
وصَدَق ، وهي الطَّائف^(١) وبطن مَرَّ^(٢) والمراد مَرَّ الظَّهران قديمًا ، وادي فاطمة والجُمُوم
حاليًّا . ومن نَخْلَة^(٣) والمراد وادي نخلة قديمًا ، واليمانيَّة حاليًّا ، بين مَكَّة المكرمة والطَّائف
من طريق السَّيْل .

(١) رحلة ابن جبیر ٩٩ .

(٢) رحلة ابن جبیر ٩٩ .

(٣) رحلة ابن جبیر ٩٩ .

ويَحْتَم ابن جبیر حديثه بوصف الرُّطْب . يقول في ذلك^(١) : "وَمِنْ أَغْرَبِ مَا أَلْفَيْنَاهُ فاستمتعنا بأكله وأَجْرَيْنَا الحديث باستطابته ، ولا سِيَّما لكوننا لم نعهده ، الرُّطْب " وقد قال عنه كلاماً لطيفاً . رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

وبعد حديث ابن جبیر عن نِعْمَةِ الأَمْنِ في مَكَّة المكرمة^(٢) ووفرة الخيرات في ذلك العام^(٣) تحدّث عن بئر زمزم فقال^(٤) : "وما زال النَّاس فيها يُسَلِّسُونَ أوصاف أحوالها في هذه السَّنة وتمييزها عمَّا سَلَف من السَّنين ، حتَّى لقد زعموا أنَّ ماء زمزم المبارك زاد عذوبةً ولم يكن قَبْلُ بِصَادِقِهَا"^(٥)

فهل في الإمكان الإدمان على شرب ماء زمزم ذلك العام ، وقد قال ياقوت الحمويّ عن بئر زمزم ما معناه^(٦) : وَأَطْيَبُ آبَار مَكَّة بئر زمزم ، ولا يمكن الإدمان على شربها . وإنَّما لا يمكن الإدمان على شرب ماء زمزم بسبب غِنَاه بالمعادن . والله تعالى أعلم .

في هذه الأجواء الدِّينِيَّة ، والْحَيَرِيَّة ، والْبَيْئِيَّة عاش خالد بن الوليد قبل إسلامه .

(١) رحلة ابن جبیر ٩٩

(٢) رحلة ابن جبیر ١٠٠

(٣) رحلة ابن جبیر ١٠٠

(٤) رحلة ابن جبیر ١٠٠

(٥) صادقها : شديدها .

(٦) معجم البلدان " مَكَّة " ١٨٧ / ٥ .

غزوة مُؤْتَةَ :

لأَهْمِيَّة سَرِيَّة مُؤْتَةَ سُمِّيَتْ غَزْوَةُ مُؤْتَةَ ، رَغِمَ أَنَّ الْغَزْوَةَ هِيَ الَّتِي يَقُودُهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِنَفْسِهِ . بَعْدَ أَنْ أَدَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِمْرَةَ الْقِضَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ^(١) عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ^(٢) وَأَقَامَ بِهَا بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ ، وَالْمَحْرَمِ ، وَصَفَرًا ، وَشَهْرِي رَبِيعٍ . وَبَعَثَ فِي جُمَادَى الْأُولَى بَعْثَهُ إِلَى الشَّامِ الَّذِينَ أُصِيبُوا بِمُؤْتَةَ^(٣) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثَهُ إِلَى مُؤْتَةَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَمَانٍ . وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَقَالَ : إِنْ أُصِيبَ زَيْدٌ فَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى النَّاسِ ، فَإِنْ أُصِيبَ جَعْفَرُ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ عَلَى النَّاسِ^(٤)

فَتَجَهَّزَ النَّاسُ ثُمَّ تَهَيَّأُوا لِلْخُرُوجِ وَهُمْ ثَلَاثَةُ آلَافٍ^(٥) ثُمَّ خَرَجَ الْقَوْمُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَدَّعَهُمْ وَانصَرَفَ عَنْهُمْ^(٦) مَضَى النَّاسُ حَتَّى نَزَلُوا مَعَانَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَبَلَغَهُمْ أَنَّ هِرْقُلَ قَدْ نَزَلَ مَأَبَ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ فِي مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الرُّومِ ، وَانضَمَّ إِلَيْهِمْ مِنْ حَظْمٍ وَجُذَامٍ وَالْقَيْنَ وَبَهْرَاءَ وَبَلِيٍّ مِئَةُ أَلْفٍ مِنْهُمْ . عَلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ بَلِيٍّ ثُمَّ أَحَدٌ إِرَاشَةَ ، يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ زَافِلَةَ^(٧) سَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى قَرْيَةِ مُؤْتَةَ وَهَنَّاكَ نَشِبَتْ الْمَعْرَكَةُ .

(١) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٤ .

(٢) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٦ .

(٣) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٦ .

(٤) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٦ .

(٥) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٦ .

(٦) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٧ .

(٧) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣١٨ .

لقد كشف الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في المدينة المنورة الحجاب عن غزوة مؤتة فرأى بداية المعركة وسيورها ووصف كل ذلك للمسلمين . روى البخاري في صحيحه^(١) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرأ وابن راحة للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال : أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذ جعفر فأصيب ، ثم أخذ ابن راحة فأصيب ، وعيناه تذرفان ، حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم .

جاء في فتح الباري^(٢) : " حتى أخذها ، يعني الراية ، سيف من سيوف الله ، فإن المراد به خالد . ومن يومئذ تسمى سيف الله "

وبعد استشهاد القواد الثلاثة أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان الأنصاري البصري^(٣) فقال : يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا : أنت . قال : ما أنا بفاعل . فاصطلح الناس على خالد بن الوليد^(٤)

(١) فتح الباري ٧ / ١٠٠ حديث رقم ٣٧٥٧ وانظر ٣ / ١١٦ حديث رقم ١٢٤٦ و ٧ / ٥١٢ حديث رقم ٤٢٦٢ .

(٢) فتح الباري ٧ / ١٠١ .

(٣) رجال حول الرسول ٣٠٩ وانظر الإصابة ١ / ١٩٠ .

(٤) السيرة النبوية ٢ / ٣٢٢ .

بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَعَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَالْمُسْلِمُونَ بِالرُّومِ الَّذِينَ يَفُوقُونَهُمْ عِدْداً وَعِدَّةَ الْأَفَاعِيلِ . لَقَدْ قَاتَلَ الْمُسْلِمُونَ الرُّومَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ^(١) وَظَفَّ فِيهَا خَالِدٌ وَالْمُسْلِمُونَ مَهَارَاتِهِمُ الْقِتَالِيَّةَ . فَهَا هُوَ ذَا خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ تَنَكَّرَ فِي يَدِهِ فِي مِئَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ ، وَلَا يَتَحَمَّلُ ضَرْبَاتَهُ سِوَى سَيْفٍ صُنِعَ فِي الْيَمَنِ . جَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ^(٢) أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ : لَقَدْ انْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مِئَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ . فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ . وَجَاءَ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ^(٣) أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ : لَقَدْ دُقَّ فِي يَدِي يَوْمَ مِئَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ ، وَصَبَرْتُ فِي يَدِي صَفِيحَةً لِي يَمَانِيَّةٌ . وَالْقَوْلُ انْقَطَعَتْ وَدُقَّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ^(٤) وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ خَالِدًا وَالْمُسْلِمِينَ لَمْ يَكْتَفُوا بِالْانْسِحَابِ فَقَطْ بَلْ قَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا .

وَبِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى عِدَدُ شُهَدَاءِ مِئَةِ اثْنَيْ عَشَرَ شَهِيداً^(٥) وَكَانَ انْسِحَابُ خَالِدٍ بِجَيْشِ مِئَةِ سَالِمًا مَوْضِعَ رِضَا النَّبِيِّ صَلَّى وَسَلَّمَ وَثْنَانِهِ .

-
- (١) نور اليقين ٢٤٠ .
(٢) فتح الباري ٧ / ٥١٥ حديث رقم ٤٢٦٥ .
(٣) فتح الباري ٧ / ٥١٥ حديث رقم ٤٢٦٦ .
(٤) انظر فتح الباري ٧ / ٥١٦ .
(٥) انظر السيرة النبوية ٢ / ٣٢٩ و ٣٣٠ ومن هؤلاء الاثني عشر القواد الثلاثة رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

فَتْحُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ :

كان من شروط صلح الحديبية بشأن الهدنة التي مُدَّتْهَا عَشْرُ سَنَوَاتٍ أَنْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ فِيهِ ، فَدَخَلَتْ فِيهِ خُزَاعَةُ ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدِ قُرَيْشٍ دَخَلَ فِيهِ ، فَدَخَلَ فِيهِ بَنُو بَكْرٍ^(١)

وما لبث بنو بكرٍ أَنْ نَقَضُوا الْعَهْدَ بِمُسَاعَدَةِ قُرَيْشٍ حِينَمَا بَيَّتُوا خُزَاعَةَ لَيْلًا عَلَى مَاءِ خُزَاعَةَ اسْمُهُ الْوَتِيرُ ، وَأَرْغَمُوا خُزَاعَةَ عَلَى دُخُولِ الْحَرَمِ ، وَالِاتِّجَاءِ إِلَى بَعْضِ الْبُيُوتِ الْخَالِيَةِ^(٢) قَامَ وَفَدَ خُزَاعَةَ بِرِئَاسَةِ عَمْرُو بْنِ سَالِمٍ الْخُزَاعِيِّ بِنَقْلِ الْغَدْرِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَمَا قَالَهُ عَمْرٌ فِي أَرْجُوزَتِهِ الَّتِي أَنْشَدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِهِ الْقَوْلَ :

هَمْ بَيَّتُونَا بِالْوَتِيرِ هُجْدًا وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسُجْدًا^(٣)

لَمْ يَزِدِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَوْلِ : نُصِرْتَ يَا عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ^(٤) وَدَعَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ قَائِلًا : اللَّهُمَّ خُذِ الْعَيْنَ وَالْأَخْبَارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نَبْغَتْهَا فِي بِلَادِهَا^(٥) وَقَدْ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعَاءَ حَبِيبِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَهَذَا هُوَ ذَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ بِذِي طُوًى^(٦) فِي أَكْبَرِ جَيْشٍ لَهُ ، فَقَدْ كَانَتْ عِدَّةُ الْجَيْشِ

(١) انظر السيرة النبوية ٢ / ٣٣١ .

(٢) انظر السيرة النبوية ٢ / ٣٣١ .

(٣) السيرة النبوية ٢ / ٣٣٥ .

(٤) السيرة النبوية ٢ / ٣٣٥ .

(٥) السيرة النبوية ٢ / ٣٣٧ ونور اليقين ٢٤٤ .

(٦) السيرة النبوية ٢ / ٣٤٣ .

عَشْرَةُ آلَافٍ مُجَاهِدٍ^(١)

لقد قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَيْشَهُ عِدَّةَ أَقْسَامٍ . وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَائِدَ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَدْ دَخَلَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ مِنْ أَذَاخِرَ ، حَتَّى نَزَلَ بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ الْحُجُونِ . وَضُرِبَتْ لَهُ هُنَالِكَ قَبْتُهُ^(٢) وَكَانَ خَالِدٌ عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيُمْنَى مِنَ الْجَيْشِ ، وَأَمْرُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ مِنْ أَسْفَلِهَا فَفَعَلَ . وَخَالِدٌ هُوَ الَّذِي صَادَفَ مَقَاوِمَةً فَسَحَقَهَا ، وَدَخَلَ مَكَّةَ عَنْوَةً مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ ، وَقُتِلَ مِنْ فِرْقَتِهِ مُجَاهِدَانِ اثْنَانِ^(٣)

وَكَانَ فَتْحُ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ ثَمَانٍ مِنَ الْهَجْرَةِ^(٤)

وَبَعْدَ أَنْ طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى فِيهِ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ ، وَخَطَبَ النَّاسَ ، وَقَضَى عَلَى كُلِّ مَأْثَرَةٍ^(٥) إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ^(٦)

(١) السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣٣٩ وَ ٣٥٦ وَنُورُ الْيَقِينِ ٢٤٦ .

(٢) انْظُرِ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ٢ / ٣٤٤ وَ نُورُ الْيَقِينِ ٢٤٨ .

(٣) انْظُرِ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ٢ / ٣٤٤ وَنُورُ الْيَقِينِ ٢٤٨ .

(٤) نُورُ الْيَقِينِ ٢٤٨ وَالسِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢ / ٣٣٠ .

(٥) مَأْثَرَةٌ بِضَمِّ الثَّاءِ : الْخُصْلَةُ الْمَحْمُودَةُ الَّتِي تَتَوَارَثُ وَيَتَحَدَّثُ بِهَا النَّاسُ .

(٦) انْظُرِ السِّيرَةَ النَّبَوِيَّةَ ٢ / ٣٤٩ .

مَسِيرُ خَالِدٍ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ :

هذه الحادثة تكشف حقيقة خالد رضي الله تعالى عنه، سيف الله تعالى ، فهو دائماً أقرب إلى الجِدِّ والحَزْمِ وَعَدَمِ الصَّيْرِ عن القتال ، كما قال فيه بَعْضُ واصِفِيهِ رضي الله تعالى عنه^(١) وقد أنكر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه القِصَّة العَجَلَةَ^(٢) .

بعد أن فَتَحَ اللهُ تعالى على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ بَعَثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فيما حول مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ السَّرَايَا ، تدعو إلى الله عَزَّ وَجَلَّ ، ولم يأمرهم بِقِتَالِ^(٣) وكان مِّنْ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، وأمره أن يسير بِأَسْفَلِ قَهَامَةٍ دَاعِيَاً ، ولم يبعثه مَقَاتِلًا ، فَوُطِئَ بَنِي جَذِيمَةَ ، فَأَصَابَ مِنْهُمْ^(٤)

جاء في صحيح البخاري^(٥) : "باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة" وقد رَوَى الإمام البخاري في صحيحه^(٦) عن الزَّهْرِيِّ عن سالم

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٤ .

(٢) فتح الباري ٨ / ٥٧ .

(٣) السيرة النبوية ٢ / ٣٦٣ .

(٤) السيرة النبوية ٢ / ٣٦٣ .

(٥) فتح الباري ٨ / ٥٦ .

(٦) فتح الباري ٨ / ٥٦ حديث رقم ٤٣٣٩ .

عن أبيه قال : بَعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى بَنِي جَذِيمَةَ^(١) فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمْ يُخْسِرُوا أَنْ يَقُولُوا : أَسْلَمْنَا ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : صَبَبْنَا صَبَبًا^(٢) فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ مِنْهُمْ وَيَأْسِرُ . وَدَفَعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُسِيرَهُ . حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمٌ^(٣) أَمَرَ خَالِدٌ أَنْ يَقْتُلَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُسِيرَهُ . فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُ أُسِيرِي وَلَا يَقْتُلُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي أُسِيرَهُ^(٤) .

-
- (١) بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة ، أي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة فتح ٥٧ / ٨ .
- (٢) يقول ابن حجر فتح ٥٧ / ٨ : " هذا من ابن عمر راوي الحديث يدل على أنه فهم أنهم أرادوا الإسلام حقيقة " وقد جاء في الفتح ١٨١ / ١٣ في حديث رقم ٧١٨٩ عن سالم عن ابن عمر . وقد جاء ص ١٨٢ : " وهو ابن عبد الله بن عمر عن أبيه " ونعود إلى الفتح ٥٧ / ٨ والحديث عن ابن عمر : " ويؤيده فهمه أن قريشاً كانوا يقولون لكل من أسلم صَبَبًا حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم . ومن ثم لما أسلم ثمامة بن أثال وقدم مكة معتمراً قالوا له : صَبَبْتَ؟ قال : لا بل أسلمت . فلمَّا اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع أسلمت استعمالها هؤلاء . وأمَّا خالد فحمل هذه اللفظة على ظهرها لأن قولهم صَبَبْنَا أي خرجنا من دين إلى دين . ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا بالإسلام " .
- (٣) كذا بالتثنية ، أي من الأيام ، وكان تامة فتح ٥٧ / ٨ .
- (٤) عند ابن سعد : فأما بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم . وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أسراهم . وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير إذا وثق بطواعيته فتح ٥٧ / ٨ .

حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْنَاهُ ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ ، مَرَّتَيْنِ^(١)

قال ابن إسحاق ... قد كان بين خالد وبين عبدالرحمن بن عوف ، فيما بلغني ، كلامٌ في ذلك . فقال له عبدالرحمن بن عوف : عملتَ بأمر الجاهلية في الإسلام . فقال : إِنَّمَا تَأَثَّرْتُ بِأبيك . فقال عبدالرحمن : كَذَبْتَ ، لَقَدْ قَتَلْتُ قَاتِلَ أَبِي ، وَلَكِنَّكَ تَأَثَّرْتَ بِعَمِّكَ الْفَاكِهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، حَتَّى كَانَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ . فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَهْلًا يَا خَالِدُ ، دَعْ عَنْكَ أَصْحَابِي ، فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ لَكَ أُحُدٌ ذَهَبًا ثُمَّ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا أَدْرَكْتَ غَدُوَّةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِي وَلَا رَوْحَتَهُ^(٢) .

(١) جاء في الفتح ٥٧/٨ : "قال الخطابي : أنكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم : صَبَأْنَا . قوله مَرَّتَيْنِ . زاد ابن عسكِر عن عبدالرزاق : أو ثلاثة ، أخرجه الإسماعيلي . وفي رواية الباقيين ، ثلاث مَرَّات . وزاد الباقر في روايته : ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا فَقَالَ : اخْرُجْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك . فخرج حتى جاءهم ومعه مَالٌ فلم يَبْقَ لَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَدَاهُ . وذكر ابن هشام في زياداته أَنَّهُ انْفَلَتَ مِنْهُمْ رَجُلٌ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَبَرِ فَقَالَ : هَلْ أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ؟ فوصف له صفة ابن عمر وسالم مولى أَبِي حذيفة" وجاء في الفتح ١٨٢/١٣ : " قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ ، يَعْنِي مَنْ قَتَلَهُ الَّذِينَ قَالُوا : صَبَأْنَا ، قبل أن يستفسرهم عن مرادهم بذلك القول ، فَإِنَّ فِيهِ إِشَارَةً إِلَى تَصْوِيبِ فِعْلِ ابْنِ عُمَرَ وَمَنْ تَبِعَهُ فِي تَرْكِهِمْ مُتَابِعَةً خَالِدَ عَلَى قَتْلِ مَنْ أَمَرَهُمْ بِقَتْلِهِمْ مِنَ الْمَذْكُورِينَ . وقال الخطابي : الْحِكْمَةُ فِي تَبَرُّئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ خَالِدٍ مَعَ كَوْنِهِ لَمْ يَعَاقِبْهُ عَلَى ذَلِكَ لَكُونِهِ مُجْتَهِدًا أَنْ يُعْرَفَ أَنَّهُ لَمْ يَأْذِنْ فِي ذَلِكَ خَشْيَةً أَنْ يَعْتَقِدَ أَحَدٌ أَنَّهُ كَانَ بِإِذْنِهِ ، وَلِيُنْزَجَرَ غَيْرُ خَالِدٍ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ مِثْلِ فِعْلِهِ أَهْـمَ مَلْخَصًا وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ التَّبَرُّؤَ مِنَ الْفِعْلِ لَا يَسْتَلْزِمُ إِثْمَ فَاعِلِهِ وَلَا الْإِزَامَةَ الْغَرَامَةَ . فَإِنَّ إِثْمَ الْمَخْطِئِ مَرْفُوعٌ . وَإِنْ كَانَ فِعْلُهُ لَيْسَ بِمَحْمُودٍ " وانظر السيرة النبوية ٣٦٤/٢ و ٣٦٥ وأسد الغابة ٩٤ / ٢ و ٩٥

(٢) السيرة النبوية ٣٦٥ / ٢ وانظر أسد الغابة ٩٤/٢ .

مسير خالد هُدم العُزَّى :

ثمَّ بَعَثَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم خالد بن الوليد إلى العُزَّى^(١) في ثلاثين فارساً^(٢) لهدم هيكلها وهي أكبر صنم لقريش^(٣) وكانت بنخلة^(٤) وكانت بيتاً يعظمه هذا الحي من قريش وكنانة ومُضَرَّ كلِّها . وكانت سَدَنَتُها وحُجَّابُها بني شَيْبان من بني سُليَم حلفاء بني هاشم . فلَمَّا سَمِعَ صاحبها السُّلَمِيَّ بمسير خالِدٍ إليها علَّقَ عليها سيفه ، وأسندَ في الجبل^(٥) الَّذي هو فيه وهو يقول :

أيا عَزَّ شُدِّي شَدَّةً لا شَوَى لها على خالِدٍ أَلْقِي القِنَاعَ وَشَمْرِي^(٦)

أيا عَزَّ إِنْ لَمْ تَقْتُلِي المرءَ خالِداً فَبُؤْيِي بِأَثْمٍ عاجِلٍ أو تَنْصَرِّي^(٧)

فلما انتهى إليها خالِدٌ هَدَمَهَا ، ثم رَجَعَ إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وسلَّم^(٨)

(١) السيرة النبوية ٢ / ٣٧٠ والإصابة ١ / ٤١٤ .

(٢) نور البقين ٢٥٣ .

(٣) نور البقين ٢٥٣ .

(٤) نخلة وادٍ بين مكة والطائف قبيل الميقات ويُسمَّى حالياً اليمانية .

(٥) أسند في الجبل : ارتفع فيه .

(٦) لا شوى لها : لا تُبْقِي على شيء .

(٧) بؤي : ارجعي .

(٨) السيرة النبوية ٢ / ٣٧٠ .

غَزْوَةُ حُنَيْنٍ :

بعد أن نَصَرَ اللهُ تعالى عبده ورسوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بفتح مَكَّة المكرمة مكث بها خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً^(١) انطلق بعدها إلى هوازن وثقيف اللّتين قرّرتا غزو النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قبل أن يغزوهما ، فقد كانتا القبيلتين الشاذّتين الوحيدتين بين قبائل العرب الّتي أذعنّت كلّها للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم . جعلت القبيلتان مالك بن عوف النَّصْرِيّ من هوازن قائداً للجيشين^(٢) سار النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم إلى حنين بجيشه الّذي فتح به مَكَّة المكرمة والمؤلّف من عشرة آلاف مجاهد ، وألفين من الطّلّقاء وثمانين من المشركين^(٣) وقد جعل مالك بن عوف النساء وراء المقاتلة ، ووراء النساء الإبل ، فالبقر فالغنم كي يدافع كلّ واحدٍ عن أهله وعياله وماله^(٤) وجاء في صحيح مسلم^(٥) عن أنس بن مالك القول : "فجاء المشركون بأحسن صفوفٍ رأيت . قال : فَصُفَّت الخيل ، ثمّ صُفَّت المقاتلة ، ثمّ صُفَّت النساء من وراء ذلك . ثمّ صُفَّت الغنم . ثمّ صُفَّت النّعم" وبعد أن صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم الفجر في حُنَيْنٍ لبس سلاحه وظاهرَ بين درعين وانطلق بالجيش . كان المشركون قد أعدّوا للمسلمين الكمائن في بعض الشّعاب ، ووراء الصّخور والأشجار والكُتبان . وحينما جاءت طلائع المسلمين ، وكانوا في مجموعهم من الطّلّقاء ، ومن قليلي التّجارب ، لذا تَحَقَّفُوا من الدّروع تحت

(١) السّيرة النبويّة ٢ / ٣٧٠ .

(٢) السّيرة النبويّة ٢ / ٣٧١ ونور اليقين ٢٥٤ .

(٣) السّيرة النبويّة ٢ / ٣٧٣ ونور اليقين ٢٥٤ .

(٤) نور اليقين ٢٥٤ .

(٥) صحيح مسلم ٢ / ٧٣٦ حديث رقم ١٠٥٩ .

إغراء الجوّ اللّطيف ، انهمال المشركون عليهم بالسّهام التي أشبهت الجراد المنتشر^(١)
فنكصت الطليعة على عقبها ، وسحبت في طريقها من ورائها ، وفرّ الناس من شدّة
اندفاع من أمامهم إلى الوراء. وفوجئ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بالمنهزمين ، فتنحّى إلى
اليمن قليلاً وهو يصيح : إلى أين أيّها النّاس ، إلى أيّها النّاس ، إني أنا رسول الله . وكان
النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يركب بغلته ذلّلاً ، ويمسك بخظامها عمّه العباس ، وبركابها
ابن عمّه أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب^(٢) وثبت مع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم
قليل من المهاجرين والأنصار كما ثبت أهل بيته عليه الصّلاة والسّلام^(٣) فأمر النّبيّ صلّى
الله عليه وسلّم عمّه العباس ، وكان جهوريّ الصّوت أن يصيح في المهاجرين والأنصار
وأهل الشّجرة وبيعة الرّضوان^(٤) .

وبعد أن اجتمعت منهم فئة دعا الله تعالى ربّه وأمرهم أن يشدّوا على عدوّ الله تعالى
وعدوّهم ففعلوا وتحقّق بعون الله تعالى وبفضله النّصر . وقد أشارت إلى غزوة حنين سورة
التّوبة في قول الحقّ جلّ وعلا^(٥) : ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ
أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ وليتمّ مدبرين
. ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها

(١) نور اليقين ٢٥٥ .

(٢) السّيرة النّبويّة ٣٧٧ / ٢ .

(٣) انظر السّيرة النّبويّة ٣٧٥ / ٢ و ٣٧٧ ونور اليقين ٢٥٥ .

(٤) انظر السّيرة النّبويّة ٣٧٧ / ٢ ونور اليقين ٢٥٦ .

(٥) سورة التّوبة ٢٥-٢٧ .

وعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا . وَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ . ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ .
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ .

لقد صار المنهزمون ثلاث فرق . فرقة لحقت بالطائف وهم ثقيف . وأخرى لحقت
بوادي نخلة . وثالثة عسكرت بأوطاس ، وإِدِ بديار هوازن^(١) وتَبِعَتْ خيل رسول الله صَلَّى
الله عليه وسلّم من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبع مَنْ سَلَكَ الثَّنَايا^(٢) .

وكان خالد بن الوليد على مقدّمة جيش النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم حنين في بني
سُلَيْم . فَجُرِحَ خَالِدٌ فَعَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَنَفَثَ فِي جُرْحِهِ فَبُرَأَ^(٣)

وقد فعل خالد ذلك اليوم بالمشرّكين الأفاعيل ، وَجُرِحَ فِي هَذَا الْيَوْمِ جَرَاحَاتُ
بَالِغَةٍ^(٤) وَجَرِيًّا عَلَى عَادَةِ خَالِدٍ هُوَ إِذَا ضَرَبَ بِالسَّيْفِ يَسْتَمِرُّ عَلَى عَزْمِهِ وَلَا يَنْكُصُ .
قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ يَوْمَئِذٍ
بِامْرَأَةٍ وَقَدْ قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَالنَّاسُ مُتَقَصِّفُونَ^(٥) عَلَيْهَا فَقَالَ : مَا هَذَا؟ فَقَالُوا :
امْرَأَةً قَتَلَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِ مَنْ مَعَهُ : أَذْرِكُ
خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاكَ أَنْ تَقْتُلَ وَلِيدًا أَوْ امْرَأَةً أَوْ^(٦)
عَسِيفًا^(٧) .

(١) انظر السيرة النبوية ٢ / ٣٨٣ .

(٢) السيرة النبوية ٢ / ٣٨٣ .

(٣) أسد الغابة ٢ / ٩٥ .

(٤) نور البقین ٢٥٧ .

(٥) متقصفون : مجتمعون .

(٦) العسيف : الأجير والعبد المستعان به .

(٧) السيرة النبوية ٢ / ٣٨٧ .

قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازن استحر^(١) القتل من ثقيف في بني مالك ،
فَقُتِلَ منهم سبعون رجلاً تحت رايتهم^(٢) .
وأسلم ناسٌ كثيرون من مشركي مكّة لما رأوا من عناية الله بالمسلمين^(٣)
وسار عليه الصّلاة والسّلام بمن معه إلى الطائف ليُجهز على بقيّة حياة ثقيف ومن
تجمّع معهم من هوازن . وجعل على مقدّمته خالد بن الوليد^(٤) .

(١) استحرّ : اشتدّ .

(٢) السيرة النبويّة ٢ / ٣٨١ .

(٣) نور اليقين ٢٥٧ .

(٤) نور اليقين ٢٥٨ .

غَزْوَةُ الطَّائِفِ :

بعد أن انتهت غزوة حُنين انطلق المصطفى صلى الله عليه وسلم بمن معه إلى ثقيف في الطائف ، ماراً بوادي نَخْلَةَ اليمانيّة ، فَمِيقَات ذات عِرْق ، السَّيل الكبير حالياً ، فوادي لَيْتة ، بالقرب من الطائف . وهناك بنى مسجده عليه الصّلاة والسّلام^(١) ثمّ انتهى إلى الطائف . وكانت ثقيف قد أغلقت عليها باب حصنها ، وأدخلت معها قوت سنّتها^(٢) هذا إلى خصوبة بيئة الطائف ، وجودة تربتها ، وهطول الأمطار عليها في الكثير من الأوقات . هذا إلى دهاء قريش ، فقد كانت ترمي المسلمين بالنبال ، وكانت ماهرة في الرمي . فأوذى المسلمون أذى شديداً ، وقُتِلَ منهم خلق وجرح كثيرون . فابتعد النّبيّ صلى الله عليه وسلم بجيشه إلى المكان الذي بُني فيه مسجد عبدالله بن العباس رضي الله تعالى عنهما . وفشلت دبابات المسلمين في هدم السور أو خرّقه ، فقد أحرقها نيران ثقيف ، ولم ينجح المنجنيق في هدم السور أو إيذاء ثقيف ، لبعد رماة ثقيف ، ولا ارتفاع مكائهم ، فكانت نبال المسلمين لا تصل إليهم ، بينما تصل إلى المسلمين نبالهم . واستمرّ الحصار سبعة عشر يوماً^(٣) وقيل ثمانية عشر يوماً^(٤) وقيل بل استمرّ حصارهم بضعاً وعشرين ليلة^(٥)

وفي كلّ صباح كان سيف الله خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ينزل إلى

(١) السيرة النبوية ٢ / ٤٠٩ .

(٢) نور اليقين ٢٥٨ .

(٣) السيرة النبوية ٢ / ٤٠٩ .

(٤) نور اليقين ٢٥٨ .

(٥) السيرة النبوية ٢ / ٤٠٩ .

الميدان ، وينادي طالباً البراز ، كي يذيقهم كئوس المنية التي سقاهاهم إياها يوم حنين ، فلم يُجِبْهُ أَحَدٌ^(١) وناداه عبد ياليل عظيم ثقيف : لا ينزل إليك مِنَّا أَحَدٌ ، ولكن نقيم في حصننا فإن فيه من الطعام ما يكفينا سنين . فإن أقمت حتى يَفْني هذا الطعام خَرَجْنَا إليك بأسيا فنا جميعاً ، حتى نموتَ عن آخرنا^(٢)

ولما لم يُؤْذَنْ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بفتح الطائف ، وطال الحصار ، وليس لدى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الأمر وَحْيٌ ، استشار أصحابه فكان الجواب : ثقيفٌ ثَعْلَبٌ في جُحرٍ إن أقمتَ أَخَذْتَهُ ، وإن تركته لم يَضُرْكُ^(٣) فأمر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمر أن يُؤْذِنَ بِالرَّحِيلِ فَفَعَلَ^(٤) وقد اسْتُشْهِدَ اثنا عشر رجلاً ، سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجلٌ من بني ليث^(٥) وطَلَبَ بعض الصَّحابة أن يدعوا عليه الصَّلَاة والسلام على ثقيف فقال : اللهم اهد ثقيفاً وائت بهم مسلمين^(٦)

(١) انظر نور اليقين ٢٥٨ .

(٢) نور اليقين ٢٥٨ .

(٣) نور اليقين ٢٥٩ .

(٤) السيرة النبوية ٤١١/٢ .

(٥) السيرة النبوية ٤١٣/٢ .

(٦) نور اليقين ٢٥٩ .

أُكَيْدِر دُومَة الجندل :

جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم الأخبار بأن هرقل أعدّ الجيوش لغزوه فبادر النبي صلى الله عليه وسلم إلى غزوه وغزو الروم . انطلق النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في ثلاثين ألف مجاهد ، ووصل إلى تبوك ، وأقام بضع عشرة ليلة يبحث عن هرقل وجنوده من الروم ومن العرب المنتصرة وغير المنتصرة فلم يجد عليه الصلاة والسلام أحداً ، ولم يصادف كيذاً .

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية إلى أكيذر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل ، وكان نصرانياً من كندة . وأخبره عليه الصلاة والسلام أنه سوف يجده يصيد البقر الوحشي^(١) وعدد أفراد السرية أربعمئة وعشرون مجاهداً^(٢)

لقد وجد خالد رضي الله تعالى عنه أكيذر بن عبد الملك يصيد البقر ليلاً ، كما قال عليه الصلاة والسلام . وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام . أسر خالد أكيذر بن عبد الملك ، وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم وصالح النبي صلى الله عليه وسلم على أرضه^(٣) ولكنه عاد فارتد مع المرتدين فقتله خالد رضي الله تعالى عنه^(٤)

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٢٨١ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ .

(٢) البداية والنهاية ٥ / ١٧ .

(٣) معجم البلدان : "دومة الجندل" ٢ / ٤٨٨ .

(٤) معجم البلدان : "دومة الجندل" ٢ / ٤٨٨ .

حُرُوبُ الرِّدَّةِ :

بوفاة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارتدَّ كثيرٌ من العرب عن الإسلام ، وَرَفَضُوا أَدَاءَ الزَّكَاةِ ، ولم يبق للجمعة مقامٌ في بلدٍ سوى مَكَّةَ والمدينة^(١) وقد ثبتت ثقيف في الطائف على الإسلام^(٢) وشرح الله تعالى صدر أبي بكر رضي الله تعالى عنه الخليفة الأول لقتال المرتدّين ، كما شرح لذلك صدر عمر رضي الله تعالى عنه وبقية الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٣) وفي أثناء غياب جيش أسامة رضي الله تعالى عنه قام أبو بكر والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بقتال المرتدّين القريبين من المدينة المنورة . وبعد عودة أسامة انطلق أبو بكر والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى المكان الذي جيّش فيه أحد عشر جيشاً ، وعَقَدَ فيه أحد عشر لواءً لقتال المرتدّين^(٤) وكان عليّ رضي الله تعالى عنه يقود براحلة أبي بكر رضي الله تعالى عنه الذي كان شاهراً سيفه مسلّولاً من المدينة إلى ذي القِصّة ، وهي من المدينة على مرحلة^(٥) والقِصّة بفتح القاف وتشديد الصاد ، موضع بينه وبين المدينة أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ مِيلاً^(٦) .

عقد أبو بكر رضي الله تعالى عنه أحد عشر لواءً ، وكان رضي الله تعالى عنه قائداً للجيش الأول وفيه خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه . وحينما همّ بالانطلاق اعترضه عليّ رضي الله تعالى عنه في جمعٍ من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣٠٤ و ٣١٢ .

(٢) البداية والنهاية ٦ / ٣٠٤ .

(٣) البداية والنهاية ٦ / ٣١١ و ٣١٢ وانظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٥ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣١٤ .

(٥) البداية والنهاية ٦ / ٣١٤ .

(٦) معجم البلدان : "قِصَّة" ٤ / ٣٦٦ .

وكرر علي رضي الله تعالى عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُدٍ لأبي بكر حينما طلب منه أن يُغمد سيفه ، وأن يُمتنع النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة بنفسه ، وأن يُنبى غيره في القتال عنه . وأضاف علي ما معناه أنه لا غنى لهم عن أبي بكر ، وفي غيره الغناء في قيادة الجيش . نزل أخيراً أبو بكر على رأي علي والصحابة ، وعين خالد ابن الوليد قائداً للجيش الأول^(١)

ولما عقد أبو بكر لخالد بن الوليد على أهل الردة قال أبو بكر لخالد : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : نعم عبدُ الله وأخو العشيرة . خالد بن الوليد سيفٌ من سيوف الله ، سلّه الله على الكفار والمنافقين^(٢) .

وقد وصّى أبو بكر جميع القواد بتحري الأذان . فإن سمعوه فالقوم مسلمون ، وإلاّ دعوهم إلى الإسلام قبل القتال ، فإن أصروا على الارتداد ومنع الزكاة قاتلوهم قتالاً مريباً لا هوادة فيه ، وفعلوا بالمجرمين مثلما فعلوا بالمسلمين الأبرياء^(٣) وأمر خالداً بطليحة بن خويلد ، فإذا فرغ سار إلى مالك بن نويرة بالبطح^(٤) .

(١) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣١٤ و ٣١٥ .

(٢) البداية والنهاية ٦ / ٣١٦ .

(٣) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣١٦ .

(٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٦ و البداية والنهاية ٦ / ٣١٥ .

طُليحَة بنُ حُوَيْلِد الأسديّ :

... - ٢١ هـ = ... - ٦٤٢ م^(١) من أسد خُزَيْمَة ، متنبّي ، شجاع ، من الفصحاء ، يقال له طليحة الكذاب . كان من أشجع^(٢) العرب يُعدّ بألف فارس . قالوا : وقَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد أسد خزيمَة سنة تسع وأسلموا ، فلَمَّا رَجَعُوا ارتدّ طُليحَة ، وادّعى التّبوّة . فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ضِرار بن الأزور ليقاتله فيمن أطاعه . ثمّ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقَوِيَتْ شوكة طليحة ، وأطاعه الحليفان أسد وغطفان . فأرسل إليه أبو بكر الصّدّيق رضي الله تعالى عنه خالد بن الوليد فقاتله بنو حِمْيَر وبنو زُرَاحَة^(٣) وكان مقامه في سُمَيْرَاء في طريق مكّة ، وقاتله خالد في بُزَاحَة بأرض نجد^(٤) ففرّ إلى الشّام . ثمّ أسلم بعد أن أسلمت أسد وغطفان كافّة ، ووفد على عمر ، فبايعه في المدينة . وخرَجَ إلى العراق ، فَحَسُنَ بلاؤه في الفتح^(٥) اتّجه خالد رضي الله تعالى عنه إلى طليحة الذي انضمّ إليه عُيَيْنَة بن حِصْن الفَزَارِيّ في سبعمائة من قومه بني فزارة^(٦) وجاء خالد في الجنود . وعلى مقدّمة الأنص

(١) الأعلام ٣ / ٢٣٠ وانظر ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٥٤ .

(٢) الأعلام ٣ / ٢٣٠ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٥٤ .

(٤) الأعلام ٣ / ٢٣٠ وانظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٥ .

(٥) الأعلام ٣ / ٢٣٠ وانظر تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٥٤ .

(٦) البداية والنهاية ٦ / ٣١٧ .

الذين معه ثابت بن قيس بن شماس . وَبَعَثَ بين يديه ثابت بن أقرم ، وعكاشة بن محصن طليعة . فتلقاهما طليحة وأخوه سلمة فيمنعهما . فقتل طليحة عكاشة . وقتل هو وأخوه سلمة ثابت بن أقرم . وجاء خالد بمن معه فوجدوهما صريعين ، فشق ذلك على المسلمين^(١)

قَامَتْ في بُرَاخَة معركة عظيمة بين المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وبين طليحة وحلفائه وبخاصة بنو فزارة الذين قاتل عُيَيْنَةَ بن حِصْن الفزاري بسبعمئة منهم قتالاً شديداً^(٢) وكان طليحة قد تلفف في كساء موهماً أنه ينتظر الوحي . وفي كل مرة يأتيه عيينة يسأله عن جبرائيل فيقول إنه في انتظاره . لقد استحر القتال في الكفار ، وعُيَيْنَةُ يُلْحِفُ في سؤاله ، وطُليحَة يُسَوِّفُ . وأخيراً قال كلاماً سخيلاً علم منه عيينة أن طليحة كذاب ، فأمر قومه أن يتركوا طليحة ، وأن ينسحبوا من المعركة ، فكانت الهزيمة . لقد فرَّ طليحة على فرسه وقرَّت زوجته على بغيرها ، ولحق طليحة بالشام^(٣)

وأسر خالد عُيَيْنَةَ بن حِصْن ، وَبَعَثَ به إلى المدينة مجموعة يداه على عنقه ، فدخل المدينة وهو كذلك ، فجعل الولدان والعلماء يطعنونه بأيديهم ويقولون : أي عدو الله ، ارتددت عن الإسلام ؟ فيقول : والله ما كنت آمنت قط . فلما وقف بين يدي الصديق استنابه وحقن دمه . ثم حسن إسلامه بعد ذلك^(٤)

وقد كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره فكتب إليه : لِيَزِدْكَ ما أنعم الله به خيراً ، واثق الله في أمرك ،

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣١٧ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٧ والبداية والنهاية ٦ / ٣١٧ و ٣١٨ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٤٧ و ٣٤٨ والبداية والنهاية ٦ / ٣١٨ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣١٨ .

فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ . جَدَّ فِي أَمْرِكَ ، وَلَا تَلْنُ ، وَلَا تَظْفَرْ بِأَحَدٍ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا نَكَلْتَهُ بِهِ . وَمَنْ أَخَذَتْ مِمَّنْ حَادَّ اللَّهَ أَوْضَادَهُ مِمَّنْ يَرَى أَنَّ
فِي ذَلِكَ صَلاَحًا فَاقْتُلْهُ^(١)

أقام خالد رضي الله تعالى عنه ببُزَاخَةَ شَهْرًا ، يُصَعِّدُ فِيهَا وَيُصَوِّبُ وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا فِي
طَلَبِ الَّذِينَ وَصَّاهُ بِسَبْيِهِمُ الصَّدِيقُ . فَجَعَلَ يَتَرَدَّدُ فِي طَلَبِ هَؤُلَاءِ شَهْرًا يَأْخُذُ بَثْرًا مِنْ
قَتَلُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ حِينَ ارْتَدَّوْا . فَمِنْهُمْ مَنْ حَرَّقَهُ بِالنَّارِ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ رَضَّخَهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَمَى بِهِ مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ وَفِي الْآبَارِ . كُلٌّ هَذَا لِيُعْتَبَرَ
بِهِمْ مَنْ يَسْمَعُ بِخَبَرِهِمْ مِنْ مُرْتَدَّةِ الْعَرَبِ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٢) .

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣١٨ .

(٣) البداية والنهاية ٦ / ٣١٨ وانظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٥٠ .

مالك بن نُويرَة اليرْبُوعِي التَّمِيمِي

..... - ١٢ هـ = ٦٣٤ م^(١) أبو حَنْظَلَة ، فارس شاعر ، من أرداف الملوك في الجاهليّة ، والمفرد ردف . وهو جليس الملك عن يمينه ، يشرب بعده ، ويَحْلُقُه إذا غزا^(٢) يقال له فارس ذي الخِمار ، وذو الخِمار فرسه^(٣) والخِمار : كل ما سَتَر . ومنه خِمار المرأة وعمامة الرّجل^(٤) وفي أمثالهم : فَتَى ولا كمالك . وكانت فيه خِيَلَاء ، وله لِـمَّةٌ كبيرة^(٥) واللّمة بكسر اللّام وتشديد الميم : شعر الرّأس المجاوز شحمة الأذن^(٦) وكان ضمن وفد تميم الذين وفدُوا على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عام الوفود بعد فتح مكّة^(٧) وفاخروا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم شعراً ونثراً ، ونزل فيهم صدر سورة الحُجُرَات^(٨) اختار النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم من الوفد عدداً من الأمراء والوكلاء كي يجمعوا من قومهم الزّكاة ، ويبعثوها إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أو يعطوها مندوبه عليه الصّلاة والسّلام^(٩) وكان مالك بن نويرة أحد هؤلاء الأمراء المختارين^(١٠) وظلّ يبعث

(١) الأعلام ٥ / ٢٦٧ .

(٢) الأعلام ٥ / ٢٦٧ .

(٣) الأعلام ٥ / ٢٦٧ .

(٤) المعجم الوسيط : "خمر" .

(٥) الأعلام ٥ / ٢٦٧ .

(٦) المعجم الوسيط لم .

(٧) انظر السّيرة النبويّة ٢ / ٤٧٣ .

(٨) انظر الأعلام : "مالك بن نويرة" ٥ / ٢٦٧ والسّيرة النبويّة ٢ / ٤٧٣ و ٤٧٤ .

(٩) انظر هنا الأعلام ٥ / ٢٦٧ .

(١٠) الأعلام ٥ / ٢٦٧ وخزانة الأدب ٢ / ٢٤ والكمال في التّاريخ ٢ / ٣٥٣ .

الزَّكَاةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وبعد وفاته عليه الصَّلَاة والسَّلَام اضطرب أمر مالك بن نويرة ، فكان يقدّم إلى الإسلام رجلاً ويؤخّر أخرى^(١) وأخذ يجمع الزَّكَاةَ ويعطيها قَوْمَهُ^(٢) ووضع يده في يد سجّاح المتنبيّة^(٣) وأرشدّها إلى المسلمين في بني يَرْبُوع فقتلتهم^(٤) أمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه خالداً بعد أن ينتهي من طليحة الأسديّ أن يتّجه إلى مالك بن نويرة . وأمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه الجيوش كافّة بأن تدعو إلى الإسلام قبل القتال ، وأن ترفع الأذان كي يرفع الآخرون الأذان دليل الإسلام ، وأن يقبلوا من استقبلهم بالزَّكَاة^(٥) دليل الإسلام .

بَثَّ خالد رضي الله تعالى عنه السرايا ، وجاءوا إليه بمالك بن نويرة مُوثَقاً . وكان فيه خِيَلَاء وكِبَر . وإليك هذا النصّ من البداية والنهاية للإمام الحافظ ابن كثير^(٦) : "استدعي خالد مالك بن نُويرة فَأَنبَه على ما صَدَرَ منه من متابَعَة سَجّاح ، وعلى منعه الزَّكَاة ، وقال : ألم تعلم أنّها قرينة الصَّلَاة ؟ فقال مالك : إنّ صاحبكم كان يزعم ذلك . فقال : أهو صاحبنا وليس بصاحبك؟ يا ضرار اضرب عنقه ، فَضْرِبْت عنقه . وأمر برأسه فَجَعَلَ مع حَجْرَيْن ، وطَبَخَ على الثلاثة قدرا . فأكل منها خالد تلك اللَّيْلَة لِيُرْهَبَ بذلك الأعراب ، من المرتدّة وغيرهم . ويقال إنّ شَعَرَ مالك جَعَلَتِ النَّارُ تعمل فيه إلى أن نَضِجَ لحم القدر ولم يفرغ الشَّعر لكثرتِه "

(١) الخزانة ٢ / ٢٥ و البداية والنهاية ٦ / ٣٢١ و ٣٢٢ .

(٢) انظر الخزانة ٢ / ٢٥ والإصابة ٣ / ٣٥٧ .

(٣) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٠ .

(٤) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣٢٠ والكامل في التاريخ ٢ / ٣٥٤ و ٣٥٥ .

(٥) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣١٦ .

(٦) ٦ / ٣٢٢ وانظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٥٩ والإصابة ٣ / ٣٥٧ .

وقد ذهب النَّاسُ بشأن مالك بن نويرة فريقين . فمنهم من قال إنَّه وقومه لم يرفعوا أذاناً دليلاً إسلامهم . ومنهم من قال إنَّهم رفعوا الأذان وأعلنوا إسلامهم^(١) وإليك هذا النصُّ في الحادثة من البداية والنهاية^(٢) : "وقد تكلم أبو قتادة مع خالد فيما صنع ، وتقاولا في ذلك ، حتَّى ذهب أبو قتادة فشكاه إلى الصَّدِّيق ، وتكلَّم عمر مع أبي قتادة في خالد ، وقال للصَّدِّيق : إِعْزِلْهُ فَإِنَّ في سيفه رَهَقاً^(٣) فقال أبو بكر لا أَشِيمَ^(٤) سيفاً سلَّه الله على الكفَّار . وجاء متمم بن نويرة فجعل يشكو إلى الصَّدِّيق خالداً ، وعمر يساعده وينشد الصَّدِّيق ما قال في أخيه من المراثي ، فوداه الصَّدِّيق " : "واصطفى خالد امرأة مالك بن نويرة ، وهي أمّ تميم ابنة المنهال ، وكانت جميلة ، فلمَّا حلَّت بَنَى بها"^(٥)

وإليك في هذه المعاني هذا النصُّ من الكامل في التَّاريخ لابن الأثير^(٦) : "وتزوَّج خالد أمّ تميم امرأة مالك . فقال عمر لأبي بكر : إنَّ سيف خالد فيه رَهَقٌ . وأكثَرَ عليه في ذلك فقال : هِيَه^(٧) يا عمرَ تَأَوَّلْ فَأَخْطَأ . فارفع لسانك عن خالد فَإِنِّي لا أَشِيمَ سَيْفاً سلَّه الله على الكافرين ووَدَى مالكا . وكتب إلى خالد أن يَقدِّمَ عليه ففعل ودخل على أبي بكر فأخبره الخبر واعتذر إليه فَعَذَّرَه ، وتجاوزَ عنه ، وعَنَّفَه في التَّزويج الذي كانت عليه العرب من كراهة أيَّام الحرب "

(١) انظر الكامل في التَّاريخ ٢ / ٣٥٨ .

(٢) ٦ / ٣٢٢ .

(٣) رَهَقاً : سرعة وعَجَلَةٌ وشَطَطًا .

(٤) لا أَشِيم : لا أعمد .

(٥) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٢ .

(٦) ٢ / ٣٥٨ .

(٧) يقال للشَّيء يُطَرَّد : هِيَه هِيَه . القاموس

وإذا كانت الخنساء شاعرة ذلك العصر في الرثاء لبكائها أخوينها معاوية وصخرًا ،
فإنّ متمم بن نويرة شاعر الرثاء لبكائه أخاه مالكا .

ومّا قال متمم في رثاء أخيه مالك قوله^(١) :

وَكُنَّا كَنَدَمَائِيَّ جَذِيمَةً حَقْبَةً من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا^(٢)
فلَمَّا تفرّقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلةً معاً

ومن ذلك قوله^(٣) :

لقد لامني عند القُبُورِ على البكا رفيقي لتذرافِ الدُّمُوعِ السَّوافِكِ
وقال أتبكي كلّ قَبْرٍ رأيته لقبرِ ثوى بين اللّوى فالدّكادِكِ^(٤)
فقلتُ له إنّ الأَسَى يبعثُ الأَسَى فدعني فهذا كلّهُ قَبْرُ مالِكِ

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٦٠ والمفضليات ٢٦٧ .

(٢) النّدمان : النّديم . أراد مالكا وعقيلاً ابني فارج بن كعب من بني القَيْن بن جسر بن قضاة ، نادما جذيمة الأبرش حين ردّا عليه ابن اخته عمرو بن عديّ ، فحكّمهما فاختارا منادمته ، فكانا نديميّه دهرًا ثمّ قتلها .

(٣) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٢ وطبعة المطبعة العصرية ٥ / ١٩٨ .

(٤) اللّوى : ما التوى من الرّمل . الدّكادك جمع دكادك ، وهو ما تكبّس من الرّمل واستوى .

مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابِ :

... - ١٢ هـ ... - ٦٣٣ م^(١) هو مُسَيْلِمَةُ ، بكسر اللام ، ابن ثُمَامَةَ^(٢) من بني حَنِيفَةَ^(٣) مَتَنِيَّ ، من المعمرين . وفي الأمثال : أكذب من مسيلمة . وُلِدَ ونشأ باليمامة في القرية المسماة اليوم بالجُبَيْلَةِ بقرب العُيَيْنَةِ بوادي حنيفة في نجد^(٤) وتلقب في الجاهلية بالرحمن . وعُرف بِرحمان اليمامة^(٥) وهو أول من أدخل البيضة في قارورة^(٦) وذلك أَنَّ البيضة إذا غُمِسَتْ في خَلٍّ وما أشبهه تلين . لقد فعل مسيلمة ذلك ، وَفَتَنَ بهذه الحيلة التي زَعَمَ أَنَّها من معجزاته الكثير من الناس . ولم يخطر ببال واحدٍ من المُعَقِّلِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ أَنْ يطلبوا منه إخراج البيضة من القارورة كي يَثْبُتَ كَذِبُهُ ، لِأَنَّ البيضة بعد وقت تستعيد قُوَّتَهَا وَتَسْتَعِصِي على الخروج . وقد تبعه خَلْقٌ كثير . وبعد أن فتح النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ ودانت له جزيرة العرب أتت إليه الوفود . ومن بين هذه الوفود وفد بني حنيفة الذي جاء كغيره من الوفود إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة المنورة^(٧) جاء في السَّيْرَةِ النَّبَوِيَّةِ^(٨) : " وَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَدَ بَنِي حَنِيفَةَ ، فِيهِمْ مَسِيلِمَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْحَنْفِيُّ الْكَذَّابُ ... قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَكَانَ مَنْزَلُهُمْ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ " وَإِلَيْكَ بَعْضُ

(١) الأعلام ٧ / ٢٢٦ .

(٢) الأعلام ٧ / ٢٢٦ .

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩٥ .

(٤) الأعلام ٧ / ٢٢٦ .

(٥) الأعلام ٧ / ٢٢٦ .

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩٥ .

(٧) خلافاً لِلزَّرْكَلِيِّ فِي الْأَعْلَامِ ٧ / ٢٢٦ الَّذِي ذَهَبَ إِلَى أَنَّ اللَّقَاءَ تَمَّ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .

(٨) ٢ / ٤٨٧ .

الأحاديث في هذا الشأن . رَوَى البخاريّ في صحيحه^(١) : "أَنَّ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : بَلَّغْنَا أَنَّ مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ فِي دَارِ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ كُرَيْزٍ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ . فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَّاسٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ خَطِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِي يَدَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضِيبٌ فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَكَلَّمَهُ فَقَالَ لَهُ مَسِيلِمَةُ : إِنْ شِئْتَ خَلَيْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْأَمْرِ ثُمَّ جَعَلْتَهُ لَنَا بَعْدَكَ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ سَأَلْتَنِي هَذَا الْقَضِيبَ مَا أُعْطِيتُكَ . وَإِنِّي لِأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ . وَهَذَا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ سَيَجِيئُكَ عَنِّي . فَانصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" .

وَرَوَى الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَدِمَ مَسِيلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ : إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَّاسٍ ، وَفِي يَدَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِطْعَةً جَرِيدٍ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَسِيلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطِيتُكَهَا . وَلَنْ تَعُدُّوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ . وَإِنِّي لِأُرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا رَأَيْتُ . وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي . ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(٣) : "عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ

(١) فتح الباري ٨ / ٩١ حديث رقم ٤٣٧٨ .

(٢) فتح الباري ٨ / ٨٩ حديث رقم ٤٣٧٣ وصحيح مسلم ٤ / ١٧٨٠ حديث رقم ٢٢٧٣ .

(٣) فتح الباري ٨ / ٨٩ حديث رقم ٤٣٧٥ وصحيح مسلم ٤ / ١٧٨١ حديث رقم ٢٢٧٤ .

عنه يقول : قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : بينا أنا نائمٌ إذ أُتيتُ بخزائن الأرض . فَوُضِعَ في كَفِّي سواران من ذهب ، فَكَبُرَا عَلَيَّ ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ انفخهما فنفختهما فذهبا . فأولتهما الكذابين اللذين أنا بينهما ، صاحب صنعاء ، وصاحب اليمامة "

وجاء في الحديث الذي رواه البخاري^(١) أَنَّ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما سأل عن قول رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : "إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ مَا أُرِيتُ . فَأَخْبِرْنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سَوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا ، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انفخهما ، فنفختهما فطارا . فأولتهما كَذَابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ ، وَالْآخَرُ مَسِيلِمَةُ"

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ^(٢) تَأْوِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُؤْيَاهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : " فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ذَكَرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُرِيتُ ... أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيُرُوزُ بِالْيَمَنِ ، وَالْآخَرُ مَسِيلِمَةُ الْكَذَّابِ"^(٣) الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ ... - ١١ هـ = ... ٦٣٢ م^(٤)

عِيْهَلَةَ بن كعب بن عوف العَنْسِي ، ذُو الْحِمَارِ^(٥) بِالْحِجَازِ الْمَعْجَمَةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْمَرُّ وَجْهَهُ^(٦) أَي يَغْطِيهِ . وَقَدْ قَتَلَهُ فَيُرُوزُ الدَّيْلَمِيُّ الصَّحَائِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٧) وَكَانَ وَفَدَ عَلِي

(١) فتح الباري ٨ / ٨٩ حديث رقم ٤٣٧٤ وصحيح مسلم ٤ / ١٧٨١ حديث رقم ٢٢٧٤ .

(٢) فتح الباري ٨ / ٩٢ حديث رقم ٤٣٧٩ .

(٣) انظر قصة قتل فيروز الأسود العنسي فتح الباري ٨ / ٩٣ .

(٤) الأعلام ٥ / ١١١ .

(٥) الأعلام ٥ / ١١١ .

(٦) فتح الباري ٨ / ٩٣ .

(٧) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٥٢ .

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْلَمَ^(١)

وقد قُتِلَ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ فِي آخِرِ حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢)

وقد ارتدَّ الْأَسْوَدُ الْعَنْسِيُّ فِي أَيَّامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فكان أَوَّلَ مُرْتَدٍّ فِي

الْإِسْلَامِ^(٣) وقد سَمَّى نَفْسَهُ رَحْمَانَ الْيَمَنِ ، كما تَسْمَى مُسَيْلِمَةُ رَحْمَانَ الْيَمَامَةِ^(٤) .

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٥٢ .

(٢) الأعلام ٥ / ١١١ .

(٣) الأعلام ٥ / ١١١ .

(٤) الأعلام ٥ / ١١١ .

معركة اليمامة :

بعد أن تُوفيَّ المصطفى صلى الله عليه وسلم قويت شوكة مسيلمة الكذاب ، وانضمَّ إليه الكثير من الأتباع الذين عُقِلُهم في آذانهم . وكان من الجيوش التي جيَّشها أبو بكر رضي الله تعالى عنه الأحد عشر الجيش بقيادة عكرمة بن أبي جهل . وأتبعه أبو بكر بجيش آخر بقيادة شُرْحِبِيل ابن حَسَنَة ، ولكنَّ عكرمة تَعَجَّل القتال قبل وصول شُرْحِبِيل فهزمه مسيلمة ، كما هُزِمَ شُرْحِبِيل ابن حَسَنَة ، لأنَّ جيش مسيلمة في نحو أربعين ألفاً من المقاتلة^(١)

أمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه خالداً رضي الله تعالى عنه بأن يتوجَّه إلى مسيلمة^(٢) الذي استطاع أن يتخلَّص من شرِّ سجاح وأذاها^(٣) استعداداً لخالد ، الذي أمده أبو بكر بالكثير من الرِّجال^(٤) انطلق خالد بجيشه إلى اليمامة، وأتى مكاناً يُسمَّى عَقْرَبَاء^(٥) وأشرف خالد على تلٍّ مرتفع ، ونظَّم جيشه ، وجعل في الصدر شُرْحِبِيل ابن حَسَنَة ، وعلى الميمنة زيد بن الخطَّاب ، وعلى الميسرة أبو حَذِيفَة^(٦) وحمل راية المهاجرين سالم مولى أبي حذيفة ، وحمل راية الأنصار ثابت بن قيس بن شماس^(٧) وقد اسْتُشْهِدَ كلُّ منهما في المعركة^(٨) والعرب على راياتها^(٩) وكان على ميمنة جيش مسيلمة المحكَّم بن الطُّفَيْل^(١٠) وقد قتله

- (١) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٣ وإتمام الوفاء ٣٤ .
- (٢) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٣ وتهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٩٥ .
- (٣) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٠ .
- (٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٣ .
- (٥) معجم البلدان : "عقرباء" ٤ / ١٣٥ ويقال : "عقربا"
- (٦) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٣ .
- (٧) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٤ .
- (٨) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٤ و ٣٢٥ .
- (٩) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٤ .
- (١٠) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٣ .

عبدالرحمن بن أبي بكر بسهم^(١) وعلى الميسرة الرجال بن عُنْفُوَة بن نهشل^(٢) وقد قتله زيد بن الخطاب^(٣) الذي استشهد ذلك اليوم ، والذي قتله أبو مريم الحنفي^(٤) .

وقد استطاع بنو حنيفة إزاحة المسلمين ثلاث مرّات حتّى دخلوا خيمة خالد^(٥) فطلب الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين من خالد أن يتمايزوا كي يُعلّم من أين يُؤتَوْن ، فميّز خالد المهاجرين ، من الأنصار ، من الأعراب^(٦) كي تقا تل كلّ فئة تحت رايّتها .

وكان عدد المسلمين في معركة اليمامة ثلاثة عشر ألف مجاهد^(٧) وصبرّت الصّحابة في هذا الموطن صبراً لم يُعهَدْ مثله^(٨) وقاتلت بنو حنيفة قتالاً لم يُعهَدْ مثله^(٩)

وقد حاول خالد رضي الله تعالى عنه أن يُقنّع مسيلمة بالرجوع إلى الحقّ فالتقى به في الميّدان ودعاه إلى الله تعالى ولكنّ شيطان مسيلمة يغلبه^(١٠) حتّى يئس منه خالد . وكان المسلمون قد تمايزوا وأخذ كلّ يقاتل تحت رايّته . وبعد أن قتل خالد في الميدان كلّ الذين استجابوا لطلبه أن يبارزوه ، أمر خالد المسلمين بأن يهجموا جميعاً على المشركين . وما أكثر القتلى من المشركين ، وما أكثر الشهداء من المسلمين . وليس ثمة مقارنة بين عدد قتلى المشركين بالقياس إلى قلة الشهداء . وقد قاتل المسلمون ذلك اليوم

(١) البداية والنهاية ٣٢٥/٦ ، والكامل في التاريخ ٣٦٥/٢ .

(٢) البداية والنهاية ٣٢٣/٦ .

(٣) البداية والنهاية ٣٢٣/٦ و ٣٣٦ .

(٤) البداية والنهاية ٣٣٦/٦ .

(٥) البداية والنهاية ٣٣٥/٦ .

(٦) البداية والنهاية ٣٢٤/٦ و ٣٢٥ .

(٧) رجال ونساء حول الرسول ٣٦٠ .

(٨) البداية والنهاية ٣٢٥ .

(٩) البداية والنهاية ٣٢٤ .

(١٠) البداية والنهاية ٣٢٤/٦ و ٣٢٥ .

قتالاً غَيْرَ مَعْهُدٍ . وَأَجْأَوْا مَسِيلِمَةَ وَالْمَشْرِكِينَ إِلَى حَدِيقَةِ هِنَالِكَ ، وَأَغْلَقُوا خَلْفَهُمْ بَابَهَا . فَمَا كَانَ مِنَ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ إِلَّا أَنْ قَفَزَ بَاطِنُ ثُرُسٍ ، وَطَلَبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَرْفَعُوهُ بِالرَّمَاكِ عَلَى السَّوْرِ فَفَعَلُوا . وَهَوَى كَالصَّقَرِ أَمَامَ بَابِ الْحَدِيقَةِ مِنَ الدَّخْلِ . وَقَاتَلَ حَتَّى تَمَكَّنَ مِنْ فَتْحِ الْبَابِ عَنْوَةً . فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ^(١) وَلَأَنَّ الْبَابَ ضَيِّقٌ تَسَوَّرَ الْمُجَاهِدُونَ السَّوْرَ . وَقَامَتْ فِي الْحَدِيقَةِ مَعْرَكَةٌ لَيْسَ أَقَلُّ شِرَاسَةً مِنَ الْمَعْرَكَةِ قَبْلَ دُخُولِ الْحَدِيقَةِ . وَمِنَ الَّذِينَ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْحَدِيقَةِ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكِ بْنِ خَرْشَةَ الْخَزْرَجِيُّ السَّاعِدِيُّ^(٢) الَّذِي خَصَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ بِسَيْفِهِ وَبِحَقِّهِ ، بِأَنْ يَضْرِبَ بِهِ الْعَدُوَّ حَتَّى يَنْثَنِيَ^(٣) وَهَذَا هُوَ الَّذِي فِي الْحَدِيقَةِ يَفْعَلُ بِالسَّيْفِ كَمَا فَعَلَ فِي أُحُدٍ ، وَيَضْرِبُ بِهِ كَمَا ضَرَبَ فِي أُحُدٍ . وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ تَسَوَّرُوا السَّوْرَ وَحَشَى بِحَرْبَتِهِ الَّتِي قَتَلَ بِهَا حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . وَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَقْصِدَ كُلُّ مِنْهُمَا مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ . وَهَاهُوَذَا أَبُو دُجَانَةَ يَقْصِدُ بِسَيْفِهِ ، وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَحَشَى تَمَرُّقُ حَرْبَتِهِ مِنْ صَدْرِ مَسِيلِمَةَ فَتَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ . قَالَ وَحَشَى : فَرَبِّكَ أَعْلَمُ أَيُّنَا قَتَلَهُ^(٤) أَبُو دُجَانَةَ أَوْ أَنَا .

وَبَقِيَ مَسِيلِمَةُ الْكَذَّابِ انْهَزَمَ الْقَوْمُ فَتَتَبَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ . وَمَنْ قُتِلَ فِي التَّتَبُعِ شَبِيهٌ بَعْدَ الْقَتْلِ قَبْلَ دُخُولِ الْحَدِيقَةِ وَبَعْدَ دُخُولِهَا .

انْتَصَرَ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مُسْلِمٍ عَلَى زُهَاءِ أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَشْرِكِينَ

(١) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣٢٥ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٢٧ .

(٣) انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٢٨ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٣٧ .

أو أكثر . وقُتِلَ من بني حنيفة في معركة اليمامة أربعة عشر ألفاً ، وقُتِلَ منهم في الطلب سبعة آلاف . وقُتِلَ عدوّ الله مسيلمة . وقُتِلَ من المسلمين ثلاثمائة وستون من المهاجرين والأنصار ، وثلاثمائة من المهاجرين من غير أهل المدينة ، وثلاثمائة من التابعين . وقُتِلَ من القُرّاء خمسمائة . فكان جملة مَنْ قُتِلَ من المسلمين ألفاً ومائتي شهيد . أي أنّ نسبة شهداء المسلمين إلى قتلى المشركين تعادل ستة بالمائة فقط وهذا يُعَدُّ من أروع الانتصارات^(١)

وَمِنَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ شِمَاسٍ خَطِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وله مع إخوانه الشّهداء السّعداء مواقف بطوليّة خارقة ونادرة ، واختصّه الله تعالى بكرامة . إنّهُ بعد الانتصار في معركة اليمامة واستشهاده زار في النّوم واحداً من الصّالحين ، وشكّا له سطو واحدٍ من المسلمين على درعِهِ النّفيسة الّتي أراد أن يجعلها وقفاً ، وعيّن له مَوْضعها ، وطلب منه أن يُفْضِي برؤياه إلى خالد كي يستعيد الدّرع ، وكي يقوم بدوره بنقلها ونقل كامل وصيّته إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه كي تُنْقَذَ الوصيّة بشأن الدّرع ، وبشأن العِثْق ، وبشأن الدّين الّذي عليه . لقد نقذ أبو بكر رضي الله تعالى عنه وصيّة خطيب النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلّم ، وهي الوصيّة الوحيدة في الإسلام الّتي تُنْقَذُ بناءً على رؤيا مناميّة ، كرامةً خصّ الله تعالى بها ثابت بن قيس بن شماس خطيب محمّد بن عبد الله صَلَّى الله عليه وسلّم ، والّذي بشّره عليه الصّلاة والسّلام بالشّهادة^(٢)

(١) رجال ونساء حول الرّسول ٣٦٠ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٣٩ .

(٢) انظر هنا تهذيب الأسماء واللّغات ١ / ١٤٠ والبداية والنهاية ٦ / ٣٣٤ و٣٣٥ .

وكانت وقعة اليمامة في سنة إحدى عشرة ، وقيل في آخرها ، وقال الواقدي وآخرون : كانت في سنة ثني عشرة . والجمع بينها أنّ ابتداءها في سنة إحدى عشرة ، والفراغ منها في سنة ثني عشرة . والله أعلم^(١)

وهكذا نصر الله تعالى المسلمين في أخطر معارك حروب الردّة ، وهذا مسيلمة الكذاب قتله أبو بكر الصّدّيق فقام مقام النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في ذلك . وهذه منقبة للصّدّيق رضي الله عنه^(٢)

وفي المدينة المنورة صلّى الخليفة أبو بكر رضي الله تعالى عنه لربّه الكبير المتعال صلاة الشّكر ، إذ منحهم هذا النّصر وهذا البطل^(٣) خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه . دعا خالد رضي الله تعالى عنه بني حنيفة إلى الإسلام فأسلموا عن آخرهم ورجعوا إلى الحقّ وردّ عليهم خالد بعض ما كان أخذ من السّبي^(٤)

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٦ .

(٢) فتح الباري ٨ / ٩٠ .

(٣) رجال حول الرّسول ٣١٦ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٢٥ .

خالد في العراق :

بعد أن نصر الله تعالى المسلمين نصراً مُؤزراً في حروب الردّة ، أمر أبو بكر رضي الله تعالى عنه خالداً رضي الله تعالى عنه أن يتّجه إلى العراق^(١) وقد سار خالد إلى العراق في أوائل السنة الثانية عشرة للهجرة النبوية . وأتم في سنة واحدة ما أعيى الرومان أن يتموه في أجيال^(٢) وقد لقي خالد الفُرس وأولياءهم في خمس عشرة وقعة لم يُهزم ، ولم يُخطئ ، ولم يَفْشَل قط في واحدة منها^(٣)

خرج خالد من اليمامة إلى العراق وقسم جيشه ثلاث فرق^(٤) من طرق ثلاثة . فرقة المقدّمة عليها المثنى بن حارثة^(٥) ورَحَل قبله بيومين^(٦) وبعده عديّ بن حاتم^(٧) وجاء خالد بعدهما^(٨) وبذلك كان خالد آخر من اتّجه إلى العراق^(٩) ونحن نودّ أن نشير إلى بعض الوقائع .

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٢ والكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٤ .

(٢) عبقرية خالد ١٤٠ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٢ .

(٣) عبقرية خالد ١٤٠ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٣ والكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ .

(٥) الكامل في التاريخ ٥ / ٣٨٥ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

(٦) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

(٧) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

(٨) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ .

(٩) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

وَقَعَةُ الْحَفِيرِ :

وقد قَدِمَ خالد ومعه عشرة آلاف مقاتل . وكان مع المثنى وأصحابه ثمانية آلاف^(١) ووَعَدَ خالد صاحبيه الحَفِيرَ لِيَصَادِمُوا عَدُوَّهُمْ . وكان ذلك الْفَرْجَ أَعْظَمَ فُرُوجِ فارس وأشَدَّهَا شَوْكَةً ، فكان صَاحِبُهُ أُسْوَارٌ اسْمُهُ هُرْمَزٌ . فكان يحارب العرب في البرِّ والهند في البحر^(٢) وكان هرمز نائب كسرى في الحَفِيرِ وما جاورها^(٣) فلَمَّا سمع هرمز بهم كتب إلى أردشير الملك بِالْخَبَرِ^(٤)

لقد لجأ خالد إلى خديعة الخصم كي يستنفد قواه فأوهم أنه يريد كاظمة وتباطأ ، فسبقه إليها هرمز الذي أمر بتحصين المدينة وحفر الخنادق ، فمال خالد إلى جهة الحفير بالقرب منها وتباطأ في الانطلاق نحوها ، فسبقه هرمز إليها . وأمر هرمز بأن تُحَصَّنَ المدينة وتحاط بالخنادق . لقد احتاج كل ذلك من جيش الفرس جهوداً هائلة . وهنا اتجه خالد إلى كاظمة ، ونزل على غير ماء ، واستعد للقتال . وأجاب أصحابه الذين سألوه عن الحكمة من نزوله على غير ماء فقال كلمته الخالدة^(٥) : "لَيَصِيرَنَّ الْمَاءُ لِأَصْبَرَ الْفَرِيقَيْنِ" وبفضل الله تعالى انتصر المسلمون .

خَطَّطَ هِرْمَزٌ لَاجْتِيَالِ خَالِدٍ ، فَطَلَبَ مَبَارِزَةَ خَالِدٍ فِي الْمَيْدَانِ ، وَأَعَدَّ كَمِينًا كِي يَغْدِرَ بِخَالِدٍ . وَمَشَى كُلٌّ مِنَ الْقَائِدِينَ لَخَصْمِهِ ، وَالتَقِيَا بِسَيْفِهِمَا ابْتِدَاءً ، ثُمَّ أَلْقَى كُلٌّ

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ .

(٣) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

(٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ .

(٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٥ .

منهما سيفه واحتضن غريمه ، وتدحرجا على الأرض ، كلّ يريد قتل خصمه . وأخذ كلّ منهما يحاول أن يغرس خَنْجَرَه في ظهر خصمه لإنهاكه تمهيداً لذبحه . ومكّن الله تعالى خالداً من النّفاذ بِخَنْجَرِه في ظهر خصمه ، وحينما همّ بذبحه اندفع الكمين نحوه ، فلم يَشْغَلْ ذلك خالداً عن ذَبْحِ خَصْمِهِ ، ورفّع رأسه كي يراه الجيشان . وبشأن الكمين قد كان القَعْقَاعُ وجُنْدُهُ يَقْظِينَ له ، فأبادوا الكمين عن آخره . ولم يملك الفرس سوى الفِراق بعد أن قُتِلَ قائدهم ، ورأوا رأسه في كفّ خالد ، وهكذا فَتَحَ الله تعالى على المسلمين كاظمة^(١)

لقد نَفَلَ أبو بكر رضي الله تعالى عنه خالداً قلنسوة هرمز وكان ثمنها مائة ألف^(٢) بعث خالد بالفتح والبشارة والخمس مع زُرّ بن كَلَيْب إلى الصّدّيق . وَبَعَثَ معه بفيل . فلمّا رآه نسوة أهل المدينة جعلن يَقْلُن : أَمِنْ خَلْقِ الله هذا أم شيءٌ مصنوع ؟ فردّه الصّدّيق مع زُرّ^(٣) وكما نَفَلَ الصّدّيق خالداً قلنسوة هرمز نفله كامل عُدَّتْهُ^(٤) لقد وَفَّقَ الله تعالى خالداً فَقَضَى على مُلْكِ الفرس في العراق كما قضى على ملك الرّوم في الشّام .

وَتُسَمَّى هذه المعركة معركة ذات السّلاسل لأنّ الفرس اقترنوا في السّلاسل لثلاً يَفِرُّوا^(٥) ولقد طَوَى الله تعالى لخالد الأرض في العراق طَيّاً عَجيباً^(٦)

(١) انظر هنا الكامل في التّاريخ ٢ / ٣٨٥ و ٣٨٦ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

(٢) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ والكامل في التّاريخ ٢ / ٣٨٦ .

(٣) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ والكامل في التّاريخ ٢ / ٣٨٦ .

(٥) الكامل في التّاريخ ٢ / ٣٨٥ و ٣٨٦ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٥ .

(٦) رجال حول الرّسول ٣١٧ .

وقعة الثَّيِّ :

والآن إلى وقعةٍ أخرى هي وقعة الثَّيِّ ، وهو النَّهر^(١) بَعَثَ أَرْدَشِيرُ العون إلى هرمز الذي كان قد قُتِلَ . فالتقى العَوْنُ بالمنهزمين الذين صَمَّمُوا على الثَّأْرِ ، فَالتَقُوا في مكانٍ يسمَّى المذار^(٢) فبرز إلى الميدان ثلاثة من قَوَادِ الفرس قتلهم ثلاثة من القَوَادِ المسلمين . فقتل مَعْقِلُ بن الأَعْشى بن النَّبَاش قارناً ، وقتل عاصم بن عمرو أخو القَعْقَاعِ أنوشجان ، وقتل عديّ بن حاتم الطَّائِي قباد^(٣) وفَرَّتِ الفرس . وكان في السَّيِّ حبيب أبو الحسن البصريّ وكان نصْرانيّاً^(٤)

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٦ والثَّيِّ منعطف النَّهر قرب البصرة إتمام الوفاء ٤٣ .

(٢) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٤ و ٣٤٥ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٦ و البداية والنهاية ٦ / ٣٤٥ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٥ والكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٧ .

وقعة الولجة :

ثم كانت وقعة الولجة في شهر صفر وكانت وقعة أشرس مما قبلها^(١)
وإليك هذه الاقتباسات بشأن يوم الولجة من كتاب البداية والنهاية^(٢) : "وأقام خالد
يتجسس الأخبار عن الأعداء . ثم كان أمر الولجة في صفر أيضاً من هذه السنة^(٣)
[بعث ملك الفرس أردشير]^(٤) أميراً شجاعاً يقال له الأندرزغر ... وأمدّه بجيش آخر
مع أمير يقال له بهمن جاذويه ، فساروا حتى بلغوا مكاناً يقال له الولجة ، فسمع بهم
خالد فسار بمن معه من الجنود ... فاقتتلوا قتالاً شديداً هو أشد مما قبله ، حتى ظنّ
الفريقان أنّ الصبر قد فرغ ، واستبطأ كمينه الذي كان قد أرصدهم وراءه في موضعين .
فما كان إلاّ يسيراً حتى خرج الكمينان من ههنا ومن ههنا . ففرّت صفوف الأعاجم .
فأخذهم خالد من أمامهم ، والكمينان من ورائهم . فلم يعرف رجل منهم مقتل صاحبه ،
وهرب الأندرزغر من الوقعة فمات عطشاً . وقام خالد في الناس خطيباً فرغّبهم في بلاد
الأعاجم وزهّدهم في بلاد العرب بارز خالد يوم الولجة رجلاً من الأعاجم يعدل ألف
رجل فقتله ، ثم اتكأ عليه وأتى بغداده فأكله وهو متكئ عليه بين الصّفين^(٥)"

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٧ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٥ .

(٢) ٦ / ٣٤٥ .

(٣) السنة الثانية عشرة من الهجرة .

(٤) ما بين المعقوفين زيادة اقتضاها السياق .

(٥) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٧ .

وقعة أليس :

ثم كانت وقعة أليس على الفرات . وكانت في شهر صفر^(١) وذلك أنّ النّصارى أرادوا مقاتلة المسلمين بسبب ما أصاب النّصارى فانضمّوا إلى الفرس . علم خالد بهم فانطلق إلى أليس ، على وزن سُكَّيت ، في أوّل أرض العراق من ناحية البادية . وهي قرية من قرى الأنبار^(٢) فطلب خالد المبارزة فبرز إليه مالك بن قيس فقتله خالد^(٣) ثمّ نشبت معركة غاية في الشراسة . والذي جعل العدوّ يصبر توفّعه مجيء القائد الفارسي المدد من الملك أردشير واسم القائد بهمّن جاذويه^(٤) ولقد قال خالد : ما لقيت قوماً كأهل فارس . وما لقيت من أهل فارس كأهل أليس^(٥) وقال خالد : اللهمّ إن هزمتهم فعليّ أن لا أستبقى منهم من أقدر عليه حتّى أجري من دمائهم نهرهم^(٦) وقد فعل خالد ذلك ، ووكل بهم من يضرب أعناقهم ، فقال له القعقاع وغيره : لو قتلت أهل الأرض لم تجر دماؤهم . فأرسل عليها الماء تيرّ يمينك ففعل . وسُمّي نهر الدم^(٧)

-
- (١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٨ .
(٢) معجم البلدان : "أليس" ١ / ٢٤٨ .
(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٩ .
(٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٨ .
(٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٢ .
(٦) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٩ .
(٧) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٩ والبداية والنهاية ٦ / ٣٤٦ وبعد أليس ينزل خالد والمسلمون فيأكلون طعام القوم . البداية والنهاية ٦ / ٣٤٦ والكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٩ ويومها رأى العرب رقيق العيش فسمّوه الرقاق . البداية والنهاية ٦ / ٣٤٦ .

وقعة أمغيشيا :

فلما فرغ خالد من أُلَيْس سار إلى أُمُغِيثِيَا فأصاب الكثير من الغنائم ، وبعث بالسَّيِّ والنَّصر والخمس فلما بلغ ذلك أبا بكر قال : عَجَزَ النِّسَاءُ أَنْ يَلِدْنَ مِثْلَ خَالِدٍ^(١) فتح الحيرة :

انطلق خالد إلى الحيرة ، وجعل الرِّحال والأثقال في السِّفن ، فمنع الفرس الماء عن السِّفن ، فبقيت على الأرض ، فقاتلهم خالد وغلبهم وأجرى الماء حتَّى وصل الحيرة^(٢) والحيرة عاصمة ملوك العرب من قِبَلِ الفرس . وهي غربيّ الفُرات عن قِربٍ من الكوفة . وكان خالد يسير بحراً في الفُرات^(٣) بعد أن رفض أهل الحيرة الإسلام أو دفع الجزية قاتلهم خالد وهزمهم ورَضُوا بدفع الجزية . وهي أوّل جزية تُؤخَذُ ويُبْعَثُ بها إلى المدينة المنورة^(٤) وتعهد خالد بحماية أهل الحيرة ، وإلا أعاد لهم الجزية^(٥)

وقبل أن ينهزم أهل الحيرة ويدفعوا الجزية تحصّنوا في حصونهم فحصرهم المسلمون . وكان ضِرار بن الأزور محاصراً القصر الأبيض وفيه إياس بن قبيصة الطائي . وكان ضِرار بن الخطّاب محاصراً قصر الغريّين وفيه عديّ بن عدي المقتول . وكان ضِرار بن مُقَرِّن المزنيّ عاشر عشرة إخوة محاصراً قصر ابن مازن ، وفيه ابن أكل .

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٨٩ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٧

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٠ .

(٣) إتمام الوفاء ٤٥ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٣ .

(٥) عبقرية خالد ١٥١ .

وكان المثنى محاصراً قصر ابن بُقَيْلَة وفيه عمرو بن عبدالمسيح بن بُقَيْلَة ، فدَعَوْهُم جميعاً وأَجْلَوْهُم يوماً وليلة ، فَأَبَى أهل الحيرة ، وقتلهم المسلمون^(١) ثم قَبِلُوا أداء الجزية فقَبِلَهَا المسلمون منهم^(٢)

وكان من الذين فاوضوا خالداً ابنُ بُقَيْلَة ، وكان معه خادم معه كيسٌ فيه سَم . وقد سأل خالد ابن بُقَيْلَة عما يحمل خادمه فقال سَم ، قرّرت أن أَسْتَفِّهُ لو كنتم على غير ما أنتم عليه ، فإنّ الموت أَحَبُّ إِلَيَّ من مكروهه أَدْخِلْهُ على قومي . فأخذه خالد ، ونشره في كَفِّه وقال : إِنَّمَا لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَأْتِيَ عَلَى أَجْلِهَا . وقال : باسم الله خَيْرُ الْأَسْمَاء ، رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاء ، الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ دَاءٌ ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وابتلع السَّم . فقال ابن بُقَيْلَة : وَاللَّهِ لَتَبْلُغَنَّ مَا أُرِدْتُمْ مَا دَامَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَكَذَا^(٣)

ولمّا فتح خالد الحيرة صَلَّى ثَمَانِي رَكَعَاتٍ صَلَاةَ الشُّكْرِ بِتَسْلِيمَةٍ وَاحِدَةٍ^(٤) وأهدى أهل الحيرة لخالد هدايا على عادتهم مع ملوك الفرس ، فأرسل خالد بالفتح والهدايا إلى أبي بكر ، فقبل الهدايا ، وَعَدَّهَا مِنَ الْجَزْيَةِ ، وأمر خالداً أن يعدّها منها^(٥) وكان فتح الحيرة في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة هجرية^(٦)

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٠ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٠ .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩١ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٧ والإصابة ١ / ٤١٤ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٤٧ .

(٥) إتمام الوفاء ٤٥ .

(٦) عبقرية خالد ١٥١ .

ولم يبق لأهل فارس فيما بين الحيرة ودجلة أمرٌ لاختلافهم بموت أردشير ، إلا أنهم
مجمعون على حرب خالد . وخالدٌ مقيمٌ بالحيرة يصعد ويصوب سنةً قبل خروجه إلى الشام^(١)
فتح الأنبار

ووصل جرير بن عبدالله البجليّ إلى خالد بعد فتح الحيرة^(٢) ثم سار خالد إلى الأنبار
وعلى مقدّمته الأقرع بن حابس ، فلما بلغها أطاف بها وأنشب القتال ، وكان قليل
الصبر عنه^(٣) وأمر رماته أن يصيبوا عيون العدو ، فأصابوا ألف عين^(٤) ثم تمّ الصلح مع
أهل الأنبار ومن حولها^(٥) واستخلف عليهم الزبرقان بن بدر^(٥)

مرّ بنا أنّ خالداً رضي الله تعالى عنه أقام بالحيرة بعد فتحها يصعد ويصوب سنة
قبل خروجه إلى الشام^(٦) والحقيقة أنّ الخليفة أبا بكر رضي الله تعالى عنه هو الذي أمر
خالدًا بالتريث ، ريثما يُنهي عياض بن غنم رضي الله تعالى عنه مهمّته في دومة الجندل ،
بسبب إحاطة الأعداء بجميع فئاتهم بالمسلمين من كلّ جانب . وحينما تأزّم عياض
استنجد بخالد فأجابه فوراً ، وقطع في عشرة أيّام المسافة التي تُقطّع في أسبوعين ،
فانكشفت الغمّة بفضل الله تعالى . وهذه السنة التي شكّا خالدٌ فيها طول الراحة خاض
ثماني معارك قبل الانطلاق إلى الشام ، وسمّى تلك السنة : "سنة نساء!" وإليك ما يقول

-
- (١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٣ .
 - (٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٣ .
 - (٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٤ .
 - (٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٤ .
 - (٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٤ .
 - (٦) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٣ .

الأستاذ عباس محمود العقاد رحمه الله تعالى رحمة واسعة في هذه الراحة في سنة النساء^(١) :
 "ولكنَّ الفرسَ الكريمَ الذي يُحبسُ في الحُلْبَةِ يعاني من أمان الحبس ثَقْلَةً"^(٢) لا يعانيتها من
 تعجّل العواقب ومكافحة الأخطار . فحزّ في طبع خالد جذبُ العنان ، وأقام في انتظار
 زميله قرابة عام ، وهو يسمّيه : "سنة نساء ! " ولو كُتِبَ لرجُلٍ غَيْرُهُ أن يظفر في السنة
 "المستريحة" بمثل ما ظفّر به لارتضاه لنفسه سجلّ عُمر كامل ، لأنّه خاض ثماني وقائع فيما
 يليه من البلاد ، لم يحسبها وقائع تُحصَى . وله في كلّ وقعةٍ منها نصرٌ يعتزّ به قائد فخور"
 فتح عين التمر :

تعاون كلّ من الفرس والعرب ضد خالد والمسلمين . وتصدّى العرب وعلى رأسهم
 عَقّة بن أبي عَقّة زاعمين أنّ العرب أقدر على قتال العرب^(٣) رضي الفرس بهذه الحميّة
 الجاهليّة وقصّدهم التخلّص من الفريقين . وحينما كان عَقّة يقوم صفوفه هجم عليه خالد
 بنفسه وأخذه أسيراً ، ففرّ العرب ، وفرّ الفُرس وقائدهم مِهْران بن بهرام جوين^(٤) فحاصر
 خالد الحصن ، ونزلوا على حكمه ، فقتلهم وقتل عَقّة ، وسبّى كلّ من في الحصن وغنم ما
 فيه^(٥)

-
- (١) عبقرية خالد ١٤٨ .
 (٢) ثقلة ، بفتح الثاء وسكون القاف : الثقل ، بكسر الثاء وفتح القاف .
 (٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٤ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٩ .
 (٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٤ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٩ .
 (٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٥ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٥٠ .

خبر دومة الجندل :

كَتَبَ عِيَاضُ بْنُ غَنْمٍ إِلَى خَالِدٍ يَسْتَنْجِدُهُ ضِدَّ الْمَشْرِكِينَ ، فَانْطَلَقَ خَالِدٌ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ الَّتِي كَانَ يَحْكُمُهَا آنَ ذَاكَ أُكَيْدِرُ دُومَةَ الْجَنْدَلِ وَالْجُودِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ^(١) تَرَكَ الْأَكِيدِرَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ فَأَسْرَهُ خَالِدٌ وَقَتْلَهُ^(٢) فَأَطْبَقَ خَالِدٌ وَعِيَاضُ عَلَى الْجُودِيِّ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ مِنْ جَهْتَيْهِ . وَحِينَمَا خَرَجُوا إِلَيْهِمَا هَزَمُوهُمَا وَقَتَلَ خَالِدُ الْجُودِيَّ وَالْأَسْرَى ، وَتَزَوَّجَ خَالِدُ ابْنَةَ الْجُودِيِّ وَكَانَتْ مَوْصُوفَةً^(٣) وَرَجَعَ خَالِدٌ إِلَى الْحِيرَةِ وَكَانَ عَازِماً عَلَى مَصَادِمَةِ أَهْلِ الْمَدَائِنِ ، فَمَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ كَرَاهِيَّةٌ مُخَالَفَةً أَبِي بَكْرٍ^(٤)

وَكَانَ بَيْنَ خَالِدٍ فِي الْعِرَاقِ وَبَيْنَ عِيَاضِ بْنِ غَنْمٍ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ مَسَافَةٌ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَقَطَعَهَا خَالِدٌ فِي أَقَلِّ مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ^(٥)

وَقَعَةُ الْمُصَيِّخِ

بَعْدَ انْتِصَارِ الْقَعْقَاعِ بْنِ عَمْرٍو وَعِصْمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَقَعَةِ حَصِيدِ وَالْخَنَافِسِ كَتَبَ خَالِدٌ إِلَى الْقَوَادِ أَنْ يَلْتَقُوا فِي مَوْعِدٍ مَعِيٍّ فِي الْمُصَيِّخِ^(٦) . وَهَؤُلَاءِ الْقَوَادِ هُمُ الْقَعْقَاعُ بْنُ عَمْرٍو وَأَبُو لَيْلَى وَأَعْبَدُ وَعُرْوَةُ^(٧) فَالْتَقُوا فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ الْمَعِيَّيْنِ وَهَجَمُوا

-
- (١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٥ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٥٠
 - (٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٥ .
 - (٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٦ .
 - (٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٦ .
 - (٥) عبقرية خالد ١٥٤ وكان جواب خالد لعياض : " إِيَّاكَ أُرِيدُ " البداية والنهاية ٦ / ٣٥٠ .
 - (٦) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧ .
 - (٧) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧

على الأعداء من ثلاث جهاتٍ فقتلوهم وفرّ القليل^(١) وكان في القوم شخصان مسلمان
معهما كتاب أبي بكر بإسلامهما فقتلا في المعركة^(٢) فوداهما وأوصى بأولادهما . فكان
عمر يعتدّ بِقَتْلِهِمَا وَقَتْلَ مالِك بن نويرة على خالد ، فيقول أبو بكر : كذلك يَلْقَى من
نازَل أهل الشُّرك^(٣)

وقعة الثَّيِّ والزُّمَيْل :

بعد انتصار خالد في المصيخ بَلَّغَهُ اجتماع الأعداء في الثَّيِّ والزُّمَيْل فواعد القعقاع
وأبا ليلى ليلة هاجموا فيها الأعداء من ثلاث جهات فقَضَوْا عليهم^(٤) ثم طارد فلول
المصيخ من ثلاث جهاتٍ فقضى عليهم قضاءً مُبرِّماً^(٥)

وقعة الفِراض :

سار خالدٌ إلى الفِراض ، وهي تخوم الشَّام والعراق والجزيرة ، وأفطَرَ بها رمضان
لأتّصال الغزوات^(٦) والعجيب في الأمر أنَّ كلاً من الفرس والروم اتَّحدا ضدَّ خالد ، ونَصَرَهُ
الله تعالى عليهما نصراً مُؤَزَّراً^(٧) وأقام خالدٌ على الفِراض عشراً ، ثم أذن بالرجوع إلى الحيرة
لِخَمْسٍ بقين من ذي القعدة ، وأظهر خالد أنه في السَّاقة^(٨) والحقيقة أنه كان ينوي الحجّ .

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧ .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٨ .

(٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٨ .

(٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٩ .

(٦) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٩ وانظر البداية والنهاية ٦ / ٣٥٢ .

(٧) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٩ .

(٨) الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٩ .

وكان أهلُ العراق أيام عليّ إذا بلغهم عن معاوية شيءٌ يقولون نحن أصحاب ذات السلاسل ويسمّون ما بينها وبين الفِراض ، ولا يذكرون ما بعد الفِراض احتقاراً للذي كان بعدها^(١)

حجّة خالد :

حينما عاد خالد بالجيش من الفِراض إلى الحيرة تأخّر وتظاهر أنّه في السّاقّة ومؤخّرة الجيش ، وكان في الحقيقة ينوي الحجّ . انطلق خالد في خاصّة الخاصّة إلى الحجّ ، وأعلم خاصّة الخاصّة بنيته . وسار في سرّعة البرق ، وحجّ ، وعاد في سرّعة البرق . وحينما وصل ساقّة الجيش الحيرة كان خالد مصاحباً لهم ، فقد عاد خالد من حجّه . وتأكد حجّه حينما رآوه قد خلّق شعراً رأسه . ولم يعلم أبو بكر رضي الله تعالى عنه الذي كان أميراً على الحجّ بحجّة خالد رضي الله تعالى عنه . وحينما علّم عاتبه . وكان بفضل الله تعالى قد تمّ لخالد فتح العراق وسحق ملوك الأكاسرة هنالك^(٢)

ومّا قاله أبو بكر رضي الله تعالى عنه لخالد رضي الله تعالى عنه في خطابه إليه^(٣) :
" وإنّ الجموع لم تشجّ بعون الله شجّيك ، فليهنك أبا سليمان النية والخطوة فأتّممّ يتممّ الله لك ، ولا يدخلنك عجب فتخسر وتُخذل ، وإياك أن تدلّ بعمل ، فإنّ الله له المنّ وهو وليّ الجزاء ."

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٠٠ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٠٠ .

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٤٠٠ و ٤٠١ .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٣٥٢ .

وكانت عقوبة خالد عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه أن صرف خالداً رضي الله تعالى عنه من غزو العراق إلى غزو الشام^(١) ممداً جموع المسلمين باليرموك^(٢) لقد جرت أمور طويلة لخالد في أماكن متعددة ، وهو مع ذلك لا يكل ولا يمل ، ولا يهن ولا يحزن . بل كل ما له في قوة وصرامة ، وشدة وشهامة ، ومثل هذا إنما خلقه الله عز وجل عزاً للإسلام وأهله ، وذلاً للكفر وشتات شمله^(٣) .

(١) البداية والنهاية ٦ / ٣٥٢ والكمال في التاريخ ٢ / ٤٠٠ .

(٢) الكمال في التاريخ ٢ / ٤٠٠ .

(٣) انظر البداية والنهاية ٦ / ٣٤٧ وطبعة المكتبة العصرية ٥ / ٢٢٢

خالد في الشام :

كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه قد أرسل أربعة جيوش لنشر الإسلام في الشام ، على أحدها عمرو بن العاص ، ووجهه إلى فلسطين. وعلى الثاني شُرْحَيْل ابن حَسَنَة ، ووجهه إلى الأردن . وعلى الثالث يزيد بن أبي سفيان ، ووجهه إلى البلقاء ، وأتبعه بأخيه معاوية . وعلى الرابع أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ، ووجهه إلى حمص^(١) وقد وصَّى كلَّ قائد بدرر الأقوال ، وصائب الآراء^(٢) كان هرقل قد علم بجيوش المسلمين فاقترح على قومه أن يصالحوا المسلمين على نصف الشام ، بدلاً من أن يذهب الشام كله ونصف ملكهم فرفضوا^(٣) فسار إلى حمص ، وجيَّش الجيوش ، وبعث إلى كلِّ جيشٍ من الجيوش الأربعة جيَّشاً أكبر منه ، فأشار عمرو بن العاص على الجيوش بالاجتماع ، ووافقه أبو بكر على رأيه ، فاجتمعوا باليرموك ، وكان بين المسلمين والروم نهر اليرموك. وكان الروم يقاتلون حينما يريدون ، وظلَّ الفريقان هكذا صَفراً والزَّبيعين من السنة الثالثة عشرة من الهجرة^(٤) فطلب الأمراء من أبي بكر المدد ، فأمر خالد بن الوليد أن يتوجَّه من العراق إلى الشام بنصف الجيش ، على أن يَبْقَى النصف الآخر من الجيش في العراق تحت قيادة المثنى بن حارثة الشَّيباني ففعل^(٥) وكان كلُّ من القائدين حريصاً على أن يكون من نصيبه أكبر عددٍ مُمكن من الصَّحابة وأهل بدْرِ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين^(٦) .

(١) البداية والنهاية ٧/ ٣ والكامل في التاريخ ٢/ ٤٠٣ - ٤٠٥ وإتمام الوفاء ٥٢ .

(٢) انظر الكامل لابن الأثير ٢/ ٤٠٤ .

(٣) انظر هنا نور اليقين ٢٢٠ .

(٤) إتمام الوفاء ٥٤ .

(٥) الكامل في التاريخ ٢/ ٤٠٧ وانظر البداية والنهاية ٦/٧ .

(٦) الكامل في التاريخ ٢/ ٤٠٧ والبدية والنهاية ٩/٧ .

خالد يقطع بادية الشام ، ومَعْرَكَةُ اليرموك :

قَرَّرَ خَالِدٌ أَنْ يَسْلُكَ أَقْصَرَ طَرِيقٍ مَهْمَا كَانَتِ الْمَشَقَّةُ كَبِيرَةً . وَقَيَّضَ اللَّهُ تَعَالَى لَخَالِدٍ دَلِيلًا مَاهِرًا جَرِيئًا هُوَ رَافِعُ بْنُ عَمِيرَةَ الطَّائِي^(١) الَّذِي قَطَعَ بِالْجَيْشِ بَادِيَةَ الشَّامِ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي تَارِيخِ الْقَوَادِ وَالْجِيُوشِ وَالْحُرُوبِ^(٢) لَقَدْ كَانَ أَهَمَّ شَيْءٍ يَحْتَاجُهُ الْجَيْشُ هُوَ الْمَاءُ . لَقَدْ ارْتَوَتْ الْإِبِلُ ثُمَّ ارْتَوَتْ بِالْمَاءِ ، وَحُمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا الْقَرَبُ الثَّقَالُ . وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَشَرِبُوا مَاءَ الْقَرَبِ ، وَشَرَبُوا الْمَاءَ الْمَدْحَرَّ فِي بَطُونِ الْإِبِلِ ، وَنَفِدَ الْمَاءُ ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مِنْ مَاءٍ سِوَى الْمَوْجُودِ فِي بئرٍ يَتِمَثَّلُهَا الدَّلِيلُ كَالْخِيَالِ ، وَيدَلُّ عَلَيْهَا شَجَرَةٌ فِي بطنِ وَادٍ . وَصَلَ الدَّلِيلُ بِالْجَيْشِ إِلَى الْوَادِي ، فَلَمْ يَجِدِ الشَّجَرَةَ ، فَتَلَوْنَ وَجْهَهُ ، لِأَنَّ عَدَمَ وَجُودِ الْمَاءِ يَعْغِي الْهَلَاكَ الْحَقِيقَ لَوْلَا لُطْفُ اللَّهِ تَعَالَى^(٣)

أَمَرَ خَالِدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَيْشَ الْمُنْهَكَ بِأَنْ يَبْحَثَ عَنْ جِذْعِ الشَّجَرَةِ الدَّلِيلِ الْوَحِيدِ عَلَى الْبئرِ . وَبَعْدَ لَأَيِّ تَمَّ الْعَثُورُ عَلَى الْجِذْعِ ، وَعَلَى الْبئرِ . وَلَا تَسَلُّ عَنْ مَدَى فَرَحِ الْمُسْلِمِينَ بِهَذَا الْفَرَجِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَعَنْ مَدَى الشُّكْرِ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى نِعْمَتِهِ الْعُظْمَى . شَرَبَ الْجَيْشُ مِنَ الْمَاءِ وَاغْتَسَلَ وَتَوَضَّأَ ، وَارْتَوَتْ الْإِبِلُ وَامْتَلَأَتِ الْقَرَبُ ، وَانْطَلَقَ الْجَيْشُ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ، وَأَتَى الرُّومَ مِنْ مَأْمَنِهِمْ ، وَمِنْ الْجَانِبِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ مِنْهُ قَبْلُ أَيِّ جَيْشٍ . وَتَمَّ كُلُّ ذَلِكَ فِي أَقْصَرِ مَدَّةٍ ، فِي خَمْسَةِ أَيَّامٍ^(٤)

صَادَفَ مَجِيءَ خَالِدٍ إِلَى الْيَرْمُوكِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ^(٥) مَجِيءُ مَاهَانَ كَبِيرِ قَوَادِ الرُّومِ وَمَعَهُ

(١) البداية والنهاية ٦ / ٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ٦ / ٧ .

(٣) أشرنا في القصيدة البكرية إلى هذه المغامرة نثراً ص ٣١ وشعراً ص ١٤١ فما بعدها .

(٤) البداية والنهاية ٦ / ٧ .

(٥) إتمام الوفاء ٥٤ وانظر البداية والنهاية ٧ / ٤ و ٧ / ٧ .

مَدَّدَ لِلرُّومِ عَظِيمٌ^(١) وَأَلْقَى خَالِدٌ نَظْرَةً فَاحْصَةً عَلَى الْجَيْشَيْنِ وَرَاعَهُ تَفَرُّقَ كَلِمَةِ الْجِيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَكَثْرَةَ الْقَادَةِ ، فِي مَقَابِلِ جَيْشِ الرُّومِ الْوَاحِدِ ، وَقَائِدِهِمُ الْوَاحِدِ . مَا كَانَ مِنْ خَالِدٍ سِوَى جَمْعِهِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ قَادَةَ الْجِيُوشِ الْأَرْبَعَةِ ، وَأَلْقَى فِيهِمْ خُطْبَتَهُ الْعَصْمَاءَ ، وَكَانَ أَحَدَ الْفُصَحَاءِ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ الْخَطَأَ الشَّنِيعَ الَّذِي تَوَرَّطَتْ فِيهِ الْجِيُوشُ الْإِسْلَامِيَّةُ ، بِاخْتِلَافِ الْكَلِمَةِ ، وَتَعَدُّدِ الْقِيَادَةِ ، وَانْطِلَاقِ كُلِّ جَيْشٍ تَحْتَ إِمْرَةٍ قَائِدِهِ ، وَكَأَنَّ الدُّنْيَا قَدْ دَخَلَتْ قُلُوبَ الْقَادَةِ . وَمَعَ أَنَّ عِنْدَهُ الْأَمْرَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّهُ إِذَا وَصَلَ الشَّامَ فَإِنَّهُ الْأَمِيرُ عَلَى كُلِّ الْجِيُوشِ^(٢) إِلَّا أَنَّ خَالِدًا أَرَادَ أَنْ يَحَقِّقَ هَذِهِ الْغَايَةَ عَنْ طَرِيقٍ شَبِيهِ بِالشُّوْرَى . لَقَدْ لَفَّتْ خَالِدٌ الْإِنْتِبَاهَ إِلَى اتِّحَادِ جَيْشِ الْعَدُوِّ وَصُدُورِهِ عَنْ قَائِدٍ وَاحِدٍ فِي مَقَابِلِ تَعَدُّدِ جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ وَالْقَادَةِ . اقْتَرَحَ خَالِدٌ تَوْحِيدَ كُلِّ الْجِيُوشِ تَحْتَ إِمْرَةٍ قَائِدٍ وَاحِدٍ يَتَجَدَّدُ تِلْقَائِيًّا كُلَّ صَبَاحٍ ، كَيْ تَبْرُزَ كُلُّ الْمَوَاهِبِ . وَاقْتَرَحَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ الْقَائِدَ أَوَّلَ أَيَّامِ الْمَعْرَكَةِ فَوَافَقُوا^(٣) وَلَمَّا كَانَ مَجْمُوعُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ زَهَاءً أَرْبَعِينَ أَلْفَ مُجَاهِدٍ ، وَكَانَتْ هَيْئَةُ الْكِرَادِيْسِ أَرْهَبَ فِي قَلْبِ الْعَدُوِّ ، وَكُلُّ كُرْدُوسٍ يَتَأَلَّفُ مِنْ أَلْفٍ مُقَاتِلٍ ، عَلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَبْطَالِ ، فَقَدْ جَعَلَ خَالِدٌ الْجَيْشَ أَرْبَعِينَ كُرْدُوسًا^(٤) وَاسْتَقَرَّ خَالِدٌ أَخِيرًا ، وَبَعْدَ التَّشَاوُرِ ، وَبِخَاصَّةٍ مَعَ أَمِينِ الْأُمَّةِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بْنِ الْجُرَّاحِ ، وَانْتَهَى إِلَى أَنْ يَكُونَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي .

(١) انظر البداية والنهاية ٥ / ٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ٥ / ٧ و ٦ والكمال في التاريخ ٢ / ٤٢١ .

(٣) انظر البداية والنهاية ٧ / ٧ .

(٤) انظر البداية والنهاية ٧ / ٨ .

في الميمنة عمرو بن العاص يعاونه شَرْحِبِيل ابن حَسَنَة ، وفي الميسرة يزيد بن أبي سفيان ، يعاونه أخوه معاوية ، ومعهما أبوهما أبو سفيان . وفي الصّدر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وفي المؤخّرة أبو عبيدة ، ووراء الميمنة خالد في فرسانه ، ووراء الميسرة قيس بن المكشوح المراديّ في فرسانه . ووراء الجيوش جيش النّسوة ، وفي يد كلّ سَيْفُهَا وَخُنْجَرُهَا ، تقتل به كلّ مَنْ وصل إليهنّ من المسلمين ، ولم يستحي من الفرار^(١) وفي الجيش ألف صحابيّ منهم مئة من أهل بَدْر^(٢)

وكان جيش الرّوم زهاء مائتين وأربعين ألفاً^(٣)

ذهب وَفَدٌ من المسلمين إلى الرّوم وعَرَضُوا عليهم هَدْيَ الإسلام ، بدخول الإسلام ، أو دفع الجزية ، أو القتال ، فأصرّ الرّوم على القتال^(٤) ولم يَبْقَ سِوَى أَنْ يَلْتَقِيَ خالد بماهان كبير قوّاد الرّوم . التّقى في الميْدانِ على فرسيهما بعد أن أَمَّنَ كلّ منهما الآخر ووَفَّى . أساء ماهان الأدب مع خالد ، وعَرَضَ على خالد الدّنانير والطّعام كي يعود المسلمون من حيث أتوا ، وَسَتَتَوَالَى المعونات إليهم من الرّوم لاحقاً . هنالك ثار خالد ثورةً عارمةً ، وقال لماهان إن المسلمين يشربون الدّماء ، وقيل لهم إنّ أَحْلَى الدّماء دماء الرّوم ، وقد جاءوا لِيَشْرَبُوهَا . وهنا يطلب خالد من شهم قريش عكرمة ، وكان في الميمنة ، ومن شهم تميم القعقاع ، وكان في الميسرة أن يَنْشَبَا القتال ففعلا^(٥)

وهنا قامَت معركة من أعنف المعارك ومن أشهر معارك الإسلام الفاصلة . فقد

(١) البداية والنهاية ٧/ ٨ و ٩ و ١١ .

(٢) البداية والنهاية ٧/ ٩ .

(٣) البداية والنهاية ٧/ ٧ .

(٤) البداية والنهاية ٧/ ٩ .

(٥) البداية والنهاية ٧/ ١٠ .

فَجَرَّ الإسلام في المجاهدين كلَّ طاقة وتضحية وعبقريّة . ولا تَسَلَّ عن فرقة المبايعة على الموت التي تألّفت من أكثر من أربعمئة فدائيّ بقيادة عكرمة . لقد كان عمل فرقة الموت هذه التي لم يُبقِ كلَّ واحدٍ منها إلّا على سيفه وتُرْسُه بعد التخلّص من درعه كي يكون خفيفاً ، كان العمل أن تقوم الفرقة كلَّ اضطرابٍ في صفوف المسلمين ، وتقديم كلِّ عَوْنٍ^(١) ولم يبق من فرقة الموت هذه على قيد الحياة سوى أفرادٍ معدودين . أمّا الباقون فقد كانوا الشّهداء السّعداء ، وفيهم عكرمة وابنه عمرو^(٢)

وحيثما كانت المعركة في أوجها وقت الظّهيرة ، جاء كتابٌ من عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه وقد صار خليفة ، ويحمل الكتاب مَنْجَمَةً بن زُنَيْمٍ^(٣) وسلّمه إلى خالد ، وفيه نبأ موت أبي بكرٍ رضي الله تعالى عنه ، وتعيين أبي عبيدة عامر بن الجراح أميراً على الجيوش ، بدلاً من خالد . قرأ خالد الكتاب ، وفهم فحواه ، وقال له بصوت عالٍ سمعه القريبون من خالد : أَحْسَنْتُ . ووضع الكتاب في كِنَانَتِهِ . وأوقَفَ الرّسول الذي جاء بالكتاب إلى جانبه . وواصل خالد القتال^(٤)

ولاحَتْ تباشير النّصر ، وتحقّق النّصر بفضل الله تعالى ليلاً ، وقضى خالد ليله في فُسْطاطٍ كبير قوَاد الرّوم^(٥) واستشهد من المسلمين ثلاثة آلاف^(٦) ومن الرّوم مالا يُحصى ، في أثناء المعركة ، وفي الهرب حيث كانت وراءهم هاوية مظلمة ، إذا سقط فيها هارب سحب معه تسعة آخرين ، فقد كان جزءٌ كبيرٌ من جيش الرّوم مقيّداً بالسّلاسل ،

(١) البداية والنهاية ١١ / ٧ .

(٢) انظر البداية والنهاية ١٢ / ٧ والكامل في التاريخ ٢ / ٤١٤

(٣) البداية والنهاية ١٢ / ٧ .

(٤) البداية والنهاية ١٢ / ٧ .

(٥) البداية والنهاية ١٤ / ٧ .

(٦) البداية والنهاية ١٤ / ٧ .

والبقية قُتِلُوا في أثناء الهَرَبِ والَطَّلَبِ^(١)

بعد صلاة الفجر سلّم خالدُ الأمانة إلى أمين الأمة ، أبي عبيدة عامر بن الجراح ،
وعاد خالدُ جندياً رمزاً للطاعة ، والولاء ، والتّضحية ، والفداء^(٢)

وكانت وقعة اليرموك يوم الاثنين لِحَمْسٍ مَضَيْنَ من رجب سنة خَمْسَ عَشْرَةَ^(٣)

وبعد انتهاء معركة اليرموك افتقد خالدُ قَلَنسُوتَه فكَلَّفَ الجيش بالبحث عنها ،
فتفرّق الجيش يبحث عنها ، وتعبَ حتّى وجدها . وحينما تكلم بعضهم مع خالد في شأن
القلنسوة التي وُجِدَت ذائبةً ومملوءةً طيناً ومبتلةً كشف سرّها . إنّ في تلك القلنسوة
شعراتٍ من ناصية النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم . وذلك أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم
اعتمر وبادر خالد واستبق إلى أخذ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، ووَضَعَهُ في القلنسوة تبرّكاً به ، فما
كان في معركةٍ إلّا انتصر فيها بفضل الله تعالى ثم ببركة شَعْرِ النَّاصِيَةِ^(٤)

(١) البداية والنهاية ٧/ ١٣ و ١٤ .

(٢) البداية والنهاية ٧/ ١٤ .

(٣) البداية والنهاية ٧/ ١٤ .

(٤) انظر فتح الباري ٧/ ١٠١ والإصابة ١/ ٤١٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٧٣ وأسد الغابة ٢/

٩٥ والبداية والنهاية ٧/ ١١٣ .

فتح دِمَشق :

استشار أبو عبيدة الخليفة عمر بأيّ المدينتين يبدأ الفتح ، دمشق أو بفِحل ، فأشار عليه بأن يبدأ بدمشق عاصمة ملكهم ، وأن يسير فرقةً إلى فِحل ، ففعل . وأرسل فرقةً أخرى لتكون بين حِمص ودمشق . انطلق أبو عبيدة وخالد إلى دمشق . وأتى خالد من الشرق ، وأبو عبيدة من الغرب^(١) واستمرّ الحصار سبعين ليلة^(٢) وفي إحدى الليالي علّم خالد بفِرح في المدينة وضوضاء ، وجاءته رسله تفيده بأن حاكم المدينة وُلد له ولد، وأنّ القوم فرحون ثَمَلون . انتهز خالد الفرصة واتّجه في مجموعةٍ من الأبطال في هدوءٍ إلى سور المدينة ، ومعهم سلامٌ من حبال . نَشَبَ حبلان في بعض التُّنُوءات فتسلّق عليهما كلٌّ من خالد والقَعْقاع وبقية الأبطال . وهَبَطُوا من السور إلى فناء الباب من الدّاخل ، وقتلوا الحراس ، وكسروا الباب ، ودخل منه الأبطال المنتظرون خارجَه ، وكبّر خالد والمسلمون ، ودخلوا شرق المدينة وفتحوه عَنوةً^(٣) في ذلك الوقت ذهب وفدٌ من القوم إلى أبي عبيدة ، وعرضوا عليه الصُّلح ، والتقى خالد وأبو عبيدة في وسط المدينة هذا دخل عَنوةً وهذا صُلحاً . فَأَجْرَى أبو عبيدة الصُّلح على كامل المدينة . وجعل عليها يزيد بن أبي سفيان^(٤)

(١) انظر البداية والنهاية ٧ / ١٩ و ٢٠ و ٢١ .

(٢) البداية والنهاية ٧ / ٢٠ .

(٣) البداية والنهاية ٧ / ٢٠ .

(٤) إتمام الوفاء ١١٢ .

فتح حمص وقنسرين وطرد هرقل :

سار أبو عبيدة إلى فحل وعلى مقدمته خالد بن الوليد ، وعلى المجنبتين عمرو بن العاص وأبو عبيدة ، وعلي الخيل ضرار بن الأزور الأسدي ، وعلى الرجال عياض بن غنم ، وعلى الناس شريحيل ابن حسنة . نزل شريحيل على فحل حتى تم الفتح . وسار أبو عبيدة وخالد إلى حمص^(١)

تم بفضل الله تعالى فتح حمص ، فبعث أبو عبيدة خالداً إلى قنسرين ففتحها عنوة . وبعث كلاً من خالد وعياض وراء هرقل الذي هرب إلى مدينة الرها شمال الموصل^(٢) فطارده خالد وطرده من كل الشام ، وودع هرقل الشام الوداع الأخير^(٣) فطارده خالد حتى أدخله القسطنطينية وأغلق بابها وراءه^(٤)

ولما بلغ عمر فعل خالد قال : أمر خالد نفسه . يرحم الله أبا بكر ، كان أعلم بالرجال مني^(٥) وكان خالد قد قال لأهل قنسرين ، وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً^(٦) : لو كنتم في السحاب حملنا الله إليكم أو لأنزلكم إلينا ... فعندها دخل هرقل القسطنطينية^(٧)

(١) البداية والنهاية ٢٥/٧ وإتمام الوفاء ١١٢ .

(٢) انظر البداية والنهاية ٥٣/٧ وانظر معجم البلدان : "الرهاء" ٣/ ١٠٦

(٣) البداية والنهاية ٥٣/٧ .

(٤) البداية والنهاية ٥٣/٧ كان ذلك سنة خمس عشرة الكامل في التاريخ ٢/ ٤٩٠ و ٤٩٤

(٥) إتمام الوفاء ١١٤ والبدء والنهاية ٥٣/٧ والكامل في التاريخ ٢/ ٤٩٤ .

(٦) معجم البلدان : "قنسرين" ٤/ ٤٠٣ .

(٧) الكامل في التاريخ ٢/ ٢٩٣ .

وكان عمر رضي الله تعالى عنه قد عَزَلَ كلاً من خالد بن الوليد والمثنى بن حارثة الشيباني خشية فتنة الناس بهما بسبب انتصاراتهما الخارقة . وها هو ذا عمر رضي الله تعالى عنه يقول : "إني لم أعزلهما عن ريبة ولكن الناس عظموهما فخشيت أن يُوكَلُوا إليهما"^(١)

وقد رجع عمر عن رأيه في خالد بعد قَتْسرين^(٢)

وأما المثنى فإنه رَجَعَ عن رأيه فيه لما قام به بعد أبي عبيد الثقفي في معركة الجسر سنة ثلاث عشرة هجرية ، والمراد جسر الفرات الذي أصلحه أبو عبيد الثقفي وعبر به مع المسلمين إلى الفرس . وبسبب الفيلة قُتِلَ كثير من المسلمين بصورة ليس لها نظير قبل ولا بعد ، واستشهد أبو عبيد واستشهد الثمانية الآخرون من القواد الذين كان عيّنهم من ثقيف .

وكان للمثنى في ذلك اليوم دورٌ عظيمٌ بانسحاب المسلمين وتقليل خسارتهم^(٣)

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٤ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٤ .

(٣) انظر —مثلاً— معجم البلدان : "الجسر" ٢ / ١٤٠ والكامل في التاريخ ٢ / ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ .

محاكمة خالد :

بعد أن طرد خالد هرقل إلى القسطنطينية وفتح الكثير من المدن التي دفع أهلها الجزية أصبح ثرياً وأخذ يُعطى عطاء الملوك ، وقصده العظماء ، فبذل كعادته بسخاء . ومن الذين قصدوه الأشعث بن قيس فأجازه بعشرة آلاف^(١) وكان خالد على قنسرين ، وأبو عبيدة على حمص^(٢)

كان لعمر رضي الله تعالى عنه عُيُونُهُ الَّذِينَ أَوْصَلُوا لَهُ فَعَلَ خَالِدٌ ، هَذَا إِلَى أَنَّهُ تَدَلَّلَ بِغَسَلٍ فِيهِ خمر^(٣) لم يقبل عمر عذر خالد بشأن الاغتسال . أما العطاء فإن عمر كتب إلى أبي عبيدة أن يُقيم خالداً وَيَعْقِلَهُ بِعِمَامَتِهِ وَيَنْزِعَ عَنْهُ فَلَنْسُوتَهُ حَتَّى يَعْلَمَكُمْ مِنْ أَيْنَ أَجَازَ الْأَشْعَثُ . أَمِنْ مَالِهِ أَمْ مِنْ مَالٍ إِيصَابَةٍ أَصَابَهَا . فَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ فَرَّقَهُ مِنْ إِيصَابَةٍ أَصَابَهَا فَقَدْ أَقَرَّ بِخِيَانَةٍ . وَإِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ مَالِهِ فَقَدْ أَسْرَفَ . وَاعْزِلْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ عَمَلَهُ^(٤)

استدعى أبو عبيدة خالداً ، وَجَلَسَ هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ ، وَسَأَلَ الْبَرِيدُ خَالِداً فَلَمْ يُجِبْ : "فَقَامَ بِلَالٌ فَقَالَ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَ فَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا . وَنَزَعَ عِمَامَتَهُ ، فَلَمْ يَمْنَعْهُ سَمْعاً وَطَاعَةً ، وَوَضَعَ فَلَنْسُوتَهُ ، ثُمَّ أَقَامَهُ فَعَقَلَهُ بِعِمَامَتِهِ وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَجَزْتَ الْأَشْعَثُ . مِنْ مَالِكَ أَجَزْتَ أَمْ مِنْ إِيصَابَةٍ أَصَابَتْهَا ؟ فَقَالَ : بَلْ مِنْ مَالِي . فَأَطْلَقَهُ وَأَعَادَ فَلَنْسُوتَهُ ثُمَّ عَمَّمَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : نَسْمَعُ وَنَطِيعُ لَوْلَاتِنَا . وَنَفْخَمُ وَنُخْدِمُ مَوَالِينَا"^(٥)

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ .

(٢) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٥ .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ والغسل : ما يُغْسَلُ بِهِ كَالصَّابُونِ

(٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ وَرُوي أَنَّ عَلِيّاً قَالَ لِعُمَرَ : فَلِمَ عَزَلْتَ خَالِداً؟ قَالَ لِبَذَلِهِ الْمَالِ لِذَوِي الشَّرَفِ وَاللَّسَانِ . الْبَدَايَةِ وَالنَّهَايَةِ ٧ / ١١٧ .

(٥) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ .

رضي الله تعالى عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كانوا أساتذة الدُّنيا في الأخلاق .

وإنَّ أبا عبيدة ذا النفس الكبيرة لم يُبلِّغْ خالدًا بعزله وبطلب عمر في المدينة المنورة له : ظلَّ الأمر غير واضح لخالد واستبطأ عمر خالدًا . واستنتج أنَّ أبا عبيدة لم يبلغه طلبه بالهجرة إلى المدينة ، فهو على يقين من امتثال خالدٍ للأوامر . أرسل عمر كتاباً لخالدٍ يدعوه فيه بالهجرة إليه .

رجَعَ خالد إلى قَنَسَرين فخطب الناس وودَّعهم ، ورجع إلى حِمص فخطبهم ثم سار إلى المدينة المنورة^(١) : "فلما قَدِمَ على عمر شكاه وقال : قد شكوتك إلى المسلمين ، فَبِاللهِ إِنَّكَ في أَمْرِي لَغَيْرُ مُجْمِلٍ . فقال له عمر : مِنْ أين هذا الثراء ؟ قال : من الأَنْفال والسُّهُمان^(٢) .. فقَوِّم عمر ماله فزاد عشرين ألفاً فجعلها في بيت المال ثم قال : يا خالد والله إِنَّكَ عَلَيَّ لَكَرِيمٌ ، وإِنَّكَ إِلَيَّ لَحَبِيبٌ . وَكَتَبَ إلى الأَمصار : إِنِّي لَمْ أَعَزِلْ خالدًا عَنْ سَخَطَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ وَلَكِنَّ النَّاسَ فَخَّمُوهُ وَفُتِنُوا بِهِ ، فَخِفْتُ أَنْ يُوَكَّلُوا إِلَيْهِ . فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الصَّانِعُ وَأَنْ لَا يَكُونُوا بِعَرَضٍ فِتْنَةً . وَعَوَّضَهُ عَمَّا أَخَذَ مِنْهُ"^(٣)

كان في نية عمر رضي الله تعالى عنه أن يعيد خالدًا إلى مَنْصَرِه وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ اخْتَرَمَتْ خالدًا رضي الله تعالى عنه .

لقد استمرَّ خالدٌ يقاتل بين يدي أبي عبيدة حتَّى تمَّ لهما الفتح سنة ١٤ هـ^(٤) ولم

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦

(٢) السُّهُمان بضم السين جمع سهم بمعنى النَّصيب .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٧ .

(٤) الأعلام ٢ / ٣٠٠ .

يقاتل خالد رضي الله تعالى عنه إلا تحت إمرة أبي عبيدة رضي الله تعالى عنه^(١) وقد كان لا يقطع أمراً قبل استشارة خالد في أمر الحرب بأمرِ عُمَرَ^(٢) وحينما كان بالمدينة المنورة دعاه عمر ليُؤَيِّيه فأبى^(٣) ومات بجمص في سورِيَّة^(٤) سنة ٢١هـ^(٥)

وكانت محاكمة خالد سنة سَبْعَ عشرة^(٦) .

-
- (١) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٥ .
(٢) البداية والنهاية ٧ / ٢٣ .
(٣) الأعلام ٢ / ٣٠٠ .
(٤) الأعلام ٢ / ٣٠٠ .
(٥) الأعلام ٢ / ٣٠٠ .
(٦) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٥ .

وفاة خالد :

شاء الله تعالى لهذا القائد العظيم ، والبطل الملهّم ، والفارس الجريء أن يموت على فراشه . مات خالد ولم يجاوز الخامسة والخمسين^(١) ولخالد ساعة موته كلمات خالديات . ولما حضرت خالدًا الوفاة قال : لقد شهدت مائة زحف أو نحوها ، وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة بسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم ، وها أنا أموت على فراشي حتف أنفي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين الجبناء^(٢) وقال : ما ليلة يُهدى إليّ فيها عروس ، أو أبشر فيها بسلام بأحب إليّ من ليلة شديدة الجليد في سرية من المهاجرين أصبح بهم العدو^(٣)

وأوصى إلى عمر رضي الله تعالى عنه^(٤) ولما حضرته الوفاة حبس فرسه وسلاحه في سبيل الله^(٥)

وثبت في الصحيحين أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنّ خالدًا احتبس أذراعه وأعتده في سبيل الله^(٦) وجاء في صحيح البخاري^(٧) : "وقال النبي صلى الله عليه وسلم: وأما خالد فقد احتبس أذراعه وأعتده في سبيل الله". وروى الإمام مسلم

(١) عبقرية خالد ٢٠٣ .

(٢) انظر البداية والنهاية ٧ / ١١٤ والإصابة ١ / ٤١٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٣ وأسد الغابة ٢ / ٩٥ .

(٣) البداية والنهاية ٧ / ١١٤ والإصابة ١ / ٤١٤ وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٤ وأسد الغابة ٢ / ٩٥ .

(٤) أسد الغابة ٢ / ٩٦ والإصابة ١ / ٤١٥ والبدية والنهاية ٧ / ١١٥ .

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٤ والبدية والنهاية ٧ / ١١٦ والإصابة ١ / ٤١٤ .

(٦) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٤ والبدية والنهاية ٧ / ١١٤ .

(٧) فتح الباري ٣ / ٣١١ باب العرض في الزكاة.

في صحيحه^(١) عن أبي هريرة قال : بَعَثَ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم عمر على الصدقة فقيل : مَنْعَ ابْنُ جَمِيلٍ وخالد بن الوليد والعبّاس عمّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم . فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم : ما يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللهُ^(٢) وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا ، قد احتبس^(٣) أذراعه وأَعْتَادَهُ^(٤) في سبيل الله . وَأَمَّا العبّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا^(٥) ثُمَّ قَالَ : يَا عُمَرُ . أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُؤُ أَبِيهِ^(٦)

وَرُويَ عنه رضي الله تعالى عنه أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ شَغَلَنِي الْجِهَادُ عَنْ تَعَلُّمِ كَثِيرٍ مِنَ الْقُرْآنِ^(٧)

وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه سنة إحدى وعشرين هجرية . والرّاجح أَنَّهُ تَوَفَّى فِي حِمْصٍ^(٨)

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً وأُسْكِنَهُ فسيح جنّاته آمين .

-
- (١) ٦٧٦ / ٢ حديث رقم ٩٨٣ .
(٢) يَعْنِي مَا يُغْضِبُ ابْنَ جَمِيلٍ عَلَى طَالِبِ الصَّدَقَةِ إِلَّا كَفَرَانِ هَذِهِ النِّعْمَةُ وَهِيَ أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللهُ .
(٣) احتبس : حبس " ووقف " .
(٤) قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الْأَعْتَادُ آلَاتُ الْحَرْبِ مِنَ السَّلَاحِ وَالذَّوَابِ وَغَيْرِهَا . وَالوَاحِدُ عَتَادٌ . وَيُجْمَعُ أَعْتَادٌ وَأَعْتَدَةٌ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ طَلَبُوا مِنْ خَالِدٍ زَكَاةَ أَعْتَادِهِ ، طَنًا مِنْهُمْ أَنَّهُا لِلتَّجَارَةِ ، وَأَنَّ الزَّكَاةَ فِيهَا وَاجِبَةٌ . فَقَالَ لَهُمْ : لَا زَكَاةَ لَكُمْ عَلَيَّ . فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خَالِدًا مَنَعَ الزَّكَاةَ . فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّكُمْ تَظْلِمُونَهُ لِأَنَّهُ حَبَسَهَا وَوَقَفَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ قَبْلَ الْحَوْلِ عَلَيْهَا ، فَلَا زَكَاةَ فِيهَا .
(٥) مَعْنَاهُ أَيْ تَسَلَّفَتْ مِنْهُ زَكَاةُ عَامِينَ .
(٦) صَنُو أَبِيهِ : مِثْلُهُ وَنَظِيرُهُ .
(٧) الإصَابَةُ ١ / ٤١٤ .
(٨) انْظُرْ تَهْذِيبَ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ ١ / ١٧٤ وَأَسَدُ الْغَابَةِ ٢ / ٩٦ وَالْإِصَابَةُ ١ / ٤١٥ وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ٧ / ١١٧ وَالْأَعْلَامُ ٢ / ٣٠٠ .

نَفْسٌ كَبِيرَةٌ :

إِنَّ نَفْسَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي حَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهَا هِيَ سِرُّ طُمُوحَاتِهِ ،
وَسَبَبُ تَعَبِهِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ . وَتَتَجَلَّى هَذِهِ النَّفْسُ الْكَبِيرَةُ الطَّمُوحُ فِيمَا حَقَّقَتْ مِنْ نَجَاحٍ ،
وَجَرَّتْ مِنْ مَتَاعٍ . وَإِلَيْكَ بَعْضُ هَذِهِ الْمَظَاهِرِ الْمُتَنَاقِضَةِ الَّتِي تَجَلَّتْ فِي حَيَاتِهِ .

١ - بَعْدَ أَنْ هَدَى اللَّهُ تَعَالَى خَالِدًا إِلَى الْإِسْلَامِ تَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ فِي إِنْجَازِ مَا تَحَقَّقَ عَلَى يَدَيْهِ
مِنْ مُهِمَّاتٍ ، فِي فَتْحِ مَكَّةَ ، وَهَدْمِ الْعُزَّى ، وَفِي مَجَالِ الدَّعْوَةِ كَمَا حَصَلَ مَعَ بَنِي
جَذِيمَةَ ، وَانْدِفَاعِهِ إِلَى اسْتِعْمَالِ السَّيْفِ ، مَعَ أَنَّهُ أُرْسِلَ دَاعِيًا ، وَلَمْ يُبْعَثْ مُقَاتِلًا ،
مِمَّا أَدَّى إِلَى اصْطِدَامِهِ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَإِرْسَالِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لِتَدَارُكِ الْأَمْرِ وَرَأْبِ الصَّدْعِ . وَلَمْ
يَعَزِلْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ .

٢ - أَمَرَ خَالِدُ نَفْسَهُ فِي غَزْوَةِ مَوْتَةَ ، وَنَعَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَهَا بِأَنَّهُ سَيْفٌ
مِنْ سِيُوفِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَتَجَلَّتْ عِبْقَرِيَّةُ خَالِدِ الْخَارِقَةِ فِي الْأَنْحِيَازِ بِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ ،
وَالْقِتَالِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، وَالْأَنْسِحَابِ الْمُذْهِلِ دُونَ عِلْمِ الْخَصْمِ ، وَقِلَّةِ قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ فِي
مَوْتَةَ ، فَقَدْ كَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ شَهِيدًا ، وَفِيهِمُ الْقَوَادِ الثَّلَاثَةُ الشَّهْدَاءُ السَّعْدَاءُ ، وَقَدْ
تَكَسَّرَ فِي يَمِينِ خَالِدٍ وَخَدَهُ تِسْعَةُ سِيُوفٍ ، وَلَمْ تَتَحَمَّلْ ضَرْبَاتِ يَمِينِهِ سِوَى صَفِيحَةِ
يَمَانِيَةٍ .

٣ - أَثْبَتَ كِفَاءَةً قِتَالِيَّةً عَالِيَةً فِي حُنَيْنٍ ، وَفِي حِصَارِ ثَقِيفٍ ، فَقَدْ كَانَ فِي حُكْمِ الْمُقَدَّمِ فِي
جَيْشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٤ - في حروب الردّة أثبت أنّه أعظم القادة المسلمين . وإنّ الذي فعله مع مالك بن نويرة كان في رأي أبي بكر رضي الله تعالى عنه من جنس فعله ببني جذيمة . وكما لم يعزله النبيّ صلى الله عليه وسلّم هنالك لم يعزله أبو بكر رضي الله تعالى عنه هنا ، ففي كلّ اجتهد وأخطأ . أمّا عمر رضي الله تعالى عنه فإنّه يراه قد أقدم على قتل رجلٍ أعلن الإسلام ، وتزوَّج في الحرب امرأته بعد أن انتهت عدّتها . وكان يرى عزل خالد . وهذا أوّل قرارٍ اتّخذه عمر رضي الله تعالى عنه حينما أصبح خليفةً . وهذا السيف السريع لاحظته عمر رضي الله تعالى عنه ، ونبه عليه أبا بكر ، حينما قُتل مُسلمان لاحقاً في فتوح العراق ، ووداهما أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وذلك في وقعة المصيخ^(١)

٥ - بفضل الله تعالى خالدٌ هو القائد الذي لم يُهْزَم قطّ . وكان في فتوحاته في العراق أيام أبي بكر يسمح لنفسه أن يتصرّف في الغنائم ، فيُعْطى أهل البلاء ويميّزهم بقدر بلائهم . وهذا السلوك لم يرض عنه عمر رضي الله تعالى عنه . وكان يُكثِر الكلام مع أبي بكر في شأن خالد حتّى إنّهُ طلب من عمر أن يُمسِكَ لسانه عن خالد ، وأعلن أنّه لن يُعْمِدَ سيفاً سلّه الله تعالى على الكافرين . أمّا عمر فقد أبدى استعداده لأن يقوم بعمل خالد بدلاً من خالد . لقد همَّ عمر ، وزير أبي بكر ، أن يقوم بعمل خالد ، لولا تدخل الصحابة ، الذين سَوَّوا الأمر بأن يَبْقَى كلّ من العظيمين ، عمر وخالد في عمله . وواصل خالدُ تصرّفه في الغنائم . وقد أَرْضَى تصرّفهُ الشّجعان ، الذين بدّلوا كلّ طاقتهم تحت قيادة خالد القائد العظيم ، الكبير النفس .

(١) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧ .

٦- إذا كان عمر قد اتخذ أول قرار له بعزل خالد في كتابه بعزل خالد ومعركة اليرموك في أوجها ، فنقد اقتراحه لأبي بكر الخليفة ، فإن عمر أعاد لخالد شيئاً كبيراً من منزلته بعد فعل خالد الأفاعيل في فتح قنسرين التي طارد أثرها خالد هرقل حتى أدخله مدينة القسطنطينية^(١) ثم إن عمر أمر إثر ذلك أبا عبيدة بأن يحاكم خالد علناً ويسأله عن هذه الهبات التي أعطاها قاصديه والتي لا يقوى عليها إلا الملوك ، أهى من ماله ، وهذا إسراف ، أم من مال المسلمين ، وهذه خيانة. وفي كلتا الحالتين يتم عزل خالد ، ويفقد^(٢) إلى عمر في المدينة المنورة ، وتمت المحاكمة بالفعل علناً ، وقد عفا أبو عبيدة عن الإشارة إلى العزل وإلى القدوم إلى عمر^(٣)

٧- خالد رضي الله تعالى عنه سخر كل سلاحه وعُدته وقفاً في سبيل الله ، وسخر كل ماله لإعزاز دين الله تعالى ، وذلك ببث العيون من ناحية ، والإغداق على قاصديه وكأنه ملك من الملوك ، فهذا هو ذا يعطي الأشعث بن قيس من ماله الخاص عشرة آلاف^(٤) وهذا سبب غضب عمر عليه أخيراً .

(١) الكامل في التاريخ ٢ / ٤٩٣ .

(٢) أي وأن يفقد .

(٣) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ .

(٤) الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ والبدية والنهاية ٧ / ١١٥ .

٨- ظنّ عمر رضي الله تعالى عنه كما ظنّ غيره أنّ خالداً كان غنياً ، والحقيقة أنّه مات فقيراً . وإلى هذا المعنى أوماً عمر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة خالد رضي الله تعالى عنه^(١) : "رحم الله أبا سليمان . لقد كنّا نظنّ به أموراً ما كانت . وقال جويرية عن نافع : لمّا مات خالد لم يوجد له إلاّ فرسه وغلّامه وسلاحه .

٩- قال المتنبي شاعر العربيّة الأكبر^(٢)

الجُودُ يُفْقِرُ والإِقْدَامُ قَتْلُ

وقد شاء الله تعالى أن يتحقّق في خالدٍ الكريم الجوادِ القول : "الجُودُ يُفْقِرُ" وشاء أن لا يتحقّق في أعظم قائدٍ إسلاميٍّ القول : "والإِقْدَامُ قَتْلُ" رَغْمَ حِرْصِهِ رضي الله تعالى عنه على الشّهادة .

(١) البداية والنهاية ٧ / ١١٧ .

(٢) التّبيان في شرح ديوان أبي الطّيب المتنبي ٣ / ٢٨٧ .

القَصِيدَةُ الْخَالِدِيَّةُ

القَصِيدَةُ الخَالِدِيَّةُ
في سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه
(٥٥٨١) بَيْتاً من الحَفِيفِ

مَكَّةُ المَكْرَمَةِ وَقَبِيلُهُ قُرَيْشٌ

- | | |
|--|---|
| <p>١ - خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْهَيْجَاءِ</p> <p>٢ - إِنَّهُ فَخْرُ قَوْمِهِ مِنْ قُرَيْشٍ</p> <p>٣ - قِمَمُ الْمَجْدِ وَزَعْتُهَا قُرَيْشٌ</p> <p>٤ - وَبَنُو هَاشِمٍ مَلِكِي اصْطِفَاهُمْ</p> <p>٥ - إِنَّهُ أَحْمَدُ الرَّسُولِ الْمُفْدَى</p> <p>٦ - خَصَّهُ رَبُّهُ بِخَيْرِ كِتَابٍ</p> <p>٧ - وَبِفَضْلِ الْخِطَابِ قَدْ فَاقَ لَفْظاً</p> <p>٨ - مَكَّةُ الْخَيْرِ رَبُّنَا يَصْطَفِيهَا</p> <p>٩ - إِنَّهَا أُمُّ كَوْنِنَا فَعَلَيْهَا</p> <p>١٠ - وَمَلِيكَ الْأَنَامِ أَرْسَلَ طَهُ</p> <p>١١ - حِكْمَةُ اللَّهِ أَنْ يُلَاقِيَ صَحْبٌ</p> <p>١٢ - لَيْسَ دَرَبُ الْخَيْرَاتِ دَرَبُ وُرُودٍ</p> | <p>خَصَّهُ رَبُّهُ بِحَمَلِ اللَّوَاءِ^(١)</p> <p>وَبَنِي قَوْمِهِ أُسُودِ اللَّقَاءِ</p> <p>بَنَ أَبْنَائِهَا بِحَدِّ سَوَاءِ</p> <p>بِرُسُولٍ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ</p> <p>مِنْ قُرَيْشِ الْبِطَاحِ كَالْجُوزَاءِ^(٢)</p> <p>ضَمِنَ اللَّهُ حِفْظَهُ فِي نَقَاءِ</p> <p>وَالْمَعَانِي تَحْتَاجُ مَلَأَ الدَّلَاءِ</p> <p>بِمَزِيدِ الْخَيْرَاتِ كَالْأَنْوَاءِ^(٣)</p> <p>أَنْ تَضُمَّ الْأَبْنَاءَ كَالْأَعْضَاءِ</p> <p>بِهَدَى شَعِّ ضَوْؤُهُ لِلْسَّمَاءِ</p> <p>لِرَسُولِ السَّمَاءِ جُهِدَ الْبَلَاءِ</p> <p>إِنْ دَرَبَ الْخَيْرَاتِ دَرَبُ شَقَاءِ</p> |
|--|---|

(١) الهيجاء : الحرب .

(٢) الجوزاء : برج من بروج السماء

(٣) الأنواء ، جمع نوء المطر الشديد .

- ١٣- مَكَّةُ الْخَيْرِ خَصَّهَا رَبُّ عَرْشٍ
 ١٤- هِيَ أُمُّ الْقُرَى وَتَهْفُو إِلَيْهَا
 ١٥- وَاجِبُ الْأُمِّ أَنْ تَكُونَ رَءُومًا
 ١٦- مَكَّةُ الْخَيْرِ رَبُّنَا يَصْطَفِيهَا
 ١٧- فَهَذَا كَانَ مِيلَادُ طَه
 ١٨- وَبَطَهَ قَدْ كَانَ بَشَرَ عِيسَى
 ١٩- قَدْ أَتَى نُورُهُ لِإِيْوَانِ كِسْرَى
 ٢٠- بِمَجِيءِ الرَّسُولِ قَدْ زَادَ خَيْرٌ
 ٢١- حِكْمَةُ اللَّهِ قَبْلُ قَدْ هَيَّأَهَا
 ٢٢- هِيَ وَادٍ وَغَيْرُ ذَاتِ زُرُوعٍ
 ٢٣- مَكَّنَ اللَّهُ لِلْحَبِيبَةِ أَمْنًا
 ٢٤- مَا سَمِعْنَا عَنْ بِنْتِهَا فِي سِبَاءٍ
 ٢٥- مَا الَّذِي يَجْعَلُ الْإِنْسَانَ جَمِيعًا
 ٢٦- إِذْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِي يَوْمِ حَجٍّ
 ٢٧- لِقُرَيْشٍ مَكَانَةً لَا تُبَارَى
 ٢٨- إِنَّهَا لَيْسَتْ الْقَوِيَّةُ حَتَّى
- بِ مَزِيدِ النُّعُوتِ وَالْأَسْمَاءِ
 خَافِقَاتُ الْقُلُوبِ مِنْ أَنْحَاءِ
 وَتُبِيلُ الْأَبْنَاءِ كُلِّ اعْتِنَاءِ^(١)
 بِالَّذِي يَصْطَفِي مِنَ الْأَكْفَاءِ
 دَعْوَةَ الْجَدِّ سَيِّدِ الْخُنَفَاءِ^(٢)
 وَرَأَتْ أُمَّهُ مَزِيدَ ضِيَاءِ
 وَقُصُورِ الْمُلُوكِ مِنْ صَنْعَاءِ
 لِبِلَادٍ خَيْرَاتُهَا فِي نَمَاءِ
 لِمَزِيدِ التَّمَاءِ وَالْإِعْطَاءِ
 فَانْظُرُنْ فَضْلَ رَبِّنَا الْمُعْطَاءِ
 وَمِنَ الرِّزْقِ فِي عِدَادِ حِبَاءِ^(٣)
 مَا سَمِعْنَا عَنْ رِزْقِهَا فِي انْتِهَاءِ
 وَهُمْ خَلَقَهَا مِنَ السُّعْدَاءِ ؟
 أَوْ يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِي الصَّخْرَاءِ
 فِي قُلُوبِ الْمُلُوكِ وَالْأَقْوِيَاءِ
 يَرْقُبُ النَّاسُ جَمْرَةً لَا نَطْفَاءِ^(٤)

(١) رءوم : عطوف على ولدها .

(٢) هو إبراهيم عليه السلام .

(٣) حباء ، بكسر الحاء : عطاء وإكرام .

(٤) القبيلة حينما تكون قوية ولا تحالف غيرها يقال هي جمرة كالجمر المشتعلة . فإذا حالفت غيرها فذلك دليل ضعفها فيقال انطفأت جمرتها . انظر لسان العرب : "جمر" .

- ٢٩- وَهِيَ لَمْ تَغْزُ مِنْ أَجْلِ ثَارٍ
 ٣٠- جُلُّ هَمٍّ يَكُونُ فِي رِحْلَتَيْهَا
 ٣١- وَالَّذِي زَادَ مِنْ مَقَامٍ رَفِيعٍ
 ٣٢- حِينَما قَدْ أَتَاهُ أَصْحَابُ فِيلٍ
 ٣٣- رَدَّهْمُ رُبُّهُمْ بِاللَّوَانِ خِزْيٍ
 ٣٤- أَذْرَكَ الْعُرْبُ أَنَّ رَبًّا قَدِيرًا
 ٣٥- ذَاكَ قَدْ زَادَ مِنْ مَقَامٍ رَفِيعٍ
 ٣٦- تَخْدُمُ الْبَيْتَ تَحْرُسُ الْأَمْنَ فِيهِ
 ٣٧- مَنْ أَتَاهُ لِحِجَّةٍ وَاعْتِمَارٍ
 ٣٨- قِصَّةُ الْفِيلِ هَزَّتِ الْعُرْبَ طُرًّا
 ٣٩- إِنَّهُ الْحَقُّ كَانَ خَصَّ قُرَيْشًا
 ٤٠- هِيَ فِي خِدْمَةِ الْحَجِيجِ وَبَيْتٍ
 ٤١- خُصَّ آلُ الرَّسُولِ مِنْهَا بِحِمْلِ
 ٤٢- لَيْسَ فِي السَّقِيِّ أَيُّ غُنْمٍ وَلَكِنْ
 ٤٣- وَلِهَذَا الرَّسُولُ أَبْقَاهُ فِيهِمْ
 ٤٤- سَقِي حُجَّاجِ بَيْتِ رَبِّ كَرِيمٍ
- وَهِيَ مَا حَارَبَتْ بِقَصْدٍ اغْتِدَاءٍ
 رِحْلَةُ الصَّيْفِ مَرَّةً وَالشِّتَاءِ
 لِقُرَيْشٍ نَجَاةً بَيْتِ السَّنَاءِ^(١)
 كَيْ يُحِلُّوا أَسَاسَهُ لِلْفَنَاءِ
 وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ نَجَا مِنْ تَوَاءِ^(٢)
 أَنْقَذَ الْبَيْتَ مِنْ عَظِيمِ الْبَلَاءِ
 لِقُرَيْشٍ زَعِيمَةِ الْأُمْنَاءِ
 وَتُوَدِّي الْحُقُوقَ لِلضُّعْفَاءِ
 يَجِدُ الْأَمْنَ فِي مَزِيدِ الرَّخَاءِ
 وَقُرَيْشٌ تَرْقَى بِهَا لِلْعَلَاءِ
 بِمَزِيدِ الْإِنْعَامِ وَالْآلَاءِ
 لِمَلِكٍ قَدْ فَاضَ بِالنَّعْمَاءِ
 هُوَ عِبَاءٌ وَلَيْسَ كَالْأَعْبَاءِ
 هُوَ غُرْمٌ لَطُولِ شِدِّ الرِّشَاءِ^(٣)
 حِينَما خَصَّ غَيْرَهُمْ بِالْعَطَاءِ
 فَخَرُّ آلِ الرَّسُولِ فِي الْآنَاءِ^(٤)

(١) السَّنَاءُ : العُلُوُّ وَالرَّفْعَةُ .

(٢) تَوَاءٌ : هَلَاكٌ .

(٣) الرِّشَاءُ : حَبْلُ الدَّلْوِ وَنَحْوُهَا .

(٤) الْآنَاءُ : الْعُصُورُ وَالْأَزْمَانُ .

- ٤٥- ليس في السَّقْيِ أَيُّ مَرْدُودٍ نَفْعٍ
- ٤٦- وَجَمِيعُ الإِحْسَانِ فِي دِينِ طَه
- ٤٧- رَضِيَ الْمُصْطَفَى لآلِ بَسَقِي
- ٤٨- إِنَّ فِي سِدَانَةِ الْبَيْتِ نَفْعاً
- ٤٩- وَأَبَى أَنْ يَضُمَّهُ لِطَعَامٍ
- ٥٠- كُلُّ مَجْدٍ قَدْ كَانَ طَه قَدِيراً
- ٥١- كَانَ ذَا الْيَوْمِ يَوْمَ عِزٍّ وَبِرٍّ
- ٥٢- حِلْمُ طَه الرَّسُولِ قَدْ فَاقَ حَدّاً
- ٥٣- قَدْ أَعَادَ الْمِفْتَاحَ لِلشَّخْصِ يَوْماً
- ٥٤- بَلْ حَبَاهُ الرَّسُولُ فِي الْحَالِ فَضْلاً
- ٥٥- سَوْفَ تَبْقَى سِدَانَةُ الْبَيْتِ فِيهِمْ
- ٥٦- سَوْفَ يَبْقَى الْمِفْتَاحُ فِيهِمْ لِرَاماً
- ٥٧- إِنَّ مَنْ يَنْزِعُ الْأَمَانَةَ مِنْهُمْ
- ٥٨- ذَاكَ قَوْلُ الرَّسُولِ فِي يَوْمِ فَتْحٍ
- ٥٩- وَلَآلِ الرَّسُولِ أَكْبَرُ عَبْءٍ
- إِنَّمَا فِيهِ عَاطِرٌ مِنْ ثَنَاءٍ
- لِرِضَاءِ الرَّحْمَنِ مُحَضُّ دُعَاءٍ^(١)
- وَأَبَى مَا سِوَاهُ أَيَّ إِبَاءٍ
- فَأَعَادَ الْمِفْتَاحَ لِلْأَوْصِيَاءِ^(٢)
- وَأَبَى أَنْ يَضُمَّهُ لِسِقْقَاءٍ^(٣)
- يَوْمَ فَتَحَ أَنْ يَجْعَلَ كَاهِبَاءَ
- كَانَ يَوْمَ الْوَفَاءِ لِلشُّرَفَاءِ
- فِيهِ خَيْرُ الدُّرُوسِ لِلنُّبَلَاءِ
- كَانَ آذَاهُ أَيَّماً إِيْذَاءٍ^(٤)
- وَحَبَا آلُهُ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ
- فَلَدَيْهِمْ مِفْتَاحُ بَيْتِ السَّنَاءِ
- طَالَمَا الْبَدْرُ يَسْتَقِي مِنْ ذُكَاءٍ^(٥)
- ظَالِمٌ ظَالِمٌ بَغَيْرِ انْقِضَاءِ
- وَالَّذِي قَالَهُ مِنَ الْإِيحَاءِ
- فِي مَجَالِ التَّبَلِّغِ وَالْإِبْلَاءِ^(٦)

(١) دعاء : عبادة .

(٢) السِدَانَةُ هِيَ الْحِجَابَةُ .

(٣) المراد بالطعام الرِّفَادَةُ الَّتِي كَانَتْ هِيَ وَالسَّقْيَاةُ فِي بَنِي عَبْدِ مَنْفَرٍ انْظُرِ السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ ١ / ١٣٩ .

(٤) هُوَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ انْظُرِ السِّيَرَةَ النَّبَوِيَّةَ ٢ / ٣٤٩ .

(٥) ذُكَاءٌ ، بَضَمَ الدَّالَ : الشَّمْسُ . أَيِ طَالَمَا يَسْتَقِي الْقَمَرُ نُورَهُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ .

(٦) أَبْلَى فِي الْأَمْرِ : اجْتَهِدَ فِيهِ وَبَالَغَ . وَالْمُرَادُ فِي مِيدَانِ الْقِتَالِ .

- ٦٠- قد قَضَى اللهُ أَنْ يَكُونَ لِأُمِّ
٦١- فِي مَجَالِ الْأَخْلَاقِ كَانَتْ إِمَاماً
٦٢- إِنَّ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ كَانَتْ أَتَتْهَا
٦٣- ذَاكَ مَنْ خَصَّهُ الْمَلِكُ بِوَحْيٍ
٦٤- وَبِدِينٍ هُوَ الْحَنِيفَةُ مَا لَتْ
٦٥- وَبِدِينِ التَّوْحِيدِ جَاءَتْ نَقِيّاً
٦٦- هُوَ دِينُ الْأَخْلَاقِ رَبِّي ارْتَضَاهَا
٦٧- مِنْهُ أُمُّ الْقُرَى لَقَدْ وَرَثَتْهَا
٦٨- وَبِهَا أُرْسَلَتْ إِلَى الْأَنْبَاءِ
٦٩- مَا اسْتَطَاعَ الْأَنْبَاءُ طَرْدًا لِشَرِّكَ
٧٠- ذَا صَحِيحٍ وَتِلْكَ سُبَّةٌ دَهْرٍ
٧١- وَمَجَىءُ الْإِشْرَاقِ مَا كَانَ يَعْنِي
٧٢- أَنْظُرَنَّ لِلرَّسُولِ لِمَا أَبَانَتْ
٧٣- حِينَمَا أَوْمَأَتْ بِطَرْفٍ خَفِيٍّ
٧٤- كَيْ يَكُونَ الرَّسُولُ زَوْجاً لِسِتٍّ
- كُلُّ تِلْكَ التُّعُوتِ لِاسْتِعْلَاءِ
لِبَنِي يَعْزُبٍ وَلِلْعَرَبَاءِ^(١)
مَنْ لَدُنْ جَدِّهَا أَبِي الْأَنْبِيَاءِ
قَدْ أَبَانَ الطَّرِيقَ فِي الظُّلُمَاءِ
عَنْ دُرُوبِ الْإِشْرَاقِ وَالْإِغْوَاءِ
هُوَ دِينَ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
لِأَبِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْفِيَاءِ
وَبِهَا شَيَّدَتْ رَفِيعَ الْبِنَاءِ
وَبِهَا تَمَّ نَعْلُهُمْ لِلْعَلَاءِ
وَحِفَاضاً مِنْهُمْ عَلَى الْعَصْمَاءِ^(٢)
وَلِذَا جَاءَ خَاتَمُ التُّبَاءِ^(٣)
مَحْوُكُلِ التُّعُوتِ بِالْمَحَاءِ
سِتٌّ بِطَحَائِهَا عَنِ الْبَيْضَاءِ^(٤)
لِنِسَاءٍ يَكُنَّ كَالْوَسَطَاءِ
فِي عُيُونِ الْكِرَامِ كَالْعَنْقَاءِ^(٥)

(١) يَعْزُبُ بْنُ قُحْطَانَ أَبُو الْيَمَنِ . قِيلَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ وَعَرَبَ عَرَبَاءَ صُرَحَاءَ خُلَصَ .

(٢) الْعَصْمَاءُ : عَقِيدَةُ التَّوْحِيدِ .

(٣) أَيُّ هَذَا الْاِتِّهَامِ صَحِيحٌ . وَالسُّبَّةُ بَضْمُ السَّيْنِ : الْعَارُ . وَتُبَاءٌ جَمْعُ نَبِيٍّ .

(٤) هِيَ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . وَالْمَرَادُ بِالرَّأْيَةِ الْبَيْضَاءِ الرِّضَا بِالزَّوْجِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٥) أَيُّ كَأَنَّهَا الْعَنْقَاءُ فِي التَّوَالِ لِرَفِيعِ مَنْزِلَتِهَا .

- ٧٥- خُلِقَ طَهَ الْأَمِينِ يَمْلِكُ عَقْلاً
 ٧٦- وَالْمَلِكُ الْكَرِيمُ يَشْرَحُ صَدْرًا
 ٧٧- وَأَبُو طَالِبٍ يُرَافِقُ طَهَ
 ٧٨- كُلُّ مَا قَدْ أَتَاهُ طَهَ ابْتِدَاءً
 ٧٩- إِنَّ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ جَاءَتْ لَطَهَ
 ٨٠- مَنْ بَنَى بَيْتَ فَاطِرٍ لِلسَّمَاءِ
 ٨١- فِيهِ هَدْيُ الْخَلِيلِ قَدْ فَاحَ عِطْرًا
 ٨٢- وَرَسُولُ الْأَنَامِ صَادَفَ إِرْثًا
 ٨٣- مَكِّي بِلَدَةِ الرَّسُولِ الْمُقَدَّى
 ٨٤- فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ تَأْتِي إِمَامًا
 ٨٥- حِكْمَةُ اللَّهِ هَيَّأَتْهَا لِدَوْرٍ
 ٨٦- خَاتَمُ الرُّسُلِ سَيِّدُ الْحُكَمَاءِ
 ٨٧- هَا هُوَ الْمُصْطَفَى بِغَارِ حِرَاءِ
 ٨٨- إِنَّ طَهَ لَسَيِّدُ الْخُنَفَاءِ
 ٨٩- كَانَ قَدْ سَارَ قَبْلُ فِي دَرْبِ جَدِّ
 ٩٠- غَيْرَ أَنَّ الْوُصُولَ مَا كَانَ سَهْلًا
- وَفُؤَادًا لِسِتِّ كُلِّ النِّسَاءِ
 لِأَمِينٍ أَجَابَ خَيْرَ نِدَاءِ
 وَيَسُوقُ الصَّدَاقَ كَالسُّمَحَاءِ^(١)
 فِي زَوَاجٍ أَتَاهُ حَالُ انْتِهَاءِ^(٢)
 مِنْ لَدُنْ جَدِّهِ الرَّفِيعِ الْبِنَاءِ
 فِي مَكَانٍ مَا فِيهِ قَطْرَةُ مَاءِ
 وَلَقَدْ سَارَ مِنْهُ لِلْأَجْوَاءِ
 خَيْرُ إِرْثٍ يَصِيرُ لِلْأَنْبَاءِ
 هَيَّيْتُ كَيْ تَقُودَ لِلْعَلِيَاءِ
 وَأَمَامًا وَغَيْرُهَا فِي الْوَرَاءِ
 جَاءَ فِي الدَّهْرِ مُفْرَدًا فِي السَّنَاءِ
 وَصِحَابُ الرَّسُولِ أَسْدُ اللَّقَاءِ
 يَعْبُدُ اللَّهُ مُلْحِفًا فِي الدُّعَاءِ
 وَهُمْ الْقَوْمُ قِمَّةٌ فِي الصَّفَاءِ
 سَائِلًا رَبَّهُ طَرِيقَ اهْتِدَاءِ
 وَضَمَانُ الْوُصُولِ بِالْإِيحَاءِ^(٣)

(١) أبو طالب عمّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشقيق عبد الله والد النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 (٢) المراد أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دفع المهر لخديجة قبل البعثة كما دفعه لزوجاته بعد البعثة وآخرهنّ ميمونة رضي الله تعالى عنهنّ أجمعين .
 (٣) الإيحاء : الوحي .

٩١- جاءَ جَبْرِيلُ حَامِلاً لِلَّوَاءِ
 ٩٢- وَبَآيَ مَنْ رَوْضٍ ذِكْرٍ أَتَاهُ
 ٩٣- قَدْ أَضَاءَ الطَّرِيقَ قَدْ سَارَ فِيهِ
 ٩٤- وَأَضَاءَ الطَّرِيقَ لِلْكَوْنِ حَتَّى
 ٩٥- مَكَّيَ اللَّهِ خَصَّهَا بِرِجَالٍ
 ٩٦- خُذْ إِذَا شِئْتَ عَشْرَةً مِنْ رِجَالٍ
 ٩٧- أَنْتَ لَوْ شِئْتَ أَنْ تَعُدَّ نُعُوتَا
 ٩٨- وَخُذِ الْقَوْمَ هَاجِرُوا لِمَلِكٍ
 ٩٩- إِنَّهُ الْعَوْنُ مِنْ جَوَادٍ كَرِيمٍ
 ١٠٠- مَكَّةُ الْخَيْرِ أَهْلُهَا صَحَّ فِيهِمْ
 ١٠١- مِنْ بَنِيهَا فَوَارِسُ الْعَرَبِ طُرّاً
 ١٠٢- إِنَّ عَمَّ الرَّسُولِ حَمَزَةٌ لَيْتُ
 ١٠٣- ذَاكَ لَيْتُ اللَّيْثُ عَوْنُ مَلِكٍ
 ١٠٤- لَيْتُ طَهَ وَلَيْتُ كُلَّ عَرِينٍ
 ١٠٥- هُوَ رَمَزُ الشَّبَابِ فَاقُوا شُمُوخاً
 ١٠٦- وَبِلَادُ تَسِيحٍ فِيهَا قُرَيْشُ
 ١٠٧- وَلَقَدْ صَحَّ نَبْتُهَا وَمَرَاعٍ

مِنْ لَدُنْهُ مُعَلِّمَ الْأَسْمَاءِ
 هُوَ صَوٌّ وَلَيْسَ كَالْأَصْوَاءِ^(١)
 أَشْرَفُ الرُّسُلِ خَاتَمُ الْأَصْفِيَاءِ
 غَابَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ظُلْمَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْفَنُونِ كَالْأَنْوَاءِ
 يَدْخُلُونَ الْجَنَاتِ مُحَضَّ حَبَاءِ^(٢)
 لِرِجَالٍ تَضِلُّ فِي الْإِخْصَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ وَالْأَنْحَاءِ
 شَدَّ إِذْ يَنْصُرُونَ لِلْأَعْضَاءِ
 وَصَفُّهُمْ بِالْأَسُودِ فِي الْبَاسَاءِ
 قَبْلَ إِسْلَامِهِمْ وَبَعْدَ اهْتِدَاءِ
 فَاقَ كُلَّ اللَّيْثِ وَقَتَ الْمَضَاءِ
 لِقُرَيْشِ الْبَطَاحِ وَالْبَطْحَاءِ
 أَسَدُ اللَّهِ وَقَتَ كُلِّ لِقَاءِ
 وَطُمُوحاً لِنَيْلِ أَسْمَى ارْتِقَاءِ
 صَحَّ فِيهَا الْهَوَاءُ مِنْ أَدْوَاءِ
 وَبِهَا خَيْرُ مَطْعَمٍ لِلشَّاءِ^(٣)

(١) هو : الذِّكْرُ بمعنى القرآن الكريم .

(٢) المراد العشرة المبشرون بالجنة .

(٣) مطعم : طعام .

- ١٠٨-والذي نال حظُّهُ من حُومٍ قال حَمُّ الحَرِّيِّ مَحْضُ هَئَاءَ^(١)
- ١٠٩-لَسْتَ تَلْقَى فِي كُلِّ عَصْرِ وَمَصْرِ مِثْلَ طَعْمِ الحَرِّيِّ فِي البَيْدَاءِ
- ١١٠-إِنَّ مَا قَالَهُ رُؤَاةُ ثِقَاتٍ فَاقَ حَمُّ الحَرِّيِّ حَمَّ الطِّبَاءِ
- ١١١-طِبْتُ يَا مَكَّةَ الْأَحِبَّةِ أَرْضاً وهَوَاءَ يُفُوقُ كُلَّ هَوَاءِ
- ١١٢-وطعاماً قد راقَ كُلَّ سَوَامٍ فَعَدَا رِيْعُهُ شَدِيدَ الحَلَاءِ^(٢)
- ١١٣-كُلُّ تِلْكَ التُّعُوتِ مِنْ فَضْلِ رِيٍّ وَجَدَتْ دَرَهْمًا لِشَدِّ الفَتَاءِ^(٣)
- ١١٤-هُمْ لَدَى صَيْدِهِمْ رِجَالُ اقْتِنَاصٍ وَهُمْ فِي الحُرُوبِ أَهْلُ دَهَاءِ
- ١١٥-هُمْ يَعِيشُونَ بَيْنَ كَرٍّ وَفَرٍّ لَاقْتِنَاصِ الطِّبَاءِ وَالبُعَاءِ
- ١١٦-وَلَالِ المَخْزُومِ حَمْلُ اللَّوَاءِ هُمْ رِجَالُ الإِقْدَامِ يَوْمَ البَلَاءِ
- ١١٧-فَخَرُّهُمْ خَالِدٌ أَمِيرُ السَّرَايَا وَأَمِيرُ الجِيُوشِ يَوْمَ الفِدَاءِ
- ١١٨-إِنَّهُ القَائِدُ المُطَفَّرُ دَوْمَاً فَارِسُ الأَشَقَرِ الغَزِيرِ الدِّمَاءِ
- ١١٩-قَبْلَ إِسْلَامِهِ أَمِيرُ السَّرَايَا بَعْدَ إِسْلَامِهِ مِنَ الأَمْرَاءِ
- ١٢٠-قَالَ عَنْهُ الرَّسُولُ ذَلِكَ سَيِّفٌ مِنْ سُيُوفِ المَوْلَى عَلَى السُّفْهَاءِ
- ١٢١-وَعَلَى الرَّغَمِ مِنْ جِرَاحٍ بِأُخْدٍ فِيهِ عَمُّ الرَّسُولِ مِنْ شُهَدَاءِ
- ١٢٢-قَالَ خَيْرُ الأَنَامِ لَوْ قَدْ أَتَانَا مُسْلِمًا قَدْ أَتَاهُ فَرَطٌ اخْتِفَاءِ

(١) ذكر ابن جبير في كتابه : رحلة ابن جبير لحوم ضأن مكة المكرمة وقال : إنها أطيب لحم يؤكل في

الدنيا ، وما ذاك ، والله أعلم ، إلا لبركة مراعيها ص ٩٨ و ٩٩ .

(٢) السَّوَامُ جمع سوائم : الماشية والإبل الزراعية . الرَّيْعُ : المرجوع والغلة .

(٣) الفتاء ، بفتح الفاء : الشباب .

ميلادُ خالد

- ١٢٣- خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْبَطْحَاءِ
 ١٢٤- مِنْ نَصِيبٍ لِلْبَيْتِ حَمْلُ لِيَاءِ
 ١٢٥- فَيُضُّ مَالٍ قَدْ كَانَ مِقْيَاسَ عِزِّ
 ١٢٦- وَعَجِيبٌ أَنْ كَانَ رَأْيِي قُرَيْشٍ
 ١٢٧- هُوَ فِي رَأْيِهَا عَظِيمٌ قُرَيْشٍ
 ١٢٨- فَلَمَّاذَا الْوَلِيدُ قَدْ بَاتَ صَفْرًا
 ١٢٩- وَلَمَّاذَا جَبْرِيلُ قَدْ جَاءَ طَهَ
 ١٣٠- وَفَقِيرٌ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ عَظِيمًا
 ١٣١- إِنَّ هَذَا لَمَنْطِقُ الْجُهَلَاءِ
 ١٣٢- إِنَّ رَبَّ الْأَنَامِ يَخْتَارُ طَهَ
 ١٣٣- وَالَّذِي يَخْلُقُ الْمُجَدَّ طَهَ
 ١٣٤- مَنْ يَكُونُ الْأَوَّلَى بِحَمْلٍ لِعَبٍّ
 ١٣٥- إِنَّ آلَ الْمُخْزُومِ قَدْ كَانَ فِيهِمْ
 ١٣٦- أَنْجَبُوا خَالِدًا وَقَدْ كَانَ سَنِفًا
 ١٣٧- ذَاكَ قَوْلُ الرَّسُولِ عَنْهُ يَوْمَ
 ١٣٨- صَارَ فِي مُؤْتَةِ الْقَدِيرِ أَمِيرًا
- كَانَ مِيلَادُهُ بَيْتَ عِلَاءٍ
 مِنْ نَصِيبٍ لِلْبَيْتِ فَيُضُّ ثَرَاءَ
 وَدَلِيلَ الْعِدَادِ فِي الْعُظْمَاءِ^(١)
 فِي أَبِيهِ الْوَلِيدِ مُحْضَ ادِّعَاءِ
 فَهُوَ أَوْلَى الْجَمِيعِ بِالْإِحْيَاءِ
 مِنْ نَصِيبِ الْإِحْيَاءِ وَالْإِقْرَاءِ
 وَقُرَيْشٌ تَرَاهُ فِي الْفُقَرَاءِ
 إِنَّمَا مَنْ يَكُونُ فِي الْأَغْنِيَاءِ
 إِذْ يَغِيبُ التَّوْحِيدُ عَنْ أَغْنِيَاءِ
 أَشْرَفَ الْخَلْقِ سَيِّدَ الْحُكَمَاءِ
 هُوَ يَخْتَارُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَتَلَقَّى لِلْوَحْيِ وَحْيَ السَّمَاءِ
 مِنْ قُرَيْشِ الْبَطْحَاءِ حَمْلُ اللَّوَاءِ
 مِنْ سُيُوفِ الْمُؤَلَى عَلَى الْبُغْضَاءِ
 فِيهِ بِالسَّاحِ مَقْتَلُ الْأَمْرَاءِ
 بَعْدَ قَتْلِ لِلْقَادَةِ الشُّهَدَاءِ^(٢)

(١) الْعِدَادُ ، بكسر العين : الاعتبار ويقال : هو في عداد العظماء أي يُعَدُّ منهم .

(٢) الْقَدِير : خالد رضي الله تعالى عنه .

١٣٩- عادَ بِالْجَيْشِ سَالِمًا بَعْدَ لَأَيِّ
 ١٤٠- قُرْبَ بَيْتِ الْمَلِكِ شَبَّ فَتَانَا
 ١٤١- وَلَقَدْ كَانَ مَاهِرًا بِرُكُوبِ
 ١٤٢- وَبِكُلِّ الْأَلَاتِ ضَرْبًا وَطَعْنًا
 ١٤٣- فِي يَدَيْهِ الْأَقْوَاسُ حَتَّتْ وَأَلْقَتْ
 ١٤٤- لَوْ أَرَادَ الْعُيُونُ مِنْهُمْ لَنَالَتْ
 ١٤٥- وَعَنْ الضَّرْبِ بِالْيَمِينِ سَيْفِ
 ١٤٦- إِنَّ فِي مُؤْتَةِ الشَّهِيرَةِ دُقَّتْ
 ١٤٧- لَيْسَ يَقْوَى عَلَى الصُّمُودِ لَدَيْهِ
 ١٤٨- يَقْطَعُ السَّيْفُ يَوْمَهَا فِي رِقَابِ
 ١٤٩- أَذْخَلَ السَّيْفُ رُعْبَهُ فِي الْأَعَادِي
 ١٥٠- جُنْدُ طَهَ يَقُودُهُمْ سَيْفُ طَهَ
 ١٥١- رَغَمَ كَوْنِ الْأَعْدَاءِ فِي الْعَدِّ رَمْلًا
 ١٥٢- مَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَتَّبِعُوا جَيْشَ طَهَ
 ١٥٣- آثَرَ الْخَصْمِ أَنْ يَظْلَ بِأَرْضِ
 ١٥٤- وَلَقَدْ قَالَ قَدْ خَبَرْنَا رَجَالًا
 ١٥٥- فَإِذَا نَحْنُ قَدْ تَبِعْنَا خُطَاهُمْ

وَأَنْسَحَابٌ فِي الْكَرْبِ عَيْنُ الذِّكَاءِ^(١)
 فِي ظِلَالِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ^(٢)
 فَوْقَ ظَهْرِ الدَّهْمَاءِ وَالشَّهْبَاءِ^(٣)
 فَاقَ جَزَارَهُمْ لِذَبْحِ الشَّاءِ
 بِسِهَامٍ تَخَضَّبَتْ بِدِمَاءِ
 وَاسْتَقَرَّتْ فِي سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
 إِسْأَلَنْ فِيهِ صَادِقَ الْأَنْبَاءِ
 تِسْعَةً مِنْ سُيُوفِهِ الْأَمْنَاءِ
 غَيْرُ سَيْفٍ قَدْ صِغَ فِي صَنْعَاءِ
 يَرْتَوِي السَّيْفُ مِنْ دَمِ الْبُغْضَاءِ
 فَقُلُوبُ الْأَعْدَاءِ عَيْنُ الْخَوَاءِ
 يَجْعَلُونَ الْأَعْدَاءَ كَالْبُلْهَاءِ
 مِثْلَ رَمْلِ النُّفُودِ وَالِدَهْنَاءِ
 مَنْ أَذَاقَ الْأَعْدَاءَ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 طَابَ فِيهَا مَنْ قَبْلَ طُولِ الْبَقَاءِ
 قَاتَلُونَا فِي الدَّارِ لِاسْتِعْلَاءِ
 سَوْفَ نُلْقِي الثُّفُوسَ بِالْبَيْدَاءِ

(١) لأي : جهد كبير .

(٢) المراد السيوف البيضاء والرماح السمراء .

(٣) المراد الفرس الدهماء والفرس البيضاء .

- ١٥٦- وهناك الهلاك نلقاه حتماً
 ١٥٧- ذاك عين المصير كان نواه
 ١٥٨- إن ذا فح خالد من خبرنا
 ١٥٩- فإذا صح للعدو انسحاب
 ١٦٠- خالد يقتني جميع نعوت
 ١٦١- هي إن شئت قمة في ارتقاء
 ١٦٢- كل أبناء يعرب قصده
 ١٦٣- أهل أم القرى الحضارة فيهم
 ١٦٤- وعلى بعد رمية بحصاة
 ١٦٥- وهناك الأساد قد صارعوها
 ١٦٦- وهناك الآفات ذات الدواهي
 ١٦٧- كل ما يغرس الرجولة فيهم
 ١٦٨- إن أرادوا الصراع ذاك متاح
 ١٦٩- وعن التبت طاب في كل
 جس
 ١٧٠- كل من قد أتى خير بقاع
 ١٧١- وكذا الأكلون لحم ضباب
- شدة الحر وانعدام الماء
 ولنا شاء تغلب الصحراء
 شدة العزم في عظيم البلاء
 فهي أمنية لطرد الغناء
 بث رب الأنام في البطحاء
 حيث بيت الرحمن ذي الآلاء
 كي يؤدوا الطاعات خير أداء
 قد بدت مثل قمة شفاء
 أنت تلقاهم بعُمق الفضاء
 وهناك الذئب ذات العواء^(١)
 وهناك اللبوات ذات الجراء^(٢)
 أنت تلقى في هذه الأنحاء
 أو أرادوا طراد حلو الطباء^(٣)
 وبه صح ذاع في الأرجاء
 وقراها يذوق فيض حلاء
 سوف يؤتون قوة في المضاء

(١) عوى الذئب عواء : لوى خطمه ثم صاح صياحاً ممدوداً ليس بنباح .

- (٢) اللَّبَوَاتُ جَمْعُ لَبْوَةٍ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَلَبْوَةٌ بِضَمِّ الْبَاءِ وَهَمْزُ الْوَاوِ أُنْثَى الْأَسَدِ . وَاللَّبَوَاتُ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَسَكَنَتْ ضَرُورَةٌ . وَالْجَوَاءُ جَمْعُ الْجَوِّ الصَّغِيرِ مِنْ وَ لَدِ السَّبَاعِ .
- (٣) الطَّرَادُ : الْمَطَارِدَةُ .

- ١٧٢- إِنْ ذَا خَالِدًا لِيَأْكُلَ ضَبًّا
 ١٧٣- بَعْدَ إِذْنَائِهِ لَهُ تَحْتَ عَيْنٍ
 ١٧٤- ذَاكَ ضَرَبْتُ مِنَ الرُّجُولَةِ لَمَّا
 ١٧٥- وَهُوَ رَمَزْتُ لَمَّا يَزِيدُ دُنُوًّا
 ١٧٦- وَهُوَ رَمَزْتُ لَمَّا يَزِيدُ غُلُوًّا
 ١٧٧- خَالِدٌ رَمَزْتُ عِزَّةً وَجَلَالٍ
 ١٧٨- أَقْدَفِ الْوَحْشَ فِي الْفَلَاةِ بَعِيدًا
 ١٧٩- هَذِهِ مَكَّتِي وَمَهْدُ أُسُودٍ
 ١٨٠- خَالِدٌ رَمَزْتُ ثَلَاثَةً مِنْ شَبَابٍ
 ١٨١- كُلُّ مَا كَانَ مُؤْذِيًّا فِي الْخَلَاءِ
 ١٨٢- خَالِدٌ شَهْمُنَا وَخَيْرُ صَحَابٍ
 ١٨٣- قَدْ سَمِعْنَا عَنْ خَالِدٍ فِي فُتُوحٍ
 ١٨٤- أَيْكُونُ الضَّرْعَامُ دَاعِبَ أَفْعَى
 ١٨٥- دُونَ شَكِّ إِيْمَانِهِ كَانَ يَسْمُو
 ١٨٦- أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا بِأُصُولٍ
 ١٨٧- مِنْ قُرَيْشِ الْبَطَاحِ فِي عَلِيَاءِ
- كَانَ قَدْ فَاقَ لَذَّةً فِي الشِّوَاءِ
 مِنْ رَسُولٍ يَأْتِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ
 سَاغَ مَا طَالَهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ
 مِنْ تَعَابِينِهَا وَمِنْ حِرْبَاءِ
 مِنْ طِبَاءٍ وَمِنْ وَحُوشِ الْمَاءِ
 وَمِثَالِ الْوُحُوشِ وَالْكَبْرِيَاءِ
 تَجِدُ الْوَحْشَ مَاضِيًا كَالْقَضَاءِ
 هُمُّهَا فِي الصِّرَاعِ مَحْضُ مَضَاءِ
 مِنْ أُولَى الْعَزْمِ رَمَزْتُ كُلَّ إِبَاءِ
 وَتَحَاشَاهُ أَمَّهُرُ الْخُبْرَاءِ
 يَتَحَدَّدُونَ قُوَّةً فِي ذِكَاءِ
 يَبْلَعُ السُّمَّ هَازِنًا بِالتَّوَاءِ^(١)
 وَمِنْ السُّمِّ نَالَ خَيْرَ الدَّوَاءِ^(٢)
 غَيْرَ أَنَّ الْبُنْيَانَ أَصْلُ اعْتِنَاءِ
 وَفُرُوعٍ قَدْ جُنَّ مِنْ حَوَاءِ
 هُمُّهَا فِي الْخُرُوبِ حَمْلُ اللَّوَاءِ

(١) التواء : الهلاك .

(٢) المراد نال ما يشبه التطعيم بنهشها له .

- ١٨٨- وَلَحْمِلِ اللَّوَاءِ خَيْرُ شُرُوطٍ
١٨٩- أُمَّةُ الْعُرْبِ رَبُّنَا يَصْطَفِيهَا
١٩٠- خُذْ إِذَا شِئْتَ فَخُرَّ آلِ زُبَيْدٍ
١٩١- خُذْ جَرِيرًا وَمَنْ بِحِيلَةٍ أَبْلَتْ
١٩٢- خَالِدٌ أَشْبَهُ الْأَنَامِ جَمِيعاً
١٩٣- كَانَ فِي مَشْيِهِ يُطَاوِلُ شَخْصاً
١٩٤- أُمُّ مَغْوَارِنَا لُبَابَةٌ صُغْرَى
١٩٥- أَوْسَطُ الْعِقْدِ زَوْجُ طَهَ الْمُقْدَى
١٩٦- جَاءَ مَجْدُ الضَّرْغَامِ مِنْ جَانِبَيْهِ
١٩٧- وَالكَرِيمُ الْوَهَّابُ أَعْطَاهُ قَلْباً
١٩٨- وَذَكَاءٌ قَدْ فَاقَ كُلَّ ذَكَاءٍ
١٩٩- خَالِدُ الْعُرْبِ قَدْ كَفَاكَ ثَنَاءً
٢٠٠- ذَاكَ سَيْفٌ مِنْ رَبِّهِ وَمَلِيكَ
٢٠١- وَأَبُو بَكْرٍ الْحَلِيفَةُ عَنْكُمْ
٢٠٢- قَالَ إِنَّ التَّسَاءَ يَعْجِزُنَ عَنْ أَنْ
٢٠٣- خَالِدٌ كَانَ أَفْصَحَ الْخُطَبَاءِ
٢٠٤- بَيْضَةُ الدِّيكِ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ
- بَسْطَةُ الْجِسْمِ فِي عَظِيمِ دَهَاءِ
بُضْخَامِ الْأَجْسَامِ وَالشُّجْعَاءِ
ذَاكَ عَمَرٌ وَفَارِسُ الْهِجَاءِ^(١)
فِي قُتُوحِ الْإِسْلَامِ خَيْرَ بَلَاءِ
بِالْعَظِيمِ الْفَارُوقِ فِي الْخُلَفَاءِ^(٢)
كَانَ فِي السَّيْرِ رَاكِبَ الْكُومَاءِ^(٣)
خَيْرَ عِقْدٍ يَضُمُّ خَيْرَ نِسَاءِ
تِلْكَ مَيْمُونَةٌ وَمِسْكٌ انْتِهَاءِ^(٤)
مِنْ أَبِيهِ وَأُمُّ لَيْثِ الْعَرَاءِ
رَابِطَ الْجَأَشِ قَدْ مِنْ صَمَاءِ
هُوَ فِيمَا قَدْ غَابَ كَالشُّهْدَاءِ
مِنْ رَسُولٍ قَدْ قَالَ خَيْرَ ثَنَاءِ
سَلَّةٌ كَيْ يُذِلَّ أَهْلَ الشَّقَاءِ
قَالَ خَيْرَ الْكَلَامِ فِي شُرَفَاءِ
يَأْتِينَا بِفَارِسِ الْبَطْحَاءِ
وَبِأَفْعَالِهِ مِنْ الشُّعْرَاءِ
قَدْ أَذَاقَ الْكُفَّارَ كَأْسَ الْفَنَاءِ

- (١) المراد عمرو بن معد يكرب الزبيدي .
 (٢) هو عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .
 (٣) الكوماء : الناقة العظيمة السنّام .
 (٤) أم المؤمنين ميمونة رضي الله تعالى عنها آخر زوجاته صلى الله عليه وسلم .

خَالِدٌ قَبْلَ إِسْلَامِهِ

- ٢٠٥- خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَبْلَ اهْتِدَاءِ
 ٢٠٦- كُلُّ أَفْعَالِهِ تُحَارِبُ دِيناً
 ٢٠٧- وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَظِيمِ الْعَطَاءِ
 ٢٠٨- كُلَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ فِي نَمَاءٍ
 ٢٠٩- آلٌ مَخْزُومٌ هُمُّهُمْ فِي اللَّوَاءِ
 ٢١٠- هُمْ رِجَالُ الْقِتَالِ لِلْأَكْفَاءِ
 ٢١١- فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ قَدْ بَانَ حَقّاً
 ٢١٢- كُلُّ بَطْنٍ مِنَ الْبُطُونِ تَنَامَى
 ٢١٣- وَجَمِيعُ الْبُطُونِ يَوْمَ فَخَارٍ
 ٢١٤- أَوْ إِذَا شِئْتَ قُلْتَ هُمْ بِسَبَاقٍ
 ٢١٥- وَابْنُ حَرْبٍ زَعِيمٌ كُلِّ بَطُونٍ
 ٢١٦- حُكْمُ كُلِّ الْبُطُونِ مِنْ جِنْسِ شُورَى
 ٢١٧- كُلُّ بَطْنٍ لَهُ جَمِيعُ حُقُوقٍ
 ٢١٨- كُلُّهُمْ فِي مَجَالِهِ لَاحَ صَقْرًا
 ٢١٩- وَلَقَدْ شَاءَ رَبُّنَا لِقْرِيشٍ
 ٢٢٠- وَلِهَذَا هُمْ جَاوَزُوا كُلَّ حَدٍّ
- شَأْنُهُ شَأْنُ سَائِرِ الْبُغَضَاءِ
 لِمَلِيكَ مُعَلِّمِ الْأَسْمَاءِ
 كَانَ مَرْدُودُهُ شَبِيهَ الْهَبَاءِ
 بَانَ أَنَّ اتِّجَاهَهُ لِللُّوَرَاءِ
 كَيْ يُصِيبُوا بِالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ
 وَوُصُولٍ فِي الْحَرْبِ لِلْعَلِيَاءِ
 أَنَّهُمْ أَصْلُ حَامِلٍ لِللَّوَاءِ
 عِنْدَهُ عَقْدُ خَصْلَةٍ حَسَنَاءِ
 مِثْلُ أَسْنَانِ مِشْطِهِمْ فِي اسْتِوَاءِ
 فِيهِ تَبْدُو الْفُرُوقُ بَعْدَ عَنَاءِ
 لِقْرِيشٍ وَكَانَ فِي الْأَشْقِيَاءِ
 وَانْتِخَابٍ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
 فِي اخْتِيَارِ الْأَعْضَاءِ وَالْوُزَرَاءِ
 وَالْفَتَى خَالِدٌ بِيَوْمِ اللَّقَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْعَمَاءُ لِلرُّعَمَاءِ^(١)
 فِي بُلُوغِ الْإِيذَاءِ لِلشُّرَفَاءِ

- ٢٢١- وَالَّذِي يُوصِلُ الْأَذَى لِنَبِيِّ
٢٢٢- وَجَهَّوهُ بِكُلِّ قَلْبٍ عَمَاءٍ
٢٢٣- وَقُرَيْشٌ هَوَتْ إِلَى شَرِّ دَرَكٍ
٢٢٤- إِثْرَ عَقْدٍ قَدْ كَانَ أَجْرَاهُ طَهَ
٢٢٥- أَنْ يَجُودُوا لَهُ بِبَذْلِ الدِّمَاءِ
٢٢٦- كُلُّ مَنْ يَمْنَعُ الْهُدَى مِنْ دُعَاءِ
٢٢٧- يَسْتَوِي أَنْ يَكُونَ مِنْ جَنْسِ غُرَبٍ
٢٢٨- قَدْ أَرَادَ الْبُطُونُ قَتْلَ نَبِيِّ
٢٢٩- وَأَرَادَ الْمَوْلَى نَجَاةً لَطَفَهُ
٢٣٠- وَتَمَوَّ الْإِسْلَامَ حَتَّى تَرَاهُ
٢٣١- وَنَجَاةَ الرَّسُولِ تَعْنِي صِرَاعاً
٢٣٢- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ مُنْذُ وُصُولِ
٢٣٣- إِهْمَا دَوْلَةٍ لِتَوْحِيدِ مَوْلَى
٢٣٤- وَخُدَهُ قَدْ بَنَى وَمُذْ كَانَ حَيًّا
٢٣٥- وَارْتِفَاعِ الْبِنَاءِ مَعْنَاهُ حَرْبٌ
٢٣٦- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ أَعْطَاهُ إِذْنًا
٢٣٧- وَهَنَا يَظْهَرُ الصِّرَاعُ عَنِيفاً
- مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَلِلْأَتْقِيَاءِ^(١)
وَأَعَانُوا عَلَيْهِ دُونَ حَيَاءٍ
فِي سَبِيلِ الْوُصُولِ لِلْإِيْذَاءِ
وَبَنُوا قَيْلَةَ الشَّيْثِ وَالْوَلَاءِ
بَعْدَ أَنْ يَأْتِيَ الْهُدَى لِقُبَاءِ
نَاصِبُوهُ الْبَغْضَاءِ دُونَ انْتِهَاءِ
أَوْ بَنِي الصُّفْرِ أَوْ بَنِي الْحُمْرَاءِ
مِنْ بَنِي هَاشِمٍ لِقَرْطِ الْعَدَاءِ^(٢)
وَحَيَاةً لَهُ وَطُولَ الْبَقَاءِ
يَجْعَلُ الدِّينَ غَيْرَهُ فِي خَفَاءِ
بَيْنِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَاللُّؤْمَاءِ
لِقُبَاءِ يُشِيدُ حَيْرَ بِنَاءِ
قَدْ بَنَاهَا وَحِيدَةً الْأَنْبِيَاءِ^(٣)
فَأَشَادَ الْبِنَاءَ لِلْجَوْزَاءِ
بَيْنَ طَهَ وَدَوْلَةِ الْبَغْضَاءِ
بِدِفَاعٍ وَعَقْدٍ كُلِّ لَوَاءِ
بَيْنَ ضِدَّيْنِ مِنْ هُدَى وَعَمَاءِ

(١) والذي مبتدأ والخبر جملة وجهوه في البيت التالي.

(٢) العداء ، بفتح العين : الظلم .

(٣) أي لم يبنِ نبي ولا رسول دولته في حياته سوى محمد صلى الله عليه وسلم .

- ٢٣٨-وعَجِبْتُ أَنْ كَانَ حَمْلُ اللَّوَاءِ
٢٣٩-أُسْرَةٌ كَانَ بَعْضُهَا فِي اهْتِدَاءِ
٢٤٠-ولقد كان خالدٌ في شقاءِ
٢٤١-ولقد ظلَّ دائِمَ الإيذاءِ
٢٤٢-والرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَذْكُرُ دَوْمًا
٢٤٣-إِنَّ طَهَ يُنْقِذُ الْأَمْرَ دَوْمًا
٢٤٤-ولقد قالَ رَبُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ
٢٤٥-أَنَا أَعْفُو إِذَا أَشَاءُ وَأَقْضِي
٢٤٦-كُلُّ مَنْ جَاءَ مُسْلِمًا سَوْفَ يُلْقَى
٢٤٧-إِنَّ كُلَّ الْإِيذَاءِ قَدْ نَالَ طَهَ
٢٤٨-خَالِدٌ خَصَّهُ الرَّسُولُ بِفَيْضٍ
٢٤٩-ولقد قالَ إِنَّهُ لَوْ أَنَا
٢٥٠-كُلُّ ذَاكَ الثَّنَاءِ حَلَّ بِقَلْبٍ
٢٥١-ورسولُ السَّماءِ بعدَ الأداءِ
٢٥٢-عَادَ أَذْرَاجُهُ وَبعدَ قَلِيلٍ
٢٥٣-قالَ لِلصَّحْبِ مَكِّي قَدْ رَمَتْكُمْ
٢٥٤-شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَ لَيْثٍ وَغَمِرَ
- فِي الْجَنَاحَيْنِ مِنْ بَنِي الْهَيْجَاءِ
بَيْنَمَا كَانَ بَعْضُهَا فِي شَقَاءِ
وَأَذَاقَ الْإِسْلَامَ شَرًّا بَلَاءِ
لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ وَالْأَتْقِيَاءِ
خَالِدًا بِالثَّنَاءِ إِثْرَ الثَّنَاءِ
ذَاكَ مَا قَدْ أَتَاهُ بِالْإِيحَاءِ
أَنَا وَحُدَيْ مُقَدِّرُ الْأَشْيَاءِ
بِعَذَابِ الصَّبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
عِنْدَ خَيْرِ الْأَنَامِ وَجْهَ الرِّضَاءِ
يَوْمَ أُحُدٍ لَاقَاهُ بِالْإِغْضَاءِ
مِنْ ثَنَاءِ التَّكْرِيمِ لِلْكَرَمَاءِ
سَوْفَ نُبْدِي لَهُ عَظِيمَ اخْتِفَاءِ
مِثْلَ قَطْرِ السَّمَاءِ فِي الصَّخْرَاءِ
عُمْرَةَ الصُّلْحِ وَفَقَّ شَرْطُ الْقَضَاءِ
جَاءَهُ لَيْثُهُ وَشَيْخُ الدَّهَاءِ^(١)
بِأَحَبِّ الْفِلَذَاتِ مِنْ أَبْنَاءِ^(٢)
فَهُمَا الْآنَ فِي رِحَابِ الْقَضَاءِ

(١) هما خالد بن الوليد وعمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما .

(٢) الفلذات جمع الفلذة القطعة من الكبد .

- ٢٥٥- يَنْشُرَانِ الْإِسْلَامَ مِنْ قَبْلِ فَتْحِ
٢٥٦- لَمْ يُسَوِّ الْقُرْآنُ بَيْنَ جِهَادِ
٢٥٧- كُلُّهُمْ يَدْخُلُ الْجَنَانَ بِفَضْلِ
٢٥٨- غَيْرَ أَنَّ الْفِرْدَوْسَ مِنْ حَظِّ قَوْمِ
٢٥٩- وَأَرَادُوا مِنْ كُلِّ جُهْدٍ أَتَوْهُ
٢٦٠- وَالْكَرِيمُ الشَّكُورُ مَنْ بِفَضْلِ
٢٦١- وَأَثَابَ الْمَوْلَى بِحُسْنِ الْجَزَاءِ
٢٦٢- وَثَوَابُ الْجِهَادِ مِنْ قَبْلِ فَتْحِ
٢٦٣- وَعَدَ اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَارَ فِيهِ
٢٦٤- خَالِدٌ خَصَّهُ الْمَلِيكُ بِفَضْلِ
٢٦٥- أَذْرَكَ الشَّهْمُ أَنَّ أَنْوَاعَ رِيحِ
٢٦٦- كُلُّ أَعْمَالِهِ لِمَنْعِ انْتِشَارِ
٢٦٧- إِنَّ هَذَا الْقَرَارَ عَيْنُ الدَّكَاةِ
٢٦٨- وَتَمَامُ التَّوْفِيقِ حُسْنُ التَّقَاءِ
٢٦٩- ذَاكَ عَمْرٌ وَمَنْ أَبَوهُ الْعَاصِي
٢٧٠- لَمْ يَغِبْ عَنْ كِلَيْهِمَا وَجْهُ حَقِّ
- يَا هَا مَنَّةً لِرَبِّ الْعَطَاءِ
قَبْلَ فَتْحِ لِمَكَّتِي وَانْتِهَاءِ
مِنْ مَلِيكَ يُثِيبُ حُسْنَ الْجَزَاءِ
وَاصَلُّوا الْجُهْدَ فِي لِيَالِي الْعَنَاءِ
وَجْهَ مَوْلَاهُمْ السَّمِيعِ الدُّعَاءِ
فَتَلَقَّى أَعْمَالَهُمْ بِالشَّئَاءِ
فِي جَنَانٍ قَدْ فُقِّنَ طَيْبَ ثَوَاءِ
فَاقَ حُسْنَ الثَّوَابِ بَعْدَ انْقِضَاءِ
بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي عَلِيَاءِ
حِينَمَا قَدْ أَجَابَ حُسْنَ النِّدَاءِ
كَانَ فِيهَا تَسِيرٌ فِي نَكَبَاءِ^(١)
لِضِيَاءِ الْإِسْلَامِ مُحَضُّ هَبَاءِ
وَجَمِيلِ اسْتِقْبَالِ هَذِي السَّمَاءِ
بِفَتْى مَكَّةَ الشَّدِيدِ الدَّهَاءِ
ذَاكَ مَنْ كَانَ شُغْلُهُ مِنْ ذِكَاةِ
إِنَّهَا الشَّمْسُ كُتِلَتْهُ مِنْ ضِيَاءِ

٢٧١- إِنَّ كُلاًّ مِنَ الْعَظِيمِينَ قَالَا نَحْنُ كُنَّا فِي دَرْكِ شَرِّ عَمَاءٍ^(٢)

(١) أي أنواع الرِّيح التي كان فيها خالد تسير منحرفة .

(٢) يصح أن تكون ألف قالا للإطلاق أو ضمير تشبیهة .

٢٧٢- وَبِفَضْلِ مِنَ الْكَرِيمِ عَلَيْنَا	زَالَ عَنْ أَغْيُنِ سَوَادِ الْغِشَاءِ
٢٧٣- قَبْلَ فَتْحِ الرَّسُولِ مَكَّةَ حَلًّا	عِنْدَ خَيْرِ الْأَنَامِ فِي السُّعْدَاءِ
٢٧٤- هَاجَرَا ثُمَّ جَاهَدَا بِاقْتِدَارٍ	فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى لِنَشْرِ اهْتِدَاءِ
٢٧٥- شَرَّقَا قَمَّ غَرَّبَا فِي جُنُودٍ	لِمَلِيكَ الْأَنَامِ أَوْ زُعَمَاءِ
٢٧٦- كُلُّهُمْ قَدْ مَضَى إِلَى كُلِّ وَجْهِ	يَنْشُرُ الدِّينَ تَحْتَ خَيْرِ لَوَاءِ

فَتْحُ مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ

- ٢٧٧ - ولقد سارتِ الأمورُ بِفَضْلِ
 ٢٧٨ - بَعْدَ نَقْضٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ شَرْطاً
 ٢٧٩ - إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ صَاحِبُ عَهْدٍ
 ٢٨٠ - هُوَ إِذْ يَمْنَحُ الْعُقُودَ يُوقِي
 ٢٨١ - ذَاغَ بَيْنَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ حِينٍ
 ٢٨٢ - رَضِيَ الْمُصْطَفَى بِكُلِّ شَرْوٍ
 ٢٨٣ - كُلُّهَا صَانِهَا وَأَمَّا قُرَيْشُ
 ٢٨٤ - كَانَ مِنْ بَيْنِهَا دُخُولُ حَلِيفٍ
 ٢٨٥ - وَدُخُولُ الْغَرِيمِ تَحْتَ لِوَاءٍ
 ٢٨٦ - وَعَجِيبٌ أَنْ تَمَّ نَقْضُ لِشَرْطٍ
 ٢٨٧ - ذَاكَ مَنْعُ الْحُرُوبِ مُدَّةَ عَشْرِ
 ٢٨٨ - تَحْتَ جُنْحِ الظَّلَامِ قَامَتْ
 قُرَيْشُ
 ٢٨٩ - بِهُجُومٍ عَلَى خُزَاعَةَ غَدْرًا
 ٢٩٠ - وَبِئْسَ الْوَتِيرِ سَالَتْ دِمَاءُ
 ٢٩١ - وَالضَّحَايَا دَلِيلُ نَقْضِ لِعَهْدٍ
- من مَلِيكَ لِيَضَمَّ بَيْتَ الْعِلَاءِ
 ضَمَّنَ صُلْحَ مَعَ الشَّدِيدِ الْإِبَاءِ
 وَوَفَاءٍ وَرَفَضِ كُلِّ اعْتِدَاءِ
 وَلَمَنْ خَانَهُ أَلِيمُ الْجَزَاءِ
 أَنَّ طَهَ الرَّسُولَ رَمَزُ الْوَفَاءِ
 لِقُرَيْشٍ بِقَصْدِ حَقْنِ الدِّمَاءِ
 فَتَبَدَّتْ فِي اللَّوْنِ كَالْحِرْبَاءِ
 تَحْتَ عَهْدِ الرَّسُولِ فِي خُلَفَاءِ^(١)
 لِقُرَيْشٍ وَكَانَ مِنْ خُبَثَاءِ
 هُوَ فِي طَوْلِهِ شَبِيهُ الرِّشَاءِ^(٢)
 مِنْ سِنِينَ وَالْدَّرْسُ لِلْآرَاءِ
 وَبَنُو بَكْرٍهَا الْعَدُوُّ الْمُرَائِي
 وَبِقَتْلِ الْأَطْفَالِ قَبْلَ النَّسَاءِ
 وَاسْتَقَرَّتْ بِالْعُمُقِ فِي الْأَشْلَاءِ
 جَرَجَرُوهُمْ لِدَفْنِهِمْ فِي الْخَلَاءِ^(٣)

(١) أي كان من بني الشَّروط .

(٢) الرِّشَاءُ : حبل الدَّلْوِ .

(٣) دليل نقضٍ لِعَهْدٍ : الَّذِينَ هُمْ دَلِيلُ نَقْضِ الْعَهْدِ .

- ٢٩٢- ولقد حاولا بكلّ دهاء
 ٢٩٣- وثياب الجزار تأتي بتاتاً
 ٢٩٤- وإلى اللّيث في المدينة جاءت
 ٢٩٥- قال خير الأنام فوراً نصرتهم
 ٢٩٦- وقتها يجمع الرسول حشوداً
 ٢٩٧- لا يبين الرسول عن قصد جيش
 ٢٩٨- والرسول الكريم يدعو دواماً
 ٢٩٩- والمليك الكريم لبيّ دعاء
 ٣٠٠- ما استطاع العدو إدراك علم
 ٣٠١- ولقد شاء صادق في جهاد
 ٣٠٢- نقل سرّ لعصبة من قریش
 ٣٠٣- ومليك السماء أوحى لطفه
 ٣٠٤- ومليك السماء أنزل ذكراً
 ٣٠٥- وعدو الملوك ليس ولياً
 ٣٠٦- بل عدواً لرّبه وعباد
 ٣٠٧- كان قد ظنّ بُرْهةً في أبيه
 ٣٠٨- ولذا كان وعدّه لأبيه
 ٣٠٩- ثمّ قد بان أنّه لعدو
- أن يبيننا للعَيْنِ كالبرآء
 أن تُرى مثل حُلّة سِراء^(١)
 عن غُدير صواعق الأنباء
 كان ذاك الجواب كالإيماء
 همّها أن تكون من شهداء
 كي يكون العدو في استرخاء
 ربّه أخذ أعين الرّقباء
 للرّسول الحفّي بالضّعفاء
 عن مسير الرّسول في استخفاء
 من صحاب الرّسول والأصفياء
 كي يصون الأهليّن من إيذاء
 بالذي جاء صادق في الإخاء
 فيه طرد العدو من أولياء^(٢)
 لعباد الرّحمن والأتقياء
 همّ في الخليل رمز الإساء^(٣)
 أنّه اختار درّبه لاهتداء
 سوف أدعو للغفر ربّ السماء
 ولشيطانه من الأولياء

(١) السّيراء : ضرب من البرود فيه خطوط ذات ألوان .

(٢) أي فيه إبعاد العدو من الأولياء وفضحه.

(٣) الخليل : إبراهيم عليه السلام . والإساء جمع الآسي بمعنى الطيب .

- ٣١٠- ولهذا الخليل يُبْعَدُ عَنْهُ
٣١١- إِنَّ هَذَا التَّذْيِيرَ قَدْ غَابَ عَنْهُ
٣١٢- وَرَسُولُ الْأَنَامِ لَمْ يَخَفْ عَنْهُ
٣١٣- قَدْ عَفَا عَنْهُ ثُمَّ أَغْلَنَ جَهْرًا
٣١٤- وَلَقَدْ كَانَ حَاطِبٌ يَوْمَ بَذْرِ
٣١٥- وَلَقَدْ كَانَ حَاطِبٌ وَقْتَ صَلْحِ
٣١٦- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَزَاهُمْ
٣١٧- وَاصْطَفَاهُ الرَّسُولُ يَوْمًا رَسُولًا
٣١٨- حِينَما بَلَغَ الرَّسُولُ مَلُوكًا
٣١٩- وَأَجَابَ الْمَوْلَى دُعَاءَ رَسُولِ
٣٢٠- لَمْ يَصِلْ لِلْعَدُوِّ أَصْلًا خِطَابُ
٣٢١- فِيهِ تَمْجِيدُ رَبِّ كُلِّ سَمَاءٍ
٣٢٢- وَيَبَانُ بِأَنَّ قُوَّةَ طَهْ
٣٢٣- سَخَّرَ اللَّهُ لِلرَّسُولِ جُنُودًا
٣٢٤- مِنْ رِيَّاحٍ وَمِنْ مَلَائِكٍ طُهُرٍ
٣٢٥- وَمَلِكٍ السَّمَاءِ أَبْقَى قُرْيشًا
٣٢٦- كَلَّمَا ظَنَّ أَنَّ ثَمَّةَ أَبًا
- وَلَقَدْ صَارَ مِنْهُ فِي الْبُرَاءِ
حَاطِبٌ إِذْ يُخْطُ لِلْأَعْدَاءِ
صِدْقٌ مَا قَالَهُ صَدُوقُ انْتِمَاءِ
أَهْلُ بَذْرِ غَفَرُ لَهُمْ بِالسَّوَاءِ
مِنْ جُنُودِ الرَّحْمَنِ شَهْمَ ابْتِلَاءِ
ضِمْنٌ مِنْ بَايَعُوا لِنَيْلِ الرِّضَاءِ^(١)
مِنْهُ فِي الْقَوْرِ كُلِّ حُسْنِ الْجَزَاءِ
لِمَلِكِ الْعَرُوسِ وَالْمِينَاءِ^(٢)
دَعْوَةَ اللَّهِ نَحْوَ دَرْبِ التَّجَاءِ
أَنْ يَظْلَلَ الْعَدُوُّ فِي عَمِيَاءِ
جَاءَ فِيهِ لِلدِّينِ مَحْضُ ثَنَاءِ
وَتَنَاءٍ عَلَى رَسُولِ السَّمَاءِ
دَائِمًا فِي طَرِيقِهَا لِلنَّمَاءِ
بَعْضُهَا كَانَ غَابَ عَنْهُ الرَّائِي
وَسَيَّأَتِي الرَّسُولُ فِي الْحَضْرَاءِ^(٣)
وَابْنُ حَرْبٍ زَعِيمُهَا فِي عَمَاءِ
صُكِّ فِي وَجْهِهِ مِنَ الظَّلْمَاءِ

(١) المراد بيعة الرضوان في صلح الحديبية .

- (٢) هو المقوقس ملك الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط حينما دعا الرسول صلى الله عليه وسلم الحكام إلى الإسلام .
- (٣) الكتيبة الخضراء المغطاة بالحديد فتلقب بالخضراء لشدة سوادها .

- ٣٢٧- والرسول الكريم في شهر صوم
 ٣٢٨- غطت الأرض كلها وهي تمشي
 ٣٢٩- ولقد صام في الطريق رسول
 ٣٣٠- وهو يدعو المولى بأخذ عيون
 ٣٣١- كي يكون الأعداء في شر حال
 ٣٣٢- سار طه والجيش حتى كديد
 ٣٣٣- لم تكن مكة البعيدة عنهم
 ٣٣٤- ومير الظهران إذ حل ليل
 ٣٣٥- كل فرد قد شب نارا بمر
 ٣٣٦- ذلك الضوء بات يجذب رهطاً
 ٣٣٧- راعهم منظر ودار حوار
 ٣٣٨- إن تلك الأضواء فوق اقتدار
 ٣٣٩- مر في بالهم جميع بطون
 ٣٤٠- كل تلك البطون مثل هباء
 ٣٤١- ولقد كان صوته في ارتقاء
 ٣٤٢- ولقد كان وقتها عم طه
- يَقْصِدُ الْقَوْمَ قَائِدَ الْحَرْسَاءِ^(١)
 وَهِيَ تَنْمُو فِي الدَّرْبِ بِالْأَصْدِقَاءِ
 وَجُنُودُ الرَّحْمَنِ مِلَّةُ الْفَضَاءِ
 لِقُرَيْشٍ وَسَائِرِ الْأَعْدَاءِ
 وَيَرُونَ السَّلَامَ كُلَّ الْهَنَاءِ
 وَهَنَا أَفْطَرُوا لِيَوْمِ اللَّقَاءِ^(٢)
 وَمَرَّ الظَّهْرَانِ نَضْبُ الْحَبَاءِ^(٣)
 قَالَ شَبُّوا النَّيْرَانَ فِي الْأَنْحَاءِ
 فَبَدَا لَيْلُهُ شَبِيهَ الضَّحَاءِ
 فِي قُرَيْشِ الْبِطَاحِ مِنْ رُؤَسَاءِ
 حَوْلَ أَصْحَابِ تِلْكَ الْأَضْوَاءِ
 لِفَرِيقٍ فَدَّ مِنْ الْفُرْقَاءِ
 تَنْتَمِي كُلُّهَا إِلَى الْخِصَمَاءِ
 كُلُّ تِلْكَ الْبُطُونِ مُحَضُّ عِبَاءِ
 وَلَقَدْ كَانَ حَدْسُهُمْ فِي عَمَاءِ
 فَوْقَ مَرْكُوبِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

- (١) الخرساء : الكتبية الصّامنة التي لا يُسمَعُ لها صوتٌ لوقار أهلها في الحرب ، أو صممت من كثرة الدّروع لا يسمع لها قعاقع .
- (٢) كُدَيْد : موضع على بُعْدِ اثْنَيْنِ وأربعين ميلاً من مكّة في الطّريق بين مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة انظر ياقوت وفتح الباري ٣/٨ حديث رقم ٤٢٧٥ .
- (٣) مَرَّ الظّهْران : وادي فاطمة حالياً بالقرب من مكّة المكرّمة.

- ٣٤٣- يَذْرَعُ الْأَرْضَ جَيْئَةً وَذَهَاباً مُسْتَتِيراً بِالنَّارِ وَالْقَمَرِ^(١)
- ٣٤٤- عَمُّ طَهَ الرَّسُولِ مَا غَابَ عَنْهُ لِابْنِ حَرْبٍ صَوْتُ بِذَاكَ الْفَضَاءِ
- ٣٤٥- كَانَ قَدْ صَاحَ إِثْمًا ذَا ابْنِ حَرْبٍ صَوْتُ عَبَّاسِنَا كَرَعْدِ السَّمَاءِ
- ٣٤٦- وَابْنُ حَرْبٍ قَدْ كَانَ مِثْلَ غَرِيقٍ وَأَبُو الْفَضْلِ كَانَ مِثْلَ رِشَاءِ^(٢)
- ٣٤٧- عَمُّ طَهَ أَزَاحَ فَوْرًا لِنَامَاً كَانَ غَطَّى نِيرَانِ ذَاكَ الْخَلَاءِ
- ٣٤٨- هَذِهِ النَّارُ نَارُ أَحْمَدَ شُبَّتْ جَاءَ مِنْ أَجْلِ نُصْرَةِ الضُّعَفَاءِ
- ٣٤٩- قَدْ نَقَضْتُمْ لِلْعَهْدِ كُنْتُمْ عَقْدْتُمْ مَعَ طَهَ الرَّسُولِ رَمَزِ الْوَفَاءِ
- ٣٥٠- وَلَقَدْ جَاءَكُمْ بِجَيْشٍ لِهَامٍ كِي تَذُوقُوا فِي الْحَرْبِ طَعْمَ الْفَنَاءِ^(٣)
- ٣٥١- أَخَذَ ثَارٍ لِلصَّحْبِ كُنْتُمْ قَتَلْتُمْ مِنْ حَلِيفٍ مِنْ أَصْدَقِ الْحُلَفَاءِ^(٤)
- ٣٥٢- قَالَ إِنِّي فِي بَحْرِكُمْ لَغَرِيقٌ أَرَشِدُونِي فَأَنْتُمْ نَصَاحَائِي
- ٣٥٣- قَالَ دَرَبُ النَّجَاءِ سَهْلٌ قَرِيبٌ يَا ابْنَ حَرْبٍ عَلَيْكَ دَرَبُ النَّجَاءِ
- ٣٥٤- أَعْلَنَ الْيَوْمَ عَنْ دُخُولِكَ دِيناً هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ لِلَّهِ رَبّاً
- ٣٥٥- هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ لِلَّهِ رَبّاً وَبِهِ جَاءَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
- ٣٥٦- إِنَّهُ الدَّرَبُ لَيْسَ ثَمَّ سِوَاهُ لِنَجَاةٍ فَكُلُّهَا لِلتَّوَّاءِ
- ٣٥٧- خَلَفَ ظَهْرِي وَفَوْقَ بَغْلَةٍ طَهَ ارْكَبْنِ مُسْرِعاً بِكُلِّ خَفَاءِ
- ٣٥٨- سَوْفَ أَسْعَى مِنْ أَجْلِ نَيْلِ أَمَانٍ لَكَ مِنْ مُرْسَلٍ رَفِيعِ السَّنَاءِ

- (١) الجينة : المجئ .
 (٢) أبو الفضل : كنية العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٣) جيش لُهام : جيش عظيم كأنه يلتهم كل شيء .
 (٤) أخذ ثار حال .

- ٣٥٩- سارَ عُمُ الرِّسُولِ بِالْبَيْضَاءِ
 ٣٦٠- كَلَّمَا مَرَّ بِالْجَمَاعَةِ شَبَّتْ
 ٣٦١- قِيلَ عُمُ الرِّسُولِ يَحْمِلُ ضَيْفًا
 ٣٦٢- غَيْرَ أَنَّ الْفَارُوقَ أَبْصَرَ خَصْمًا
 ٣٦٣- صَاحَ فِيهِ وَقَالَ أَخْزَاكَ رِيَّ
 ٣٦٤- سَوْفَ آتَى الرِّسُولَ فَوْرًا لِأَخَذِ
 ٣٦٥- وَلَقَدْ تَمَّ فِي الْفَضَاءِ سَبَاقُ
 ٣٦٦- قَدْ أَرَادَا لِدَيْنِ أَحْمَدَ رَفْعًا
 ٣٦٧- سَبَقَتْ ذُلْدُلٌ بِوَقْتٍ قَصِيرٍ
 ٣٦٨- تَمَّ بَيْنَ الشَّهْمَيْنِ بَعْضُ كَلَامٍ
 ٣٦٩- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ حُسْنَ الْبَقَاءِ
 ٣٧٠- يَشْرَحُ اللَّهُ صَدْرَ شَيْخٍ قُرَيْشٍ
 ٣٧١- وَالرِّسُولُ الْكَرِيمُ أَعْطَاهُ فَضْلًا
 ٣٧٢- كُلُّ مَنْ قَدِ اتَى لِدَارِ ابْنِ حَرْبٍ
 ٣٧٣- وَكَذَا مَنْ عَلَيْهِ أَغْلَقَ بَابًا
 ٣٧٤- عَادَ مِنْ فَوْرِهِ لِمَكَّةَ صَخْرُ
 ٣٧٥- أَنَّ طَهَ الرِّسُولَ جَاءَ بِجَيْشٍ
- وَابْنُ حَرْبٍ رَفِيقُهُ فِي الْوَرَاءِ
 فِي عَمِيقِ الصَّخْرَاءِ نَارَ الشِّتَاءِ
 مَعَهُ فَوْقَ ذُلْدُلٍ مِنْ بَطَاءِ^(١)
 وَعَدُوًّا مِنْ أَشْرَسِ الْأَعْدَاءِ^(٢)
 جِئْتَ عَيْنَ الذَّلِيلِ دُونَ عَنَاءِ
 مِنْهُ إِذْنَا بَقْتُ رَأْسَ الْبَلَاءِ
 بَيْنَ شَهْمَيْنِ قِمَّةِ الْخُلُصَاءِ
 مِنْ طَرِيقَيْنِ فِي سَبِيلِ الْعَلَاءِ
 نَالَ فِيهِ الْعَبَّاسُ سَبْقَ اللَّقَاءِ
 فِي مَمَاتِ الرَّفِيقِ أَوْفَى الْبَقَاءِ
 لِابْنِ حَرْبٍ وَطُولَ حُسْنِ الثَّنَاءِ
 لِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهَنَاءِ
 مِنْهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ خَيْرَ حَبَاءِ
 سَوْفَ يَلْقَى الْأَمَانَ دُونَ انْتِهَاءِ
 أَوْ أَتَى مَسْجِدًا لِرَبِّ السَّمَاءِ
 وَبَهَا قَدْ أَذَاعَ دُونَ خَفَاءِ
 فَوْقَ طَاقَاتِ سَائِرِ الْفُرْقَاءِ

٣٧٦- زَوْجُهُ كَذَّبَتْهُ إِذْ سَمِعَتْهُ فَدَعَاهُمْ لَطَرْدِ قَوْلِ النِّسَاءِ^(٣)

(١) دلدل : اسم بغلة النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . من بطاء : من بَغَالٍ بطاءً بطبعها .

(٢) الفاروق : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

(٣) هي هند بنت عتبة .

- ٣٧٧- وَسَعَى جَاهِدًا إِلَى عُمُقِ بَيْتِ
٣٧٨- مُلْكُ صَخْرٍ قَدْ زَالَ لَمَّا أَتَاهُ
٣٧٩- إِثْرَ غَدْرِ مِنَ الْجُهُولِ وَظَنَّ
٣٨٠- لَيْسَ يَدْرِي الرَّسُولُ عَنْهُ لُبْعِدِ
٣٨١- كَانَ هَذَا الْمُرِيبُ قَالَ خُذُونِي
٣٨٢- كُلُّ مَا قَدْ أَتَاهُ طَهَ رَأَهُ
٣٨٣- سَوْفَ يَأْتِي لِكِي يُجَدِّدَ عَهْدًا
٣٨٤- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ جَاءَ بِجَيْشٍ
٣٨٥- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ قَسَمَ جَيْشًا
٣٨٦- كَانَ خَيْرُ الْأَنَامِ فِي الْقَلْبِ مِنْهُ
٣٨٧- كُلُّ جَيْشٍ يَسِيرُ فِي الدَّرْبِ طَهَ
٣٨٨- بَعْضُهَا يَقْصِدُ الشَّمَالَ وَيَأْتِي
٣٨٩- وَيَسْفَحُ الْحُجُونَ قَامَ زُبَيْرُ
٣٩٠- وَعَلَيَّ قَدْ كَانَ أَمَّ كُديَّا
٣٩١- بَيْتُ رَبِّ الْأَنَامِ لِلْكَلِّ يَبْدُو
- وَاسْتَقَى فِيهِ آخِرَ الْأَنْبَاءِ
أَحْمَدُ الْمِصْطَفَى بِأُسْدِ اللَّقَاءِ
أَنَّ مَا قَدْ أَتَاهُ فِي الظَّلْمَاءِ
بَيْنَ طَهَ وَبَيْنَ كَبْشِ الْفِدَاءِ
يَوْمَ جَاءَ الرَّسُولَ لَاسْتِجْدَاءِ
قَالَ يَأْتِي الْجُهُولُ دُونَ حَيَاءِ^(١)
وَلَقَدْ عَادَ حَامِلَ الْأَسْوَاءِ^(٢)
مِثْلَ أَحَدٍ فِي حَجْمِهِ أَوْ حِرَاءِ
بَاتَ فِي ذِي طُوى إِلَى أَجْزَاءِ^(٣)
وَسِبَاعِ الْآجَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
كَانَ سَمَى فِي جُمْلَةِ الْأَسْمَاءِ^(٤)
عَائِدًا لِلْجَنُوبِ نَحْوَ كَدَاءِ^(٥)
بَيْنَ قُودِهِ بَغْرَسِ اللَّوَاءِ
ثُمَّ لِلْمَسْجِدِ الْعَظِيمِ الْفِنَاءِ^(٦)
مَنْ بَعِيدٍ كَالْقَلْبِ فِي الْأَعْضَاءِ

- (١) أي كل ما أتاه أبو سفيان رآه عليه الصلاة والسلام بفراسته .
 (٢) الأسواء جمع السوء بضم السين كل ما يغم الإنسان .
 (٣) أي قسم إلى أجزاء صباحاً الجيش الذي بات في ذي طوى ،
 (٤) كان سمي : كان طه سماء .
 (٥) كداء بفتح الكاف هو جبل الحجون بفتح الحاء في أعلى مكة .
 (٦) كذي : جبل أسفل مكة .

- ٣٩٢- كُلُّ تِلْكَ الْجِيُوشِ لَمْ تَلَقْ كَيْدًا
 ٣٩٣- خَالِدٌ كَانَ حَامِلًا لِلِّوَاءِ
 ٣٩٤- وَلَقَدْ كَانَ مُنْذُ عَهْدٍ قَرِيبٍ
 ٣٩٥- وَهَدَاهُ الْمَوْلَى وَهًا هُوَ يَأْتِي
 ٣٩٦- خَالِدٌ قَبْلُ كَانَ أَمَرَ نَفْسًا
 ٣٩٧- كَانَ هَذَا فِي يَوْمٍ مُؤْتَةٍ لَمَّا
 ٣٩٨- خَالِدٌ مَالٌ يَوْمَهَا بِجُنُودٍ
 ٣٩٩- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ قَدْ قَالَ عَنْهُ
 ٤٠٠- وَالَّذِي قَدْ أَتَاهُ قَدْ قَالَ عَنْهُ
 ٤٠١- يَوْمَ فَتَحَ أَعْطَى الرَّسُولُ لِيَوَّاءِ
 ٤٠٢- سَيْرُهُ الْيَوْمَ كَانَ صَوْبَ جَنُوبٍ
 ٤٠٣- وَعَجِيبٌ أَنْ كَانَ ذَا الدَّرْبِ فِيهِ
 ٤٠٤- فِيهِ يَبْدُو لِلْجُهْدِ كُلِّ نُتُوٍ
 ٤٠٥- وَلَقَدْ سَارَ خَالِدٌ فِي جُمُوعِ
 ٤٠٦- لَا يُبَالِي إِذَا تَكُونُ جِبَالٌ
 ٤٠٧- أَوْ يَكُونُ الطَّرِيقُ فِيهِ انْحِدَارٌ
 غَيْرَ جَيْشٍ لِحَالِدِ الْهَيْجَاءِ
 تَحْتَهُ اصْطَفَى لَامِعُو النُّبَلَاءِ
 حَامِيًا لِلْحَطِيمِ وَالْبَطْحَاءِ
 ضَمَّنَ جَيْشِ الرَّسُولِ فِي الْأَصْفِيَاءِ
 بَعْدَ قَتْلِ الثَّلَاثَةِ الْأَمْرَاءِ
 كَانَ جَيْشٌ لِلرُّومِ كَالدَّهْنَاءِ
 وَبِهِمْ عَادَ نَاجِيًا مِنْ فَنَاءِ
 ذَاكَ سَيَفُ لِلَّهِ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 ذَاكَ فَتَحَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ السَّمَاءِ^(١)
 لَفَتَى مَكَّةَ الْعَظِيمِ الْعَطَاءِ
 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ غَرْبِ بَيْتِ الْعَلَاءِ
 كُلُّ أَعْدَائِهِ بِلَا إِخْصَاءِ
 فِيهِ يَبْدُو لِلْعَيْنِ كُلِّ انْحِنَاءِ^(٢)
 كُلُّهَا الْعَزْمُ مَاضِيًا فِي انْتِشَاءِ
 وَعُرَّةٍ فِي الطَّرِيقِ ذَاتُ ارْتِقَاءِ
 صَارَخَ زَادَ مِنْ خَطِيرِ التَّوَاءِ

٤٠٨ - كُلُّ صَعْبٍ فِي الدَّرَبِ يَلْقَاهُ جَيْشٌ سوف يُلقِيهِ جانباً كالهَبَاءِ

(١) الذي قد أتاحه : المراد الانسحاب بالجيش سالماً .

(٢) أي نتوءات الطريق تحتاج الجهد ، وتبدو للعين انحناءات الطريق .

- ٤٠٩ - يَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْجِبَالِ تَبَدُّتٌ في طَرِيقٍ لِلْبَيْتِ بَعْضَ الْعَنَاءِ
٤١٠ - وَحَمَى اللَّهُ بَيْتَهُ بِجِبَالٍ عَدُّ تِلْكَ الْجِبَالِ كَالْحَصَبَاءِ
٤١١ - هِيَ مِنْ رَحْمَةِ الْمُهِمِّنِ تَحْمِي كُلُّ أَنْحَائِهِ مِنَ الْإِيذَاءِ
٤١٢ - سُرَّةُ الْكَوْنِ مَكَّتِي وَحَمَاهَا رُبُّهَا بِالْجِبَالِ مِنْ أَعْدَاءِ
٤١٣ - هِيَ أُمُّ هَذَا الْوُجُودِ حَسًّا وَمَعْنَى هِيَ أُمُّ الْقُرَى بَغَيْرِ انْتِهَاءِ
٤١٤ - إِنْ أَرَدْتَ الْمَحْسُوسَ تِلْكَ جِبَالٌ أَوْ أَرَدْتَ الْمَعْنَى فَأَمْنُ سَمَاءِ
٤١٥ - وَاصْطَفَاهَا الْمَوْلَى بِأَطْيَبِ رِزْقٍ شِئْتَ فِي الصَّيْفِ أَوْ لَطِيفِ الشِّتَاءِ
٤١٦ - رَزَقُهَا صِنُوءَ أَمْنِهَا فَتَرَاهَا دَائِمًا مِنْهُمَا لَفِي خِيَلَاءِ
٤١٧ - وَمَلِكُ السَّمَاءِ رَبِّي اصْطَفَاهَا يَوْمَ فَتَحَ لَهَا بِخَيْرِ اصْطِفَاءِ
٤١٨ - خَصَّ رَبُّ الْأَنَامِ طَهَ بِإِذْنٍ سَاعَةً بِالنَّهَارِ رَدًّا اعْتِدَاءِ
٤١٩ - ثُمَّ عَادَتْ لِحُرْمَةٍ لَزِمَتْهَا لِقِيَامِ الْأَشْهَادِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
٤٢٠ - ههنا المصطفى بسَفْحِ حَجُونٍ وَهَنَاكَ الْمَقْدَامُ سَيْفُ قَضَاءِ
٤٢١ - خَالِدٌ سَارَ فِي الطَّرِيقِ تَلَوَّى وَبِهِ يَكْثُرُ النَّثْوَةُ الْفُجَائِي
٤٢٢ - وَفَرِيشٌ تَدُسُّ فِيهِ جُيُوبًا تَقْطَعُ الدَّرَبَ بِالْأَذَى الْغَوْغَائِي
٤٢٣ - كُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهَا ذَا أَذَاءٍ غَرَسَتْ فِي الطَّرِيقِ لِلْإِيذَاءِ
٤٢٤ - يَسْتَوِي مُجْرِمٌ وَكَبِشٌ فِدَاءٍ مِنْ عَمَى شَرِكِهِ لَفِي ظُلْمَاءِ

٤٢٥- قد أَرَادَتْ مِنْ رَزَعِ دَرْبِ الشَّقَاءِ

٤٢٦- فَإِذَا عَاقَ شَوْكُهَا سَيْرَ جَيْشٍ

٤٢٧- وَأَبَانَتْ عَنْ قُبْحِهَا فِي سُفُورٍ

٤٢٨- وَأَبَانَتْ عَنْ نَابِ حَرْبٍ حَدِيدٍ

٤٢٩- وَأَبَانَتْ عَنْ الْمَخَالِبِ حُجْنًا

٤٣٠- وَرَمَتْ بِالرِّجَالِ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ

٤٣١- وَأَتَاهَا بِالْغَدْرِ مَا غَابَ عَنْهَا

٤٣٢- فَإِذَا كَانَ حَظُّهَا بِالْذَّهَاءِ

٤٣٣- رَفَعَتْ شَجَبَهَا لِحُجُورِ السَّمَاءِ

٤٣٤- وَبِهَذَا تَكُونُ صَانِتَ طَرِيقًا

٤٣٥- وَأَذَاعَتْ بِأَنَّ مَا تَمَّ فِعْلٌ

٤٣٦- دُونَ عِلْمٍ مِنْهَا وَدُونَ رِضَاءِ

٤٣٧- وَفَرِيشَ الْبَصِيدِ فِي شَرِّ مَاءِ

٤٣٨- إِنَّهَا بِاخْتِيَارِ دَرْبِ الشَّقَاءِ

٤٣٩- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ أَوْصَى جُيُوشًا

٤٤٠- وَلِيَكُنْ قَتْلُهُمْ لِمَنْ جَاءَ حَرْبًا

٤٤١- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ قَدْ شَاءَ قِتْلًا

٤٤٢- إِنَّهُ خَالِدٌ وَسَيْفٌ مَلِيكٌ

٤٤٣- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ قَدَّمَ رُوحًا

٤٤٤- خَالِدٌ يَعْرِفُ الْجَمِيعُ بِسَيْفٍ

أَنْ تَرَى فِعْلَ شَوْكِهَا فِي الْحَفَاءِ

زَادَتْ الشَّوْكََ فِي طَرِيقِ الْحِذَاءِ

وَرَمَتْ جَانِبًا ثِيَابَ الْحِيَاءِ

فِيهِ مِنْ فَتْكِهِ مَزِيدُ التَّوَاءِ

لِمَزِيدِ التَّمْزِيقِ لِلْأَحْشَاءِ^(١)

مِثْلَ شُؤْبُوبِ صَيِّبِ الْحَصْبَاءِ

حِينَ مَا رَسَتْ صَرِيحَ اللَّقَاءِ^(٢)

مِثْلَ مَاضِي الْحُطُوطِ بِالْوُجْهَاءِ

كُلَّ سُوءٍ يَجِيءُ مِنْ خُلْعَاءِ!

حَالَ عَوْدِهَا إِلَى اسْتِحْذَاءِ

جَاءَهُ فِي الْوَرَاءِ أَهْلُ الشَّقَاءِ

بَلْ وَشَجِبَ لَهُ مِنَ الْحُكَمَاءِ!

لَمْ تَكُنْ تَنْتَمِي إِلَى الشُّرَفَاءِ

آثَرْتَ أَنْ تُعَدَّ فِي اللُّؤْمَاءِ

بِالتَّحَاشِي مِنْهُمْ لِسَفْكِ الدِّمَاءِ

دُونَ مَنْ حَادَ عَنْهُمْ بِانْزِوَاءِ

لِعَدُوٍّ فِي دَرْبِ سَيْفِ السَّمَاءِ

إِنَّهُ الْيَوْمَ قَائِدُ النَّبَلَاءِ

فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ

كُلُّ مَا فِيهِ شُعْلَةٌ مِنْ مَضَاءِ

٤٤٥ - ليس فيه طريقه للوراء

٤٤٦ - إنما في السيف كسر وجبر

ليس فيه طريقه لالخفاء

بديل يتم أمر القضاء

(١) حجن : مفعلة .

(٢) انظر في غدر قريش فتح الباري ١٢/٨ .

٤٤٧ - كالذي تم يوم مؤتة لما

٤٤٨ - خالد سل في اليمين حساماً

٤٤٩ - يقدم الحيل كلها تبعته

٤٥٠ - ابن أم القرى يقود حشوداً

٤٥١ - هم سحق من تصدى لنور

٤٥٢ - أي فضل من المليك عظيم

٤٥٣ - كان يحمي ثرابها من قديم

٤٥٤ - هو من قاد ثلثة من رجال

٤٥٥ - بينما كان سائراً إذ تبدى

٤٥٦ - كان بعض منهم طليعة جيش

٤٥٧ - وبذات الطريق سار أناس

٤٥٨ - ابن أم القرى تبين قصداً

٤٥٩ - أصدر الأمر أن تسل سيف

٤٦٠ - ولقد أشرعوا الرماح طوالاً

٤٦١ - وأعدوا قسيهم لسهام

قد أطاق المصنوع في صنعاء

مثل برق في ليلة دكناء

وهو يطوي الطريق بالشفراء

وهو أهدى بها من الكدراء^(١)

وذهب بالخصم للمعلاء^(٢)

هاهو ابن البطاح في العظماء

وهو اليوم جالب الأنواء

قدم الروح كلهم في سخاء

بعض صحب في حلة من دماء

واضطفاهم ري من الشهداء

بذلوا الروح في سبيل العلاء

لعدو أبان عين العداء^(٣)

كي تذيب الأعداء طعم فناء

كي يصيبوا بها بعيد الوطاء^(٤)

كي يصيبوا بها دقيق اختباء

٤٦٢- خالدٌ فجأةً وفي لمعِ برقي كان يهوي كجراحٍ في الفضاء

-
- (١) الكدراء : القطة الغبراء اللون .
(٢) المغلاء : مقبرة أهل مكة وطريق خالد يُطلُّ عليها .
(٣) العداء بكسر العين : العداوة .
(٤) الوطاء : خلاف الغطاء ، أي ما يفترش على ظهر الدابة .

٤٦٣- خلفه جيشه كحشد أسود
٤٦٤- وابن أم القرى ليعلم حقا
٤٦٥- قد أحال الأبطال نار جحيم
٤٦٦- وشرار العينين منه تبدى
٤٦٧- ولقد كان خالد في ارتقاء
٤٦٨- أبصر الشهم خصمه مثل سد
٤٦٩- خالد حط جيشه مثل نهر
٤٧٠- فسبهم الأصحاب تمضي تباعا
٤٧١- والرماح الطوال تصطاد قوما
٤٧٢- مكثوا من ظهورهم كل رمح
٤٧٣- ولقد كان للسيوف دروس
٤٧٤- وأبان الصرغام في ضرب سيف
٤٧٥- جيش دين الإسلام كان تبدى
٤٧٦- خالد قد أبان للأعداء
٤٧٧- جند طه قد أظهروا كل فن

حين تشتم ريح سرب طباء
قرب أعدائه وحثم اللقاء
كي يذيقوا الأعداء نار شواء
ودماء الأعداء للإطفاء
مثل صقر يزئو إلى الأنحاء
فيه لمع الحديد مثل الماء
همه سحق سائر الخبثاء
ترجع الخيل إثرها للوراء
أثبتوا أنهم من الكرماء
كل رمح في حلة حمراء
في اقتلاع الرؤوس والأعضاء
أن درع العدو مثل قباء^(١)
مثل جيش الآساد في البيداء
كيف فعل اللئو في البأساء
في قتال الكفار والأشقياء

- ٤٧٨- وَعَدُوُ الْإِسْلَامِ يَخْتِاجُ وَقْتاً فِيهِ لَفُ الْعِمَامَةِ الْخَضِرَاءِ^(٢)
 ٤٧٩- وَرُءُوسُ الْأَعْدَاءِ صَارَتْ لِحِيلٍ كَكُرَاتٍ تَطِيرُ فِي الْأَنْحَاءِ

(١) القباء ، بفتح القاف : ثوبٌ يُلبَسُ فوق الثَّيَّابِ .
 (٢) أي لا يحتاج الأعداء وقتاً كي ينهزموا إلا مثل وقت لف العمامة .

- ٤٨٠- وَجُسُومُ الْأَعْدَاءِ فِي الْأَرْضِ مُدَّتْ وَتَغَطَّى الْمِيدَانُ بِالْأَشْلَاءِ
 ٤٨١- وَلِسَانُ الْمِيدَانِ قَدْ قَالَ صِدْقاً كُلُّكُمْ تُدْفَنُونَ فِي أَحْشَائِي
 ٤٨٢- وَعُيُونٌ كَانَتْ تَبْتُ قُرَيْشَ فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ كَالزَّرْقَاءِ^(١)
 ٤٨٣- أَبْصَرَتْ جُنْدَهَا بِأَسْوَأِ حَالٍ فَأَتَتْهَا بِأَسْوَأِ الْأَنْبَاءِ
 ٤٨٤- شَيْخُهَا أَتَى الرَّسُولَ بِشَكْوَى فَالَّذِي جَاءَ أَسْفَهُ السُّفَهَاءِ
 ٤٨٥- دُونَ عِلْمٍ مِنْ شَيْخِهَا قَدْ تَصَدَّوْا لِلَّذِي قَدْ أَتَى كَقَطْرِ السَّمَاءِ!
 ٤٨٦- إِنَّهُمْ آنَذَاكَ فِي شَرِّ حَالٍ إِذْ تَصَدَّوْا لِفَارِسِ الْبَطْحَاءِ
 ٤٨٧- يَا رَسُولَ الْمَلِكِ هُمْ فِي عَنَاءٍ وَبِأَمْرِ الرَّسُولِ طَرَدُ الْعَنَاءِ
 ٤٨٨- خَالِدٌ أَرْسَلَ الرَّسُولَ إِلَيْهِ قَدْ كَفَى مَا أَتَيْتَ سَيْفَ الْمَضَاءِ^(٢)
 ٤٨٩- وَقْتَهَا كَفَّ خَالِدٌ عَنْ مَضَاءٍ فِي تَمَامِ الْإِسْقَاءِ كَأَسِ الْفَنَاءِ
 ٤٩٠- إِنْ جُزْءاً مِنْ جَيْشِ طَهَ أَتَاهُمْ وَلَقَدْ سَاقَهُمْ لِذَرْبِ التَّوَاءِ^(٣)
 ٤٩١- كَيْفَ كَانَتْ أَخْوَاهُ لَوْ أَتَاهُمْ أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى بِأَسَدِ اللَّقَاءِ
 ٤٩٢- إِنْ طَهَ لَا كُرْمَ الْكُرْمَاءِ إِنَّ طَهَ لَا حَلْمَ الْحَلْمَاءِ
 ٤٩٣- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّسُولِ نَوَايَا لِلَّذِي مَالَ عَنْ سَبِيلِ السَّوَاءِ
 ٤٩٤- هُوَ عَبْدٌ وَيَصْطَفِيهِ مَلِيكٌ بِالَّذِي دَبَّرَ الْعِدَى مِنْ وَرَاءِ

٤٩٥ - وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ قَدْ كَانَ يُغْضِي
عَنْ أَذَى الْحَصَمِ أَيَّمَا إِغْضَاءٍ
٤٩٦ - إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ قَدْ بَاتَ يَعْفُو
عَنْ جَمِيعِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى النِّسَاءِ

-
- (١) كَالزَّرْقَاءِ : كزرقاء اليمامة .
(٢) سَيْفُ الْمَضَاءِ : أَيِ يَافِئِ الْمَضَاءِ .
(٣) التَّوَاءِ : الْهَلَاكِ .

- ٤٩٧- ها هو المصطفى ليدخل بيتاً
 ٤٩٨- ثم بعد الخروج يعلن عفواً
 ٤٩٩- كل خصم أساء يوماً لطفه
 ٥٠٠- إن طه الرحيم يعلن عفواً
 ٥٠١- مرَّغ اليوم سيفه ذو المضاء
 ٥٠٢- خالد سيف خاتم الأنبياء
 ٥٠٣- جاءه الأمر من رسول السماء
 ٥٠٤- عاد فوراً لغمده ثم أبدى
 ٥٠٥- إنه خالد وتلميذ طه
 ٥٠٦- أمر الله جنده أن يطيعوا
 ٥٠٧- خالد رمز طاعة الأولياء
 ٥٠٨- خالد كان في الطريق لطفه
 ٥٠٩- جاءه الأمر بالقتال فلبى
 ٥١٠- خالد رمز قوة ومضاء
 ٥١١- خالد وحده أذاق عدواً
 ٥١٢- ورسول الإسلام يرفع ذلاً
 ٥١٣- قال خير الأنام ذلك يوم
- لمليك معلّم الأسماء
 شاملاً للعنيد من أعداء
 يدخل اليوم في حمى الطلقاء
 عن عدو ما كان من أكفاء
 كل من قد أتاه للإيذاء^(١)
 عاد في غمده بدون انشاء
 غد إلى الغمد فارس الشهباء
 دائماً منه طاعة الأولياء
 إنه طالب من التجباء
 صاحب الأمر عند كل اقتضاء^(٢)
 خالد رمز عزة الكبرياء
 قد أذاق الأعداء كأس الفناء
 ثم لبى للرأية البيضاء
 سحق الخصم هم بالأيذاء
 طعم ذل ما ذاق في الآناء
 عنهم إذ رجوه باستيخاء
 فيه عز الجيران والكبراء^(٣)

(١) السيف : خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

(٢) اقتضاء : طلب .

(٣) الجيران : جيران البيت العتيق

- ٥١٤- ليس يَخْفَى على الرسول نوايا
 ٥١٥- بَعْضُهُمْ كان قد مَشَى في طَرِيقٍ
 ٥١٦- صادَفُوا في الطَّرِيقِ خَصْماً لَدُوداً
 ٥١٧- وَمَتَّى الأَعْداءُ شَرَّ مَمَاتٍ
 ٥١٨- وَالَّذِي قد أزال كُلَّ عَماءٍ
 ٥١٩- خالِدٌ قد أَرَاهُمُ الجِدَّ جِدّاً
 ٥٢٠- هُوَ فَرَدٌ وقد كَفَاهُم دَلِيلاً
 ٥٢١- ها هو الآن خالِدٌ في رِجالٍ
 ٥٢٢- قد أَتَى في رِجالِهِ بِقُضاءٍ
 ٥٢٣- وَوُصُولٌ لِلْجَيْشِ يَعْنِي وَصُولاً
 ٥٢٤- كان طهَ الرِّسُولُ يَرُسُّمُ دَرْباً
 ٥٢٥- وَوُصُولُ الْجَيْوشِ يَعْنِي مَجِيئاً
 ٥٢٦- إِنَّ طهَ الرِّسُولِ يَأْتِي لِبَيْتٍ
 ٥٢٧- قد عَفَا عِنْدَهُ عن النَّاسِ طُرّاً
 ٥٢٨- بَعْضُهُمْ كان قد تَجَاوَزَ حَدّاً
 ٥٢٩- قد أَطَارَ المَخْتارُ مِنْهُمْ رُءُوساً
- لَعَدُوٌّ يَقْضِي على السُّعداءِ^(١)
 فِيهِ بُعْدٌ وَفِيهِ فَرَطٌ انْخِفاءِ^(٢)
 كُلُّهُمْ قد مَضَى مع الشُّهداءِ
 جُنُودِ الهُدَى دَلِيلَ دَهَاءِ
 ضَرْبَةٌ مِنْ مُعَلِّمِ الشُّجْعاءِ
 وَأزالَ العَمَى مِنَ العَمِياءِ
 أَنَّ جَيْشَ الرِّسُولِ في اسْتِغْلاءِ
 قد أَذاقُوا الأَعْداءَ كَأْسَ التَّوَاءِ^(٣)
 عِنْدَ بَيْتِ الجَبَّارِ ذِي الكِبْرِياءِ
 جَمِيعِ الْجَيْوشِ خَطَّ انْتِهَاءِ
 جَمِيعِ الْجَيْوشِ حَتَّى النِّهائِ
 لِرِسُولِ الهُدَى على القُصُوءِ
 خافِضَ الرُّأْسِ ظَهْرُهُ في انْخِفاءِ
 غَيْرَ مَنْ داوُهُ كَبِيرُ عِياءِ^(٤)
 لِصِفاتِ الأَعْداءِ والسُّفْهَاءِ
 بَعْضُهُمْ كان أَخْبَثَ الخُبْثاءِ^(٥)

(١) السُّعداء : الشُّهداء .

(٢) أي بعض أفراد جيش خالد ابتعدوا عن الجيش .

(٣) التَّوَاء : الهلاك .

(٤) عنده : عند البيت .

(٥) انظر فتح الباري ٨ / ١٦ و قتل النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدالله بن خَطَل الشَّاعر الهَجاء . وخطل
 بحركتين القاموس : " خطل " .

٥٣٠- إِنَّ بَعْضَ الرُّءُوسِ تَحْتَاجُ قَطْعاً
 ٥٣١- بَعْضُهُمْ كَانَ أَسْفَهَ الشُّعْرَاءِ
 ٥٣٢- لِعَمَى فِي الْقُلُوبِ كَانُوا أَذَاعُوا
 ٥٣٣- كَانَ أَوَّلَى بِهِمْ وَقَدْ عَرَفُوهُ
 ٥٣٤- نِعْمَةُ الْفَهْمِ فَضْلُ رَبِّ كَرِيمٍ
 ٥٣٥- إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ أَوْحَاهُ رَبِّي
 ٥٣٦- خَصَّهُ رَبُّهُ بِأَفْصَحِ قَوْلٍ
 ٥٣٧- فِي قَلِيلِ الْأَلْفَاظِ تُذَكِّرُ مَعْنَى
 ٥٣٨- فَإِذَا مَا قَرَأْتَ آيَاتِ ذِكْرِ
 ٥٣٩- كَانَ أَوَّلَى بِشَاعِرِ الْبَطْحَاءِ
 ٥٤٠- نِعْمَةُ اللَّهِ تَفْتَضِي كُلَّ شُكْرِ
 ٥٤١- وَعَجِيبٌ فِي الْأَمْرِ أَنَا وَجَدْنَا
 ٥٤٢- بَلْ تَخْطِي كُلَّ الْحُدُودِ مِنْهُ
 ٥٤٣- كَانَ شِعْرُ الشَّقِيِّ مُحْضَ هِجَاءٍ
 ٥٤٤- وَلَقَدْ صَارَ عِنْدَ شَرِّ النِّسَاءِ
 ٥٤٥- كَانَ قَصْدُ الْكُفَّارِ وَالْحُبَّاءِ
 ٥٤٦- وَاللَّطِيفُ الْحَبِيرُ يَصْرِفُ عَنْهُ
 ٥٤٧- كُلُّ هَجْوٍ إِلَى الْمَذْمَمِ يَمْضِي

دَاءٌ بَعْضُ الرُّءُوسِ ضِدُّ دَوَاءٍ
 نِعْمَةُ الشَّعْرِ بَدَلُوا لِهِجَاءٍ
 أَنَّ آيَ الْكِتَابِ مُحْضٌ افْتِرَاءٍ
 أَنْ يُبَيِّنُوا حَقِيقَةَ الْإِيحَاءِ
 أَنْ تَرَى الْحَقَّ مُشْرِقاً كَالضَّحَاءِ
 لِرَسُولٍ وَأَبْلَغِ الْبُلْغَاءِ
 هُوَ فِي الْخَلْقِ أَفْصَحُ الْفَصَحَاءِ
 لَيْسَ يَكْفِيهِ وَاسِعَاتُ الدَّلَاءِ
 حَمَلَتْكَ الْآيَاتُ لِلْأَجْوَءِ
 أَنْ يَكُونَ الْإِمَامَ لِلْأُمْنَاءِ^(١)
 وَجَمِيلُ الشُّكْرِانِ كَشَفُ الْغِطَاءِ
 مَنْ تَخْطِي الْأَضْوَاءَ لِلظُّلْمَاءِ
 أَنْ يُجِيلَ الظُّلْمَاءَ دَرْبَ اهْتِدَاءِ
 لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ هَدْيِ السَّمَاءِ
 فَعَوَتْ فِي الْغِنَاءِ بِالْأَقْدَاءِ
 أَنْ يُسَيِّئُوا لِشَرَفِ الشُّرَفَاءِ
 كُلُّ مَا قَدْ أَتَوْهُ مِنْ أَسْوَاءِ^(٢)
 عَنْ حَمِيدِ الْأَفْعَالِ وَالْأَسْمَاءِ

(١) البطحاء : مكة المكرمة .

(٢) أسواء جمع سوء .

- ٥٤٨- وَمَلِيكَ الْوُجُودِ حَدَّ حُدُوداً
٥٤٩- وَمَلِيكَ الْوُجُودِ مَكَّنَ طَه
٥٥٠- إِنَّهَا نِعْمَةٌ بِهَا خَصَّ طَه
٥٥١- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يُصْدِرُ أَمراً
٥٥٢- وَلَقَدْ قِيلَ لِلرَّسُولِ الْمُفَدَّى
٥٥٣- وَلَقَدْ دَسَّ جِسْمَهُ بَيْنَ جَذَرِ
٥٥٤- وَلَقَدْ ظَنَّ نَفْسَهُ فِي غَنَاءِ
٥٥٥- إِنَّ بَيْتَ الْمَلِكِ لَيْسَ بِحَامٍ
٥٥٦- وَلَمَنْ أَجْرُمُوا وَلَا ذُوا بَيْتٍ
٥٥٧- لَيْسَ بَيْتُ الْمَلِكِ يُوقَفُ حَدّاً
٥٥٨- ذَاكَ مَا بَيْنَ الْمَلِكِ بِحُكْمِ
٥٥٩- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى يُنْقِذُ حُكْماً
٥٦٠- تَمَّ سَحْبُ لِلشَّاعِرِ الْهَجَّاءِ
٥٦١- وَبِأَمْرِ الرَّسُولِ قَدْ طَارَ رَأْسُ
٥٦٢- لَمْ يُفِذْهُ اللُّجُوءُ لِلْبَيْتِ وَقْتاً
٥٦٣- هَا هُوَ الرَّأْسُ سَاقِطاً فِي الْفَنَاءِ
٥٦٤- هَا هُنَا بُرُزَ زَمْرٌ وَحَطِيمٌ
- وَتَخْطِي الْحُدُودَ عَيْنُ اعْتِدَاءِ
مَنْ بِنَاءٍ لِدَوْلَةِ الْأَقْوِيَاءِ
رُبُّهُ وَخَدَهُ مِنَ الثُّبَاءِ
بِعِقَابٍ لِكُلِّ أَهْلِ الْهَجَاءِ
عَادَ بِالْبَيْتِ أَخْبَثُ الشُّعْرَاءِ
وِثْيَابٍ لِلْبَيْتِ ذَاتِ انْتِثَاءِ
بَعْدَ نَظْمٍ لِشَرِّ هَجْوٍ غِنَائِي
مَنْ قِصَاصٍ لِمُجْرِمٍ هَجَّاءِ
كَيْ يَنَالُوا الْأَمَانَ مِنْ أَمْنَاءِ
مَنْ حُدُودِ الرَّحْمَنِ ضِدَّ اعْتِدَاءِ
فِي صَوْرِهِ الْآيَاتِ وَالْأَنْبَاءِ
لِمَلِكٍ قَضَى بِحَتْمِ الْقَضَاءِ
فَتَبَدَّى فِي هَيْئَةِ الْقُرْفُصَاءِ^(١)
لِلْحَبِيثِ اللَّسَانِ وَالْهَجَّاءِ
هَا هُوَ الرَّأْسُ طَائِراً فِي الْفَضَاءِ
جَنْبَ بَيْتٍ فِي الْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ
شَاعِرُ الْهَجْوِ نَالَ سُوءَ الْفَنَاءِ

(١) القرفصاء : أن يجلس على ركبتيه مُنْكَبًا ، ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه . هكذا تم قتل الشاعر الهجاء عبدالله بن خطل .

- ٥٦٥- كُلُّ مَنْ أَتَى بِمَكَّةَ جُرْمًا
 ٥٦٦- لَيْسَ عِنْدَ الرَّسُولِ فِي الْحُكْمِ فَرْقٌ
 ٥٦٧- إِنَّ كُلَّ الْأَنَامِ أَشْنَانُ مِشْطٍ
 ٥٦٨- ذَاكَ مَا أَعْلَنَ الرَّسُولُ جَهَارًا
 ٥٦٩- نَحْنُ مِنْ آدَمَ وَأَصْلُ أَبِينَا
 ٥٧٠- كُلُّنَا فِي الْحَقِّوْقِ أَهْلٌ اسْتِوَاءٍ
 ٥٧١- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ إِخَاءٍ
 ٥٧٢- وَبِهِ الْمُصْطَفَى أَشَادَ بِنَاءٍ
 ٥٧٣- وَبِتَقْوَى الرَّحْمَنِ يَحْتَلُّ كُلُّ
 ٥٧٤- إِنَّ تِلْكَ الْأَخْلَاقَ أَسُّ بَقَاءٍ
 ٥٧٥- وَلِهَذَا لَا بَدْعَ حِينَ تَرَاهَا
 ٥٧٦- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ رِيَّ حِمَاهُ
 ٥٧٧- هِيَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ حَسًّا وَحِينًا
 ٥٧٨- إِنَّ أَسَّ الْبِنَاءِ تَوْحِيدُ رَبِّ
 ٥٧٩- دُونَ وَضْعِ الْأَسَاسِ كُلُّ بِنَاءٍ
 ٥٨٠- فِي قَرِيبِ الزَّمَانِ يَمْضِي جُفَاءً
- فِيهِ طَهَ أَقَامَ حَدَّ الْجَزَاءِ
 بَيْنَ بِنْتٍ لَهُ وَإِخْدَى النِّسَاءِ
 كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَوْ الشُّرَفَاءِ
 وَالَّذِي جَاءَ جَهْرَةً فِي الضِّيَاءِ
 مِنْ تُرَابٍ وَأَمِنَا حَوَاءِ^(١)
 وَعَلَيْنَا الْمُوسَى بِحَدِّ سَوَاءِ
 بَيْنَ كُلِّ الْأَجْنَاسِ وَالْعَرَبَاءِ^(٢)
 حِينَمَا قَدْ بَنَى أَشَدَّ بِنَاءِ
 رُتْبَةً بَيْنَ أَكْرَمِ الْكُرَمَاءِ
 لِبِنَاءِ الْهُدَى وَسِرُّ نَمَاءِ^(٣)
 فِي احْتِفَاءِ الْوُجُودِ لَا فِي اخْتِفَاءِ^(٤)
 وَلَهُ دَوْلَةٌ لِنَشْرِ اهْتِدَاءِ
 هِيَ تَبْدُو كَالزَّهْرِ وَالْأَنْدَاءِ
 فَاطِرِ الْكَوْنِ مُوجِدِ الْأَحْيَاءِ
 سَوْفَ يَبْقَى مَعْلَقًا فِي الْهَوَاءِ
 أَوْ سَيَبْقَى كَذَرَّةٍ مِنْ هَبَاءِ

(١) أي وأصل أمنا حواء .

(٢) العرباء : العرب الخَلَص .

(٣) الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤) البدع : الأمر الذي يفعل أولاً .

- ٥٨١- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ خَيْرٌ مِّثَالٍ
 ٥٨٢- دَوْلَةُ الْحَقِّ مِنْ أَسَاسَيْنِ تُبْنَى
 ٥٨٣- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ رَبِّي حَبَاهُ
 ٥٨٤- كُلُّ أَصْحَابِهِ أُولِي الْعِزِّ مَاتُوا
 ٥٨٥- إِنَّ ذَا الْفَضْلِ كَانَ قَدْ خَصَّ طَهَ
 ٥٨٦- دَوْلَةُ الْحَقِّ هَمُّهَا مُحُوْ شِرْكٍ
 ٥٨٧- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٥٨٨- كُلُّ بَابٍ قَدْ كَانَ أَفْضَى لِشِرْكٍ
 ٥٨٩- إِنَّمَا دَوْلَةُ الْهُدَى وَبِفَضْلِ
 ٥٩٠- يَخْلُقُ اللَّهُ كُلَّ إِنْسٍ وَجِنٍّ
 ٥٩١- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَبْنِي بِنَاءً
 ٥٩٢- طَافَ خَيْرَ الْأَنَامِ بِالْبَيْتِ سَبْعًا
 ٥٩٣- وَلَقَدْ كَانَ فِي الْيَمِينِ عَصَاهُ
 ٥٩٤- كُلُّ نَصْبٍ رَمَاهُ فِي الظَّهْرِ يَمْضِي
 ٥٩٥- وَالَّذِي قَدْ رَمَاهُ فِي الصَّدْرِ يَمْضِي
 ٥٩٦- طَهَّرَ الْمُصْطَفَى جَمِيعَ الْفَنَاءِ
- يَحْتَذِيهِ السَّادُّونَ فِي الْآنَاءِ
 دِينَ صِدْقٍ وَعِزَّةٍ قَعَسَاءُ^(١)
 دَوْلَةً فِي حَيَاتِهِ الْمِعْطَاءِ
 قَبْلَ رَفْعِ لِدَوْلَةٍ وَلِوَاءِ
 هُوَ غَيْضٌ مِنْ فَيْضِ رَبِّ السَّمَاءِ^(٢)
 فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْأَنْحَاءِ
 أَسْوَةٌ لِلْمُشِيدِ صَرْحِ الْعَلَاءِ
 سَدَّ طَهَ بِكُلِّ عَزْمٍ مَضَاءِ
 مِنْ مَلِيكَ تُشِيدُ صَرْحَ الرَّجَاءِ
 كَيْ يُؤَدُّوا لِلَّهِ مَحْضَ الدُّعَاءِ
 وَتَمَامُ الْبِنَاءِ فِي الْبَطْحَاءِ^(٣)
 رَاكِبًا يَوْمَهَا عَلَى الْكُومَاءِ^(٤)
 وَهِيَ كَانَ طَارِدَ الْأَقْدَاءِ
 غَارِقَ الْأَنْفِ فِي تُرَابِ الْفَنَاءِ
 ضِمْنَ مَا قَدْ مَضَى إِلَى الْأَقْفَاءِ^(٥)
 مِنْ جَمِيعِ الْإِشْرَاكِ وَالشُّرَكَاءِ

(١) قعساء : ممتنعة ثابتة .

(٢) أي الذي كان قد خصَّ طه .

(٣) البطحاء : مكة المكرمة .

(٤) الكوماء : الناقة العظيمة السنّام .

(٥) الأقفاء : جمع القفا مؤخر العُنُق .

- ٥٩٧- شاء خير الأنام تطهير بيت
 ٥٩٨- يستوي رسمهم بباطن جذر
 ٥٩٩- قاتل الله أصحاب شرك
 ٦٠٠- قد أساءوا إليه في كل حال
 ٦٠١- كل شرك برسمهم قد أتوه
 ٦٠٢- كل ذاك البلاء قد أودعوه
 ٦٠٣- أمر المصطفى بتطهير بيت
 ٦٠٤- كان إخراج كل ذاك البلاء
 ٦٠٥- غير أن الرسوم ما كان سهلاً
 ٦٠٦- أمر المصطفى بمحو رسوم
 ٦٠٧- قد مضى كلها بلا استثناء
 ٦٠٨- إثر هذا أتى الرسول لبيت
 ٦٠٩- فيه صلى وفيه وحد رباً
 ٦١٠- يومها قد عفا عن الطلقاء
 ٦١١- يومها يدخلون في الدين فوجاً
 ٦١٢- توج الفتح بالأذان لظهر
 ٦١٣- طهر الله يومها خير بيت
 من جميع الرسوم للأولياء
 وبصنع الأصنام كالمومياء^(١)
 يوم أن صوروا أبا الأنبياء^(٢)
 إنه كان سيد الحنفاء
 وبصنع الأصنام من حلواء
 داخل البيت قد بنى لاهتداء^(٣)
 من جميع الأصنام والأسواء
 تمكن الصنع رغم طول العناء
 محوها كلها بلا محاء
 داخل البيت دونما إبطاء
 والذي قام قد مضى بالماء^(٤)
 لمليك الصفات والأسماء
 وأتى في السجود خير الشاء
 كان عفو الرسول كالإغراء
 من رجال يليه فوج نساء
 فوق ظهر للكعبة الغراء
 من صنوف الأصنام والأقذاء

(١) المومياء : الجثة المحنطة .

(٢) أبو الأنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

(٣) قد بنى : قد بنى إبراهيم عليه السلام .

(٤) قام : بقي .

- ٦١٤- وبَأَمْرِ الرَّسُولِ لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ
 ٦١٥- إِنَّ أُمَّ الْقُرَى تَعُودُ كَقَلْبٍ
 ٦١٦- ذَاكَ وَصَفٌ لِقَلْبِهَا مُذْ بَرَاهَا
 ٦١٧- هِيَ أُمُّ الْقُرَى وَمَهْبِطُ وَحْيٍ
 ٦١٨- إِنَّهُ يَوْمُهَا وَعَادَتْ لِأَصْلِ
 ٦١٩- هِيَ قَلْبُ الْوُجُودِ حَسًّا وَمَعْنَى
 ٦٢٠- هِيَ نَبْعُ الْإِيمَانِ لِلْكَوْنِ يَأْتِي
 ٦٢١- فَإِذَا زُرْتَهُ تَبَيَّنْتَ قَلْبًا
- فِيهِ نُصِبَ الشَّيْطَانُ وَالشُّفَهَاءُ^(١)
 فِيهِ دِينُ التَّوْحِيدِ فِي عَلِيَاءِ
 رَبُّهَا قَلْبٌ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ^(٢)
 وَهِيَ مِيلَادُ أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ
 هِيَ نَبْعُ التَّوْحِيدِ دُونَ خَفَاءِ
 وَإِلَى الْقَلْبِ مَرْجِعُ الْأَعْضَاءِ
 مِنْهُ صَافٍ وَمِنْهُ كُلُّ نَقَاءِ
 دَائِمَ الصَّخِّ لِلْهُدَى وَالْهِنَاءِ

(١) لَمْ يَبْقَ بَيْتٌ مِنْ بَيُوتِ أَهْلِ مَكَّةَ .

(٢) أَيِ مَكَّةَ الْمَكْرَمَةِ قَلْبُ الْكَوْنِ كُلِّهِ .

خَالِدٌ يَهْدِمُ الْعُزَّى

- ٦٢٢- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ قَضَى بِفَنَاءِ
 ٦٢٣- وَلَقَدْ كَانَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 ٦٢٤- كَانَ فِيهَا الْأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ
 ٦٢٥- وَكِتَابُ الرَّحْمَنِ حَذَرٌ مِنْهَا
 ٦٢٦- بَعْضُهَا رَاجِعٌ إِلَى عَهْدِ نُوحٍ
 ٦٢٧- وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ قَدْ تَسَمَّى
 ٦٢٨- ذَاكَ رَمْزٌ لِكُلِّ دَاءٍ غُضَالٍ
 ٦٢٩- وَعَجِيبٌ أَنْ فَاقَ مَالِقُرَيْشٍ
 ٦٣٠- تِلْكَ عُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ اسْتَعَارَتْ
 ٦٣١- أَشْرَكُوا بِالْعَزِيزِ عُزَّى وَصَاغُوا
 ٦٣٢- زَعَمُوا أَنَّ شَكْلَهَا فِي النِّسَاءِ
 ٦٣٣- هِيَ أَنْثَى وَهِنَّ جِنْسُ إِنَاثٍ
 ٦٣٤- أَيُّ شَرِكٍ تَوَرَّطُوا فِيهِ جَهْلًا
 ٦٣٥- جَلَّ رَبُّ السَّمَاءِ عَنْ شُرَكَاءِ
 ٦٣٦- وَلَقَدْ فَاقَ كُلَّ فِكْرٍ سَخِيفٍ
 ٦٣٧- وَالَّذِي يُبْغِضُونَ لِلنَّفْسِ قَالُوا
- جَمِيعِ الْأَصْنَامِ فِي الْبَطْحَاءِ^(١)
 يَعْلَمُ الْأَرْضَ مَكَمَّنَ الْأَدْوَاءِ
 وَكَبِيرُ الْأَصْنَامِ أَسُّ الْبَلَاءِ
 إِنَّهَا كَالْوَبَاءِ فِي الْإِيذَاءِ
 وَرَعَاهَا الْأَنْبَاءُ كَالْآبَاءِ
 عَبْدٌ وَدَّ دَلِيلَ فَرْطِ الْعَمَاءِ
 قَدْ تَفَشَّى فِي الْقَوْمِ كَالثُّوبَاءِ^(٢)
 كُلٌّ أَنْدَادُهَا دَلِيلُ الْغَبَاءِ
 لِيَنْ مَعْنَى كَالْجِلْدِ لِلرَّقْشَاءِ^(٣)
 شَكْلَهَا فِي وَدِيعِ شَكْلِ النِّسَاءِ
 جَاءَهَا لِلْمَلَائِكِ الشُّفَعَاءِ
 أَيُّ سَخْفٍ يَجِيءُ مِنْ سُخْفَاءِ
 حِينَ قَالُوا بَنَاتُ رَبِّ السَّمَاءِ!
 جَلَّ رَبُّ الْوُجُودِ عَنْ نُظَرَاءِ
 بَعْضُهُمْ لِإِلَإِيَّاتٍ فِي اسْتِعْلَاءِ
 هُوَ لِلَّهِ يَالَهُ مِنْ هُرَاءِ^(٤)

(١) البطحاء : مكة المكرمة .

(٢) الثُّوباء : حركة للقم لا إرادية من هُجُوم كسل أو نوم .

(٣) الرَّقْشَاء : الحية الرَّقْشَاء لِرُقْشَةٍ جِلْدِهَا وَنَقْشُهُ وَزَخْرَفَتُهُ .

(٤) وَالَّذِي يُبْغِضُونَ : وجنس الإناثِ الَّذِي يُبْغِضُونَ .

- ٦٣٨- كُلُّ ذَاكَ الْهُرَاءِ قَدْ أَعْلَنُوهُ
 ٦٣٩- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَدْعُو صِحَاباً
 ٦٤٠- كَيْ يُسَوُّوا الْأَصْنَامَ بِالْأَرْضِ حَتَّى
 ٦٤١- وَكَبِيرِ الْأَصْنَامِ قَدْ كَانَ عُزَّى
 ٦٤٢- خَالِدٌ خَصَّهُ الرَّسُولُ بِعُزَّى
 ٦٤٣- وَقُرَيْشٌ مِنْ قَبْلُ كَانَتْ رَعَتْهَا
 ٦٤٤- هَا هِيَ الْآنَ جَاءَهَا فُرَشِي
 ٦٤٥- وَعَجِيبٌ أَنْ كَانَ حَالُ لِعُزَّى
 ٦٤٦- وَقُرَيْشٌ أَضَفَتْ عَلَيْهَا بَهَاءً
 ٦٤٧- لَيْسَ هَذَا الْبَلَاءُ عِنْدَ مَنَاةٍ
 ٦٤٨- وَلَقَدْ أَوْشَكَتْ تُنَافِسُ بَيْتاً
 ٦٤٩- كُلُّ فَضْلٍ لِلْبَيْتِ فِي الْبَطْحَاءِ
 ٦٥٠- فَهَنَّاكَ الْحِمَى كَصَخْنِ طَوَافٍ
 ٦٥١- وَهَنَّاكَ الْأَنْصَابُ مِنْ أَجْلِ ذَبْحٍ
 ٦٥٢- وَهَنَّاكَ الصُّنْدُوقُ لِلْمَالِ يَأْتِي
 ٦٥٣- وَجَمِيعُ الْأَمْوَالِ فِي جَيْبِ شَخْصٍ
 ٦٥٤- هُوَ يَجْنِي الْأَمْوَالَ مِنْ بُلْهَاءِ
- قَدْ مَضَى مِثْلَ ذَرَّةٍ مِنْ هَبَاءِ^(١)
 كُلُّهُمْ كَانَ شُعْلَةً مِنْ مَضَاءِ
 يَطَّأُ النَّاسُ فَوْقَهَا بِالْحِذَاءِ
 وَلَهُ اخْتَارَ فَارِسَ الْهِجَاءِ
 كَيْ تَغِيبَ الْعُزَّى مَعَ الْأَقْدَاءِ
 مِثْلَ رَغِيٍّ لَبِيتَ رَبِّ السَّمَاءِ
 كَيْ يُعِيدَ الْعُزَّى إِلَى الْأَسْمَاءِ^(٢)
 مِثْلَ حَالٍ لِكَعْبَةٍ غَرَّاءِ
 فَوْقَ مَا عِنْدَ غَيْرِهَا مِنْ بَهَاءِ
 لَا وَلَا اللَّاتِ صِنُوهَا فِي الْبَلَاءِ^(٣)
 قَدْ بَنَى قَبْلُ سَيِّدُ الْحَنْفَاءِ
 قَدْ أَرَادُوا الْإِجَادَ فِي الْبَيْدَاءِ
 وَهَنَّاكَ الطَّوَّافُ بِالْبُلْهَاءِ
 ثُمَّ تَلَطَّيْخُهَا بِتِلْكَ الدِّمَاءِ
 مِنْ أَنْاسٍ قَدْ تَوَجَّجُوا بِغَبَاءِ
 سَادِنٍ لَهَا وَأُنْثَى دِهَاءِ
 وَهُوَ يُعْطِي الْأَمْوَالَ لِلشُّعْرَاءِ

(١) قد أعلنوه : الذي قد أعلنوه .

(٢) أي لا يَبْقَى لِلْعُزَّى إِلَّا الْاسْمُ .

(٣) أشار ياقوت في : " الْعُزَّى " إلى أَنَّ الْعُزَّى أَحْدَثَ الْأَصْنَامَ الثَّلَاثَةَ مِيلَاداً ، اللَّاتُ ، وَمَنَاةُ ، وَالْعُزَّى .

٦٥٥- ولقد صارَ عنده فَضْلُ مالٍ
 ٦٥٦- رَفُذُهُ المَادِحِينَ من جِنْسٍ مَدَحٍ
 ٦٥٧- شَكُلُ جَانِي الحَرَامِ جَدُّ قَبِيحٍ
 ٦٥٨- قَالَ طَهَ لِخَالِدٍ سَتَرَاهَا
 ٦٥٩- مَنْ رَأَى سَادِنًا وَتَتَلَوُهُ أَنْثَى
 ٦٦٠- وَتَقُولُ الكَلَامَ من غَيْرِ مَعْنَى
 ٦٦١- يُدْرِكُ المَرْءُ أَنَّ شَيْطَانَ كُلِّ
 ٦٦٢- كُلُّ مَا قَالَهُ الرِّسُولُ تَبَدَّى
 ٦٦٣- كُلُّ مَا قَالَهُ الرِّسُولُ بِوَحْيٍ
 ٦٦٤- خَالِدٌ وَالصِّحَابُ فِي سَاحِ عُزَى
 ٦٦٥- وَدَلِيلُ العَبَاءِ هُم قَلَدُوهَا
 ٦٦٦- كَيْ تَذِيقَ الأَعْدَاءَ مَوْتًا زَوَامًا
 ٦٦٧- مُذْ رَأَى سَادِنٌ أُسُودَ اللِّقَاءِ
 ٦٦٨- قَبْلَ أَنْ يُنْهِيَ الحَيِّثُ حَدِيثًا
 ٦٦٩- خَالِدٌ قَدْ أَطَارَ لِلْكَفْرِ رَأْسًا
 ٦٧٠- ثُمَّ رَدَّ الحُسَامَ فِي رَأْسِ أَنْثَى

وَمِنَ الشَّعْرِ نَالَ كَيْلَ ثَنَاءٍ
 حِينَ يَحْبُو القُصَادَ زَوْجِي حِذَاءٍ
 وَلَهُ العَوْنُ جَاءَ مِنْ شَمَطَاءٍ
 تَنْفُسُ الشَّعْرِ دُونَ أَيِّ اعْتِنَاءٍ
 تَمَلَّأَ الجَوُّ كُلَّهُ بالعَوَاءِ
 وَيُعِينُ العَوَّاءُ أُخْتَ الشَّقَاءِ
 يَرْكَبُ الظُّهْرَ نَاحِسًا مِنْ وَرَاءِ
 ظَاهِرًا لِلصَّحَابَةِ الْأَكْفَاءِ
 مِنْ مَلِكِ الْأَكْوَانِ وَالْأَحْيَاءِ
 وَبِأَيِّمِهِمْ ذَوَاتُ مَضَاءٍ
 سَيَفُهَا المَيِّتَ البَلِيدَ العَطَاءِ
 حِينَ يَدْنُونَ مِنْ حِمَى الحَنْفُسَاءِ
 قَالَ عُزَى فُودِيهِمْ لِلتَّوَاءِ^(١)
 طَارَ رَأْسُ الحَيِّثِ نَحْوَ السَّمَاءِ
 بِحُسَامٍ كَالْبَرْقِ فِي الظَّلْمَاءِ
 هِيَ شَيْطَانَةٌ وَكَالعُقْرَاءِ^(٢)

(١) عُزَى : يَا عُزَى . التَّوَاء : الهلاك .

(٢) العقرباء ، بفتح الراء : أنثى العقارب .

- ٦٧١- أَنْزَلَ اللَّهُ كُلَّ سُخْطٍ عَلَيْهَا
٦٧٢- وَجَمِيعُ الْخُدَّامِ فِي سَاحِ عُزَّى
٦٧٣- صَحْبُ طَهٍ أَوْصَلُوهُمْ قُبُوراً
٦٧٤- وَلِعُزَّى أَبُو سُلَيْمَانَ يَمْضِي
٦٧٥- قَدْ غَدَتْ مِثْلَ أَتَقَةِ الْأَشْيَاءِ
٦٧٦- طَهَّرَ اللَّهُ كُلَّ ذَاكَ الْفَضَاءِ
٦٧٧- كُلُّ مَنْ قَدْ نَجَا بِفَضْلِ مَلِكٍ
٦٧٨- عَادَ مِنْ قَوْرِهِ لِدَرْبِ اهْتِدَاءِ
٦٧٩- كُلُّ سُوءٍ قَضَى الْمَلِكُ لِعُزَّى
٦٨٠- ذَاكَ فَضْلُ الْمَلِكِ قَدْ خَصَّ طَهَ
٦٨١- إِنَّ طَهَ قَضَى عَلَى جَنْسِ شَرْكَ
٦٨٢- وَبَنَى دَوْلَةً لِنَشْرِ الضَّيَاءِ
٦٨٣- ذَلِكَ الْفَضْلُ قَدْ حَبَا اللَّهُ طَهَ
٦٨٤- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ أَعْظَمُ شَخْصٍ
٦٨٥- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ قَدْ مَاتَ حَسّاً
- وعلى سَادِنِ رَفِيقِ الْعَنَاءِ
قَدْ قَضَوْا يَوْمَهَا بِسَاحِ الْفَنَاءِ
مُنْذُ إِعْلَانِ غَارَةِ شَعْوَاءِ
وَبَسَيْفٍ يُلْقِي بِهَا فِي الْعَرَاءِ
وَلَقَدْ أُلْقِيَتْ بِحُشٍّ الْخَلَاءِ^(١)
مِنْ بَلَاءٍ لِلشَّرْكَ وَالشُّرَكَاءِ
مِنْ أَذَاهَا وَشَرِّ كُلِّ بَلَاءٍ
وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى مِنَ السُّعْدَاءِ
نَالَ كُلُّ الْأَصْنَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
دُونَ إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي حَيَاةٍ مَلِيَّةٍ بِالْعَطَاءِ
مَنْذُ أَنْ حَاطَ رَحْلُهُ فِي قُبَاءِ
دُونَ أَيِّ مَنْ إِخْوَةَ أَصْفِيَاءِ
يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ بَنِي الْغَبْرَاءِ^(٢)
وَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ يَنْبُوعُ مَاءِ

(١) الحُشَّ ، بضم الحاء : الكنيف والمرحاض والحمّام .

(٢) الغبراء : الأرض .

- ٦٨٦- يَمْنَحُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ حَيَاةً
- ٦٨٧- وَرَسُولُ الْإِسْلَامِ يَنْبُوعُ خَيْرٍ
- ٦٨٨- ذَاكَ مَهْدُ الْإِسْلَامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
- ٦٨٩- قَدْ غَدَا الشِّرْكُ فِيهِ مِنْ دُونِ مَا أَوْى
- ٦٩٠- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
- ٦٩١- فِي بُيُوتٍ لِلَّهِ كَانَ بَنَاهَا
- ٦٩٢- يَرْفَعُ الصَّالِحُونَ مِنْهَا أَذَانًا
- ٦٩٣- فِي بُيُوتِ الرَّحْمَنِ يَتْلُونَ ذِكْرًا
- ٦٩٤- وَتَرَاهُمْ يَتْلُونَ ذِكْرَ مَلِكٍ
- ٦٩٥- كُلُّ خَيْرٍ تَرَاهُ فِي بَيْتِ رَبِّي
- ٦٩٦- عَابِدُوا اللَّهَ يَغْمُرُونَ بُيُوتًا
- ٦٩٧- وَيَذْكُرِ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
- ٦٩٨- إِنَّ بَيْتَ الرَّحْمَنِ بَيْتُ عِلٍّ وَوَم
- ٦٩٩- وَجَمِيعُ الْخَيْرَاتِ فِي الْأَرْضِ تَأْتِي
- ٧٠٠- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى جَزِيرَةُ عُرْبٍ
- ٧٠١- كُلُّ أَصْنَامِهَا تَصِيرُ هَبَاءً
- ٧٠٢- خَالِدُ الْعُرْبِ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ
- ٧٠٣- حَلَّ مَا قَدْ أَتَوْهُ فِي قَلْبِ طَه
- ٧٠٤- بَعْدَ دَخْرِ الرَّسُولِ لِلشُّرَكَاءِ
- حِينَ تَجْرِي الْمِيَاهُ فِي الْأَعْضَاءِ
- مِنْهُ يَأْتِي الدَّلَالَةُ حَقُّ امْتِلَاءِ
- قَدْ غَدَا مِثْلَ صَفْحَةٍ بَيضاء
- وَبَدَا مُبْعَدًا مَعَ الْأَقْدَاءِ
- أَنْتَ تَلْقَى مَا ذِنًا لِلنِّدَاءِ
- مَنْ سَعَى جَاهِدًا لِنَيْلِ الْعِلَاءِ
- لِفَلَاحٍ يَدْعُو وَحُسْنِ الْجِزَاءِ
- فِي صَلَاةٍ نَالَتْ كَمَالَ اخْتِفَاءِ
- وَلَهُ يَدْرُسُونَ فِي الْآنَاءِ
- رَاسَخَ الْجِذْرِ مَالِي الْأَجْوَاءِ
- أَمَرَ اللَّهُ رَفَعَهَا بِالْبِنَاءِ
- وَلِسَانٍ رَطَبٍ بِحُلُوِّ النَّعَاءِ
- تَنْشُرُ النُّورَ فِي دُرُوبِ اهْتِدَاءِ
- مِنْ بُيُوتِ الْمَوْلَى الْجَزِيلِ الْعَطَاءِ
- أَصْبَحَتْ مَسْجِدًا شَدِيدَ الضِّيَاءِ
- وَمَصِيرُ الْهَبَاءِ عَيْنُ اخْتِفَاءِ
- عَادَ فِي صَحْبِهِ إِلَى الْبَطْحَاءِ
- مَوْقِعًا طَيِّبًا رَفِيعَ السَّنَاءِ
- أَصْبَحَ الدِّينُ قِمَّةً فِي النَّقَاءِ

٧٠٥- وَبَفَتَحِ الرَّسُولِ مَكَّةَ أَضْحَى
٧٠٦- ذَاكَ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الطُّلُقَاءِ
٧٠٧- مَنْ عَفَا عَنْهُمْ الْهُدَى يَوْمَ فَتَحِ
٧٠٨- وَالَّذِي كَانَ فِي الْحِيَادِ تَبَارَى
٧٠٩- مُعَلِّناً أَنْ دِينَ أَحْمَدَ حَقُّ
٧١٠- بَايَعَ الْمُصْطَفَى دَلِيلَ اتِّبَاعِ
٧١١- وَمَنْ الْقَوْمُ قَدْ أَتَوْهُ وَفُوداً؟
٧١٢- وَجَنُوبِ الْبِلَادِ وَالْأَحْسَاءِ
٧١٣- هُمْ مُلُوكُ الْبِلَادِ أُسْدُ اللَّقَاءِ
٧١٤- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ أَلَانَ قُلُوباً
٧١٥- كُلُّهَا كَانَ لَانِ إِذْ جَاءَ طَهْ
٧١٦- كُلُّهَا الْحُبُّ وَالْوَفَاءُ لِدِينِ
٧١٧- كُلُّهَا يَبْذُلُ النَّفِيسَ وَنَفْساً
٧١٨- شَدَّ عَنْهَا هَوَازِنٌ وَثَقِيفٌ
٧١٩- لِعَمَى الْقَلْبِ عِنْدَ كُلِّ تَأَبَّى

كُلُّ أَعْدَائِهِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ
ذَاكَ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الْبُغْضَاءِ
أَسْلَمُوا وَانْتَمَوْا إِلَى الْأَوْفِيَاءِ
فِي اسْتِبَاقِ خِطَامِ الْأَنْبِيَاءِ
إِنَّهُ الْحَقُّ دُونَ أَيِّ امْتِرَاءِ
وَوَفَاءٍ بِبَذْلِ حُرِّ الدِّمَاءِ
مِنْ شَمَالِ الْبِلَادِ أَوْ تَيْمَاءِ
وَذُرَى مَآرِبٍ إِلَى صَنْعَاءِ
هُمْ أَنْوَفُ الْأَقْوَامِ رَمَزُ الْإِبَاءِ
هِيَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ مِنْ صَمَاءِ
وَبِإِسْلَامِهَا غَدَتْ فَيْضَ مَاءِ
يَرْتَضِيهِ الرَّحْمَنُ لِلْأَكْفَاءِ
فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
قَلْبُ كُلِّ قَدْ كَانَ مِنْ أَشْقِيَاءِ
وَهَذَا قَدْ نَالَ شَرَّ الْجَزَاءِ

هوازنٌ و ثقيف

- ٧٢٠- لم تُوقِّقْ هوازِنْ و ثقيفٌ
 ٧٢١- ركباً الرأسَ ثم شطاً بعيداً
 ٧٢٢- ربُّنا الله قد أنارَ قُلُوباً
 ٧٢٣- والمليكُ العلامُ أعمى قُلُوباً
 ٧٢٤- كيف لم يُدركوا فضائلَ دينِ
 ٧٢٥- أو ليسَ الأقوامُ جاءوا لحجِّ
 ٧٢٦- لم يَكُنْ بَيْتُ رَبِّنا ببعيدٍ
 ٧٢٧- إنَّ طهَ الرسولَ من فضلِ ربي
 ٧٢٨- نصرَ الله عبدهُ في كثيرٍ
 ٧٢٩- فكأنَّ البلدانَ تُطوى جُنْدٍ
 ٧٣٠- هُم إذا جاهدوا من السُّعداءِ
 ٧٣١- إنَّ دينَ الإسلامِ دينٌ عظيمٌ
 ٧٣٢- كُلُّ مَنْ يَصْدُقُ الكِفاحَ لدينِ
 ٧٣٣- ذاك ما قالَ ربُّنا في كتابِ
 ٧٣٤- عاملو الصَّالحاتِ يَلْقَوْنَ خيراً
 ٧٣٥- وحياةُ الجنانِ أَطيبُ حالاً
- لَاخْتِيارِ الهُدَى سَبِيلَ النِّجاءِ
 واسْتَقْرًا في عُمُقِ دَرْكِ الشَّقَاءِ
 لَجْمِيعِ العُزْبَانِ والعَرْبَاءِ
 لِلْعَبْيَيْنِ فَوْقَ كُلِّ غَبَاءِ
 قد أَتَى يَوْمَها إلى البَطْحاءِ^(١)
 وَلِيَبْعَ يَهُمُّهُمْ وشِراءِ
 وَلَدَى البَيْتِ صَادِقُ الأَنْباءِ
 جَعَلَ الشِّرْكَ هائِماً في الفَضاءِ
 من لِقاءِ اتِهَ بِأَهْلِ العَداءِ^(٢)
 كُلُّ أَفْعالِهِمْ لِدِينِ العِلاءِ
 فَإِذا ما ماثُوا من الشُّهَداءِ
 هو دِينُ الكِفاحِ دِينُ السَّناءِ
 سوفَ يَلْقَى لِلصِّدْقِ حُسْنَ الجِزاءِ
 هو مَسْلُكُ الحِتامِ في الإِحاءِ
 في الحَيَاةِ الأولى وَيَوْمَ اللِّقاءِ
 مِنْ حَيَاةٍ في الأَرْضِ دارِ العِناءِ

(١) البطحاء : مكة المكرمة .

(٢) العداء ، بفتح العين : الظلم .

٧٣٦- وطريقاً إلى الجنان طويلاً
 ٧٣٧- وجنود الإسلام أهل سخاء
 ٧٣٨- ويبدل النفوس من أجل دين
 ٧٣٩- كتب الله نصره جنود
 ٧٤٠- هذه الدار طلقوها لدار
 ٧٤١- ولهذا ترى انتصاراً لجند
 ٧٤٢- والرسول الكريم في أرض عرب
 ٧٤٣- أكرم الله عبده بانتصار
 ٧٤٤- ما أجل التوفيق في ذا البناء
 ٧٤٥- إن هذا التوفيق شطر البناء
 ٧٤٦- وحّد المصطفى جزيرة عرب
 ٧٤٧- لم توحّد جزيرة العرب يوماً
 ٧٤٨- إنها اليوم تحت إمرة طه
 ٧٤٩- إن هذا التوفيق قد شاء ربي
 ٧٥٠- في عماء هوازن وثقيف
 ٧٥١- كل أبناء يعرب في هناء
 ٧٥٢- أدركوا أنهم أساس البلاء
 ٧٥٣- والرسول الكريم آت إليهم

فيه كدح حدّ بذل الدماء
 بنفيس الأموال في استعلاء
 نال من ربنا تمام الرضاء
 حاربوا الكفر عند رفع اللواء
 هي دار الخلود والنعماء
 في جميع البلاد والأنحاء
 يحكم اليوم أكثر الأجزاء
 وبإنشاء دولة العلياء
 ولقد كان دائماً في ثماء
 فله شطره تمام البناء
 تحت دين التوحيد دين الإخاء
 تحت حكم أو إمرة الأمراء
 تعبّد الله وخدّه في هناء
 أن يرى حظّ خاتم النبأ
 إن هذا العماء لا كالعماء
 غير قوم أصحاب محض الشقاء
 إذ أصروا دوماً على الشركاء
 بعد نصر له على الأشقياء

- ٧٥٤- وَهُمْ بِالْخِيَارِ بَيْنَ هُجُومٍ
 ٧٥٥- قَرَّرَ الْقَوْمُ أَنْ يَشْتُوا هُجُوماً
 ٧٥٦- وَرَسُولُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 ٧٥٧- جَاءَهُ عَيْنُهُ وَأَفْضَى إِلَيْهِ
 ٧٥٨- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَأْتِي بَتَاتاً
 ٧٥٩- رَدُّ فِعْلِ الرَّسُولِ حَشْدُ جُيُوشٍ
 ٧٦٠- وَقِوَامُ الْجُيُوشِ أَبْطَالُ فَتَحٍ
 ٧٦١- مِثْلُ ذَا الْجَيْشِ لَمْ يَصِحَّ قَدِيماً
 ٧٦٢- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ زَوَّدَ جَيْشاً
 ٧٦٣- هَلْ يَكُونُ الْغُرُورُ قَدْ دَبَّ وَقْتاً
 ٧٦٤- أَوْمَأَتْ تَوْبَةً إِلَى أَنْ بَعْضاً
 ٧٦٥- قَوْلُ مَا لَا يَلِيقُ مَوْضِعَ سُخْطٍ
 ٧٦٦- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ أَسْوَةٌ عَبْدٍ
 ٧٦٧- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ فِي كُلِّ فَتَحٍ
 ٧٦٨- لَحِيَّةُ الْمُصْطَفَى تُلَامِسُ رَحْلاً
 ٧٦٩- وَالْمَلِكُ الْعَلَامُ عَاقِبَ فَوْراً
 ٧٧٠- إِنَّ تِلْكَ الدُّرُوسَ يَوْمَ حُنَيْنٍ
- وَدِفَاعٍ وَفِيهِ عَيْنُ التَّوَاءِ^(١)
 كَيَّ يَعُودَ الْإِسْلَامُ لِلْبَيْدَاءِ
 كَانَ قَدْ بَثَّ أَعْيُنَ الرُّقْبَاءِ
 بِالَّذِي شَاءَ أَبْغَضُ الْبُغْضَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْحِمَى مَحَلَّ اغْتِدَاءِ
 وَانْطِلَاقٍ بِهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ
 وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا مِنَ الطُّلُقَاءِ
 وَفِرَّةً فِي الرِّجَالِ أَسَدِ اللَّقَاءِ
 بِمَزِيدِ السِّلَاحِ لِلْأَكْفَاءِ
 دُونَمَا فِطْنَةٍ مِنَ النُّبَلَاءِ
 قَالَ مَا لَا يَلِيقُ فِي خِيَلَاءِ^(٢)
 مِنْ رَسُولٍ يَأْتِيهِ وَحْيُ السَّمَاءِ
 يَذْكُرُ اللَّهُ رَبَّهُ بِالثَّنَاءِ
 خَافِضُ الرَّأْسِ شَاكِرُ الْآلَاءِ
 حِينَمَا كَانَ رَاكِبَ الْقَصُوءِ
 كَيَّ يَعُودَ الْمَغْرُورُ لِلْفُهْمَاءِ
 قَبْلَ إِسْفَارِ فَجْرِهِ عَنْ ضِيَاءِ

(١) التَّوَاءُ : الموت .

(٢) انظر الآية الكريمة الخامسة والعشرين من سورة التوبة .

يوم حنين

- ٧٧١- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ بَعْدَ أَدَاءِ
لِصَلَاةٍ لِلْفَجْرِ فِي الظُّلُمَاءِ
٧٧٢- يَرْتَدِي دِرْعَهُ وَأُخْرَى عَلَيْهَا
وَجَمِيعَ الْمُعِينِ مِنْ أَشْيَاءِ
٧٧٣- وَلَقَدْ سَلَ فِي الْيَمِينِ حُسَامًا
وَالِي ظَهْرِهِ رَمَى بِالْوَجَاءِ^(١)
٧٧٤- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَحْمِيهِ رِيّ
مِنْ جَمِيعِ الْأَعْدَاءِ وَالْبُعْضَاءِ
٧٧٥- وَرَسُولُ الْهُدَى إِمَامٌ تُقَاةُ
وإِمَامٌ فِي الْبَأْسِ وَالْهَيْجَاءِ
٧٧٦- هَاهُوَ الْمُصْطَفَى وَقَدْ قَادَ جَيْشًا
يَمْلَأُ النَّفْسَ هَيْبَةً لِلرُّوَاءِ^(٢)
٧٧٧- هَيَّأَ النَّفْسَ لِلِقَاءِ لِهَذَا
أَنْتَ تَلْقَاهُ مِثْلَ لَيْثِ الْفَضَاءِ
٧٧٨- ظَهَرَ الْمُصْطَفَى بِهَيْئَةٍ لَيْثٍ
غَاضِبٍ قَدْ أَرَادَ رَدَّ اعْتِدَاءِ
٧٧٩- وَعَلَى ظَهْرٍ بَغْلَةٍ شَهْبَاءِ
هُوَ يَرْقَى وَذَا دَلِيلُ الْمَضَاءِ
٧٨٠- وَعَلَى الْعَزْمِ أَنْ يُوَاصِلَ حَرْبًا
لَا تُتْصَارُ مَصِيرُهَا أَوْ فَنَاءِ
٧٨١- لَيْسَ مَنْ يَرْكَبُ الْبِغَالَ بِحَرْبٍ
عِنْدَهُ نِيَّةٌ لَنَيْلِ النَّجَاءِ
٧٨٢- إِنْمَا هُمُّهُ يَنَالُ انْتِصَارًا
أَوْ مَمَاتًا كَعَادَةِ الشُّرَفَاءِ
٧٨٣- وَصِحَابُ الرَّسُولِ أَلْفَوْهُ لَيْشًا
مَاضِي الْعَزْمِ دُونَ أَيِّ انْتِثَاءِ
٧٨٤- عَلَّمَ الْمُصْطَفَى أَسْوَدَ اللَّقَاءِ
أَنْ تُرَى فِي الْأَمَامِ لَا فِي الْوَرَاءِ
٧٨٥- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يُشَبِّهُ طُودًا
لَا يُيَالِي بِالرَّيْحِ وَالْأَنْوَاءِ^(٣)

(١) الوجاء : التُّرْس .

(٢) الرِّوَاء ، بضمّ الرَّاء : حسن المنظر في البهاء والجمال .

(٣) الطُّود : الجبل العظيم الذّاهب صعوداً في الجوّ . الأنواء : الأمطار .

٧٨٦-والرَّسُولُ الْكَرِيمُ شَيْخُ حُرُوبٍ
 ٧٨٧-كُلُّهُمْ فِي الْحُرُوبِ تَلْمِيزٌ طَهَ
 ٧٨٨-أُنْظَرْنَ لِلْيُوثِ فِي جَيْشِ طَهَ
 ٧٨٩-دَوَّخُوا فِي الْحُرُوبِ كُلَّ عَدُوٍّ
 ٧٩٠-غَابَ عَنْ بَعْضِهِمْ بِأَنَّ انْتِصَارًا
 ٧٩١-وَبِأَنَّ الْأَسْبَابَ قَدْ هَيَّأُوهَا
 ٧٩٢-وَبِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَوْ شَاءَ رَبِّي
 ٧٩٣-سُنَّةٌ لِلْمَلِكِ فِي كُلِّ حِينٍ
 ٧٩٤-قَائِدُ الْجَيْشِ كَانَ أَحْمَدُ لَكِنْ
 ٧٩٥-وَانْتِصَارَ لِلنَّفْسِ ذَاتِ التَّوَاءِ
 ٧٩٦-إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِكٍ جُنْدٍ
 ٧٩٧-وَالْمَلِكُ الْعَلَامُ بِالْأَدْوَاءِ
 ٧٩٨-وَالْمَلِكُ الْعَلَامُ فِي يَوْمٍ أُحَدٍ
 ٧٩٩-بَيْنَمَا نَصْرُهُ بِيَوْمٍ حُنَيْنٍ
 ٨٠٠-سَبَقَ الْفَضْلُ مِنْ مَلِكِكَ عَدْلٌ
 ٨٠١-رَبُّنَا اللَّهُ لَيْسَ يَظْلِمُ عَبْدًا
 ٨٠٢-بَعْضُ صَحْبِ الرَّسُولِ قَالُوا كَلَامًا
 ٨٠٣-بَعْضُهُمْ ظَنَّ فِي ضَخَامَةِ جَيْشٍ

وَدُرُوسٍ لِلْقَادَةِ الْأَكْفَاءِ
 أَشْرَفَ الْخَلْقِ أَعْظَمَ الْعُظَمَاءِ
 هُمْ يَقُودُونَ أُمَّةً لِلْعَلَاءِ
 وَأَرَادَ الْمَوْلَى لَهُمْ طَرْدَ دَاءِ
 لَهُمْ دَائِمًا بِمَخْصِ الْقَضَاءِ
 فَعَلَتْ فِعْلَهَا بِأَمْرِ السَّمَاءِ
 لَعَدَتْ كُلُّهَا ضُرُوبَ هَوَاءِ
 هِيَ تَمْضِي بِأَمْرِهِ لَانْتِهَاءِ
 فِي نَفُوسٍ لِلْبَعْضِ بَعْضُ التَّوَاءِ
 هُوَ مِنْهَا الْبَعِيدُ كَالْعَنْقَاءِ
 فِي صَفَاءِ الْقُلُوبِ مِثْلَ الْمَاءِ
 هُوَ مَنْ عِنْدَهُ أَكِيدُ الشِّفَاءِ
 يَصْرِفُ النَّصْرَ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ
 كَانَ فَضْلًا مِنْهُ عَلَى الْأَوْلِيَاءِ
 كَيْ تَنْقَى النُّفُوسُ مِنْ أَدْوَاءِ
 وَالَّذِي قَدْ أَصَابَ عَدْلُ الْجَزَاءِ
 فِيهِ عُجْبٌ مِنْهُمْ مَعَ الْإِطْرَاءِ
 وَمَزِيدِ الْعِتَادِ فَضْلَ غِنَاءِ

- ٨٠٤- قُوَّةُ الْجَيْشِ لِلْقِتَالِ جَنَاحٌ
 ٨٠٥- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ عَاقِبَ فَوْراً
 ٨٠٦- قَدْ أَرَادَ الْمَوْلَى هَزِيمَةَ جُنْدٍ
 ٨٠٧- كَيْ يَكُونَ التَّأْثِيرُ فِيهِمْ عَمِيقاً
 ٨٠٨- وَعَمِيقُ الْجُرُوحِ خَيْرُ دُرُوسٍ
 ٨٠٩- أَيُّ دَرْسٍ قَدْ كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ
 ٨١٠- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ قَائِدُ جَيْشٍ
 ٨١١- وَرِجَالُ الْإِسْلَامِ أَسَدُ اللَّقَاءِ
 ٨١٢- ذَلِكَ الْجُهْدُ كُلُّهُ لَيْسَ يَعْنِي
 ٨١٣- إِنَّمَا الْفَضْلُ كُلُّهُ خَيْرٌ عَوْنٍ
 ٨١٤- وَمَجَالُ الْقِتَالِ يَعْنِي امْتِثَالاً
 ٨١٥- يَوْمٌ أُخِذَ قَدْ كَانَ مِنْ أَجْلِ دَرْسٍ
 ٨١٦- دَرْسٌ أُخِذَ قَدْ كَانَ دَرْساً عَظِيماً
 ٨١٧- فِي مِائَةِ الْأَيَّامِ قَدْ تَمَّ نَصْرٌ
 ٨١٨- طَاعَةُ الْجُنْدِ قَدْ أَرَادَ مَلِيكٌ
 ٨١٩- ذَاكَ مَا قَالَ رَبُّنَا فِي كِتَابٍ
 ٨٢٠- ذَاكَ دَرْسٌ أَفَادَ مِنْهُ جُنُودٌ
- وَجَنَاحُ الْإِيمَانِ أَسَدُ الْبِنَاءِ
 وَعَلَى الْفَوْرِ تَمَّ رَفْعُ الْبَلَاءِ
 فِي ابْتِدَاءِ الْقِتَالِ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 لِكَثِيرِ الدِّمَاءِ وَالْأَشْلَاءِ
 لِعَمِيقِ الْإِيمَانِ مِنْ نُبَلَاءِ
 قَدْ أَفَادَ الْإِسْلَامَ دُونَ انْقِضَاءِ
 قَدْ مَضَى فِي سَبِيلِ دِينِ السَّنَاءِ
 يَوْمَهَا يَنْضَوُونَ تَحْتَ اللَّوَاءِ^(١)
 أَنْ يَكُونَ النِّجَاحُ لِلْأَوْلِيَاءِ
 لِمَزِيدِ التَّقْوَى مِنَ الْأَنْقِيَاءِ
 لَجَمِيعِ الْأَحْكَامِ مِنْ أُمَرَاءِ
 فِي امْتِثَالِ وَطَاعَةِ عَمِيَاءِ
 فِي حُرُوبِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 لِتَحَاشِيَ مَا تَمَّ مِنْ أَخْطَاءِ^(٢)
 أَنْ تَكُونَ النَّبْرَاسَ قَصْدَ اهْتِدَاءِ
 حَفِظَ اللَّهُ فِيهِ حُسْنَ الْأَدَاءِ
 قَدْ أَرَادُوا الْحُسْنَى بِحُسْنِ الْوَلَاءِ

(١) يَنْضَوُونَ : يَنْضَمُونَ وَيَجْتَمِعُونَ .

(٢) لِتَحَاشِيَ : لِأَجْلِ تَحَاشِيَ .

- ٨٢١-يَوْمٌ أُخِذَ قَدْ كَانَ يَوْمًا عَظِيمًا
 ٨٢٢- دَرَسُ أُخِذَ قَدْ قَالَ كُنْتُمْ عَصَيْتُمْ
 ٨٢٣-وَجِهَادٌ فِي اللَّهِ يَحْتَاجُ صَفًّا
 ٨٢٤-ذَاكَ مَا قَالَ رَبُّنَا فِي كِتَابٍ
 ٨٢٥-إِنَّهُ أَمْرُهُ بِسُورَةٍ صَفٍّ
 ٨٢٦-وَلَقَدْ جَاءَ أَمْرُهُ كَالضِّيَاءِ
 ٨٢٧-قَدْ أَشَارَتْ لِنَصْرِ رَبِّ كَرِيمٍ
 ٨٢٨-نَصْرُ طَهَ وَالْجُنْدِ فِي الْحَرْبِ جَادُوا
 ٨٢٩-إِنْ أَرَدْتَ الْأَمْوَالَ فَالْقَوْمُ جَادُوا
 ٨٣٠-أَوْ أَرَدْتَ النَّفُوسَ فَالْقَوْمُ جَادُوا
 ٨٣١-إِنْ كُلَّ النَّفُوسِ فِي اللَّهِ هَانَتْ
 ٨٣٢-وَبِنَاءٌ لِلصَّفِّ شَرْطٌ صَحِيحٌ
 ٨٣٣-وَلَأَجَلَ الْإِخْلَالِ بِالصَّفِّ تَمَّتْ
 ٨٣٤-وَبِأَهْلِ الصَّلَاحِ قَدْ تَمَّ لُطْفٌ
 ٨٣٥-بَدَّلَ اللَّهُ بِالْهَزِيمَةِ نَصْرًا
 ٨٣٦-إِنَّهُ الدَّرْسُ فِي حُنَيْنٍ كَدَرَسٍ
- لِلَّذِي قَدْ قَضَى مِنَ الشُّهَدَاءِ
 فَاطِيعُوا مِنْ أَجْلِ نَيْلِ الْعِلَاءِ
 فِي قِتَالِ شَيْبِهِ جَذَرِ الْبِنَاءِ^(١)
 فِيهِ أَمْرٌ بِالصَّفِّ يَوْمَ الْلِقَاءِ
 فِي وُضُوحٍ يَفُوقُ ضَوْءَ الضَّحَاءِ^(٢)
 فِي بَيَانٍ بِتَوْبَةِ الشُّعَدَاءِ^(٣)
 بِصَارِيحِ التَّعْبِيرِ لَا الْإِيمَاءِ
 بِالَّذِي عَنْدهُمْ بِكُلِّ سَخَاءِ
 بِنَفْسِ الْحَيَاطَانِ حَتَّى الدَّلَاءِ^(٤)
 بِنَفُوسٍ عَزَّتْ بِيَوْمِ الْغِلَاءِ
 وَنَفْسِ الْأَمْوَالِ مِثْلُ غُثَاءِ
 كَيْ يَنَالَ التَّوْفِيقَ أَهْلُ الْوَفَاءِ
 فِي حُنَيْنٍ هَزِيمَةَ الصُّلَحَاءِ
 مِنْ مَلِكٍ قَدْ مَنَّ بِالنَّعْمَاءِ
 إِذْ أَتَى الْجُنْدُ مَا رَأَوْهُمُ رَائِي
 يَوْمَ أُخِذَ فَالْتَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ

(١) أي يحتاج صَفًّا شَيْبَةً جَذَرِ الْبِنَاءِ .

(٢) المراد الآية الكريمة الرابعة من سورة الصَّفِّ .

(٣) المراد سورة التَّوْبَةِ .

(٤) الحيطان جمع حائط بمعنى البستان بلغة أهل المدينة المنورة .

٨٣٧- ولقد قَدَّرَ الْمَلِيكُ لِنَارٍ
 ٨٣٨- إِنَّهُ الدَّرْسُ فِي حُنَيْنٍ يُؤَدِّي
 ٨٣٩- وَكِبَارُ الْأَخْطَاءِ إِنْ نِلْتَ مِنْهَا
 ٨٤٠- كَيْفَ تَمَّتْ هَزِيمَةٌ فِي حُنَيْنٍ
 ٨٤١- وَجُيُوشُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٨٤٢- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ تَمَّ انْتِصَارُ
 ٨٤٣- نُقْطَةُ الضَّعْفِ فِي حُنَيْنٍ تَجَلَّتْ
 ٨٤٤- مَا اسْتَفَادُوا مِنْ حَيْطَةٍ كَانَ طَهَ
 ٨٤٥- رُبَّمَا قَدْ تَحَقَّقُوا مِنْ دُرُوعٍ
 ٨٤٦- وَلِهَذَا الْجُسُومُ مِنْهُمْ تَعَرَّتْ
 ٨٤٧- سَارَ طَهَ فِي قَلْبِ جَيْشٍ كَثِيفٍ
 ٨٤٨- وَبَقَايَا اللَّيْلِ كَانَتْ تُغَطِّي
 ٨٤٩- صَادَفَ الْجَيْشُ فِي الطَّرِيقِ الْحُدَارَا
 ٨٥٠- فَكَأَنَّ الطَّرِيقَ قَدْ كَانَ أَفْعَى
 ٨٥١- وَلَقَدْ كَانَ فِي الطَّرِيقِ جُيُوبٌ
 ٨٥٢- وَهَنَاكَ الصُّخُورُ كَانُوا تَحَقَّقُوا
 ٨٥٣- قَائِدُ الْحَصَمِ كَانَ جَاءَ إِلَيْهِمْ
 ٨٥٤- وَجَمِيعَ الْأَطْفَالِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ

فِي حُنَيْنٍ بِسُرْعَةٍ فِي انْطِفَاءِ
 كُلِّ أَهْدَافِهِ بِغَيْرِ انْتِهَاءِ
 حِكْمَةً لَمْ تَعُدْ مِنَ الْأَخْطَاءِ
 كَيْ تَكُونَ الدُّرُوسُ مِلَّةَ الدَّلَاءِ
 إِنَّهَا تَسْتَعِيدُ عَضَّ الدَّاءِ
 فِي لِقَاءِ أَهْلِهَا بِإِلَاسِثْنَاءِ
 فِي جُنُودٍ كَانُوا مِنَ الطُّلُقَاءِ
 قَدْ تَحَلَّى بِهَا مَعَ الْخُلَطَاءِ
 لِلَّذِي طَابَ مِنْ لَطِيفِ هَوَاءِ
 لِلَّذِي كَانَ مِنْ قَلِيلِ احْتِمَاءِ
 فِي طَرِيقٍ بِهِ كَثِيرُ التَّوَاءِ
 أَفْقَهُمْ وَالطَّرِيقَ بِالظَّلْمَاءِ
 وَانْحِئَاءٍ قَدْ فَاقَ كُلَّ انْحِئَاءِ
 وَبِهِ الْجَيْشُ فِي شَدِيدِ الْعَنَاءِ
 قَدْ أَتَا حَتَّ لِلْحَصَمِ حَذَقَ اخْتِفَاءِ
 خَلَفَهَا فِي شِعَابِ تِلْكَ الْجَوَاءِ
 بِجَمِيعِ الْفِئَاتِ حَتَّى النِّسَاءِ^(١)
 وَجَمِيعِ الْأَنْعَامِ حَتَّى الشَّاءِ

(١) القائد هو مالك بن عوف النَّصْرِيُّ من هوازن .

- ٨٥٥- كان في السّاح قد أعدّ صُفُوفاً
 ٨٥٦- فهناك الفُرسانُ في الصّدرِ يأتى
 ٨٥٧- وراءَ الرّجالِ صَفٌّ نساءِ
 ٨٥٨- وهناك الرُّماةُ للنّبْلِ كانوا
 ٨٥٩- دَسَّهُمْ في الأمامِ قائدُ جيشِ
 ٨٦٠- أمرَ الجيشَ أن يشدُّوا عليهم
 ٨٦١- وأمامَ الجميعِ أهلُ رماءِ
 ٨٦٢- هؤلاءِ الرُّماةُ دُسُّوا بليلِ
 ٨٦٣- في مكانٍ بالقربِ من جيشِ طه
 ٨٦٤- فإذا ما مروا بهم رشقوهم
 ٨٦٥- مُستفيدين من بقيّةِ ليلِ
 ٨٦٦- مُستفيدين وفتها من ضياءِ
 ٨٦٧- إنهم في ظلامهم قد تخفّوا
 ٨٦٨- كُلُّ هذا التّقديرِ قد شاءَ ربّي
 ٨٦٩- ظنَّ بعضُ الصّحابِ أن انتصاراً
- في نظامٍ مَحْطٍ كُلِّ ثناء
 خَلَفَهُمْ صَفٌّ راجلي الهَيْجاءِ
 وَجَمِيعِ الأَنْعامِ والأَنْباءِ
 قد مَضَوْا في طليعةِ الرُّقَباءِ
 مُسْتَعِيناً بِاللَّيْلِ الدّهْماءِ
 حينما يَلْمَحُونَ رَأْسَ اللّواءِ
 بِنِبالٍ تُصِيبُ دونَ خَطاءِ^(١)
 كَي يُبْلُوا العَدُوَّ كُلَّ بلاءِ
 هم يُعْطُونَ سائرَ الأَجْواءِ^(٢)
 بِنِبالٍ في مِثْلِ قَطْرِ السّماءِ
 وَفَتْها في الظّلامِ بَعْضُ ذَماءِ^(٣)
 كادَ يَأْتِي إِلَيْهِمْ من ذُكاءِ^(٤)
 ولقد بانَ خَصْمُهُمْ لِلضّياءِ
 أن يُرى نافعاً لِأَجْلِ ابْتِلاءِ
 سوف يَأْتِيهِمْ على البُغْضاءِ

(١) خَطاء: خَطَأ.

(٢) الأَجْواء جمع الجَوِّ ما اتّسع من الأرض وانخفض.

(٣) ذَماء، بفتح الدّال: بقيّة.

(٤) ذُكاء، بضمّ الدّال: الشّمس.

- ٨٧٠- مُسْتَفِيدِينَ مِنْ كَثِيرٍ رِجَالٍ
 ٨٧١- إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِكِ السَّمَاءِ
 ٨٧٢- إِنَّ كُلَّ الْأَسْبَابِ لَوْ فَعَلُوهَا
 ٨٧٣- كَمَ قَلِيلٍ مِنَ الْجُنُودِ بِعَوْنِ
 ٨٧٤- وَكَثِيرُ الْجُنُودِ مِنْ دُونِ عَوْنِ
 ٨٧٥- كَالَّذِي كَانَ جَاءَهُ بَعْضُ صَحْبِ
 ٨٧٦- وَلَقَدْ كَانَ فِي الطَّلِيعَةِ جُنْدٌ
 ٨٧٧- وَفَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنَ الطُّلُقَاءِ
 ٨٧٨- حِينَما حَادَتْ الطَّلِيعَةُ جُنْدًا
 ٨٧٩- فُوجِيَ الْمُسْلِمُونَ بِالنَّبْلِ يَأْتِي
 ٨٨٠- صَحَّ لِلْخَصْمِ أَكْثَرُ الْأَشْيَاءِ
 ٨٨١- إِنَّهَا حِكْمَةُ الْمَلِكِ تَجَلَّتْ
 ٨٨٢- لَمْ يُكَرَّرْ مِنْ بَعْدِ دَرَسِ حُنَيْنٍ
 ٨٨٣- وَاللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ كَانَ مِنْهُ
 ٨٨٤- أَرْسَلَ اللَّهُ جُنْدَهُ لِقِتَالِ
 ٨٨٥- كَتَبَ اللَّهُ نَصْرَهُ لِنَبِيِّ
- وَكَثِيرِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ^(١)
 لِعِبَادِ الرَّحْمَنِ وَالْأَتْقِيَاءِ
 دُونَ عَوْنِ الْمَلِكِ مُحَضُّ غُثَاءِ
 مِنْ مَلِكٍ نَالُوا مِنَ الْأَعْدَاءِ
 سَوْفَ يَأْتُونَ فَادِحَ الْأَخْطَاءِ
 فِي حُنَيْنٍ مِنْ قَلَّةٍ فِي اغْتِنَاءِ
 رَافَقُوا الْجَيْشَ رَغْبَةً فِي الْعَطَاءِ
 وَقُلُوبٌ لِلْبَعْضِ مُحَضُّ هَوَاءِ
 لِعَدُوٍّ يَنْدَسُ فِي ذَا الْخَلَاءِ^(٢)
 مِثْلَ شُؤْبُوبِ صَيِّبٍ فِي الشِّتَاءِ
 كَيْ يُصَابَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ بِدَاءِ
 كَيْ تَكُونَ الْمَأْسَاءُ فَضْلَ عَطَاءِ
 فِي مِئَاتِ الْأَيَّامِ لِلْأَوَّلِيَاءِ
 كُلُّ لُطْفٍ لِلْعَبْدِ وَالْأَصْفِيَاءِ
 فِي صُفُوفِ النَّبِيِّ وَالصُّلَحَاءِ
 وَلِدِينِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهَنَاءِ

(١) البِيضَاءُ : السِّبُوفُ الْبَيْضَاءُ. السَّمَرَاءُ : الرَّمَاحُ السَّمَرَاءُ.

(٢) حَادَتْ : كَانَتْ يَحْدَأُ، وَإِزَاءَ، وَجَوَارِ.

٨٨٦- بَعْدَ دَرْسٍ مِنَ الْعَظِيمِ أَ لِيمٍ
 ٨٨٧- أَرْسَلَ الْحَصَمُ فِي الظَّلَامِ نِبَالاً
 ٨٨٨- فُوجِئَتْ بِالنِّبَالِ مَا أَتَتْهَا
 ٨٨٩- ضَعْفُ حُبِّهِ لِلْقَوْمِ قَدْ زَادَ مِنْهُ
 ٨٩٠- وَالْعَدُوُّ اللَّدُّودُ قَدْ كَانَ يَقْوَى
 ٨٩١- وَإِذَا مَا أَرَادَ ثُغْرَةَ نَحْرِ
 ٨٩٢- وَإِذَا مَا أَرَادَ لِلْخَصْمِ كَفّاً
 ٨٩٣- وَإِذَا مَا أَرَادَ لِلْخَصْمِ ساقاً
 ٨٩٤- وَإِذَا مَا أَرَادَ صَدْرًا وَجَنْبًا
 ٨٩٥- لَا يَكَاذُ الْعَدُوُّ يَرْمِي بِسَهْمِهِ
 ٨٩٦- كَلَّمَا زَادَ لِلظَّلَامِ انْقِشَاعُ
 ٨٩٧- قَدْ تَحَقَّقُوا فَلَمْ يَبِينُوا بَتَاتًا
 ٨٩٨- لَا يَرَى الْمُسْلِمُونَ فِي السَّاحِ خَصْمًا

بِأَهْزَامٍ قَدْ جَاءَ نَصْرُ السَّمَاءِ
 تَخَوُّ تِلْكَ الطَّلِيْعَةِ الْعَذْرَاءِ
 مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ كَالْأَرْزَاءِ
 عُرِّيَ أَجْسَامُهُمْ لِطَيْبِ الْهَوَاءِ
 أَنْ يُصِيبَ الْعُيُونُ بِالْأَقْدَاءِ
 يَجْعَلُ السَّهْمَ نَافِذًا لِلْوَرَاءِ^(١)
 يُنْفِذُ السَّهْمُ فِي الْيَدِ الشَّلَاءِ
 يَجْعَلُ الرَّجُلَ مِنْهُ كَالْعَرْجَاءِ
 فَمَجَالُ السِّهَامِ كَالِدَهْنَاءِ
 دُونَ نَيْلِ الْكَثِيرِ مِنْ إِيْدَاءِ
 ضَاعَفَ الثُّورُ فُرْصَةَ الْخُبَّاءِ
 وَعَلَيْهِمْ دَلَّتْ سِهَامُ الْبَلَاءِ
 وَيَرَوْنَ السِّهَامَ فِي الْأَرْجَاءِ^(٢)

(١) الثُّغْرَةُ : نُقْرَةُ النَّحْرِ.

(٢) الْأَرْجَاءُ : التَّوَاحِي وَالْمَفْرَدُ رَجَا.

٨٩٩- ولقد طالت السِّهَامُ خِيُولاً
 ٩٠٠- لا تُطِيقُ الْخِيُولُ وَقَعَ سِهَامٍ
 ٩٠١- كان من خَيْلِهِمْ رُجُوعٌ عَنِيفٌ
 ٩٠٢- بعد أن قامتِ السِّهَامُ بِدَوْرِ
 ٩٠٣- قد تَنَحَّى الرُّمَاءُ عَنْ شَرِّ جُنْدٍ
 ٩٠٤- وَغَدَوْا مُكْمِلِينَ لِلدَّوْرِ قَامُوا
 ٩٠٥- جاءَ جَيْشُ الْعَدُوِّ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
 ٩٠٦- ما أَطَاقَتْ طَلَائِعُ الْجَيْشِ نَبْلاً
 ٩٠٧- رَجَعَتْ لِلْوَاءِ فِي شَرِّ حَالٍ
 ٩٠٨- وَالْعَدُوُّ الْجَرِيءُ قَدْ زَادَ حَقْدًا
 ٩٠٩- دَهْشَةُ الْقَوْمِ وَافْتِقَارُ دُرُوعٍ
 ٩١٠- وَوُجُودُ الْكَثِيرِ مِنْ طُلُقَاءٍ
 ٩١١- هَمُّهُمْ كُلُّهُمْ سَبِيلُ نَجَاءٍ
 ٩١٢- وَالْعَدُوُّ اللَّادُوُّ كُلُّ مُنَاهٍ
 ٩١٣- طَارَدَ الْمُسْلِمِينَ فِي شَرِّ عُنْفٍ
 ٩١٤- فِي انْهْزَامِ الرَّعِيلِ هُمْ قَدْ أَزَاخُوا
 ٩١٥- مِنْ رِجَالٍ وَنِسْوَةٍ وَعَتَادٍ
 ٩١٦- أَفْزَعُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ إِذْ تَبَدَّوْا
 ٩١٧- مَنْ رَأَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْحَالِ لَوَى

فَاَنْتَمَى بَعْضُهَا إِلَى الْعَوْرَاءِ
 فِي عُيُونٍ أَوْ سَائِرِ الْأَجْزَاءِ
 وَمِنْ الْأَقْوَامِ قَدْ أُصِيبُوا بِدَاءِ
 يُشَبِّهُ النَّارَ فِي حُقُولِ آبَاءِ^(١)
 كَيْ يُؤَدُّوا الْأَدْوَارَ شَرَّ أَدَاءِ
 مِنْ قَدِيمٍ بِهِ لِدَرْكِ الشَّقَاءِ
 كَيْ يُبِيدَ الْإِسْلَامَ فِي الْبَيْدَاءِ
 مَا أَطَاقَتْ تَتَابَعُ الْأَدْوَاءِ
 هُمْ كُلٌّ بَيَّانُ دَرْبِ النَّجَاءِ
 وَلَقَدْ زَادَ جُرْمُهُ فِي اغْتِدَاءِ
 وَاتَّبَاعِ الْإِيذَاءِ لِلْإِيذَاءِ
 يَجْعَلُ الْهَارِبِينَ مِثْلَ الظُّبَاءِ
 مِنْ جِرَاحِ أَكِيدَةٍ وَتَوَاءِ
 جَنِي رِنَحٍ مِنَ الْهُجُومِ الْفُجَائِي
 كَيْ يَتَّمُوا الْفِرَارَ فِي اسْتِخْدَاءِ
 كُلِّ مَا فِي الطَّرِيقِ مِنْ أَشْيَاءِ^(٢)
 وَنِيَاقٍ وَخَيْلٍ أَهْلِ الرَّجَاءِ
 مِثْلَ سَرَبٍ مِنَ النَّعَامِ هَوَاءِ
 رَأْسَ مَرْكُوبِهِ مِنَ الصُّعْدَاءِ^(٣)

(١) الأباء، بفتح الهمزة: القصب. المفرد أباءة على وزن عباءة.

(٢) الرعيل: الجماعة القليلة من الرجال والخيول المتقدمة .

(٣) الصعداء : المشقة .

- ٩١٨-و الذي ما استطاع ذلك ألقى
- ٩١٩-فُوجيءَ المصطفى بسَيْلٍ أَيْ
- ٩٢٠-صاح طه الرسول فيهم بآي
- ٩٢١-كيف قَوْمُ الرّسولِ يَنأَوْنَ عَنهُ
- ٩٢٢-كان من قَوْمِهِ مَزِيدٌ تَمَادٍ
- ٩٢٣-لم يُصِخْ جمعهم لِحُرِّ النِّدَاءِ
- ٩٢٤-أحمد المصطفى تَنَحَّى يَمِيناً
- ٩٢٥-ما اسْتَجَابُوا لَهُ فما كان مِنْهُ
- ٩٢٦-عَمُّهُ كان مُسْكاً بِلِجَامٍ
- ٩٢٧-قَصَدَهُ مَنَعُ بَغْلَةٍ لِرَسُولٍ
- ٩٢٨-أحمدُ المصطفى لِيَأْمُرَ عَمّاً
- ٢٢٩-أن يَصِيحَ الجَهِيرُ في الخُلُصاءِ
- ٢٣٠-صاح في الصّالحين والوكلاءِ
- ٩٣١-مَنْ عَنَاهُمْ مَوْلَاهُمْ بِالثَّنَاءِ
- ٩٣٢-مَنْ عَنَاهُمْ في سُورَةِ الأنعامِ
- ٩٣٣-مَنْ عَنَاهُمْ في الفَتْحِ جاءَتْ إِلَيْهِ
- نَفْسُهُ مِنْ ذُرَاهُ قَصَدَ بَقَاءَ
- من أناسٍ فَرُّوا بلا اسْتِحْيَاءِ
- أنا طه أنا رسولُ السَّماءِ
- أنا طه الرّسولُ رَمَزُ الفِداءِ
- في فِرارٍ والجَزْيِ دون حَياءِ
- بل تَمَادَوْا في الفَرِّ دون اهْتِداءِ^(١)
- ولقد طالَ مِنْهُ حُرُّ النِّداءِ
- غَيْرُ رَفْعِ النِّداءِ في الفُضلاءِ
- لِرُكُوبٍ مِنْ بَغْلَةٍ شَهْبَاءِ^(٢)
- مَنْ وُصُولٍ بِهِ إلى الأَعْداءِ
- كان في ثَلَاثَةٍ مِنَ الخُلُصاءِ
- أن يَجِيئُوا إلى رسولِ المَضَاءِ^(٣)
- صاح في الباذِلِينَ حُرَّ العَطَاءِ^(٤)
- في صَريحِ الآياتِ والإيحَاءِ
- مَنْ عَنَاهُمْ في الحَشْرِ لِلْخُبَاءِ^(٥)
- حينما كان راكِبَ القَصْواءِ^(٦)

(١) لم يُصِخْ لم يستمع ولم يرجع عن الفرار.

(٢) العمّ : هو العباس بن عبد المطلب. الرُّكُوب : المركوب.

(٣) الجَهِير : الجَهِير الصَّوت.

(٤) الوكلاء : ثمة إشارة إلى قوله تعالى في المهاجرين والأنصار في الآية الكرّمة التاسعة والثمانين من سورة الأنعام المكيّة : ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِكَافِرِينَ﴾ .

(٥) المراد سورة الحشر المدنيّة الآية الثّانية التي فيها الإشارة إلى حشر بني النضير وطردهم المرّة الأولى.

(٦) سورة الفتح المدنيّة هي أكثر سور القرآن الكريم حديثاً في الغيب.

- ٩٣٤- حينما كان في الصَّحَابَةِ لَيْلاً
 ٩٣٥- وَمِنَ الْبَدْرِ قَدْ بَدَأَ ثُلُثَاهُ
 ٩٣٦- فِي كُرَاعِ الْغَمِيمِ أَوْضَجْنَانِ
 ٩٣٧- سُورَةُ الْفَتْحِ كُلُّهَا الْغَيْبُ يَأْتِي
 ٩٣٨- جَاءَ فِيهَا عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 ٩٣٩- بَايَعُوا الْمُصْطَفَى عَلَى أَنْ لَا يَقْرَؤُوا
 ٩٤٠- إِنَّهُ الْيَوْمَ يَوْمُهُمْ فَلْيَجِئُوا
 ٩٤١- صَوْتُ عَمِّ النَّبِيِّ قَدْ كَانَ رَعْدًا
 ٩٤٢- كُلُّ مَنْ جَاءَهُ النَّدَاءُ يُلَبِّي
 ٩٤٣- كَانَ حَوْلَ النَّبِيِّ صَحْبٌ كِرَامٌ
 ٩٤٤- فِيهِمْ خَالِدٌ وَقَدْ شَدَّ أَرْزًا
 ٩٤٥- وَالَّذِي جَاءَ لِلرَّسُولِ تَرَاهُ
 ٩٤٦- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يُعْلِنُ دَوْمًا
 ٩٤٧- فَعَلَى الصَّحْبِ أَنْ يَفِئُوا إِلَيْهِ
 ٩٤٨- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى يُؤَلِّفُ صَفًّا
 ٩٤٩- آلَ بَيْتِ الرَّسُولِ أَحْمَدُ فِيهِمْ
 ٩٥٠- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى لَيْمَالًا كَفًّا
- سَائِرًا وَالنُّجُومُ مِلءُ السَّمَاءِ
 وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ بَدْرُ الْفَضَاءِ^(١)
 جَاءَ جَبْرِيلُ حَامِلًا لِلْضِّيَاءِ^(٢)
 فِي قَرِيبٍ أَوْ فِي الزَّمَانِ النَّائِي
 نَيْلُ أَصْحَابِهَا تَمَامُ الرِّضَاءِ
 وَعَلَى الْمَوْتِ كُلِّ يَوْمٍ لِقَاءُ
 لِيُضَيَّفُوا مِنْهُمْ مَزِيدَ عَطَاءِ
 وَلَقَدْ جَاءَ لِلسَّمِيعِ الدُّعَاءُ
 كُلُّهُمْ قَدْ أَتَى لِأَجْلِ النَّدَاءِ
 كُلُّهُمْ فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ فِدَائِي
 لِكِبَارِ الصَّحَابَةِ الْأَمْنَاءِ
 ضَمَنَ صَفٍّ قَدْ شَدَّ أَرْزَ الْبِنَاءِ
 أَنَّهُ الْمُصْطَفَى رَسُولُ السَّمَاءِ
 كِي يَقُومُوا بِالْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ^(٣)
 مِنْ رِجَالِ الْإِقْدَامِ فِي الْبُؤْسَاءِ
 وَكِبَارُ الْأَصْحَابِ أَهْلُ الْفِدَاءِ
 مِنْ تُرَابٍ وَتِلْكَمُ الْخَصْبَاءِ

(١) عمرة القضاء تمت حتى العودة إلى المدينة المنورة خلال شهر ذي القعدة سنة ست هجرية.

(٢) كان نزول سور الفتح في هذين المكانين المتلاصقين.

(٣) الغارة الشعواء : المنتشرة المتفرقة الفاشية.

- ٩٥١- ثُمَّ يَرْمِي بِهِ إِلَى الْأَعْدَاءِ
 ٩٥٢- مِثْلَمَا تَمَّ قَبْلُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ
 ٩٥٣- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى لَيْمَلَا كَفًّا
 ٩٥٤- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ أَوْصَلَ تَرْبًا
 ٩٥٥- رَبُّنَا اللَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَرْمِي
 ٩٥٦- لَمْ يَعُودُوا يَرَوْنَ بِالْعَيْنِ شَيْئًا
 ٩٥٧- كُلُّ مَا تَمَّ قَبْلُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ
 ٩٥٨- أَحَقَّ اللَّهُ بِالْكَافُورِينَ خِزْيًا
 ٩٥٩- وَعَلَى الْمُصْطَفَى وَصَحْبِ كِرَامٍ
 ٩٦٠- إِنَّهُ الْأَمْنُ وَالسَّكِينَةُ حَلًّا
 ٩٦١- وَلَقَدْ أَنْزَلَ الْمَلِكُ جُنُودًا
 ٩٦٢- قَاتَلَتْ يَوْمَهَا بِأَمْرِ مَلِكٍ
 ٩٦٣- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَدْعُو كَرِيمًا
 ٩٦٤- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَأْمُرُ جُنْدًا
 ٩٦٥- جَنَّةُ الْخُلْدِ قَدْ رَأَاهَا عَيَانًا
 ٩٦٦- قَالَ طَهَ الرَّسُولُ شُدُّوا عَلَيْهِمُ
 ٩٦٧- وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّ السَّمَاءِ
 ٩٦٨- هَيَّا اللَّهُ كُلَّ أَسْبَابٍ نَصْرٍ
 ٩٦٩- ظَلَّ خَيْرُ الْأَنَامِ يَدْعُو وَقَامَتْ
 ٩٧٠- إِنَّ خَيْرَ الْأَنَامِ يَدْعُو وَجُنْدًا
- وَيُنَادِي شَاهَتْ وُجُوهُ الْعَدَاءِ^(١)
 إِذْ رَمَى التُّرْبَ نَحْوَهُمْ فِي الْهَوَاءِ
 وَيُنَادِي الْمَوْلَى مُجِيبَ الدُّعَاءِ
 لَجَمِيعِ الْعُيُونِ بِالْأَقْدَاءِ
 ذَلِكَ الْجَيْشَ كُلَّهُ بِالْبَلَاءِ
 كَقُلُوبٍ مِنْ قَبْلِهَا فِي عَمَاءِ
 فِي حَنِينٍ قَدْ تَمَّ مِثْلَ الضَّحَاءِ
 وَغَدَوْا كُلُّهُمْ شَبِيهَ غُثَاءِ
 أَنْزَلَ اللَّهُ سَابِغَ النِّعْمَاءِ
 فِي فُؤَادِ النَّبِيِّ وَالْأَصْفِيَاءِ
 لَا يَرَاهَا يَوْمًا بَنُو حَوَّاءِ
 فِي صُفُوفِ النَّبِيِّ وَالْأَوْلِيَاءِ
 وَمُعِينًا نَصْرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ
 بِهَجُومٍ يَجْتَثُّ أَهْلَ الشَّقَاءِ
 تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ أَهْلُ الْغَنَاءِ
 وَأَذِيقُوا الْكُفَّارَ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 وَاطْلُبُوا جَنَّةَ كَعْرِضِ السَّمَاءِ
 لِرَسُولٍ وَثَلَاثَةِ أَوْلِيَاءِ
 ثَلَاثَةُ الْخَيْرِ بِالْهَجُومِ الْفِدَائِ
 قَدْ أَذَاقُوا الْعِدَى صُنُوفَ الْبَلَاءِ

(١) العداة بفتح العين الأعداء الظالمون. يقال عدا عداً ظلم وتجاوز الحد.

- ٩٧١- وَفَقَّ اللَّهُ جُنْدَهُ لَا سَتْبَاقِ
 ٩٧٢- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَدْعُو بِنَصْرِ
 ٩٧٣- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ أَرْسَلَ جُنْدًا
 ٩٧٤- وَجُنُودُ الرَّحْمَنِ بِالرُّوحِ جَادُوا
 ٩٧٥- أَبْصَرَ الْحَصَمُ فِي الْقِتَالِ جُنُودًا
 ٩٧٦- سَلَ عَلِيًّا وَسَلَّ أُسَامَةَ وَاسْأَلَ
 ٩٧٧- كَيْفَ كَانَ الْأَسُودُ وَقْتَ اللَّقَاءِ
 ٩٧٨- قَدْ أَصَابُوا مِنَ الْعَدُوِّ كَثِيرًا
 ٩٧٩- قَالَ طَهَ الرَّسُولُ مَنْ قَدْ قَتَلْتُمْ
 ٩٨٠- وَأَبُو طَلْحَةَ الْجَسُورُ أَتَاهُ
 ٩٨١- كُلُّ تِلْكَ الْأَحْوَالِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٩٨٢- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ قَدْ كَانَ يَغْلُو
 ٩٨٣- إِهْمًا ذُلُّهُ وَبَغْلُهُ شَهْمُ
 ٩٨٤- وَبِرَجْلَيْهِ كَانَ يَرْكُلُ قَصْدًا
 ٩٨٥- وَلَالِ الرَّسُولِ أَكْبَرُ فَضْلِ
 ٩٨٦- عَمُّهُ كَانَ مُمْسِكَ بِلِجَامِ
 ٩٨٧- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ لَمَّا رَأَهُمْ
- لِنَعِيمِ الْجَنَّاتِ عَيْنِ الْعَلَاءِ
 وَرِجَالُ الْإِسْلَامِ كُلُّ فِدَائِي
 يَقْدِفُونَ الْكُفَّارَ كَلًّا بِدَاءِ
 وَأَبَانُوا عَنْ عَيْنِ حَقِّ الْفِدَاءِ
 تَجِدُ الْمَوْتَ عَيْنَ طَعْمِ الْحَلَاءِ
 كُلُّ أَصْحَابِ خَاتَمِ النَّبَاءِ
 وَأَرْتَوَاءُ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ^(١)
 فَتِلَالُ الْقَتْلَى مَعَ الْأَشْلَاءِ
 فَلَكُمْ ثَوْبُهُ بِ لَا اسْتِثْنَاءِ
 مِنْ كَثِيرِ الْأَسْلَابِ غَيْنُ الثَّرَاءِ
 تَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ أَسَدَ اللَّقَاءِ
 فَوْقَ رَمَزِ الْبِطَاءِ قَصْدَ الْبَقَاءِ^(٢)
 هُمُ النَّصْرُ أَوْ لِقَاءُ الْفَنَاءِ
 أَنْ تُغَدَّ التَّنْسِيَارَ لِلْأَعْدَاءِ^(٣)
 فِي بَقَاءٍ لَهُمَا مَعَ الْأَوْلِيَاءِ
 وَابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ قُرْبَ الْوَرَاءِ^(٤)
 فِي أَشَدِّ الصِّرَاعِ فِي الْبَأْسَاءِ

(١) البيضاء: السيوف. السمراء: الرماح.

(٢) رمز البطاء: البغلة. ولا يركبها في القتال إلا الفدائي الجسور.

(٣) تغد السير: تسرع فيه. التنسيار: السير.

(٤) العم: العباس بن عبد المطلب. وابن العم: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب. انظر السيرة النبوية ٣٧٧\٢.

- ٩٨٨ - رَفَعَ الرَّأْسَ عَالِيًا فِي الْفَضَاءِ
 ٩٨٩ - قَالَ نَارٌ لِلْحَرْبِ جَاءَتْ ذُرَاهَا
 ٩٩٠ - إِنَّهَا ذُرَّةٌ شَبِيهَةٌ دُرٍّ
 ٩٩١ - كُلُّ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ دَرَارٍ
 ٩٩٢ - ذَاكَ طَهَ زَعِيمٌ أَسَدُ اللَّقَاءِ
 ٩٩٣ - إِنَّ صَحْبَ الرَّسُولِ فِي السَّاحِ لَأَحْوَا
 ٩٩٤ - مِنْهُمْ خَالِدٌ وَقَدْ كَانَ لَيْثًا
 ٩٩٥ - فِي حُنَيْنٍ قَدْ جَاءَ مَا قَدْ آتَاهُ
 ٩٩٦ - كُلُّهُمْ مَاتَ وَفَقَّ مَا قَالَ طَهَ
 ٩٩٧ - كُلُّ قَوَادِمِهِمْ مُمُوتَةٌ مَاتُوا
 ٩٩٨ - كُلُّهُمْ قَالَ خَالِدٌ ذَاكَ كُفْءٌ
 ٩٩٩ - رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ أَنْقَذَ جَيْشًا
 ١٠٠٠ - وَالَّذِي خَضَّ خَالِدًا بِدِهَاءِ
 ١٠٠١ - وَالَّذِي خَصَّهُ بِقُوَّةٍ عَزَمَ
 ١٠٠٢ - كُلُّ سَيْفٍ لَهُ يُصَابُ بِكَسَرٍ
 ١٠٠٣ - فِي حُنَيْنٍ لَقَدْ تَكَسَّرَ حَشْدٌ
 ١٠٠٤ - كَانَ فِي حَرْبِهِ لَيَجْمَعُ دَوْمًا
- ٥٦ - ثُمَّ أَلْقَى بِالذُّرَّةِ الْعَصْمَاءِ
 فَهِيَ كَالْفُرْنِ فِي اشْتِعَالٍ نُهَائِي
 مِنْ كَلَامٍ لِسَيِّدِ الْبُلْغَاءِ
 فِي سَلَامٍ أَوْوَقَّتْ سَفْكَ الدِّمَاءِ
 وَبِسَلْمٍ نَسِيمٍ لُطْفِ الْهَوَاءِ
 كَأَسْوَدِ الْهَرَّاشِ فِي الْبَيْدَاءِ^(١)
 ذَاكَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ سَيْفُ الْمُضَاءِ
 قَبْلُ فِي مُؤْتَةٍ مَعَ الْأَمْرَاءِ
 وَعَلَى الْأَرْضِ تَمَّ طَرْحُ اللَّوَاءِ
 وَعَلَى النَّاسِ وَاجِبٌ بَانْتِقَاءِ
 فَيُؤَدَّى لَهُ لِهَوَاءِ الْعَلَاءِ
 لِلَّذِي خَصَّ خَالِدًا مِنْ ذِكَا
 فِي حُرُوبِ الْكُفَّارِ وَالْأَشْقِيَاءِ
 فَتَرَى السَّيْفَ قَدْ أُصِيبَ بِدَاءِ
 بَعْدَ ضَرْبٍ بِهِ وَفَرَطٍ انْتِثَاءِ
 مِنْ سُيُوفٍ لِفَارِسِ الْبَطْحَاءِ
 بَيْنَ سَيْفٍ وَبَيْنَ ضَمٍّ تَوَاءِ^(٢)

(١) الهَرَّاشُ : القتال والحِصَام.

(٢) تَوَاءُ : هَلَاكٌ وَمَمَاتٌ.

١٠٠٥-وَاعْتَنَاقَ لِلْخَصْمِ مَعْنَاهُ كُلُّ

١٠٠٦-رَغِمَ كَوْنُ الْهَمَامِ ضِرْغَامَ بَطْشٍ

١٠٠٧-لَيْسَ يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْجِسْمِ

إِلَّا

١٠٠٨-وَعَنِ الضَّرْبِ بِالسُّيُوفِ تَحَدَّثُ

١٠٠٩-كُلُّ أَعْضَائِهِ بِلا اسْتِثْنَاءٍ

١٠١٠-أَنْقَذَ اللَّهُ فِي حُنَيْنٍ هَزَبَراً

١٠١١-خَالِدٌ مِثْلُ غَيِّرِهِ مِنْ رِجَالِ

١٠١٢-عَرَضُوا النَّفْسَ لِلْمَخَاطِرِ حَتَّى

١٠١٣-كُلُّهُمْ فِي عَمِيقِ نَفْسٍ تَمْنَى

١٠١٤-فِعْلُ كُلِّ أَهْلٍ لِنَيْلِ مَنَاهُ

١٠١٥-وَالْمَلِكُ الرَّحِيمُ يَخْتَارُ أَهْلاً

١٠١٦-هُمْ بِفَضْلِ الْمَوْلَى مِنَ الشُّهَدَاءِ

١٠١٧-كُلُّهُمْ فِي اللَّقَاءِ قَدَّمَ نَفْساً

١٠١٨-وَمَلِكُ الْوُجُودِ يَخْتَارُ هَذَا

١٠١٩-وَيَرَى غَيْرَهُ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ

١٠٢٠-يَفْعَلُ اللَّهُ رُبُّنَا كُلَّ هَذَا

١٠٢١-أَكْرَمَ اللَّهُ عَبْدَهُ وَجُنُوداً

١٠٢٢-مِنْ رَسُولِ الْإِسْلَامِ صِدْقُ الدُّعَاءِ

منهما قاصِدٌ إِلَى الْإِيذَاءِ

فَمِنْ الْجَرْحِ حَظُّهُ فِي نَمَاءِ

فِيهِ آثَارُ طَعْنَةٍ نَجْلَاءِ

وَعَنِ النَّبْلِ مِثْلَ صَيِّبِ مَاءِ

سَأَلَ مِنْهَا ذَا الْيَوْمِ فَيُضْ دِمَاءِ

عَلَّمَ الْحَصْمَ كُلَّ مَعْنَى الْفِدَائِي

دَائِماً فِي اللَّقَاءِ مِنْ كُرْمَاءِ

لَيْسُوا الْحَلِيِّ مِنْ غَزِيرِ الدِّمَاءِ

أَنْ يُرَى دَائِماً مِنَ الشُّهَدَاءِ

فِي حُدُودِ التَّقْدِيرِ مِنْ بُصَرَاءِ

لِنَوَالِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ أَصْفِيَاءِ

هُمْ بِفَضْلِ الْمَوْلَى مِنَ السُّعَدَاءِ

لِمَلِكِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ

وَيَرَى أَنَّهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ

وَلَيْنَ قَدْ بَدَأَ مِنَ الْحُكْمَاءِ

كُلُّ هَذَا مِنْ حِكْمَةٍ لِلْقَضَاءِ

فِي حُنَيْنٍ مَا قَصَّروا فِي الْأَدَاءِ

وَتَبَاتُ فِي السَّاحِ مِثْلُ الْبِنَاءِ

١٠٢٣- وَمِنَ الْجُنْدِ بَذَلَ حُرَّ الدِّمَاءِ
 ١٠٢٤- وَالْمَلِكُ الْوَهَّابُ يَمْنَحُ نَصْرًا
 ١٠٢٥- وَجُنْدِ الْإِسْلَامِ أَبَدُوا ثَبَاتًا
 ١٠٢٦- وَلَقَدْ كَانَ دَرُسُهُمْ فِي حُنَيْنٍ
 ١٠٢٧- جُنْدُ طِهْ قَدْ اسْتَفَادُوا دُرُوسًا
 ١٠٢٨- يَنْفَعُ اللَّهُ بِالْدُّرُوسِ كَثِيرًا
 ١٠٢٩- لُطْفُ رَبِّ الْأَنَامِ كَانَ كَبِيرًا
 ١٠٣٠- حِينَما عَادَ لِلْقِتَالِ جُنُودُ
 ١٠٣١- أَبْصَرُوا فِي الْمَقَامِ كُلِّ الْأَسَارَى
 ١٠٣٢- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ أَرْسَلَ كَلًّا
 ١٠٣٣- نَحْوَ جِعْرَانَةٍ وَلَا قَى الْأَسَارَى
 ١٠٣٤- فَصَدُّ طِهْ بِأَنْ تَجَى إِلَيْهِ
 ١٠٣٥- وَالْأَسَارَى إِلَى هَوَازِنَ تَنْمَى
 ١٠٣٦- دَخَلَتْ بِالرِّجَالِ فِي الْحَرْبِ حَتَّى
 ١٠٣٧- مِثْلَ ضَبٍّ فِي الْجُحْرِ عَادَتْ تَقِيفُ

وَشِرَاءً بِالرُّوحِ خَيْرَ الشِّرَاءِ
 فِي حُنَيْنٍ لِعَبْدِهِ ذِي الْمَضَاءِ
 حِينَما قَدْ أَتَوْا لِحُرِّ التَّدَاءِ
 مِثْلَ أَحَدٍ كَالنَّارِ فِي الْأَحْشَاءِ
 عِنْدَ أَحَدٍ وَفِي حُنَيْنِ الْبَلَاءِ
 فِي مِئَاتِ الْأَيَّامِ بِالْأَنْحَاءِ
 بِجُنُودِ الْإِسْلَامِ أَهْلِ الْفِدَاءِ
 قَبْلُ فَرُّوا وَأَوْغَلُوا فِي التَّنَائِي
 فِي قُيُودٍ وَذِلَّةٍ الْإِغْضَاءِ
 مِنْ أُسَارَى وَمِنْ جَمِيعِ الشَّاءِ
 مِنْ رِجَالِ الرَّسُولِ كَمَلَّ اغْتِنَاءُ
 لِلْأَسَارَى جَمَاعَةً الْحُكْمَاءِ
 وَتَقِيفُ أَسَاسُ كُلِّ دَهَاءِ^(١)
 لَقِيتُ فِي الْقِتَالِ كُلَّ عَنَاءِ^(٢)
 وَلَدَى الضَّبِّ سَائِرُ الْأَشْيَاءِ

-
- (١) تَنَمَّى: تَنَسَّبَ .
(٢) دخلت ثقيف ولقيت .

١٠٣٨- فَلَدَيْهَا أَبَقَتْ طَعَامَ سِنِينَ
١٠٣٩- وَلَدَيْهَا مِنَ الْمَزَارِعِ وَفَرٌّ
١٠٤٠- وَلَدَيْهَا مِنَ الْفَوَاكِهِ فَيُضُّ
١٠٤١- كُلُّ تِلْكَ الْآلَاءِ قَدْ وَظَّفُوهَا
١٠٤٢- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ جَاءَ إِلَيْهَا
١٠٤٣- غَيْرَ أَنَّ الْعَدُوَّ دَوْمًا عَدُوٌّ
١٠٤٤- قَاتَلَتْ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ جِدَارٍ
وَلَدَيْهَا الْآبَارُ مَلَأَى بِمَاءِ
جَمِيعِ الْفُصُولِ حَتَّى الشِّتَاءِ^(١)
أَرْضُهُمْ مِثْلُ رَوْضَةٍ غَنَّاءِ
ضِدَّ دِينِ دَعَائِهِمْ لِاهْتِدَاءِ
وَلَهَا قَدْ دَعَا بِخُلُوعِ التَّدَاءِ
لَمْ تَمَلْ أَدْنَاهَا إِلَى الْإِصْغَاءِ
بِصُنُوفِ الْآلَاتِ لِلْإِيْدَاءِ

(١) المزارع جمع المزرعة: الأرض التي تُزْرَع.

غَزْوَةُ ثَقِيفَ بِالطَّائِفِ

- ١٠٤٥- بعد دَرَسٍ قَدْ كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ
١٠٤٦- بعد ظَنٍّ بِأَنَّ كَثْرَةَ جَيْشٍ
١٠٤٧- كَانَ ذَاكَ الْحُسْبَانُ قَدْ جَرَّ شَرًّا
١٠٤٨- أَمَّ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدُ ثَقِيفًا
١٠٤٩- خَالِدٌ صَارَ فِي طَلِيعَةِ جَيْشٍ
١٠٥٠- خَالِدٌ قَدْ أَرَى بِحُنَيْنٍ
١٠٥١- يَمِينِ الضَّرْعَامِ كَسَرَ حَشْدًا
١٠٥٢- حِينَما قَدْ أَتَى الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ
١٠٥٣- فِي أَعَالِي الْجُدُرَانِ لَأَحْوَا جَرَادًا
١٠٥٤- لَا تَكُونُ السِّهَامُ وَقْتًا لَدَيْهِمْ
١٠٥٥- قَدْ أَصَابُوا مِنَ الصِّحَابِ كَثِيرًا
١٠٥٦- طُولَ وَقْتِ الْحِصَارِ أَعْفَوْا سُيُوفًا
١٠٥٧- حِينَ تَرْمِي السِّهَامَ تَأْتِي ثَقِيفُ
١٠٥٨- وَلَكِي تَجْعَلَ الْعَدُوَّ بَعِيدًا
١٠٥٩- هِيَ تَرْمِي دَبَابَةً لِعَدُوِّ
- جُلُّ أَسْبَابِهِ مِنَ الطُّلُقَاءِ
سَوْفَ تَأْتِي بِالنَّصْرِ دُونَ عَنَاءِ
مِنْ عَدُوٍّ مِنْ أخطرِ الْأَعْدَاءِ
إِذْ أَتَتْ طَائِفًا بِقَصْدِ احْتِمَاءِ
قَلْبُهُ الْمَصْطَفَى رَسُولُ السَّمَاءِ
كَيْفَ بَطَّشَ الْهَزْبُ فِي الْيَدَاءِ
مِنْ سُيُوفٍ وَبَعْضُهَا فِي انْحِنَاءِ
قَبِعُوا فِي كِنَاسِهِمْ كَالطَّبَّاءِ^(١)
فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ يُصَابُوا بِدَاءِ
وَسِهَامٍ مِنْهُمْ لَدَى الْأَعْدَاءِ
وَالَّذِي مَاتَ صَارَ فِي الشُّهَدَاءِ
وَرُدِّيْنِيَّةً إِلَى الْعَزْدَاءِ^(٢)
بِمَنَآيَا وَفَادِحِ الْأَرْزَاءِ
عَنْ أَصُولِ الْأَسْوَارِ ذَاتِ احْتِمَاءِ^(٣)
بِسِهَامٍ بِالنَّارِ ذَاتِ احْتِمَاءِ^(٤)

١٠٦٠-فَتُحِيلُ الْأَخْشَابَ نَارًا عَلَيْهِمْ فَيَفْرُونَ خَشْيَةً مِنْ شِوَاءِ

(١) الكناس، بكسر الكاف : بيت الظبي.

(٢) الردينية: الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ، امرأة تقوّم الرماح. العذراء : القوس العذراء.

(٣) ذات احتماء : ذات امتناع.

(٤) ذات احتماء: ذات احتراق وحرارة .

١٠٦١- فَتَجِئُ الْأَخْطَارُ مِنْ نَبَلِ قَوْمٍ
 ١٠٦٢- أَبْطَلُوا فِعْلَ مَا رَمَى مِنْجَنِيْقُ
 ١٠٦٣- سَوْفَ نَبْقَى فِي حِصْنِنَا لِشُهُورٍ
 ١٠٦٤- وَلَا جِلَّ السِّهَامِ تَرْمِي تَقِيْفُ
 ١٠٦٥- يَأْمُرُ الْمُصْطَفَى أَحْبَاءَ طَه
 ١٠٦٦- كِي يَكُونِ الْعَدُوُّ مِنْهُمْ بَعِيداً
 ١٠٦٧- هَهْنَا دَوْرُ خَالِدٍ قَدْ تَبَدَّى
 ١٠٦٨- كَانَ يَأْتِي لِلْسَّاحِ كُلِّ صَبَاحٍ
 ١٠٦٩- وَيُنَادِي عَلَى ثَعَالِبِ جُحْرِ
 ١٠٧٠- جَاءَ يَدْعُوكُمْ لِهَجْرِ جُحُورٍ
 ١٠٧١- كَيَ أَطِيرَ الرُّءُوسَ مِنْكُمْ تَبَاعاً
 ١٠٧٢- ذِي رُءُوسٍ حَقّاً مِثَالُ غَبَاءٍ
 ١٠٧٣- أَنَا قَصْدِي أُرِيحُكُمْ مِنْ أَذَاهَا
 ١٠٧٤- أَوْفَعُودُوا إِلَى السَّوَاءِ سَرِيعاً
 ١٠٧٥- أَدْخُلُوا الدِّينَ رُبُّكُمْ عَنْهُ يَرْضَى
 ١٠٧٦- وَاهْجُرُوا اللَّاتَ تَعْبُدُونَ سَفَاهاً
 ١٠٧٧- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينٌ عَظِيمٌ
 ١٠٧٨- أَهْجُرُوا اللَّاتَ وَادْخُلُوا خَيْرَ دِينٍ

قَلَّ حَظُّهُمْ مِنَ الْأَخْطَاءِ
 وَلَقَدْ أَعْلَنُوا بِكُلِّ دَهَاءٍ
 وَسَيْنِينَ بِدُونِ أَذْنَى عَنَاءٍ
 جَيْشَ طَهَ بِهَا بِكُلِّ ذَكَاءٍ
 أَنْ يَكُونُوا فِي السَّاحِ مِنْ بُعْدَاءٍ
 عَلَّاهُمْ يَنْزِلُونَ سَاحَ الْفَنَاءِ
 كُلَّ صُبْحٍ لِحِينٍ وَقَتِ الضَّحَاءِ
 فَوْقَ شَقَرَائِهِ أَوِ الدَّهْمَاءِ
 هَهْنَا خَالِدٌ فَتَى الْهَيْجَاءِ
 وَمَجِيٍّ لِلْسَّاحِ سَاحِ اللَّقَاءِ
 وَأُرِيحَ الْأَجْسَادَ مِنْ أَغْبَاءِ
 تَتْرُكُ الْخَيْرَ وَالْهُدَى لِلشَّقَاءِ
 وَأُرِيحُ الْأَنَامَ مِنْ إِيْذَاءِ
 كَيَ تَكُونُوا حَالاً مِنَ الْأَسْوِيَاءِ
 دُونَ دِينِ سِوَاهُ حَتَّى الْجَزَاءِ^(١)
 وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ مُبِيرَ السَّمَاءِ
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ الْإِخَاءِ
 عَنْهُ يَرْضَى الْمَوْلَى تَمَامَ الرِّضَاءِ

(١) حتى الجزاء : حتى يوم القيامة .

١٠٧٩- وَإِذَا مَا أَبَيْتُمُ الدِّينَ هَيَّا
 ١٠٨٠- أَنَا سَيْفٌ وَقَدْ عَرَفْتُمْ بَلَائِي
 ١٠٨١- قَدْ أَطَرْتُ الرُّؤُوسَ مِنْكُمْ تَبَاعاً
 ١٠٨٢- مِنْ جَدِيدٍ قَدْ حَنَّ سَيْفِي إِلَيْكُمْ
 ١٠٨٣- لَمْ يُجِبْ خَالِدًا رِجَالُ ثَقِيفٍ
 ١٠٨٤- نَحْنُ مِنْ هَهْنَا نُرَامِي بَنِيْلٍ
 ١٠٨٥- وَلَدَيْنَا مِنَ الطَّعَامِ كَثِيرٌ
 ١٠٨٦- وَلَدَيْنَا كَثِيرٌ مَاءِ السَّمَاءِ
 ١٠٨٧- وَلَدَيْنَا الْخُصُوفُ كُنَّا بَنِينَا
 ١٠٨٨- إِنْ بَقِيتُمْ فَلِلْأَذَى وَالشَّقَاءِ
 ١٠٨٩- مَا بَقِيتُمْ فَعِنْدَنَا كُلُّ سَهْمٍ
 ١٠٩٠- قَدْ رَأَيْتُمْ سِهَامَنَا مِثْلَ قَطْرِ
 ١٠٩١- لَنْ تَرَوْنَا بِخَارِجِ السُّورِ يَوْمًا
 ١٠٩٢- خَالِدٌ دَائِمًا يَجِيءُ إِلَيْهِمْ
 ١٠٩٣- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَدْعُو لِدِينٍ
 ١٠٩٤- قَدْ أَجَابَ الرَّسُولَ أَهْلُ اهْتِدَاءٍ
 ١٠٩٥- سُرَّ خَيْرُ الْأَنَامِ لِلرَّهْطِ جَاءُوا
 ١٠٩٦- حَارَبُوا قَوْمَهُمْ وَقَدْ حَارَبُوهُمْ
 ١٠٩٧- إِنَّهُمْ هَهْنَا وَفِي جَيْشٍ طَهْ
 ١٠٩٨- لَا يُرِيدُ الْعَدُوُّ حَسَمَ لِقَاءٍ
 ١٠٩٩- لَا يُرِيدُ الْعَدُوُّ يَوْمًا بَرَازًا

لِنِزَالٍ وَشُرْبِ كَأْسِ الْبَلَاءِ
 فِي حُنَيْنٍ وَقَدْ أَصَبْتُمْ بِدَائِي
 وَلَقَدْ صِرْتُمْ مِنَ الْأَشْلَاءِ
 كِي يُطِيرَ الْأَعْضَاءُ نَحْوَ الْهَوَاءِ
 بَلْ أَجَابُوا بِالْقَوْلِ مِثْلَ النَّسَاءِ
 وَلَدَيْنَا مِنْهَا مَزِيدٌ اكْتِفَاءِ
 وَلَدَيْنَا الْأَعْنَابُ مِلءُ الدَّلَاءِ
 وَلَدَيْنَا زُرُوعُنَا فِي ثَمَاءِ
 وَبَنَى الْأَجْدَادُ خَيْرَ بِنَاءِ
 أَوْ ذَهَبْتُمْ فَلِلْأَذَى فِي الْعَرَاءِ
 بِكُمْ ذَاهِبٌ لِدَارِ الْفَنَاءِ
 أَبْعَدْتُكُمْ عَنْ سُورِنَا وَالْفَنَاءِ
 نَحْنُ أَهْلُ السِّهَامِ أَهْلُ الرِّمَاءِ^(١)
 وَيُرِيهِمْ فِي السَّاحِ سَيْفَ الْمَضَاءِ
 هُوَ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهَنَاءِ
 لَمْ يَكُونُوا الْكَثِيرَ رَغَمَ الدُّعَاءِ
 مُعَلِّينَ الْإِسْلَامَ رَغَمَ اعْتِدَاءِ
 وَلَقَدْ أَصْبَحُوا مِنَ الشُّعْدَاءِ
 وَلَقَدْ أَخْبَرُوا عَنِ الْأَشْقِيَاءِ
 لَا يَمَلُّ الْعَدُوُّ طُولَ انْزِوَاءِ
 حَيْثُ يَدْعُوهُمْ فَتَى الْبَطْحَاءِ^(٢)

(١) الرِّمَاءُ : الرَّمْيُ بِالسَّهَامِ وَالتَّبَالُ .

(٢) الْبَرَازُ ، بَفَتْحِ الْبَاءِ : الْفَضَاءُ الْوَاسِعُ الْخَالِي مِنَ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ .

- ١١٠٠- جَرَّبُوا خَالِدًا بِيَوْمِ حُنَيْنٍ
 ١١٠١- يَسْتَوِي عِنْدَهُمْ مُرُورُ اللَّيَالِي
 ١١٠٢- عِنْدَهُمْ فِي خُصُوفِهِمْ كُلُّ خَيْرٍ
 ١١٠٣- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّسُولِ عَدُوٌّ
 ١١٠٤- اسْتَشَارَ الرَّسُولُ صَاحِبًا فَقَالُوا
 ١١٠٥- هُوَ فِي جُحْرِهِ وَلَا ضَيْرَ مِنْهُ
 ١١٠٦- وَلِطَةُ الرَّسُولِ مَا جَاءَ وَحْيٍ
 ١١٠٧- قَالَ طَهُ الرَّسُولُ فِي النَّاسِ إِنَّا
 ١١٠٨- قِيلَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ سَلَامٌ
 ١١٠٩- أَدْعُ مَوْلَاكَ أَنْ يَمُنَّ بِأَخِيذٍ
 ١١١٠- إِنَّ طَهُ الرَّسُولَ يَدْعُو بِخَيْرٍ
 ١١١١- إِنَّ طَهُ الرَّسُولَ رَمَزُ حَنَانٍ
 ١١١٢- لَكَ مِنْ رَبِّنَا مَزِيدٌ صَلَاحٍ
 ١١١٣- ذَهَبَ الْمُصْطَفَى لِدَارِ السَّبَاءِ
 ١١١٤- حَيْثُ يَلْقَى فِي أَرْضِ طَيِّبَةٍ أَهْلًا
- فِي الَّذِي جَاءَهُمْ مَزِيدٌ اكْتِفَاءً
 وَمُرُورُ الشُّهُورِ دُونَ انْقِضَاءِ
 وَتَجَوُّدُ السَّمَاءِ دَوْمًا بِمَاءِ
 لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ مَعْنَى التَّوَاءِ
 إِنَّ هَذَا لَتَغْلِبُ الصَّحْرَاءُ
 حِينَ يَبْقَى فِي الْجُحْرِ حَتَّى التَّوَاءِ^(١)
 بَانْتِصَارٍ عَلَيْهِمْ وَالْبَقَاءُ
 سَوْفَ نَمُضِي عَنْهُمْ بِهَذَا الْمَسَاءِ
 مِنْ مَلِكٍ عَلَيْكَ رَبِّ السَّمَاءِ
 لَهُمْ وَالْهَلَاكِ كُلُّ بِدَاءِ
 لَهُمْ فِي رَحِيلِهِ وَاهْتِدَاءِ
 جَمِيعِ الْأَصْحَابِ وَالْبُعْدَاءِ
 وَسَلَامٍ يَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 ثُمَّ قَدْ سَارَ بَعْدَهَا لِقُبَاءِ^(٢)
 وَمَزِيدَ الْأَصْحَابِ أَهْلِ الْوَفَاءِ

(١) التَّوَاءُ : الموت والهلاك.

(٢) دار السَّبَاءِ : الجِعْرَانَةُ حَيْثُ أَبْقَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّرَارِي وَالْغَنَائِمَ.

غَزْوَةُ تَبُوكَ وَدُومَةِ الْجَنْدَلِ

- ١١١٥- جَاءَ طَهَ الرَّسُولَ أَنَّ هِرْقَلًا
 ١١١٦- قَدْ أَعَدَّ الْجِيُوشَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ
 ١١١٧- قَصَدَهُ الرَّحْفُ كَيْ يَغُوقَ امْتِدَادًا
 ١١١٨- بَلْ وَ دَفَعُ الْإِسْلَامَ نَحْوَ الْوَرَاءِ
 ١١١٩- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَرْفُضُ هَذَا
 ١١٢٠- مَا أَبَاحَ الرَّسُولُ يَوْمًا لِحَصْمٍ
 ١١٢١- بَيْنَمَا كَانَ حَالِمًا بِاعْتِدَاءِ
 ١١٢٢- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَبْطِشُ فَوْرًا
 ١١٢٣- حِينَما خَصَمُهُ يُشِيدُ قُصُورًا
 ١١٢٤- يَجِدُ الْحَصْمُ نَفْسَهُ فِي الْهَوَاءِ
 ١١٢٥- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يُعْطِيهِ دَرْسًا
 ١١٢٦- وَالَّذِي كَانَ فَاقَهُمْ فِي الْغَبَاءِ
 ١١٢٧- كَانَ أَعْمَى الْفُؤَادِ وَالْعَيْنِ لَمَّا
 ١١٢٨- جَاءَهُ الْعِلْمُ أَنَّ طَهَ هَزَبَرُ
 ١١٢٩- إِنَّ هَذَا التَّوْحِيدَ مَا تَمَّ يَوْمًا
 ١١٣٠- وَجَمِيعُ الْأَنْبَاءِ تَخْتَصُّ طَهَ
 ١١٣١- وَ دَلِيلٌ عَلَى الْغَبَاءِ عُلُومٌ
- قَدْ أَعَدَّ الْجِيُوشَ قَصَدَ اعْتِدَاءِ
 مِنْ بِلَادِ الْأَغْرَابِ وَالِدُخْلَاءِ^(١)
 لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ حَامِيَ اللَّوَاءِ
 كَيْ يَكُونَ الْمُخْتَلِّ لِلْأَجْزَاءِ
 إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ لَيْثُ اللَّقَاءِ
 أَنْ يُرَى الدَّهْرَ مِنْهُ قَصْدُ ابْتِدَاءِ
 يَجِدُ الْحَصْمُ جَيْشَهُ فِي اخْتِفَاءِ
 وَعَدُوُّ الْإِسْلَامِ فِي اسْتِرْخَاءِ
 مِنْ أَمَانٍ لِصَاحِبِ الْخِيَلَاءِ
 وَلَقَدْ عَادَ ذَرَّةً مِنْ هَبَاءِ
 فِي مَصِيرِ الْغَبَاءِ وَالْأَغْيَاءِ
 ذَا هِرْقَلٍ زَعِيمُهُمْ فِي الْعَمَاءِ
 قَدْ تَلَقَّى مَا صَحَّ مِنْ أَنْبَاءِ
 وَحَدَّ الْعُرْبَ تَحْتَ وَحْيِ السَّمَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْآنَاءِ
 وَصَلَتْ عَنْدهُمْ بِلَا اسْتِثْنَاءِ
 كُلُّهَا عَنْدهُمْ بِغَيْرِ خَفَاءِ

(١) الدُّخْلَاءُ : الرُّومُ .

- ١١٣٢- كُلُّهُمْ كَانَ عِنْدَهُ الْعِلْمُ عَمَّنْ
 ١١٣٣- وَالَّذِي إِثْرَهَا تَلَقَّاهُ كَعَبٌّ
 ١١٣٤- إِنَّهُ شَاعِرٌ وَقَدْ كَانَ يَحْظَى
 ١١٣٥- وَلِهَذَا قَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِكَعْبٍ
 ١١٣٦- كَيْ يَدُقُّوا مِسْمَارَ نَعَشٍ لِدِينٍ
 ١١٣٧- لَيْتَ هَذَا الدَّهَاءُ قَدْ جَاءَ مِنْهُمْ
 ١١٣٨- إِنَّ عُمَى الْقُلُوبِ لِلشَّرِّ سَارُوا
 ١١٣٩- قَدْ أَرَادُوا إِطْفَاءَ نُورِ السَّمَاءِ
 ١١٤٠- قَدْ أَبَى اللَّهُ كُلَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ
 ١١٤١- إِنَّهُ دَاءٌ رُغِبَ بِهِ مَنْ مِنْ رَسُولٍ
 ١١٤٢- ذَلِكَ الْفَضْلُ كَانَ رُبُّكَ أَعْطَى
 ١١٤٣- فِي تَبُوكٍ قَدْ صَحَّ أَكْبَرُ جَيْشٍ
 ١١٤٤- فِيهِ كُلُّ الصَّحَابِ وَالْأَقْرَبَاءِ
 ١١٤٥- ذَاعَ فِي النَّاسِ سَيْرُ أَحْمَدَ جَهْرًا
 ١١٤٦- كَانَ طَهَ الرَّسُولُ أَعْلَنَ جَهْرًا
 ١١٤٧- كَانَ ذَاكَ الْإِعْلَانُ خَالَفَ نَهْجًا
- فِي تَبُوكٍ قَدْ كَانَ ذَا إِبْطَاءٍ^(١)
 بَعْدَ عَوْدِ جَيْشِهَا مِنْ جَفَاءٍ^(٢)
 عِنْدَهُمْ قَبْلَهَا بِكُلِّ الْعَطَاءِ
 فَارْطُ شَوْقٍ وَهَمَّةٍ وَاعْتِنَاءِ
 بِانْتِزَاعٍ لِصَالِحِ الشُّعْرَاءِ
 نَحْوَ خَيْرٍ قَدْ سَارَ لَا الْإِيذَاءِ
 إِذْ أَرَادُوا إِيذَاءَ أَهْلِ السَّنَاءِ
 بِجَمِيعِ الْأَسْبَابِ لِلْخُبْنَاءِ
 وَأَصَابَ الطَّاعِينَ مِنْهُمْ بِدَاءِ
 مُدَّةِ الشَّهْرِ مِنْ مَسِيرِ الْعَنَاءِ
 أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 لِرَسُولِ الْهُدَى لِدَخْضِ افْتِرَاءِ
 غَيْرَ بَعْضِ الْأَفْرَادِ وَالْأَتَقِيَاءِ
 يَقْصِدُ الرُّومَ دُونَ أَيِّ خَفَاءِ
 أَنَا أَنْوِي بِبِلَادِ رُومِ الْعِدَاءِ^(٣)
 لِرَسُولِ السَّمَاءِ فِي الْإِسْرَاءِ^(٤)

(١) أي عند الروم علم عن الذين تخلفوا عن غزوة تبوك.
 (٢) هو كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم.
 (٣) العداء، بكسر العين : العدوان.
 (٤) الإسراء : السرى ليلاً.

- ١١٤٨- كان خير الأنام في الحرب يَكْنَى
- ١١٤٩- و الذي تَمَّ في تبوك فريدٌ
- ١١٥٠- ولأنَّ المكانَ جدُّ بعيدٍ
- ١١٥١- إنَّ طه الرسولَ جدُّ رَحِيمٍ
- ١١٥٢- بَيْنَ المصطفى بِكُلِّ جَلَاءٍ
- ١١٥٣- سارَ جيشُ الرسولِ في الوقتِ سَمَى
- ١١٥٤- وكما اعتادَ دائماً في انطلاقٍ
- ١١٥٥- سارَ جيشُ الرسولِ في الصَّخْرَاءِ
- ١١٥٦- والرسولُ الكَرِيمُ كالصَّحْبِ عَانِي
- ١١٥٧- كُلُّ شَخْصَيْنِ يَرْكَبَانِ ذُلُولاً
- ١١٥٨- أَبْصَرَ الصَّحْبُ في الطَّرِيقِ كَثِيراً
- ١١٥٩- كَلِمَا كان في المَزَادَةِ شُحٌّ
- ١١٦٠- ودَعَا المصطفى مُجِيبَ الدُّعَاءِ
- ١١٦١- رُبَّمَا جاءَ في السَّحَابِ مَطِيراً
- ١١٦٢- أو بَوَضَعَ الرسولَ بَطْنَ الإِنَاءِ
- كَيْ يَظْلَلَ العَدُوُّ في عَمِيَاءٍ
- لِضَمَانِ الأَسْرَارِ تحت الغِطَاءِ^(١)
- وَلِأَنَّ العَدُوَّ أَسُّ الدَّهَاءِ
- بِجُنُودِ الإِسْلَامِ والضُّعْفَاءِ
- فَصَدَهُ وَاضِحاً وَدُونَ التَّوَاءِ
- أَحْمَدُ المصطفى بَوَقْتِ الضَّحَاءِ
- أَنْ يُرَاعَى في الرُّكْبِ أَهْلُ البِطَاءِ^(٢)
- فِي زَمَانٍ والأَرْضُ كَالرَّمْضَاءِ^(٣)
- لِقَلِيلِ اللَّذِي في الإِنَاءِ
- لَهُمَا تَمَرَّةٌ لَوَقْتِ المَسَاءِ^(٤)
- مَنْ عَظِيمِ الأُلُفِ وَقْتِ التَّجَاءِ
- وَنَفَادٍ لِلْمَاءِ في الصَّخْرَاءِ
- جَاءَهُ المَاءُ جَالِباً لِارْتِوَاءِ
- أَوْ بَعَيْنٍ غَزِيرَةٍ سَحَاءِ^(٥)
- عَدَدًا مِنْ أَصَابِعِ المِغْطَاءِ^(٦)

(١) أعلن النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تبوك عن وَجْهَتِهِ لَضَمَانِ عِلْمِ تَسَرُّبِ الأَخْبَارِ لِلْعُلُوِّ.

(٢) أهل البِطَاءِ : أهل البُطء بسبب الضَّعْفِ.

(٣) الرَّمْضَاءُ : الحجارة التي حميت من شدة وقع الشمس.

(٤) الذَّلُولُ : الناقصة السَّهْلَةُ الانقياد.

(٥) سَحَاءٌ : دائمة الصَّبِّ.

(٦) أو بوضعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعض أصابعه باطنَ الأِنَاءِ.

- ١١٦٣- وإذا ماؤهُ لِيَنْبُعْ نَبْعاً
- ١١٦٤- يَشْرَبُ الْجَيْشُ كُلُّهُ عَذْبَ مَاءٍ
- ١١٦٥- كُلُّهُمْ يَمْلَأُ الْمَزَادَةَ حَتَّى
- ١١٦٦- كُلُّ صَحْبِ الرَّسُولِ يَلْقَوْنَ هَذَا
- ١١٦٧- لِشَدِيدِ الْجَفَافِ يَبْدُو سَرَابٌ
- ١١٦٨- وَرَسُولُ الْأَنَامِ يَدْعُو وَيَدْعُو
- ١١٦٩- وَالْمَلِكُ الْعَلَامُ يَكْشِفُ دُوماً
- ١١٧٠- مِنْ رَسُولِ الْأَنَامِ صِدْقُ الدُّعَاءِ
- ١١٧١- كُلُّ ذَا الْفَضْلِ مِنْ مَلِكِ السَّمَاءِ
- ١١٧٢- كُلُّ تِلْكَ الْآيَاتِ عَوْنُ السَّمَاءِ
- ١١٧٣- كُلُّ صَحْبِ الرَّسُولِ كَانَ حَرِيصاً
- ١١٧٤- وَالَّذِي قَدْ جَرَى بِجَيْشِ رَسُولٍ
- ١١٧٥- هُمْ عَلَى الْعِلْمِ بِالَّذِي جَاءَ سِرْبٌ
- ١١٧٦- كُلُّ قَوَادِ ذَلِكَ السِّرْبِ مَاتُوا
- ١١٧٧- قَدْ أَرَوْهُمْ فِي يَوْمِ مُوتَةٍ صَبْرًا
- ١١٧٨- خَالِدٌ قَائِدُ الْجُمُوعِ لِفَتْحِ
- ١١٧٩- دَوَّخَتْ قِلَّةٌ جُيُوشاً لِرُومِ
- ١١٨٠- إِنَّهَا قِلَّةٌ تُنْقِذُ أَمْرًا
- ١١٨١- إِنَّهَا الْآنَ تَحْتَ خَفَقِ اللَّوَاءِ
- فَكَأَنَّ الْإِنَاءَ يَنْبُوعُ مَاءٍ
- فَكَأَنَّ الْإِنَاءَ غَيْثُ الشِّتَاءِ
- يَشْعُرُ الْجَيْشُ كُلُّهُ بِاِكْتِفَاءِ
- حِينَمَا الْأَرْضُ لَوْهًا كَالْمَلَأِ^(١)
- لَيْسَ مَاءٌ لَكِنْ هَيْبُ الْجَوَاءِ^(٢)
- وَدُمُوعُ الرَّسُولِ فَيَضُ بُكَاءِ
- كُرْبَةِ الْمُصْطَفَى الصَّدُوقِ الدُّعَاءِ
- لِمَلِكٍ يُجِيبُ صِدْقَ الرَّجَاءِ
- يُبْصِرُ الصَّحْبُ عِنْدَ كُلِّ عَنَاءِ
- لِصَحَابٍ يَلْقَوْنَ خَيْرَ غِذَاءِ
- أَنْ يُرَى يَوْمَهَا مِنَ الشُّهَدَاءِ
- طَارَ مِنْ تَوَّهِ إِلَى الْبُعْدَاءِ
- مِنْهُمْ يَوْمَ مُوتَةٍ فِي الْعَرَاءِ
- ثُمَّ قَدَ قَادَ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ
- كَيْ يَكُونُوا ذَا الْيَوْمِ فِي السُّعْدَاءِ
- بِأَخْيَازِ بِالْجَيْشِ نَحْوِ الْوَرَاءِ
- هِيَ مِنْ كَثْرَةِ كَقَطْرِ السَّمَاءِ
- لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ رَمَزِ الْمَضَاءِ
- ضِمَّنَ جَيْشِ الرَّسُولِ رَمَزِ الْعَلَاءِ

(١) الملاء بضم الميم جمع ملاءة وهي ما يُفَرَشُ على السرير وهي بيضاء عادة.

(٢) الجواء، بكسر الجيم : الواسع من الأودية.

١١٨٢-قَائِدُ الْجَيْشِ كُلِّهِ ذَاكَ طَهَ
 ١١٨٣-إِنَّهُ الْآنَ قَادِمٌ نَحْوَ قَوْمِ
 ١١٨٤-إِنَّ فِعْلَ الرَّسُولِ يَسْبِقُ قَوْلًا
 ١١٨٥-هَاهُو المصطفى يُسِيرُ جَيْشًا
 ١١٨٦-حينما الْقَوْمُ أَدْرَكُوا أَنَّ طَهَ
 ١١٨٧-وبأنَّ الْمُخْتَارَ فِي الْقَوْمِ جَاءُوا
 ١١٨٨-ذَهَبُوا كَالْغَنَاءِ فِي كُلِّ وَجْهِ
 ١١٨٩-كُلُّهُمْ قَدْ مَضَوْا لِعُمُقِ جُحُورِ
 ١١٩٠-هُمْهُمْ فِي الْجُحُورِ طُولُ الْبَقَاءِ
 ١١٩١-وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ وَالصَّحْبُ كَانُوا
 ١١٩٢-فَتَشَّوْا عَنْ عَدُوِّهِمْ طُولَ وَقْتٍ
 ١١٩٣-غَابَ عَنْهُمْ كَأَنَّهُ فِصٌّ مِلْحٍ
 ١١٩٤-جَدَّ خَيْرِ الْأَنَامِ فِي الْبَحْثِ عَنْهُمْ
 ١١٩٥-كَانَ جَيْشُ الْعَدُوِّ كَالدَّرِّ حَقًّا
 ١١٩٦-مَا اسْتَطَاعَ الرَّسُولُ وَالصَّحْبُ طُرًّا
 ١١٩٧-ظَلَّ خَيْرُ الْأَنَامِ فِي الْأَرْضِ وَقْتًا
 ١١٩٨-بَعْضُ سُكَّانِ تِلْكَ الْأَنْحَاءِ
 ١١٩٩-ذَاقَ فِي الدِّينِ حَقَّ طَعْمِ الْإِخَاءِ
 ١٢٠٠-وَالَّذِي اخْتَارَ دِينَهُ سَوْفَ يَلْقَى
 ١٢٠١-سَوْفَ يَأْتِي بِجَزِيَّةٍ دُونَ حَيْفٍ

مَنْ أَذَاقَ الْعِدَى صُنُوفَ الْبَلَاءِ
 مَلَأُوا الْجَوْ كُلَّهُ بِالْهَرَاءِ
 إِنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ كَالْإِيمَاءِ
 نَحْوَ قَوْمِ قُلُوبُهُمْ كَالْهَوَاءِ
 بَاتَ مِنْهُمْ فِي الْقُرْبِ قُرْبَ الْفَنَاءِ
 كِي يُذِيقُوهُمْ كُتُوسَ الْفَنَاءِ
 مَا الَّذِي تَسْتَفِيدُهُ مِنْ غُثَاءِ
 مِثْلَ فِرَانٍ بُقْعَةٍ جَرْدَاءِ
 دُونَ إِحْسَاسِهِمْ بِأَذَى حِيَاءِ
 فِي اجْتِهَادِ كِي يَلْتَقُوا فِي الْقَضَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْأَرْكَانِ وَالْأَنْحَاءِ
 غَابَ عَنْ قَاصِدِيهِ فِي الدَّهْنَاءِ
 وَسُؤَالِ الْأَعْدَاءِ وَالْأَصْدِقَاءِ
 كَانَ كَالدَّرِّ مَاهِرًا فِي اخْتِبَاءِ
 أَنْ يُعِيدُوا الْعَدُوَّ لِلْأَحْيَاءِ
 يَنْشُرُ النُّورَ جَاءَ بِالْإِيحَاءِ
 قَدْ هَدَاهُ الْمَوْلَى لِدِينِ الْعَلَاءِ
 فَقَدَى الدِّينَ شَأْنُ كُلِّ فِدَائِي
 كُلَّ حُرِّيَّةٍ وَعَيْنَ الرِّضَاءِ
 كُلُّهُمْ فِي الْأَمَانِ دُونَ انْقِضَاءِ

- ١٢٠٢- إِنَّهَا جَزِيَّةٌ مُقَابِلَ أَخَذِ
- ١٢٠٣- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ لَا كُرْهَ فِيهِ
- ١٢٠٤- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ أَبَانَ طَرِيقاً
- ١٢٠٥- عِنْدَكَ الْعَقْلُ وَالْإِرَادَةُ فَافْعَلْ
- ١٢٠٦- أَنْتَ حُرٌّ وَأَنْتَ بَعْدَ مُثَابٍ
- ١٢٠٧- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينٌ عَظِيمٌ
- ١٢٠٨- هُوَ دِينُ الْوِثَامِ بَيْنَ عَظِيمٍ
- ١٢٠٩- هُوَ دِينُ الْوِثَامِ بَيْنَكَ حُرّاً
- ١٢١٠- إِنَّ هَذَا الْوُجُودَ وَحْدَ رَبّاً
- ١٢١١- نَحْنُ أَبْنَاءُ آدَمَ مَا عَرَفْنَا
- ١٢١٢- كُنَّا فِي الْوُجُودِ سَبَّحَ رَبّاً
- ١٢١٣- بَيْنَنَا فِي الْوُجُودِ كُلُّ اتِّسَاقٍ
- ١٢١٤- نَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ فِي عُلَاهُ
- ١٢١٥- بَيْنَ كُلِّ الْوُجُودِ حُسْنُ اتِّسَاقٍ
- ١٢١٦- حِينَمَا الشَّوْقُ كُلُّهُ فِي اتِّجَاهٍ
- ١٢١٧- نَحْمَدُ اللَّهَ أَنَّنَا قَدْ هُدِينَا
- ١٢١٨- قِمَّةُ السَّعْدِ فِي الْأَدِلَّةِ رَعْدٌ
- لِرِكَاءِ الْأَمْوَالِ مِنْ ذِي اهْتِدَاءٍ
- لِلَّذِي اخْتَارَ دِينَهُ بَانْتِقَاءٍ
- لِلدُّعَاةِ الْهُدَى وَلِلْأَشْقِيَاءِ
- بِمَا مَا يَرُوقُ لِلْأَذْكِيَاءِ
- طَالَمَا قَدْ لِحَقَّتْ بِالْأَسْوِيَاءِ
- هُوَ دِينُ الصَّلَاحِ وَالصُّلَحَاءِ
- مِنْ رِجَالٍ وَفُضْلِيَّاتِ النِّسَاءِ
- وَجَمِيعِ الْوَرَى بِلا اسْتِثْنَاءِ
- شَأْنُهُ فِي الشَّيْءِ كَالْعُقْلَاءِ
- كَيْفَ تَسْبِيحُهُ بِقَصْدِ الشَّيْءِ
- مُوجِدِ الْكَائِنَاتِ وَالْأَحْيَاءِ
- إِذْ نُؤَدِّي حُقُوقَ رَبِّ الْعَالَاءِ
- نَسْأَلُ اللَّهَ مَنَحَ حُسْنِ الْجَزَاءِ
- وَاصْطِلَاحٍ فِي سَائِرِ الْأَجْزَاءِ
- لِمَلِيكَ وَمُوجِدِ الْأَشْيَاءِ
- لِدَلِيلِ انْسِجَامِنَا وَانْتِمَاءِ
- هُوَ صَوْتُ وَحْمَدُ رَبِّ السَّمَاءِ^(١)

(١) هنا إشارة إلى قوله تعالى في سورة الرعد الآية رقم ١٣ ﴿يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾.

١٢١٩- هو صَوْتُ وَكُلُّهُ الْحَمْدُ مُحْضاً
 ١٢٢٠- نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ هَدَانَا
 ١٢٢١- هو دِينَ الْوِفَاقِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 ١٢٢٢- أَرْسَلَ اللَّهُ بِالْحَنِيفَةِ عَبْدًا
 ١٢٢٣- هَاهُو المصطفى بِأَرْضِ تَبُوكِ
 ١٢٢٤- قَادَ حَيْرُ الْأَنَامِ أَكْبَرَ جَيْشٍ
 ١٢٢٥- أَكْرَمَ اللَّهُ عَبْدَهُ بَانْتِصَارٍ
 ١٢٢٦- وَرَسُولُ الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ طُرًّا
 ١٢٢٧- وَالَّذِي حَادَ عَنْ سَوَاءِ سَبِيلٍ
 ١٢٢٨- سَوْفَ يُلْقَى إِنْ عَادَ حُسْنَ الْإِحَاءِ
 ١٢٢٩- وَالَّذِي جَاءَ مِنْهُ أَكْبَرُ حُمَقٍ
 ١٢٣٠- ظَنَّ نَشَرَ الطَّائِفِ فِي الطَّيْرِ رِيشًا
 ١٢٣١- سَوْفَ يُلْقَى قِي أَسَدٍ بَيْشَةَ رُعبًا
 ١٢٣٢- قَائِدُ الْأُسْدِ أَشْجَعُ الْخَلْقِ طُرًّا
 ١٢٣٣- قَائِدُ الْمُسْلِمِينَ لَا حُورًا صُفُوفًا
 ١٢٣٤- قَائِدُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْحَرْبِ لَمَّا
 ١٢٣٥- هَاهُو المصطفى الرَّسُولُ الْمُفَدَّى

فِي سَحَابٍ بِهِ بُرُوقُ الصِّيَاءِ
 لِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهَنَاءِ
 وَسَمَاءٍ وَكُلِّ رُحْبِ الْفَضَاءِ^(١)
 هُوَ طَهُ الْخِتَامُ لِلْأَنْبِيَاءِ
 يَنْشُرُ الدِّينَ غَايَةً فِي النَّقَاءِ
 لِيَقُودَ الْأَنَامَ نَحْوَ اهْتِدَاءِ
 فِي بِلَادِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ^(٢)
 بَلْ وَلِلْجَنِّ قَدْ أَتَوْا لِلنِّدَاءِ
 سَوْفَ يُدْعَى إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ
 فَإِذَا مَا أَصَرَ طُولَ الْعَنَاءِ
 قَيَّصَرُ الرُّومِ مِنْ بَنِي الصَّفَرَاءِ
 وَمَسِيرَ الطَّاوُوسِ فِي خِيَلَاءِ
 وَإِذَا الْأُسْدُ قَدْ أَتَتْ لِإِدْمَاءِ
 أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى الْهَزْبُ الْفِدَائِي
 فِي صَلَاةٍ تُدِيمُهُمْ فِي صَفَاءِ
 صَفَّهُمْ كَانَ مِنْ عِدَى بِلَازَاءِ^(٣)
 مِثْلُ لَيْثِ الْأَجَامِ وَالْبَيْدَاءِ^(٤)

(١) رُحْبٌ، بضم الرَّاء وسكون الحاء: سَعَةٌ.

(٢) الْعَرَبَاءُ: الْعَرَبُ الْخُلَصُ.

(٣) الْإِزَاءُ الْخِذَاءُ وَالْأَمَامُ يُقَالُ: جَلَسَ إِزَاءَهُ وَبِلَازَاتِهِ بِجْدَاتِهِ وَأَمَامِهِ.

(٤) الْأَجَامُ جَمْعُ أَجَمَةٍ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفٌ.

- ١٢٣٦- ومع المصطفى صاحب كرام
 ١٢٣٧- فيهم خالد فأنعم وأكرم
 ١٢٣٨- كان عند الصرغام فيض علوم
 ١٢٣٩- فإذا كان عنده فضل وقت
 ١٢٤٠- يستوي عنده البيات بصيف
 ١٢٤١- إنها تلك عادة الجبناء
 ١٢٤٢- كلهم غاب عن مواطن حرب
 ١٢٤٣- أين غابوا وجيشهم مثل رمل؟
 ١٢٤٤- جيش طه الرسول من فضل ربي
 ١٢٤٥- طال بالمصطفى انتظار الغناء
 ١٢٤٦- ومليك السماء يشرح صدرًا
 ١٢٤٧- كان في دومة ملك عنيذ
 ١٢٤٨- أرسل المصطفى فتي البطحاء
 ١٢٤٩- لملك بجندل كان يهوى
 ١٢٥٠- ظل طه بجيشه في تبوك
- قد أبأوا الأنياب من إغراء
 بفتى مكة الكثير الغناء
 عن عدو يجيد كشف الورا
 يقصد الجحر رغبة استخفاء
 وبيات يكون طول الشتاء^(١)
 في سبيل الحياة طرد الحياء
 وتزيا في هيئة الغيذاء
 إن تلك القلوب مثل الهواء
 يجعل الخصم دائما في انزواء
 ومضى حكمه إلى سائنا
 كي يمد الرسول حبل الرجاء
 عابد للصليب والأهواء
 خالدًا في كتيبة خرساء^(٢)
 قتل صيد وأكل لحم الشواء
 ومضى خالد فتي الهيجاء

(٤) البيات الشتوي : حالة تعين الحيوان على تمضية الفصل البارد في سكون أو نوم.

(١) الكتيبة الخرساء : التي لا يتكلم رجالها وقاراً، والتي لا يُسمع صوت سلاحها دهاءً.

سَرِيَّةُ خَالِدٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ

- ١٢٥١- عَلِمَ الْمُصْطَفَى بِحَالِ مَلِكٍ عَابِدٍ لِلصَّالِبِ فِي دُومَاءِ^(١)
 ١٢٥٢- إِنَّهَا دُومَةٌ وَمَوْقِعُ حِصْنٍ جَنْدَلٌ كُلُّهُ وَمِنْ صَمَاءِ^(٢)
 ١٢٥٣- إِنَّهُ مَارِدٌ كَشَيْطَانٍ حِنٍّ وَبِهِ قَدْ أَحَاطَ سُورُ الدَّهَاءِ^(٣)
 ١٢٥٤- فِيهِ مَا تَشْتَهِيهِ كُلُّ نَفْسٍ وَتَلَذُّ الْعُيُونُ عَيْنَ الْمَاءِ^(٤)
 ١٢٥٥- وَلَا جَلَّ الْمِيَاهُ فِيهِ تَغْنَتْ أَرْضُهُ مِثْلُ رَوْضَةٍ غَنَاءِ^(٥)
 ١٢٥٦- كُلُّ مَنْ أَمَّهُ وَلَوْ عَاشَ فِيهِ سَوْفَ يَلْقَى فِي الْحِصْنِ كُلَّ غَنَاءِ
 ١٢٥٧- فِيهِ سِخْمٌ وَخُبْرُهُ مِثْلُ بُرٍّ أَنْتَ تَلْقَاهُ فِي عَظِيمِ الْفَنَاءِ^(٦)
 ١٢٥٨- كُلُّ مَا تَشْتَهِيهِ تَلْقَى بِسِخْمٍ هُوَ خُبْرٌ وَفِيهِ كُلُّ الْحَلَاءِ

-
- (١) يقال دُومَةُ الْجَنْدَلِ ودُومَاءُ الْجَنْدَلِ. انظر معجم البلدان دومة الجندل.
 (٢) سَمِيَتْ دُومَةُ الْجَنْدَلِ لِأَنَّ حِصْنَهَا مَبْنِيٌّ بِالْجَنْدَلِ، وَهُوَ الصَّخْرُ الْعَظِيمُ. معجم البلدان من صَمَاءٍ: من حِجَارَةٍ صَمَاءٌ صُلْبَةٌ أَكْثَرُ جَوْفِهَا مُصَمَّمَةٌ لِاجْوَفِهَا.
 (٣) اسم ذلك الحصن مَارِدٌ. معجم البلدان.
 (٤) تَلَذُّ الْعُيُونُ: تَجِدُهُ الْعُيُونُ لَذِيذًا وَتَشْتَهِيهِ. وفي دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَالْجَوْفِ وَتِلْكَ النَّوَاحِي الْكَثِيرُ مِنَ الْعُيُونِ. وَبَعْضُ الْمِيَاهِ الْجَوْفِيَّةِ غَايَةً فِي الْحَرَارَةِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي دَرَجَةِ الْغَلْيَانِ، فَهِيَ لَيْسَتْ بَعِيدَةً عَنْهَا. وَهِيَ تُعْمَلُ لَهَا أَحْوَاضٌ لِتَبْرِيدِهَا قَبْلَ اسْتِعْمَالِهَا.
 (٥) غَنَتْ: غَنَتْ. رَوْضَةٌ غَنَاءٌ: كَثُرَ شَجَرُهَا وَالتَفَّ طَبَرُهَا فَغَنَى.
 (٦) يُنْطَقُ السِّخْمُ حَالِيًا هَكَذَا. وَفِي اللَّغَةِ السَّحْمَةُ جَمْعُهَا السَّحْمُ بَفَتْحِ السَّيْنِ وَالْحَاءِ فِيهِمَا. نَبَاتٌ رُبَّمَا بَلَغَ طُولُ الرَّجُلِ وَأَضْحَمُ. وَفِيهِ مَا يَشْبَهُ الْبَرَاغِمَ إِذَا مَا شَقَّقَتْ الْوَاحِدَةَ وَجَدَتْهَا مُمْتَلَنَةً بِمَا يَشْبَهُ ذُرَاتِ الرَّمْلِ. لَوْ سَقَطَ بَعْضُهُ فِي الرَّمْلِ يَصْعَبُ تَمْيِيزُهُ وَفَرْزُهُ. وَهَذَا مَا حَصَلَ لِي حِينَمَا زَرْتُ الْجَوْفَ. وَلَا تَسِلُ عَنْ لَذَّةِ خَبْزِ السِّخْمِ.

- ١٢٥٩- عَيْنُ مَاءٍ بِدُومَةٍ مِثْلُ نَهْرٍ
 ١٢٦٠- وَعَجِيبٌ أَنْ كَانَ بَعْضُ مِيَاهِ
 ١٢٦١- دَافِئُ الْمَاءِ تَلْتَقِي فِي الشِّتَاءِ
 ١٢٦٢- فَإِذَا بَدَرُهَا بَدَا فِي السَّمَاءِ
 ١٢٦٣- فَادْهَبْنَ وَقْتَهَا إِلَى الشُّعْرَاءِ
 ١٢٦٤- سَوْفَ تَلْقَى الْأَشْعَارَ فَاصْتِ حَيْنًا
 ١٢٦٥- وَحَلَا الْجَوْكِي يُصَاحِبَ خِلًّا
 ١٢٦٦- وَسَعَى الْقَوْمُ كَيْ يَفُوزُوا بِصَيْدٍ
 ١٢٦٧- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَبْعَثُ لَيْثًا
 ١٢٦٨- فِي كِرَامٍ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانُوا
 ١٢٦٩- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ أَوْحَى لَطْفَهُ
 ١٢٧٠- قَالَ تَمْضِي إِلَى الْأَكْبَدِ حَتَّى
 ١٢٧١- سَوْفَ تَلْقَى الْمَلِيكَ خَارِجَ قَصْرِ
 ١٢٧٢- فِي فَرِيقٍ مِنَ الرِّفَاقِ اسْتَعَدُّوا
 ١٢٧٣- أَدْعُهُمْ قَبْلَ حَرْبِهِمْ لَاعْتِنَاقٍ
 ١٢٧٤- أَوْ لِدَفْعِ الْمَعْلُومِ مِنْ حُرِّ مَالٍ
- هِيَ تَسْقِي الزُّرُوعَ فِي الْأَنْحَاءِ^(١)
 مِثْلَ نَارٍ إِنْ جَاءَ فَصَلُّ شِتَاءِ
 بَارِدُ الْمَاءِ تَلْتَقِي فِي الصُّحَاءِ
 وَبَدَا فِي السَّمَاءِ وَجْهُ الصَّفَاءِ
 وَاسْتَمِعْ وَقْتَهَا حُلُوَ الشَّاءِ
 وَأَهَاجَتْ فِي النَّفْسِ لَحْنُ الْوَفَاءِ
 خَلَّاهُ وَالْوُدُودَ مِنْ أَبْنَاءِ
 مِنْ ظِبَاءٍ تَمِيسُ فِي الصَّخْرَاءِ
 إِنَّهُ خَالِدٌ فَتَى الْبَطْحَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ أَسَدَ لِقَاءِ
 بِالَّذِي قَالَ لِلشَّيْءِ الْمَضَاءِ
 تَأْتِي الْحِصْنَ دُرَّةً فِي الْفَضَاءِ
 فِي فَضَاءٍ فِي لَيْلَةٍ قَمَرَاءِ
 فَوْقَ خَيْلٍ لَهُمْ لَصِيدُ الظُّبَاءِ
 دِينَ رَبِّ الْأَنَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
 جَزِيَّةَ النَّفْسِ مِثْلَ أَهْلِ الْجَزَاءِ^(٢)

(١) ممَّا يلاحظ على منطقة الجوف وجود المياه الجوفية الشديدة الحرارة لدرجة أنَّ لها أحواضًا تبرّد فيها قبل استعمالها .

(٢) الجزاء بكسر الجيم جمع جزية : ما يُؤخذ من أهل الدِّمة .

١٢٧٥- أو فإنَّ القتالَ في السَّاحِ حَتَمَ
 ١٢٧٦- لم يُلَبِّ النِّداءَ مالِكُ حِصْنِ
 ١٢٧٧- ظَنَّ ما قال خالدُ العُربِ قولاً
 ١٢٧٨- لم يَكُنْ حاكِماً من الحُكَماءِ
 ١٢٧٩- ظَلَّ في غَفْلَةٍ مع الصَّهْبَاءِ
 ١٢٨٠- ظَلَّ في حُلْمِهِ لِصَيْدِ ظَبَاءِ
 ١٢٨١- ظَلَّ في غَفْلَةٍ عن الشَّهْمِ لَمَّا
 ١٢٨٢- خالِدٌ لا يَنامُ إلا لِمَما
 ١٢٨٣- خالِدٌ كان هَمُّهُ اليَوْمَ بَطْشاً
 ١٢٨٤- ورسولُ الإسلامِ قد قالَ قولاً
 ١٢٨٥- إِنَّمَا بَعْضُ مُعْجَزاتِ لُطَةِ
 ١٢٨٦- قالَ في لَيْلِكُمْ سَتَلْقَوْنَ خَصْماً
 ١٢٨٧- إِنَّمَا لَيْلَةٌ من البَيْضِ فيها
 ١٢٨٨- أَسْأَلُ اللهَ مَنَحَكُمْ عِزَّ نَصْرِ
 ١٢٨٩- كُلُّ ما قالَهُ الرَّسولُ المَقْدَى
 ١٢٩٠- هَيَّأِ النَّفْسَ خالِداً كَي يَراهُمْ
 ١٢٩١- ظَهَرَ البَدْرُ فائقاً في البَهاءِ

حَيْثُ نُعْطِي نُفُوسَنا في سَخاءِ
 هُوَ بَيْنَ الحُصُونِ كالجُوزاءِ
 سَوفَ يَمْضِي كأيِّ قَولٍ هُراءِ
 لم يَكُنْ والياً من الفُطَناءِ
 ظَلَّ في نَشْوَةٍ لِصَوْتِ غِناءِ
 ولأَكُلِ السَّمينِ إِثَرَ شِواءِ
 قد أَغَدَّ المَسِيرَ في البَيِّداءِ
 نَومٌ سَيفِ المَلِكِ كالإِغْفاءِ
 بَعَدُوُ الإِسلامِ ذِي الكِبرياءِ
 خالِدٌ قد رآهُ مِثْلَ الضَّيَّاءِ
 كُلُّ ما قالَهُ من الإِيحاءِ
 في انْشِغالٍ بالصَّيْدِ في الصَّخْراءِ
 يَظْهَرُ البَدْرُ في كَمالِ البَهاءِ
 إِنَّ رَبِّي هُوَ السَّمِيعُ الدُّعاءِ
 قد رَأى خالِداً لَدَى الأَعْداءِ
 في وُضُوحٍ في اللَّيْلَةِ البَيضاءِ
 في سَماءٍ لِلشَّرْقِ حَظٌّ انْتِماءِ

- ١٢٩٢- ولقد كان يومها الجؤ صحوً
 ١٢٩٣- ولقد زاد من كمال الصفاء
 ١٢٩٤- ذا مليك البلاد يأتي إليه
 ١٢٩٥- وتام النعيم أم بنين
 ١٢٩٦- تشتهي للنعيم طول البقاء
 ١٢٩٧- شاء رب الأنام تحقيق وحي
 ١٢٩٨- جاء في الليلة المنيرة سرب
 ١٢٩٩- هي تسبي العقول بالحسن لما
 ١٣٠٠- فإذا أجفلت تسير كريح
 ١٣٠١- إن سرب الطباء ذو إغراء
 ١٣٠٢- قد تساوى في الحال شد وجذب
 ١٣٠٣- نال سرب الطباء كل ارتياح
 ١٣٠٤- بقر الوحش قرة لعيون
 ١٣٠٥- إن سرب الطباء يمشي سريعاً
 ١٣٠٦- مثل هب النسيم مشي الطباء
 ١٣٠٧- مثل بدن النساء عين فلاة
- فبدأ البدر في كمال الصفاء
 بهجة في النفوس للأجواء
 كل ما يشتهي بدون عناء
 أظهرت دهما وفضل اعتناء
 ليس طبع النعيم طول البقاء
 جاء خير الأنام بالإفضاء
 من طباء في منتهى الإغراء
 هي تمشي كأنها من بطاء
 أو نسيم في الصبح جد رخاء^(١)
 إن ذاك النعيم ذو إغراء
 فاق ميل النعيم للإبطاء
 ولذا جاء رب رب الأنقاء^(٢)
 لا ترى للجمال حد انتهاء
 إن ذا رب رب مشى كنساء
 ولهذا يسبحن في البيداء
 يعيون القطيع كحل جلاء

(١) أجفلت: مضت وأسرعت.

(٢) الربرب: القطيع من بقر الوحش. الأنقاء: جمع نقا، الكتيب من الرمل.

- ١٣٠٨- قد أتى رَبُّرَبِّ إلى بابِ قَصْرِ
- ١٣٠٩- قُلْ إِذَا شِئْتَ إِنَّهُ نَوْعٌ دَلٌّ
- ١٣١٠- بِجَمِيعِ الْأَنْحَاءِ لِلشُّورِ طَافَتْ
- ١٣١١- وَلَدَى الْبَابِ كُلُّ ذَاتِ قَرْنٍ
- ١٣١٢- كُلُّ هَذَا الدَّلَالِ تَمَّ بِمَرَأَى
- ١٣١٣- قُلْ إِذَا شِئْتَ إِنَّهُ كَانَ قَصْرًا
- ١٣١٤- وَمَلِيكَ لِلْحِصْنِ قَدْ بَاتَ يَرْنُو
- ١٣١٥- وَلِأَجْلِ الشُّعُورِ بِالْأَمْنِ عَادَتْ
- ١٣١٦- يُوشِكُ الْمَرْءُ أَنْ يَظُنَّ بِحَقِّ
- ١٣١٧- وَلِأَمْرِ أَرَادَهُ اللَّهُ يَنْسَى
- ١٣١٨- مَنْ دَعَاهُمْ لِدِينِ أَحْمَدَ حَتَّى
- ١٣١٩- أَوْ بِدَفْعِ لِحِزْبَةٍ كَيْ يَكُونُوا
- ١٣٢٠- أَوْ فَإِنَّ الْقِتَالَ لَا شَكَّ حَتْمٌ
- ١٣٢١- كَانَ فِي الْحِصْنِ كُلُّ شَيْءٍ مَلِيحًا
- ١٣٢٢- وَجَمَالَ السَّمَاءِ قَدْ فَاقَ وَصَفًا
- ١٣٢٣- مَنْظَرٌ فَاتِنٌ وَجَوْ لَطِيفٌ
- وبه الْقَرْنَ حَكَ كَاسْتِجْدَاءِ
- قُلْ إِذَا شِئْتَ إِنَّهُ لَا بُتْلَاءَ^(١)
- ذَاتُ عَيْنٍ وَطَعْنَةٍ نَجْلَاءِ
- نَاطَحَتْ لِاسْتِثَارَةِ الْقَرْنَاءِ
- مِنْ أَهَالٍ لِلْقَصْرِ قَصْرِ الْعَلَاءِ
- قُلْ إِذَا شِئْتَ إِنَّهُ حِصْنٌ نَائِي
- لِلْمَهَا اللَّاعِبَاتِ فِي الْأَنْحَاءِ
- قَاصِيَاتٍ مِنْهُنَّ لِلْأَعْضَاءِ
- أَنْ صَيْدَ الْمَهَا بِدُونِ عَنَاءِ
- كُلَّ مَا جَاءَ مِنْ فَتَى الْهَيْجَاءِ
- يُصْبِحُوا إِخْوَةً بِدِينِ الْهِنَاءِ
- بِاخْتِيَارٍ مِنْهُمْ كَأَهْلِ الْجِزَاءِ
- بَعْدَ مَرٍّ لِمُهْلَةٍ وَانْقِضَاءِ
- هَذِهِ زَوْجُهُ مَعَ الْوُصَفَاءِ^(٢)
- وَعَلَى الْأَرْضِ شَعَّ بَدْرُ السَّمَاءِ
- قَدْ أَهَاجَا فِي النَّفْسِ فَيَضَ انْتِشَاءِ

(١) دَلٌّ : دلال.

(٢) الوصفاء جمع وصيف : الخادم غلاماً كان أو جارية .

١٣٢٤- وَلَدَى الْبَابِ رَبْرُبٌ سَارَ صَفًّا
 ١٣٢٥- هُدُوءِ الْمَهَا وَفَرَطِ سُكُونٍ
 ١٣٢٦- غَيْرَ أَنْ الْخُرُوجَ يَحْتَاجُ إِذْنًا
 ١٣٢٧- إِنَّ ذَا الْوَقْتِ مِلْكُهَا دُونَ شَكٍّ
 ١٣٢٨- وَجَمِيعِ الَّذِي رَأَيْتُ وَيَسْرِي
 ١٣٢٩- قَدْ رَأَتْ زَوْجَتِي فَهَلْ قَدْ أَتَاهَا
 ١٣٣٠- كَانَ مِنْ زَوْجِهَا التِّفَاتُ إِلَيْهَا
 ١٣٣١- فُوجِئَ الزَّوْجُ أَنْ مَا قَدْ تَمَنَّى
 ١٣٣٢- إِنَّهَا أَسْعَفَتْهُ بَلْ أَنْقَذَتْهُ
 ١٣٣٣- إِنَّ ذَا رَبْرُبٍ مِنَ الْعَيْنِ جَاءَتْ
 ١٣٣٤- عَهْدُنَا أَنَّنَا إِلَى الْعَيْنِ نَمْضِي
 ١٣٣٥- كَانَ تَغْلِيْقُ تِلْكَمُ الزَّوْجِ إِذْنًا
 ١٣٣٦- قَالَ لِلزَّوْجَةِ الْهَيْيَةِ إِنِّي
 ١٣٣٧- وَلِصَيْدٍ لِلْعَيْنِ جَاءَتْ إِلَيْنَا
 ١٣٣٨- لَيْسَ يَحْتَاجُ صَيْدُهَا غَيْرَ وَقْتٍ
 ١٣٣٩- أَصْدَرَ الْمَلِكُ أَمْرَهُ جُنُودٍ
 ١٣٤٠- لَمْ يَكُنْ جُنْدُهُ الْكَثِيرِينَ لَكِنْ

فِي هُدُوءِ الْمَهَا وَفِي خُيَلَاءٍ
 حَاصِلٍ صَيْدُهَا بِدُونِ مِرَاءٍ
 مِنْ حَيْبٍ لِلْقَلْبِ فِي ذَا الْمَسَاءِ
 إِنَّهَا الْيَوْمَ آمِرِي نَهَّائِي
 مِنْذُ أَنْ قَدْ رَأَيْتُ كَالْكَهْرُبَاءِ
 مَا أَتَى الْقَلْبَ مِنْ مَهَاً بِفَضَاءٍ
 وَلَهَا قَدْ رَنَا رُنُوءَ حَيَاءٍ
 قَدْ تَمَنَّتْهُ زَوْجُهُ لِاشْتِهَاءٍ
 بَيَّانٍ مِنْ عُقْدَةِ اسْتِحْيَاءٍ
 نَحْوَنَا فِي طَرِيقَةِ اسْتِجْدَاءٍ
 لَكِنْ الْعَيْنُ قَدْ أَتَتْ فِي مَضَاءٍ
 بِذَهَابٍ وَنَيْلٍ عَيْنِ الرِّضَاءِ
 ذَاهِبٌ كَيْ أَنَالَ صَيْدَ الظِّبَاءِ
 فَعَسَاهَا تَكُونُ حَمَّ الشَّوَاءِ
 مِثْلَ وَقْتٍ لِشُرْبَةٍ مِنْ حِسَاءٍ
 أَهْلُ صَيْدٍ فِي اللَّيْلِ أَوْ فِي الصَّبَاءِ^(١)
 أَهْلُ صَيْدٍ كَانُوا وَأَهْلُ فَتَاءٍ

(١) الملك بسكون اللام الملك بكسر اللام .

- ١٣٤١- رُبَّمَا جَاءَ لِلْوَلِيمَةِ ذَنْبٌ
 ١٣٤٢- بَلْ يَصِحُّ الْمَجِيءُ لِلنَّمْرِ لَيْلًا
 ١٣٤٣- إِنَّ حَشْدَ الظُّبَاءِ وَالْعَيْنِ مُغَرِّ
 ١٣٤٤- غَابَ عَنْ ذَهْنِهِمْ فَتَى الْبَطْحَاءِ
 ١٣٤٥- وَبِأَنَّ الْمُرْسُولَ لَمَّا أَتَاهُمْ
 ١٣٤٦- قَالَ إِنِّي أَنَا الرَّسُولُ إِلَيْكُمْ
 ١٣٤٧- إِنَّهُ قَادِمٌ وَأَنْتُمْ أَبِيْتُمْ
 ١٣٤٨- كَيْ تَكُونُوا فِي الْعِلْمِ أَهْلَ اسْتِوَاءِ
 ١٣٤٩- وَلَقَدْ كَانَ خَالِدُ الْهَيْجَاءِ
 ١٣٥٠- وَلَقَدْ كَانَ مِنْ عَدُوٍّ بَعِيداً
 ١٣٥١- وَلَقَدْ ظَلَّ سَاكِناً فِي الْمَسَاءِ
 ١٣٥٢- وَلَقَدْ هَاجَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِدَاءِ
 ١٣٥٣- لَسْتُ تَلْقَى سِوَى الظُّبَاءِ أُهَيِّجَتْ
 ١٣٥٤- وَتَرَى كُلَّ ذَاتِ عَيْنٍ وَقَرْنٍ
 بَلْ قَطِيعُ الذَّنَابِ أَهْلُ الْعَوَاءِ
 وَلَيْتَ الْعَرِينَ فِي الْأَجْرَاءِ^(١)
 لِيَنَالُوا حُظُوظَهُمْ بِالسَّوَاءِ
 خَالِدُ الْعُرْبِ وَالسَّنَا وَالسَّنَاءِ^(٢)
 قَدْ أَبَانُوا عَنْ مُنْتَهَى الْبَغْضَاءِ
 مِنْ لَدُنْ خَالِدٍ فَتَى الْهَيْجَاءِ
 غَيْرَ سَلِّ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ^(٣)
 مَعَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْوَفَاءِ
 حَامِلاً رَايَةً بِذَاكَ الْفَضَاءِ
 خَشْيَةَ النَّوْرِ كَاشِفاً لِلْغِطَاءِ
 خَشْيَةً أَنْ يُهَيِّجَ وَحْشَ الْخَلَاءِ
 وَقَطِيعِ مَزِيدُ سَفْكِ الدِّمَاءِ^(٤)
 وَقَعَاتٍ فِي الْأَرْضِ كَالْأَشْلَاءِ
 قَدْ غَدَتُ فِي الْقَطِيعِ كَالْجَمَاءِ^(٥)

(١) التمر بسكون الميم لغة في التمر بكسر الميم . العرين : مأوى الأسد . الأجراء جمع الجُرُوء : الصَّغِير من ولد الأسد والسِّبَاع .
 (٢) السَّنَا : التَّوَر . السَّنَاء : الرَّفْعَة .
 (٣) البيضاء : السِّيُوف . السَّمَرَاء : الرَّمَا ح .
 (٤) العداء بكسر العين العداوة وفتح العين الظَّلم .
 (٥) الجمَّاء : الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا .

١٣٥٥- أَسْرَفَ الْقَوْمُ فِي اصْطِيَادٍ وَظَلُّوا
 ١٣٥٦- حِينَما كَانَ مَلَكُهُمْ فِي انْشِغَالٍ
 ١٣٥٧- كَانَ صَحْبُ الرَّسُولِ جَاءُوا وَكُلُّ
 ١٣٥٨- هُمْ كُلِّ أَنْ يَفْجَأَ الْحَصَمَ أَلْقَى
 ١٣٥٩- مِثْلَ لَمَعِ الْبُرُوقِ فِي السَّاحِ جَاءُوا
 ١٣٦٠- أَقْبَلُوا لِلْقِتَالِ مِثْلَ أَيْ
 ١٣٦١- أَبْعَدُوا فِي الْقِتَالِ قَوْسًا وَرُمْحًا
 ١٣٦٢- وَمَضَوْا بِالسُّيُوفِ وَالْقَصْدُ قَطَعُ
 ١٣٦٣- إِنَّ سَلَّ السُّيُوفِ يَعْنِي دُنُوءًا
 ١٣٦٤- إِنَّ سَلَّ السُّيُوفِ يُلْزِمُ خَصْمًا
 ١٣٦٥- وَبِقَدْرِ الدُّنُوِّ مِنْ رَأْسِ خَصْمٍ
 ١٣٦٦- هُوَ يُعْطَى لَخَصْمِهِ كُلِّ حَقٍّ
 ١٣٦٧- وَهنا أُمُّ وَاحِدٍ سَوْفَ تَبْكِي
 ١٣٦٨- وَإِذَا مَا أَصَابَ كُلُّ عَدُوًّا
 ١٣٦٩- جُنْدُ طَهَ الرَّسُولِ جَاءُوا بِعَزْمٍ
 ١٣٧٠- إِنَّمَا هُمُومُ يَوْمِ اللَّقَاءِ
 ١٣٧١- جُنْدُ طَهَ فِي مِثْلِ حَلَبِ قُلُوصٍ
 ١٣٧٢- إِنَّهُ خَالِدٌ فَتَى الْهَيْجَاءِ

فِي ذُهُولٍ عَنْ قُرْبِ أَهْلِ الْعَلَاءِ
 بِذَوَاتِ النَّفُورِ أَوْ بِالْبِطَاءِ
 مِثْلُ لَيْثٍ وَلَاتٍ حِينَ خَفَاءِ
 كُلِّ هَمٍّ لَهُ إِلَى الْعَيْنَاءِ
 مِثْلَ رَعْدٍ أَصَوَاتُهُمْ فِي الْفَضَاءِ
 سَوْفَ يَطْوِي فِي الدَّرْبِ كُلَّ غُثَاءِ
 يَجْعَلَانِ الْعَدُوَّ فِي الْبُعْدَاءِ
 لِرِقَابِ الْعَدُوِّ بِالْبَيْضَاءِ
 مِنْ عَدُوٍّ وَقَطَعَ حَبْلَ الرَّجَاءِ
 كَيْ يَسْلَ السُّيُوفَ ذَاتَ الْمَضَاءِ
 كَيْ يُرَى رَأْسُ خَصْمِهِ فِي الْهَوَاءِ
 فِي دُنُوِّ بِالسَّيْفِ وَقَتَ اللَّقَاءِ
 عِنْدَهُ مُدَّةً مَرِيرَ الْبُكَاءِ
 أُمُّ كُلِّ تَعَوُّدٍ كَالْحَنْسَاءِ
 كَيْ يَنَالُوا مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ
 أَنْ يَنَالُوا رِضَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ
 قَدْ سَقَوْا خَصْمَهُمْ كُئُوسَ الْفَنَاءِ^(١)
 ثاقِبُ الرَّأْيِ مُفْرِطٌ فِي الدَّكَاءِ

(١) الْقُلُوصُ : الْفَتِيَّةُ مِنَ التِّيَاقِ مِنْ حِينَ تُرَكَّبُ إِلَى التَّاسِعَةِ مِنْ عَمَرِهَا ثُمَّ هِيَ نَاقَةٌ .

١٣٧٣- رَبُّهُ اللَّهُ كَانَ أَعْطَاهُ جِسْمًا
 ١٣٧٤- فَاقَ كُلَّ الْجُنُودِ طُولًا وَعَرْضًا
 ١٣٧٥- وَلَقَدْ كَانَ قَلْبُهُ مِنْ صَفَاةٍ
 ١٣٧٦- كُلُّ مَجْهُودِهِ لِحَسَمِ اللَّقَاءِ
 ١٣٧٧- لَيْسَ يَغْنِيهِ كَثْرَةُ لِعَدُوِّ
 ١٣٧٨- رُبَّمَا كَانَ نَصْرُهُ فِي انْسِحَابِ
 ١٣٧٩- كَالَّذِي تَمَّ يَوْمَ مُؤْتَةِ لَمَّا
 ١٣٨٠- لَمْ يُبَيِّنْ لِحِلِّهِ وَعَدُوِّ
 ١٣٨١- كَانَ وَقْتَ الْقِتَالِ لَيْثَ لِقَاءِ
 ١٣٨٢- فَإِذَا مَا أَتَاهُ وَقْتُ الْمَسَاءِ
 ١٣٨٣- كُلُّ فَرْدٍ فِي السَّاحِ قَاتِلَ رَهْطًا
 ١٣٨٤- لَمْ يَرَوْا فِي الصَّبَاحِ أُسْدَ الْمَسَاءِ
 ١٣٨٥- حَسِبُوا أَنَّهُمْ أَعَدُّوا كَمِينًا
 ١٣٨٦- خَالِدٌ بِانْسِحَابِهِ نَالَ نَصْرًا
 ١٣٨٧- إِنَّهُ قَدْ بَدَأَ عَظِيمَ دَهَاءِ
 ١٣٨٨- إِنَّهُ هَهْنَا وَفِي دُومَاءِ
 ١٣٨٩- وَلَقَدْ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ لَيْثٌ
 ١٣٩٠- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ كَانَ مَلِكٌ

مِنْ حَدِيدٍ أَوْ صَخْرَةٍ صَمَاءَ
 زَادَهُ اللَّهُ قُوَّةً فِي الْبِنَاءِ
 زَادَهُ اللَّهُ حِدَّةً فِي الْمَضَاءِ
 بَلْبُوسٍ لِلْحَالِ كَالْحِرْبَاءِ
 فَقُلُوبُ الْكُفَّارِ مَحْضُ هَوَاءِ
 حَيَّرَ الْحَصَمَ مِنْ عَظِيمِ الدَّهَاءِ
 قَدْ مَضَى لِلْأَمَامِ ثُمَّ الْوَرَاءِ
 قَصْدُهُ إِذِ يَسِيحُ فِي الصَّخْرَاءِ
 قَائِدًا لِلرِّجَالِ وَالشُّرَفَاءِ
 عَادَ نَحْوَ الْوَرَاءِ بِالْأَكْفَاءِ
 وَأَرَاهُمْ فِي السَّاحِ عَيْنَ الْفِدَاءِ
 حَسِبُوهُمْ قَدْ بَيَّتُوهُمْ بِدَاءِ
 كِي يُلَاقُوا الْهَلَكَ فِي الصَّخْرَاءِ
 وَأَمَانًا بِنَيْلِ حَبْلِ النَّجَاءِ
 أَنْقَذَ الْجَيْشَ كُلَّهُ مِنْ بَلَاءِ
 كِي يَضُمَّ الْأَعْدَاءَ لِلْأَسْوَإِ
 يَوْمَهَا ثُلَّةٌ مِنَ النُّبَهَاءِ
 لَهُمْ فِي الْإِسَارِ دُونَ عَنَاءِ

- ١٣٩١- ولقد كان من نصيب شقيق
- ١٣٩٢- أن يدوقوا الحمام في شرّ ليل
- ١٣٩٣- أكرم الله جنده بكثير
- ١٣٩٤- ولقد كان من عظيم كنوز
- ١٣٩٥- إنه ما يخصه من قباء
- ١٣٩٦- إنهم طرّزوه بالذهب الخا
- ١٣٩٧- صحب طه الرسول أهل الوفاء
- ١٣٩٨- خالد يبعث البشير بنصر
- ١٣٩٩- عجب الصحب من رفيع القباء
- ١٤٠٠- ولقد أبصروه وقت الضياء
- ١٤٠١- هكذا تلبس الرجال ثياباً!
- ١٤٠٢- عجب صنعه ومن لبسوه
- ١٤٠٣- عجبوا كلهم لدقة صنع
- ١٤٠٤- أبصر المصطفى افتنان صحاب
- ١٤٠٥- شاء طه الرسول تبصير صحب
- ١٤٠٦- إنه الدرب أحمد دوماً
- ١٤٠٧- إن دنياكم لدنيا غرور
- لمليك وثلة الأغنياء
- لهم بعد رفض كل اهتداء
- من كنوز ومن أسارى افتداء
- ما يخص المليك حين ارتداء
- من رفيع الديباج للخيلاء^(١)
- لص في ركنه وفي الأنحاء
- والطراز الفريد في الأمناء
- قبله حاملاً لذاك القباء
- والذي قد عناهُ من كبرياء
- ولقد لامسوه في استحياء
- إنه الداء عند أهل الثراء
- هم رجال أم أنهم من نساء
- ورفيع الإبريز والكمياء
- بقباء لواحِد الأثرياء
- بطريق السواء والأسوياء
- مرشد نخوه صحاب الوفاء
- مثل زرع بروضة خضراء

(١) القباء بفتح القاف : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ويتمنطق عليه أي يشدّ وسطه بمنطقة أي ما يشدّ في الوسط كالخزام .

- ١٤٠٨- بعد حين تعود نبتاً هشيماً
 ١٤٠٩- هذه الدار دار بذر وزرع
 ١٤١٠- وتكون الثمار في دار خلد
 ١٤١١- ينعم الأتقياء فيها دوماً
 ١٤١٢- وجميع اللباس من كل نوع
 ١٤١٣- والذي النفس في يديه لسعد
 ١٤١٤- ولديه المنديل أحسن صنعا
 ١٤١٥- منظر رائع وعقد فريد
 ١٤١٦- يا لها غلظة بهذا القباء
 ١٤١٧- أحمد المصطفى يحث صحاباً
 ١٤١٨- أن يريدوا وجه المليك بفعل
 ١٤١٩- وعلى رأس كل فعل حميد
 ١٤٢٠- إن مهر الجنان غال ويأتي
 ١٤٢١- ولقد عاد فارس البطحاء
 ١٤٢٢- بعد أن نالت السريّة خيراً
 ١٤٢٣- كان قد جاء في السريّة أسرى
- أنت تلقاه في المكان العراء
 وتكون الثمار بعد النماء
 إنما جنة ودار البقاء
 بصنوف النعيم دون انقضاء
 وجميع الألوان للوشاء
 يرفل الآن في نعيم الهناء^(١)
 من جميع الثياب من صنعاء^(٢)
 وهو في لينة كلطف الهواء
 بقياس المنديل للشهداء
 كي يكونوا دوماً من السعداء
 وبما جاء من وجوه وضاء^(٣)
 بذلك الروح تحت ظل اللواء
 خير ما تشتهي بسوق الغلاء
 قائداً للأعزّة الثبلاء
 وهي من بعد في انتظار الجزاء
 فيهم ملكهم وأهل العلاء

(١) المراد سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه شهيد الخندق وهو رئيس الأوس .
 (٢) المنديل بفتح الميم وكسرهما : نسيج من قطن أو حرير أو نحوهما مربع الشكل يمسح به العرق أو الماء .
 (٣) أي وبالذي جاء من وجوههم الوضاء .

- ١٤٢٤- أَكْرَمَ اللَّهُ مَلَكُهُمْ بِاهْتِدَاءِ
 ١٤٢٥- أَبْصَرُوا الْمُسْلِمِينَ خَيْرَ أَنْاسٍ
 ١٤٢٦- قَدْ أَرَادُوا مِنْ فِعْلٍ ذَلِكَ أَجْرًا
 ١٤٢٧- مَا أَرَادُوا مِنْ ذَاكَ حُسْنِ جَزَاءٍ
 ١٤٢٨- كُلُّ ذَاكَ الْإِحْسَانِ مِنْ خُلُقٍ طَهَّ
 ١٤٢٩- أَطْلَقَ الذِّكْرُ لِلْأَسِيرِ سَرَاخًا
 ١٤٣٠- مَنْ طَهَّ الرَّسُولُ فِي تَيْمَاءٍ
 ١٤٣١- وَمَلِيكَ السَّمَاءِ يَشْرَحُ صَدْرًا
 ١٤٣٢- عَادَ مَلِكُ الْبِلَادِ يَدْعُو لِدِينٍ
 ١٤٣٣- وَبِفَضْلِ الْإِسْلَامِ دُومَةُ عَادَتْ
 وَكِرَامًا مِنْ صَاحِبِهِ بِاقْتِدَاءِ
 بَنَوَالِ الْأَسِيرِ كُلِّ اعْتِنَاءِ
 مِنْ مَلِيكَ مُعَلِّمِ الْأَسْمَاءِ
 مِنْ عِبَادِ لِرَبِّهِمْ فَقَرَاءِ
 مُسْتَمَدُّ وَالْخُلُقِ مِنْ إِجْنَاءِ
 ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ أَخَذِ الْفِدَاءِ^(١)
 بِفِكَاكِ الْمَلِيكِ مِنْ دُومَاءِ^(٢)
 لِمَلِيكِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى اهْتِدَاءِ
 هُوَ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهِنَاءِ
 وَاحَةً لِلْعُلُومِ وَالْعُلَمَاءِ

(١) الذِّكْرُ : القرآن الكريم . وهنا إشارة إلى الآية الكريمة الرابعة من سورة محمد صَلَّى الله عليه وسلّم التي

تتحدّث في معاملة الأسرى وتقدّم المنّ ثمّ الفداء .

(٢) فِكَاكُ ، بكسر الفاء : إطلاق .

الْعُودَةُ مِنْ تَبُوكَ

- ١٤٣٤- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَسْأَلُ صَحْبًا
 ١٤٣٥- أَتَرَوْنَ الْمُضَيَّ بِالْجَيْشِ قُدَمًا
 ١٤٣٦- وَلِطَةِ الرَّسُولِ مَا جَاءَ وَحْيٍ
 ١٤٣٧- أَكْثَرُ الصَّحْبِ آثَرُوا لِرُجُوعِ
 ١٤٣٨- إِنَّ أَمْرَ الرَّسُولِ شُورَى لِهَذَا
 ١٤٣٩- وَذَهَابُ الرَّسُولِ نَحْوَ تَبُوكِ
 ١٤٤٠- ذَاكَ مَعْنَى إِزْسَالِهِ لِمُلُوكِ
 ١٤٤١- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ طُرًّا
 ١٤٤٢- كَانَ طَهُ الرَّسُولُ يَقْرَأُ جَهْرًا
 ١٤٤٣- أَرْسَلَ اللَّهُ رَهْطَ جَنِّ إِلَيْهِ
 ١٤٤٤- آمَنُوا بِالرَّسُولِ طَهُ إِلَيْهِمْ
 ١٤٤٥- يَشْمَلُ الدِّينُ كُلَّ إِنْسٍ وَجَنٍّ
 ١٤٤٦- وَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ دَعْوَةُ كُلِّ
 ١٤٤٧- فَإِذَا مَا الْعَدُوُّ قَدْ صَارَ سَدًّا
 ١٤٤٨- وَمَنْعَ الْعِبَادِ حَقَّ اخْتِيَارٍ
 ١٤٤٩- كَالَّذِي جَاءَهُ هِرْقُلُ بِمَنْعٍ
- بعد تأديبه لأهل الهراء
 أم ترون الرجوع نحو الورا^(١)
 بعد نشر الإسلام في الأنحاء
 بعد عرض جملته الآراء
 عاد طه وجيشه لبقاء
 ومسير للأمم الصنفاء
 كتبته بالرسالة السّمحاء
 بل ولجن قد أتوا بدعاء
 في صلاة للفجر بالصّخراء^(٢)
 فدعوا بعضهم إلى الإصغاء
 وإلى جنسه بخدّ سواء
 وزمان ليوم وقت الجزاء
 بلسان الدّعاة والحكماء
 في طريق انتشار دين السماء
 لصحيح الإسلام لا الأهواء
 لانتشار الإسلام رغم الضّياء

(١) القدم بضمّ القاف وسكون الدّال وبضمّها : المضى إلى الأمام .

(٢) انظر فتح الباري ٨ / ٦٦٩ حديث رقم ٤٩٢١ .

- ١٤٥٠- بَلْ عَلَى عِزِّهِ الْهُجُومَ بِجَيْشٍ
- ١٤٥١- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ سَنَ دَوَاءً
- ١٤٥٢- ضَرْبَةً مِنْهُ لِلْعَدُوِّ سَرِيعاً
- ١٤٥٣- أَوْ تُعِيدُ الْعَدُوَّ فَأَرَأِ بِجُحْرِ
- ١٤٥٤- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ جِهَادٍ
- ١٤٥٥- مَنْ أَرَادَ الدَّوَاءَ بِالسَّيْفِ أَهْلًا
- ١٤٥٦- إِنَّ عِنْدَ الرَّسُولِ جَيْشَيْنِ صَالَا
- ١٤٥٧- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى بِجَيْشٍ قِتَالٍ
- ١٤٥٨- خُذْ إِذَا شِئْتَ خَنْدَقًا مُسْتَعَارًا
- ١٤٥٩- أَوْ إِذَا شِئْتَ فِي حُرُوبٍ هُجُومٍ
- ١٤٦٠- وَلَدَى الْمُصْطَفَى لِنَقَبٍ جِدَارٍ
- ١٤٦١- إِنَّ ذَاكَ السِّلَاحَ أَخْطَرُ نَوْعٍ
- ١٤٦٢- وَرَسُولُ الْإِسْلَامِ رَبِّي رَجَالًا
- ١٤٦٣- إِنَّ هَؤُلَاءِ الرِّجَالُ أَهْلُ قِتَالٍ
- ١٤٦٤- أُمَّةُ الْحَقِّ عِنْدَهَا فِي رَسُولٍ
- ١٤٦٥- عِنْدَهَا جَيْشُهَا لِذَخْرِ عَدُوٍّ
- كَي يُعِيدَ الْبِلَادَ لِلظُّلْمَاءِ
- لِجَمِيعِ الْأَمْرَاضِ وَالْأَدْوَاءِ^(١)
- فَتُعِيدُ الْعَدُوَّ كَالْأَشْلَاءِ
- كَهَرَقْلِ الْهَرَاءِ فَأَرِ اخْتِفَاءِ
- وَبِهِ لِلْعَدُوِّ كُلِّ دَوَاءِ
- وَالَّذِي شَاءَ مَنْطِقَ الْحُكَمَاءِ
- فِي مَجَالِ الْقِتَالِ أَوْ لِدُعَاءِ
- بَزٍّ فِي السَّاحِ سَائِرِ الْبُغْضَاءِ
- مِنْ حُرُوبٍ لِلْفُرْسِ قَصْدَ احْتِمَاءِ
- عِنْدَكَ الْمُنَجْنِيقُ خَصَمَ الْبِنَاءِ^(٢)
- كُلُّ دَبَابَةٍ كَبِيتِ اخْتِفَاءِ
- مِنْ سِلَاحٍ فِي تِلْكَمُ الْآنَاءِ
- شُرْبُهُمْ لِلْمَمَاتِ شُرْبُ الْمَاءِ
- وَرِجَالُ الْمَخْرَابِ وَالْإِقْرَاءِ
- أُسُوءَةُ الْحَيْرِ فِي سَبِيلِ الْعَلَاءِ
- وَلَدَيْهَا دُعَاةٌ دَرَبِ اهْتِدَاءِ

(١) الأدوية جمع داء .

(٢) المنجنيق : آلة قديمة من آلات الحصار تُرمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها .

١٤٦٦- إِنَّهَا الصَّقْرُ قَاهِرُ الْأَجْوَاءِ
 ١٤٦٧- هَذِهِ سُنَّةُ الرَّسُولِ الْمُفَدَّى
 ١٤٦٨- قُوَّةُ الْحَقِّ عِنْدَ دِينِ الْعَلَاءِ
 ١٤٦٩- قُوَّةُ الْحَقِّ دُونَ دَفْعِ الْبَلَاءِ
 ١٤٧٠- إِنَّهُ الْحَقُّ فِي اخْتِیَاجٍ دَوَاماً
 ١٤٧١- أُمَّةَ الْحَقِّ إِنَّ هَذَا طَرِيقُ
 ١٤٧٢- هَذِهِ سُنَّةُ الرَّسُولِ اسْتَمَدَّتْ
 ١٤٧٣- وَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ إِعْدَادُ جَيْشٍ
 ١٤٧٤- هَذِهِ سُنَّةُ الرَّسُولِ الْمُفَدَّى
 ١٤٧٥- بَثَّ خَيْرُ الْأَنَامِ فِي الْحَالِ كُلًّا
 ١٤٧٦- مَنْ هَدَاهُ الْمَوْلَى فَحَكَّمْ عَقْلًا
 ١٤٧٧- وَالَّذِي شَاءَ رَبُّهُ طَمَسَ عَيْنٍ
 ١٤٧٨- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَبْعَثُ دَوْمًا
 ١٤٧٩- مَنْ أَرَادَ الْعِنَادَ فَالْسَيْفُ مَاضٍ
 ١٤٨٠- أَوْ يَكْفِ الْعَيْنِ كُلَّ اعْتِدَاءٍ
 ١٤٨١- وَلِطَهَ الرَّسُولَ جَيْشُ دُعَاةٍ
 ١٤٨٢- بَثَّهُمْ أَحْمَدُ الرَّسُولُ الْمُفَدَّى
 ١٤٨٣- قَدْ أَعَانَ الرَّحْمَنُ خَيْرَ دُعَاةٍ

بِجَنَاحِي عَزِيمَةٍ وَضِيَاءِ
 قُوَّةُ الْحَقِّ قُوَّةٌ فِي مَضَاءِ
 تَقْتَضِي قُوَّةً لِدَفْعِ الْبَلَاءِ
 تَجَعَّلُ الْحَقُّ فَاقِدَ اسْتِعْلَاءِ
 لِحِنَاحِيهِ مِنْ سَنَا وَسَنَا^(١)
 وَاضِحٌ فَوْقَ ضَوْءِ شَمْسِ الضَّحَاءِ
 نُورُهَا مِنْ ضِيَاءِ ذِكْرِ السَّمَاءِ
 مِنْ دُعَاةٍ وَجَيْشٍ صَدِّ اعْتِدَاءِ
 إِنَّهُ الْآنَ حَاكِمُ الْأَنْحَاءِ
 مِنْ سَرَائِيَا وَقِمَّةِ الْأَمْنَاءِ
 سَوْفَ يَلْقَى فِي الدِّينِ حُسْنَ الْإِخَاءِ
 وَفُؤَادٍ تَرَاهُ فِي الْبُلْهَاءِ
 بِالْسَرَائِيَا وَأَبْلَغِ الْبُلْغَاءِ
 نَحْوَهُ كِي يُبَيِّنَ حُسْنَ اقْتِدَاءِ
 أَوْ يَرَى الرَّأْسَ طَائِرًا فِي الْهَوَاءِ
 مِنْ أُولِي الْبِرِّ وَالْحِجَا وَالذَّكَا
 فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْأَنْحَاءِ
 وَاصْلُوا جُهْدَهُمْ بِصِدْقِ النَّدَاءِ

(١) السَّنَا : النَّور . والمراد نور الحق . والسَّنَاء : الرَّفْعَةُ والمراد القُوَّة .

- ١٤٨٤-هم نهاراً كالطَّيْرِ فِي الْأَجْوَاءِ
 ١٤٨٥-إِنَّهُمْ نَحْلٌ تَلَكُمُ الْأَنْحَاءِ
 ١٤٨٦-قَدْ رَأَيْتَ الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 ١٤٨٧-إِنَّهُ الدِّينُ رَبُّنَا يَرْضَاهُ
 ١٤٨٨-إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ مَلِكٍ
 ١٤٨٩-بَشَّرَ اللَّهُ أَنَّ ذَا الدِّينِ بَاقٍ
 ١٤٩٠-ذَاكَ مَا قَدْ بَدَأَ عَلَى عَهْدِ طَه
 ١٤٩١-كَانَ طَهَ الرَّسُولُ يَسْعَى لِهَذَا
 ١٤٩٢-جُنْدُ طَهَ فَرِيقُ حَمَلِ اللَّوَاءِ
 ١٤٩٣-خَالِدٌ كَانَ مِنْ جُنُودِ اللَّوَاءِ
 ١٤٩٤-وَمِنْ الْجُنْدِ وَالِدُوعَةُ عَلِيٍّ
 ١٤٩٥-خَالِدٌ كَانَ فِي الْمَعِيَةِ يَمْشِي
 ١٤٩٦-وَقَفَّتْهَا الْمُصْطَفَى يُؤَدِّي حَجَّ
- وَمَسَاءً زُهَبَانُ ذَاكَ الْمَسَاءِ
 حِينَ مَصَّ الرَّحِيقِ وَالْإِعْطَاءِ
 جَاءَهَا فَانْتَهَتْ إِلَى خَضِرَاءِ
 وَبِهِ جَاءَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 خَالِقِ الْكَوْنِ مُوَجِّدِ الْأَشْيَاءِ
 وَعَلَى الدِّينِ صَاحِبِ اسْتِعْلَاءِ^(١)
 وَعَلَى عَهْدِ سَائِرِ اخْتِلَافِ
 وَعَلَى الْهَدْيِ سَيْرِ أَهْلِ الْوَلَاءِ
 وَفَرِيقِ الدُّعَاةِ وَالْقُرَّاءِ
 وَدُعَاةِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 يَبْعَثُ الْمُصْطَفَى إِلَى صَنْعَاءِ
 وَالتَّقَى بِالرَّسُولِ فِي الْبَطْحَاءِ^(٢)
 وَيُلَبِّي فَوْرًا نِدَاءَ السَّمَاءِ

(١) وعلى الدِّينِ : وعلى الدِّينِ كَلَهُ .

(٢) البطحاء : مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةِ انظر البداية والنهاية ٧ / ٢٢٥ .

حُرُوبُ الرِّدَّةِ

- ١٤٩٧- خَصَّ رَبُّ الْأَنَامِ طَهَ بِحَشْدٍ
 ١٤٩٨- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ دُونَ سِوَاهُ
 ١٤٩٩- وَجَمِيعَ الْأَصْنَامِ مَحْضَ هُرَاءٍ
 ١٥٠٠- فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ تَمَّ أَقُولُ
 ١٥٠١- هَكَذَا الْمَصْطَفَى لِيَذْفِنُ شِرْكَاً
 ١٥٠٢- وَبِهَذَا النَّجَاحِ يَخْتَصُّ رَبِّي
 ١٥٠٣- وَالرَّسُولَ الْكَرِيمُ يَخْتَصُّ رَبِّي
 ١٥٠٤- إِنَّ هَذَا التَّوْفِيقَ قَدْ نِيلَ لَمَّا
 ١٥٠٥- دَوْلَةُ الْحَقِّ قَدْ بَنَاهَا نَبِيٌّ
 ١٥٠٦- ضَرَبَتْ فِي التُّخُومِ أَسَاً عَمِيقاً
 ١٥٠٧- إِنَّهَا دَوْحَةٌ لَدَيْهَا جُذُورٌ
 ١٥٠٨- دَوْلَةُ الْحَقِّ إِنَّهَا كُلَّ يَوْمٍ
 ١٥٠٩- وَتَضُمُّ الْجَدِيدَ مِنْ أَرْضِ خَصْمٍ
 ١٥١٠- وَيَجِيئُ الْأَنَامُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 ١٥١١- فَتَنَالُ الْقُلُوبُ نُورَ اهْتِدَاءٍ
 مِنْ نُعُوتٍ لَيْسَتْ لِأَهْلِ الْعَلَاءِ
 يَجْعَلُ الْمُشْرِكِينَ عَيْنَ غُثَاءِ
 وَبِهَذَا قَضَى عَلَى الشُّرَكَاءِ
 جَمِيعَ الْأَصْنَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 فِي عَمِيقِ اللَّحُودِ وَالظُّلُمَاءِ
 أَحْمَدَ الْمَصْطَفَى مِنَ التُّبَاءِ
 بِنِيبَاءٍ لِدَوْلَةِ الْأَقْوَیَاءِ
 وَصَلَ الْمَصْطَفَى ضُحَى لِقَاءِ
 أَخَذَتْ دَائِماً سَبِيلَ النَّمَاءِ
 وَمَضَتْ فِي الْفَضَاءِ صَرْحَ بِنَاءِ^(١)
 رَاسِخَاتٍ وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ^(٢)
 لَتَذِيقُ الْأَعْدَاءَ كَأْسَ تَوَاءِ^(٣)
 وَتُنِيرُ الصُّوَى بِدَرْبِ سَوَاءِ^(٤)
 لِرَسُولِ الْأَنَامِ قَصْدَ اهْتِدَاءِ
 وَتَنَالُ الْعُيُونُ كُحْلَ جَلَاءِ

(١) التُّخُومُ : الأعماق والأصول . المفرد التُّخْمُ بضم التاء وسكون الخاء . الْأُسُ : الأساس .

(٢) الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الضَّخْمَةُ .

(٣) تَوَاءٌ : هَلَكَ .

(٤) الصُّوَى : العلامات والمفرد صُوَّةٌ بضم الصاد وتشديد الواو .

- ١٥١٢- سَخَّرَ اللَّهُ لِلرَّسُولِ جُنُوداً
- ١٥١٣- بِهِمْ مَكَّنَ الْمُهَيِّمُنُ طَه
- ١٥١٤- وَلِدِينَ الْإِسْلَامِ يَشْرَحُ صَدْرًا
- ١٥١٥- وَتَعُوذُ الْبِلَادُ مِنْ بَعْدِ شِرْكَ
- ١٥١٦- وَلَقَدْ كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ بَاباً
- ١٥١٧- سُمِّيَ الْعَامُ بَعْدَ فَتْحِ بَعَامٍ
- ١٥١٨- وَمَنِ الْقَوْمُ قَدْ أَتَوْا لِرَسُولٍ
- ١٥١٩- إِنَّهُمْ مَنْ هَدَاهُمُ اللَّهُ رَيِّ
- ١٥٢٠- إِنَّهُمْ فِي الْحُرُوبِ أَسَدُ اللَّقَاءِ
- ١٥٢١- إِنَّهُ اللَّهُ قَدْ أَلَانَ قُلُوباً
- ١٥٢٢- يَبْعَثُ الْمُصْطَفَى مُلُوكَ سَرَايَا
- ١٥٢٣- أَخْضَعَ اللَّهُ أَنْفَ كُلِّ لُطَه
- ١٥٢٤- خُذْ إِذَا شِئْتَ سُورَةَ الْحُجُرَاتِ
- ١٥٢٥- إِنَّهُمْ رَمَزُ أُمَّةِ الصَّحَرَاءِ
- ١٥٢٦- وَشَدِيدِ الطَّبَاعِ فِي وَقْتِ سَلَمٍ
- ١٥٢٧- بَعْضُ ذَا الْوَفْدِ مِنْ رِجَالِ وَفَاءِ
- ١٥٢٨- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى يُعَيِّنُ بَعْضاً
- هُم بِأَرْوَاحِهِمْ مِنَ السُّمَحَاءِ
- كَيْ يَضُمَّ الْبِلَادَ تَحْتَ اللَّوَاءِ
- لِلْمَلَايِينِ مِنْ بَنِي حَوَّاءِ
- تَعْبُدُ اللَّهَ مَالِكِ النِّعْمَاءِ
- لِمَجِيءِ الْمُلُوكِ وَالِدَهُمَا^(١)
- لِوُفُودِ الْمُلُوكِ وَالْعُظَمَاءِ
- مُعْلِنِينَ الْهُدَى بِأَعْلَى نِدَاءِ
- فَأَتَوْا مُعْلِنِينَ عَيْنِ الْوَلَاءِ
- وَمُلُوكِ الْأُسُودِ فِي الصَّحَرَاءِ
- هِيَ أَقْسَى مِنْ أَصْلَبِ الصَّمَاءِ
- أَنْفُ كُلِّ يَمْتَدُّ لِلْجَوَازِ
- إِنَّ طَهَ لَخَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
- وَرِجَالاً صَاخُوا بِهِ مِنْ وَرَاءِ^(٢)
- فِي فَسَادِ الْعُقُولِ وَالْخِيَلَاءِ
- وَشَدِيدِ الْقِتَالِ فِي الْهَيْجَاءِ
- بَعْضُ ذَا الْوَفْدِ مِنْ رِجَالِ شَقَاءِ
- مِنْهُمْ فِي مَنَاصِبِ الْأَمَرَاءِ

(١) الدَّهْمَاءُ : عَامَّةُ النَّاسِ وَسَوَادُهُمْ .

(٢) الْمُرَادُ بِالرِّجَالِ وَفْدٌ تَمِيمٌ .

- ١٥٢٩- أَصْبَحُوا الْيَوْمَ مُسْلِمِينَ بِحَمْدِ
 ١٥٣٠- وَاجِبُ الْحَاكِمِينَ تَرْسِيخُ هَذِي
 ١٥٣١- وَدَلِيلُ الْوَلَاءِ جَمْعُ زَكَاةٍ
 ١٥٣٢- ثُمَّ إِعْطَاؤُهَا لِمَنْدُوبٍ طَهَ
 ١٥٣٣- ذَلِكَ الْخَيْرُ كَانَ يَأْتِي تَبَاعاً
 ١٥٣٤- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ سَمَى فَنَاتٍ
 ١٥٣٥- إِنَّ زَكْنَ الزَّكَاةِ لِلْفُقَرَاءِ
 ١٥٣٦- إِنَّ مَالَ الْمَلِئِ مَالٌ مَلِيكَ
 ١٥٣٧- إِنَّ أَهْلَ الْغِنَى لِأَهْلُ ابْتِلَاءٍ
 ١٥٣٨- أَمْ يَقُولُونَ مَا لَنَا وَشَقِينَا
 ١٥٣٩- إِنَّ كُلَّ النَّعِيمِ تَرْفُلٌ فِيهِ
 ١٥٤٠- نِعَمُ اللَّهِ لَوْ نَعُدُّ سَتَبَدُّو
 ١٥٤١- كُلُّ شَيْءٍ يَمُرُّ بِالْبَالِ فَاسْأَلْ
 ١٥٤٢- كُلُّ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ نِعْمَاءِ
 ١٥٤٣- وَزَكَاةُ الْأَصْنَافِ حَقٌّ مَلِيكَ
 ١٥٤٤- وَالْمَلِيكَ الْعَلَامُ سَوَى زَكَاةٍ
 ١٥٤٥- وَرَسُولُ الْأَنَامِ بَيْنَ مَعْنَى
- لِلَّذِي قَدْ قَضَى بِخَيْرِ الْقَضَاءِ
 فِي جَمِيعِ السُّكَّانِ وَالْأَقْرِبَاءِ
 مِنْ جَمِيعِ الْأَرْكَانِ وَالْأَنْحَاءِ
 أَوْ يَارْسَالَهَا مَعَ الْأَمْنَاءِ
 لِرَسُولِ الْأَنَامِ فِي الْآنَاءِ
 تَسْتَحِقُّ الزَّكَاةَ مِنْ ضِعْفَاءِ
 وَاجِبٌ دَفْعُهُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ
 أَوْدَعَ اللَّهُ عِنْدَ أَهْلِ الثَّرَاءِ^(١)
 أَيُّوْدُونَ وَاجِبُ الْفُرْقَاءِ
 فِي حُصُولِ عَلَيْهِ بَعْدَ انْتِقَاءِ
 مِنْ مَلِيكَ وَمُوجِدِ النِّعْمَاءِ
 دَائِماً فَوْقَ مُتَقِنِ الْإِحْصَاءِ
 عَنْهُ تَلَقَّ الْجَوَابَ عَيْنَ الشِّفَاءِ
 هُوَ مَنْ رَبَّكَ الْجَزِيلِ الْعَطَاءِ
 لِدَوِي الْحَاجِ عَنْ أَهْلِ الْغَنَاءِ^(٢)
 بِصَلَاةٍ فِي الذِّكْرِ وَالْإِيحَاءِ
 لَزَكَاةٍ وَدَوْرَهَا فِي الزَّكَاةِ^(٣)

(١) الملىء : الكثير المال .

(٢) الحاج والحاجات جمع الحاجة .

(٣) الزكاة : التماء والزيادة والبركة .

١٥٤٦- وَلِدِينَ الْإِسْلَامِ نَهَجٌ فَرِيدٌ
 ١٥٤٧- إِنَّ ذَاكَ الْغَنِيِّ يَنْزِلُ شَيْئاً
 ١٥٤٨- يَلْتَقِي مَانِحُ الزَّكَاةِ بِخَلٍ
 ١٥٤٩- إِنَّ عَيْنَ الْوِثَامِ أَرْسَتْ زَكَاةً
 ١٥٥٠- دَوْرَةَ الْمَالِ دَوْرَةً لِلدِّمَاءِ
 ١٥٥١- وَيَسُوءُ الْفُؤَادُ فِي حَالٍ مَنَعٍ
 ١٥٥٢- يَخْتَفِي النَّهْرُ بَعْدَ مَنَعٍ لِنَبْعٍ
 ١٥٥٣- إِنَّ هَذَا الَّذِي أَتَاهُ عُتَاةٌ
 ١٥٥٤- أَظْهَرُوا رَفْضَهُمْ أَدَاءَ زَكَاةٍ
 ١٥٥٥- قَدْ أَجَابُوا نِدَاءَ طَهَ إِلَيْهَا
 ١٥٥٦- وَهُمْ يَرْفُضُونَ كُلَّ نِدَاءٍ
 ١٥٥٧- لَيْسَ عِنْدَ الْكَثِيرِ مَاءٌ لِعَرْفٍ
 ١٥٥٨- إِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ دِينَاً إِذَا مَا
 ١٥٥٩- أَوْ فَإِنَّا سَنَرَفُضُ الدِّينَ لَاقَتْ
 ١٥٦٠- ذَاكَ رَفْضُ الزَّكَاةِ فِي الْأَنْحَاءِ
 ١٥٦١- وَأَبُو بَكْرٍ الْحَلِيفَةُ يَأْبَى
 ١٥٦٢- إِنَّهُ الشَّخْصُ كَانَ صَاحِبَ طَهَ

فِي التَّقَاءِ الْغَنِيِّ بِالْفَقَرَاءِ
 وَلِذَاكَ الْفَقِيرَ دَوْرُ ارْتِقَاءِ
 قَلْبُهُ مُفْعَمٌ بِمَحْضِ الصَّفَاءِ
 بَيْنَ قَلْبٍ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ
 فَتَلَاقَى الْأَطْرَافُ فِي الْأَنْصِبَاءِ
 لِدِمَاءٍ تَجِيءُ قَصْدَ ارْتِوَاءِ
 مَنْ جِئَ لَهُ لِرِيِّ الظَّمَاءِ^(١)
 مُذْ أَجَابَ الْهُدَى التَّدَاءَ النَّهَائِي
 وَادَّعَوْا أَنَّهُمَا لِمَحْضٍ إِتَاءِ^(٢)
 وَبِذَا الْجَوَابِ عَيْنُ اكْتِفَاءِ
 قَدْ دَعَا بَعْدَهُ لِمَلَأِ الدَّلَاءِ
 أَوْ لِإِرْسَالِهِمْ طَوِيلَ الرِّشَاءِ
 أَسَقَطُوا مِنْهُ دَوْرَةَ لِدِمَاءِ
 مِنْهُ أَمْوَالُنَا شَدِيدَ الْعَنَاءِ
 مِثْلَ نَارِ الْهَشِيمِ وَسَطَ أَبَاءِ^(٣)
 كُلِّ مَا قَدْ أَتَاهُ أَهْلُ الْجَفَاءِ
 فَوْقَ كُلِّ الْأَهْلِينَ وَالْبُعْدَاءِ

(١) ري، بفتح الراء وكسرهما: سقي .

(٢) الإتاء : الرِّيع والغَلَّة والحصول .

(٣) الأباء : القصب الواحدة أباءة كعباءة .

- ١٥٦٣- فِقْهُ دِينِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَالَ صِرْفًا
- ١٥٦٤- هُوَ شَيْخُ الْكَثِيرِ مِنْ صَحْبِ طَه
- ١٥٦٥- وَدَلِيلُ التَّوْفِيقِ نُجْحٌ لِرَأْيٍ
- ١٥٦٦- فِيهِ كَالسَّيْفِ حَدَّةٌ فِي مَضَاءِ
- ١٥٦٧- إِنَّمَا يُعْرِفُ الرِّجَالُ بَوَقْتِ
- ١٥٦٨- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى يَتِمُّ ثَبَاتٌ
- ١٥٦٩- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى يَتِمُّ نَجَاحٌ
- ١٥٧٠- وَأَبُو بَكْرٍ الْجَسُورُ تَبَدَّى
- ١٥٧١- ذَلِكَ الْعَزْمُ قَدْ بَدَأَ مُسْتَمَدًّا
- ١٥٧٢- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ صَاحِبُ عَزْمٍ
- ١٥٧٣- خُذْ إِذَا شِئْتَ مَوْقِفًا يَوْمَ أُحُدٍ
- ١٥٧٤- وَأَرَادَ الْأَصْحَابُ تَغْيِيرَ رَأْيٍ
- ١٥٧٥- إِنَّ مَا قَدْ آتَاهُ رَأْيٌ لَشُورَى
- ١٥٧٦- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ فِي يَوْمِ أُحُدٍ
- ١٥٧٧- وَلِأَجْلِ الرُّمَاءِ وَالْأَخْطَاءِ
- ١٥٧٨- ذَا أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ يَأْبَى
- ١٥٧٩- قَبْلُ كَانَ الْأَقْوَامُ قَدْ دَفَعُوهَا
- لَطَوِيلِ اللُّزُومِ فِي الْآثَاءِ
- حِينَ يَحْتَاجُ مَوْقِفٌ جَلَاءِ
- قَدْ تَصَدَّى لِحَالِكِ الظُّلْمَاءِ
- وَلَطَرِدِ الظُّلْمَاءِ فَيُضْ ضِيَاءِ
- فِيهِ تَبْدُو الشُّرُورُ كَالْقُرْنَاءِ^(١)
- يَوْمَهَا لِلرِّيَّاحِ مِثْلَ حِرَاءِ
- لِلَّذِي فَاقَ جُمْلَةَ الْآرَاءِ
- صَاحِبِ الْعَزْمِ مِثْلَ سَيْفِ الْمَضَاءِ
- مِنْ رَسُولِ السَّمَاءِ فِي اللَّأَوَاءِ^(٢)
- دَائِمًا لِلْأَمَامِ لَا لِلْوَرَاءِ
- بَعْدَ أَنْ عَادَ لَا بِسَاءَ لِلرِّدَاءِ^(٣)
- فَأَبَى يَوْمَهَا أَشَدَّ الْإِبَاءِ
- وَوُجُوبُ التَّنْفِيدِ حَتَمَ الْقَضَاءِ^(٤)
- عِنْدَهُ خُطَّةُ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
- سَارَ نَصْرٌ مِنْهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ
- مَنْعَهُمْ دَفْعَ أَبْسَطِ الْأَشْيَاءِ
- لِرَسُولٍ وَلَوْ حِبَالُ الشَّاءِ

(١) القرناء من الحيات : التي لها لحتتان في رأسها كأتهما قرنان .

(٢) اللَّأَوَاء : الشَّدَّة .

(٣) الرِّدَاء : لَأَمَّةُ الْحَرْبِ .

(٤) آتَاه : لِنِسْئِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِلَاحَهُ .

- ١٥٨٠- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ كُلُّ وَيَأْبَى
 ١٥٨١- وَعَلَى الْفُورِ كَانَ نَفَذَ عَهْدًا
 ١٥٨٢- إِنَّهُ الْآنَ تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ
 ١٥٨٣- وَبِقُرْبٍ مِنْ رَايَةِ الشَّهْمِ عَشْرُ
 ١٥٨٤- كُلُّ تِلْكَ الْجِيُوشِ مِنْ أَجْلِ رَدِّ
 ١٥٨٥- قَبْلَ سَيْرِ الْجِيُوشِ قَدْ سَارَ حَشْدُ
 ١٥٨٦- فِيهِ حَتٌّ عَلَى الْقِيَامِ بِشُكْرِ
 ١٥٨٧- أَرْسَلَ اللَّهُ عَبْدَهُ بِكِتَابٍ
 ١٥٨٨- نَصَرَ اللَّهُ عَبْدَهُ فِي حُرُوبٍ
 ١٥٨٩- أَذْعَنُوا كُلُّهُمْ لِدِينِ السَّمَاءِ
 ١٥٩٠- كُلُّ أَعْدَائِهِ وَأَصْحَابُ كِبَرٍ
 ١٥٩١- وَعَنِ الْمُصْطَفَى يَقُولُ كِتَابُ
 ١٥٩٢- شَأْنُهُ شَأْنُ مَنْ سَبَقُوهُ
 ١٥٩٣- وَلَقَدْ جَاءَ لِلرَّسُولِ نِدَاءُ
 ١٥٩٤- بَعْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ يَرْتَدُّ حَشْدُ
 ١٥٩٥- وَدَلِيلُ الْإِسْلَامِ دَفْعُ زَكَاةٍ
- حَذَفَ زَكْنَ الزَّكَاةِ مِنْ سُفْهَاءِ
 بِقَتَالِ الْكُفَّارِ وَالْعَوْغَاءِ
 قَائِدَ الْجَيْشِ أَوَّلَ الْكَفَاءِ
 تَحْتَ كُلِّ شَهْمٍ مِنَ الْعُظْمَاءِ
 لِلْكَفُورِينَ نَحْوَ دَرْبِ السَّوَاءِ
 بِخَطَابٍ مِنْ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 لِمَلِكٍ قَدْ خَصَّنَا بِإِهْتِدَاءِ
 وَبِدِينِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعِلَاءِ
 مَعَ أَهْلِ الْعَمَى وَأَهْلِ الْعِمَاءِ
 طَائِعٍ مِنْهُمْ وَذُو كِبَرِيَاءِ
 مُرَغِّوًا فِي التُّرَابِ أَوْ فِي الدِّمَاءِ
 إِنَّهُ مَيِّتٌ مُجِيبُ النَّدَاءِ^(١)
 مِنْ بَنِي آدَمَ وَمِنْ حَوَّاءِ
 قَالَ لَبَّيْكَ يَا بَدِيعَ السَّمَاءِ
 قَدْ أَبَى دَفْعَ وَاجِبِ الْفُقَرَاءِ
 وَدَلِيلُ الْإِسْلَامِ رَفْعُ نِدَاءِ^(٢)

(١) مجيب دعاء الله تعالى له بالموت ومغادرة هذه الحياة.

(٢) النداء : الأذان .

- ١٥٩٦- والرسول الكريم أعلن دوماً
 ١٥٩٧- قد أبى المصطفى اجتماعاً لدين
 ١٥٩٨- فعلى الكل عودة لصراط
 ١٥٩٩- ودليل الإسلام رفع أذان
 ١٦٠٠- إنني باعث أمامي رسلاً
 ١٦٠١- كي يعود الناس من قبل شطوا
 ١٦٠٢- إنني منذر برفع النداء
 ١٦٠٣- والذي بينكم سيركب رأساً
 ١٦٠٤- إن هذا الإنذار مني إليكم
 ١٦٠٥- إنني قادم على رأس جيش
 ١٦٠٦- أن تعودوا إلى سواء سبيل
 ١٦٠٧- لجميع الأنحاء يمضي كتاب
 ١٦٠٨- وعلى الفور تم صف جيوش
 ١٦٠٩- وعلى أول الجيوش هزبر
 ١٦١٠- وعلى الخيل خالد الهيجاء
 ١٦١١- بعد تعيين قادة جيوش
 ١٦١٢- ولكل لقد أبان طريقاً
- ذي بلاذ الإسلام لا الشركاء
 مع دين الإسلام دين التقاء
 ولدفع الزكاة أصل الزكاء
 في جميع القرى بلا استثناء
 وأمام الحشود تحت اللواء
 عن سواء السبيل للأسواء^(١)
 كي تعودوا إلى سبيل السواء
 سوف نرمي برأسه في الهواء
 قبل جيش يضم أسد اللقاء
 أسأل الله أن يجيب دعائي
 أن يعود الردى إلى الأعداء
 كي يكونوا في العلم أهل استواء
 من أصحاب الرسول أهل الوفاء
 ذا أبو بكر السريع المضاء
 كان في الجيش أبرز الأعضاء
 قد دعاهم لنصحتهم في العراء
 فيه يمضي بجيشه لانتهاه

(١) الأسواء جمع سوء بضم السين .

١٦١٣- وعلى الحشد ألقى عقوداً
 ١٦١٤- قبل كل الحروب تلك دُرُوسُ
 ١٦١٥- كلُّ تلك الدُّروسِ مِنْ إِيحَاءِ
 ١٦١٦- ذاك خُلُقِ الإسلامِ في وَقتِ حَرْبٍ
 ١٦١٧- كُلُّ ما تَفَعَّلُ القِيَادَةُ وَحْيٍ
 ١٦١٨- ذلك الفضلُ مِنْ مَلِيكَكَ أَلْقَى
 ١٦١٩- إِنَّ مَنْ جَاهَدُوا لَيَرْضُونَ رَبًّا
 ١٦٢٠- والذي حَادَ عَنْ سِوَاءِ سَبِيلٍ
 ١٦٢١- إِنَّهُ كَانَ خَانَ دِينَ السَّمَاءِ
 ١٦٢٢- إِنَّ دِينَ السَّمَاءِ صَانَ حُقُوقاً
 ١٦٢٣- إِنَّهُ الدِّينُ لَاحَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ١٦٢٤- إِنَّ مَنْ يُعْلِنُ الدُّرُوسَ أَمِينٌ
 ١٦٢٥- ولهذا التَّوْفِيقُ كَانَ حَلِيفاً
 ١٦٢٦- كُلُّهُمْ نَقَذَ الدُّرُوسَ وَعَاها
 ١٦٢٧- إِنَّ بَيْنَ النُّعُوتِ طَهُ عَنَاها
 ١٦٢٨- أَنَّ صِدِّيقَهُ أَبُو الْفَقَّهَاءِ
 ١٦٢٩- ولهذا الرَّسُولُ تَابَعَ دَوْماً
 ١٦٣٠- رَغَمَ كَوْنِ الصِّدِّيقِ يَمْلِكُ صَوْتاً

من دُرُوسٍ لِهَدْيِ دِينِ السَّمَاءِ
 هِيَ تُلْقَى عَلَى لُيُوثِ اللَّقَاءِ
 كَانَ طَهُ أَفَادَ أَهْلَ الْعَلَاءِ
 صَاغَ طَهُ الرَّسُولُ مِنْ إِيحَاءِ
 لَيْسَ فِيهِ الْجَمَالُ قَصْدَ انْتِقَاءِ
 فِي نُفُوسِ الْجَمِيعِ حَالِ رِضَاءِ
 أَمِراً جُنْدَهُ بِعَيْنِ الْفِدَاءِ
 عَالِمٌ أَنَّهُ مِنَ الْأَشَقِيَاءِ
 وَمَضَى عَامِداً إِلَى الْأَهْوَاءِ
 إِنَّهُ قَدْ أَبَانَ عَدْلَ الْقَضَاءِ
 مُسْتَعِيداً مَكَانَهُ فِي الْعَلَاءِ
 إِنَّ مَنْ نَقَّذُوا مِنَ الْأَمْنَاءِ
 حِمَاةَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 مِنْ أَمِينٍ وَسَيِّدِ الْفُقَهَاءِ
 حِينَ أَمَّ الصِّدِّيقُ لِلْقُرَّاءِ
 لَوْ أَصِيبَ الْإِسْلَامُ يَوْماً بِدَاءِ
 صَوْتِ صِدِّيقِهِ بِكُلِّ نِدَاءِ^(١)
 خَافَتِ النَّبْرُ فِي شَدِيدِ الْبُكَاءِ

(١) بكلِّ نداء : بكلِّ أذان .

- ١٦٣١- يَرْفُضُ الْمُصْطَفَى إِمَاماً بَدِيلاً
- ١٦٣٢- يَأْمُرُ الْمُصْطَفَى إِعَادَةَ فَجْرِ
- ١٦٣٣- جَاءَ صَدِيقُنَا وَأَمَّ حُشُوداً
- ١٦٣٤- كَانَ إِذْ قَدْ مَضَى بِإِذْنِ رَسُولٍ
- ١٦٣٥- كُلُّ مَا جَاءَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
- ١٦٣٦- وَجَمِيعُ الْأَصْحَابِ كَانُوا أَقْرَبُوا
- ١٦٣٧- إِنَّهُ لَازِمَ الرَّسُولِ مَلِيّاً
- ١٦٣٨- إِنَّهُ صَاحِبُ الرَّسُولِ بِغَارٍ
- ١٦٣٩- إِنَّهُ صَاحِبٌ وَيَرْتَنُو بُنُورٍ
- ١٦٤٠- كُلُّ رَأْيٍ صَدِيقُنَا يَرْتَتِيهِ
- ١٦٤١- إِنَّهُ كَانَ يَسْتَقِيلُ بِرَأْيٍ
- ١٦٤٢- كَانَ مِنْ أَحْمَدِ الرَّسُولِ الْمُفْدَى
- ١٦٤٣- لَيْسَ بِدَعَا إِذَا الرَّسُولُ انْتَقَاهُ
- ١٦٤٤- هُوَ فِي رَأْيِهِ صَدَى كُلِّ رَأْيٍ
- ١٦٤٥- أَذْرَكَ الصَّحْبُ أَنَّ مَا يَرْتَتِيهِ
- لِلَّذِي نَامَ فِي مَكَانٍ نَائِي^(١)
- وَانْتِظَارَ الصَّدِيقِ رَغَمَ الضَّيَاءِ
- لِصَلَاةٍ فِي الْفَجْرِ قَبْلَ ذُكَا^(٢)
- وَهُوَ قَدْ عَادَ مِثْلَ سَهْمٍ مَضَاءِ
- قَدْ بَدَا مِنْهُ أَبْصَرَ الْبُصْرَاءِ
- أَنَّهُ الْأَلْمَعِيُّ نَبْعُ الذُّكَا
- مَنْ لَدُنْ فَجْرِهِ إِلَى الْإِمْسَاءِ
- إِنَّهُ الصَّاحِبُ السَّخِيُّ الْفِدَاءِ
- مَنْ فُؤَادٍ قَدْ كَانَ عَيْنَ الصَّفَاءِ
- كَانَ يُبْدِيهِ أَحْكَمَ الْحُكْمَاءِ
- إِنَّهُ كَانَ أَنْجَبَ النَّجَبَاءِ
- كَشَعَارٍ لِأَخْلَصِ الْأَصْفِيَاءِ
- لِيَكُونَ الْإِمَامَ فِي الْحَنَفَاءِ^(٣)
- كَانَ طَهَ انْتَقَاهُ مِنْ آرَاءِ
- هُوَ خَيْرُ رَأْيٍ لَدَى اسْتِقْرَاءِ

(١) الَّذِي نَامَ فِي الْمَكَانِ النَّائِي أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٢) ذُكَا ، بَضَمَ الدَّلْ : الشَّمْسُ . وَالْمَقْصُودُ أَعَادَ صَلَاةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

(٣) الْبِدْعُ : الْأَمْرُ الَّذِي يُفْعَلُ أَوَّلًا .

١٦٤٦- كُلُّ خَيْرٍ قَدْ كَانَ فِي كُلِّ رَأْيٍ
 ١٦٤٧- ذَاكَ مَا كَانَ فِي أُسَامَةَ لَمَّا
 ١٦٤٨- كَانَ فِي جَيْشِهِ جَمِيعُ صَحَابٍ
 ١٦٤٩- قَالَ صِدِّيقُنَا سَيَبْقَى لَدَيْهِ
 ١٦٥٠- قِيلَ آخِرُهُ بُرْهَةٌ لَا نَقْشَاعٍ
 ١٦٥١- قَالَ ذَاكَ اللَّوَاءُ قَدْ كَانَ طَهُ
 ١٦٥٢- بَعْدَ عَوْدٍ لَهُ وَبَعْدَ انْتِصَارٍ
 ١٦٥٣- إِنَّ كُلَّ الْحَيَرَاتِ فِي وَثْبِ أُسْدٍ
 ١٦٥٤- أَذْذُبُوا خَصْمَهُمْ وَشَتُّوا هُجُومًا
 ١٦٥٥- وَلَقَدْ قَالَ خَصْمُهُمْ حِينَ عَادُوا
 ١٦٥٦- فَالَّذِي كَانَ رَاغِبًا فِي اعْتِدَاءٍ
 ١٦٥٧- وَالَّذِي قَدْ خَطَا بِدَرْبِ ارْتِدَادٍ
 ١٦٥٨- وَلَقَدْ كَانَ لِلْخِطَابِ دَعَاهُمْ
 ١٦٥٩- وَالَّذِي ظَلَّ فِي طَرِيقِ الشَّقَاءِ
 ١٦٦٠- هَهُنَا عَادَ لِلْمَدِينَةِ جَيْشٌ
 ١٦٦١- وَهَنَّاكَ الْجُيُوشُ كَانَتْ أُعِدَّتْ
 ١٦٦٢- وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ جَيْشٍ هَزْبٌ

حِينَمَا طَبَّقُوهُ فِي الْعَوْصَاءِ^(١)
 بَعْضُهُمْ لَا يَرَاهُ فِي الْأَكْفَاءِ
 وَهُوَ دُونَ الْعِشْرِينَ لَيْثُ لِقَاءِ
 مَا هُدَى خَصَّهُ بِهِ مِنْ لَوَاءِ
 لِلَّذِي فِي السَّمَاءِ مِنْ أَنْوَاءِ
 حَطَّاهُ فِي يَدَيْهِ بَعْدَ انْتِقَاءِ
 سَيَحُلُّ اللَّوَاءُ أَهْلُ الْوَلَاءِ
 نَحْوُ أَغْدَائِهِمْ أُولَى الْبَغْضَاءِ
 فِيهِ كَانُوا بَدَوْا مِنَ الْأَقْوِيَاءِ
 هُمُ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ لَا الضُّعَفَاءِ
 وَتَأَنَّى لَمْ يَمُضِ نَحْوُ اعْتِدَاءِ
 عَادَ مِنْ فَوْرِهِ لِدَرْبِ السَّوَاءِ
 فِيهِ كَيْ يَرْجِعُوا عَظِيمُ الْغَنَاءِ
 سَوْفَ يَلْقَى بِالْجَيْشِ ذَبْحَ الشَّاءِ
 كَانَ لِلشَّيْلِ فِيهِ خَيْرٌ بَلَاءِ^(٢)
 لِتُذِيقَ الْكُفَّارَ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 قَدْ عَلَا ظَهَرَ سَابِحِ الصَّخْرَاءِ

(١) العوصاء : الشدة والحاجة.

(٢) الشبل : أسامة رضي الله تعالى عنه .

- ١٦٦٣- وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ يَبْدُو
 ١٦٦٤- وَأَنَابَ الْفَارُوقَ فِي الْوَقْتِ يَمْضِي
 ١٦٦٥- بَيْنَمَا كَانَ رَاكِبَ الدَّهْمَاءِ
 ١٦٦٦- وَيُوصِّي الْأَصْحَابَ بِالْخَيْرِ دَوْمًا
 ١٦٦٧- فُوجِيَءَ الْجَيْشُ بِإِنْدِفَاعِ عَلِيٍّ
 ١٦٦٨- مُمَسِّكًا بِاللِّجَامِ مِنْ دَهْمَاءِ
 ١٦٦٩- مَانِعًا لِلْمَطِيَّةِ الْعَجْمَاءِ
 ١٦٧٠- قَالَ جِئْنَا إِلَيْكَ فِي شَكْلِ وَفِدٍ
 ١٦٧١- نَرْتَجِي مِنْكُمْ إِنَابَةَ شَخْصٍ
 ١٦٧٢- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ فِي يَوْمٍ أُحْدٍ
 ١٦٧٣- أَنْ يُطِيلَ الرَّحْمَنُ مِنْكُمْ حَيَاةً
 ١٦٧٤- فَدَعَاكُمْ إِلَى الرُّجُوعِ لَصَفٍ
 ١٦٧٥- لَيْسَ عَنْكُمْ فِي غَيْرِكُمْ مِنْ غَنَاءِ
 ١٦٧٦- إِنَّنَا ههنا نَكْرِرُ قَوْلًا
 ١٦٧٧- أَغْمِدِ السَّيْفَ عُذْ لَطِيبَةً إِنَّا
 ١٦٧٨- فَقَدَكُمُ فِي الْحُرُوبِ مَعْنَاهُ فَقَدْ
- أَوَّلَ الْجَيْشِ رَاكِبَ الدَّهْمَاءِ
 فِيهِ صَدِيقُنَا لِأَهْلِ الْعَمَاءِ^(١)
 يَسْأَلُ اللَّهَ مَنَحَ حُسْنِ اهْتِدَاءِ^(٢)
 وَاجْتِنَابِ الذُّنُوبِ أَسَّ الْبَلَاءِ
 قَائِدًا لِلصَّحَابَةِ الْفُضَّلَاءِ
 وَعَلَى الظُّهْرِ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
 مِنْ مُضِيِّ بَرْمَزِ دِينَ الْعَلَاءِ
 مِنْ وَجْهِ الصَّحَابِ وَالسُّمَحَاءِ
 بَدَلًا مِنْكُمْ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ
 بَانَ فِي قَوْلِهِ جَمِيلُ الرَّجَاءِ
 فَيَذُوقُ الْجَمِيعُ طَعْمَ الْهَنَاءِ
 وَإِلَى رَدِّ سَيِّفِكُمْ فِي الْغَطَاءِ
 وَسِوَاكُمْ فِي حَرْبِهِ ذُو غَنَاءِ
 قَالَهُ الْمَصْطَفَى غَدَاةَ اللَّقَاءِ
 أَفْقَرُ الْخَلْقِ لِلْإِمَامِ الْفِدَائِي
 لِنِظَامِ الْهُدَى وَأَسَّ الْبِنَاءِ

(١) أي جعل الصديق الفاروقَ نائبًا له في أثناء غزوه .

(٢) أي بينما كان الصديق يعلو ظهر فرسه الدهماء .

- ١٦٧٩- وَالَّذِي قَبْلُ كَانَ قَالَ رَسُولُ
 ١٦٨٠- قَالَهُ بَعْدُ صَحْبُ طَه صُفُوفاً
 ١٦٨١- يَوْمَ أُخِذَ قَدْ كَانَ ذَا إِصْغَاءِ
 ١٦٨٢- قَبْلَ يَوْمِ التَّوْدِيْعِ قَدْ كَانَ رَأْساً
 ١٦٨٣- وَجِيُوشِ الْإِسْلَامِ تَحْتَاجُ قَدْ
 ١٦٨٤- إِنَّهُ شَهُمُ غَارِهِ وَخَوْضِ
 ١٦٨٥- إِنَّهُ صَاحِبُ الرَّسُولِ بِحَلٍ
 ١٦٨٦- إِنَّهُ الْفَدُّ عَنْهُ قَدْ قَالَ طَه
 ١٦٨٧- هُوَ مَحْبُوبُنَا وَلَمْ نَقُوْ يَوْمًا
 ١٦٨٨- إِنَّ حَقًّا لَهُ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ
 ١٦٨٩- إِنَّ هَذَا يَكُونُ يَوْمَ الْجَزَاءِ
 ١٦٩٠- لَمْ يَغِبْ عَنْ إِمَامِنَا الْقَصْدُ يَرْمِي
 ١٦٩١- إِنَّهُمْ رَمَزُوا كُلَّ صِدْقٍ بِقَوْلٍ
 ١٦٩٢- قَدْ أَجَابَ الصِّدِّيقُ فِي الْحَالِ قَوْلًا
 ١٦٩٣- خَالِدُ الْعَرَبِ كَانَ مِنْهُ قَرِيبًا
 ١٦٩٤- عَيْنَ الْخَبْرِ خَالِدًا رَأْسَ جَيْشٍ
 ١٦٩٥- أَعْلَنَ الْخَبْرُ فِي الْجِيُوشِ جَمِيعًا
- ثُمَّ زَوْجَ الْبَتُولِ وَالزَّهْرَاءِ
 حَلَفَ زَوْجَ الْبَتُولِ فَارِسِ الْهَيْجَاءِ
 وَهُوَ يَوْمَ التَّوْدِيْعِ ذُو إِصْغَاءِ
 جِيُوشٍ لَبَّتْ جَمِيعَ التَّدَاءِ^(١)
 حَاضِرًا نَاطِرًا بَعَيْنِ الدَّكَاءِ
 صَاحِبُ الْمَصْطَفَى بِيَوْمِ الْجَزَاءِ
 وَصَدُوقُ الرَّسُولِ فِي الْإِسْرَاءِ^(٢)
 فِي مَجَالِ الشَّنَاءِ وَالْإِطْرَاءِ
 رَدًّا مَا كَانَ حَقُّهُ مِنْ عَطَاءِ
 عِنْدَ رَبِّ الْأَكْوَانِ وَالْأَحْيَاءِ
 مِنْ مَلِيكَ مُعَلِّمِ الْأَسْمَاءِ
 نَحْوَهُ صَحْبُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَبِفِعْلٍ وَرَمَزُوا كُلَّ وَفَاءِ
 كَانَ قَدْ بَانَ فِيهِ صِدْقُ الرَّجَاءِ
 حِينَمَا قَدْ دَعَا هَزْبُ الرِّجَاءِ
 وَبِئْمْنَاهُ تَمَّ عَقْدُ اللَّوَاءِ
 إِنِّي تَابِعٌ لَكُمْ مِنْ وَرَاءِ^(٣)

(١) ما أكثر الجيوش التي قادها أبو بكر رضي الله تعالى عنه من يوم تولّيه الخلافة حتى هذا اليوم .

(٢) الحلّ بكسر الحاء : الإقامة يقال : فلانٌ حلٌّ ببلد كذا مقيمٌ فيه .

(٣) بين أبو بكر رضي الله تعالى عنه لكل جيش أنه سوف يتبعه شخصياً ليقف على مدى بلائه .

- ١٦٩٦- كَانَ قَصْدُ الْحَكِيمِ بَثًّا لِرُغْبٍ
 ١٦٩٧- وَدَّعَ الْخَبْرُ كُلَّ جَيْشٍ وَأَضْحَى
 ١٦٩٨- كَرَّرَ النَّصْحَ كَانَ مِنْ قَبْلُ أَلْقَى
 ١٦٩٩- وَدَعَاهُمْ إِلَى ابْتِعَادِ دَوَامًا
 ١٧٠٠- إِنَّهُ الذَّنْبُ فِيهِ إِغْضَابُ رَبِّ
 ١٧٠١- خَصَمْنَا دَائِمًا يَزِيدُ جُنُودًا
 ١٧٠٢- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ نَجْتَازُ دَوْمًا
 ١٧٠٣- إِنَّ عَوْنَ الرَّحْمَنِ يَأْتِي إِلَيْنَا
 ١٧٠٤- وَلَسِيرٍ مِنَّا بِدَرْبِ قَوِيمٍ
 ١٧٠٥- وَإِذَا مَا الْقَلِيلُ سَارَ بِدَرْبٍ
 ١٧٠٦- سَوْفَ يَلْقَى الْقَلِيلُ شَرًّا أَهْزَامٍ
 ١٧٠٧- طَاعَةُ اللَّهِ سِرٌّ نَيْلُ نَجَاحٍ
 ١٧٠٨- أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بِنَصْرِ
 ١٧٠٩- إِنَّ مَنْ جَاهَدُوا مِنَ السُّعْدَاءِ
 بَيْنَ أَعْدَائِهِ مِنَ الْعَرَبَاءِ^(١)
 كُلُّ قَوَادِهِ مِنَ السُّمَعَاءِ
 وَدَعَاهُمْ لِلْخَوْفِ مِنْ أَخْطَاءِ
 عَنْ عَدُوٍّ مِنْ أَخْطَرِ الْأَعْدَاءِ
 وَأَهْزَامٍ لِلْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ^(٢)
 وَعَتَادًا وَفِيهِ ذُلُّ الشَّقَاءِ
 لَجَمِيعِ الصَّعَابِ وَالصُّعْدَاءِ^(٣)
 لِدُمُوعِ الْعَيْنَيْنِ وَقَتَ الدُّعَاءِ
 نَالَ مِنْ رَبِّنَا تَمَامَ الرِّضَاءِ
 كَانَ قَدْ سَارَ فِيهِ أَهْلُ التَّوَّاءِ^(٤)
 ذَا عِقَابٍ لِهَجَرِ دَرْبِ السَّوَاءِ
 وَانْتِصَارٍ وَعَيْنُ دَرْبِ النَّجَاءِ
 لِحُجُودِ الْمَوْلى عَلَى الْبُغْضَاءِ
 إِنَّ مَنْ جَاهَدُوا مِنَ الشُّهْدَاءِ

(١) العرباء : العرب الخلف المرتدون .

(٢) القعساء : العالية الرفيعة .

(٣) الصُّعْدَاء : المشقة .

(٤) أهل التواء : أهل ارتكاب الذنوب . يحذر رضي الله تعالى عنه المسلمين أن يكونوا مثل الأعداء
 الكثيرين المرتكبين للذنوب .

- ١٧١٠- وَهَنِيئاً لِمَنْ يُجَاهِدُ فِيهِ
١٧١١- وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ يَدْعُو
١٧١٢- ذَلِكَ الْعَقْدُ بَعْضُ مَا قَالَ طه
١٧١٣- كَانَ طه الرِّسُولُ قَدْ قَالَ عَنْكُمْ
١٧١٤- قَالَ نَعَمْ الْفَتَى هَزَبَ الرِّسَالَاتِ
١٧١٥- حَلَّ هَذَا التَّنَاءُ خَيْرَ مَكَانٍ
أَنْ يَكُونَ الْمُخْتَارَ مِنْ هَؤُلَاءِ
خَالِدًا كَيْ يُذِيعَ عَقْدَ التَّنَاءِ
عَنْ فَتَى التَّنْصُرِ فَارِسِ الْبَطْحَاءِ
إِنَّكُمْ مِنْ سُيُوفِ رَبِّ السَّمَاءِ
وَأَخَوِ الْقَوْمِ فَارِسِ الشَّقَرَاءِ
فِي فُؤَادِ الصَّرْغَامِ لَيْثِ اللَّقَاءِ

طَلِيحَةُ الْأَسَدِيِّ

- ١٧١٦- خَالِدٌ سَارَ بِالْجَيْشِ حَالاً
 ١٧١٧- إِنَّهُ طَلَحَهُ وَقَدْ صَغَّرُوهُ
 ١٧١٨- رَبُّهُ كَانَ نَوَّرَ الْقَلْبَ مِنْهُ
 ١٧١٩- إِنَّهُ ارْتَدَّ بَعْدَ نُورِ اهْتِدَاءِ
 ١٧٢٠- أَرْسَلَ الْمُصْطَفَى إِلَيْهِ ضِرَاراً
 ١٧٢١- وَلَقَدْ زَادَ شَرُّهُ وَتَمَادَى
 ١٧٢٢- عَادَ حِلْفُ الشُّرُورِ قَدْ كَانَ قِذَاً
 ١٧٢٣- إِنَّ طَيِّباً تَمَامَ صَفِّ الْأَثَا فِي
 ١٧٢٤- جَاءَ لِلْقَوْمِ سَيِّئُ الْأَنْبَاءِ
 ١٧٢٥- ذَا عَدِيٍّ بَنٍ حَاتِمٍ قَدْ أَتَاهُمْ
 ١٧٢٦- وَلَقَدْ وَفَّقَ الْمَلِيكَ عَدِيّاً
 ١٧٢٧- كَانَ لَمَّا دَعَاهُمْ ذَا بَيَانٍ
 ١٧٢٨- وَلَقَدْ كَانَ عَقْلُهُ مِثْلَ سَلْمَى
- نَحْوُ كَذَابِهِمْ وَرَأْسِ الدَّهَاءِ
 مِثْلَ تَصْغِيرِ تِلْكَمُ الدَّهْيَاءِ^(١)
 ثُمَّ قَدْ رَدَّهُ لِدَرْكِ الشَّقَاءِ
 وَادَّعَى أَنَّهُ مِنَ النَّبَاءِ
 ثُمَّ مَاتَ الرَّسُولُ قَبْلَ انْتِهَاءِ^(٢)
 بَعْدَ مَدِّ التُّفُوزِ فِي تَيْمَاءِ
 بَيْنَ غُطْفَانِهِمْ وَأُسِّ الْبَلَاءِ^(٣)
 قَدْ أَصَابُوا الْإِسْلَامَ مِنْهُمْ بَدَاءِ^(٤)
 أَنَّ سَيِّفَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 مِنْ لَدُنْ خَالِدٍ لِعَوْدِ اهْتِدَاءِ
 وَلَقَدْ لَاحَ أَحْكَمَ الْحُكْمَاءِ
 يُشْبِهُ الشَّهْدَ مِنْ شَدِيدِ الْحَلَاءِ
 وَأَخِيهَا الْعِمْلَاقِ بَلْ وَحِرَاءِ^(٥)

(١) وذلك حينما يقال في تصغير الداهية لتعظيمها : دُوَيْهِيَّة .

(٢) هو ضرار بن الأزور رضي الله تعالى عنه انظر الأعلام ٣ / ٢٣٠ طليحة بن خويلد .

(٣) أسّ البلاء : طليحة .

(٤) الأثا في : ثلاثة أحجار توضع عليها القدر . الواحدة : أَثْفِيَّة . وثلاثة الأثا في : حرف الجبل يُجْعَلُ إِلَى جَنْبِهِ أَثْفِيَّتَانِ .

(٥) المراد جبلا طَيِّءَ أَجَا وَسَلْمَى . وجبل حراء في مكة المكرمة .

- ١٧٢٩- ظَلَّ يَسْتَلُّ بِالْكَلامِ لَطِيفاً
 ١٧٣٠- ثُمَّ قَدْ طَافَ بِالْبُطُونِ جَمِيعاً
 ١٧٣١- ناصحاً مُرْشِداً يُخَاطِبُ عَقْلاً
 ١٧٣٢- عَادَ جُلُّ الْبُطُونِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ١٧٣٣- وَلَقَدْ كَانَ فِي الْمَعِيَةِ حَشْدٌ
 ١٧٣٤- عَزَّزُوا جَيْشَ خَالِدٍ بَعْدَ خَذَلٍ
 ١٧٣٥- حَسِداً لِلصَّدُوقِ مِنْ آلِ فَهْرٍ
 ١٧٣٦- كُلُّهُمْ قَالَ كَاذِبٌ مِنْ بَنِينَا
 ١٧٣٧- إِنَّ هَذَا طُلَيْحَةٌ وَكَذُوبٌ
 ١٧٣٨- وَعَجِيبٌ أَنْ سَارَ فِي الرَّكْبِ مَلَكٌ
 ١٧٣٩- إِنَّهُ مِنْ فَرَارَةٍ وَابْنُ حِصْنٍ
 ١٧٤٠- كُلُّ أَتْبَاعِ أَكْذَابِ الْعَرَبِ طُرّاً
 ١٧٤١- وَالزَّعِيمُ الْكَذَّابُ يَعْلَمُ حَقّاً
 ١٧٤٢- كُلُّ وَقْتٍ يَجِيءُ فِيهِ بِكَذِبٍ
 ١٧٤٣- خُذْهُ إِنْ شِئْتَ قَدْ بَدَأَ فِي الْكِسَاءِ
 ١٧٤٤- أَوْ إِذَا قَدْ أَذَاعَ لِلْإِيحَاءِ
 ١٧٤٥- كُلُّ مَا قَالَهُ وَمَا قَدْ أَتَاهُ
- كُلَّ مَا فِي النُّفُوسِ مِنْ سَخَمَاءِ^(١)
 حَامِلاً لِلْجَمِيعِ خَيْرَ دَوَاءِ
 وَسَلِيمَ الْقُلُوبِ بِالْإِطْرَاءِ
 لِسَبِيلِ السَّوَاءِ وَالْأَسْوِيَاءِ
 مِنْ رِجَالِ الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ
 لِلْكَذُوبِ الْمَكْثَارِ قَوْلَ الْهُرَاءِ
 أَيَّدُوا كُلَّ نَاعِقٍ ذِي انْتِمَاءِ^(٢)
 هُوَ خَيْرٌ مِنْ صَادِقِ الْبُعْدَاءِ!
 حَوْلَهُ التَّفَّ كُلُّ أَهْلِ الْبِذَاءِ
 مِنْ مُلُوكِ الْأَعْرَابِ لَا الدَّهْمَاءِ
 إِنَّهُ رَمَزُ حُمَقِهِمْ وَالْبِذَاءِ
 لَمْ يَكُونُوا وَقْتاً مِنَ الْعُقَلَاءِ
 حَالَهُ قَبْلَ سَائِرِ الْأَغْيَاءِ
 يَتَبَدَّى فِي هَيْئَةِ الْحِرْبَاءِ^(٣)
 أَوْ إِذَا قَالَ جُمْلَةً كَالْفُسَاءِ
 أَوْ إِذَا قَدْ أَبَانَ لِلْأَلْرَاءِ
 سَوْفَ يَبْدُو الْعَوَارَ لِلشُّخْفَاءِ

(١) السَّخَمَاءُ : الخصلة السوداء .

(٢) أي أيدوا كل ذي انتماء إليهم وقرب منهم بنسب .

(٣) كَذِبٌ : كَذِبٌ . يَتَبَدَّى : يظهر .

- ١٧٤٦- ليس تَخْفَى الْأَحْوَالُ عَنْ أَذْكِيَاءِ
- ١٧٤٧- إِنَّهُ شَاعِرٌ بِأَحْوَالِ نَقْصٍ
- ١٧٤٨- تَارَةً فِي الْوِفَاقِ لَمَّا يُحَاكِي
- ١٧٤٩- أَوْ يَكُونُ الْخِلَافُ تَنْفِيسَ كَرْبٍ
- ١٧٥٠- مِنْ قَمِيٍّ التَّصْغِيرِ صَاحِبِ حَظٍّ
- ١٧٥١- زَادَهُ اللَّهُ كُلَّ خِزْيٍ وَذُلٍّ
- ١٧٥٢- قَبْلَ بَدْءِ الْقِتَالِ يَبْذُلُ لَيْثٌ
- ١٧٥٣- غَيْرَ أَنَّ الطَّاغُوتَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
- ١٧٥٤- خَالِدٌ صَفَّ جَيْشَهُ ثُمَّ نَادَى
- ١٧٥٥- هَلْ يُنَادُونَ لِلصَّلَاةِ صَبَاحًا
- ١٧٥٦- إِنَّ صَوْتَ الْأَذَانِ يَبْدُو جَلِيًّا
- ١٧٥٧- نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا
- ١٧٥٨- خَصَمُهُمْ قَبْلَ حَارِبِ الدِّينِ جَهْرًا
- ١٧٥٩- وَشُعُورٌ بِالنَّقْصِ أُسُّ اعْتِدَاءٍ
- ١٧٦٠- يَأْمُرُ اللَّهُ أَنْ نُقِيمَ صَلَاةً
- سَبَبُوا لِلْكَذُوبِ عَيْنَ الْعَنَاءِ
- وَلَهُ فِي الصَّدُوقِ قَصْدُ اخْتِمَاءِ^(١)
- لَيْسَ يَخْفَى الْأَصِيلُ مِنْ أَدْعِيَاءِ
- زَادَ فِي كَرْبِهِ عَظِيمُ الْبَلَاءِ
- وَقَمِيٍّ الْأَفْعَالِ وَالْآرَاءِ^(٢)
- إِنَّهُ الزَّقُّ مُلْتَقَى الْأَقْدَاءِ
- كُلَّ مَجْهُودِهِ لِحَقْنِ الدِّمَاءِ^(٣)
- يَتِمَادَى فِي كُلِّ فُبْحٍ ادِّعَاءِ
- رَاقِبُوا الْخَصْمَ عِنْدَ وَقْتِ النِّدَاءِ^(٤)
- هَلْ يُنَادُونَ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ؟
- لِصَّلَاةٍ فِي الْفَجْرِ أَوْ فِي الْمَسَاءِ
- بِأَدَاءِ الْحَقُّوقِ خَيْرَ أَدَاءِ
- وَلَقَدْ كَانَ مَوْضِعَ اسْتِهْزَاءِ
- مَسَّ طَهُ وَمَا أَتَى مِنْ بِنَاءِ
- وَبَوْضِعٍ لِلْأَنْفِ فِي الْغَبْرَاءِ^(٥)

(١) يحاول مُدَّعي النبوة الاحتماء دائماً بمحاكاته صلى الله عليه وسلم .

(٢) القمىء : الدليل والحقير وذلك حال طليحة .

(٣) ليث : خالد رضي الله تعالى عنه .

(٤) النداء : الأذان .

(٥) الغبراء : الأرض والتراب .

- ١٧٦١- فَأَذَاعَ الْمَافُونَ فِي النَّاسِ طُرّاً
- ١٧٦٢- فَصَدُّ كُلِّ إِلْغَاءٍ رُكْنِ صَلَاةٍ
- ١٧٦٣- وَالْكَذُوبُ الْحَقُّودُ يَرْمِي لِبَحْسٍ
- ١٧٦٤- قَالَ حَالُ السُّجُودِ لَيْسَ كَرِيماً
- ١٧٦٥- أَتُرِيدُ الْأُنْثَى زَوْجاً لِهَذَا
- ١٧٦٦- أَسْقَطَ الْخَصْمُ مِنْ صَلَاةٍ سُجُوداً
- ١٧٦٧- بَلْ نَهَى النَّاسَ عَنْ سُجُودٍ جَمِيعاً
- ١٧٦٨- قَالَ مَوْلَاكُمْ لِيَأْبَى بَتَاتاً
- ١٧٦٩- أَوْ يَظْهَرُكُمْ مُؤَخَّرَ ظَهْرِ
- ١٧٧٠- إِنْ أَرَدْتُمْ فَبِالْصَّلَاةِ قِياماً
- ١٧٧١- هَكَذَا أَسْقَطَ الْغَيُّ صَلَاةً
- ١٧٧٢- هَا هُوَ الْجَيْشُ قَادَهُ الْيَوْمَ سَيْفٌ
- ١٧٧٣- كَانَ مِنْ قَبْلُ طَائِعاً لِضَرَارٍ
- ١٧٧٤- حِينَ لَمْ يَسْمَعْ الزَّعِيمُ أَذَاناً
- مَا أَذَاعَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَنْبَاءٍ^(١)
- بَعْدَ قَطْعِ الدَّلَالِ رَمْيِ الرِّشَاءِ^(٢)
- حَقَّ طَهَ وَسَيِّدِ الْعُظَمَاءِ
- لِرَجَالٍ وَلَا لَجِنْسِ النِّسَاءِ!
- هِيَ تَبْدُو فِي حَالَةٍ نَكَرَاءِ!
- وَرُكُوعاً لِلْمَرْأَةِ الْعَجْزَاءِ^(٣)
- وَأَتَى كُلَّ كَذْبَةٍ نَكَرَاءِ^(٤)
- وَضَعَ آنَافَكُمْ بِشَرْبِ الْوِطَاءِ^(٥)
- فِي طَرِيقٍ يُبَيِّنُ قَشْعَ الْحَيَاءِ
- فِي عَفَافٍ أَيَا بَنِي حَوَّاءِ!
- وَزَكَاةً أَسَاسَ كُلِّ الزَّكَاةِ^(٦)
- مِنْ سُيُوفِ الْمَوْلَى لِمَصَدِّ اعْتِدَاءِ
- وَضَرَارٍ ذَا الْيَوْمِ فِي الْأَمْرَاءِ^(٧)
- لِصَّلَاةٍ فِي غَيْبَةِ الصَّوْضَاءِ

(١) المأفون : ناقص العقل .

(٢) الرِّشَاء : حبل الدلو . أي بعد إسقاط ركن الصَّلَاة إنكار الدِّين بالكَلْبَةِ .

(٣) المرأة العجزة : الَّتِي عَظُمَتْ عَجِيزَتُهَا : أي أردافها .

(٤) كذبة ، بفتح الكاف وسكون الدال : المرّة من الكذب . نكراء : تُنْكَرُ بِشِدَّةٍ لِعَظِيمِ قُبْحِهَا .

(٥) آناف جمع أنف ، عضو التنفّس والشَّم . وطاء : ما انخفض من الأرض .

(٦) الزَّكَاة : التَّمَاء والبركة .

(٧) هو ضرار بن الأزور الأسدي .

- ١٧٧٥- كان ذاك الغياب إعلان حرب
- ١٧٧٦- كان سيف الإسلام في وقت فجر
- ١٧٧٧- قد أعد الصفوف في خير حال
- ١٧٧٨- هم أهل القسي رمي سهام
- ١٧٧٩- لا تطيق الخيول فقء عيون
- ١٧٨٠- وجنود الإسلام كل مناه
- ١٧٨١- كلهم ضارع ويدعو بصدق
- ١٧٨٢- والمليك الجبار سد رمياً
- ١٧٨٣- أفرغ الله صبره كل حين
- ١٧٨٤- لست تلقى سوى الخيول أطارت
- ١٧٨٥- وإذا ما نظرت تلقى تلالاً
- ١٧٨٦- جند دين الإسلام ضحوا بروح
- ١٧٨٧- هم كل الجنود نصر لدين
- ١٧٨٨- إنهم كلهم فداء لدين
- ١٧٨٩- كل فرد من الجنود تبدى
- ١٧٩٠- هو حامي الإسلام يابى بتاتا
- ١٧٩١- ها هو الآن غارق في الدماء
- ١٧٩٢- قد رأى السابقين من شهداء
- من عدو من أشرس الأعداء
- مثل صقر في القمّة الشّماء
- وأمام الصفوف أهل الرّماء^(١)
- كي تصيب الخيول بالإغماء
- ومسيل العيون مثل الماء
- رفع دين الإسلام نحو العلاء
- ربّه السامع المجيب الدّعاء
- جنود الإسلام في الأنحاء
- فأذاقوا الأعداء كأس الفناء
- لرؤوس العدى بكلّ حذاء
- من صنوف الأعضاء والأشلاء
- وبما دونهما من الأعضاء
- هو دين الإسلام دين السّناء
- إنهم أجمعين تحت اللّواء
- حامي الثغر معلناً عن فدائي
- غير نصر الإسلام وقت اللقاء
- طامعاً أن يكون في الشّهداء
- بعد أن أمطروا العدو بداء

(١) أهل الرّماء : أهل الرمي بالنبال .

- ١٧٩٣- فَهَنِيئاً لِّصَاحِبِهِ السُّعْدَاءِ
 ١٧٩٤- أَيُّ مَجْدٍ هُمْ قَدْ بَنَوْا بِدِمَائِهِ
 ١٧٩٥- يَذْهَبُ الْجُنْدُ خَلْفَهُمْ كَفَرَاشٍ
 ١٧٩٦- لَسْتُ تَلْقَى سِوَى انْدِفَاعٍ أَتِيَّ
 ١٧٩٧- لَا يُيَالِي بَأِيَّ خَطْبٍ تَبَدَّى
 ١٧٩٨- وَالْأَمِيرُ الْمَقْدَامُ تَلْقَاهُ صَقْراً
 ١٧٩٩- جُنْدُهُ الْغُرُّ يُبْصِرُونَ دَوَاماً
 ١٨٠٠- خَالِدٌ وَخَدَهُ شَبِيهٌ بِجَيْشٍ
 ١٨٠١- وَلَدِيهِمْ مِنَ الْمَلِكِ شُعُورٌ
 ١٨٠٢- يُبْصِرُ الْخَصْمُ فِي اللَّقَاءِ جُيُوشاً
 ١٨٠٣- إِنَّهُ الْعَوْنُ مِنْ مَلِكِكَ قَالُوا
 ١٨٠٤- إِنْ لِلَّهِ رَبَّنَا جُنُوداً
 ١٨٠٥- وَلَقَدْ جَاءَ فِي بُزَاخَةٍ نَصْرٌ
 ١٨٠٦- إِنَّهُ الْيَوْمُ شَابَ فِيهِ صِغَارٌ
 ١٨٠٧- وَعِمَادُ الْأَجْنَادِ أَصْحَابُ طَهْ
- أَجْرُهُمْ ثَابِتٌ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ
 مَا الَّذِي قَدَّمُوهُ مِنْ إِغْرَاءِ
 كَيْ يَكُونُوا فِي جَنَّةِ الْمَعْلَاءِ^(١)
 لِأَمَامِ مُرَادِهِ لَا الْوَرَاءِ
 هُمُّهُ سَحَقُ كُلِّ أَهْلِ الشَّقَاءِ
 دَائِماً مَاهِراً بِشَدِّ الْبِنَاءِ
 قَائِدَ الْغُرِّ مِنْهُمْ بِإِزَاءِ^(٢)
 مِنْهُ رُوحٌ سَرَتْ لِأَهْلِ الْإِبَاءِ^(٣)
 بَارْتِيحٍ لِبَذْلِ رُوحِ الْفِدَاءِ
 فَوْقَ حَصْرِ الْأَرْقَامِ وَالْإِحْصَاءِ
 قَدْ وَجَدْنَا فِي الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ
 يَصْطَفِيهِمْ لِنَصْرِ أَهْلِ الصَّفَاءِ
 بَعْدَ بَذْلِ الْمَجْهُودِ مِنْ أَكْفَاءِ^(٤)
 فِيهِ أَبْلَى الْأَجْنَادُ خَيْرَ بَلَاءِ
 كُلُّهُمْ فِي الْفِدَاءِ أَهْلُ اسْتِوَاءِ

(١) المعلاء : مقبرة أهل مكة المكرمة أساساً واستعيرت هنا لقبور مطلق الشهداء السعداء .

(٢) بإزاء : بجوارهم وبجانبهم وبالقرب منهم .

(٣) أهل الإباء : أهل العزة والرفعة والأنفة .

(٤) بزوخة بالضّم والخاء المعجمة : ماء لبني أسد كانت فيه وقعة عظيمة في أيام أبي بكر الصديق مع طليحة بن خويلد الأسدي . وقائد المسلمين خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه . انظر معجم البلدان : "بزوخة" .

- ١٨٠٨- كُلُّ فَرْدٍ قَدْ كَانَ فِي الْجَيْشِ جَيْشًا
- ١٨٠٩- ذَلِكَ الْيَوْمُ قَدْ أَبَانَ فُنُونًا
- ١٠١٠- كَانَ ذَاكَ الصَّرْغَامُ خَيْرَ مِثَالٍ
- ١٨١١- يَسْأَلُ النَّاسُ يَوْمَهَا عَنْ طَلِيحٍ
- ١٨١٢- جَاءَ وَسَطَ الْحَشُودِ تَحْتَ كِسَاءٍ
- ١٨١٣- وَلَقَدْ حَلَّ فِي قِيَادَةِ جَيْشٍ
- ١٨١٤- إِنَّهُ مِنْ فَرَازَةِ وَابْنِ حِصْنٍ
- ١٨١٥- عِنْدَهُ كَاذِبٌ مِنَ الصَّحَرَاءِ
- ١٨١٦- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى عَيْنِنَا قَوْلُ
- ١٨١٧- وَهَذَا إِلَى طَلِيحَةٍ يَأْتِي
- ١٨١٨- مُلْحِفًا كُلَّ مَرَّةٍ فِي سُؤَالٍ
- ١٨١٩- كُلَّ حِينٍ قَدْ ادَّعَى فِي
- ذَكَرَ
- ١٨٢٠- وَلَقَدْ طَالَ مِنْ عَيْنِنَا سُؤْلُ
- ١٨٢١- بِازْدِيَادِ السُّؤَالِ يَزْدَادُ طَوْلُ
- ١٨٢٢- لَيْسَ عِنْدَ الْكَذَّابِ قَطْرَةٌ مَاءٍ
- خَالِدٌ كَانَ سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ
- إِذْ أَطَارَ الرُّءُوسَ جَوَّ الْهَوَاءِ
- جُنُودِ الْإِسْلَامِ وَالْأَسْوَياءِ
- طَلَحَةَ الشَّرِّ أَسَّ كُلِّ الْبَلَاءِ^(١)
- فِي انْتِظَارِ لِلرُّوحِ بِالْإِيحَاءِ^(٢)
- أَحْمَقُ الْقَوْمِ مِنْ بَنِي الْبَيْدَاءِ
- رَدَّهُ مُدَّعٍ لِدَرْكِ الشَّقَاءِ^(٣)
- هُوَ أَشْهَى مِنْ صَادِقِ الْبَطْحَاءِ^(٤)
- هُوَ وَخِيٍّ أَوْ كَانَ مُحَضَّ هُرَاءِ
- حِينَمَا أُنْدَسَ يَوْمَهَا فِي الْكِسَاءِ
- هَلْ أَتَى الرُّوحُ طَلَحَ بِالْأَلَاءِ^(٥)
- هُوَ آتٍ مِنَ الْمَكَانِ النَّائِي
- وَمِنْ الْمُدَّعِي طَوِيلُ الرِّشَاءِ
- لِرِشَاءٍ بِدُونِ مَلٍّ دِلَاءِ
- بَلْ وَلَا جُزْءَ قَطْرَةٍ مِنْ حَيَاءِ

(١) يقال بعير طليح : مجهود مهزول . طليحة الشَّرِّ : طليحة الأسدِي المتنبِّي .

(٢) الرُّوح : جبريل عليه السَّلام .

(٣) هو عيينة بن حِصْنِ الْفَزَارِيِّ . انظر -مثلاً- معجم البلدان : "بزاخة"

(٤) أَحَبَّ إِلَى عَيْنِنَا كَاذِبٌ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبِيِّ الصَّادِقِ .

(٥) الرّوح : جبريل عليه السّلام . طلع : يا طليحة : بالّلاء : بالكلام البديع الذي يُشبه الضّوء السّاطع .

- ١٨٢٣- يُقْتَلُ النَّاسُ فِي بُزَاخَةٍ دَفْعاً
١٨٢٤- إِنَّهُ كَانَ تَحْتَ ظِلِّ الْكِسَاءِ
١٨٢٥- لَا بِسَاءَ فَضْلٍ كِسْرَةٍ مِنْ قَبَاءِ
١٨٢٦- كُلُّ وَقْتٍ يَأْتِي عُيْنَةٌ فِيهِ
١٨٢٧- أَنْ سَيَفَ الْإِسْلَامُ يَقْتَصُّ مِنْهُمْ
١٨٢٨- سَوْفَ يَأْتِي إِلَيَّ وَحْيِي قَرِيباً
١٨٢٩- وَأَخيراً يَأْتِي عُيْنَةٌ فَذّاً
١٨٣٠- فَيُنَادِي قَدْ جَاءَنِي الْوَحْيُ ثَرّاً
١٨٣١- لَيْسَ يَخْفَى بَأَنَّهُ قَوْلُ زُورٍ
١٨٣٢- فِيهِ قَوْلٌ شَبِيهُ وَصْفٍ لِمَاءِ
١٨٣٣- إِنَّهَا الْحَرْبُ مِثْلُ شَقْيٍ رَحَاةٍ
١٨٣٤- إِنَّهَا إِنْ تَكُنْ لِصَالِحٍ خَصْمٍ
١٨٣٥- إِنْ ذَا الْقَوْلِ يَا أُخَيَّ عَظِيمٍ
عَنْ كَذُوبٍ فِي زِيٍّ شَرِّ النَّسَاءِ
فَوْقَ ظَهْرِ الْحِمَالَةِ الدَّهْمَاءِ^(١)
فَوْقَ دِرْعٍ مَوْضُونَةٍ سَمَرَاءِ^(٢)
يُخْبِرُ الْكَاذِبَ الْعَظِيمَ الدَّهَاءِ
فَيَقُولُ اصْبِرْ عَلَى الصُّعْدَاءِ^(٣)
أَزِفَ الْوَقْتُ لِانْقِشَاعِ الْغَطَاءِ
فِي أَكَاذِبِهِ بِلا اسْتِخْيَاءِ^(٤)
وَإِذَا الْوَحْيُ مُسْفِرٌ عَنْ غَبَاءِ
عَنْ جَمِيعِ الدَّهْمَاءِ وَالْبُسْطَاءِ
بَعْدَ لَأْيٍ بَأَنَّهُ مِثْلُ مَاءِ^(٥)
وَدَلِيلُ الْحُرُوبِ فِي الْأَرْحَاءِ^(٦)
فَلَكُمْ فِي غَدٍ وَكُلُّ هَنَاءِ
لَيْسَ يُنْسَى مَا دُمْتَ فِي الْأَحْيَاءِ

(١) الحِمَالَةُ ، بفتح الحاء : اسم فرس طليحة .

(٢) كِسْرَةٌ : قطعة . قَبَاءٌ : ثوب يُلبَسُ فوق الثَّيَابِ . مَوْضُونَةٌ منسوجة حلقتين حلقتين .

(٣) الصُّعْدَاءُ : المشقّة .

(٤) أَيِ وَيَأْتِي عُيْنَةٌ أَخيراً طليحة الفريد في أكاذيبه .

(٥) لَأْيٍ : جهد .

(٦) هَذَا مِنَ الْوَحْيِ الَّذِي جَاءَ طليحة . الْأَرْحَاءُ جمع رَحَا .

- ١٨٣٦- ليس يَخْفَى على عِيْنَةٍ زُورٌ
 ١٨٣٧- قال إِنَّمَا أَنْتَ يَا طُلَيْحٌ كَذُوبٌ
 ١٨٣٨- لَسْتَ تَنْسَى الَّذِي أَقُولُ جَهَاراً
 ١٨٣٩- ثُمَّ قَدْ صَاحَ فِي فِزَارَةٍ هَذَا
 ١٨٤٠- وَقَدْ ذَاكَ كَانَ خَالِدٌ وَصِحابُ
 ١٨٤١- بِإِنْكَشَافِ الْكَذُوبِ عَنْهُ تَخَلَّى
 ١٨٤٢- لَمْ يَكُنْ مِنْهُ غَيْرُ رَمِي الْكِسَاءِ
 ١٨٤٣- ثُمَّ نَادَى فِي الْقَوْمِ دُونَ حَيَاءِ
 ١٨٤٤- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى طَلَّاعِ نَصْرٍ
 ١٨٤٥- لَمْ يَكُنْ مِنْ كَذُوبِهِمْ غَيْرُ نَزْعِ
 ١٨٤٦- لِزَيْلِ الْأَوْسَاحِ قَدْ جَلَّلَتْهُ
 ١٨٤٧- كَانَ أَلْقَى بِزَوْجِهِ فِي غَيْطٍ
 ١٨٤٨- ثُمَّ أَلْقَى عَلَى الْحِمَالَةِ حِلْساً
- يَجْعَلُ السَّجْعَ سَاتِرَ الْعَجْفَاءِ^(١)
 وَالَّذِي قُلْتَ مِنْ قَبِيلِ الْهَرَاءِ
 إِنَّمَا أَنْتَ أَكْذَبُ الْخُبثَاءِ^(٢)
 كَاذِبٌ فَاتْرُكُوهُ فِي ذَا الْعَرَاءِ
 قَدْ أَذَقُوا الْأَعْدَاءَ كَأْسَ التَّوَاءِ^(٣)
 كُلُّ أَخْلَافِهِ بِلا اسْتِثْنَاءِ
 وَبِالْقَاءِ مَا بَدَأَ مِنْ قَبَاءِ
 دَافِعُوا عَنْ حَرَمِكُمْ وَالنِّسَاءِ^(٤)
 وَرِيحٌ تَهْبُؤُ فِي الْأَجْوَاءِ
 لِسِلَاحٍ وَقَصْدِ جُبِّ الْمَاءِ^(٥)
 وَدَلِيلِ انْهِزَامِهِ فِي اللَّقَاءِ^(٦)
 فَوْقَ ظَهْرِ التَّجِيَّةِ الْوَجْنَاءِ^(٧)
 وَمَضَى طَالِباً طَرِيقَ النَّجَاءِ^(٨)

(١) العجفاء : الدابة الهزيلة .

(٢) جهاراً : علانية .

(٣) التواء : الهلاك .

(٤) الحریم : ما حُرِّمَ فلا يُنتَهَك .

(٥) الجب : البئر غير المطوية وغير المبنية من الداخل .

(٦) جَلَّلَتْهُ : غَطَّتْهُ .

(٧) الغبيط : ما يوضع على ظهر البعير لتركب المرأة فيه . الوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين . والوجهة ما ارتفع من الخدين .

(٨) الحمالة : اسم فرس طليحة الكذاب . الحلس : ما وَلِيَ ظَهْرَ الدابة تحت الرَّحْلِ والقَتَبِ والسَّرجِ .

١٨٤٩- ثُمَّ نَادَى فِي الْقَوْمِ كِي يَتَّبِعُوهُ
 ١٨٥٠- وَهَنَا خَالِدٌ لِيَأْمُرُ جُنْدًا
 ١٨٥١- كُلُّهُمْ قَدْ أَجَابَ لِلْأَسْرِ طَوْعًا
 ١٨٥٢- كَانَ مِنْ ضَمْنِهِمْ عُيَيْنَةٌ لَمَّا
 ١٨٥٣- ذَلَّتْهُ الْأَسْرُ وَالْمَهَانَةُ خَيْرٌ
 ١٨٥٤- خَالِدٌ زَفَّ لِلْخَلِيفَةِ نَصْرًا
 ١٨٥٥- كُلُّ حَقِّ الْمَوْلَى لَطِيبَةٌ يَمْضِي
 ١٨٥٦- كَانَ مِنْ ذَلِكَ عُيَيْنَةٌ يَمْشِي
 ١٨٥٧- وَصِغَارُ الْأَطْفَالِ صَاخُوا عَلَيْهِ
 ١٨٥٨- بَعْدَ نَيْلِ لُصْحَبَةٍ وَجْهَادٍ
 ١٨٥٩- فَيَنَادِي فِيهِمْ وَهَلْ كُنْتُ يَوْمًا
 ١٨٦٠- ذَاكَ بَعْضُ مَنْ مُعْجَزَاتٍ لَطَةً
 ١٨٦١- كَانَ فِيهِمْ عُيَيْنَةٌ فَحَبَاهُ
 ١٨٦٢- إِنَّ خَيْرَ الْأَنَامِ لَمْ يُعْطِ شَيْئًا
 ١٨٦٣- كَانَ مَنَعُ الرَّسُولِ ذَلِكَ عَنْهُمْ
 ١٨٦٤- وَاحِدٌ مِنْ أَوْلَئِكَ الْأَتَقِيَاءِ
 ١٨٦٥- كَانَ فِيهِمْ عُيَيْنَةٌ ذَاكَ رَمَزُ

لَيْسَ يَبْقَى فِي حَرْبِهِ مِنْ رَجَاءٍ
 أَنْ يَشُدُّوا وَثَاقَ أَهْلِ الشَّقَاءِ^(١)
 حَشْيَةَ الرَّأْسِ أَنْ يُرَى فِي الْهَوَاءِ
 أَذْرَكَ الْمَوْتَ جَاءَ مِنْ أَنْحَاءِ
 مَنْ زَوَالٍ لِلرَّأْسِ لِلْكَبْرِيَاءِ
 وَبِأَسْرَى وَمَغْنَمٍ وَفِدَاءِ
 كَيْ يَرَى فِيهِ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ^(٢)
 خَافِضَ الرَّأْسِ كَفُّهُ مِنْ وَرَاءِ
 يَا كَفُورًا لِيَتَلَكَّمُ النَّعْمَاءِ
 فِي سَبِيلِ الرَّحْمَنِ أُبْتُ بِدَاءِ
 مُسْلِمًا كَيْ يُقَالَ إِنِّي مُرَائِي !
 حِينَ أُعْطِيَ الْكُفَّارَ حَتَّى الثَّرَاءِ
 ضَمَّنَ أَمْثَالَهُ بِخَيْرِ حَبَاءِ
 لِكِرَامِ الشُّخُوصِ وَالْأَتَقِيَاءِ
 لَدَلِيلًا عَلَى السَّنَا وَالسَّنَاءِ
 فَاقَ مِلَّةَ الْوُجُودِ مِنْ ذَا الْغُثَاءِ
 جَمِيعِ الطُّغَاةِ وَالْأَغْيَاءِ^(٣)

(١) الوثائق : الحبل الذي يشد به الأسير .

(٢) أي كي يرى فيه أول الخلفاء رأيه .

(٣) انظر السيرة النبوية ٢ / ٤٢١ .

- ١٨٦٦- إِنَّهُ يَوْمَهَا لَيَبْدُو أَسِيرًا
 ١٨٦٧- قَدْ عَفَا عَنْهُ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 ١٨٦٨- وَلَقَدْ كَانَ عَفْوُهُ سِرَّ عَوْدِ
 ١٨٦٩- عَادَ لِلصَّفِّ نَاشِرًا دِينَ طَه
 ١٨٧٠- بِدُخُولِ فِي الدِّينِ تُمَحَّى ذُنُوبٌ
 ١٨٧١- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ مَلِكٍ
 ١٨٧٢- إِنَّ هَذَا التَّوْفِيقَ حَالُ ابْنِ حِصْنٍ
 ١٨٧٣- نَالَ كُلُّ مِنَ الشَّقِيقَيْنِ وَزَرًا
 ١٨٧٤- قَاتَلَا ثُمَّ قَتَلَا ثُمَّ نَالَا
 ١٨٧٥- إِنَّ مَنْ قُوتِلُوا مِنَ السُّعْدَاءِ
 ١٨٧٦- وَاحِدٌ مِنْهُمْ عُكَاشَةُ سَبَقِ
 ١٨٧٧- ذَاكَ مِصْدَاقُ قَوْلِ أَحْمَدَ أَنْتُمْ
 ١٨٧٨- دُونَ شَيْءٍ مِنَ الْحِسَابِ جَمِيعًا
 ١٨٧٩- بَعْدَ ذَاكَ الْأَذَى طُلِيحَةُ يَأْتِي
 ١٨٨٠- وَالْمَلِكُ الْعَفَّارُ يَقْبَلُ تَوْبًا
 ١٨٨١- وَلَقَدْ كَانَ مِنْ طُلِيحَةَ جُهْدُ
- بَعْدَ أَنْ عَادَ كَافِرًا لِلْعَمَاءِ
 إِنَّهُ مِنْ سُلَالَةِ التُّجَبَاءِ
 لِصَحِيحِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ التَّوَاءِ
 وَلِدَيْنِ السَّامِحِ وَالشُّمَحَاءِ
 هِيَ فَوْقَ التَّعْدَادِ وَالْإِحْصَاءِ
 وَمُلُوكِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ سَخَاءِ
 وَهُوَ حَالُ الْكَذُوبِ بَعْدَ نَجَاءِ^(١)
 لِلَّذِي قَدْ أَتَاهُ مِنْ إِيْذَاءِ
 قُبْحِ ذُلِّ الْهَزِيمَةِ النَّكَرَاءِ
 إِنَّ مَنْ قُتِلُوا مِنَ الشُّهَدَاءِ
 لِحِنَانِ الْخُلُودِ وَالْعُلْيَاءِ^(٢)
 تَدْخُلُونَ الْجَنَانَ فِي السُّعْدَاءِ
 سَوْفَ يَأْتِيكُمْ جَمِيلُ الْجَزَاءِ
 تَائِبًا عَائِدًا إِلَى الْأَتَقِيَاءِ
 مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كُنَّ كَالدَّهْنَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ يَوْمَ الْبَلَاءِ

(١) الكذوب : طليحة بن خويلد المنتبئ .

(٢) هو عُكَاشَةُ بَضْمَ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكَافِ وَتَخْفِيفِهَا ابْنَ مُحْصَنِ الْأَسَدِيِّ بِشْرِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَأَنَّهُ أَحَدُ السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ الْإِصَابَةُ ٢ / ٤٩٤ .

- ١٨٨٢- يَوْمَ تَمْضِي الْجِيُوشُ شَرْقًا لَفَتْحِ
 ١٨٨٣- تَمَّ بَذْلُ الْمَجْهُودِ مِنْهُ بِوَقْتِ
 ١٨٨٤- يَوْمَ كَانَ الْفَارُوقُ يَجْمَعُ جُنْدًا
 ١٨٨٥- كُلُّهُمْ كَانَ يَسْتَضِيفُ وَيُعْطَى
 ١٨٨٦- مِنْ رُكُوبٍ وَعُدَّةٍ وَنُقُودِ
 ١٨٨٧- وَلَقَدْ كَانَ فِي الرِّجَالِ أَتَوْهُ
 ١٨٨٨- ذَاكَ عَمْرٌ وَفَخْرٌ آلِ زُبَيْدِ
 ١٨٨٩- كَانَ يَوْمَ اللَّقَاءِ يَعْدِلُ أَلْفًا
 ١٨٩٠- وَالَّذِي يَوْمَهَا يُسَاوِيهِ قَدْرًا
 ١٨٩١- إِنَّهُ فَارِسُ الْحِمَالَةِ حَقًّا
 ١٨٩٢- إِنَّ هَذَا طَلِيحَةُ الْهَيْجَاءِ
 ١٨٩٣- نُقْطَةُ الضَّعْفِ عِنْدَهُ وَبَعْمَرِ
 ١٨٩٤- وَلِهَذَا يَرْتَدُّ كُلُّ وَلَكِنْ
 ١٨٩٥- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْخَلِيفَةِ كُلُّ
 ١٨٩٦- وَلَقَدْ أَخْبَرَ الْخَلِيفَةُ سَعْدًا
 ١٨٩٧- إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ لَيْثَيْنِ كُلُّ
 ١٨٩٨- اسْتَشِرَّ كُلُّ وَاحِدٍ فَهُوَ لَيْثٌ
- وَعَلَيْهَا سَعْدٌ وَنِعْمَ الْفِدَائِي (١)
 كَانَ فِيهِ الْفَارُوقُ مِنْ خُلَفَاءِ
 فِي بِلَادِ الرَّسُولِ مِنْ أَنْحَاءِ
 كُلِّ مَا احتَاجَ فِي الْمَكَانِ النَّائِي
 وَرُكُوبِ الشَّقَرَاءِ وَالِدَهْمَاءِ
 فَخَرُ أَهْلِ الْحُرُوبِ مِنْ صَنْعَاءِ
 صَاحِبِ السَّيْفِ ذِي الشَّبَا وَالْمَضَاءِ (٢)
 مِنْ رِجَالٍ فِي الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ
 ذَاكَ لَيْثٌ قَدْ تَابَ مِنْ غُلُوءِ (٣)
 صَاحِبِ الْقَلْبِ قَدْ مِنْ صَمَاءِ
 صَاحِبِ السَّيْفِ وَالْقَنَا وَالذَّكَاءِ
 حِرْصُ كُلِّ عَلَى بُلُوغِ الْعَلَاءِ
 عَادَ كُلُّ إِلَى سَبِيلِ السَّوَاءِ
 مِنْ ذَوِي قُدْرَةٍ عَلَى اسْتِعْلَاءِ
 حِينَ إِرْسَالِهِ فَخَارَ الثُّنَائِي
 يَعْدِلُ الْأَلْفَ يَوْمَ سَيْلِ الدِّمَاءِ
 دُونَ جَعَلٍ أَيْاً مِنَ الْأَمْرَاءِ

(١) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه فاتح المدائن . عاصمة الفرس .

(٢) الشُّبَا : الحد .

(٣) الغلواء : الغلو .

- ١٨٩٩- جَادَ بِالرُّوحِ كُلُّ لَيْثٍ وَلَكِنْ
 ١٩٠٠- قَدْ قَضَى اللَّهُ بِالنَّجَاةِ لِكُلِّ
 ١٩٠١- كُلُّ شَهْمٍ قَدْ كَانَ كَفَرَ حَقًّا
 ١٩٠٢- وَلِكُلِّ فِي الْقَادِسِيَّةِ دَوْرٌ
 ١٩٠٣- إِنَّ عَمْرًا قَدْ جَادَ بِالرُّوحِ لَكِنْ
 ١٩٠٤- لَا يَزَالُ التَّارِيخُ يَشْدُو بِدَوْرِ
 ١٩٠٥- وَأَخُوهُ طَلِيحَةُ الدَّهْمَاءِ
 ١٩٠٦- كَيْ يَصُدَّ الْإِيْدَاءَ مِنْ سَيْفِ فِيلٍ
 ١٩٠٧- قَالَ سَعْدٌ دَعَاكُمْ إِذْ رَأَكُمْ
 ١٩٠٨- أَنْتُمْ الْأُسْدُ وَاسْمُكُمْ لَفْظُ أُسْدٍ
 ١٩٠٩- أُسْدٌ أَتَبَتَتْ بِجَنْبِ فَتَاهَا
 ١٩١٠- نَفَسُوا الْيَوْمَ كُرْبَةَ الْقَوْمِ نَالُوا
 ١٩١١- يَوْمَهَا الْقَتْلُ يَسْتَحِرُّ بِحَقِّ
 ١٩١٢- لَا يَهُمُّ الْجُنُودَ إِلَّا انْتِصَارٌ
 ١٩١٣- نَصْرُ دِينِ الْإِسْلَامِ كُلِّ حَرِيصٍ
- كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِحُكْمِ الْقَضَاءِ
 رَغَمَ زَجِّ بِالرُّوحِ فِي التَّكْبَاءِ^(١)
 عَنْ عَظِيمِ الذُّنُوبِ لِلْكَبْرِيَاءِ
 جَاَزَ فِي الْقَدْرِ مَوْطِنَ الْجُوزَاءِ
 قَدْ أَرَاهُ الْمَوْلَى طَرِيقَ النَّجَاءِ
 لَفَتَى السَّيْفِ وَالْجَرَى الْفِدَائِي
 يَوْمَ سَعْدٌ يُخْصُّهُ بِنْدَاءِ^(٢)
 كَانَ فِي قَوْمِهِ مِنَ الْوُجْهَاءِ^(٣)
 قَدْ وَرِثْتُمْ مَلَأُسْدَ عَزَمَ الْمَضَاءِ^(٤)
 يُثَبِّتُ الْفِعْلُ صِحَّةَ الْأَسْمَاءِ
 أَنَّهُمَا أُسْدٌ كُرْبَةٌ عَوْصَاءِ^(٥)
 مِنْ سُيُوفِ الْأَفْيَالِ شَرَّ الْبَلَاءِ
 فِي جُنُودِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْعَطَاءِ^(٦)
 فَوْقَ تَلٍّ لَهُمْ مِنَ الْأَشْلَاءِ
 أَنْ يَرَى الْيَوْمَ يَوْمَ بَذْلِ الدِّمَاءِ

(١) التَّكْبَاءُ : رِيحٌ انْحَرَفَتْ وَوَقَعَتْ بَيْنَ رَيْحَيْنِ .
 (٢) الدَّهْمَاءُ : الْحِمَالَةُ فَرَسٌ طَلِيحَةٌ . وَكَانَ النَّدَاءُ يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ .
 (٣) الْجُمْلَةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ : وَأَخُوهُ طَلِيحَةٌ .
 (٤) مَلَأُسْدُ لُغَةٌ فِي : مِنَ الْأُسْدِ .
 (٥) الْكُرْبَةُ بِضَمِّ الْكَافِ : الْكَرْبُ . عَوْصَاءُ : شَدِيدَةٌ .
 (٦) يَسْتَحِرُّ : يَشْتَدُّ .

١٩١٤ -يَوْمَهَا الْعُرْبُ كَانَ مِنْهُمْ ثَبَاتٌ
 ١٩١٥ -إِنَّمَا الْعُرْبُ أَهْلُ دِينِ السَّنَاءِ
 ١٩١٦ -فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ كُلُّ رَخِيسٍ
 ١٩١٧ -عَاهَدُوا اللَّهَ أَنْ يَكُونُوا وَقُوداً
 ١٩١٨ -عَاهَدُوا اللَّهَ ثُمَّ وَقَفُوا فَكَانُوا
 ١٩١٩ -هُمْ رِجَالٌ وَنَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ١٩٢٠ -عَنْ قَرِيبٍ بِإِذْنِ رَبِّي سَتَعْلُو
 ١٩٢١ -إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ يَخْتِاجُ فِذَاً
 ١٩٢٢ -يَنْشُرُ الْحَقُّ فِي مَقَالٍ وَفِعْلٍ
 ١٩٢٣ -فَإِذَا زَالَتِ الْعَوَائِقُ تَلْقَى
 ١٩٢٤ -ذَاكَ وَعَدُّ مِنَ الْمَلِيكِ فَهَيَّا
 ١٨٢٥ -بَعْدَ نَصْرِ مِنَ الْمَلِيكِ تَقْصَى
 ١٩٢٦ -وَيَقْدِرُ الْإِيذَاءُ يَلْقَى عِقَاباً
 ١٩٢٧ -خَالِدٌ كَانَ حَازِماً فِي عِقَابٍ
 ١٩٢٨ -وَالَّذِي قَبْلُ كَانَ مَارِسَ قَتْلًا
 ١٩٢٩ -ذَاكَ مَا قَالَ رَبُّنَا فِي كِتَابٍ
 ١٩٣٠ -ذَاكَ مَا كَانَ خَالِدٌ قَدْ أَتَاهُ
 ١٩٣١ -وَبِذَاتِ الطَّرِيقِ قَدْ تَمَّ قَتْلُ

وُثُبْتُ لِأَهْلِ دِينِ السَّمَاءِ
 وَهُمْ الْحَامِلُونَ لِلْأَنْحَاءِ
 مَنْ نَفِيسِ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْبَاءِ
 كَيْ يَفُوقَ الْإِسْلَامُ كُلَّ ضِيَاءِ
 رَمَزَ أَهْلُ الْوَفَاءِ فِي الْآنَاءِ
 نَقْتَفِي مِثْلَ فِعْلِهِمْ بِاشْتِهَاءِ
 رَايَةُ الْحَقِّ فَوْقَ كُلِّ لَوَاءِ
 دَاعِيَاءَ عَامِلًا بِكُلِّ ذِكَاءِ
 وَسَلُوكٍ وَصِدْقٍ كُلِّ دُعَاءِ
 دِينَ طَهَ فِي ظِلِّ كُلِّ سَمَاءِ
 نَجْعَلِ الْأَرْضَ رَوْضَةً مِنْ هَنَاءِ
 خَالِدٌ كُلُّ مُجْرِمٍ وَمُرَائِي
 ذَاكَ مَا قَالَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 مِنْهُ قَدْ كَانَ جَاءَ لِلْسُّفَهَاءِ
 نَالَ مِنْ خَالِدٍ أَلِيمِ الْجَزَاءِ
 ذَاكَ مَا جَاءَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 بَعْدَ قَبْضٍ مِنْهُ عَلَى الْخُبَاءِ
 ذَاكَ فِعْلُ النَّبِيِّ بِالْبُغْضَاءِ

- ١٩٣٢- إِمَّا قَصْدُ خَالِدٍ بَثُّ رُغْبٍ
 ١٩٣٣- مَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِيئَرٍ رَمَاهُ
 ١٩٣٤- وَالَّذِي قَدْ رَمَاهُ مِنْ رَأْسِ طَوْدٍ
 ١٩٣٥- وَلَا أَخَذِ الْقِصَاصِ كَانَ
 دَوِيٌّ
 ١٩٣٦- وَلَقَدْ نَالَ بَعْضُهُمْ لِعِقَابٍ
 ١٩٣٧- كَانَ ذَاكَ الْعِقَابُ دَرْسًا بَلِيغًا
- فِي نُفُوسِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ
 مِثْلَ دَلْوٍ فِي أَعْمَقِ الزَّوْرَاءِ^(١)
 نَالَ مَوْتًا بِالْقَذْفِ مِنْ شَمَاءِ^(٢)
 مِثْلَ صَوْتِ الرُّعُودِ وَالْأَنْوَاءِ^(٣)
 حِينَمَا جَاءَ أَوَّلَ اخْتِلَافِ
 لِلَّذِي حَادَ عَنْ سَبِيلِ السَّوَاءِ

(١) الزَّوْرَاءُ : البئر البعيدة القعر .
 (٢) الطَّوْدُ : الجبل الصَّخْم . الشَّمَاءُ : القمَّة العالية .

(٣) الأنواء : الغيوم والأمطار وما يرتبط بهما . المفرد نوء .

(٤) أي حينما بُعث به إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في المدينة المنورة .

مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ التَّمِيمِيُّ

- ١٩٣٨-جاء طه الرسول وقد تميم
١٩٣٩-مُعَلِّناً عن دُخُولِهِ دِينَ طه
١٩٤٠-ورسول الإسلام يَخْتَارُ منهم
١٩٤١-كي يَكُونُوا فِي الْقَوْمِ كَالنُّقَبَاءِ
١٩٤٢-وَلَجَمْعِ الزَّكَاةِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ
١٩٤٣-ثُمَّ بَعَثَ بِهَا دَلِيلَ الْوَلَاءِ
١٩٤٤-قَدْ وَفَى الْقَوْمُ لِلرَّسُولِ وَلَمَّا
١٩٤٥-غَيَّرَ أَنَّ الصِّغَارَ فِي الْعَقْلِ مِنْهُمْ
١٩٤٦-قَدْ رَأَاهَا إِتَاوَةً وَخَرَجاً
١٩٤٧-قَدْ كَفَاهُمْ إِعْطَاؤُهَا لِنَبِيِّ
١٩٤٨-إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ مِنْ دُونِ دَفْعٍ
١٩٤٩-فَإِذَا شَاءَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
١٩٥٠-فَإِذَا مَا أَصَرَ نُبْدِي ارْتِدَاداً
١٩٥١-لَيْسَ فِي الشَّرِكِ أَيُّ عِبٍّ عَلَيْنَا
١٩٥٢-وَلَقَدْ كَانَ مَالِكُ ذَا إِبَاءٍ
- مُعَلِّناً عَنْ خُضُوعِهِ وَالْوَلَاءِ
وَأَدَاءِ الْأَرْكَانِ خَيْرَ أَدَاءِ
ثَلَاثَةً فِي مَنَاصِبِ الْأُمَرَاءِ
فِي اتِّصَالِ بِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
حَسَبَ أَمْرِ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَاءِ
لِرَسُولِ الْهُدَى مَعَ الْأَوْلِيَاءِ
مَاتَ أَدَى بَعْضِ أَسَاسِ الزَّكَاةِ^(١)
قَدْ أَبَوْا دَفْعَهَا أَشَدَّ الْإِبَاءِ
وَاعْتَصَاباً لِمَالِ أَهْلِ الثَّرَاءِ^(٢)
فَلَمَّاذَا تُعْطَى إِلَى الْخُلَفَاءِ!
لِزَكَاةٍ تُعْطَى إِلَى الْفُقَرَاءِ
أَخَذَهَا لَا نُجِيبُ أَيَّ نِدَاءِ
وَاعْتِنَاقاً عَقِيدَةً الْآبَاءِ
وَعَلَيْنَا فِي الدِّينِ كُلِّ عِبَاءِ^(٣)
وَعِنَادٍ وَرَفْضِ كُلِّ رَجَاءِ^(٤)

(١) الزَّكَاةُ : الطَّهْرُ وَالتَّمَاءُ ، وَالمَرَادُ أَدَى الزَّكَاةِ .

(٢) الْإِتَاوَةُ : الْجَزِيَّةُ وَالْخَرَجُ .

(٣) العباء ، بفتح العين : الثقل .

(٤) هو مالك بن نويرة من بني يَرْبُوع من تميم .

- ١٩٥٣- ولقد كان آيةً في الذِّكَا
١٩٥٤- غَيْرَ أَنَّ الْفُؤَادَ فِي عَمِيَاءِ
١٩٥٥- ولقد كان فارسَ الهَيْجَاءِ
١٩٥٦- أَوْ رُكُوبِ الشَّقَرَاءِ وَالِدَهْمَاءِ
١٩٥٧- ولقد كان في الجمالِ فَرِيداً
١٩٥٨- وَلَهُ لِمَّةٌ غَزِيرَةٌ شَعْرُ
١٩٥٩- ولقد كان كاملاً في رجالِ
١٩٦٠- وَكَمَالِ الْأَوْصَافِ فِي كُلِّ فَنٍ
١٩٦١- ولقد كان غَايَةً فِي الْفَتَاءِ
١٩٦٢- وَبِهِ قِيسَ كُلِّ صَاحِبِ فَضْلٍ
١٩٦٣- وَبِهِ قِيسَ كُلِّ لَيْثٍ حُرُوبٍ
١٩٦٤- مُهْرُهُ ذُو الْخِمَارِ ذُو خُيَلَاءِ
١٩٦٥- كان أَلْقَى بِهِ بِدَرْكِ الْعَمَاءِ
١٩٦٦- بَعْدَ مَوْتِ الرَّسُولِ عَادَ لِشِرْكِ
١٩٦٧- كان يَأْتِي أَدَاءَ أَيِّ زَكَاةٍ
- وَبَلِيغاً مَنْ أَنْبَغِ الشُّعْرَاءِ
وَعَمَى الْقَلْبِ فَوْقَ كُلِّ عَمَاءِ^(١)
حِينَ ضَرَبَ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمْرَاءِ^(٢)
وَاصْطِطَفَى الصُّفُوفِ وَقَتَ النَّدَاءِ
وَطَوَّلَ النَّجَادِ وَالْأَعْضَاءِ^(٣)
فِي سَوَادٍ شَبِيهِ لَيْلِ الشِّتَاءِ^(٤)
بِحَسَابِ الْأَلَاءِ وَالنَّعْمَاءِ
وَلَقَدْ كَانَ وَاحِدَ الشُّجْعَاءِ
وَمَجَالِ الثَّنَاءِ وَالْإِطْرَاءِ^(٥)
حِينَ مَدَحَ الْفَتَى بِكُلِّ فِتَاءِ
إِذْ عَلَا ذَا الْخِمَارِ فِي الْهَيْجَاءِ^(٦)
وَهُوَ فِي نَفْسِهِ لَذُو خُيَلَاءِ
فَيُضُّ مَا كَانَ خَصَّهُ مِنْ ثَنَاءِ
كَانَ حَقّاً مُقْلَبَ الْأَهْوَاءِ
ثُمَّ يَأْتِي لَجْمَهُمْ فِي دَهَاءِ

(١) العماء ، بفتح العين : الجهالة .

(٢) أي حين ضرب السيوف البيضاء وطعن الرماح السمراء .

(٣) التجاد : حائل السيف . ويقال هو طويل التجاد : طويل القامة .

(٤) اللِّمَّة ، بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن .

(٥) الفتاء ، بفتح الفاء : نشوة الشباب .

(٦) ذو الخمار فرس مالك بن نويرة . والخمار بكسر الخاء : ما ستر الرأس .

- ١٩٦٨- ثُمَّ يُعْطِي السُّؤَالَ مِنْهَا لِمَجْدٍ
١٩٦٩- بِاسْمِ دِينَ الْمَلِكِ يَجِي زَكَاةً
١٩٧٠- إِنَّهُ هَهْنَا لَيَجِي زَكَاةً
١٩٧١- كَي يَصُدَّ الْأَنَامَ عَنْ دِينِ طَه
١٩٧٢- إِنَّهُ هَهْنَا لَيَرَأْسُ قَوْمًا
١٩٧٣- عَنْهُمْ أَسْقَطَ الزَّكَاةَ وَأَعْطَى
١٩٧٤- مِنْ هَنَا يَأْخُذُ الزَّكَاةَ وَيُعْطِي
١٩٧٥- وَدَلِيلٌ عَلَى الْعَنَاءِ انْضِمَامُ
١٩٧٦- هِيَ كَذَابَةٌ وَقَالَتْ بَائِي
١٩٧٧- إِنَّ طَه نَفَى وُجُودَ نَجِي
١٩٧٨- إِنَّهُ مَا نَفَاهُ عَنْ جِنْسِ أَنْثَى
١٩٧٩- مَالِكٌ مِنْ عَمَاهُ كَانَ دَعَاهَا
١٩٨٠- عَيْنَ الْقَوْمِ وَحَدُّوا اللَّهَ جَهْرًا
١٩٨١- وَلَقَدْ سَارَتْ الْكَذُوبَةُ جَهْرًا
١٩٨٢- وَفَقَ رَسْمٍ مِنْ مَالِكٍ لِحُطَاهَا
١٩٨٣- وَلَقَدْ شَاءَ رَبُّنَا لِكَثِيرٍ
١٩٨٤- أَنْ يَكُونُوا فِي جَنَّةِ الْمَعْلَاءِ
١٩٨٥- وَلَقَدْ كَانَتْ الْكَذُوبَةُ نَالَتْ
خَصَّهُ وَخَدَهُ بِلا اسْتِخْيَاءِ
كَانَ يَجِي مِنْ قَبْلُ لِلْفُقَرَاءِ^(١)
لِيُعِيدَ الزَّكَاةَ لِلْأَقْوِيَاءِ
وَيُعِيدَ الْإِسْلَامَ نَحْوَ الْوَرَاءِ
أَقْبَلُوا نَحْوَهُ لِأَجْلِ الثَّرَاءِ
مَنْ أَتَى عِنْدَهُ جَزِيلَ الْعَطَاءِ
مِنْ هَنَا مَنْ أَتَى مِنَ الْغَوَاةِ
لِسَجَاحٍ وَقَدْ أَتَتْ بِالشَّقَاءِ
أَنَا نُبِّئْتُ دُونَ جِنْسِ النِّسَاءِ!
مِنْ بَنِي آدَمَ وَمِنْ حَوَّاءِ
أَنَا أَنْثَى خُصِمْتُ بِالْإِيْحَاءِ
كَي تُبَيِّدَ الْإِسْلَامَ فِي الْأَنْحَاءِ
وَأَرَاهَا مَكَانَهُمْ بِانْتِقَاءِ
بَطْغَاةٍ مِنْ قَاتِلِي الْأَبْرِيَاءِ
لِتُبَيِّدَ الدُّعَاةَ مِنْ شُرَفَاءِ
مَنْ دُعَاةِ الْإِسْلَامِ نَيْلَ الْعِلَاءِ
بِاصْطِفَاءٍ فِي مَوْكِبِ الشُّهَدَاءِ^(٢)
كُلَّ عَوْنٍ مِنْ مُبْتَلِينَ بِدَاءِ

(١) كان يجي : كان يجيها ويجمعها .

(٢) المعلاء : مقبرة أهل مكة المكرمة ، وهي في أعلاها واستعيرت هنا لقبور الشهداء .

- ١٩٨٦-أَطْبَقَا مِنْ أَمَامِهِمُ وَالْوَرَاءِ
١٩٨٧-كُلُّ شَخْصٍ نَالُوهُ قَدْ قَتَلُوهُ
١٩٨٨-أَهْوَنُ الْقَتْلِ كَانَ قَدْ تَمَّ صَبْرًا
١٩٨٩-رَبَّمَا قَدْ رَمَوْهُمْ فِي قَلِيبٍ
١٩٩٠-أَوْرَمَوْهُمْ مِنْ فَوْقِ طَوْدٍ فَمَاتُوا
١٩٩١-كُلُّ ذَاكَ الْحَطِيرِ مِنْ أَنْبَاءِ
١٩٩٢-سَلَّهُ اللَّهُ مِثْلَ سَيْفِ الْفَنَاءِ
١٩٩٣-قَبْلُ قَدْ كَانَ فِي بُرَاخَةٍ أَلْقَى
١٩٩٤-إِنَّهُ الْآنَ فِي بُطَاحٍ مُنَاهُ
١٩٩٥-مَالِكُ الْمَكْرِ كَانَ يَعْلَمُ حَقًّا
١٩٩٦-حَذَرَ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ مِنْ هُجُومٍ
١٩٩٧-بَثَّهْمُ أَجْمَعِينَ فِي شَكْلِ بَعْرِ
١٩٩٨-ثُمَّ أَوْصَى أَنْ يَأْخُذُوا كُلَّ حَذَرٍ
١٩٩٩-خَالِدُ الْعُرْبِ بَثٌّ فِي كُلِّ قُطْرٍ
- مِثْلَ شَقِيٍّ رَحَى مِنْ الْأَرْحَاءِ^(١)
فِي طَرِيقٍ بِهِ شَدِيدُ التَّوَاءِ
وَمِنْ الْقَتْلِ رَمِيَهُمْ كَالِدِلَاءِ^(٢)
أَوْ بِبُئْرِ كَثِيبَةٍ قَعْرَاءِ^(٣)
قَبْلَ أَنْ يُصْبِحُوا مِنَ الْأَشْلَاءِ^(٤)
قَدْ أَتَى خَالِدًا هَزَبَرُ اللَّقَاءِ
لِيُذِيقَ الْكُفَّارَ عَيْنَ الْفَنَاءِ
دَرْسَهُ فِي طَلِيحَةِ الْبُلْهَاءِ
أَنْ يَرَى مَالِكًا وَذَا الْكِبْرِيَاءِ^(٥)
خَالِدَ الْبَطْشِ بِالْعِدَى وَالِدَّهَاءِ
خَالِدِيٍّ فِي مِثْلِ بَرْقِ السَّمَاءِ
فِي جَمِيعِ الْمِيَاهِ وَالْبَطْحَاءِ
مِنْ فَتَى مَكَّةَ الْعَظِيمِ الْبَلَاءِ
جُنْدَهُ الرَّاكِبِينَ لِلشَّقَرَاءِ

(١) الأرحاء جمع الرِّحَا والرَّحَى . الأداة التي يُطْحَنُ بها وهي شِقَان .

(٢) يقال : قتله صبراً : حبسه حتى مات .

(٣) بئر قعراء : بعيدة القعر والغور .

(٤) الطود : الجبل العظيم الذاهب صعوداً في الجوّ . أي قبل أن يصلوا الأرض أشلاء وقطعاً وأجزاء يموتون

في الهواء .

(٥) بطاح ، بضم الباء : ماء في ديار بني أسد بن خزيمة حيث كانت الحرب بين المسلمين بقيادة خالد رضي الله تعالى عنه وأهل الردة . ياقوت .

- ٢٠٠٠- كُلُّهُمْ حَامِلٌ عَلَى الْكِتِفِ رُحْمًا
 ٢٠٠١- خَالِدٌ صَاحٌ فِيهِمْ أَنْ يَجِئُوا
 ٢٠٠٢- وَفَقَّ اللَّهُ جُنْدَ طِهَ فَجَاءُوا
 ٢٠٠٣- نَفَذَ الشَّهْمُ حُكْمَ رَبِّكَ فِيهِمْ
 ٢٠٠٤- وَرَمَى بَعْضُهُمْ بِأَعْمَاقٍ جُبٍ
 ٢٠٠٥- وَالَّذِي قَبْلُ كَانَ هَشَمَ رَأْسًا
 ٢٠٠٦- خَالِدٌ فَصْدُهُ بِتَنْفِيزٍ حَدٍ
 ٢٠٠٧- أَنْ تَسِيرَ الْأَنْبَاءُ فِي كُلِّ وَجْهِ
 ٢٠٠٨- كَيْ يَكْفَ الْعَدُوُّ عَنْ إِيْدَاءٍ
 ٢٠٠٩- وَيَفْضُلِ الرَّحْمَنُ قَدْ سَارَ رُعْبٌ
 ٢٠١٠- وَالَّذِي قَبْلُ كَانَ قَدَمَ رَجُلًا
 ٢٠١١- وَالَّذِي كَانَ عَامِلًا فِي الْخَفَاءِ
 ٢٠١٢- عَادَ فِي اللَّوْنِ صَافِيًا ذَا نَقَاءٍ
 ٢٠١٣- إِنَّهُ السَّيْفُ قَدْ أَبَى كُلَّ زَيْفٍ
 ٢٠١٤- وَفَقَّ اللَّهُ خَالِدًا فِي مُضِيِّ
 ٢٠١٥- كُلُّ مَا قَدْ أَتَاهُ عَبْدٌ دَرْبًا
- وَقَرِيبَ الْيَمِينِ سَيْفُ الْمَضَاءِ^(١)
 بِجَمِيعِ الْقَاتِلِينَ لِلْأَتْقِيَاءِ
 بِجُنَاةٍ قَدْ لُطِّخُوا بِدِمَاءِ
 فَأَزَارَ الرُّءُوسَ جَوَّ الْهَوَاءِ
 أَوْ رَمَاهُمْ مِنْ قِمَّةٍ عَلِيَاءِ^(٢)
 هَشَمَ الرَّأْسِ مِنْهُ وَقَتَ الضَّحَاءِ
 دُونَ أَخَذٍ مِنْهُمْ لِأَيِّ فِدَاءِ
 بِلُغِ الْقِصَاصِ أَهْلَ اعْتِدَاءِ
 وَالَّذِي مِنْ وَرَائِهِ فِي خَفَاءِ
 مِثْلَ سَيْرِ الْجَرَادِ فِي الْجُرْدَاءِ
 عَادَ مِنْ فَوْرِهِ تُجَاهَ الْوَرَاءِ
 وَلَدَيْهِ الْأَلْوَانُ كَالْحِرْبَاءِ
 وَمَضَتْ عَنْهُ كُلُّ مِسْحَةٍ زَرْقَاءِ^(٣)
 وَأَبَى كُلَّ خُلَّةٍ دَكْنَاءِ
 نَحْوَ سَحْقِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى انْتِهَاءِ
 نَحْوَ جُحْرِ لِلْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ^(٢)

(١) الكِتِف : لُغَةً فِي الْكِتِف .

(٢) الْجَب : الْبُئْرُ غَيْرِ الْمَطْوِيَّةِ وَالْمَبْنِيَّةِ مِنَ الدَّخْلِ .

(٣) اللون الأزرق عند العرب يدل على العداوة .

(٤) الحية الرقشاء : مالك بن نويرة اليربوعي .

- ٢٠١٦- قُلْ إِذَا شِئْتَ تَغْلِبُ الصَّخْرَاءِ
٢٠١٧- قُلْ إِذَا شِئْتَ صَاحِبُ الْكِبْرِيَاءِ
٢٠١٨- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ بَثَّ عُيُونًا
٢٠١٩- كَانَ رَبُّ الْأَنَامِ نَوَّرَ قَلْبًا
٢٠٢٠- كُلُّ مَالٍ أَتَاهُ قَدْ عَادَ وَقَفًا
٢٠٢١- وَلَقَدْ كَانَ فِي السَّخَاءِ فَرِيدًا
٢٠٢٢- وَوَرَاءَ الْأَنْبَاءِ تَأْتِيهِ تَتْرَى
٢٠٢٣- وَلِهَذَا يَقُولُ لِلصَّحْبِ دَوْمًا
٢٠٢٤- وَلَقَدْ كَانَ فِي الْغَنِيمَةِ حَظًّا
٢٠٢٥- كَانَ هَذَا السُّلُوكُ مِنْ لَيْثٍ غَابٍ
٢٠٢٦- مِثْلَمَا كَانَ فِي الْقِتَالِ عَنِيدًا
٢٠٢٧- هُوَ يُعْطِي كُلَّ الْكَفَاءَاتِ حَقًّا
٢٠٢٨- وَمِنْ الْقَوْمِ كَانَ قَبْلُ اصْطِفَاهُمْ
٢٠٢٩- يَنْقُلُونَ الْأَنْبَاءَ فِي مِثْلِ جَمْرٍ
٢٠٣٠- فِي شَبِيهِ لِلْبَرْقِ يَنْقُضُ فَوْرًا
٢٠٣١- يَرْحَمُ اللَّهُ خَالِدًا كَانَ دَوْمًا
- قُلْ إِذَا شِئْتَ صَاحِبُ الْخَيْلَاءِ^(١)
وَقُؤَادِ الْعَمَى وَدَرْكِ الشَّقَاءِ
خَالِدُ الْعُرْبِ ذُو الْقَنَا وَالسَّخَاءِ
مِنْ عَظِيمِ الْفُرْسَانِ وَالْكَرْمَاءِ
فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعِلَاءِ
وَوُظَّفَ الْمَالُ فِي سَبِيلِ الثَّنَاءِ
فَهُوَ يَمْشِي فِي حُنْكَةٍ وَدَهَاءِ^(٢)
أَنَا أَحْظَى بِصَادِقِ الْأَنْبَاءِ
لِجَمِيعِ الْأَوْفِيَاءِ وَالْأَكْفَاءِ
مَوْضِعًا فِيهِ جُمْلَةُ الْأَرَاءِ^(٣)
كَانَ فِي رَأْيِهِ تُجَاهُ السَّخَاءِ
وَهُوَ يُعْطِي الْمَزِيدَ أَهْلَ الْعَنَاءِ
مَنْ يَغُوصُونَ فِي حِمَى الْأَعْدَاءِ
قَبْلَ مِيلٍ مِنْ جُمْرَةٍ لِإِنْطِفَاءِ^(٤)
وَقْتَ كَانَ الْعَدُوُّ فِي اسْتِرْخَاءِ
لَا يُرَى نَائِمًا عَلَى الْغَبْرَاءِ^(٥)

(١) أي قل عن مالك بن نويرة ماشئت .

(٢) تترى : تباعاً . أي ووظف المال وراء الأنباء . حُنْكَة : تجربة .

(٣) المعنى أن الآراء اختلفت في تصرف خالد في بعض الغنائم اجتهداً منه ، بين مؤيد ومعارض .

(٤) شَبَّهَتِ الْأَنْبَاءُ بِالْجَمْرِ الْمَشْتَعِلِ كَيْ تَوْظَفَ فَوْراً لِمَصَالِحِ الْإِسْلَامِ .

(٥) الْغَبَاءُ : الْأَرْضُ .

- ٢٠٣٢- إِنَّمَا نَوْمُهُ عَلَى الشَّقَرَاءِ
٢٠٣٣- كَانَ أَشْهَى لَدَيْهِ لَيْلُ
الشَّقَرَاءِ
٢٠٣٤- وَفَتَ أَنْ طَالَ لَيْلُ الشَّقَرَاءِ
٢٠٣٥- لَيْسَ يَحْمِيهِ مِنْ صَقِيعِ الشِّتَاءِ
٢٠٣٦- فِي انْتِظَارِ الْأَذَانِ أَسِرَّ الشِّفَاءِ
٢٠٣٧- إِنَّ هَذَا الْأَذَانَ يَعْنِي دُخُولاً
٢٠٣٨- إِنَّهُمْ إِخْوَتِي وَقَدْ أَسْعَدُونِي
٢٠٣٩- هَدَيْتُهُ حَبِيبَ قَلْبِي وَرُوحِي
٢٠٤٠- إِنْ سَمِعْتُ الْأَذَانَ فَاضَتْ دُمُوعِي
٢٠٤١- إِنَّهُمْ إِخْوَتِي وَأَحْبَابُ قَلْبِي
٢٠٤٢- بَلْ أَصَلِّيَ فِيهِمْ بِأَرْفَعِ صَوْتٍ
٢٠٤٣- تَحْمَدُ اللَّهُ رَبَّنَا إِذْ هَدَانَا
٢٠٤٤- جَنَّةَ الْخُلْدِ كُلُّنَا يَشْتَهِيهَا
٢٠٤٥- حِينَ تَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ جَهَاراً
٢٠٤٦- هِيَ رُوحُ الْإِسْلَامِ نُورٌ وَنُورٌ
- فِي ذَهَابٍ أَوْ عَوْدَةٍ مِنْ لِقَاءِ
مِنْ عِنَاقِ الْخَرِيدَةِ الْعَذْرَاءِ^(١)
وَلَقَدْ جَادَتِ السَّمَاءُ بِمَاءٍ
غَيْرِ ثَرَسٍ مِنْ نَاقَةٍ كَوْمَاءِ^(٢)
لِجَمِيعِ النَّفُوسِ مِنْ أَذْوَاءِ
أَوْ خُرُوجاً مِنْ دِينَ رَبِّ السَّمَاءِ
إِذْ سَمِعْتُ الْأَذَانَ فِي اسْتِعْلَاءِ
أَنْ أَكُونَ الْأَذَانَ لِلْإِصْغَاءِ^(٣)
بِهَجَّةٍ لِلصَّدُوقِ مِنْ أَنْبَاءِ
لَا أَصَلِّيَ ذَا الْفَجْرِ بِالْإِيمَاءِ^(٤)
إِذْ يُدَوِّي فِي سَائِرِ الْأَنْحَاءِ
نَحْوَ دَارِ الْخُلُودِ دَارِ الْهَنَاءِ
وَدَلِيلُ الْفَلَاحِ أَحْلَى نِدَاءِ
فِي بَيَاضِ النَّهَارِ أَوْ فِي الْمَسَاءِ^(٥)
هِيَ أَسُّ الْإِخَاءِ رَمَزُ اهْتِدَاءِ

(١) الْخَرِيدَةُ : الْمَرْأَةُ الْحَيَّةُ .

(٢) الصَّقِيعُ : الْجَلِيدُ : الثَّرَسُ : مَا يُتَوَقَّى بِهِ فِي الْحَرْبِ . كَوْمَاءُ : نَاقَةٌ عَظِيمَةُ السَّنَامِ .

(٣) أَيُّ يَكُونُ كُلُّهُ أَذْناً لِسَمَاعِ الْأَذَانِ فَجْراً خَشِيةَ الظُّلَمِ .

(٤) أَيُّ أَصْلِي فِي الْمَسْجِدِ جَمَاعَةً مَعَ إِخْوَانِي وَلَيْسَ إِيْمَاءٌ فِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ .

(٥) جَهَاراً : بِكَسْرِ الْجِيمِ : عَلَانِيَةً .

- ٢٠٤٧- كَانَ خَيْرُ الْأَنَامِ يَلْقَى ارْتِياحاً
٢٠٤٨- إِنَّهُ أَسْوَةُ الْأَنَامِ جَمِيعاً
٢٠٤٩- خَالِدٌ فِي بَقَائِهِ اللَّيْلَ طَوَّلاً
٢٠٥٠- هُوَ يَأْتِي هَدْيَ الْهُدَى فِي قِتَالٍ
٢٠٥١- أَسْعَدُ الْخَلْقِ خَالِدٌ إِذْ أَتَاهُ
٢٠٥٢- كُلُّ مَا صَادَفَ الْهَزْبُ بَلِيلٍ
٢٠٥٣- كُلُّ هَمٍّ الصَّرْعَامِ نَشْرٌ لِدَيْنٍ
٢٠٥٤- وَفَقَ اللَّهُ فِي الْقِتَالِ هَزْبُراً
٢٠٥٥- مَا هُوَ الْآنَ خَالِدٌ مِثْلَ صَفْرِ
٢٠٥٦- كُلُّ فَرْدٍ قَدْ صَارَ أَذْناً مِثْلَهُ
٢٠٥٧- طَالَ شَوْقٌ مِنْ كُلِّ فَرْدٍ تَمَنَّى
٢٠٥٨- لَيْسَ شَيْءٌ يُؤْذِي كَبْعِدِ حَمِيمٍ
٢٠٥٩- وَإِخَاءٌ فِي الدِّينِ أَمْتُنْ دَوْماً
٢٠٦٠- لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا
٢٠٦١- إِنَّ رَفَعَ الْأَذَانَ دَرْبُ النَّجَاءِ
٢٠٦٢- إِنَّ بَيْنَ الصَّدِيقِ وَالْحَصْمِ صَوْتاً
٢٠٦٣- فَإِذَا مَا الْأَذَانُ غَابَ بِوَقْتٍ
- إِذْ يُصَلِّي مِنْ بَعْدِ طُولِ عَنَاءٍ
مِنْ أُولَى الْفَضْلِ وَالتُّقَى وَالنَّقَاءِ^(١)
يَرْقُبُ الْفَجَرَ مُؤْذِناً بِالضِّيَاءِ
خَشِيَةً مِنْ قَبِيحِ سَفْكِ الدِّمَاءِ^(٢)
فِي رَفِيعِ الْأَذَانِ نُورُ السَّنَاءِ
بِأَذَانٍ يَمْضِي شَبِيهَ الْهَبَاءِ
عَنْهُ يَرْضَى الْمَوْلَى تَمَامَ الرِّضَاءِ
مِنْهُ لِلَّهِ كَانَ صِدْقُ الدُّعَاءِ
قُرْبَ أَرْضِ الْبُطَاحِ فِي الرُّفْقَاءِ
أَنْ يُزِيلَ الْأَذَانَ لِلْبُرْحَاءِ^(٣)
عَوْدَةَ الْقَوْمِ لِلطَّرِيقِ السَّوَاءِ
عَنْ سَبِيلِ الْهُدَى لِأَجْلِ عَمَاءِ
مِنْ جَمِيعِ الْإِخَاءِ فِي الْأَصْدِقَاءِ
أَنْ يَعْلَمَ الْأَذَانُ جَوَّ الْفَضَاءِ
وَعِيَابُ الْأَذَانِ دَرْبُ الْفَنَاءِ
لِصَلَاةٍ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ
هُوَ أَصْفَى الْأَوْقَاتِ فِي الْآنَاءِ

(١) أُسْوَةٌ : قدوة حسنة .

(٢) الهُدَى محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) البرحاء : الشدة .

بَانْضِـمَامِ التَّيَامِ لِلْبُغْضَاءِ
أَنَّ أَهْلَ الْبُطَاحِ أُسُّ الْبَلَاءِ
كَيْ يَعُودُوا لِـدِينِ رَبِّ السَّمَاءِ
لَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ سِوَى الصَّمَاءِ^(١)
لِلَّذِي نَالَ ثُلَّةَ الصُّلَحَاءِ
فَأَذَاقَتْهُمْ كُئُوسَ الْفَنَاءِ
وَمَقَالَ وَنِيَّةً فِي الْحَفَاءِ
بِالَّذِي شَاءَ فِي قَدِيمِ الْقَضَاءِ
فِي سُكُونِ كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
لِتَصِيرَ الْأَعْضَاءُ كَالشَّالَاءِ
قَائِدًا لِلْكَتَيْبَةِ الْخُرْسَاءِ^(٢)
جَاعِلًا لِلْعَدُوِّ مَخْضَ غُثَاءِ
مُغْلِقًا حَوْلَهُ عَظِيمَ الْخِبَاءِ^(٣)
هِيَ لَيْلَى وَرَمَزُ كُلِّ وَفَاءِ
هِيَ رَمَزُ الدَّلَالِ رَمَزُ الْحَيَاءِ
قَالَ فِي الْحُسْنِ تِلْكَ سِتُّ النِّسَاءِ
رِيْعٌ فِي سِرِّيهِ بِفِعْلِ الرِّمَاءِ

٢٠٦٤- كان في ذا الغياب أقوى دليل
٢٠٦٥- ذلك الحال في البطاح دليل
٢٠٦٦- ما استغاثوا من كل صوت دعاهم
٢٠٦٧- وخطاب الصديق كان أتاها
٢٠٦٨- مالك قبل كان أس البلاء
٢٠٦٩- كان أغرى سجاح بالفضلاء
٢٠٧٠- ليس يخفى على المهين فعل
٢٠٧١- يفعل الله ما يشاء ويقضي
٢٠٧٢- لم يكن عند خالد غير زحف
٢٠٧٣- ثم ينقض ناثا كل سم
٢٠٧٤- فوجيء الخصم بالهزبر أتاها
٢٠٧٥- فجأة قد رآه وسط
الفِـنَاءِ
٢٠٧٦- مالك في الصباح ذو استرخاء
٢٠٧٧- زوجته في الخباء أم تميم
٢٠٧٨- هي رمز الجمال في تيماء
٢٠٧٩- بعض من كان يومها قد رآها
٢٠٨٠- قد بدت يومها شبيهة ظني

(١) الصَّمَاء : الأذن الصَّمَاء .

(٢) الكتيبة الخرساء : الوقور رجالها فلا يتكلمون أو التي لا يُسمع صوت سلاحها .

(٣) مالك بن نويرة .

- ٢٠٨١- ولقد أشبهت خذولاً نواراً
٢٠٨٢- هي قامت لكي تمكّن زوجاً
٢٠٨٣- خالد فاجأ العدى بهجوم
٢٠٨٤- لم يؤذن عذوه لصلاة
٢٠٨٥- خالد طبعه انقضاض كصقر
٢٠٨٦- ورجال الإسلام لآخوا أسوداً
٢٠٨٧- مالك قد أراد ردّ اعتداء
٢٠٨٨- فاته اليوم أنه في قتال
٢٠٨٩- قدّموا أنفسهم وكلّ نفيس
٢٠٩٠- قد يكون المقام من فضل ربي
٢٠٩١- قد أحاط الأبطال من جند طه
٢٠٩٢- قد أذاقوا العدى كئوس الفناء
٢٠٩٣- ربّما قد أتى إلى تيماء
٢٠٩٤- بعد أن أبصر الرؤوس تماوى
٢٠٩٥- والذي ما نجا ففي ذلّ أسر
٢٠٩٦- كان من مالك قتال مريّر
- قد أبانت عن عيها النجلاء
من نوال لدرع يوم اللقاء
بعد إيتاء واجب الإصغاء
إنّ هذا دليل أهل الشقاء
ها هو الآن قائد الشّعواء
قد أجادوا قتال أهل الرّياء
ذاك ما اعتاده مع العرباء^(١)
مع قوم قد أحسنوا للشّراء
رغبة في اللحاق بالسّعداء^(٢)
بالغاً للمقام من شهداء
بجميع الجهات والأنحاء
والذي قد نجا مضى للعراء
منكراً أن يكون في الأحياء^(٣)
بعد غزو منها لجو الفضاء^(٤)
خافض الرأس مغلناً للولاء
غير أنّ الخضموم أسد فداء

- (١) العَرَبَاءُ : العرب الخَلَص .
 (٢) اللَّحَاق ، بكسر الَلَام : الإِدْرَاك .
 (٣) أي لا يكاد يصدّق أنه من الأحياء هول المعركة .
 (٤) تهاوى : تنهاوى أي تتساقط .

- ٢٠٩٧- كُلُّهُمْ بَاعَ نَفْسَهُ لِمَلِيكِ
 ٢٠٩٨- فَإِذَا مَاتَ كَانَ فِي الشُّهْدَاءِ
 ٢٠٩٩- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى الْعِدَى لَمْ يَقُومُوا
 ٢١٠٠- كَانَ جُنْدُ الْإِسْلَامِ شَدُّوا وَثَاقًا
 ٢١٠١- مَالِكٌ كَانَ وَاحِدًا مِنْ أُسَارَى
 ٢١٠٢- لَا يُفِيدُ الْعَشُومَ فَيْضُ دُمُوعٍ
 ٢١٠٣- وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ عَظِيمِ هَوَانٍ
 ٢١٠٤- كَانَ فِي نَفْسِهِ اعْتِدَادٌ كَبِيرٌ
 ٢١٠٥- لَيْسَ يَنْسَى بَأَنَّهُ كَانَ رِذْفًا
 ٢١٠٦- كُلُّ حَفْلٍ يَأْتِي إِلَيْهِ تَرَاهُ
 ٢١٠٧- أَنْتَ تَلْقَاهُ قَاعِدًا عَنْ يَمِينٍ
 ٢١٠٨- كَانَ هَذَا مِنْ قَبْلِ بَعْثَةِ طَه
 ٢١٠٩- يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ
 ٢١١٠- مَالِكٌ كَانَ دَائِمًا عَنْ يَمِينٍ
 ٢١١١- بَعْدَ شُرْبِ الْمُلُوكِ يَشْرَبُ رِذْفًا
 فَأَقْلُ الْعَطَاءِ بَذْلُ الدِّمَاءِ
 وَبِقَدْرِ الْبَلَاءِ دَارُ الْعَلَاءِ
 فَوْقَ وَقْتِ الرَّاعِي لِحَلْبِ الشَّاءِ
 مِنْ جُنُودِ الشَّيْطَانِ وَالْكَبْرِيَاءِ
 قَدْ أَتَوْا يَرْسُفُونَ فِي اسْتِخْدَاءِ
 بَلْ دِمَاءٍ تَفِيضُ مِثْلَ الْمَاءِ
 فِيهِ يَبْدُو لِفَارِسِ الْبَطْحَاءِ^(١)
 حِينَمَا قَدْ بَدَا مِنَ الْكُبْرَاءِ
 لِمُلُوكِ الْأَعْرَابِ فِي الصَّخْرَاءِ^(٢)
 فِي احْتِفَاءِ الْمُلُوكِ وَالْأُمَرَاءِ
 لِمُلُوكِ الْبِلَادِ وَالْعُظَمَاءِ
 حِينَمَا يَشْرَبُونَ كَالنُّدْمَاءِ^(٣)
 وَإِلَيْهِمْ تَأْتِي مِنَ الْأَنْحَاءِ
 جَمِيعِ الْمُلُوكِ أَهْلُ الْعَلَاءِ
 كُلُّهُمْ كَانَ قَدْ أُصِيبَ بِدَاءِ^(٤)

٢١١٢- فَاِذَا مَا مَضَى الْمَلِكُ لِعَزْوٍ حَلَّ فِي الْحَالِ أَوَّلَ الْوُزَرَاءِ

(١) فيه يبدو: فيه مالِكٌ يبدو .

(٢) الرَّدْف : جليس الملك عن يمينه ، يشرب بعده ويخلفه إذا غزا .

(٣) التَّدْمَاء : جمع نديم : المصاحب على الشَّرَابِ المسامر .

(٤) أي كلَّهم قد أصيب بداء شرب الخمر في الجاهليَّة .

- ٢١١٣- مَالِكٌ ذَاكِرٌ لَذَلِكَ دَوْمًا وَلَكُونِ الْمَغَوَارِ رَمَزَ الْفَتَاءِ
 ٢١١٤- لَا تَسَلْ عَنْهُ إِذْ يَلْبُدُ شِعْرًا لِبَدَةِ اللَّيْثِ غَيْرُ شَعْرِ النِّسَاءِ^(١)
 ٢١١٥- وَعَلَى ذِي الْخِمَارِ تَلْقَاهُ لَيْثًا قَبْلَ حَرْبٍ مَعَ الْهَزْبِ الْفِدَائِيِّ^(٢)
 ٢١١٦- خَالِدٌ ذَاكَ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ مَالِكٌ يَوْمَهَا أَسِيرُ الشَّقَاءِ
 ٢١١٧- خَالِدٌ مَنْ أَذَاقَ كَأْسَ الْفَنَاءِ عَنْدَهُ أَمْرٌ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 ٢١١٨- مَالِكٌ إِنْ أَتَاكَ ضِمْنُ أُسَارَى فَارْمِمْ رَأْسَهُ بِجَوِّ الْهَوَاءِ
 ٢١١٩- بَعْدَ إِسْلَامِهِ يَعُودُ لِشَرِكٍ وَيَرُدُّ الزَّكَاةَ فِي الْأَغْنِيَاءِ
 ٢١٢٠- كَانَ طَهُ الرِّسُولُ أَعْطَاهُ إِذْنًا ضِمْنَ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْفُضَلَاءِ
 ٢١٢١- كَيْ يَحُوزُوا الزَّكَاةَ مِنْ أَجْلِ رَدِّ لَزَكَاةِ الْعَنِيِّ فِي الْفُقَرَاءِ
 ٢١٢٢- مَالِكٌ بَعْدَ أَنْ تُؤْفَى طَهُ وَظَّفَ الْمَالَ ضِدَّ دَيْنِ الْهَنَاءِ
 ٢١٢٣- وَجَّهَ الْمَالَ مِنْهُ لِلْوُجْهَاءِ لِيَقُؤُوا سَجَاحَ فِي الْبُغْضَاءِ
 ٢١٢٤- قَدْ أَذَاقُوا الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ فَحٍّ كُلَّ سُوءٍ وَكُلَّ جُهْدٍ بَلَاءِ
 ٢١٢٥- وَلَقَدْ كَانَ إِذْ أَتَاهُ خِطَابِي نَظَرًا نَحْوَهُ بِطَرْفِ اِزْدِرَاءِ^(٣)
 ٢١٢٦- رَاكِبًا رَأْسَهُ يَجْمَعُ زَكَاةَ مُعْطِيَا لِلزَّكَاةِ لِلْأَقْوِيَاءِ
 ٢١٢٧- مَنْ أَسَاءُوا لِلدِّينِ فِي كُلِّ قُطْرٍ مَنْ أَذَاقُوا الدُّعَاةَ سُوءَ الْبَلَاءِ

٢١٢٨-مَالِكٌ إِنْ أَتَاكَ يَوْمًا أَسِيرًا بَعْدَ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الْأَسْوَءِ

(١) يَلْبَدُ الشَّعْرُ : يَلْزِقُهُ بِشَيْءٍ لَنْزَجِ كَصَمْغٍ أَوْ نَحْوِهِ حَتَّى يَصِيرَ كَاللَّبَدِ أَيْ الصَّوْفِ .

(٢) أَيْ هَذِهِ حَالُ مَالِكٍ فِي الْقِتَالِ قَبْلَ قِتَالِ خَالِدٍ لَهُ .

(٣) الْكَلَامُ عَلَى لِسَانِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

- ٢١٢٩-قَبْلَ تَوْبٍ مِنْ مَالِكٍ بَلْ تَمَادٍ مِنْهُ فِي بَغْيِهِ وَفِي الْإِيذَاءِ^(١)
٢١٣٠-فَاقْطَعَنَّ مِنْهُ رَأْسَهُ وَاجْعَلْنَهُ عِبْرَةً لِهَاجِرِينَ دَرَبَ السَّوَاءِ
٢١٣١-إِنَّ ذَا قَوْلٍ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ لِعَمِيدِ الْقَوَادِ فِي الْهَيْجَاءِ
٢١٣٢-إِنَّهُ قَدْ وَعَاهُ لَيْثُ اللَّقَاءِ وَالْمُنَى لَوْ يَتُوبُ ذُو الْخِيَلَاءِ
٢١٣٣-هَا هُوَ الْآنَ خَالِدُ الْهَيْجَاءِ فِي لِقَاءِ الْهَزْبِ ذِي الْكِبْرِيَاءِ
٢١٣٤-صِنُوهُ جَاءَ جُمْلَةً الْأَخْطَاءِ حِينَمَا كَانَ مِثْلُهُ فِي عَمَاءِ^(٢)
٢١٣٥-وَأَرَاهُ الرَّحْمَنُ دَرَبَ النِّجَاءِ فَادَّاعَ الْأَذَانَ قَبْلَ اللَّقَاءِ
٢١٣٦-أَوْ حَبَاهُ الرَّحْمَنُ فِكْرًا لَطِيفًا فَأَتَى قَوْلُهُ شَدِيدَ الْحَلَاءِ
٢١٣٧-رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ قَدَرٌ أَمْرًا كُلُّ شَيْءٍ مَضَى بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
٢١٣٨-كَتَبَ اللَّهُ قَتْلَ ذِي الْكِبْرِيَاءِ فِي أَذَلِّ الْأَحْوَالِ لِلْأَشَقِيَاءِ
٢١٣٩-سَاءَ قَوْلًا مَنْ بَعْدَ فِعْلٍ وَقَصْدٍ كَانَ مَجْمُوعَةً مِنَ الْأَخْطَاءِ
٢١٤٠-كَانَ قَدْ قَدَّرَ الْمَلِيكَ عَلَيْهِ أَنْ يُرَى عِبْرَةً بِذَلِكَ الْفَضَاءِ
٢١٤١-لَمْ يَكُنْ مَالِكٌ لِيَجْهَلَ لَيْثًا سَيْفُهُ قَاطِعٌ شَدِيدُ الْمَضَاءِ
٢١٤٢-خَانَهُ اللَّفْظُ حِينَ قَالَ كَلَامًا فِيهِ كِبَرٌ يُشْتَمُّ فِي اسْتِعْلَاءِ
٢١٤٣-كَانَ هَذَا الْكَلَامُ قَدْ مَسَّ طَهُ خَاتَمَ الرُّسُلِ أَشْرَفَ الْأَنْبِيَاءِ
٢١٤٤-خَالِدٌ كَانَ قَوْلُهُ عَنْ زَكَاةٍ قَدْ أَبَى دَفْعَهَا أَشَدَّ الْإِبَاءِ

٢١٤٥- قَالَ إِنَّ الزَّكَاةَ أُخْتُ صَلَاةٍ

وهنا جاءَ مالِكُ بالتَّوَاءِ^(٣)

(١) قبل توب : قبل توبة .

(٢) صنوه : صنو مالِكٍ ومثيله من المخطئين .

(٣) التَّوَاء : الهلاك .

٢١٤٦- قَالَ ذَا الرَّعْمُ مِنْ رَسُولٍ إِلَيْكُمْ

وهنا قد هاجَ فارسُ الهَيْجاءِ

٢١٤٧- قَالَ مَاذَا تَقُولُ يَا ذَا الشَّقَاءِ!

كَانَ زَعَمًا وَلَيْسَ بِالْإِيحَاءِ

٢١٤٨- أَوَطَةَ الرَّسُولُ جَاءَ إِلَيْنَا

بَيْنَمَا أَنْتُمْ مِنَ الْبُعْدَاءِ!

٢١٤٩- أَيُّ سُخْفٍ تَقُولُ فِي حَقِّ طَه

إِنَّ طَهَ رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ

٢١٥٠- إِنَّ طَهَ قَدْ جَاءَ لِلنَّاسِ طُرًّا

خَاتَمَ الرُّسُلِ قَبْلَ يَوْمِ الْجَزَاءِ

٢١٥١- كَانَ مِنْ مَالِكٍ سُكُوتٌ رَهِيْبٌ

أَفْهَمَ اللَّيْثَ قَطَعَ كُلَّ الرَّجَاءِ

٢١٥٢- وَهنا صَاحَ لَيْثُنَا فِي ضِرَارٍ

قَائِدِ الْخَيْلِ صَاحِبِ النَّجْلَاءِ^(١)

٢١٥٣- إِفْطَعْنِ رَأْسَ أَكْبَرِ الْأَعْدَاءِ

فَإِذَا الرَّأْسُ طَائِرًا فِي الْهَوَاءِ

٢١٥٤- ذَاعَ فِي النَّاسِ آخِرُ الْأَنْبَاءِ

طَارَ فِي الْجَوِّ رَأْسُ أُسِّ الْعَدَاءِ^(٢)

٢١٥٥- كَانَ رَأْسُ الضَّرِغَامِ أَكْبَرَ دَرَسٍ

قَدْ أَدَاعَتْ جَمَاعَةُ الْأَنْبَاءِ

٢١٥٦- كَانَ رَأْسُ الْغَدُورِ ذِي الْكِبْرِيَاءِ

خَيْرَ دَرَسٍ لِكُلِّ أَهْلِ الْعَمَاءِ

٢١٥٧- لَمْ يَكُنْ قَطَعَ رَأْسِ ذِي الْخَيْلَاءِ

كَافِيًا خَالِدًا فَتَى الْبَطْحَاءِ

٢١٥٨- جِئَ بِالرَّأْسِ ثَائِرَ الشَّعْرِ يَبْدُو

لِدِمَائِهِ قَدْ شَيِبَ بِالْخِنَاءِ^(٣)

٢١٥٩- كَانَ يَدْعُو الْجَمِيعَ كَيْ يُبْصِرُوهُ

بَيْنَ كُلِّ الرِّءُوسِ فِي الْبَطْحَاءِ

٢١٦٠- جِئَ بِالرَّأْسِ فَخْمَةً عِنْدَ سَفْحِ

ثُمَّ جَاءُوا بِالصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ

٢١٦١- كَيِّ يُقِيمُوا مِنَ الْآثَا فِي ثَلَاثًا وَعَلَيْهَا قَدْرٌ كَبِيرٌ الْوَعَاءُ^(٤)

(١) هو ضِرَار بن الْأَزْوَِر الْأَسْدِي . الْأَعْلَام ٥ / ٢٦٧ .

(٢) الْعَدَاء : الْعِدَاة وَالْبَغْضَاء .

(٣) شَيْب خُلِيط .

(٤) الْآثَا فِي جَمْعِ أَثْفِيَّةٍ أَحَدُ أَحْجَارِ ثَلَاثَةِ تَوَاضَعِ عَلَيْهَا الْقَدْر . الْقَدْر : إِنَاءٌ يَطْبَخُ فِيهِ ، مُؤَنَّثَةٌ وَقَدْ تَذَكَّرَ .

- ٢١٦٢- شُبِّتِ النَّارُ تَحْتَ ذِي الْقَدْرِ حَتَّى
٢١٦٣- نَضِجَ اللَّحْمُ دَاخِلَ الْقَدْرِ حَتَّى
٢١٦٤- وَلَقَدْ أَلْقَتِ الْعِطَاءَ لِهَذَا
٢١٦٥- وَلَقَدْ أَوْشَكَتْ تُطِيرُ بَعِيدًا
٢١٦٦- كُلُّ هَذَا جَرَى فِي الرَّأْسِ شَعْرٌ
٢١٦٧- بَعْدَ نَضِجِ اللَّحْمِ قَدْ قَامَ لَيْثٌ
٢١٦٨- كَانَ هَذَا الْمَصِيرُ رَبِّي قَضَاهُ
٢١٦٩- كَانَ هَذَا الْمَصِيرُ مِنْ قَبْلُ لَاقَى
٢١٧٠- قَدْ أَذَاقُوهُمْ كُئُوسَ الْفَنَاءِ
٢١٧١- كُلُّ ذَنْبٍ أَتَوْهُ إِذْ قَتَلُوهُمْ
٢١٧٢- نَفَقُوا الْأَمْرَ كَانَ جَاءَ بِذِكْرِ
٢١٧٣- إِنَّ خَيْرَ الْأَنَامِ قَوْلًا وَفِعْلًا
٢١٧٤- وَلَقَدْ كَانَ فِي السُّلُوكِ إِمَامًا
٢١٧٥- وَلَقَدْ كَانَ صَادِقًا فِي الدُّعَاءِ
٢١٧٦- قَاتَلُوا الْأَبْرِيَاءَ مِنْ أَشْقِيَاءِ
٢١٧٧- وَالَّذِي قَبْلُ قَدْ أَتَتْهُ سَجَاحٌ
- غَلَتِ الْقَدْرُ مِنْ شَدِيدِ الصَّلَاءِ^(١)
قَدْ رَمَتْ حَوْلَ طَوَقِهَا بِالْغُثَاءِ
بَدَتِ الْقَدْرُ غَيْرَ ذَاتِ غِطَاءِ
كُلَّ حَمٍّ قَدْ كَانَ فِيهَا وَمَاءِ
مِثْلَ مَا قَدْ بَدَا بِظَهْرِ الْفِرَاءِ^(٢)
فِي رِفَاقٍ لَهُ لَيْلِ الْعِشَاءِ
كِي يَذُوقَ الْعَدُوَّ مِنْ نَفْسِ دَاءِ
ثَلَاثَةً بَحَّ صَوْتُهُمْ مِنْ دُعَاءِ
لِدُعَاءٍ لِدَيْنِهِمْ وَنِدَاءِ
أَنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا لِدَيْنِ الْعِلَاءِ
كَيِّ يَنَالُوا خَيْرِيَّةَ الْأَتْقِيَاءِ
مَنْ دَعَا لِلْمَلِكِ أَحْلَى دُعَاءِ
صَادِقَ الْقَوْلِ كَانَ فَحْمَ الْأَدَاءِ
فَاصْطَفَاهُ الْمَوْلَى مِنَ الشُّهَدَاءِ
وَدُعَاةَ الْإِسْلَامِ مِنْ سُعَدَاءِ
قَدْ أَتَى بَعْدُ كُلُّ أَهْلِ الشَّقَاءِ

- ٢١٧٨- إِنَّ سُوءَ الْمَصِيرِ كَانُوا أَرَادُوا
 ٢١٧٩- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ قَدَّرَ نَصْرًا
 ٢١٨٠- وَالسَّلَاحُ الَّذِي رَمَاهُ عَدُوُّ
 جِيُوشِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 جُنُودٍ لَهُ عَلَى الْبُعْضَاءِ
 رَدَّهُ اللَّهُ لِلْعَدُوِّ الْمُرَائِي

(١) ذي القدر : هذه القدر . الصَّلَاةُ بِكسر الصَّاد : النَّارُ وَالْوَقُودُ .
 (٢) الفراء جمع الفرو : جلود بعض الحيوانات تدبغ ويتخذ منها ملابس للدَّفءِ والزَّيْنَةِ .

- ٢١٨١- هَا هُوَ الْآنَ خَالِدٌ فِي رِجَالٍ
 ٢١٨٢- ذَاعَ مَا قَدْ أَتَوْهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ
 ٢١٨٣- مَلَأَ الرُّعْبُ قَلْبَ كُلِّ عَدُوٍّ
 ٢١٨٤- وَالَّذِي مَهَّدَ الطَّرِيقَ لِعَوْدٍ
 ٢١٨٥- نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ فَتَرَاهُ
 ٢١٨٦- جَادَ بِالنُّصْحِ مُعَلِّناً كُلَّ وَقْتٍ
 ٢١٨٧- يَنْتَمِي بَعْضُهُمْ خَيْرٌ مُلُوكٍ
 ٢١٨٨- إِنَّ هَذَا ثُمَامَةٌ بَنُ أَثَالٍ
 ٢١٨٩- جَادَ بِالنُّصْحِ دَاعِيًا لِرُجُوعٍ
 ٢١٩٠- وَالَّذِي قَدْ أَصَرَ شَنْ عَلَيْهِ
 ٢١٩١- ظَلَّ فِي الْحَرْبِ بِإِذْلَ كُلِّ جُهْدٍ
 ٢١٩٢- وَاصْطَفَاهُ الْمَوْلَى فَكَانَ شَهِيدًا
 ٢١٩٣- وَلَقَدْ ذَاعَ فِي الْبِلَادِ جَمِيعًا
 ٢١٩٤- وَلَقَدْ نَالَ مِنْ مُحِبِّهِ قَدْرًا
 ٢١٩٥- وَشَقِيقُ الطَّاغُوتِ قَدْ كَانَ فَذًّا
 قَدْ أَذَاقُوا الْعَدُوَّ دَاءَ الْوَبَاءِ
 وَالَّذِي جَاءَ مَالِكًا مِنْ جَزَاءِ
 وَلِهَذَا قَدْ صَارَ فِي الْحُكَمَاءِ
 ثَلَاثَةٌ مِنْ أَكْبَارِ الْعُظَمَاءِ
 صَادِقَ النَّصْحِ تَحْتَ ظِلِّ الْإِلَهِ
 أَنَّ ذَا الدِّينِ دِينَ رَبِّ السَّمَاءِ
 أَثْبَتُوا أَنَّهُمْ مِثَالُ الْوَفَاءِ
 كَانَ رَمَزَ الْأَمَاجِدِ الثُّبُلَاءِ
 كُلٌّ مَنْ حَادَ عَنْ سَبِيلِ السَّوَاءِ
 غَارَةً بِالسُّيُوفِ وَالسَّمَرَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْأَنْحَاءِ
 حِينَ شَنَّ الشَّعْوَاءُ فِي الْأَخْسَاءِ
 قَطَعَ رَأْسَ الطَّاغُوتِ أَسَى الْبَلَاءِ
 مِنْ رِثَاءٍ وَثَرْوَةٍ مِنْ ثَنَاءِ
 فِي صَدُوقِ الْبُكَاءِ دُونَ انْقِضَاءِ

- ٢١٩٦- أَسْرَفَ الْفَدُّ فِي الْبُكَاءِ عَلَيْهِ
 ٢١٩٧- إِنَّ هَذَا مُتَمِّمٌ ذُو وَفَاءٍ
 ٢١٩٨- مَا كَفَتْ عَيْنُهُ الصَّحِيحَةَ حَتَّى
 ٢١٩٩- هُوَ رَمَزُ الْوَفَاءِ فِي كُلِّ حِينٍ
 فَعَدَا فِي الرَّجَالِ كَالْخَنَسَاءِ^(١)
 بِبُكَاءٍ فِي سَائِرِ الْآنَاءِ
 جَاءَ عَوْنٌ مِنْ أُخْتِهَا الْعَوْرَاءِ
 لِحَمِيمٍ وَرَمَزُ صِدْقِ الرِّثَاءِ

(١) أي كالحنساء في النساء .

مُتَمِّمٌ بْنُ نُؤَيْرَةَ يَرِثُ يَ أَخَاهُ مَالِكًا

- ٢٢٠٠- عَيْنُ جُودِي بِالذَّمْعِ مِثْلَ الْمَاءِ
 ٢٢٠١- إِنَّ هَذَا أَخِي وَتَوَأْمُ رُوحِي
 ٢٢٠٢- يَا هَؤُلَاءِ الَّذِي رَأَتْهُ عُيُونِي
 ٢٢٠٣- لَهَفَ نَفْسِي عَلَيْهِ إِذْ جَاءَ يَمْشِي
 ٢٢٠٤- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ مَوْتًا كَرِيمًا
 ٢٢٠٥- لَيْتَ ذَا الْقَتْلِ كَانَ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 ٢٢٠٦- كَانَ ذَا الْقَتْلِ يَوْمَهَا تَمَّ صَبْرًا
 ٢٢٠٧- مَا الَّذِي يَا ضِرَارُ قَدْ جَاءَ مِنْهُ
 ٢٢٠٨- أَنْتَ لَوْ كُنْتَ مِثْلَهُ لَتَأَبَّى
 ٢٢٠٩- أَنْتَ أَشْعَلْتَ فِي فُؤَادِي نَارًا
 ٢٢١٠- لَهَفَ نَفْسِي عَلَيْهِ إِذْ طَالَ وَقْتُ
 ٢٢١١- بَعْدَ أَنْ كَانَ قِمَّةً فِي الرَّجَاءِ
 سَحَّ مِنْ جَوْنَةٍ بَلِيلِ الشِّتَاءِ^(١)
 مَنْ أَرَى جُثَّةً مَعَ الْأَشْلَاءِ
 مَالِكُ طَارَ رَأْسُهُ فِي الْهَوَاءِ
 مِثْلَ لَيْثٍ مُكَبَّلِ الْأَعْضَاءِ
 لِشَقِيقِي بِالسَّيْفِ مِثْلَ الْمَاءِ
 حَيْثُ مَوْتُ الْكِرَامِ وَالشُّرَفَاءِ
 بَعْدَ أَسْرِ الْهَزْبِ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 مَنْ أَذَى كَيْ تَطِيرَ رَأْسَ الْفَتَاءِ
 أَنْ يُذِيقَ الْكَرِيمَ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 سَوْفَ تَبْقَى مَا دُمْتُ فِي الْأَحْيَاءِ
 يَرْقُبُ السَّيْفَ نَاطِقًا بِالْقَضَاءِ
 أَنْ يَتِمَّ الشِّفَاءُ مِنْ بَعْدِ دَاءِ

- ٢٢١٢- عَادَ يَأْساً مَا كَانَ قَبْلُ رَجَاءً
 ٢٢١٣- مَالِكٌ كَانَ تَوَامَ الرُّوحِ دَوْماً
 ٢٢١٤- إِنَّنَا شِرْكَةٌ لَدَى السَّرَّاءِ
 ٢٢١٥- مَالُنَا وَاحِدٌ فَتَنَفَّقُ مِنْهُ
 وَأَتَتْ ظُلْمَةً مَكَانَ الضِّيَاءِ
 وَمُجِيبِي إِذَا رَفَعْتُ نِدَائِي
 إِنَّنَا شِرْكَةٌ لَدَى الصَّرَّاءِ
 فِي رَخَاءٍ كُنَّا أَوْ اللَّأْوَاءِ^(٢)

(١) سَحَّ الْمَاءُ : سَالَ مِنْ أَعْلَى إِلَى أَسْفَلِ الْجَوْنَةِ : السَّحَابَةُ السَّمَاءِ الْمُتَمَلِّئَةُ بِالْمَاءِ .

(٢) اللَّأْوَاءُ : ضَيْقُ الْمَعِيشَةِ .

- ٢٢١٦- مَالِكٌ دَائِماً لَيَرْفَعُ قَدْرِي
 ٢٢١٧- يَسْتَوِي الْمَالُ قَدْ حَبَاهُ مُلُوكٌ
 ٢٢١٨- وَالَّذِي جَاءَ عَنْ طَرِيقِ قِتَالٍ
 ٢٢١٩- مَالِكٌ قَائِدُ الْخِيُولِ تَبَدَّتْ
 ٢٢٢٠- قَبْلَ أَنْ يُسْفَرَ الضِّيَاءُ تَرَاهَا
 ٢٢٢١- وَالْعَدُوُّ اللَّدُودُ قُلْ تَكَلَّتْهُ
 ٢٢٢٢- ذُو الْخِمَارِ السَّرِيعُ تَلْقَاهُ بَحْراً
 ٢٢٢٣- وَعَلَى ظَهْرِ ذِي الْخِمَارِ جَسُورٌ
 ٢٢٢٤- فَإِذَا مَا الْعَدُوُّ فَرَّ بَعِيداً
 ٢٢٢٥- خَصَمُهُ دَائِماً يُنَالُ بِطَعْنٍ
 ٢٢٢٦- يُتَّقِنُونَ الْفِرَارَ مِنْ لَيْثِ حَرْبٍ
 ٢٢٢٧- كُلُّ مَا يَحْصُلُ الْكَرِيمُ عَلَيْهِ
 ٢٢٢٨- لِي فِيهِ التَّصِيبُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ
 كَيْ أَكُونَ الْغَنِيِّ فِي الْأَغْنِيَاءِ
 وَكِبَارُ الرِّجَالِ وَالْعُظَمَاءِ
 إِثْرَ شَنِ لِلْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ
 كَجَرَادٍ فِي صُبْحِهِ وَالْمَسَاءِ
 قَادَتِ السَّرْحَ فِي حِمَى الصَّخْرَاءِ^(١)
 أُمُّهُ الْيَوْمَ إِذْ بَدَا فِي اقْتِفَاءِ
 يَسْبِقُ الْخَيْلَ كُلَّهَا فِي الْعَرَاءِ^(٢)
 صَاحِبُ الْفَتْكِ بِالْخُسَامِ الْمَضَاءِ
 تَمَّ نَيْلٌ بِالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ
 بِالرِّمَاحِ الطِّوَالِ فِي الْأَقْفَاءِ^(٣)
 قَدْ رَوَى الرُّمَحَ مِنْهُمْ بِالْدِّمَاءِ
 مِنْ قِتَالٍ فِي الصُّبْحِ وَالْإِمْسَاءِ
 فَأَنَا رِدْفُهُ بِحَمَلِ اللَّوَاءِ

٢٢٢٩- وَلِكُلِّ الضَّعَافِ حَظٌّ لَدَيْهِ

٢٢٣٠- غَابَ عَنَّا إِذْ غَابَ خَيْرٌ كَثِيرٌ

٢٢٣١- أَيُّ حَظِّبٍ قَدْ حَلَّ بِي لَوْفَاةٍ

وَلِجِرَانِهِ وَلِلْفَقْرِ

مِنْ نَوَالٍ وَعِزَّةٍ قَعَسَاءٍ

لِأَخِي مَالِكٍ فَتَى الْهِجَاءِ

(١) السَّرْحُ : الماشية التي يُغْدَى بها ويُرَاحُ .

(٢) ذُو الْحِمَارِ : فرس مالك بن نُؤَيْرَةَ .

(٣) الْأَقْفَاءُ جَمْعُ قَفَا : مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ .

٢٢٣٢- مَنْ لِأَعْدَائِنَا إِذَا مَا رَمَوْنَا

٢٢٣٣- حِينَما وَلَوْلَ النَّسَاءِ وَصَاخُوا

٢٢٣٤- يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي يَوْمَ صَاخُوا

٢٢٣٥- قَدْ أَجَدْتُ الْقِتَالَ صَرْبًا وَطَعْنَا

٢٢٣٦- غَيْرَ أَنَّ الْمِقْدَارَ سَدَّدَ سَهْمًا

٢٢٣٧- قَدْ أَصَابَ الْمِقْدَارُ قَلْبًا فَادَّى

٢٢٣٨- لَيْتَنِي كُنْتُ مَنْ رَمَاهُ عَدُوٌّ

٢٢٣٩- أَسْرُهُ قَتَلُهُ وَأَسْرِي قَتَلَ

٢٢٤٠- شَاءَ رَبِّي النَّجَاةَ لِي وَبَقِيَ

٢٢٤١- خَالِدَ الْعُرْبِ لَا يَضِيرُكَ شَيْءٌ

٢٢٤٢- مَالِكُ زَلَّ مِثْلَمَا زَلَّ عَمْرُ

٢٢٤٣- إِنْ تَكُنْ مَا سَمِعْتَ مِنْهُ أَذَانًا

٢٢٤٤- ذَاكَ مَعْنَاهُ مَا سَمِعْتَ أَذَانًا

قَبْلَ وَقْتِ الضَّحَاءِ بِالشَّهْبَاءِ^(١)

أَيَّنَ لَيْثُ اللَّقَاءِ وَالشَّقَرَاءِ^(٢)

قَدْ غَدَا مَالِكُ مِنَ الْأَسْرَاءِ^(٣)

كَيْ أَرَى مَالِكًا بِدَرْبِ النَّجَاءِ

لَيْسَ سَهْمُ الْمِقْدَارِ سَهْمَ انْتِثَاءِ

قَتْلُهُ قَتَلَ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ

يَوْمَهَا بِالْإِسَارِ وَالْأَرْزَاءِ

أَوْ نَجَاةً مِنْ كُلِّ دَاءٍ عِيَاءِ^(٤)

لِأَخِي مَالِكِ السَّنَا وَالسَّنَاءِ^(٥)

لَوْ جَعَلْتَ الصَّرْعَامَ فِي الطُّلُقَاءِ

ثُمَّ قَدْ تَابَ تَوْبَةَ النَّصَحَاءِ^(٦)

لِصَلَاةٍ فِي الْفَجْرِ أَوْ لِعِشَاءِ

حِينَ رَفَعَ الْأَذَانَ فِي الْأَنْحَاءِ

٢٢٤٥- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ قَضَىٰ بِهَلَاكِ
لَأَخِي مَالِكٍ بِرَغْمِ النَّدَاءِ
٢٢٤٦- لَا يَرُدُّ الْمَخْلُوقُ حَتْمَ الْقَضَاءِ
كَانَ مُرًّا أَوْ فَائِقًا فِي الْحَلَاءِ

-
- (١) الكتيبة الشهباء : الكثيرة السيلاح .
(٢) ولول النساء : صحن بالويل وأَعُولُن .
(٣) الأسراء جمع الأسير .
(٤) الداء العياء : الشديد الذي لا طب له ولا نجاة منه .
(٥) السَّنا : التور . السَّناء : الزفعة .
(٦) عمرو : هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي .

٢٢٤٧- عَيْنُ بَكِيٍّ لِمَالِكٍ كُلَّ حِينٍ
لَا يَرُدُّ الْمَكْتُوبَ فَيُضُّ الْبُكَاءِ
٢٢٤٨- مَنْ لَجِيرَانِهِ إِذَا حَلَّ جَدْبٌ
أَوْ عَوَتْ رِيحُهُ بَلِيلَ الشَّتَاءِ
٢٢٤٩- أَوْ أَعَارَ الْأَعْدَاءُ فَجْرًا بِجَيْشٍ
كَثِيرٍ فِي حَجْمِهِ أَوْ حِرَاءِ^(١)
٢٢٥٠- مَنْ لَضِيفَانِهِ وَقَدْ عَوْدُوهُ
أَنْ يَجِئُوا لِنَارِهِ وَالضَّيَاءِ^(٢)
٢٢٥١- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى الْيَتِيمِ إِذَا مَا
ضَاعَ فِي أَكْلِهِ مَعَ اللُّؤْمَاءِ
٢٢٥٢- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى الْفَقِيدِ إِذَا مَا
ضَجَّ مِنْ فَقْدِهِ كِبَارُ النِّسَاءِ^(٣)
٢٢٥٣- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى الْفَقِيدِ إِذَا مَا
قِيلَ مَنْ مِثْلُهُ مِنَ الْكُرْمَاءِ
٢٢٥٤- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى الْفَقِيدِ إِذَا مَا
قِيلَ مَنْ مِثْلُهُ مِنَ الشُّجْعَاءِ
٢٢٥٥- هَفَفَ قَلْبِي وَذُو الْخِمَارِ تَبَدَّى
فَاقِدَ الزَّهْوِ فَاقِدَ الْخِيَلِ^(٤)
٢٢٥٦- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى الْحُسَامِ تَبَدَّى
فَاقِدَ الْحَدِّ بَعْدَ ذَاكَ الْمَضَاءِ
٢٢٥٧- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى الرِّمَاحِ تَبَدَّتْ
لَيْسَ فِيهَا لِلْهَجْرِ أَيُّ الْخِنَاءِ
٢٢٥٨- هَفَفَ قَلْبِي عَلَى السِّهَامِ تَبَدَّتْ
كَالْحَاتٍ مِنْ طُولِ وَقْتِ الْجَفَاءِ
٢٢٥٩- قَوْسُهُ تَشْتَهِي حَنَانًا وَدِفْئًا
بَعْدَ فَقْدِ الْحَنِينِ يَوْمَ الرِّمَاءِ

٢٢٦٠- فَقَدُهُ فَقَدْ كَامِلٌ مِنْ رَجَالٍ فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ وَالْأَنَاءِ
٢٢٦١- لَيْسَ عِنْدِي سِوَى التُّمُوعِ اسْتَهَلَّتْ ثُمَّ شَكَّوْا لِأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ

-
- (١) ثبير : جبل بالمدينة المنورة . حراء : جبل بمكة المكرمة .
(٢) الضَّيْفَان ، جمع ضيف : التَّازِل عند غيره .
(٣) الفَقِيد : مَالِك بن نُؤَيْرَة .
(٤) ذُو الْحِمَار : فَرَس مَالِك بن نُؤَيْرَة . الرَّهْو : الْكَبِيرُ وَالْتَّيْه .

مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

٢٢٦٢- جِئْتُ أَشْكُو لِأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ مَا أَصَابَ الْفُؤَادَ مِنِّي بِدَاءِ
٢٢٦٣- طَالَ مِنِّي الْبُكَاءُ مِنْ أَجْلِ فَقْدِ لِأَخِي مَالِكٍ فَتَى الْهَيْجَاءِ
٢٢٦٤- أَنْتَ أَذْرَى أَيَا إِمَامٍ بِرُزْءِ كَانَ قَدْ فَاقَ سَائِرَ الْأَرْزَاءِ
٢٢٦٥- تَوَأَّمُ الرُّوحِ قَدْ أَطَارَ ضِرَارُ رَأْسُهُ بِالْحُسَامِ وَقَتَ الضَّحَاءِ
٢٢٦٦- أَحْرَقَ الْقَلْبَ سَيْفُهُ إِذْ دَهَانِي فِي أَخٍ لِي أَعَزُّ مِنْ أَبْنَائِي
٢٢٦٧- جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنْ فَتَى الْبَطْحَاءِ كَيْ يُرَى السَّيْفُ نَاطِقًا بِالْقَضَاءِ
٢٢٦٨- حُجَّةُ الشَّهْمِ لَمْ يَجْئُهُ نِدَاءُ وَقَتَ فَجَرٍ وَحَانَ وَقْتُ النِّدَاءِ
٢٢٦٩- كَانَ مِنَّا النِّدَاءُ وَقَتَ صَلَاةِ رُبَّمَا كَانَ ضَلَّ فِي الصَّحْرَاءِ
٢٢٧٠- يَوْمَهَا الرِّيحُ قَدْ تَوَالَتْ صُرَاخًا وَعُوَاءً يَفُوقُ كُلَّ عُوَاءِ
٢٢٧١- نَحْنُ كُنَّا نَعِيشُ فَصَلَ شِتَاءِ وَكَثِيرٌ مِنَّا بَعُمَقِ الْخَبَاءِ
٢٢٧٢- بَعْضُنَا رَغِمَ بُعْدِهِ فِي الْفَضَاءِ سَمِعَ الصَّوْتَ عِنْدَهُ فِي الْفَنَاءِ
٢٢٧٣- وَلَقَدْ أَدَّوْا الصَّلَاةَ حُشُودًا خَلَفَ أَهْلَ الْأَذَانِ وَالْإِفْرَاءِ

٢٢٧٤-بَعْضُ صَحْبِ الرَّسُولِ قَالُوا سَمِعْنَا

٢٢٧٥-كَانَ فِي رَأْيِي هَؤُلَاءِ لِأَوَّلَى

٢٢٧٦-عُومِلَ الْبَعْضُ قَبْلَهُمْ بِتَأَنٍّ

٢٢٧٧-رُبَّمَا كَانَ فِي التَّائِي تَحَاشٍ

٢٢٧٨-وَلَقَدْ جَاءَ ثَائِرُ الْأَنْبَاءِ

لِلْأَذَانِ قَدْ جَاءَ مِنْ أَنْحَاءِ

أَخَذُ حِذْرٍ مِنْ سَفْكِ بَعْضِ الدِّمَاءِ

لَيْتَ مَنْ بَعْدُ عَوْمِلُوا بِسَوَاءِ

لِلَّذِي قَدْ أَثِيرَ مِنْ ضَوْضَاءِ

لَأَبِي حَفْصٍ الشَّيْدِيدِ الْإِبَاءِ

٢٢٧٩-كَانَ آذَى الْفَارُوقَ مَا قَدْ أَتَاهُ

٢٢٨٠-وَالَّذِي ذَاعَ مِنْ وَقُوعٍ لِظْلَمٍ

٢٢٨١-وَلَقَدْ جَاءَتِ الشُّهُودُ وَقَالَتْ

٢٢٨٢-وَهُنَا الْعَدْلُ قَدْ تَأَلَّمَ حَقًّا

٢٢٨٣-وَبِنَاءٍ عَلَى الْقَرَائِنِ مَالَتْ

٢٢٨٤-وَلِذَا جَاءَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ

٢٢٨٥-مَالِكٌ حَقُّهُ نَوَالُ الْفِدَاءِ

٢٢٨٦-وَارْتَوْ مَالِكٌ يَنَالُونَ مَالًا

٢٢٨٧-خَالِدٌ حَقُّهُ يُنَحِّي سَرِيعًا

٢٢٨٨-وَيَنَالُ الْجَزَاءَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ

٢٢٨٩-ذَاكَ رَأْيِي الْفَارُوقِ قَدْ قَالَ جَهْرًا

٢٢٩٠-مَنْ وَدَى مَالِكًا وَأَرْضَى ذَوِيهِ

٢٢٩١-لَا تُعِيدُ الْأَمْوَالُ رُوحًا لَمَيَّتِ

مِنْ رِثَاءٍ وَثَائِرِ الْأَنْبَاءِ

كَانَ نَالَ الضَّرْغَامَ لَيْثَ اللَّقَاءِ

قَدْ سَمِعْنَا الْأَذَانَ فِي الْآنَاءِ

لَاخْتِلَافِ الْأَنْبَاءِ وَالشُّهَدَاءِ^(١)

نَفْسُهُ لَا عِتْقَادَ بَطْشِ الْفِدَائِي^(٢)

كَيْ يَنَالَ الْجَمِيعَ لِلْأَنْصِبَاءِ

خَالِدٌ حَقُّهُ نَوَالُ الْجَزَاءِ^(٣)

لِقَتِيلٍ لَهُمْ بِفَعْلٍ الْخَطَاءِ

لِتَحَاشَى الْمَزِيدِ مِنْ أَخْطَاءِ

كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْهُ لِلْبُرَاءِ

لَأَبِي بَكْرٍ الصَّدُوقِ الْإِخَاءِ

فَمَضَوْا يَنْدُبُونَ لَيْثَ اللَّقَاءِ

إِنَّ يَوْمَ اللَّقَاءِ يَوْمُ الْجَزَاءِ^(٤)

- ٢٢٩٢-وَوَرَاءَ الْإِلْحَاحِ فِي حَقِّ لَيْثٍ خَالِدِ الْعُرْبِ وَالْحُسَامِ الْمَضَاءِ
٢٢٩٣-قَدْ دَعَاهُ الصِّدِّيقُ فَوْرًا إِلَيْهِ كَيْ يَرَى رَأْيَهُ مَعَ الْآرَاءِ
٢٢٩٤-غَادَرَ الشَّهْمُ جَبْهَةً لِقِتَالٍ وَأَتَى مُغْلِنًا تَمَامَ الْوَلَاءِ

(١) العدل : عمر رضي الله تعالى عنه .

(٢) الفدائي : خالد رضي الله تعالى عنه .

(٣) الفداء : الدية .

(٤) يوم الجزاء : يوم القيامة .

خَالِدٌ بَيْنَ يَدَيِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا

- ٢٢٩٥-خَالِدٌ أَمَّ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ وَأَتَى مَسْجِدًا لِهَٰذِي السَّمَاءِ^(١)
٢٢٩٦-وَلَقَدْ كَانَ فِي الْفَنَاءِ هَزْبُرٌ ذَاكَ فَارُوقُ دِينَ كُلِّ عِلَاءِ
٢٢٩٧-وَتِيَابُ الصَّرْغَامِ دِرْعُ حَدِيدٍ وَعَلَى الدَّرْعِ جَامِدٌ مِنْ دِمَاءِ^(٢)
٢٢٩٨-طَالَ عَهْدُ الدِّمَاءِ بِاللِّرْعِ حَتَّى مَالٌ لَوْ لَكُنْ دَرَّةٌ غَبْرَاءِ
٢٢٩٩-صَدَّتْ دِرْعُهُ لَطُولَ بَقَاءِ فِي قِتَالٍ بِصُوبِهِ وَالْمَسَاءِ
٢٣٠٠-أَنْفُ صِرْغَامِنَا دَلِيلُ الْعِلَاءِ وَعَلَى نَيْلِ عِزَّةٍ قَعْسَاءِ
٢٣٠١-مَنْ رَأَى أَنْفَهُ تَبَيَّنَ أَنْفًا لَيْسَ يَدْنُو عَنْ رُتْبَةِ الْجُوزَاءِ
٢٣٠٢-وَعَلَى رَأْسِهِ تَلَالًا تَاجٌ يَغْرِي قَدْ لَاحَ دُونَ خَفَاءِ
٢٣٠٣-تَاجُهُ عِمَّةٌ عَلَى الرَّأْسِ لُقْتُ فَبَدَتْ مِثْلَ تُرْسِهِ فِي اللَّقَاءِ^(٣)
٢٣٠٤-وَلَقَدْ زَانَهَا بِغَرْسِ سِهَامٍ دَامِيَاتٍ نَصَالَهَا حَمْرَاءِ^(٤)
٢٣٠٥-أَزْعَجَ الْمَنْظَرُ الْمَهِيْبُ هَزْبُرًا ذَاكَ فَارُوقُنَا فَتَى الْهَيْجَاءِ
٢٣٠٦-رُبَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ لَوْ أَتَاهُ أَنْ يَرَى فِي الْهَزْبُرِ بَعْضَ الْخِنَاءِ

- ٢٣٠٧- لِلَّذِي كَانَ قَدْ أَتَى مِنْ ذُنُوبٍ بَعْضُهَا الْقَتْلُ دَبَّ لِلْأَبْرِيَاءِ
٢٣٠٨- إِنَّ فَارُوقَنَا هُوَ الْعَدْلُ مُحْضًا هُوَ فِيهِ ذُو قَمَّةٍ شَمَاءِ
٢٣٠٩- كُلُّ مَا كَانَ قَبْلُ أَفْضَى وَأَمْضَى مِنْ كَلَامٍ لِأَوَّلِ الْخَلَفَاءِ

(١) أُمّ : قصد . مسجد هَدي السَّماء : مسجد مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) الصَّرْغَام : خالد رضي الله تعالى عنه .

(٣) عَمَّة ، بكسر العين : عمامة . والتَّرْس : ما كان يُتَوَقَّى به في الحرب .

(٤) التَّصَال جمع نصل : حديدة السَّهْم .

- ٢٣١٠- قَالَهُ الْيَوْمَ جَهْرَةً فِي صَرِيحٍ مِنْ عَنيفِ التَّغْيِيرِ دُونَ التَّوَاءِ
٢٣١١- ذَا صَرِيحِ الْإِيمَانِ بَلْ ذَا كِمَالٍ عَبَّ مِنْهُ الْفَارُوقُ حَتَّى امْتَلَأَ
٢٣١٢- ذَاكَ مَا كَانَ قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ إِذْ تَبَدَّى فِي النَّوْمِ حُلُوَ الرِّدَاءِ^(١)
٢٣١٣- قَالَ طَهَ الرَّسُولُ طُولُ قَمِيصٍ ذَاكَ عُمُقُ الْإِيمَانِ دُونَ انْتِهَاءِ
٢٣١٤- إِنَّ عُمُقَ الْإِيمَانِ كَانَ تَجَلَّى فِي كَلَامِ الْفَارُوقِ مِثْلَ ذُكَاءِ^(٢)
٢٣١٥- صَاحَ فِي خَالِدٍ وَقَالَ مُرَائِي صَفَّ فِي رَأْسِهِ سِهَامَ الرِّيَاءِ^(٣)
٢٣١٦- قَامَ فَوْرًا بَنَزَعَ كُلَّ سِهَامٍ مِنْ عَلَى رَأْسِ فَارِسِ الْبَطْحَاءِ
٢٣١٧- وَلَقَدْ كَسَرَ السِّهَامَ تَبَاعًا وَلَقَدْ صَاحَ فِي الْعَظِيمِ الْبَلَاءِ
٢٣١٨- قَالَ جَهْرًا لَقَدْ قَتَلْتَ بَرِيئًا ثُمَّ قَدْ جِئْتَ أَفْدَحَ الْأَخْطَاءِ
٢٣١٩- قَدْ تَزَوَّجْتَ زَوْجَهُ فِي مَكَانٍ كَانَ أَوَّلَى بِهِ اجْتِنَابُ النِّسَاءِ
٢٣٢٠- لَيْسَ دُورُ الْخُرُوبِ دُورَ الْبَاءِ إِنَّ دُورَ الْخُرُوبِ دُورُ السِّبَاءِ^(٤)
٢٣٢١- إِنَّ حُكْمَ الْإِسْلَامِ حَالُ ثُبُوتٍ أَنَّ مَا جِئْتَ مِنْ قَيْلِ الزَّوْنَاءِ^(٥)
٢٣٢٢- رَمَيْكَ الْيَوْمَ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى لَا تُرَى بَعْدَهَا مِنَ الْأَحْيَاءِ

- ٢٣٢٣- ما أجاب الضَّرغامُ قِمَّةَ عدلٍ بكلامٍ ولا بأيِّ جَفَاءٍ
 ٢٣٢٤- كان قد ظَنَّ قَوْلُهُ عَيْنَ قَوْلٍ لِإِمَامٍ وَأَوَّلِ الخُلَفَاءِ
 ٢٣٢٥- ولَهِذا مَضَى بِهَيْئَةٍ سَهْمٍ ليس في خَطِّهِ قَلِيلُ انْتِباءِ

- (١) أي إذ بدا الفاروق في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٢) ذكاء ، بضمّ الدال : الشمس . أي كلامه واضح وضوح الشمس .
 (٣) أي صاح عمر رضي الله تعالى عنه في خالد رضي الله تعالى عنه وقال : أنت مرائي .
 (٤) الباء : التّكاح والجماع .
 (٥) الرّناء : الرّنى .

- ٢٣٢٦- ولقد جاءَ أَوَّلَ الخُلَفَاءِ حَيْثُ قد كان خاتَمُ الأنبياءِ^(١)
 ٢٣٢٧- قد رآهُ الصَّدِيقُ لَمّا أتاهُ وعلى دِرْعِهِ غَزِيرُ الدِّماءِ
 ٢٣٢٨- فارِسُ العُربِ خالِدٌ قد أتاهُ مَنْ أذاقَ الكُفَّارَ كَأْسَ الفَناءِ
 ٢٣٢٩- ليس يَنْسى انْتِصارَ لَيْثِ اللِّقاءِ في جَمِيعِ الحُرُوبِ بالشَّهْباءِ^(٢)
 ٢٣٣٠- آنذاك جاءَ أَوَّلَ الخُلَفَاءِ كُلُّ ما ساءَ مِنْ الأنبياءِ
 ٢٣٣١- بانكِسارِ الجِيْشَيْنِ سارا لِنَجْدٍ وَلِكَذا بِها لَدَى عَفْرَباءِ^(٣)
 ٢٣٣٢- نَصَرَ اللهُ خالِداً في مَقامٍ هُوَ عَيْنُ البَلاءِ والبَرَحاءِ^(٤)
 ٢٣٣٣- شِدَّةُ كان خالِداً قد تَبَيَّ كَفي يُعِـدُ الأَعْرابَ نَحْوَ اهْتِداءِ
 ٢٣٣٤- بَعْدَ مَوْتِ الرّسولِ عادَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لِلضَّلالِ دونَ حَياءِ
 ٢٣٣٥- بَلْ وَبَعْضُ الكُفَّارِ آذَى كَثِيراً مِنْ رِجالِ الإسلامِ بَلْ والنِّساءِ
 ٢٣٣٦- قد أَعادَ الأَعْداءُ نَحْوَ صَوابٍ شِدَّةُ الضَّرْبِ بالسُّيُوفِ الوِضاءِ^(٥)
 ٢٣٣٧- نَصَرُ أَعْدائنا بِمَيْدانِ حَرْبٍ حُطُوءَ كَفي نَعُودَ نَحْوَ الوِراءِ

٢٣٣٨-بَعْضُهُمْ كَانَ قَدْ تَجَرَّأَ حَتَّى قَدْ أَتَانَا فِي طَيْبَةِ الْغَرَاءِ
٢٣٣٩-غَرَّهُ يَوْمٌ أَنْ رَأَا قَلِيلًا كَيْ يَكُونَ الْغَدُورَ فِي الظَّلْمَاءِ
٢٣٤٠-وَبِفَضْلِ الْمُؤَلَّى أَنْتَصَرْنَا عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ وَالْبَأْسَاءِ

-
- (١) أي مكان أبي بكر رضي الله تعالى عنه هو مكانه صلى الله عليه وسلم في مسجده .
(٢) الشهباء : فرس خالد رضي الله تعالى عنه .
(٣) المراد جيشا عكرمة بن أبي جهل وشُرْحِبِيل ابن حَسَنَةَ . والكَذَاب : مسيلمة .
(٤) الْبَرْحَاء : الشَّدَّة . أي نجح خالد في ذات المهمة التي أخفق فيها غيره .
(٥) شَدَّة : فاعل أعاد .

٢٣٤١-وَكَثِيرٌ مِنَ الْجِيُوشِ أَتَاهَا نَصَرُ رَبِّ الْأَنَامِ رَبِّ الْعَطَاءِ
٢٣٤٢-وَالَّذِي خَصَّ خَالِدًا مُحَضًّا مِنْ عَظِيمِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
فَضْلٌ
٢٣٤٣-قَالَ عَنْهُ الرَّسُولُ ذَلِكَ سَيْفٌ سَلَّهُ اللَّهُ ضِدَّ أَهْلِ الشَّقَاءِ
٢٣٤٤-وَالَّذِي كَانَ مَالِكٌ قَدْ أَتَاهُ قَدْ هَوَى فِي الْحَضِيضِ مِنْ أَسْوَاءِ^(١)
٢٣٤٥-رِدَّةٌ مِنْهُ ثُمَّ رَفَضَ نِدَاءً لِمَصَلَاةٍ وَرَفَضَ دَفْعَ زَكَاءِ
٢٣٤٦-كُلُّ ذَنْبٍ إِنْ لَمْ يُتَبَّ مِنْهُ أَنْ يُزِيرَ الرُّءُوسَ جَوَّ الْهَوَاءِ
أَهْلٌ
٢٣٤٧-أَنَا حَتَمٌ عَلَيَّ أَصْغِي لِلْيَثِ فِي الَّذِي قَدْ أَتَى بِسَيْفِ الْمَضَاءِ^(٢)
٢٣٤٨-يَنْصُرُ اللَّهُ دِينَهُ بِجُنُودٍ بَعْضُهُمْ بَيْنَنَا مِنَ الْأَكْفَاءِ
٢٣٤٩-خَالِدٌ قَالَ عَنْهُ رَسُولٌ إِنَّهُ السَّيْفُ مِنْ سُيُوفِ الْقَضَاءِ
٢٣٥٠-خَاتَمُ الرُّسُلِ كَانَ مِنْ بَعْدِ فَتَحَ أَرْسَلَ اللَّيْثَ دَاعِي الْعَرَبَاءِ^(٣)
لَمْ يُجِيدُوا تَغْيِيرَهُمْ عَنْ وِلَاءِ
قَدْ أَرَادُوا الْإِسْلَامَ دِينَ الْهَنَاءِ

- ٢٣٥١- كان منهم بنو جذيمة لما
 ٢٣٥٢- حين صاحوا لقد صَبَّأنا وكانوا
 ٢٣٥٣- غابَ عن خالدٍ مُرادُ مُنادٍ
 ٢٣٥٤- ولقد كان بَيْنَهُ وابنِ عَوْفٍ
 ٢٣٥٥- ولقد جاءَ للرَّسولِ رُواةٌ
- قد صَبَّأنا فساَقَهُمُ لِلْفَنَاءِ^(٤)
 فَضُلُّ قَوْلٍ فِي الْقَتْلِ لِلْبُرْآءِ^(٥)
 بِالَّذِي كَانَ صَحَّ مِنْ أَنْبَاءِ

-
- (١) أسواء جمع سوء بضم السين كل ما يغم الإنسان .
 (٢) أبو بكر رضي الله تعالى عنه هنا يتكلم .
 (٣) الليث : خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه . العَرَبَاءُ : العرب الخُلَص .
 (٤) أرادوا قد أسلمنا وخرجنا من الشُّرك .
 (٥) هو عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة انظر السيرة النبوية ٢ / ٣٦٢ .

- ٢٣٥٦- أَرْسَلَ الْمُصْطَفَى إِلَيْهِمْ عَلِيًّا
 ٢٣٥٧- حينما جاءَ خَالِدٌ صَاحَ فِيهِ
 ٢٣٥٨- وَلَهُ الْمُصْطَفَى لَقَدْ قَالَ جَهْرًا
 ٢٣٥٩- مِثْلَ أَحَدٍ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ تَبَرُّ
 ٢٣٦٠- مَا بَلَغْتَ الثَّوَابَ قَدْ نَالَ غَازٍ
 ٢٣٦١- كَانَ قَصْدُ الرَّسُولِ تَذْكِيرَ لَيْثٍ
 ٢٣٦٢- وَالَّذِي كَانَ يَوْمَهَا قَدْ تَوَلَّى
 ٢٣٦٣- حَزَنَ الْمُصْطَفَى لِقَتْلِ صِحَابٍ
 ٢٣٦٤- وَلِتَشْوِيَهُ عَمَّهُ وَلِصَحْبٍ
 ٢٣٦٥- غَيْرَ أَنَّ الْمُؤَلَى هَاهُ فَأَصْغَى
- كَيْ يُعِيدَ الْحُقُوقَ لِلْأَبْرِيَاءِ
 أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى لِفَعْلِ الْخَطَاءِ
 دَعَا صِحَابِي فَإِنَّهُمْ خُلَصَائِي
 ثُمَّ أَنْفَقْتَهُ بِكُلِّ السَّخَاءِ^(١)
 مِنْهُمْ فِي الضَّيَاءِ وَالظُّلْمَاءِ
 بِأَذَى مِنْهُ يَوْمَ أَحَدِ الْبَلَاءِ
 كَبَّرَهَا خَالِدٌ فَتَى الْبَطْحَاءِ
 وَعَلَى الْعَمِّ حَمَزَةُ الْبُأْسَاءِ
 كَانَ تَهْدِيدُهُ بِسُوءِ الْجَزَاءِ
 وَإِلَى كُلِّ مَا أَتَى مِنْ نِدَاءِ^(٢)

- ٢٣٦٦- ليس شَيْءٌ مِنَ الْأُمُورِ لَطَةً
 ٢٣٦٧- قد عفا المصطفى بِأَمْرِ مَلِيكَ
 ٢٣٦٨- قد أَجَابَ الضَّرْعَامُ لَمَّا تَبَدَّى
 ٢٣٦٩- خَالِدٌ نَالَ مِنْ رَسُولِ السَّمَاءِ
 ٢٣٧٠- وَالَّذِي مِنْ بَنِي جَذِيمَةَ أُرْدَى
 ٢٣٧١- رَغِمَ كَوْنُ الرَّسُولِ مِنْ بُرَاءِ
 ٢٣٧٢- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ أَبْقَاهُ سَيْفًا
 كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ رَبِّ الْعَطَاءِ
 وَدَعَا خَالِدًا حَمَلِ اللِّوَاءِ
 وَجْهَهُ حَقٌّ لَهُ كَشَمْسِ الصَّحَاءِ
 خَيْرَ مَا نَالَ فَارِسٌ مِنْ ثَنَاءِ
 قَدْ وَدَاهُ الْهُدَى وَكُلَّ الْبَلَاءِ^(١)
 لِلَّذِي جَاءَ خَالِدُ الْهَيْجَاءِ
 قَاطِعًا لِلرُّءُوسِ وَالْأَعْضَاءِ

(١) تبر : ذهب .

(٢) المراد الآية الكريمة الثامنة والعشرون بعد المائة من سورة آل عمران .

(٣) أُرْدَى : قتل وأهلك . ودي : دفع ديتته .

- ٢٣٧٣- ذَلِكَ الدَّرْسُ قَدْ وَعَاهُ إِمَامٌ
 ٢٣٧٤- كَانَ مِنْ خَالِدِ اللَّقَاءِ اجْتِهَادٌ
 ٢٣٧٥- كُلَّ تِلْكَ الدُّرُوسِ حَقًّا وَعَاها
 ٢٣٧٦- وَهَذَا أَصَغَى بِكُلِّ اهْتِمَامٍ
 ٢٣٧٧- خَالِدٌ قَالَ جَاءَنَا مَا دَهَانَا
 ٢٣٧٨- لَمْ يُرَاعُوا فِي دِينِ أَحْمَدَ إِلَّا
 ٢٣٧٩- كُلُّ شَخْصٍ قَدْ كَانَ صَلَّى وَنَادَى
 ٢٣٨٠- وَسَجَّاحٌ قَدْ سَاعَدُوهَا عَلَيْنَا
 ٢٣٨١- وَضِعَافٌ كَانُوا نَجَّوْا مِنْ سَجَّاحٍ
 ٢٣٨٢- بَعْضُهُمْ بِالسُّيُوفِ قَدْ هَبَّرُوهُمْ
 حِينَ دَرَّ الْحُدُودِ وَالْإِغْفَاءِ^(١)
 وَلَهُ أَجْرُهُ بِرَغَمِ الْخَطَاءِ^(٢)
 شَيْخُ أَصْحَابِ خَاتَمِ النَّبَاءِ^(٣)
 جَوَابِ الضَّرْعَامِ أَسِ الشِّفَاءِ^(٤)
 مِنْ ذُهَابِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرْبَاءِ^(٥)
 لَمْ يُرَاعُوا فِي الدِّينِ حَقَّ النَّبَاءِ^(٦)
 لِصَلَاةٍ آذَوْهُ حَتَّى الْفَنَاءِ
 كُلُّ شَخْصٍ قَدْ كَانَ كَبَشَ الْفِداءِ
 طَارَدُوهُمْ لِلْقَتْلِ فِي الْأَنْحَاءِ
 أَوْ رَمَوْهُمْ فِي أَعْمَقِ الزُّورَاءِ^(٧)

- ٢٣٨٣- أو رَمَوْهُمْ مِنْ قِمَّةِ سَّمَاءٍ أو رَمَوْهُمْ فِي النَّارِ حَتَّى الشَّوَاءِ
 ٢٣٨٤- كُلُّ بَابٍ لِلْقَتْلِ هُمْ دَخَلُوهُ دُونَ خَوْفٍ وَدُونَ أَذْنٍ حَيَاءِ
 ٢٣٨٥- كُلُّ هَذَا الطُّغْيَانِ هُمْ قَدْ كَيْ يُزِيلُوا الْإِسْلَامَ بِالْمَحْءِ
 أَتَوْهُ _____ مَالِكُ ذُو الْخِمَارِ وَالْخَيْلَاءِ^(٨)
 ٢٣٨٦- وَالَّذِي كَانَ أَكْبَرَ الْأَذْوَاءِ

-
- (١) الإمام : أبو بكر رضي الله تعالى عنه . الإعفاء : من المنصب .
 (٢) الخطاء : الخطأ .
 (٣) الشيخ : أبو بكر رضي الله تعالى عنه .
 (٤) أسَّ الشِّفَاء : الجواب أسَّ الشِّفَاء .
 (٥) العرباء : العرب الخُلص .
 (٦) الإلّ ، بكسر الهمزة وتشديد اللام : العهد .
 (٧) هَبَرَوْهُمْ : قَطَعُوهُمْ قِطْعاً . الزَّوراء : البئر البعيدة القُفَر .
 (٨) مالك : خبر الذي ذو الخِمار بكسر الخاء : اسم فرس مالك بن نوبة البربوعي .

- ٢٣٨٧- عَادَ لِلْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ قَادَ كُلاًّ لِفِتْنَةٍ عَمِيَاءِ
 ٢٣٨٨- حِينَمَا قَدْ أَتَتْ سَجَاحٌ إِلَيْهِ كَانَ مِنْهُ التَّرْحَابُ أَسَّ الْبَلَاءِ^(١)
 ٢٣٨٩- قَدْ أَرَاهَا الْعَوْرَاتِ مِنْ أَجْلِ قَتْلِ لِأُولِي الْبِرِّ وَالسَّيِّئَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ^(٢)
 ٢٣٩٠- وَزَكَاةٌ مِنْ قَبْلُ قَدْ كَانَ يَأْتِي عِنْدَ طَهٍ بِهَا مَضَتْ فِي الْهَوَاءِ
 ٢٣٩١- كُلُّ مَا كَانَ جَاءَهُ مِنْ زَكَاةٍ رَدَّ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى الْأَغْنِيَاءِ
 ٢٣٩٢- قَصْدُهُ مَجْدُهُ يُشَادُّ سَرِيعاً كَيْ يُزِيحَ الْإِسْلَامَ نَحْوَ الْوَرَاءِ
 ٢٣٩٣- بِزَكَاةِ الْإِسْلَامِ صَارَ ثَرِيّاً وَهَذَا قَدْ صَارَ فِي الْأَقْوِيَاءِ
 ٢٣٩٤- كَانَ قَدْ ضَمَّ بِالزَّكَاةِ إِلَيْهِ كُلَّ ذِي حَاجَةٍ مِنَ الْغَوَغَاءِ^(٣)

٢٣٩٥-وَبِعَوَّغَائِهِ لَقَدْ شَنَّ حَرْباً	ضِدَّ دِينِ الْإِسْلَامِ وَالْأَنْبِيَاءِ
٢٣٩٦-وَلَهُ كُنْتُ قَدْ بَعَثْتُ حَكِيماً	كَيْ يَرَى دَرْبَهُ مَعَ الْحُكَمَاءِ
٢٣٩٧-كَانَ يَبْدُو فِي الرَّدِّ كَالْحِرْبَاءِ	كَانَ فِي حَالِهِ لَفِي عَمِيَاءِ
٢٣٩٨-كَانَ فِي صُبْحِهِ يُقَدِّمُ رِجَالاً	ثُمَّ يَبْدُو اللَّدُّودَ فِي الْإِمْسَاءِ
٢٣٩٩-مَالِكُ كَانَ عِيْلَ مِنْهُ اضْطِبَارِي	كَانَ حَقّاً كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ ^(٤)
٢٤٠٠-وَالَّذِي جَاءَ مِنْهُ مِنْ إِيْذَاءِ	شَجَّعَ الْآخِرِينَ مِنْ أَغْيِيَاءِ
٢٤٠١-كُنْتُ مِنْ أَجْلِهِ بَثْتُ سَرَايَا	صَادَفْتُ وَفَرَةً مِنَ الْإِيْذَاءِ
٢٤٠٢-كَانَ فِي الْحَقِّ ثَغْلَبَ الصَّخْرَاءِ	غَيْرَ أَنَّ الْأَبْطَالَ أَسْدُ لِقَاءِ

(١) التَّرحاب : الدَّعاء إلى الرَّحْب ، بضمِّ الرَّاء ، السَّعة .

(٢) السَّنَا : التَّور . السَّنَاء : العلوُّ والرفعة .

(٣) الْعَوَّغَاء : السَّفَلَة من النَّاس لكثرة لغطهم وصياحهم .

(٤) الرَّقْطَاء : الَّتِي يَتَأَلَّف لَوْنُهَا مِنْ لَوْنَيْنِ أبيض وأَسود ، أَحمر وأَصفر وما إلى ذلك من ألوان .

٢٤٠٣-كَانَ مِنَّا مِنْ فَضْلِ رَبِّ السَّمَاءِ	صَبَرْنَا وَالرِّبَاطُ فِي الصَّخْرَاءِ
٢٤٠٤-وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ قَدْ كَانَ عَوْناً	هَادِياً لِلرَّشَادِ كُلِّ فِدَائِي
٢٤٠٥-قَدْ قَصَدْنَا فِي الْحَجْرِ كُلِّ مَكَانٍ	قَصَدْنَا صَيْدُ حَيَّةٍ رَقْشَاءِ ^(١)
٢٤٠٦-وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ مَا دَبَّ يَأْسٌ	كُنَّا كَانَ فِي أَيْمِ الرَّجَاءِ
٢٤٠٧-وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى انْتَصَرْنَا عَلَيْهِمْ	وَأَتَى مَالِكُ مَعَ الْبُغْضَاءِ
٢٤٠٨-كَانَ قَصْدِي الْإِصْلَاحَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي	وَأَتَى مَالِكُ مَزِيدَ التَّوَاءِ
٢٤٠٩-قَالَ طَهَ رَسُولُكُمْ قَدْ دَعَاكُمْ	كَيْ تُؤَدُّوا الزَّكَاةَ أَسَّ الزَّكَاةِ

- ٢٤١٠- قُلْتُ طَه رَسُولُكُمْ فَتَأَبَّى
 ٢٤١١- وَلَقَدْ صِحْتُ فِي ضِرَارٍ تَقَدَّمَ
 ٢٤١٢- مَا سَمِعْتُ الْأَذَانَ مِنْهُمْ بَتَاتًا
 ٢٤١٣- كُلَّمَا قُلْتُ إِنَّ طَه رَسُولٌ
 ٢٤١٤- تِلْكَ أَفْعَى وَوَاجِبٌ قَطْعُ رَأْسٍ
 ٢٤١٥- إِنَّ قَطْعًا لِرَأْسٍ أَفْعَى يُؤَدِّي
 ٢٤١٦- ذَاكَ مَا كَانَ فِي جَمِيعِ النَّوَاحِي
 ٢٤١٧- كُلُّ أَعْدَائِنَا يَصِيرُونَ أَذْنًا
 وَأَعَادَ الْإِنْكَارَ بِإِسْتِغْلَاءٍ
 وَاضْرِبَنَّ رَأْسَ حَيَّةٍ نَكَرَاءَ^(٢)
 فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ وَالْآنَاءِ
 يَتَأَبَّى عَلَيَّ كُلَّ الْإِبَاءِ
 سُمُّهُ عَيْنُ كُلِّ دَاءٍ عِيَاءِ
 لَأَنْزِرَ الْجَمِيعَ ثُمَّ اخْتِفَاءِ
 عَادَ كُلٌّ فِي جُحْرِهِ لَأَنْزِرَ
 بَعْدَ بَطْشٍ مِنْهُمْ وَفِي خُيَلَاءِ^(٣)

(١) الحجر ، بفتح الحاء وسكون الجيم نجد. الرقشاء حية فيها نقط صفر وحمرة .

(٢) هو ضرار بن الأزور الأسدي .

(٣) أي بعد أن بطشنا بالأعداء أصبحوا آذاناً صاغية بعد بطشهم وجبروتهم وغرورهم .

- ٢٤١٨- هُمْ تَمَنَّوْا أَنَا نَكُونُ طَعَامًا
 ٢٤١٩- كَيْ يَمِيلُوا مَعَ الْعَدُوِّ عَلَيْنَا
 ٢٤٢٠- لَيْسَ يُجْدِي مَعَ الْعَدَى غَيْرُ جِدِّ
 ٢٤٢١- إِنَّ مَا قَالَتِ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي
 ٢٤٢٢- مِثْلَ جَمْرٍ عَلَيْهِ بَعْضُ رَمَادٍ
 ٢٤٢٣- إِنَّ بَطْشًا بِهِمْ أَفَادَ حِيَادًا
 ٢٤٢٤- نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بِنَصْرِ
 لَجَمِيعِ الْأَعْدَاءِ وَقَتَ اللَّقَاءِ
 إِنَّهُمْ كُلَّهُمْ مِنَ النَّظَرَاءِ
 فِيهِ لِلسَّيْفِ مَنْطِقُ الْبُلْغَاءِ
 قَبْلُ فَيِهِمْ أَدَّتْ إِلَى الْإِغْضَاءِ
 وَهُوَ يَحْتَاجُ بَطْشَةً لِانْطِفَاءِ
 رَغْمَ كَسْرِ الْجَيْشَيْنِ فِي عَقْرَبَاءِ
 كَيْ نَذِيقَ الطَّاغُوتَ كَأْسَ التَّوَاءِ^(١)

- ٢٤٢٥- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ تِلْكَ التَّوَاحِي
 ٢٤٢٦- ذَاكَ كَذَابُهُمْ مُسَيِّلَمَةُ الْبَغْ
 ٢٤٢٧- ذَاكَ كَذَابُهُمْ لِأَخْطَرُ خَصْمٍ
 ٢٤٢٨- نَسْأَلُ اللَّهَ مَنْ حَبَانَا أَنْتَصَاراً
 ٢٤٢٩- أَنْ يَمُنَّ الْمَوْلَى بِنَصْرِ عَلَيْهِم
 ٢٤٣٠- نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُسَدِّدَ خَطْوَا
 ٢٤٣١- يَا إِمَامِي قَدْ كَانَ هَذَا اجْتِهَادِي
 ٢٤٣٢- إِنْ أَكُنْ قَدْ أَصَبْتُ ذَلِكَ فَضْلاً
 ٢٤٣٣- أَوْ أَكُنْ قَدْ زَلَلْتُ خَطْوَا فَإِنِّي
 ٢٤٣٤- وَلَقَدْ قَالَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
- لِيُعَانِي مِنَ الشَّدِيدِ الْعَدَاءِ^(١)
 يِ عَدُوِّ النَّبِيِّ وَالصُّلَحَاءِ
 وَهُوَ فِي حَاجَةٍ لِسَيْفٍ مَضَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ لِلْأَعْدَاءِ
 كَيْ يَصِيرَ الطَّاغُوتُ فِي الْأَنْبَاءِ
 كَيْ نَكُونَ الْأَنْثَى عَنِ الْأَخْطَاءِ
 قَدْ أَرَدْتُ الْإِصْلَاحَ فِي ذَا الْبَلَاءِ
 مِنْ مَلِيكَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 أَسْأَلُ اللَّهَ مَحْوُ كُلِّ خَطَاءِ^(٢)
 إِثْرَ فَهْمٍ مِنْ أَخْطَبِ الْخُطَبَاءِ

(١) التَّوَاء : الْهَلَاك .

(٢) تِلْكَ التَّوَاحِي : فِي تِلْكَ التَّوَاحِي . الْعَدَاء : الْعَدَاوَة .

(٣) خَطَاء : خَطُأ .

- ٢٤٣٥- إِنِّي قَدْ وَعَيْتُ مَا قُلْتَ حَقّاً
 ٢٤٣٦- وَعِتَابِي يَخْتَصُّ شَأْنَ النِّسَاءِ
 ٢٤٣٧- لَيْسَ هَذَا الْمَكَانُ حَقْلَ زَوَاجٍ
 ٢٤٣٨- ثُمَّ قَدْ جِئْنَا بِبَعْضِ السِّبَاءِ
 ٢٤٣٩- قَدْ وَدَيْنَا أَبَا تَمِيمٍ وَكُنَّا
 ٢٤٤٠- فَعَلَيْكُمْ تَطْلِيْقُ أُمِّ تَمِيمٍ
 ٢٤٤١- خَالِدٌ إِثْرَ ذَا يُطَلِّقُ لَيْلَى
- عَنْ قِتَالٍ لِلْعُصْبَةِ الدَّهْمَاءِ
 إِذْ تَزَوَّجَتْ تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ
 خَوْفَ سَبِي النِّسَاءِ بَعْدَ اخْتِلَاءِ
 لَيْسَ مَنْ قَدْ سَبَيْتَ أَهْلَ السِّبَاءِ
 قَدْ رَدَدْنَا السِّبَاءَ لِلْعَرَبَاءِ^(١)
 كَيْ يَعُودَا مِنْ بَعْدِ نَيْلِ الْحَبَاءِ^(٢)
 وَمِنْ الْمُنْهَالِ تَمَّ نَيْلُ الرِّضَاءِ^(٣)

- ٢٤٤٢- قد أرادَ الفاروقُ تَغْيِيرَ عَفْوِ
 ٢٤٤٣- قالَ أَمْسِكْ عَنْ خَالِدٍ كُلَّ قَوْلٍ
 ٢٤٤٤- إِنَّ ذَا السَّيْفِ رَبُّهُ يَصْطَفِيهِ
 ٢٤٤٥- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي شَرِّ حَرْبٍ
 ٢٤٤٦- خَالِدٌ كُنْتُ قَدْ جَعَلْتُ أَمِيرًا
 ٢٤٤٧- كُنْتُ مِنْ قَبْلُ قَدْ بَعَثْتُ جُيُوشًا
 ٢٤٤٨- صَادَفَ الْجَيْشُ كَانَ قَدْ جَاءَ حَجْرًا
 ٢٤٤٩- لَيْسَ يَذْرُؤْنَ يَوْمَهَا أَيَّ دَاعٍ
 ٢٤٥٠- أَحْمَقُ الْقَوْمِ يَوْمَهَا قَدْ أَطَاعُوا
 بَعْدَ نُطْقِ الصِّدِّيقِ فَضَلَ الْقَضَاءُ
 لَسْتُ شَخْصًا يَفْلُ سَيْفَ الْمَضَاءِ
 كِي يُعَزَّ الْإِسْلَامَ دِينَ الْعَلَاءِ
 ضِدَّ كَذَابِهِمْ لَدَى عَقَرَاءِ
 وَهُوَ الْيَوْمَ سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ
 نَالَ كُلُّ الْجِيُوشِ عِطَرَ الثَّنَاءِ
 أَكْذَبَ الْخَلْقِ قَائِدَ الْبُلَهَاءِ
 لِسَخَاءٍ بِالرُّوحِ أَيَّ سَخَاءِ
 ثُمَّ جَادُوا بِالرَّأْسِ وَالْأَعْضَاءِ

-
- (١) أبو قحيم : مالك بن نُؤَيْرَةَ . العرباء : العرب الخُلَص .
 (٢) الحِباء : العطاء .
 (٣) لَيْلَى : زَوْجُ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ . الْمِنْهَال : والد لَيْلَى .

- ٢٤٥١- خَالِدٌ كُنْتُ قَدْ أَمَرْتُ تَوَجَّهَ
 ٢٤٥٢- إِنَّ هَذَا الْكَذُوبَ خَصَمٌ لَطَفَ
 لِكَذُوبٍ قَدْ فَاقَ كُلَّ ادِّعَاءِ
 وَلِدَيْنِ الْإِسْلَامِ وَالْأَنْقِيَاءِ

مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابِ

- ٢٤٥٣- كان طه في النَّوْمِ يُقْصِي بِنْفَخٍ لِسِوَارِيهِ مُبْغِضاً فِي الْفَضَاءِ^(١)
- ٢٤٥٤- طَارَ كُلُّ مِنَ السَّوَارِينِ حَتَّى صَارَ كُلُّ كَذْرَةٍ مِنْ هَبَاءٍ
- ٢٤٥٥- أَوَّلَ الْمُصْطَفَى السَّوَارِ بِشَخْصٍ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنَ الثُّبَاءِ
- ٢٤٥٦- قَالَ خَيْرُ الْأَنَامِ رَبِّي سَيُخْزِي كَاذِبِي عَنْسِهِمْ إِلَى عَقْرَبَاءِ^(٢)
- ٢٤٥٧- كَاذِبُ الْعَنْسِ كَانَ أَخْزَاهُ رَبِّي تَمَّ ذَبْحُ الْكَذَّابِ فِي صَنْعَاءِ
- ٢٤٥٨- كَانَ هَذَا الْمَصِيرُ مِنْ قَبْلِ شَهْرِ لَوْفَاةِ الرَّسُولِ هَذِي السَّمَاءِ^(٣)
- ٢٤٥٩- وَبِإِذْنِ الرَّحْمَنِ قَدْ جَاءَ دَوْرُ لِكُذُوبِ الْيَمَامَةِ الْكَذْرَاءِ^(٤)
- ٢٤٦٠- كَانَ خَيْرُ الْأَنَامِ قَدْ قَالَ رَبِّي سَوْفَ يُخْزِيهِ أَيْمَانُ إِخْزَاءِ
- ٢٤٦١- كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْ حَنِيفَةٍ وَفَدَّ لِيَزُورَ الرَّسُولَ قُرْبَ قُبَاءِ
- ٢٤٦٢- كُلُّهُمْ كَانَ جَاءَ مَسْجِدَ طَه غَيْرَ كَذَابِهِمْ أَخَى الْكِبْرِيَاءِ
- ٢٤٦٣- بَعْدَ عِلْمِ الرَّسُولِ بِالشَّخْصِ يَا بِي أَنْ يَجِيءَ الرَّسُولَ أَيَّ إِبَاءِ
- ٢٤٦٤- جَاءَ طَهَ الرَّسُولُ لِلشَّخْصِ يَبْدُو أَنَّهُ لِلْجُنُونِ فِي خُيَلَاءِ
- ٢٤٦٥- ذَاكَ هَذِي الرَّسُولِ إِذْ كَانَ يَمْشِي لِلَّذِي قَدْ بَدَأَ لَفِي عَمِيَاءِ
- ٢٤٦٦- كَانَ خَيْرُ الْأَنَامِ لِلنَّاسِ طَرّاً مِنْ عَظِيمِ الْأَخْلَاقِ فِي عَلِيَاءِ

(١) السَّوَارِ : حلية من الذهب مستديرة كالحلقة تُلبس في المعصم أو الرِّدء .

(٢) كاذب عَنْس : الأسود العنسي أول مرتد وقد ادعى النبوة . وقُتِلَ قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بشهر واحد . واسمه عيهلة . انظر الأعلام ٥ / ١١١ . وكذاب عقرباء : مسيلمة الكذاب وقد قُتِلَ في عقرباء .

(٣) انظر الأعلام عَيْهَلَة ٥ / ١١١ .

(٤) الكدراء : التي يميل لونها إلى الكدرة . صُرِبَ من السَّوَادِ .

- ٢٤٦٧- في سَبِيلِ الْإِسْلَامِ كُلِّ يَسِيرٍ
 ٢٤٦٨- وَلَقَدْ كَانَ فِي مَعِيَّةِ طَه
 ٢٤٦٩- ذَا حَظِيبِ الْأَنْصَارِ ذَا حُبِّ طَه
 ٢٤٧٠- حِينَما هَاجَرَ الرَّسُولُ تَغَى
 ٢٤٧١- شَاكِرًا لِلْمَلِكِ أَنْ كَانَ طَه
 ٢٤٧٢- ثَابِتٌ كَانَ قَالَ لِلْعَصْمَاءِ
 ٢٤٧٣- وَبِتِلْكَ الْعَصْمَاءِ كَانَتْ تَبَدَّتْ
 ٢٤٧٤- كَانَ ذَاكَ التَّرْجِيْبُ مَضَرَّ بِشِرِّ
 ٢٤٧٥- ثَابِتُ النَّثْرِ كَانَ فِي الْخُطْبَاءِ
 ٢٤٧٦- كُلَّمَا جَاءَ لِلرَّسُولِ وَفُودٌ
 ٢٤٧٧- وَلِهَذَا قَدْ كَانَ صَاحِبَ طَه
 ٢٤٧٨- وَبِكَفِّ الرَّسُولِ كِسْرَةَ عُودٍ
 ٢٤٧٩- قَالَ كَذَّابُهُمْ بِأَنِّي شَرِيكٌ
 ٢٤٨٠- فَإِذَا مَا أَرَدْتَ تَرَكْكَ قُلْ لِي
 ٢٤٨١- أَوْ فَإِنِّي الْمُهِيجُ لِلشَّعْوَاءِ
- مِنْ عَنَاءٍ وَنَيْلِ كُلِّ شَقَاءٍ
 ثَابِتٌ ذَاكَ أَعْظَمُ الْخُطْبَاءِ
 ذَا فَصِيحٍ وَفَارِسُ الْهَيْجَاءِ
 ثَابِتٌ بِالْعَظِيمِ مِنْ آلاءِ
 مَنْ نَصِيبِ الْأَقْوَامِ أَهْلُ الْوَفَاءِ
 وَهِيَ لِلرَّسُولِ كُلُّ ثَنَاءٍ^(١)
 رُوحُ أَنْصَارِهِ كَرُوحِ الْفِدَائِي
 لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ بَعْدَ الْعَنَاءِ
 مِثْلَ حَسَّانَ فَارِسِ الشُّعْرَاءِ
 قَامَ بِالرَّدِّ فَارِسُ الْخُطْبَاءِ
 ثَابِتُ النَّثْرِ وَالتَّقَى وَالْوَلَاءِ
 مِنْ جَرِيدٍ عَلَيْهِ بَعْضُ اتِّكَاءِ^(٢)
 لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ فِي الْإِيحَاءِ
 أَنْتَ بَعْدِي لِأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ^(٣)
 سَوْفَ تُؤْذِي كَخَبْطَةِ الْعَشْوَاءِ^(٤)

(١) الْعَصْمَاءُ : الْخُطْبَةُ الْعَصْمَاءُ الرَّفِيعَةُ الشَّانُ .

(٢) كِسْرَةُ : قِطْعَةُ جَرِيدِ النَّخْلِ .

(٣) أَيِ إِذَا أَرَدْتَ مَعِيَ تَرَكْكَ وَشَأْنُكَ عِنِّي خَلِيفَةً بَعْدَكَ .

(٤) الْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ : الشَّامِلَةُ . كَخَبْطَةِ الْعَشْوَاءِ : كَايْدَاءِ النَّاقَةِ الَّتِي بَعَيْنُهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدِهَا .

جاء في النَّوْمِ أَفْبَحَ الْخُصَمَاءِ

وَلَكَ ارْتَدَّ كَامِلُ الْاِيْذَاءِ

عند رَبِّ الْأَنَامِ خَيْرَ الْجَزَاءِ

سَوْفَ تَلْقَى فِي الدَّرَبِ عَيْنَ التَّوَاءِ^(١)

فِي يَدِي لَوْ سَأَلْتُ لِلْإِعْطَاءِ^(٢)

أَنْتَ لَا تَسْتَحِقُّ أَذْنِي عَطَاءَ

إِنْ أَرَدْتَ السُّؤَالَ عَنْ أَشْيَاءَ

يَرْقُبُونَ الرَّسُولَ شَمْسَ ضَحَاءَ

(١) التّواء : الهلاك .

(٢) كسرة : قطعة .

مُسَيِّلَمَة فِي عَقْرَبَاء

- ٢٤٩٠- وإلى عَقْرَبَاء عَادَ كَذُوبٌ
 ٢٤٩١- قَالَ إِنِّي قَدْ صِرْتُ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 ٢٤٩٢- جَاءَ شَيْطَانُهُ إِلَيْهِ فَأَوْحَى
 ٢٤٩٣- وَعَجِيبُ الْأَحْوَالِ فِي الْقَوْمِ كُلِّ
 ٢٤٩٤- وَهُمْ تَابَعُوهُ مِنْ أَجْلِ رَفَعٍ
 ٢٤٩٥- كَاذِبُ الْحَجَرِ تَابَعُوهُ حُبِّ
 ٢٤٩٦- ذَاكَ أَشْهَى إِلَيْهِمْ مِنْ صَدُوقٍ
 ٢٤٩٧- وَالَّذِي كَانَ جَاءَهُ سُخْفٌ قَوْلٍ
 ٢٤٩٨- لَيْسَ يَخْفَى يَوْمًا عَلَى أَهْلِ حَجَرٍ
 ٢٤٩٩- غَيْرَ أَنَّ اللَّذِيذَ فِي زَعَمِ وَحْيٍ
 ٢٥٠٠- جَاءَ فِينَا النَّبِيُّ هَذَا جَمِيلٌ
 ٢٥٠١- نَحْنُ صِرْنَا فِي الْفَضْلِ مِثْلَ قُرَيْشٍ
 ٢٥٠٢- نِصْفُ ذِي الْأَرْضِ حَظُّنَا وَقُرَيْشُ
 ٢٥٠٣- حَظُّنَا فِي النَّبِيِّ وَالْوَحْيِ فَخْرُ
 ٢٥٠٤- قَدْ رَأَيْنَا مِنْ مُعْجَزَاتِ نَبِيِّ
 ٢٥٠٥- قَدْ رَأَيْنَا إِدْخَالَ بَيْضَةِ دِيكٍ
- لِيُذِيعَ الْكَذُوبُ قُبْحَ ادِّعَاءِ
 وَدَلِيلِي مَا جَاءَ مِنْ إِحْيَاءِ
 بِسَخِيفِ الْأَقْوَالِ وَالْآرَاءِ
 عَادَ فِي عَقْلِهِ أَخَا بَغْيَاءِ
 لِحَسِيسٍ مِنْ ذِكْرِهِمْ وَارْتِقَاءِ
 مِنْهُمْ لِلْكَذُوبِ فِي الْأَنْحَاءِ
 مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ جَاءَ فِي الْبَطْحَاءِ
 نَبْعُهُ الرَّأْسُ فَاقَ كُلَّ غَبَاءِ^(١)
 أَنَّ ذَا الْوَحْيِ سُبَّةُ الْأَدْعِيَاءِ^(٢)
 بِهِجَةُ النَّفْسِ فَوْقَ حَدِّ انْتِشَاءِ
 نَحْنُ صِرْنَا فِي الْفَضْلِ أَهْلُ غَنَاءِ
 إِنَّنَا مِثْلُهُمْ بِحَدِّ سَوَاءِ
 كُلِّ شَيْءٍ تُرِيدُ بِاسْتِيْلَاءِ
 يَرْفَعُ الذِّكْرَ فِي اتِّجَاهِ الْعَلَاءِ
 مَا فَقَدْنَا الْمِثْلَ فِي الْأَنْبِيَاءِ
 عُمُقَ ثُقُبِ الْقَارُورَةِ الْمَلْسَاءِ !^(٣)

(١) سخف : خبر المبتدأ الذي .

(٢) حجر : عقل .

(٣) ليس للديك بيضة . وهذا دليل غباء القوم .

- ٢٥٠٦- ودليل على الغباء ذُهولٌ
 ٢٥٠٧- إِنَّ إِدْخَالَ بَيْضَةٍ ضِمْنَ ثُقْبٍ
 ٢٥٠٨- عن طريقِ البقاءِ وقتاً طويلاً
 ٢٥٠٩- فإذا ما غَدَتْ بِلَيْنٍ عَجِينٍ
 ٢٥١٠- بَعْدَ حِينٍ سَتَسْتَعِيدُ فَوَاهَا
 ٢٥١١- ذلك الحالُ قد رَأَتْهُ جُمُوعٌ
 ٢٥١٢- ما رَأَتْ قَبْلَ ذاكَ لِيناً بَيْضٍ
 ٢٥١٣- وبِشَأْنِ الإِيحَاءِ قَالَ كَذُوبٌ
 ٢٥١٤- مَنْ أَتَاهُ الإِيحَاءُ مِنْ دُونِ عَزْوٍ
 ٢٥١٥- كَيْ تَنْسَى بُكَاءَهَا أَخْوِيهَا
 ٢٥١٦- حَوْلَ هَذَا الْكَذُوبِ يَلْتَفُ جُنْدٌ
 ٢٥١٧- أَحْمَقُ الْقَوْمِ قَدْ قَادَ حَقْماً
 ٢٥١٨- حِينَما يَغْضَبُ الْكَذُوبُ لِأَمْرِ
 ٢٥١٩- مِثْلُ أَعْدَادِهِمْ سُيُوفٌ غِضَابٌ
 ٢٥٢٠- لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمْ سُؤَالُ كَهَذَا
 ٢٥٢١- هَؤُلَاءِ الْأَقْوَامُ رَمَزُ الْوَلَاءِ
- عَنْ سُؤَالِ الْخُرُوجِ لِلْبَيْضَاءِ^(١)
 يَقْتَضِي لِيْنَهَا لِحْدَ اكْتِفَاءِ
 ضِمْنَ خَلٍّ أَوْ حَامِضٍ مِنْ مَاءِ
 صَحَّ إِيْلَاجُهَا بِثُقْبٍ هَوَاءِ
 وَتَرَى لَوْنَهَا شَدِيدَ النَّقَاءِ
 أَثْبَتَتْ أَنَّهَا مِثَالُ الْغَبَاءِ
 لَا وَلَا بَعْدَ خَرْجَةٍ لِلْفُضَاءِ
 قَدْ بَدَأَ فِيهِ أَسْخَفَ السُّخْفَاءِ
 ظَنَّ أَنَّ الإِيحَاءَ لِلْخُنْسَاءِ^(٢)
 وَتُحِيلُ الرِّثَاءَ مُحَضَّ ثَنَاءِ
 قَدْ أَتَوْا لِلْغَبَاءِ دَرَكَ الشَّقَاءِ^(٣)
 يَبْذُلُونَ الْأَرْوَاحَ بِالْإِيْمَاءِ
 يَغْضَبُ الْكُلُّ دَوْمًا اسْتِثْنَاءِ
 لَيْسَ تَدْرِي أَسْبَابَ سَفْكِ الدِّمَاءِ
 إِنَّمَا الشَّأْنُ سَعِيْهِمْ لِنِدَاءِ !
 وَاتَّبَاعِ الشَّيْطَانِ أَسَى الْبَلَاءِ



(١) أي الدليل على غباء القوم الغفلة عن الطلب من مسيلمة الكذاب إخراج البيضة التي أدخلها ، لأنها بعد إدخالها تعود بيضة قاسية .
 (٢) للخنساء : لأجل الخنساء الشاعرة الشهيرة .
 (٣) للغباء : لأجل الغباء .

- ٢٥٢٢- قد أطاعوا شيطانهم يومَ جاءتْ
 ٢٥٢٣- حَتَّهْمُ أَكْبَرُ الشَّيَاطِينِ طُرّاً
 ٢٥٢٤- إِنَّ مَعْنَى أَهْزَامِهِمْ نَيْلُ خَصْمٍ
 ٢٥٢٥- سوف يُنْكَحْنَ دُونَمَا إِبْطَاءٍ
 ٢٥٢٦- ليس يَرْضَى بِذَا الْهَوَانِ كَرِيمٌ
 ٢٥٢٧- والذي يَحْرُسُ الْكَرَامَ سُيُوفٌ
 ٢٥٢٨- ولقد جاءَ أَرْضَكُمْ جَيْشُ خَصْمٍ
 ٢٥٢٩- كَيْ يَكُونُوا التَّنْذِيرَ لِلْأَعْدَاءِ
 ٢٥٣٠- نَحْنُ مَنْ لَقْنِ الْعُرُوبَةَ دَرْساً
 ٢٥٣١- ولقد كانَ لِلْكَذُوبِ كَلَامٌ
 ٢٥٣٢- يَجْعَلُ الْجَيْشَ مِثْلَ بُرْكَانِ نَارٍ
 ٢٥٣٣- ولقد كانَ مِنْهُ فَرْطُ ذِكَاةٍ
 ٢٥٣٤- حينما قالَ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ
 ٢٥٣٥- غَيْرَ أَنَّ الْكَلَامَ أَضْحَكَ ثَكْلِي
 ٢٥٣٦- وَأَناسٌ قد أَبْصَرُوهُ كَذُوباً
 ٢٥٣٧- مَجْدُ هَذَا الْكَذُوبِ مَجْدُ لِقَوْمٍ
- عندهم خَيْلٌ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 كَيْ يَذُبُّوا عَنْ مَالِهِمُ وَالنِّسَاءِ
 كُلُّ أُنْثَى وَسَكْبُ مَاءِ الْحَيَاءِ
 دُونَ مَهْرٍ ودونِ أَيِّ حَبَاءِ
 مِنْ بَنِي يَعْزُبٍ وَمِنْ عَرَبَاءِ^(١)
 وَبِهَا يَبْطِشُونَ بِالْأَعْدَاءِ
 فَأَذِيقُوا الْأَعْدَاءَ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 أَنَّ فِي أَرْضِكُمْ لُيُوثَ اللَّقَاءِ
 فِي فُنُونِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ^(٢)
 فَعَلُّهُ السِّحْرُ فَوْقَ أَيِّ دَوَاءِ
 وَيُصِيرُ الْجُنْدِيَّ رَمَزَ الْفِدَاءِ
 فِي اهْتِبَالِ الْغَبَاءِ فِي الْبُلْهَاءِ
 وَأَتَاهُمْ بِالْقَوْلِ مَخْضَ هُرَاءِ
 كَانَ قد راقَ كُلُّ أَهْلِ الْغَبَاءِ^(٣)
 أَغْمَضُوا عَيْنَهُمُ عَنِ الْعَوْرَاءِ^(٤)
 لَمْ يَزَالُوا فِي فِتْنَةٍ عَمِيَاءِ

(١) العرباء : العرب الخُلص .

(٢) البيضاء : السيوف السمراء : الرماح .

(٣) أضحك ثكلى : الذي أضحك ثكلى . الثكلى : الأم فقدت ولدها .

(٤) العوراء : الخلة القبيحة وهي زعم مسيلمة أنه نبي .

- ٢٥٣٨- كاذِبُ الْقَوْمِ كَانَ أَشْهَى لَدَيْهِمْ
- ٢٥٣٩- هُمْ بَنَحْسٍ مِنَ الْحَمِيَّةِ جَادُوا
- ٢٥٤٠- كَسَرَ الْقَوْمُ قَبْلَ جَيْشَيْنِ جَاءَا
- ٢٥٤١- وَهُمْ يَرْقُبُونَ جَيْشَ هَزَبٍ
- ٢٥٤٢- قَدْ أَرَادَ الْمَغَوَارُ كَذَابَ نَجْدٍ
- ٢٥٤٣- وَإِذَا بِالْكَذُوبِ يَأْتِي إِلَيْهِ
- ٢٥٤٤- ذِي سَجَاحِ الْكَذُوبَةُ نَادَتْ
- ٢٥٤٥- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ يَنْفِي رِجَالًا
- ٢٥٤٦- مَا نَفَى بَعْدَهُ نُبُوءَةَ أُنْثَى
- ٢٥٤٧- كَاذِبُ الْحَجَرِ هَالَهُ كِذْبُ أُنْثَى
- ٢٥٤٨- وَالَّذِي الْوَحْيُ عِنْدَهُ كَانَ أَقْوَى
- ٢٥٤٩- وَلِهَذَا قَدْ شَاءَ إِتْمَاءَ شُغْلٍ
- ٢٥٥٠- وَلَقَدْ كَانَ لِلْكَذُوبِ قَرِينٌ
- ٢٥٥١- هُوَ مِنْ قَادِهِ إِلَى كُلِّ شَرٍّ
- ٢٥٥٢- وَهُوَ الْآنَ قَائِدٌ لِكَذُوبٍ
- ٢٥٥٣- خَالِدٌ قَادِمٌ يَقُودُ حُشُودًا
- مِنْ صَدُوقٍ فِي طَيِّبَةِ الْغَرَاءِ
- فَوْقَ مَا جَادَ قَبْلُ أَهْلُ السَّخَاءِ
- مِنْ أَبِي بَكْرٍ الشَّدِيدِ الْإِبَاءِ^(١)
- إِنَّهُ خَالِدٌ كَنَجْمِ السَّمَاءِ
- لِللِقَاءِ الْمَغَوَارِ فِي الْبَيْدَاءِ^(٢)
- شَرُّ سَيْلٍ مِنْ سَيِّئِ الْأَنْبَاءِ
- أَنَا نُبِّئْتُ بَيْنَ جِنْسِ النِّسَاءِ
- بَعْدَهُ يُسْلَكُونَ فِي النَّبَاءِ
- أَنَا أُنْثَى أُلْحِقْتُ بِالْأُنْبِيَاءِ
- فَارْتَأَى ضَمَّهَا لِكِسْرِ الْخَبَاءِ
- سَوْفَ يَبْدُو فِي سَاحَةِ الْأَقْوِيَاءِ
- مَعَ كَذَابَةِ مِنَ السُّفَهَاءِ
- هُوَ شَيْطَانُهُ مِنَ الْقَرَنَاءِ
- وَبِهِ قَدْ هَوَى لِذِكِّ الشَّقَاءِ
- كَيْ يَحُلَّ الْإِشْكَالَ قَبْلَ التَّوَاءِ^(٣)
- مِنْ رِجَالٍ هُمْ أَسْوَدُ اللَّقَاءِ

(١) الجيشان بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشرحبيط ابن حسنة .

(٢) المغوار : خالد رضي الله تعالى عنه .

(٣) التواء : الهلاك .

- ٢٥٥٤- خَالِدٌ فِي الْحُرُوبِ نَسَجَ فَرِيدٌ
٢٥٥٥- فَعَلَيْنَا إِمَامُ أَيِّ لِقَاءٍ
٢٥٥٦- كَانَ إِبْلِيسُ يَمْتَطِي ظَهْرَ كُلِّ
٢٥٥٧- وَلِهَذَا قَدْ سَهَّلَ الدَّرَبَ حَتَّى
٢٥٥٨- وَلَقَدْ زَيَّنَ اللَّعِينُ لِكُلِّ
٢٥٥٩- وَبِأَن يَخْلُوَ الْخِبَاءَ تَمَاماً
٢٥٦٠- وَبِأَن يَبْدَأَ اللَّقَاءَ بِدَرَسٍ
٢٥٦١- وَالَّذِي كَانَ وَحْيُهُ ذَا غُلُوقٍ
٢٥٦٢- وَقَدْ اخْتَارَ مَوْقِعاً لَخِبَاءٍ
٢٥٦٣- وَلِكَذَلِكَ يُزَيِّنُ عِطْراً
٢٥٦٤- رُبَّمَا الْعِطْرُ كَانَ سَهْلَ أَمْرٍ
٢٥٦٥- وَكَأَنَّ الْخِبَاءَ قَدْ صَارَ حَاناً
٢٥٦٦- إِنَّ فِي ذَا الْخِبَاءِ قَدْ تَمَّ جَمْعُ
٢٥٦٧- هُوَ مَنْ قِيلَ سُبَّةٌ فِي رِجَالٍ
٢٥٦٨- لَمْ يُلاقِ اللَّعِينُ أَدْنَى عَنَاءٍ
٢٥٦٩- وَالَّذِي تَمَّ كَانَ مِنْ قَبْلُ طَه
٢٥٧٠- حِينَ يَخْلُو الْغَرِيبُ وَقْتاً بَأْنَشَى
- هُوَ يَنْقُضُ مِثْلَ شَهْبِ الْفَضَاءِ
بِسَجَاحٍ وَحَلُّ كُلِّ عَنَاءٍ
مِنْ سَجَاحٍ وَأَكْذَابِ الْخُبَاءِ
يَخْلُو الْكَادِبَانِ فِي الْبَيْدَاءِ
أَنْ يَتِمَّ اللَّقَاءُ وَسَطَ الْخِبَاءِ
مِنْ جَمِيعِ الْجُنُودِ وَالْوُجَهَاءِ
لِقَضَايَا فِي الْوَحْيِ وَالْإِحْيَاءِ
سَوْفَ يَحْظَى مَنْ خَلَّهِ بِالْعَلَاءِ
فِي مَكَانٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ نَائِي^(١)
عَادَةً يَشْتَهِي بَنُو حَوْاءَ
رُبَّمَا قَدْ أَعَانَ لِلصَّهْبَاءِ
هُوَ يُفْضِي الْجُمْلَةَ الْأَسْوَاءَ^(٢)
بَيْنَ إِبْلِيسَ وَالتُّنَائِي الْهَوَائِي
هِيَ مَنْ قِيلَ سُبَّةٌ فِي نِسَاءِ
فِي بُلُوغِ الْأُمُورِ حَدَّ انْتِهَاءِ
كَانَ يَنْهَى لِلصُّحْبَةِ الْأَسْوِيَاءِ
سَوْفَ يَبْقَى إِبْلِيسُ فِي الْجُلُسَاءِ

(١) أي وقد اختار الشيطان اللعين .

(٢) الحان : الخمارة .

- ٢٥٧١- عند إبليس قُدْرَةُ الإِنْهَاءِ
 ٢٥٧٢- بَيْنَ مَنْ يُحْسَبُونَ فِي الْأَتْقِيَاءِ
 ٢٥٧٣- وَالَّذِي تَمَّ مِنْ كَذُوبَيْنِ أَدْعَى
 ٢٥٧٤- لَيْسَ ذَنْبٌ مِنْ بَعْدِ كُفْرٍ كَفُورٍ
 ٢٥٧٥- مَا الَّذِي تَرْتَجِيهِ بَعْدَ اخْتِلَاءِ
 ٢٥٧٦- وَالَّذِي كَانَ قَبْلُ قَدْ قَادَ كُلاًَّ
 ٢٥٧٧- ذَاكَ إِبْلِيسُ مَنْ تَعَمَّدَ طَرْدًا
 ٢٥٧٨- بَعْدَ غُلْيَا الْجِنَانِ عَادَا لِأَرْضٍ
 ٢٥٧٩- إِنَّ قَصْدَ اللَّعِينِ فِي كُلِّ حَالٍ
 ٢٥٨٠- حَلَّ كُلُّ مَنْ الْكَذُوبَيْنِ دَرْكًا
 ٢٥٨١- وَالَّذِي جَاءَهُ اللَّعِينُ مَزِيدٌ
 ٢٥٨٢- مِثْلُ مَنْ صَارَ فِي نَهَايَةِ جُرْفٍ
 ٢٥٨٣- حِينَمَا جَاءَ كَاذِبَانِ خِبَاءَ
 ٢٥٨٤- كَاذُ كُلِّ يَقُولُ إِنِّي كَذُوبٌ
 ٢٥٨٥- فَإِذَا مَا نَجَحْتُ فِي كَسْبِ خِلٍ
 ٢٥٨٦- أَوْ فَإِنَّا سَنَلْتَقِيَ فِي طَرِيقٍ
 ٢٥٨٧- أَوْ فَإِنَّا سَنَلْتَقِيَ فِي اتِّفَاقٍ
- لَجَمِيعِ الْخِلَافِ فِي الْأَرَاءِ
 لَوْ عَصَوْا رَبَّهُمْ بِفَعْلٍ اخْتِلَاءِ^(١)
 لِرُكُوبِ الشَّيْطَانِ ظَهَرَ اغْتِلَاءِ
 أَيُّ دَاءٍ يَزِيدُ فِي الْعَمِيَاءِ
 مِنْ كَذُوبَيْنِ فِي سُكُونِ الْخَلَاءِ
 لِمَهَاوِي الْخَنَا وَدَرْكِ الزَّوْنَاءِ^(٢)
 مِنْ نَعِيمِ زَوْجَيْنِ عَيْنِ الْهَنَاءِ^(٣)
 حَيْثُ يَشْقَى أَبٌّ عَلَى الْأَبْنَاءِ
 قَذْفُهُ مِنْ يُطِيعُ فِي دَهْيَاءِ
 مِنْ شَقَاءٍ وَخِسَّةٍ وَبِغَاءِ
 مِنْ قَبِيحِ الْأَسْوَاءِ وَالْأَذْوَاءِ
 رَأْسُ جُرْفٍ وَالْقَعْرُ جَدُّ سَوَاءِ
 هَمُّ كُلِّ قَدْ كَانَ كَسْبَ اغْتِلَاءِ
 وَمُرَادِي تَوْظِيفُ كُلِّ غَبَاءِ
 كَانَ ذَا الْكَسْبِ مُنِيَّةَ الْأَصْدِقَاءِ
 وَلِكُلِّ مَسَارٍ دَرْبِ اشْتِهَاءِ
 لِضَمَانِ الْحُظُوظِ وَالْأَنْصِبَاءِ

(١) أي هذه هي قدرة إبليس اللعين على التغير بهذا الفريق التقي فكيف بالفريق الشقي .

(٢) الخنا ، بفتح الخاء : الفحش في القول .

(٣) المراد آدم وحواء عليهما السلام .

- ٢٥٨٨- لِضَمَانِ النَّجَاحِ إِنْ لَيْسَ أَوْحَى
- ٢٥٨٩- كُلُّ خَوْفِ اللَّعِينِ أَنَّ كَذُوباً
- ٢٥٩٠- فَتَبَيَّنُ الْأَهْوَالُ مِنْ قُبْحِ وَجْهِ
- ٢٥٩١- وَظُلَاماً لِلْوَجْهِ فَاقَ ظُلَاماً
- ٢٥٩٢- وَالَّذِي لَطَفَ اللَّقَاءَ عَطُورُ
- ٢٥٩٣- حِينَما عَطَّلَ اللَّعِينُ عُيُوناً
- ٢٥٩٤- كَانَ قَدْ هَيَّأَ اللَّعِينُ جُيُوشاً
- ٢٥٩٥- فَالْتَّسِيمُ الْعَلِيلُ قَدْ هَبَّ لَيْلاً
- ٢٥٩٦- وَلَقَدْ أَفْرَدَتْ عَدِيمَةُ دِينَ
- ٢٥٩٧- كُلُّ مَا قَدْ أَهَمَّهُ نَيْلُ فَوْزٍ
- ٢٥٩٨- وَدَلِيلُ السَّخَاءِ أُمُّ الْبَلَاءِ
- ٢٥٩٩- فَإِذَا مَا الصُّدَاعُ حَلَ بِرَأْسٍ
- ٢٦٠٠- سَوْفَ يَبْدُو بِالْوِزْرِ قَوْلٌ بَلِيغٍ
- ٢٦٠١- يُسَلِّبُ اللَّيْثُ بَعْدَ قَتْلِ بِسَاحٍ
- ٢٦٠٢- لَيْسَ تِلْكَ السُّيُوفُ عِنْدَ سَجَاحٍ
- ٢٦٠٣- وَلَقَدْ زَيَّنَ اللَّعِينُ وَخِلُ
- ٢٦٠٤- ذِي سَجَاحٍ وَذَاكَ زِيرُ نِسَاءٍ
- ٢٦٠٥- دَارَ ذَاكَ الْخِبَاءِ بِالرَّأْسِ حَتَّى
- بَرَمَانَ اللَّقَاءِ فِي الظَّلْمَاءِ
- سَوْفَ يَلْقَى كَذُوبَةً فِي ضِيَاءِ
- وَانْزَوَاءٍ لِلْأَنْفِ نَحْوِ الْوَرَاءِ
- آخِرَ الشَّهْرِ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ
- مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ حَتَّى الْكِبَاءِ^(١)
- خَوْفَ إِبْصَارِ صُورَةٍ شَوْهَاءِ^(٢)
- لِهُجُومٍ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
- فَأَذَاعَ الْأَرِيحُ فِي الصَّحْرَاءِ
- بَعْدِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْ أَدْعِيَاءِ
- بِزَوَاجٍ مِنْ رَأْسِ كُلِّ الدَّهَاءِ
- حِينَما يَشْرَبَانِ مِثْلَ الْمَاءِ
- وَارْتَحَتْ بَعْدُ سَائِرُ الْأَجْزَاءِ
- بَلْ حَكِيمٌ بَلْ سَيِّدُ الْحُكَمَاءِ
- بِسُيُوفٍ أَوْ أُخْتَهَا السَّمَرَاءِ
- غَيْرُ تِلْكَ الرِّمَاحِ مِنْ صَهْبَاءِ
- مِنْ شَيَاطِينِ إِنْسِهِ لِلْبَلَاءِ
- يَشْرَبَانِ الصَّهْبَاءَ دُونَ انْقِضَاءِ
- قَدْ بَدَأَ الْيَوْمَ طَائِراً فِي الْهَوَاءِ

(١) الكباء ، بكسر الكاف : عود البخور .

(٢) كان مسيلمة من أقبح الناس وجهاً وشكلاً .

- ٢٦٠٦- ذلك الحال كان هَيَّأَ دَرْساً
 ٢٦٠٧- وهنا يَسْأَلُ الكَذُوبُ سَجَاحاً
 ٢٦٠٨- ولقد أَوْهَمَ الكَذُوبُ بِقَصْدٍ
 ٢٦٠٩- رُبَّمَا صَحَّ أَنْ تُزَوِّجَ حَتَّى
 ٢٦١٠- كَانَ قَصْدُ اللَّعِينِ تَعْيِيدَ دَرْبٍ
 ٢٦١١- ولقد أَسْعَفَتْهُ حَالاً يَقُولُ
 ٢٦١٢- فَلنُقَدِّمَ لِلدَّرْسِ وَحْيَ سَنَاءٍ
 ٢٦١٣- وهنا يَقْفِزُ الكَذُوبُ لِقَوْلِ
 ٢٦١٤- أَذْرَكْتُ أَنَّ قَوْلَهُ مُحْضٌ سُخْفٍ
 ٢٦١٥- أَذْرَكْتُ أَنَّهُا بِذَاكَ الْخِيبَاءِ
 ٢٦١٦- فَأَرَادَتْ أَنْ تَسْتَغْلَّ حَقِيراً
 ٢٦١٧- إِنَّ كَيْدَ النِّسَاءِ كَيْدٌ عَظِيمٌ
 ٢٦١٨- ولقد كَانَ عِنْدَهَا فَضْلٌ عِلْمٍ
 ٢٦١٩- وَخُرُوبٌ يَخُوضُ عَمَّا قَرِيبٍ
 ٢٦٢٠- إِنَّهُ الْآنَ فِي الطَّرِيقِ إِلَيْهِ
 ٢٦٢١- فُرْصَةُ الْعُمَرِ أَنْ تَنَالَ مُنَاهَا
 ٢٦٢٢- رَغَمَ عِلْمٍ بِأَنَّ مَا سَمِعَتْهُ
- لِكَبِيرِ الْأَحْوَالِ فِي الْإِيحَاءِ
 عَنْ زَمَانٍ يَخْتَصُّ وَحْيَ السَّمَاءِ
 أَنْ يُدِيمَ التَّفَكِيرَ فِي الْقُرْنَاءِ^(١)
 لَوْ أَتَى وَحْيُهَا لَهَا بِضَحَاءِ^(٢)
 لِانْحِرَافٍ عَنْ كُلِّ دَرْبٍ سَوَاءٍ
 إِنَّ وَحْيَ الرِّجَالِ وَحْيِ سَنَاءٍ
 وَلنُؤَخِّرَ لِلدَّرْسِ وَحْيَ نِسَاءٍ
 فِيهِ يَبْدُو كَأَسْخَفِ السُّخَفَاءِ^(٣)
 مِثْلَ قَوْلٍ مِنْهَا لِأَهْلِ الْغَبَاءِ
 مَعَ كَذَابٍ تِلْكَمُ الْأَنْحَاءِ
 وَدَنِيئاً مِنْ أَسْفَلِ الْأَدْنِيَاءِ
 وَغِيَابٍ لِلدِّينِ أَسُّ الْبَلَاءِ
 بِخُرُوبٍ قَدْ خَاضَ فِي عَقَرَبَاءِ
 إِذْ دَنَا مِنْهُ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ
 قَدْ مَحَا الْكَافِرِينَ بِالْمَحْخَاءِ
 مِنْ كَذُوبٍ وَأَكْبَرَ الْأَغْيَاءِ
 هُوَ قَوْلٌ شَبِيهُ ثُلُجِ الشِّتَاءِ

(١) أي أوهم مسيلمة سجاح أن الحوار سيقصر على الوحي الذي يأتيها .

(٢) أي حينما يأتيها وحيا ولو وقت الضحى يصح لها أن تتزوج .

(٣) أي قال مسيلمة لسجاح ما زعم أنه وحي .

- ٢٦٢٣- كان مِنْهَا إِيهَامُهَا بِدَهاءِ
- ٢٦٢٤- وَرَمَتْهُ بِعَيْنِهَا النَّجْلَاءِ
- ٢٦٢٥- وَأَبَانَتْ لَهُ كَبِيرَ اشْتِياقٍ
- ٢٦٢٦- وَلَقَدْ وَاتَتْ الظُّرُوفُ سَرِيعاً
- ٢٦٢٧- كُلُّ شَيْءٍ يَسِيرُ نَحْوَ الْخُحْدَارِ
- ٢٦٢٨- مُنْذُ أَنْ لَاحَ مِنْ سَجَاحِ خُنُوعٍ
- ٢٦٢٩- وَأَبَانَ الْمَسْتُورَ فِي ظِلِّ رَعَمٍ
- ٢٦٣٠- لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ وَقَدْ جَاءَ وَحْيٍ
- ٢٦٣١- وَمِمَّا أَنَّه كَذُوبٌ وَيَنْوِي
- ٢٦٣٢- وَلَقَدْ صَارَ فِي الْحَظِيرَةِ ظَنِّي
- ٢٦٣٣- فَلَقَدْ كَانَ مِنْ كَذُوبٍ مَقَالٌ
- ٢٦٣٤- كُلُّ مَا قَالَهُ بَنَاتُ لِفَكْرٍ
- ٢٦٣٥- وَمُنَاهُ الْبُلُوغُ خَطٌّ انْتِهَاءٍ
- ٢٦٣٦- أَنْ يَكُونَا فِي الْحَالِ زَوْجِي سَمَاحٍ
- ٢٦٣٧- وَمِنْ الْوَحْيِ كَانَ قَبْلُ أَتَاهُ
- ٢٦٣٨- فَأَجَابَتْ بِأَنَّ ذَلِكَ وَحْيٍ
- أَنَّهُ فَاقَ أَبْلَغَ الْبُلْغَاءِ
- فَأَصَابَتْ مِ الْقَلْبِ لِلْسَّوْدَاءِ^(١)
- لِسَمَاعِ الْمَزِيدِ مِنْ لَأَلَاءِ
- كَيِّ يَمِيلُ الْكَلَامُ لِلْفَخْشَاءِ
- سَوْفَ تَلْقَاهُ أَيْسَرَ الْأَشْيَاءِ
- أَظْهَرَ الْفَخْلُ أَفْطَعَ الْآرَاءِ
- ذَاكَ وَحْيٍ أَتَى بِلا إِبْطَاءِ
- أَنْ يَكُونَ الْإِيحَاءُ طَيِّ الْحَفَاءِ !
- رَمَى آتَاهِ بِدَرْبِ الظُّبَاءِ
- هُوَ يَحْتَاجُ صَدَّ بَابِ الْفَنَاءِ
- فِيهِ كَشَفٌ لِلْسُّوءِ وَالْعَوْرَاءِ
- مِنْهُ فِي صُبْحِهِ وَفِي الْإِمْسَاءِ
- مِنْ طَرِيقٍ مَا فِيهِ أَيُّ التَّوَاءِ
- وَيَذُوقَا فِي الْحَالِ طَعْمَ الْحَلَاءِ
- عِصْمَةُ الْغَيْدِ فِي يَدِ الْحِنَاءِ^(٢)
- قَدْ أَتَاهَا فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءِ !

(١) م القلب : من القلب .

(٢) أي من حق المرأة أن تزوج نفسها فعصمتها في يدها ذات الحنَاء !

- ٢٦٣٩- وعلى مذهب الكذوبين تَمَّتْ
 ٢٦٤٠- ولقد كان شاهداً في الحفَاءِ
 ٢٦٤١- كان أنسأهما الحديث بتاتاً
 ٢٦٤٢- ذلك الحكم كلُّهم ورثوه
 ٢٦٤٣- كلُّ نورٍ في الأرضِ جاء إلينا
 ٢٦٤٤- ومن الخيرِ كان قد جاء نهيي
 ٢٦٤٥- ذاك وحيي أتى أبا الأنبياء
 ٢٦٤٦- والذي كان نفخة العذراء
 ٢٦٤٧- ترك مهرٍ من أيسرِ الأشياءِ
 ٢٦٤٨- ولقد ظلت العروسُ ثلاثاً
 ٢٦٤٩- وجميعِ الأمورِ قد تمَّ صلحاً
 ٢٦٥٠- والذي عجلَ الحلولَ دُئِوُ
 ٢٦٥١- قصَّةُ الوحي طَبَخَةُ أَكَلَاها
 ٢٦٥٢- وثمارُ البلادِ قد قَسَمَها
 ٢٦٥٣- وبهذا تعودُ من حيثُ جاءتْ
- زِيَجَةٌ تِلْكَ عَيْنُ الزَّيْنَاءِ
 ذَاكَ إِبْلِيسُ بَاعِثُ الْأَخْطَاءِ
 فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ مُحَضَّ حِجَابِ
 مِنْ أَبِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْحَنْفَاءِ^(١)
 مِنْ لَدُنْ مُهْتَدٍ بِنُورِ السَّمَاءِ
 عَنْ زَيْنٍ ظَاهِرٍ وَتَحْتَ الْغِطَاءِ
 وَأَتَى لَيْلَةً أَخَا سَيْنَاءِ^(٢)
 وَالَّذِي كَانَ أَشْرَفَ الْأَنْبِيَاءِ^(٣)
 عِنْدَ مَنْ جَاءَ أَقْبَحَ الْأَسْوَاءِ^(٤)
 فِي ظِلَالِ الْعَرِيسِ فِي الْبَيْدَاءِ^(٥)
 حَلَّهَا جُمْلَةً بِلا اسْتِثْنَاءِ
 جَيُّوشٍ مِنْ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 فِي هُدُوءٍ وَخَسْفٍ وَدَهَاءِ
 فَلِكُلِّ نَصْفٍ بَحْدٍ سَوَاءِ
 بَعْدَ إِفْهَامِ قَوْمِهَا الْبُلْهَاءِ

(١) أبو الأنبياء والحنفاء : إبراهيم عليه السلام .

(٢) أخو سيناء : موسى عليه السلام .

(٣) نفخة العذراء : عيسى عليه السلام . أشرف الأنبياء : محمد صلى الله عليه وسلم .

(٤) الأسواء : جمع سوء بضم السين .

(٥) العروس : المرأة ما دامت في عرسها . والعريس : الزوج ما دام في إعراسه .

٢٦٥٤- أَخْبَرَتْ قَوْمَهَا بِمَا قَدْ أَتَتْهُ
 ٢٦٥٥- لَيْسَ يَغْنِيهِمْ سِوَى دَفْعِ مَهْرٍ
 ٢٦٥٦- كُنْتُ أَنْسِيْتُهُ لِكَثْرَةِ شُغْلٍ
 ٢٦٥٧- سَوْفَ أَدْعُوهُ كَيْ يُقَدِّمَ فَوْرًا
 ٢٦٥٨- كَانَ رَدُّ الْحَبِيثِ فَوْرًا وَجَهْرًا
 ٢٦٥٩- إِنْ مَهْرَ الْعُرُوسِ إِسْقَاطُ فَرَضٍ
 ٢٦٦٠- وَبِهَذَا الصَّلَاةُ عَادَتْ ثَلَاثًا
 ٢٦٦١- فَافْرَحُوا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا حَطَطْنَا
 ٢٦٦٢- وَإِذَا مَا شِئْتُمْ الْمَزِيدَ فَعَلْنَا
 ٢٦٦٣- كَيْ تَشْقُوا كَالطَّيْرِ جَوَّ الْهَوَاءِ
 ٢٦٦٤- حِمْلُ طَه لَا زَالَ حِمْلًا ثَقِيلًا
 ٢٦٦٥- وَمُرَادِي الْإِبْدَاءُ عَنْ مُعْجَزَاتِ
 ٢٦٦٦- كُلِّمَا جِيءَ لِلْكَذُوبِ بِطِفْلِ
 ٢٦٦٧- جَاءَ لِلطِّفْلِ كُلِّ دَاءٍ عِيَاءٍ
 ٢٦٦٨- هُوَ إِنْ مَسَّ رَأْسَهُ فَجُنُونٌ
 ٢٦٦٩- أَوْ مَضَى شَعْرُهُ بِدُونِ
 رُجُوعٍ
 ٢٦٧٠- وَإِذَا مَا رَنَا إِلَى عَيْنِ مَاءٍ
 ٢٦٧١- كُلُّ خَيْرٍ أَرَادَ قَدْ عَادَ شَرًّا

مِنْ زَوَاجٍ بِأَخْبَثِ الْأَدْعِيَاءِ
 فَاجَابَتْ نَسِيتُ أَخَذَ الْعَطَاءِ
 وَحَدِيثٍ فِي الْوَحْيِ وَالْإِيْحَاءِ
 لِي مَهْرًا مِنْ دُونِمَا إِنْطَاءِ
 دُونَ خَوْفٍ وَدُونَ أَذْنَى حِيَاءِ
 مِنْ صَلَاةٍ لِلْفَجْرِ ثُمَّ الْعِشَاءِ !
 بَعْدَ حَمْسٍ ثَقِيلَةٍ الْإِيْتَاءِ
 عَنْكُمْ بَعْضُ تِلْكُمْ الْأَعْبَاءِ !
 لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ مُلْكِنَا لِإِنْقِضَاءِ !
 وَتَحَسُّوا مِنْ خَفَّةٍ بَانْتِشَاءِ !
 وَمُرَادِي أَطِيرُكُمْ فِي الْهَوَاءِ
 كَيْ تَرَوْهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّوْدَاءِ
 لِيُزِيلَ الْكَذُوبُ مِنْ أَذْوَاءِ^(١)
 فَيُرى مَيِّتًا مَعَ الْأَحْيَاءِ
 أَوْ غَدًا وَاحِدًا مِنَ الْأَشْقِيَاءِ
 أَوْ سَيَغْدُو ذَا مُقْلَةٍ عَمِيَاءِ
 غَارَ فِي الْأَرْضِ مَا طَفَا مِنْ مَاءِ
 هُوَ أَسُّ الْبَلَاءِ وَالْأَسْوَاءِ

- ٢٦٧٢- رَغِمَ كُلُّ الْبَلَاءِ فَالْقَوْمُ كَانُوا
 ٢٦٧٣- كَاذِبُ الْقَوْمِ عِنْدَهُمْ كَانَ أَشْهَى
 ٢٦٧٤- كُلُّهُمْ كَانَ يَشْتَهِي رَفَعَ ذِكْرٍ
 ٢٦٧٥- وَهَذَا كَانُوا لَفِي جَهْلَاءِ
 ٢٦٧٦- وَهُمْ يَبْذُلُونَ كُلَّ نَفْسٍ
 ٢٦٧٧- وَهُمْ الْآنَ فِي انْتِظَارِ جَيْشٍ
 ٢٦٧٨- مِنْ هُنَا قَدْ مَضَتْ سَجَاحُ لِأَهْلِ
 ٢٦٧٩- وَهَنَّاكَ الْكَذَّابُ قَدْ ذَابَ غَمًّا
 ٢٦٨٠- إِنَّ سَيْفَ الْإِسْلَامِ بِالْجَيْشِ يَطْوِي
 ٢٦٨١- وَبِكُلِّ الْأَنْحَاءِ بَثَّ سَرَايَا
 ٢٦٨٢- وَتُذِيقَ الَّذِي أَسَاءَ لِشَخْصٍ
 ٢٦٨٣- إِنَّ ذَا حُكْمٍ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
 ٢٦٨٤- حِينَما أَرْسَلَ الْجِيُوشَ تَبَاعًا
 ٢٦٨٥- وَقَتَالِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ آذَوْا
 ٢٦٨٦- خَالِدٌ كَانَ فِي الْعِقَابِ شَدِيدًا
 ٢٦٨٧- وَيُخَيِّفُ الْأَعْدَاءَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ
 ٢٦٨٨- خَالِدٌ فِي الطَّرِيقِ أَبْصَرَ خَيْلًا
 ٢٦٨٩- أَصْدَرَ الْفُلَّ أَمْرَهُ بِخُرُوجِ
- بِكَذُوبِ الْبِلَادِ فِي السُّعْدَاءِ
 مِنْ صَدُوقٍ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَهَذَا فِي الْبُشْرِ كُلِّ الدِّلَالِ
 وَبِأَعْمَاقٍ كُلِّ دَاءٍ عِيَاءِ
 مِنْ نَفُوسٍ وَثَرَوَةٍ وَدِمَاءِ
 قَادَهُ الشَّهْمُ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ
 وَارْتَضَتْ مَوْتَ شَمْعَةٍ بِانْطِفَاءِ
 فَلَقَدْ جَاءَ صَاعِقُ الْأَنْبَاءِ
 لِبَرَارٍ وَحَارِقِ الصَّخْرَاءِ
 كَيْ تُذِيقَ الْمُزْتَكَاسَ فَنَاءِ
 مُسْلِمٍ عَيْنَ سَمِّهِ وَالِدَاءِ
 كَانَ مِنْ قَبْلُ ذَاغٍ فِي الْأُمَرَاءِ
 لِيُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ أَسُّ النَّمَاءِ
 مَنْ لِدِينِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ انْتِمَاءِ
 كَيْ تَذِيعَ الْأَنْبَاءُ فِي الْأَنْحَاءِ
 كُلُّ ثَارٍ يُنَالُ مِنْ أَعْدَاءِ
 لِسَجَاحٍ بِقَصْدِ حَمَلِ الْغِذَاءِ
 مِنْ بِلَادِ الْأَغْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ

- ٢٦٩٠- أو فَإِنَّ الأَعْدَاءَ يَلْقَوْنَ مَوْتًا
 ٢٦٩١- أَسْرَعَ الْقَوْمُ لِلْفِرَارِ بِرُوحٍ
 ٢٦٩٢- خَالِدٌ لَيْسَ عِنْدَهُ غَيْرُ سَيْفٍ
 ٢٦٩٣- كَيْ يَكُونَ الضَّرْعَامُ فِي وَجْهِ بَابٍ
 ٢٦٩٤- وَهَذَا مُجَاعَةٌ إِذْ أَتَاهُ
 ٢٦٩٥- لَمْ يُصَدِّقْهُ خَالِدٌ حِينَ أَبْدَى
 ٢٦٩٦- تَمَّ أَخْذُ لِسَارِهِ مِنْ عَدُوٍّ
 ٢٦٩٧- كُلُّ أَصْحَابِهِ قَضَوْا بِسُيُوفٍ
 ٢٦٩٨- وَالَّذِي أَنْقَذَ الْأَمِيرَ شَفِيعٌ
 ٢٦٩٩- قَالَ هَذَا الْحَكِيمُ حِلْسُ قِتَالٍ
 ٢٧٠٠- خَالِدٌ فِي الْخَبَاءِ أَبْقَاهُ حَيًّا
 ٢٧٠١- لَمْ يَخْبَ حِلْسُ خَالِدٍ يَوْمَ قَامَتْ
 ٢٧٠٢- قَدْ بَدَأَ مِنْ أَمِيرِهِمْ نُبْلٌ أَصْلٍ
 ٢٧٠٣- لَا يَزِيدُ الْإِبْرِيْزُ إِلَّا صَفَاءً
- بِسُيُوفٍ وَبِالرِّمَاحِ الظِّمَاءِ
 قَبْلَ قَذْفِ بِهِمْ مَعَ الْأَشْلَاءِ
 ذَاكَ سَدُّ الْأَبْوَابِ لِلْأَنْوَاءِ^(١)
 مِنْهُ تَأْتِيهِ سَائِرُ الْأَسْوَاءِ
 فِي فَرِيقٍ مِنْ قَوْمِهِ الْأَسْرَاءِ^(٢)
 أَنَّهُ عَائِدٌ مِنَ الْبُغْضَاءِ
 وَلَقَدْ عَادَ بَعْدَ نَيْلِ الشِّفَاءِ
 سَلَّهَا خَالِدٌ هَزَبُ الرُّلُقَاءِ
 لَاحَ فِي نَابِرِهِ صَدُوقُ الثَّنَاءِ
 وَحَكِيمٌ مِنْ أَعْظَمِ الْحُكَمَاءِ^(٣)
 وَأَسِيرًا فِي كِسْرِ ذَاكَ الْخَبَاءِ^(٤)
 فِي غَدٍ حَرْبُهُ مَعَ الْأَشْقِيَاءِ
 إِذْ حَمَى زَوْجَ خَالِدٍ الْهَيْجَاءِ
 وَنَقَاءَ لَطُولِ وَقْتِ الصَّلَاءِ^(٥)

(١) الأنواء : الأمطار والاعاصير .
 (٢) مُجَاعَةٌ بضم الميم وتشديد الجيم المفتوحة ، هو ابن مرارة بضم الميم ، من رؤساء بني حنيفة ، صحابيٍّ بليغ حكيم الأعلام ٥ / ٢٧٧ الأسراء جمع الأسير المأخوذ في الحرب .
 (٣) الحلس : كُلُّ ما ولي ظهر الدابة تحت الرِّحْلِ والقَتَبِ والسَّرَجِ . وحلس القتال : الملازم له .
 (٤) الكسر ، بكسر الكاف وسكون السين : الناحية والجانب .
 (٥) الإبريز : الذهب الخالص . الصَّلَاءُ بكسر الصَّاد : الشَّوَاءُ ، بكسر الشَّين كذلك .

- ٢٧٠٤- خَالِدٌ قَبْلَ حَرْبِهِ مِثْلُ نَهْرٍ
 ٢٧٠٥- كَيْ يَكُونَ الضَّرْعَامُ مِثْلَ أَتٍ
 ٢٧٠٦- ذَاكَ طَبْعُ الضَّرْعَامِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٢٧٠٧- هَا هُوَ الْآنَ خَالِدٌ فَوْقَ تَلٍّ
 ٢٧٠٨- يَدْرُسُ الشَّهْمُ حَطَّةَ الْحَرْبِ تَبْدُو
- يَتَرَوَى مِنْ أَجْلِ جَلْبِ الْمَاءِ
 لَيْسَ يُبْقِي شَيْئاً مِنَ الْأَشْيَاءِ^(١)
 فَإِذَا سَارَ دُونَ أَيِّ انْتِثَاءٍ
 مِنْهُ يَرْتَوِ لِكُلِّ ذَاكَ الْفَضَاءِ
 عَنْ قَرِيبٍ فِي مِثْلِ نَارِ الْأَبَاءِ^(٢)

(١) الْأَتَى : السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ دُونَ مَطَرٍ .

(٢) الْأَبَاءُ ، بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ : جَمْعُ الْأَبَاءَةِ كَعِبَادَةِ ، الْقَصَبَةِ . وَالْقَصَبُ سَرِيعُ الْاشْتِعَالِ .

مَعْرَكَةُ الْيَمَامَةِ

- ٢٧٠٩- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْجَسُورِ عَدُوُّ
٢٧١٠- مَنْ رَمَاهُمْ بِهِ الْخَلِيفَةُ حَتَّى
٢٧١١- إِنَّ ذَا آخِرِ الْمَعَاقِلِ جَاءُوا
٢٧١٢- إِنَّ مَنْ قَدْ أَتَوْهُ كُلُّ كَهْرٍ
٢٧١٣- إِنَّ عَيْنَ الْوُثُوبِ عَيْنُ النَّجَاءِ
٢٧١٤- وَرِجَالٌ فِي الْحَجَرِ أَهْلُ حُرُوبٍ
٢٧١٥- وَهَذَا قَدْ ضَلَّلَ الْقَوْمَ شَخْصٌ
٢٧١٦- إِنَّهُمْ صَدَّقُوهُ فَاتَّبَعُوهُ
٢٧١٧- إِنَّهُ أَحْمَقُ الْأَنَامِ تَلَاهُ
٢٧١٨- إِنَّ مَنْ ظَنَّهُ صَدُوقًا يُنَادِي
٢٧١٩- وَالَّذِي كَانَ قَدْ رَأَاهُ كَذُوبًا
٢٧٢٠- كَاذِبُ الْحَجَرِ بِالْمَحَبَّةِ أَوْلَى
٢٧٢١- إِنَّ هَذَا لَمَنْطِقُ السُّفَهَاءِ
٢٧٢٢- كُلُّ تِلْكَ الْخِلَالِ حَقًّا وَعَاها
٢٧٢٣- هُوَ فِي سَيْرِهِ تَبَاطَأَ حَتَّى
٢٧٢٤- وَفُلُولُ الْجِيَشَيْنِ مِنْ قَبْلِ كَانَا
- هُوَ مِنْ جَنْسِ فَارِسِي الصَّخْرَاءِ
قَدْ جَرَى مِنْهُمْ غَزِيرُ الدِّمَاءِ
كُلُّهُمْ عَنْدَهُ مِنَ الْأَنْحَاءِ
عَادَ كَاللَّيْثِ رَغْبَةً فِي النَّجَاءِ
إِنَّ غَيْرَ الْوُثُوبِ عَيْنُ التَّوَاءِ^(١)
غَيْرَ أَنَّ الْعُقُولَ كَالْبَغَاءِ^(٢)
يَدَّعِي أَنَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
كَقَطِيعِ الْأَنْعَامِ أَوْ كَالشَّاءِ
أَحْمَقُ الْقَوْمِ حِينَ رَفَعَ اللَّوَاءِ
إِنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّ السَّمَاءِ
قَالَ قَوْمِي أَوْلَى مِنْ الْبُعْدَاءِ
مِنْ صَدُوقِ الْحِجَارِ وَالْغُرَبَاءِ !
وَبِذَلِكَ لِلرُّوحِ كُلِّ فِدَائِي
خَالِدٌ إِذْ أَعَدَّ جَيْشَ اللَّقَاءِ
جَاءَهُ دَعْوُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
قَدْ أَصَابَا يَضُمُّهُمْ بِاخْتِفَاءِ

(١) التَّوَاء : الهلاك .

(٢) الحجر ، بفتح الحاء وسكون الجيم : عاصمة اليمامة .

- ٢٧٢٥-وَشُرْحِبِيلُ قَائِدُ الْأُمَسِ أَضْحَى
٢٧٢٦-سَالِمٌ يَحْمِلُ اللَّوَاءَ رَفِيعاً
٢٧٢٧-ثَابِتٌ يَحْمِلُ اللَّوَاءَ رَفِيعاً
٢٧٢٨-وَجَمِيعُ الْأَعْرَابِ تَحْتَ لِوَاءٍ
٢٧٢٩-خَالِدٌ عَباً الْخَمِيسَ صُفُوفاً
٢٧٣٠-رَغَمَ كَوْنِ الْأَعْدَادِ مِقْدَارَ ثُلْثٍ
٢٧٣١-رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ أَعْطَى هَزَبِراً
٢٧٣٢-وَالَّذِي الْيَوْمَ قَدْ رَأَى جَيْشَ طَه
٢٧٣٣-ذَاكَ نُورٌ مِنَ الْمُهِمَنِ يَغْشَى
٢٧٣٤-ذَلِكَ الْجَيْشُ فِيهِ أَصْحَابُ طَه
٢٧٣٥-وَرِجَالٌ فِي الْإِثْرِ سَارُوا تِبَاعاً
٢٧٣٦-رَبُّكَ اللَّهُ كَانَ أَكْرَمَ جُنْداً
٢٧٣٧-وَكَبِيرُ السِّلَاحِ فِي جُنْدِ طَه
٢٧٣٨-أُنْظُرْنَ سَالِمًا مِنَ الْقُرَاءِ
- قَائِدَ الصَّدْرِ غَائِظَ الْبُغْضَاءِ^(١)
فَوْقَ مَنْ هَاجَرُوا بِأَمْرِ الْقَضَاءِ^(٢)
فَوْقَ مَنْ يَنْصُرُونَ كَالْوُكَلَاءِ^(٣)
فِي صُفُوفٍ فِي سَائِرِ الْأَجْزَاءِ
وَعَلَيْهَا أَقَامَ لِلْأُمَرَاءِ^(٤)
غَيْرَ أَنَّ الْإِعْدَادَ أَسُّ الْبَهَاءِ
قُدْرَةً كَيْ يَقُودَ أَهْلَ الْإِبَاءِ
قَالَ ذَا الْجَيْشِ دُرَّةً فِي الْفَضَاءِ
ذَلِكَ الْجَيْشُ ذَا الْوُجُوهِ الْوَضَاءِ
مَنْ بَدَرَ أَلْقَوْا دُرُوسَ الْفِدَاءِ
يَحْمِلُونَ التَّوْحِيدَ لِلْبُعْدَاءِ
بِإِنْتِصَارٍ عَلَى الْعَدُوِّ الْعُثَاءِ
خَشْيَةً تَمْلَأُ الْعُيُونَ بِمَاءِ
وَهُوَ يَتْلُو الْقُرْآنَ دُونَ انْتِهَاءِ

(١) شرحبيل ابن حسنة : قائد أحد الجيشين ، والقائد الآخر عكرمة بن أبي جهل وقد اختفى عن الأنظار استحياء . انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٦٠ .
(٢) هو سالم مولى أبي حذيفة رضي الله تعالى عنهما . تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٠٦ .
(٣) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٣٩ وهنا إشارة إلى الآية الكريمة التاسعة والثمانين من سورة الأنعام التي تبين أن كفار مكة المكرمة إن كفروا برسالتك يا محمد فقد وكل الله تعالى بما المهاجرين والأنصار .
(٤) الخميس : الجيش .

- ٢٧٣٩- فَإِذَا مَا انْتَهَى لِسُورَةِ نَاسٍ
- ٢٧٤٠- إِنَّهُ رَمَزُ ثَلَاثَةِ السُّعَدَاءِ
- ٢٧٤١- إِنَّهُ رَمَزُ مَنْ يَبِيعُونَ نَفْسًا
- ٢٧٤٢- هَا هُوَ الشَّهْمُ تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ
- ٢٧٤٣- جَاءَ مَنْ هَاجَرُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا
- ٢٧٤٤- قَصْدُهُمْ حَامِلُ اللَّوَاءِ سَيَبْقَى
- ٢٧٤٥- قَالَ مَنْ أَكْرَمَ الْمَلِيكَ بِحَمَلٍ
- ٢٧٤٦- لَيْسَ يَخْشَى فِي الدَّهْرِ يَوْمًا عَدُوًّا
- ٢٧٤٧- حَامِلُ الدِّكْرِ لَيْسَ يَخْشَى سُقُوطًا
- ٢٧٤٨- وَكَذَا قَالَ ثَابِتُ الْأَنْصَارِ
- ٢٧٤٩- قَبْلَ بَدْءِ الْقِتَالِ يَدْفِئُنْ
- جُزْءًا
- ٢٧٥٠- لَا يَمُرُّ الْعَدُوُّ إِلَّا بِقَبْرِ
- ٢٧٥١- كَانَ فِي الصَّمْتِ كَفَنَ الْيَوْمِ ذَاتًا
- ٢٧٥٢- كُلُّهُمْ فِي الصَّبَاحِ هَيَأَ نَفْسًا
- ٢٧٥٣- أَكْرَمَ اللَّهُ سَالِمًا بِلِقَاءِ
- ٢٧٥٤- زُفٍّ ذَا الْيَوْمِ لِلشَّهَادَةِ حَشْدٌ
- عَادَ يَتْلُو لِلْحَمْدِ قَصْدَ ابْتِدَاءِ
- إِنَّهُ رَمَزُ ثَلَاثَةِ الشُّهَدَاءِ
- لِمَلِيكَ يَخْتَصُّهُمْ بِاصْطِفَاءِ
- قَاصِدًا بِاللَّوَاءِ جَوَّ الْهَوَاءِ
- أَفْتَخَشَى مِنْ حَمَلِ هَذَا اللَّوَاءِ؟^(١)
- غَايَةَ الْخَصْمِ مُنْذُ بَدْءِ اللَّقَاءِ
- لِكَلَامِ الْمَلِيكَ فِي الصَّدْرِ نَائِي^(٢)
- وَلَوْاءٍ فِي كَفِّهِ فِي عَالَاءِ
- لِللَّوَاءِ مَا دَامَ فِي الْأَحْيَاءِ
- حَامِلًا لِلَّوَاءِ وَقَتَ الصَّحَاءِ
- مِنْهُ فِي الثَّرْبِ مِثْلَ صَلْدِ الْبِنَاءِ
- فِيهِ فَخْرُ الثَّبَاتِ وَالْخُطْبَاءِ
- فِي كَثِيرٍ مِنْ صَحْبِهِ الْفَضْلَاءِ
- لِللِّقَاءِ الْمَوْلَى بِكُلِّ الرِّضَاءِ
- وَحَطِيبِ الْأَنْصَارِ فِي الْقُرَّاءِ^(٣)
- مِنْ وُجُوهِ الْقُرَّاءِ وَالْأَتَقِيَاءِ

(١) أي جاء إليه من هاجروا .

(٢) أي أكرمه الله تعالى بحملِ ناءٍ وعميقٍ في الصدر للقرآن الكريم .

(٣) سالم : مَوْلَى أَبِي حذيفة رضي الله تعالى عنهما . وخطيب الأنصار : ثابت بن قيس بن الشَّماس رضي الله تعالى عنه .

- ٢٧٥٥- أَكْرَمَ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ حَشْدًا
 ٢٧٥٦- رَبُّكَ اللَّهُ يَصْطَفِي كُلَّ أَهْلٍ
 ٢٧٥٧- سَالِمٌ تُقَطَّعُ الْيَوْمَ يُمْنِي
 ٢٧٥٨- بَعْدَ يُسْرَاهُ قَدْ حَوَاهُ بِصَدْرٍ
 ٢٧٥٩- لَمْ يَمُتْ قَبْلَ مَنْحِ ذَاكَ اللَّوَاءِ
 ٢٧٦٠- إِنَّ هَذَا أَبَا حُذَيْفَةَ لَيْثٌ
 ٢٧٦١- إِنَّ هَذَا أَبَا حُذَيْفَةَ لَأَقَى
 ٢٧٦٢- وَالَّذِي كَانَ سَالِمٌ قَدْ رَأَاهُ
 ٢٧٦٣- قَبْلَ مَوْتِ الْهَزْبِ أَعْطَى لَوَاءً
 ٢٧٦٤- ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمٌ دَفَعَ اللَّوَاءِ
 ٢٧٦٥- إِنَّ هَذَا اللَّوَاءَ يَحْمِيهِ زَنْدٌ
 ٢٧٦٦- حِينَما صَاحَ خَالِدٌ بِابْتِدَاءِ
 ٢٧٦٧- هَبَّ لِلْحَرْبِ كُلِّ شَهْمٍ فِدَائِي
 ٢٧٦٨- عَوَّضَ الْمُسْلِمُونَ نَقْصَ رِجَالٍ
 ٢٧٦٩- كَانَ تَعْدَادُهُمْ يُقَارِبُ ثَلَاثًا
 ٢٧٧٠- إِنَّ مَنْ هَاجَرُوا لِيُوثُ اللَّقَاءِ
 مِنْ وَجْهِهِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ^(١)
 لِنَوَالٍ لِلْفَوْزِ مِنْ أَكْفَاءِ
 وَيُسْرَى اللَّوَاءِ فِي اسْتِعْلَاءِ
 وَمِنْ الصَّدْرِ فَائِزٍ مِنْ دِمَاءِ
 لِهَزْبٍ يَمْضِي بِهِ لِلْسَّيْنَاءِ
 عِدْلُ زَيْدٍ مَنْ قَادَ جَنْبَ حِرَاءِ^(٢)
 مِثْلَ مَوْلَاهُ سَالِمٍ الْهَيْجَاءِ
 قَدْ رَأَى وَاللَّوَاءِ طَيْرُ الْقَضَاءِ
 لِهَزْبٍ يَغْلُو بِهِ فِي الْعَلَاءِ
 وَكَأَنَّ اللَّوَاءَ نَجْمُ السَّمَاءِ
 مِنْ سُقُوطٍ فِي غَيْرِ كَفِّ فِدَائِي
 لِقِتَالِ الْأَعْدَاءِ فِي عَقْرَبَاءِ
 رَاجِيًا أَنْ يَكُونَ فِي الشُّهْدَاءِ
 وَعَتَادٍ بِالْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ
 مِنْ رِجَالِ الْعَدُوِّ فِي الْبَيْدَاءِ
 إِنَّ مَنْ يَنْصُرُونَ أَهْلَ الشَّيْءِ

(١) العرباء : العرب الحُلَص .

(٢) زيد : هو ابن الحَطَّاب أخو عمر رضي الله تعالى عنهما . وأبو حذيفة وزيد قائدان للجناحين .

- ٢٧٧١- وَعَلَى رَأْسِ كُلِّ أَهْلِ عِلَاءٍ
- ٢٧٧٢- كَانَتْ الْحَرْبُ فِي الصَّبَاحِ سَجَالاً
- ٢٧٧٣- وَانْدَسَاسُ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ
- ٢٧٧٤- كَانَ صُبْحُ اللَّقَاءِ أَثَرَ سَلْباً
- ٢٧٧٥- حَيْثُ قَدْ كَانَ خَالِدُ الْهَيْجَاءِ
- ٢٧٧٦- فُوجِيَءَ الْخَصْمُ بِانْدِفَاعِ خِيُولِ
- ٢٧٧٧- إِنَّهَا الْحَرْبُ كَرَّةً ثُمَّ فَرُّ
- ٢٧٧٨- خَالِدٌ يَتْرُكُ الْحَبَاءَ وَيَمْضِي
- ٢٧٧٩- وَلِيُوثُ الْإِسْلَامِ كَانُوا اسْتَمَاتُوا
- ٢٧٨٠- ذَاكَ زَيْدٌ يَصِيحُ فِي الْجُنْدِ عَضُّوا
- ٢٧٨١- إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى اللَّهِ رَبِّي
- ٢٧٨٢- إِنَّ بَذَلَ النُّفُوسِ دَرَبٌ لِنَصْرِ
- ٢٧٨٣- ظَلَّ هَذَا الْهَزْبُ يَمْضِي سَرِيعاً
- ٢٧٨٤- وَلَقَدْ كَانَ قَصْدُهُ قَتْلَ عَدْلٍ
- ٢٧٨٥- ذَاكَ مَنْ ضَلَّلَ الْأَنَامَ وَأَضْحَى
- رَايَةً حَلَقَتْ تُجَاهَهُ ذُكَاءً^(١)
- تَارَةً لِلْأَمَامِ أَوْ لِلْوَرَاءِ
- فِي صِحَابِ الرَّسُولِ وَالْأَصْفِيَاءِ^(٢)
- فِي انْدِفَاعِ الْكُفَّارِ نَحْوِ الْخَبَاءِ
- قَدْ أَجَادَ التَّدْبِيرَ لِلْأُولِيَاءِ
- لِعَدُوٍّ مِنْ خِيَمَةٍ بِفَنَاءِ
- وَاقْتِضَاءِ النَّجَاحِ عِنْدَ انْقِضَاءِ
- كَيْ يُعِيدَ الصُّفُوفَ وَفَقَ اقْتِضَاءِ
- كَيْ يَكُونُوا مِنْ جُمْلَةِ السُّعْدَاءِ
- فَوْقَ أَضْرَاسِكُمْ وَسِيرُوا وَرَائِي
- وَسَأُذِي بِحُجَّتِي كَالضَّيَاءِ
- كَيْ يَعُودَ الْأَذَانُ فِي الْأَنْحَاءِ
- سَاقِيًا لِلْعَدُوِّ كَأَسَ الْفَنَاءِ
- ذَاكَ رَجَاهُكُمْ وَمِنْ حُبِّئَاءِ^(٣)
- لِكَذُوبٍ فِي الْقَوْمِ مِنْ شُهَدَاءِ^(٤)

(١) ذُكَاءٌ ، بضم الدال : الشمس .

(٢) الْعَرَبَاءُ : العرب الخَلَصَ .

(٣) الرِّجَالُ بنُ عُنْفُوَةٍ ارتدَّ وشهد لمسيلمة بالنَّبوة . وكان على ميسرة جيش مسيلمة البداية والتهاية

(٤) الشهداء جمع شهيد الأمين في شهادته .

- ٢٧٨٦- ولقد أكرم المهيمن زبداً
٢٧٨٧- ولقد أكرم المهيمن زبداً
٢٧٨٨- وجميع القواد في جيش طه
٢٧٨٩- قبل موت الصرغام يعطى لواء
٢٧٩٠- لم يصرّج بالترب أي لواء
٢٧٩١- رغم موت القرّاء في ذا اللقاء
٢٧٩٢- فلقد أدرّكوا بأن انتصاراً
٢٧٩٣- قد أجاد القتال ذا اليوم خصم
٢٧٩٤- غير أن القتال من عرباء
٢٧٩٥- ولهذا قد صاح أصحاب طه
٢٧٩٦- اجعلن تحت راية كل قوم
٢٧٩٧- وهنا خالد يميز كلاً
٢٧٩٨- بعد أن ميز الهزبر مجموعاً
٢٧٩٩- وهنا يذرع الغصنفر أرضاً
٢٨٠٠- داعياً للبراز كل كفور
٢٨٠١- لم يكن خالد بناظم شعر
٢٨٠٢- خالد كرّر النداء مراراً
٢٨٠٣- ذاك مشي من قبل قد كان طه
- فأزار الكفور نار الشواء
حينما نال رتبة الشهداء
جاد في ساحة بروح الفداء
لأخى الصف جنبه بالإزاء^(١)
رغم موت القواد في ذا الفناء
وكثير الجنود من أوفياء
ليس يبدو الوشيك للأدواء
ذاك حق من دون أي امتراء
ومن العرب فيه بعض التواء
خالد الخيل لو حسمت لداء
كي نرى من يكون غير الفدائي
كي تبين البضاء من سوداء
صار بين الجيشين بعض فضاء
شاهر السيف عزة استعلاء
مانع للزكاة أس الزكاء
ولقد كان أبلغ الشعراء
وهو يزهو بالسيف في خيلاء
عنه ينهى في غير ساح اللقاء

- ٢٨٠٤- خَالِدٌ صَاحٌ فِي الْعَدُوِّ بِأَيِّ
 ٢٨٠٥- إِنَّمَا جِئْتُكُمْ لِقَطْعِ رُءُوسٍ
 ٢٨٠٦- أَنَا قُصْدِي أُرِيحُ مِنْكُمْ رُءُوساً
 ٢٨٠٧- وَهَنَا تَأْخُذُ الْحَمِيَّةُ قَوْمًا
 ٢٨٠٨- وَفَقَّ اللَّهُ خَالِدًا حِينَ جَاءُوا
 ٢٨٠٩- وَعَجِيبٌ فِي الْقَوْمِ مَا كَانَ شَخْصٌ
 ٢٨١٠- كُلُّهُمْ كَانَ ذَا اعْتِـقَادٍ
 عَجِيبٍ
 ٢٨١١- بَعْدَ أَنْ نَالَ خَالِدٌ مُبْتَغَاهُ
 ٢٨١٢- صَاحٌ فِي جُنْدِهِ أَلَا فَاتَّبَعُونِي
 ٢٨١٣- خَالِدٌ رَدَّ حَصْمَهُ لِلْوَرَاءِ
 ٢٨١٤- خَالِدٌ زَحَزَحَ الْعَدُوَّ بَعِيدًا
 ٢٨١٥- دُونَ قَتْلِ الْحَيْثِ فَالْقَوْمُ أَهْلٌ
 ٢٨١٦- غَيْرَ أَنَّ الْحَيْثَ يَحْمِيهِ جُنْدٌ
 ٢٨١٧- يَشْرَحُ اللَّهُ لِلْغَضَنْفَرِ صَدْرًا
 ٢٨١٨- وَهَنَا خَالِدٌ يُطَالِبُ جَهْرًا
 ٢٨١٩- وَيَجِيءُ الْكَذُوبُ فَوْقَ جَوَادٍ
 ٢٨٢٠- خَالِدٌ قَدْ أَبَانَ هَدْيَ السَّمَاءِ
 ٢٨٢١- وَعَجِيبٌ فِي الْأَمْرِ أَنَّ كَذُوبًا
- أَنَا سَيْفُ الْإِسْلَامِ سَيْفُ الْمَضَاءِ
 قَدْ تَعَبْتُمْ مِنْ حَمْلِهَا لِلْخَوَاءِ
 وَأُرِيحُ الرُّءُوسَ مِنْ ذَا الْعَنَاءِ
 لَمْ يَكُونُوا فِي حَاجَةِ الْإِحْمَاءِ^(١)
 فَـ أَطَارَ الرُّءُوسَ كَالْقِثَاءِ
 مِنْهُمْ مُدْرِكًا لِهَذَا الْبَلَاءِ
 أَنَّ كَذَابَهُمْ خَلِيقُ اغْتِيَاءِ
 مِنْ رُءُوسِ الْغَبَاءِ وَالْأَغْيَاءِ
 إِنَّمَا الْقَصْدُ أَحْبَثُ الْخُبَاءِ
 وَحُمَاةُ الْحَيْثِ مِثْلُ الرِّدَاءِ
 وَمُرَادُ الرِّبَالِ رَأْسُ الدَّهَاءِ
 لِبَقَاءِ الْقِتَالِ دُونَ انْتِهَاءِ
 عِنْدَهَا الْقَتْلُ مِثْلُ شُرْبِ الْمَاءِ
 فَيُعِيدُ النَّدَاءَ تَلَوَّ النَّدَاءِ
 بِلِقَاءٍ مِنْ أَجْلِ عَرْضِ اهْتِدَاءِ
 لِلِقَاءِ الرِّبَالِ ذِي الشَّقَاءِ
 بَقْبُولِ اللَّتُوبِ حَالِ ارْغِوَاءِ
 قَدْ تَبَدَّى فِي حَالَةِ الْإِصْغَاءِ

- ٢٨٢٢- ولقد ظَنَّ خَالِدٌ كُلَّ وَقْتٍ
٢٨٢٣- وإذا خَالِدٌ يُفَاجَأُ دَوْمًا
٢٨٢٤- ذاك شَيْطَانُهُ وَيُوحِي إِلَيْهِ
٢٨٢٥- ودليلُ القَرِينِ مِنْ جِنْسِ جَنِّ
٢٨٢٦- كُلِّ َّ مَا قَالَ خَالِدٌ فِي
اهْتِدَاءِ
٢٨٢٧- خَالِدٌ يَفْتَحُ الطَّرِيقَ خَيْرٍ
٢٨٢٨- خَالِدٌ يَنْتَهِي إِلَى حَالِ ظَهْرِ
٢٨٢٩- وإلى أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ أَتَاهُ
٢٨٣٠- خَالِدٌ يَنْتَهِي إِلَى نَوْعِ دَاءٍ
٢٨٣١- كُلَّمَا جَرَّهُ إِلَى الْخَيْرِ جَرًّا
٢٨٣٢- مُبْلَغُ النَّفْسِ عُنْدَهَا مِثْلُ نُجْحٍ
٢٨٣٣- بَعْدَ نَيْلِ خَالِدٍ طَيْبِ نَفْسٍ
٢٨٣٤- عَادَ فِي الْحَالِ لِلْيُوثِ اسْتَعَدَّتْ
٢٨٣٥- قَامَ فِي الْحَالِ جُنْدُ أَحْمَدَ وَثَبًا
٢٨٣٦- كُلُّهُمْ كَانَ فِي جُبَيْلَةٍ هَبَّتْ
٢٨٣٧- لَا تَسَلْ كَيْفَ بَعْضُهُمْ كَانَ وَصَى
٢٨٣٨- إِنَّ تِلْكَ النُّفُوسَ رَبِّي اشْتَرَاهَا
- أَنَّهُ عَادَ نَحْوَ دَرْبِ السَّوَاءِ
أَنَّ شَيْئًا يَشُدُّهُ لِلْوَرَاءِ^(١)
بَشَنِيْعِ الْأَفْعَالِ وَالْآرَاءِ
مَا جَرَى مِنْ لُغَامِهِ فِي الْفَضَاءِ^(٢)
قَدْ مَحَاهُ الشَّيْطَانُ بِالْمَحَاهِ
وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ دَرْكَ الشَّقَاءِ
قَدْ حَوَاهُ الشَّيْطَانُ فِي اسْتِعْلَاءِ
رُذًى لِلشَّرِّ دَوْمًا اسْتِثْقَاءِ
لَيْسَ يَشْفِيهِ مِنْهُ أَيُّ دَوَاءِ
جَرَّهُ لِلشُّرُورِ أَسُّ الْبَلَاءِ^(٣)
رَاحَةُ النَّفْسِ رَأْسُ مَالِ الْهِنَاءِ
وَانْتِهَاءِ لِدَرْكِ يَأْسِ لِدَاءِ
أَمْرًا بِالْوُثُوبِ دُونَ انْتِنَاءِ
نَحْوِ عَرْضِ الْجَنَّةِ فِي السَّمَاءِ
نَحْوُهُ رِيحُ جَنَّةٍ خَضْرَاءِ
بَعْضُهُمْ بِاقْتِنَاصِ عَيْنِ الرِّضَاءِ
بِنَعِيمِ الْجَنَانِ دُونَ انْقِضَاءِ

(١) الحديث عن مسيلمة الكذاب .

(٢) اللّغام : زبد أفواه الإبل .

(٣) أسّ البلاء : الشَّيْطَان الرَّجِيم .

ذَلِكَ الْيَوْمَ وَقَتَ سَفْكِ الدِّمَاءِ
أُمَّةَ الْكُفْرِ أَهْلَ كُلِّ الْغَبَاءِ
فَكَلَامُ الْكَذُوبِ عَيْنِ الْهَرَاءِ
فَخَرُّ أَهْلِ الْقَصَائِدِ الْعَصْمَاءِ
فَاقَ كُلَّ الْأَرْيَاءِ مِنْ صَنْعَاءِ
أَوْ يَخْفَى أَبْنَاءُ أَهْلِ الزِّنَاءِ
وَبِعُمُقِ الْبَصِيرَةِ الْعَمِيَاءِ
وَقَتَ بَذْلِ الْأَرْوَاحِ فِي الْبَاسَاءِ
صَارَ صِدْقًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْعَنَاءِ
وَلَدَى الْجِدِّ طَرْدُ كُلِّ جُفَاءِ^(١)
عَادَ حَالُ الْكَذُوبِ لِلظَّلْمَاءِ
وَكَذُوبُ الْأَقْوَامِ فِي إِعْيَاءِ^(٢)
لِلَّذِي كَانَ مَسَّهُمْ مِنْ بَلَاءِ
يَسْأَلُونَ الْكَذُوبَ عَنْ إِحْيَاءِ
إِنَّمَا غَمَّغَمَاتُ أَهْلِ الشَّلَاءِ
جُنْدُ طَهٍ فِي بَيْعِهِمْ وَالشِّرَاءِ
لَيْسَ تَرْضَى بِغَيْرِ نَيْلِ الْعَلَاءِ

٢٨٣٩-فَعَلَيْهِمْ تَقْدِيمُهَا فِي سَخَاءِ
٢٨٤٠-إِنَّهُمْ يَقْتُلُونَ فِي عَقَرَبَاءِ
٢٨٤١-لَمْ يَكُنْ خَافِيًا عَلَيْهِمْ كَذُوبٌ
٢٨٤٢-قَوْمُهُ الْمُبْدِعُونَ شِعْرَ الْقَوَائِي
٢٨٤٣-قَاتِلُوا النَّثْرَ كَانَ نَافَسَ وَشْيَا
٢٨٤٤-أَوْ يَخْفَى عَلَيْهِمْ قَوْلُ سُخْفٍ
٢٨٤٥-غَيْرَ أَنَّ الْعَمَى يَكُونُ بَعَيْنٍ
٢٨٤٦-رُبَّمَا فَرَّ بَعْضُهُمْ لِكَذُوبٍ
٢٨٤٧-آمِلًا أَنْ يَكُونَ حَالُ كَذُوبٍ
٢٨٤٨-غَيْرَ أَنَّ الْكَذُوبَ دَوْمًا كَذُوبٌ
٢٨٤٩-كَانَ عِنْدَ الْكَذُوبِ مَحْضُ الْهَرَاءِ
٢٨٥٠-قَدْ بَدَا الْقَتْلُ فِيهِمْ مُسْتَحِرًّا
٢٨٥١-قَدْ بَدَا الْقَوْمُ يَفْقِدُونَ عُقُولًا
٢٨٥٢-كُلَّمَا جَاءَ ثَلَاثَةُ الْأَغْيَاءِ
٢٨٥٣-لَيْسَ يَلْقَوْنَ عِنْدَهُ أَيَّ رَدٍّ
٢٨٥٤-وَالَّذِي يَجْعَلُ السُّؤَالَ تَبَاعًا
٢٨٥٥-هُمْ يَبِيعُونَ فِي الْقِتَالِ نَفُوسًا

٢٨٥٦- هِيَ تَسْعَى لِنَيْلِ فِرْدَوْسِ عَدْنٍ لَيْسَ يَغْلُو مَهْرٌ عَلَى الْحُسْنَاءِ

(١) الجفاء : ما يقذفه السَّيْلُ وَالْقَدْرُ مِنَ الْغُثَاءِ وَالزَّبَدِ .

(٢) مستحَرَّ : شديد .

- ٢٨٥٧- كُلُّهُمْ صَاحٍ إِنَّا جُنْدُ طَه مَنْ حَبَاهُ الرَّحْمَنُ بِالْإِسْرَاءِ
٢٨٥٨- مَنْ حَبَاهُ الْمَوْلَى بِخَيْرِ حَبَاءٍ بِصَلَاةِ الْفُرُوضِ أَسَى الْهَنَاءِ
٢٨٥٩- هِيَ سِرُّ الْحَيَاةِ مِنْ كُلِّ رُوحٍ هِيَ سِرُّ الْحَيَاةِ لِأَعْضَاءِ
٢٨٦٠- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ عَيْنُ إِمَامٍ لِبَصَلَاةٍ وَلِلْقِتَالِ الْفِدَائِي
٢٨٦١- جُنْدُ طَهَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ كَانُوا أَهْلَ عِلْمٍ بِثَلَاثَةِ الْأَعْدَاءِ
٢٨٦٢- كُلُّهُمْ كَانَ أَهْلَ رَغِي نَبَاقٍ حِينَ رَغِي يَمْضُونَ فِي الصَّحْرَاءِ
٢٨٦٣- وَمِنْ التُّوقِ وَالصَّحَارَى اسْتَفَادُوا غِلْظَةَ الطَّبَعِ وَاحْتِمَالَ الْجَفَاءِ
٢٨٦٤- وَلِهَذَا فَالْقَوْمُ أَهْلُ حُرُوبٍ لَا تُبَالِي بِالْمَوْتِ وَقَتَ الْإِقْدَاءِ
٢٨٦٥- وَلَقَدْ ضَلَّ الْجَمَاعَةُ فِرْدُ وَبِهَا قَدْ مَضَى مَعَ الْأَهْوَاءِ
٢٨٦٦- أَوْهَمَ الْقَوْمَ أَنَّ ثَمَّةَ وَحِيَاءٍ جَاءَهُ قَبْلُ جَاءَ لِلْأَنْبِيَاءِ
٢٨٦٧- وَلَقَدْ وَظَّفَ السَّدَاجَةَ فِيهِمْ بِاسْمِ دِينَ قَدْ جَاءَ بِالْإِيحَاءِ
٢٨٦٨- وَلَقَدْ جَاءَهُمْ بِقَوْلٍ سَخِيفٍ مُضْحِكٍ لِلْأَفَاضِلِ الْعُقَلَاءِ
٢٨٦٩- صَدَّقَ الْقَوْمُ أَنَّهُ بَعْضُ وَحِي إِنَّمَا قَوْمُهُ مِنَ الْجُهَلَاءِ
٢٨٧٠- وَلَقَدْ وَظَّفَ الْكَذُوبُ شُعُورًا بِاسْمِ دِينَ لِلْفِتْنَةِ الْعَمِيَاءِ
٢٨٧١- مِثْلُ هَذَا الشُّعُورِ فِي حَالِ كِذْبٍ يَقْذِفُ التَّابِعِينَ فِي دَهْيَاءِ^(١)
٢٨٧٢- هَاهُو الْكَاذِبُ السَّفِيهُ لِيَهْذِي بِالَّذِي شَاءَ مِنْ كَلَامِ غُثَاءِ

٢٨٧٣-ورءوس الأءباع في السآح ءجري ككرات يؤمى بها في الفضاء

(١) كذؤ ، بكسر الكاف وسكون الذال : كذب ، بفتح الكاف وكسر الذال .

- ٢٨٧٤-كُلِّما خاضتِ الخيول نجيعاً
٢٨٧٥-ولقد كان حظُّ أهلِ كذوبٍ
٢٨٧٦-صادفُوا في اللقاءِ أءباع طه
٢٨٧٧-إنَّهُم يقرأون في السآح ذكراً
٢٨٧٨-إنَّ دينَ الإسلامِ دينُ جهادٍ
٢٨٧٩-إنَّ بعضَ الصَّحابِ مِنْ أَهلِ بدرٍ
٢٨٨٠-صاحبُوا قَبْلَ أَشْرَفِ الخَلْقِ طُراً
٢٨٨١-كُلُّهُم كان أسوءَ لأناسٍ
٢٨٨٢-أَدْرَكَ الكُلُّ أَنَّ ثَمَّةَ حرباً
٢٨٨٣-إنَّ دينَ الإسلامِ يَحتاجُ قوماً
٢٨٨٤-سائِلِينَ الرَّحْمَنَ عَوناً وفَضلاً
٢٨٨٥-قاتَلِ المُسلِمونَ في يومِ حَجْرٍ
٢٨٨٦-قاتَلِ المُشركونَ في يومِ حَجْرٍ
٢٨٨٧-أَبْصَرَ المُسلِمونَ دينَ مَليكٍ
٢٨٨٨-كُلُّهُم قال رُوحى فِداءٍ
٢٨٨٩-ها هو اليَومُ جاءَ للقرَّاءِ
٢٨٩٠-ها هُم الآنَ يَقرأونَ بِحَدَرٍ
- هِيَ تَمْشي دَوْماً على الأَشْلاءِ^(١)
فائِقاً في بُلُوعِ دَرَكٍ شَقاءِ
مَنْ سَعَوْا نَحْوَ جَنَّةٍ في السَّماءِ
وَكثيرٌ مِنْهُم مِنَ القُرَّاءِ
في سَبيلِ المَولَى لِنيلِ العَلاءِ
وَمِنَ القَومِ كُوفئُوا بِالرِّضاءِ^(٢)
في حُرُوبِ الكُفَّارِ والبُعْداءِ
أَبْصَرُوا فيهِم صَحيحَ اقْتِداءِ
ضِدَّ دينِ الإسلامِ في عَقَرِباءِ
يَبْذُلونَ الدِّماءَ مِثْلَ المِاءِ
بِقَبُولِ الأرواحِ في الشُّهْداءِ
غَيْرَ كُلِّ القِتالِ في الأَنحاءِ
غَيْرَ كُلِّ القِتالِ في الآناءِ
يَتَصَدَّى لِأَخْطَرِ الأنواءِ^(٣)
تَفْتَدِي دينَ فاطِمِ الأَشْياءِ
إِنَّ أَصْواتَهُم كَرَعَدِ الشَّتاءِ
إِنَّهُ الحَدَرُ حافِزُ الأَعْضاءِ

- (١) التَّجِيعُ دَمَ الْجَوْفِ .
 (٢) الْمُرَادُ مَنْ شَهِدُوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَنَالُوا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى .
 (٣) الْأَنْوَاءُ : الْأَعَاصِيرُ وَالْأَمْطَارُ .

- ٢٨٩١-وَبَقْدَرِ الْإِسْرَاعِ فِي سَرْدِ آيٍ
 ٢٨٩٢-وَتَوَالٍ بِالطَّعْنِ مِنْ سِنَّ رُمَحٍ
 ٢٨٩٣-أَجَلِ الْمُسْلِمُونَ رَمِيًّا بَنَبِلٍ
 ٢٨٩٤-لَيْسَ بَيْنَ كُلِّ مُسْلِمٍ وَعَدُوٍّ
 ٢٨٩٥-جَادَ بِالنَّفْسِ وَالنَّفِيسِ رِجَالٌ
 ٢٨٩٦-وَجَدُوا فِي الْقِتَالِ جَنَاتٍ عَدَنٍ
 ٢٨٩٧-كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ يَصِيحُ بِأَيِّ
 ٢٨٩٨-إِنَّهُ السَّعْدُ حِينَ أَبْدُلُ رُوحِي
 ٢٨٩٩-وَلَقَدْ جَادَ بِالنُّفُوسِ رِجَالٌ
 ٢٩٠٠-هُمْ قَتْلُ خَصْمِهِمْ حِينَ يَأْبَى
 ٢٩٠١-إِنَّ رُكْنَ الزَّكَاةِ مِثْلُ صَلَاةٍ
 ٢٩٠٢-قَالَهَا قَبْلُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٢٩٠٣-إِنَّمَا النَّصْرُ دَائِمًا مِنْ مَلِكٍ
 ٢٩٠٤-نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُحَقِّقَ نَصْرًا
 ٢٩٠٥-نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بِعَوْنٍ
 ٢٩٠٦-نَسَأَلُ اللَّهَ فَضْلَهُ بِاصْطِفَاءِ
- سُرْعَةُ الضَّرْبِ بِالسُّيُوفِ الْوُضَاءِ
 وَقَنَاقَةٍ طَوِيلَةٍ صَمَاءِ
 كُلُّ قَوْسٍ ذَا الْيَوْمِ كَالْعَذْرَاءِ
 غَيْرُ ضَمٍّ وَغَيْرُ ذَبْحِ الشَّاءِ
 تَرَجَّمُوا عَهْدَ رَبِّهِمْ لَوْفَاءِ
 رِيحُهَا فِي الْقِتَالِ خَيْرُ الْغِذَاءِ
 أَنَا فِي رِيحِ رَوْضَةٍ غَنَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى بَدِيعِ السَّمَاءِ
 هُمُّهُمْ رَفَعُ دِينِهِمْ لِلْعَلَاءِ
 دَفَعَ حَقَّ الْمَلِكِ لِلْفُقَرَاءِ
 إِنَّ دَفَعَ الزَّكَاةَ أَصْلُ الزَّكَاةِ
 خَلُّ طَهٍ وَأَفْهَمُ الْفُهْمَاءِ
 يَمْنَحُ النَّصْرَ مِنْهُ لِلْأَكْفَاءِ
 وَبِأَنْ نَبْقَى نَحْنُ فِي الْأَوْفِيَاءِ
 وَبِأَنْ نَبْقَى نَحْنُ فِي النَّصَرَاءِ
 كَيْ نَكُونَ الْبَاقِينَ فِي السُّعْدَاءِ

٢٩٠٧- نَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَهُ وَمَزِيداً

بِاتِّخَاذِ مَنْ مِّنَ الشُّهَدَاءِ

٢٩٠٨- رَبُّنَا اللَّهُ إِنَّنا قَدْ بَدَلْنَا

جُهِدَنَا فاقْبَلَنَّ مِنْ ضُعْفَاءِ

٢٩٠٩- رَبُّنَا اللَّهُ إِنَّنا بَعْضُ جُنْدِ

لَكَ فِي حَرْبِنَا مَعَ الْأَعْدَاءِ

٢٩١٠- رَبُّنَا اللَّهُ قَوْنًا بَعْدَ ضَعْفٍ

بِمَزِيدٍ مِنْ جُنْدِكَ الْأَقْوِيَاءِ

٢٩١١- رَبُّنَا اللَّهُ أَخْزَرَ كُلَّ عَدُوِّ

قَدْ أَرَادَ الظُّلَامَ بَعْدَ الضِّيَاءِ

٢٩١٢- رَبُّنَا اللَّهُ أَخْزَرَ كُلَّ عَدُوِّ

قَدْ أَرَادَ الضَّلَالَ بَعْدَ اهْتِدَاءِ

٢٩١٣- رَبُّنَا اللَّهُ إِنَّنا لَضِعَافٌ

أَنْتَ مَوْلى لِكُلِّ أَهْلِ الْوَلَاءِ

٢٩١٤- رَبُّنَا اللَّهُ إِنَّهُ الْجُهِدُ مِنَّا

رَبُّنَا الْعَوْنُ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ^(١)

٢٩١٥- رَبُّنَا اللَّهُ وَفَّقَ الْيَوْمَ جُنْدًا

لِمَزِيدٍ مِنْ بَذْلِهِمُ وَالْعَطَاءِ

٢٩١٦- رَبُّنَا اللَّهُ إِنَّنا جُنْدُ طَهْ

أَشْرَفُ الرُّسُلِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

٢٩١٧- نَحْنُ جُنْدُ الْإِسْلَامِ نَرْجُوكَ عَفْوَاً

مِنْكَ يَا رَبُّ يَا مُجِيبَ الرَّجَاءِ

٢٩١٨- رَبُّنَا اللَّهُ إِنَّنا الْيَوْمَ نَأْتِي

مَا اسْتَطَعْنَا فَمَدَّنَا بِالرِّضَاءِ

٢٩١٩- حَقَّقْنَا يَا إِلَهَ كُلِّ دُعَاءٍ

وَرَجَاءٍ لِلْسَّادَةِ الْفُضَّلَاءِ

٢٩٢٠- هَاهُمْ الْيَوْمَ يَسْحَقُونَ عَدُوًّا

مِثْلَ سَحْقِ الْحُبُوبِ بِالْأَرْحَاءِ^(٢)

٢٩٢١- وَاَنْظُرْنَ بَذْلَهُمْ لِمَرْضَاةِ رَبِّ

كُلِّ أَرْوَاحِهِمْ بِكُلِّ سَخَاءِ

٢٩٢٢- إِنَّ ذَا ثَابِتٍ لَيَفْقِدُ سَاقاً

وَهُوَ فِي حُفْرَةٍ شَبِيبِهِ الْبِنَاءِ

٢٩٢٣- مِثْلَ لَمَحٍ لِلْبَرْقِ يَهْوَى بِسَاقٍ

فَوْقَ رَأْسِ الْعَدُوِّ ذِي الشَّحْنَاءِ

٢٩٢٤- مَاتَ ذَاكَ الْعَدُوَّ حَالاً وَأُنْحَى

ثَابِتٌ بِاللَّوَاءِ نَحْوَ الْفِدَائِي^(٣)

- (١) رَبَّنَا الْعَوْنُ : اَمْنُ الْعَوْنِ .
 (٢) الْأَرْحَاءُ جَمْعُ رَحَى : الْأَدَاةُ الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا .
 (٣) أُنْحَى : قَصْدٌ وَاتِّجَاهٌ .

٢٩٢٥- لَا تَسْلُ عَنْ رِجَالِ حَمْلِ اللَّوَاءِ
 ٢٩٢٦- حَفَقَ قَلْبُ اللَّوَاءِ مَا خَفَّ وَقْتًا
 ٢٩٢٧- إِنَّهُ ظَلَّ مُفَعَّمًا بِدِمَاءِ
 ٢٩٢٨- كُلُّ جُنْدِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ افْتِدَاءِ
 ٢٩٢٩- كُلُّ قَوْمٍ إِذْ يَقْدُمُونَ جَمِيعًا
 ٢٩٣٠- كُلُّ قَوَادِمِهِمْ يُلَاقُونَ مَوْتًا
 ٢٩٣١- إِنَّ هَذَا اللَّوَاءَ مَعْنَاهُ دِينُ
 ٢٩٣٢- لَيْسَ يَوْمُ الْقِتَالِ فِي عَقْرَبَاءِ
 ٢٩٣٣- سَلِمَ يَوْمَهَا أَبُو الْقُرَّاءِ
 ٢٩٣٤- وَلَقَدْ كَانَ حَامِلًا لِلَّوَاءِ
 ٢٩٣٥- لَمْ يُبَحْ سَلَمٌ لِأَيِّ عَدُوٍّ
 ٢٩٣٦- كُلُّ أَطْرَافِهِ تُقَصُّ تِبَاعًا
 ٢٩٣٧- وَلَقَدْ أَسْلَمَ اللَّوَاءُ لِحِلِّ
 ٢٩٣٨- كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُمْ لَقَدْ كَانَ أَهْلًا
 ٢٩٣٩- مَاتَ تَحْتَ اللَّوَاءِ حَشْدٌ كَبِيرٌ
 ٢٩٤٠- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ فِي يَوْمِ حَجْرٍ
 ٢٩٤١- كُلُّ هَمِّ الرِّجَالِ جَنَاتُ عَدْنٍ
 ٢٩٤٢- لَمْ يُقَاتِلْ فِي الدَّهْرِ سَكَّانُ حَجْرٍ

بَلْ عَنِ الْعِزِّ حِينَ حَفَقَ اللَّوَاءُ
 ذَا لَوَاءِ الْإِسْلَامِ وَالْكَبَرِيَاءِ
 إِنَّهُ ظَلَّ عَلِيًّا فِي الْهَوَاءِ
 لِلَّوَاءِ الْإِسْلَامِ حَتَّى الْفَنَاءِ
 رَفَعُ رَايَتِهِمْ دَلِيلُ الْفِدَاءِ
 غَيْرَ أَنَّ اللَّوَاءَ فِي الْأَحْيَاءِ
 وَفِدَاءٌ لِلدِّينِ أَهْلُ الْعَلَاءِ
 غَيْرَ يَوْمِ الزَّفَافِ لِلْقُرَّاءِ
 قَادَ مَنْ هَاجَرُوا غَدَاةَ اللَّقَاءِ
 كَانَ ذَاكَ التَّهَارَ رَمَزَ الْفِدَاءِ
 أَنْ يُطِيحَ اللَّوَاءُ رَغَمَ الْبَلَاءِ
 دُونَ مَنْسِ اللَّوَاءِ وَقْتًا بِدَاءِ
 بَعْدَهُ أَسْلَمَ اللَّوَاءُ لِحَاثِي^(١)
 لِنَوَالِ اللَّوَاءِ دُونَ انْتِهَاءِ
 مِنْ وَجْهِ الْقُرَّاءِ وَالْإِقْرَاءِ
 أَتَبَّثُوا أَنَّهُمْ لِيُوثُ اللَّقَاءِ
 وَطَرِيقُ الْجَنَّاتِ حُسْنُ الشِّرَاءِ
 مِثْلَ يَوْمِ اللَّقَاءِ فِي عَقْرَبَاءِ

(١) الجائي : القادم . يقال : جاء فهو جاء .

- ٢٩٤٣-والذي فَجَّرَ الشَّجَاعَةَ فِيهِمْ
٢٩٤٤-ولقد جاءَ لِلْكَذُوبِ رِجَالٌ
٢٩٤٥-يَسْأَلُونَ الْكَذُوبَ عَمَّا أَتَاهُ
٢٩٤٦-لَمْ يَكُنْ أَكْذَبُ الْخَلَائِقِ طُرّاً
٢٩٤٧-ولقد هَالَهُ فَظِيعُ قِتَالٍ
٢٩٤٨-ولقد كَانَ قد تَفَجَّرَ غَيْظاً
٢٩٤٩-صَاحَ فِيهِمْ أَنْ قَاتِلُوا قَصْدَ دَفْعِ
٢٩٥٠-أَيَقِنَ الْقَوْمُ أَنَّ هَذَا كَذُوبٌ
٢٩٥١-وَقَتَهَا الْمُسْلِمُونَ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ
٢٩٥٢-هَبُّ رِيحٍ لِلنَّصْرِ يَعْنِي مَزِيداً
٢٩٥٣-وهنا خَالِدٌ هَزَبُ الرِّيحِ اللَّقَاءِ
٢٩٥٤-كُنَّا لِرَأْسِ الْأَمَامِ نَمُضِي سَرِيعاً
٢٩٥٥-وَقَتَهَا أَهْلُ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ
٢٩٥٦-أَنْ يُحِيلُوا لِلْفِعْلِ مِثَاقَ عَهْدٍ
٢٩٥٧-يَوْمَ عَاهَدُوهُ إِلَّا يَفِرُّوا
٢٩٥٨-هَا هُوَ الْيَوْمُ يُؤْمِكُمْ فَأَتَمُّوا
٢٩٥٩-إِنَّهُ خَالِدٌ دَعَاكُمْ فَلَبُّوا
- ظَنُّهُمْ صِدْقُ أَكْذَابِ الْخُبَّاءِ
وَلِنَارِ الْقِتَالِ شَرُّ صِلَاءِ
مِنْ جَدِيدِ الْإِيحَاءِ وَالْآرَاءِ
مُسْتَعِداً لِشَحْدِ ذَهْنِ الْغَبَاءِ
فِيهِ لَاحِ الْإِسْلَامِ فِي اسْتِعْلَاءِ
حِينَ أَلْقَى جُنُودَهُ كَالْهَبَاءِ
عَنْ نِسَاءٍ لَنَا شُرُورَ السِّبَاءِ
جَرَّ كُلِّ الْبِلَادِ نَحْوَ الشَّقَاءِ
رِيحُ نَصْرِ مَنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ
مِنْ دِمَاءِ مَبْدُولَةِ السِّنَاءِ
صَاحَ فِي الْقَوْمِ أَهْلُ دِينِ الْعَلَاءِ
لِنُذِيقَ الْكَفَّارِ كَأْسَ الْفَنَاءِ
قَدْ دَعَوْا أَهْلَ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ^(١)
قَدَّمُوا لِلرَّسُولِ يَوْمَ الرِّضَاءِ
يَوْمَ زَحْفٍ وَيَوْمَ سَفْكِ الدِّمَاءِ
فَعَلَ بَيْضُ الْوُجُوهِ وَالْأَفْفَاءِ^(٢)
يَا وَجُوهُ الْقُرَّاءِ وَالْعَرَبَاءِ^(٣)

- (١) سورة الأنبياء رمزٌ لكلِّ سور القرآن الكريم .
 (٢) بيض الأقفاء : أي لا يقع القتل إلا من جهة وجوههم .
 (٣) العرباء : العرب الخُلص .

٢٩٦٠- إِنَّهُ خَصْمُكُمْ يَعُودُ بِقَهْرٍ
 ٢٩٦١- إِنَّهَا فُرْصَةٌ لَنَا قَدْ تَأْتَتْ
 ٢٩٦٢- جُنْدٌ طَهَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَارُوا
 ٢٩٦٣- قَدْ مَضَوْا لِلْإِمَامِ مِثْلَ
 أَتَى
 ٢٩٦٤- وَتُجَاهَ الْعَنِيفِ مِنْ نَوْعِ قَتْلِ
 ٢٩٦٥- إِنَّهُ قَائِدُ الْيَمِينِ لَجَيْشٍ
 ٢٩٦٦- ذَاكَ يُدْعَى مُحَكِّمًا فِي عُقُولِ
 ٢٩٦٧- كَانَ قَدْ صَاحَ فِيهِمْ فَلَتَكُونُوا
 ٢٩٦٨- بَيْنَمَا كَانَ أَسْوَدُ النَّاسِ قَلْبًا
 ٢٩٦٩- كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُرْسِلُ سَهْمًا
 ٢٩٧٠- فِي قَرَارِ الْجَحِيمِ يَهْوِي سَرِيعًا
 ٢٩٧١- وَإِلَى الْمَوْتِ فِي الْحَدِيقَةِ يَمْضِي
 ٢٩٧٢- وَمِنْ الْخَوْفِ كَانَ أَغْلَقَ أَبًا
 ٢٩٧٣- لَا يُبَالِي الْقُرَاءُ بِالْقَتْلِ فِيهِمْ
 ٢٩٧٤- إِنَّهُمْ هَهُنَا أَمَامَ حُشُودِ
 ٢٩٧٥- أَنْظُرْنَ لِلتَّلَالِ مِنْ قُرَاءِ

لِوَرَاءِ مَنْ فَضَّلَ رَبَّ الْعَطَاءِ
 أَنْ نُزِيحَ الْأَعْدَاءَ نَحْوَ الْوَرَاءِ
 مُحَكِّمَ الصَّفِّ فِي مَتْنِ الْبِنَاءِ
 لَيْسَ يُبْقَى فِي الدَّرْبِ مِنْ أَشْيَاءِ
 قَامَ فِي الْقَوْمِ أَخْبَثُ الْخُطْبَاءِ
 قَدْ رَأَى الْجَيْشَ فِي طَرِيقِ اخْتِفَاءِ
 لَيْسَ فِيهَا سِوَى صَفِيرِ الْهَوَاءِ^(١)
 وَسَطَ بُسْتَانٍ سَاحَةٍ لِاخْتِمَاءِ
 يَخْطُبُ النَّاسَ مِثْلَ كَلْبِ الْعَوَاءِ
 فَأَصَابَ الْخُلُقُومَ دَرْبَ الْهَوَاءِ^(٢)
 قَائِدًا قَوْمَهُ أَهْلِي الْغَبَاءِ
 زَاعِمٌ أَنَّهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ^(٣)
 كَيْ يَصُدَّ الْقُرَاءَ أَهْلَ الْفَتَاءِ
 كَانَ قَدْ فَاقَ كُلَّ أَهْلِ الْبَلَاءِ
 كَيْ يُؤَدُّوا الْمَزِيدَ مِنْ إِعْطَاءِ
 يَوْمَ جَادُوا بِالرُّوحِ بَعْدَ الدِّمَاءِ

(١) هو الْمُحَكَّمُ بْنُ الطُّفَيْلِ .

(٢) هو عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما .

(٣) الزاعم : مسيلمة الكذاب .

- ٢٩٧٦- أَنْظُرُنْ حَيْثُ شِئْتَ لِلشُّهَدَاءِ
٢٩٧٧- إِنْ مَنْ يَتَّبِعُونَهُمْ مِنْ وَرَاءِ
٢٩٧٨- كَانَ كَذَابُهُمْ لِيُغْلِقَ بَاباً
٢٩٧٩- كَانَ رَبُّ الْأَنَامِ أَخْزَاهُ حَتَّى
٢٩٨٠- وَلُغَامٌ مِنْ فِيهِ كَانَ تَبَدَّى
٢٩٨١- وَمَلِيكَ الْأَنَامِ أَنْزَلَ سُخْطاً
٢٩٨٢- ثَائِرَ الرَّأْسِ مِثْلُ شَيْطَانٍ جِنَّ
٢٩٨٣- وَلَقَدْ كَانَ فِي اضْطِرَابٍ شَدِيدٍ
٢٩٨٤- كُلُّ عَيْنٍ تَدُورُ صَوْبَ اتِّجَاهِ
٢٩٨٥- لَيْسَ يَقْوَى عَلَى الْقِيَامِ لِهَذَا
٢٩٨٦- عِنْدَ كَسْرِ الْجَدْرِ عَارٍ عَوَارٍ
٢٩٨٧- أَنْزَلَ اللَّهُ كُلَّ ذُلٍّ عَلَيْهِ
٢٩٨٨- جُنْدُهُ الْآنَ فِي الْحَدِيقَةِ صَارُوا
٢٩٨٩- كُلُّ قَوَادِهِ مَضَوْا لِحَحِيمِ
٢٩٩٠- أَكْثَرُ الْجُنْدِ قَدْ مَضَوْا لِحَحِيمِ
٢٩٩١- جُنْدُ طَهٍ قَدْ طَارَدُوهُمْ كَأَسَدٍ
أَنْظُرُنْ حَيْثُ شِئْتَ لِلشُّعْدَاءِ
قَدْ أَتَوْا لِاحِقِينَ بِالشُّهَدَاءِ
كَيْ يَكُونَ الْبَعِيدَ عَنْ أَقْوِيَاءِ
لَهُوَ يَعْوِي شَبِيهَ كَلْبِ الْخَلَاءِ
مِثْلَ فِعْلِ الْبَعِيرِ فِي الصُّعْدَاءِ^(١)
فَوْقَ وَجْهِهِ لِأَبْشَعَ الْخُبَثَاءِ
وَعَلَيْهِ الْغُبَارُ مِثْلُ كِسَاءِ
مِثْلَ عَارٍ فِي ثَلَجٍ لَيْلِ الشِّتَاءِ
فَرَطُ غَيْظٍ قَدْ طَاشَ بِالْأَعْضَاءِ
هُوَ يَزْمِي بِظَهْرِهِ لِاتِّكَاءِ
غَائِرٍ عَادَ مِثْلَ عُودٍ خَوَاءِ
فَتَرَاهُ الشَّيْطَانَ فِي ذَا الْمَسَاءِ
بَعْدَ إِغْلَاقِ بَابِهَا لِاحْتِمَاءِ
بِسُيُوفِ الْأَبْطَالِ أَوْ بِالرِّمَاءِ
وَبِقَايَاهُمْ بِدَرْكِ الشَّقَاءِ
أَبْصَرْتُ فِي الْعَرِينِ سِرْبَ الظُّبَاءِ

٢٩٩٢-بَعْضُ صَحْبِ الْحَيْثِ كَانُوا صُفُوفاً
٢٩٩٣-كُلُّهُمْ كَانَ عَالِماً بِمَصِيرِ

حَوْلَهُ مِنْ قَبِيلِ حُسْنِ الْوَفَاءِ
سَيِّءٍ حِينَ يَبْقَى بِذَاكَ الْفِنَاءِ

(١) الصَّعْدَاءُ : المشقة .

٢٩٩٤-جَرَّبُوا فِي الْفَضَاءِ جُنْدًا لَطَةً
٢٩٩٥-إِنَّهُمْ ههنا بِأَعْمَاقِ سَجْنِ
٢٩٩٦-كُلُّ مَا يَمْنَعُ الْأَشَاوِسَ بَابٌ
٢٩٩٧-ها هو الْجَيْشُ كَانَ قَادَ هَزْبُرٍ
٢٩٩٨-فُوجِيَ الْجَيْشُ كُلُّهُ بِالْبَرَاءِ
٢٩٩٩-مِثْلَ نَمْرِ يَمْضِي إِلَى بَطْنِ ثُرْسٍ
٣٠٠٠-قَصْدُهُ بِالرِّمَاحِ هَيَّا ارْفَعُونِي
٣٠٠١-مِثْلَ نَمْرٍ قَدْ صَارَ فِي ظَهْرِ سُورٍ
٣٠٠٢-فِي يَمِينِ الصَّرْعَامِ سَيْفٌ حُسَامٌ
٣٠٠٣-هَبَّرَ الشَّهْمُ بِالْحُسَامِ فَرِيقاً
٣٠٠٤-أَبْصَرَ الْقَوْمُ فَارِساً مِثْلَ لَيْثٍ
٣٠٠٥-مَنْ أَتَى فِي الطَّرِيقِ أَرْدَى بِسَيْفٍ
٣٠٠٦-أَدْرَكَ الْقَوْمُ أَنَّ أَفْضَلَ شَيْءٍ
٣٠٠٧-أَنْ يَفْرُوا مِنْ دَرَبِهِ فَهُوَ لَيْثٌ
٣٠٠٨-قَدْ بِالسَّيْفِ كُلِّ مَا كَانَ قَيْدًا

إِذْ أَذَاقُوهُمْ كُتُوسَ الْفِنَاءِ
حَيْثُ صَارَ الرِّجَالُ مِثْلَ النِّسَاءِ
بَعْدَ فَتْحٍ لَهُ يَجِيءُ الْفِدَائِي
عِنْدَ بَابِ الْحَدِيقَةِ السَّوْدَاءِ
صَاحِبِ الْمِصْطَفَى وَلَيْثِ الْلِقَاءِ^(١)
صَائِحاً ارْفَعُوهُ نَحْوَ الْعَلَاءِ^(٢)
فَوْقَ ظَهْرِ لِلْسُّورِ وَالظَّهْرُ نَائِي
ثُمَّ يَهْوِي فِي شَكْلِ نَسْرِ الْجَوَاءِ
قَاطِعٌ لَامِعٌ كَبَرَقَ الْفَضَاءِ
كَانَ قَدْ ظَنَّ أَنَّهُ ذُو غَنَاءِ
عِنْدَهُ الْمَوْتُ مِثْلَ شَرِبَةِ مَاءِ
لَامِعٍ مِثْلَ شُعْلَةٍ مِنْ ضِيَاءِ
أَنْ يَكُونُوا فِي الدَّرَبِ كَالْجُبْنَاءِ
لَيْسَ يَرْضَى مِنْ دُونِ نَيْلِ ابْتِغَاءِ
جَاعِلِ الْبَابِ حَامِيَ السُّجْنَاءِ

٣٠٠٩- ولقد صاح في الليث اذفعوه فإذا الباب قطعة من وطاء

(١) هو البراء بن مالك أخو أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما .

(٢) الترس : ما كان يتوقى به في الحرب .

- ٣٠١٠- ههنا الجيش قد تدقق نهرًا
٣٠١١- ههنا الثمر تقفر السور قفرا
٣٠١٢- ومن الباب كان جاء سمالك
٣٠١٣- كان كل أراد قتل كذوب
٣٠١٤- لقي الكفر في حديقة موت
٣٠١٥- كان قد ظن في حديقة موت
٣٠١٦- بينما الأسد قد رأت في ظباء
٣٠١٧- والذي كان جاءه في الفناء
٣٠١٨- مثل ما كان قبل قد جاء هر
٣٠١٩- إنه إن أثير شاكل لثا
٣٠٢٠- فإذا ما يصح للهرف فر
٣٠٢١- لم يكن صح ذلك اليوم فر
٣٠٢٢- جند دين الإسلام قد لقنوههم
- غير أن الطريق دون اكتفاء
كل نمر منهم شبيه البراء
ومن السور جاء ذو النجلاء^(١)
ذا بسيف وذاك بالسمر^(٢)
مثل ما قد رآه في عقرباء
دفع ما قد أتاه من أسواء
في فناء لذيذ طعم الغداء
جند إبليس وقت فقد الرجاء
أبصر الموت جاء للسجناء
دون نفع من شكله أو غناء
كان في الفر مثل طير هواء
إنما صح فائض من دماء
سوء معنى ارتدادهم للوراء

- (١) سِماك بن خَرْشَة الخَزرجيّ الأنصاريّ المعروف بأبي دُجانة . شهد بَدْرًا ويوم أُحُد . له آثارٌ جميلة في الإسلام الأعلام ٣ / ١٣٩ وذو النجلاء ذو الطَّعنة النجلاء بالحربة وحشيّ بن حرب الحبشيّ الأعلام ٨ / ١١١ .
- (٢) السَّمراء : القناة السَّمراء .

٣٠٢٣- قَطَّعُ رَأْسٍ وَذَلَّةٌ وَصَغَارُ
 ٣٠٢٤- كَانَ مَنْ مَاتَ فِي حَدِيقَةِ مَوْتٍ
 ٣٠٢٥- وَلَقَدْ تَمَّ فِي حَدِيقَةِ مَوْتٍ
 ٣٠٢٦- جُنْدُ دِينِ الْإِسْلَامِ فِي ذَا اللَّقَاءِ
 ٣٠٢٧- وَعَدُّوْهُ الْهُدَى وَقَدْ زَارَ مَوْتُ
 ٣٠٢٨- كَانَ فِي ذَا الْبُسْتَانِ حَرْبٌ ضَرُوسُ
 ٣٠٢٩- وَانْضَمَّامُ الْمَكَانِ سَهْلٌ قَتْلًا
 ٣٠٣٠- أَنْتَ تَلْقَى بِذَا الْمَكَانِ تِلَالًا
 ٣٠٣١- وَكَثِيرٌ مِنْ جُنْدِ أَحْمَدَ نَالُوا
 ٣٠٣٢- غَيْرَ أَنَّ الْكُفَّارَ نَالُوا نَصِيبًا
 ٣٠٣٣- خَالِدٌ وَالرِّفَاقُ نَالُوا يَقِينًا
 ٣٠٣٤- دُونَ قَتْلِ الْكُذُوبِ مَنْ كَانَ أَلْقَى
 ٣٠٣٥- وَلَقَدْ كَانَ قَالَ فِيهِمْ أَحْيَا
 ٣٠٣٦- صَارَ قَوْمُ الْكُذُوبِ شُعْلَةً نَارٍ
 ٣٠٣٧- هُمُّهُمْ كَانَ دَفْعُ أَلْوَانِ شَرٍّ

عَرَضُ حُرَّاقِهِمْ لِدُلِّ السِّبَاءِ
 مِثْلَ مَنْ مَاتَ قَبْلُ فِي الصَّخْرَاءِ
 بَطَّشُ جُنْدِ الْإِسْلَامِ بِالْعَوْغَاءِ
 قَدَّمُوا مَا لَدَيْهِمْ بِسَخَاءِ
 عَادَ فِي زَارِهِ كَكَلْبٍ عُوَاءِ
 هِيَ أُخْتُ اللَّقَاءِ فِي الْبَيْدَاءِ
 بِصُنُوفِ السَّمَرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ
 مِنْ جُسُومِ الْكُفَّارِ وَالْأَشْلَاءِ
 ذَلِكَ الْيَوْمَ مَنَزِلَ الشُّهَدَاءِ
 وَافِرًا فِي الصُّدُورِ وَالْأَقْفَاءِ
 أَنَّ حَرْبَ الْكُفَّارِ دُونَ انْتِهَاءِ
 فِيهِمُ الْقَوْلُ مِثْلَ ثَلَجِ الشِّتَاءِ
 قَاتِلُوا عَنْ بَنَاتِكُمْ وَالنِّسَاءِ
 هِيَ تَرْمِي بِالشَّرِّ فِي الْأَنْحَاءِ
 عَنْ كَذُوبٍ وَمَجْمَعِ الْأَقْدَاءِ

٣٠٣٨- لا يُبَالِي كَثِيرُهُمْ أَوْ قَلِيلٌ

٣٠٣٩- وَمَنْ مَنِ الْمُسْلِمِينَ قَتَلَ كَذُوبٍ

فِي وَفَاةٍ وَدُونَهَا اسْتِثْنَاءٌ

بَاتَ فِي الْجُحْرِ مِثْلَ فَأَرِ انْزِوَاءِ

٣٠٤٠- كُلُّ مَنْ قَدْ رَأَاهُ قَدْ ظَنَّ قِتْنًا

٣٠٤١- ذَاكَ حَالُ الْكَذُوبِ مِنْ فَرْطِ غَيْظٍ

٣٠٤٢- أَكْرَمَ اللَّهُ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ

٣٠٤٣- تَرْجُمُوا الْوَحْيَ كَانَ قَدْ جَاءَ طَهَ

٣٠٤٤- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ جَعَلَ كَذُوبٍ

٣٠٤٥- حِينَما قَدَّرَ الْمَلِكُ مَمَاتًا

٣٠٤٦- قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَتِمَّ بِطَعْنٍ

٣٠٤٧- إِنْ طَعَنَّا بِالرُّمَحِ يَهْدِمُ صَرْحًا

٣٠٤٨- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ هَذَا وَهَذَا

٣٠٤٩- كَانَ طَعْنُ بِالرُّمَحِ حَظًّا قَدِيرٍ

٣٠٥٠- لَمْ يَكُنْ غَابَ عَنْهُ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ

٣٠٥١- سَيْفُ طَهَ وَلَيْثُ خَيْرِ رَسُولٍ

٣٠٥٢- كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْ يُكْفَرَ يَوْمًا

٣٠٥٣- مِثْلَمَا كَانَ قَبْلُ قَدْ جَدَّ بَحْثًا

رَاجَفَ الْقَلْبَ طَالِيبَ اسْتِخْفَاءٍ^(١)

لَا تُهْزِمُ وَنَيْلِ دَرْكِ الشَّقَاءِ

وَهَزَبَ رَ اللَّقَاءِ فِي الْأَصْفِيَاءِ

أَنْ يَذُوقَ الْكَذُوبُ كَأْسَ التَّوَاءِ^(٢)

عِبْرَةٌ لِلْعُصُورِ وَالْأَنْحَاءِ

لِكَذُوبٍ وَأَخْطَرِ الْأَدْعِيَاءِ

وَبَضْرِبِ بِالسَّيْفِ مِثْلَ الصَّيَاءِ

إِنَّ ضَرْبًا بِالسَّيْفِ فَيُضْ عَنَاءِ

كَيْ يَنَالَ الشَّقِيَّ شَرَّ الْجَزَاءِ

ذَاكَ وَخَشْيِ الْأَسَى وَالْبَلَاءِ

كُلُّ مَا جَاءَ مِنْهُ مِنْ إِيْدَاءِ

قَدْ رَمَى مَقْتَلًا بِرُمَحِ الْقَضَاءِ^(٣)

عَنْ قَتِيلٍ وَسَيِّدِ الشُّهْدَاءِ

عَنْ عَظِيمِ بَلِ سَيِّدِ الْعُظَمَاءِ

٣٠٥٤- كان في يومه لقد جدّ بحثاً

عن حيث بلّ أخبث الخبثاء

٣٠٥٥- حيث يبدو من بعد قتل

قتله اليوم أكذب الأتقياء^(٤)

تَقَرَّرَ

(١) القنّ : العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه .

(٢) التواء : الهلاك .

(٣) المراد قتله حمزة رضي الله تعالى عنه .

(٤) أي يبدو اليوم قتله أكذب الأتقياء في الإمامة ، بعد قتل حمزة رضي الله تعالى عنه في أحد .

٣٠٥٦- ولقد كان ماشياً فوق سور

باحثاً عن غريمه الخنفساء

٣٠٥٧- خصّه ربّه بأقبح وجه

ولقد زاده من الظلماء

٣٠٥٨- ذا كذوب الوريّ مَسِيلِمَةُ الكُفِّ

رَسَفِيهِ الأَنامُ أسُّ البلاء

٣٠٥٩- ولقد كان قائماً وسط جذر

فاقِدَ العزمِ قاصِدَ استِلقاء

٣٠٦٠- أنزل الله فوقه كلّ سُخْطٍ

فهو يَهْذِي بِكُلِّ قَوْلٍ هُراء

٣٠٦١- وهو في شكلٍ من أُصِيبَ بِحُمَى

والذي جاءه من الرُخْضاء^(١)

٣٠٦٢- وغبارٌ قد كان حُطّاً عليه

فهو في ثوبٍ تُربّه والهباء

٣٠٦٣- وأناسٌ بالقزم كانوا أحاطوا

يدفعون الأذى بأغلى الفِداء

٣٠٦٤- كلّ تلك الأمور كانت دليلاً

أنّ هذا الكذوب أصلُ الوباء

٣٠٦٥- والذي اغتال سيّد الشهداء

بِذِكَاءٍ وقُوّةٍ وذهاء

٣٠٦٦- كان قد وظّف اليوم كلاً

في سبيل الإسلام دين العلاء

٣٠٦٧- إنّه ههنا ومن فوق سور

يرقبُ الخصمَ ليلَ ذاك المساء

٣٠٦٨-كَانَتْ الْحَرْبُ وَقْتُهَا فِي اشْتِعَالِ

٣٠٦٩-لَيْسَ يُهْتَمُّ فِي الْحُرُوبِ بَعْدِ

٣٠٧٠-وَلِهَذَا قَدْ نَالَ حُرَّ انْتِقَالِ

٣٠٧١-كُلُّ هَمٍّ لَهُ إِذَا الرُّمْحُ أَلْقَى

وَفَتَانَا فِي السُّورِ رَمَزُ الدَّكَا

يَحْمِلُ الرُّمْحَ دُونَ قَصْدِ عَدَائِي!

فَوْقَ ظَهْرِ السُّورِ مِنَ أَجْزَاءِ

أَنْ يُصِيبَ السِّنَانُ قَلْبَ الْمُرَائِي

(١) الرَّحْضَاءُ : العَرَقُ الْكَثِيرُ يَغْسِلُ الْجِلْدَ .

٣٠٧٢-طَبَعُ رُمْحٍ إِذَا رَمَيْتَ بَعِيداً

٣٠٧٣-لَيْسَ يَبْقَى لَدَيْكَ فَضْلُ سِلَاحٍ

٣٠٧٤-إِنَّ رَمِيَّ الْقَنَاةِ مَعْنَاهُ مَوْتُ

٣٠٧٥-كُلُّ تِلْكَ الْأُمُورِ كَانَتْ بِمَرَأَى

٣٠٧٦-قَبْلَ رَمِيٍّ لَهَا بِوَاقِعِ أَمْرِ

٣٠٧٧-قَدْ رَأَاهَا وَقَدْ أَصَابَتْ عَدُوّاً

٣٠٧٨-وَالَّذِي كَانَ قَدْ أَرَادَ فَتَانَا

٣٠٧٩-ذَا سِمَاكَ قَدْ جَاءَ مِنْ بَابِ سَاحٍ

٣٠٨٠-ذَاكَ ضَرْعَا مَنَا وَفِي يَوْمٍ أُحْدِ

٣٠٨١-قِيَمَةُ السَّيْفِ يَوْمَهَا ضَرْبُ رَأْسٍ

٣٠٨٢-ذَا سِمَاكَ وَكَانَ رَمَزُ الْوَفَاءِ

٣٠٨٣-وَاسْمُهَا دَائِماً عِصَابَةُ مَوْتٍ

٣٠٨٤-وَلَهُ مِشْيَةٌ أَبَاحَ رَسُولٌ

قَتَلَ خَصْمٍ أَوْ مِيتَةً لِلْفِدَائِي

بَعْدَ رَمِيٍّ بِالْحَرْبَةِ الْمُعْطَاءِ

لِعَدُوٍّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ نَائِي

مِنْ فَتَى حَرْبَةٍ شَدِيدٍ اعْتِنَاءِ

قَدْ رَمَاهَا فِي ذَهْنٍ عَيْنِ الدَّهَاءِ

وَرَأَى إِثْرَهَا انْفِجَارَ الدِّمَاءِ

ذَا سِمَاكَ أَرَادَهُ ذُو الْفَتَاءِ^(١)

وَهُوَ يَمْشِي بِالسَّيْفِ فِي خِيَلَاءِ

خَصَّةِ الْمُصْطَفَى بِسَيْفِ الْمَضَاءِ

لِعَدُوٍّ الْإِسْلَامِ حَتَّى انْتِشَاءِ^(٢)

وَعَلَى الرَّأْسِ لَفٌّ لِلْحَمْرَاءِ^(٣)

يَرْتَدِّيْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ لِقَاءِ

فِي قِتَالٍ لَهُ أُولَى الْكِبْرِيَاءِ

- ٣٠٨٥- ذَاكَ مَشَى الْأَسُودَ فِي خِيَلَاءِ عِنْدَ سَفْكِ الدِّمَاءِ لِلْأَعْدَاءِ
 ٣٠٨٦- وَسِمَاكَ مِنْ يَوْمٍ إعْطَاءِ عَهْدٍ بِوَفَاءٍ يَلْتَذُّ طَعْمَ الْوَفَاءِ
 ٣٠٨٧- إِنَّهُ الْيَوْمَ مِثْلُهُ يَوْمَ أَحَدٍ حِينَ يَمْشِي بِالسَّيْفِ فِي الشُّجَعَاءِ^(٤)

(١) هو سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ أَبُو دُجَانَةَ الصَّحَابِيُّ الْخَزْرَجِيُّ السَّاعِدِيُّ . انظر تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٢٢٧ .

(٢) أي حتى انثناء السيف .

(٣) أي كان رمز الوفاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالضرب بالسيف حتى ينثني . وكان يلف رأسه بعصابة حمراء دليل التخصيم .

(٤) الشجعاء : الشجعان .

- ٣٠٨٨- هَمُّهُ الْحَصْمُ أَنْ يُقَدَّ بِسَيْفٍ أَوْ يُزِيرَ الرُّعُوسَ جَوَّ الْهَوَاءِ
 ٣٠٨٩- رَبُّنَا اللَّهُ وَفَقَّ كُلاً لِيُذِيقَ الطَّاغُوتَ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 ٣٠٩٠- وَسِمَاكَ فِي السَّاحِ كَانَ هَزْبَرًا لَيْسَ يُبْقِي عَلَى رُءُوسِ الْعَبَاءِ
 ٣٠٩١- قَدْ أَرَاكَ الرُّعُوسَ مِنْ شَرِّ قَوْمٍ وَأَرَاكَ الْأَجْسَادَ مِنْ ذَا الْعَنَاءِ
 ٣٠٩٢- وَلَقَدْ دَلَّهْ عَلَى رَأْسِ كُفْرٍ وَفَرَّةً فِي الرُّعُوسِ وَالْأَشْلَاءِ
 ٣٠٩٣- كَانَ قَوْمُ الْكُذُوبِ أَشْرَسَ قَوْمٍ فِي دِفَاعٍ عَنْ كَاذِبِ الْأَنْبَاءِ
 ٣٠٩٤- وَسِمَاكَ قَدْ كَانَ صَاحِبَ رَأْيٍ قَتَلَ هَذَا الْكُذُوبَ نَصْرُ هُمَائِي
 ٣٠٩٥- وَفَقَّ اللَّهُ فِي اللَّقَاءِ هَزْبَرًا حِينَمَا قَدَّهُ بِسَيْفِ الْمَضَاءِ
 ٣٠٩٦- وَلَقَدْ قَدَّرَ الْمَلِيكَ نَفَاذًا لِسِنَانٍ فِي الصَّدرِ حَتَّى الْوَرَاءِ
 ٣٠٩٧- وَلِعَنَفٍ مِنْ رَمِيَةٍ وَنَفَاذٍ مِنْ سِنَانٍ فِي بَرْكَةٍ مِنْ دِمَاءِ
 ٣٠٩٨- ذَا سِنَانٍ فِي الْجَدْرِ يَدْخُلُ عُمَقًا مِثْلَ سَهْمٍ قَدْ نَالَ قَلْبَ الشَّاءِ^(١)
 ٣٠٩٩- صَاحَ مَنْ قَدْ رَأَوْهُ ذَلِكَ قَتَلَ بِشَبَا وَلَدٍ تَلْكُمُ السَّوْدَاءِ^(٢)

بِقَنَاءِ مَنْ دُونَنَا أَخْطَاءَ

قد مَحَا الْوُزَرَ جَاءَ بِالْمَحَّاءِ

لَوْ بَدَتْ لِلْعُيُونِ مِثْلَ حِرَاءِ

ليس لِلْعَبْدِ أَهْوَاؤُ الْأَشْيَاءِ

(٢) شَبَا جمع شَبَاةٍ طرف كلِّ شيءٍ قاطع . وُلِدَ : وُلِدَ .

وَحْدَهُ فِي السَّمَاءِ وَالْغُبْرَاءِ^(١)

إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ خَيْرُ الْإِنْسَاءِ^(٢)

عَمَّ طُهُ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ

أَخْفَيْنَ وَجْهَ أَقْبَحِ الْأَشْقِيَاءِ

أَنْ يَرَى الْوَجْهَ فَاقْ كُلَّ الضَّيَاءِ

إِنَّهُ إِلَيْهِ مَقَاتِلُ أَسَدَاءِ

تَرْجُمُوا الْقَوْلَ جَاءَ بِالْإِيحَاءِ

سَوْفَ يَقْضِي عَلَيْكَ رَبُّ الْقَضَاءِ^(٣)

لِجَنُودٍ مِنْ أَكْبَرِ الْأَغْيَاءِ

وَمَثِيلٌ لَهُمْ فِي هَٰذَا الْفِتَاءِ

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ دَرْبُ النَّجَاءِ

٣١١٥- مَكَّنَ اللَّهُ جُنْدَهُ مِنْ رِقَابِ رَكَبَتْ كِبَرَهَا وَمِنْ أَقْفَاءِ^(١)
 ٣١١٦- وَبِرَغَمِ الْكَثِيرِ مِنْ شُهَدَاءِ فَكَثِيرُ الْقَتْلَى مِنَ الْأَدْعِيَاءِ

-
- (١) الغبراء : الأرض .
 (٢) يأسو : يعالج ويداوي . الإساء بكسر الهمزة جمع الآسي بمعنى الطبيب .
 (٣) قد قاله : قد قال الوحي .
 (٤) أي مَكَّنَ الله تعالى من الرقاب والأقفاء .

٣١١٧- كَانَ ذَا النَّصْرِ فِي جُبَيْلَةَ فَضْلاً
 ٣١١٨- وَهَنَّاكَ الْقُبُورُ لِلشُّهَدَاءِ
 ٣١١٩- نَسَأَلُ اللَّهَ كُلَّ مَنْ وَفَضْلٍ
 ٣١٢٠- كُلُّهُمْ فِي اللَّقَاءِ بِالرُّوحِ ضَحَى
 ٣١٢١- مَشْهَدُ الْحَرْبِ فِي جُبَيْلَةَ
 يَبْنُو
 ٣١٢٢- أَكْثَرُ النَّاسِ فِي جُبَيْلَةَ قَتْلًا

مِنْ بَدِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 عَطَّيْتُ رِيحَهَا لِذَاكَ الْجَوَاءِ
 جُنُودِ الْإِسْلَامِ وَالشُّعْدَاءِ
 لِيَكُونَ اللَّوَاءُ فَوْقَ الْعَلَاءِ
 مِثْلَ أَحَدٍ مِنْ كَثَرَةِ الشُّهَدَاءِ
 صَحْبُ طَهَ فِي جُمْلَةِ الْقُرَّاءِ

مِنْ دُرُوسِ مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ

- ٣١٢٣- قَائِدُ الْجَيْشِ خَالِدٌ ذُو اللَّوَاءِ
 ٣١٢٤- وَهَذَا نَقَى طَرِيقَ مَسِيرِ
 ٣١٢٥- كُلُّ مَنْ قَدْ رَأَهُ فِي الدَّرْبِ أَلْقَى
 ٣١٢٦- وَلَقَدْ كَانَ قَدْ تَبَاطَأَ عَمْدًا
 ٣١٢٧- عِنْدَهَا عَبَّاءٌ الْهَزْبُ حُشُودًا
 ٣١٢٨- مَا رَأَتْ قَبْلَهَا جَزِيرَةً غُرْبِ
 ٣١٢٩- لَا وَلَا قَبْلُ قَدْ رَأَتْ مِثْلَ خَصْمِ
 ٣١٣٠- وَالَّذِي عَقَّدَ الْأُمُورَ اعْتِقَادًا
 ٣١٣١- بَانَ كَذِبُ الْكُذُوبِ مِنْ بَعْدِ قَتْلِ
 ٣١٣٢- وَكِلَا الْجَانِبَيْنِ كَانُوا اسْتِمَاتُوا
 ٣١٣٣- وَنُشُوبُ الْقِتَالِ فِي أَرْضِ أَهْلِ
 ٣١٣٤- كَانَ جَيْشُ الْعَدُوِّ قَدْ زَادَ عَدًّا
 ٣١٣٥- وَرِجَالُ الْإِسْلَامِ أَصْحَابُ عِلْمِ
 ٣١٣٦- وَبَانَ الْإِمْدَادُ يَأْتِي ضَعِيفًا
 ٣١٣٧- وَبَانَ الدُّعَاءُ يَأْتِي دَوَامًا
 ٣١٣٨- يَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ نَوْعَ جُنْدِ
- عَالِمٌ بِالصَّعَابِ فِي ذَا اللَّقَاءِ
 مَنْ لَدُنْهُ لِأَوَّلِ الْخَلْفَاءِ
 فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ذُونَ عَنَاءِ
 كَيْ تَجِيَّ الْأَمْدَادُ مِنْ أَنْحَاءِ
 هُمُّهَا أَنْ تَكُونَ فِي الشُّهْدَاءِ
 مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ وَالْأَنَاءِ^(١)
 عِنْدَهُ الْمَوْتُ مِثْلُ أَكْلِ حَلَاءِ
 عِنْدَ خَصْمٍ بِصِدْقِ رَأْسِ الدَّهَاءِ
 جُنُودٌ لَهُ بِإِلَا إِيْخَاءِ
 فِي قِتَالٍ مِنْ أَجْلِ نَيْلِ الْعَلَاءِ
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ فِي اخْتِمَالِ نَمَاءِ
 وَعَتَادًا وَرَاحَةً مِنْ عَبَاءِ^(٢)
 أَنَّهُمْ نَازِلُونَ أَرْضَ الْفَضَاءِ
 بَعْدَ قَطْعِ لَيْلِكُمْ الصَّخْرَاءِ
 بِمَزِيدِ الْجُنُودِ حِينَ الْبُكَاءِ
 بَاتَ يَحْتَاجُ أَهْلُ صِدْقِ الدُّعَاءِ

(١) أي ما رأت مثل تلك الحشود .

(٢) عباء : ثقل ومشقة .

٣١٣٩- جُنْدُ دِينِ الْإِسْلَامِ نَالُوا يَقِيناً
 ٣١٤٠- وَبِأَنَّ التَّائِيْدَ يَأْتِي دَوَاماً
 ٣١٤١- وَلِذَا يَقْطَعُونَ لَيْلاً قِيَاماً
 ٣١٤٢- ذَاكَ مَا قَدْ أَتَوْهُ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٣١٤٣- لَمْ يَرِ الْمُسْلِمُونَ فِي أَيِّ حَرْبٍ
 ٣١٤٤- وَانْتِصَارٌ لَهُمْ بِأَشْرَسِ حَرْبٍ
 ٣١٤٥- لَمْ يَكُنْ ذَاكَ مِنْهُمْ بِاخْتِيَارٍ
 ٣١٤٦- إِنَّهُ الْكُفْرُ مِلَّةٌ كُلِّ حِينٍ
 ٣١٤٧- وَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٣١٤٨- وَالَّذِي مَيَّزَ الْيَمَامَةَ حَقّاً
 ٣١٤٩- ذَاكَ زَيْدٌ رَمَزَ الْفَوَارِسَ لَمَّا
 ٣١٥٠- إِنَّهُ كَانَ قَائِداً جَنْبَ جَيْشٍ
 ٣١٥١- كُلُّكُمْ تَابِعِي يَعْضُ ضُرُوساً
 ٣١٥٢- سَائِلِينَ الْمَلِيكَ فَتَحاً مُبِيناً
 ٣١٥٣- لَيْسَ دَرْبُ النَّجَاحِ مَفْرُوشٌ وَرَدٌ
 ٣١٥٤- وَلَقَدْ أَكْمَلَ الْهَزْبُ مَقَالاً
 ٣١٥٥- قَالَ إِنَّا مَاضُونَ لِلْعَدْلِ حَتَّى

أَمَّا النَّصْرُ مِنْ صَمِيمِ الْقَضَاءِ
 وَبَقْدَرِ الْبُكَاءِ نَيْلُ الْعَطَاءِ
 وَنَهَاراً عَلَى الظُّهُورِ الْوِطَاءِ
 وَالَّذِي قَدْ أَتَوْهُ فِي عَقْرَبَاءِ
 مِثْلَ مَا قَدْ رَأَوْا بِهَذَا اللَّقَاءِ
 يَجْعَلُ الْمُبْغِضِينَ كَالْأَوْلِيَاءِ
 إِنَّمَا كَانَ رَغَمَ أَنْفِ الْعِدَاءِ
 وَمَكَانٍ لِيَوْمٍ وَقَّتِ الْجَزَاءِ
 أَنْ يُفِيدُوا مِنْ كُلِّ دَرْسٍ سَنَاءِ
 بَذَلُ كُلِّ لِرُوحِهِ بِسَخَاءِ
 صَاحٍ فِي جُنْدِهِ هَلُمُّوا وَرَائِي ^(١)
 فَمَضَى بِاطِشاً بِشَكْلِ الْفِدَائِي ^(٢)
 مَاضِياً لَاهِجاً بِصِدْقِ الدُّعَاءِ
 وَبِأَنَّ نَبْقَى أَوَائِلِ الشُّهْدَاءِ
 إِنَّ دَرْبَ النَّجَاحِ مَفْرُوشُ دَاءِ
 لَاحٍ فِيهِ الرِّبَالُ فِي الْبَأْسَاءِ
 نُوصِلُ الْعَدْلَ دَرْكَ نَارِ الشَّقَاءِ

(١) هو زيد بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

(٢) كان قائد الجانب الأيمن من الجيش .

٣١٥٦- ذاك رَجَاهُمْ وقد كان عِدلاً
 ٣١٥٧- سَارَ زَيْدٌ وَخَلْفَهُ خُمْسُ جَيْشٍ
 ٣١٥٨- وَفَّقَ اللَّهُ ذَلِكَ الْجَيْشَ حَتَّى
 ٣١٥٩- وَلَقَدْ تَمَّ بَيْنَ زَيْدٍ وَعِدْلِ
 ٣١٦٠- وَلَقَدْ أَكْرَمَ الْمُهَيِّمُ زَيْدًا
 ٣١٦١- كَانَ زَيْدٌ مِثَالَ جَيْشٍ عَظِيمٍ
 ٣١٦٢- وَلَقَدْ أَكْرَمَ الْمُهَيِّمُ زَيْدًا
 ٣١٦٣- كَانَ زَيْدٌ مِثَالَ كُلِّ هَزْبٍ
 ٣١٦٤- صَدَقَ اللَّهُ حِينَما كَانَ أَوْحَى
 ٣١٦٥- وَلَقَدْ أَكْرَمَ الْمُهَيِّمُ زَيْدًا
 ٣١٦٦- عُمَرُ يَلْتَقِي بِقَاتِلِ زَيْدٍ
 ٣١٦٧- قَالَ رَبُّ الْأَنَامِ قَدْ شَاءَ خَيْرًا
 ٣١٦٨- نَالَ زَيْدٌ شَهَادَةَ الْعِزِّ لَمَّا
 ٣١٦٩- وَهَدَانِي الرَّحْمَنُ لِلْحَقِّ حَتَّى
 ٣١٦٧٠- أَنَا لَوْ كُنْتُ مَنْ قُتِلْتُ بِحَجْرٍ
 ٣١٧١- غَيْرَ أَنَّ الْكَرِيمَ أَكْرَمَ زَيْدًا
 ٣١٧٢- وَعَلَيَّ الْكَرِيمُ مَنْ بَفَضْلٍ
 ٣١٧٣- كَانَ ذَا الْقَوْلِ مِنْ حَكِيمٍ دَوَاءً

ذلك اليَوْمَ كان في الْأَكْفَاءِ^(١)
 كُلُّ لَيْثٍ يَمْضِي لِرَفْعِ اللَّوَاءِ
 صارَ زَيْدٌ وَعِدْلُهُ في الْفَضَاءِ
 أَشْرَسُ الْحَرْبِ وَقَتَ ذاك الضَّحَاءِ
 إِذْ أَزَارَ الْعَدُوَّ نَارَ الشَّوَاءِ
 كان قد سَارَ خَلْفَهُ بِاخْتِذَاءِ
 حِينَما اخْتَارَهُ مَعَ الْأَصْفِيَاءِ
 حِينَما قد غَدَا مَعَ الْأَشْلَاءِ
 بِاسْتِيقِ الْحَيَّاتِ يَوْمَ الشِّرَاءِ
 إِذْ هَدَى قَاتِلًا لِدَرْبِ سَوَاءِ
 بعد حينٍ وبعد نَيْلِ اهْتِدَاءِ^(٢)
 لِكَلِينَا وَصَرَفَ دَرْكِ الشَّقَاءِ
 باتَ يَوْمَ اللَّقَاءِ في الثُّجْبَاءِ
 أَتَحَاشَى لِلْسَّيْرِ في الْأَخْطَاءِ
 كُنْتُ مِنْ يَوْمِها بِنَارِ الصِّلَاءِ
 حِينَما اخْتَارَهُ مَنِ السُّعْدَاءِ
 إِذْ أَرَانِي الْهُدَى كَأَبْهَى ضِيَاءِ
 وَلِنَارِ الْفَارُوقِ كَالْإِطْفَاءِ

(١) هو الرَّجُلُ بن عُنْفُوَّة قائد ميسرة جيش مسيلمة. الكامل في التاريخ ٣٦٠/٢.

(٢) هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه.

٣١٧٤- مِثْلَمَا نَالَ لِلشَّهَادَةِ زَيْدٌ
 ٣١٧٥- وَتَمَتَّى تِلْكَ الشَّهَادَةُ لِابْنٍ
 ٣١٧٦- غَيْرَ أَنَّ الْمَلِيكَ يَخْتَصُّ قَوْمًا
 ٣١٧٧- أَكْرَمَ اللَّهُ عَبْدَهُ بِاصْطِفَاءٍ
 ٣١٧٨- هُمْ مِنَ الْقَوْمِ هَاجَرُوا بَعْدَ لَأْيٍ
 ٣١٧٩- وَمِنَ الْقَوْمِ جَنَّةِ الصَّخْرَاءِ
 ٣١٨٠- كُلُّهُمْ بَاعَ نَفْسَهُ لِمَلِيكَ
 ٣١٨١- لَمْ يَمُتْ قَبْلُ فِي الْمَعَارِكِ طُرًّا
 ٣١٨٢- أَكْثَرُ النَّاسِ فِي النَّوَالِ لِقُوزٍ
 ٣١٨٣- فِيهِمْ سَالِمٌ وَكَانَ إِمَامًا
 ٣١٨٤- وَلَقَدْ كَانَ أَقْرَأَ الْقَوْمِ طُرًّا
 ٣١٨٥- وَلَقَدْ ظَلَّ فِي قُبَاءٍ إِلَى أَنْ
 ٣١٨٦- وَلَقَدْ كَانَ خَاتَمَ الرُّسُلِ وَصَّى
 ٣١٨٧- أَنْ يَكُونَ الْإِقْرَاءُ فِيهَا صَحِيحًا
 ٣١٨٨- سَالِمٌ فِيهِمْ وَأَكْرَمٌ بِحَبْرٍ
 ٣١٨٩- هُوَ دَوْمًا مُسَافِرٌ فِي بُحُورٍ
 ٣١٩٠- وَلَقَدْ كَانَ حَبْرُنَا فِي اللَّقَاءِ
 ٣١٩١- وَبَدِيعِ السَّمَاءِ وَالْأَسْمَاءِ

قَدْ تَمَّتْ الْفَارُوقُ فِي الْأَصْفِيَاءِ
 كَانَ لَيْثَ اللَّيُوثِ فِي عَقْرَبَاءِ^(١)
 بِمَزِيدٍ مِنَ السَّنَا وَالسَّيْنَاءِ
 فِي كَثِيرٍ مِنْ جُنْدِهِ الْأَوْلِيَاءِ
 وَمِنَ النَّاصِرِينَ وَالْوُكَلَاءِ
 مِنْ بَنِي يَعْرُبٍ وَمِنْ عَرَبَاءِ
 بَعْدَ بَيْعِ النَّفِيسِ مِنْ أَشْيَاءِ
 مِثْلُ مَوْتِ ذَا الْيَوْمِ مِنْ صُلَحَاءِ
 جَمَلَةُ الْحَافِظِينَ وَالْقُرَّاءِ
 لِأُنَاسٍ قَدْ هَاجَرُوا لِقُبَاءِ
 وَقْتَهَا فِي قُبَاءٍ وَالْأَنْحَاءِ
 جَاءَ طَهَ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 أُمَّةَ الْحَقِّ أُمَّةَ الْإِقْرَاءِ
 عَنْ طَرِيقِ الْأُمَّةِ الْفُضَّلَاءِ
 يَقْرَأُ الذِّكْرَ فِي الصُّحَى وَالْمَسَاءِ
 مِنْ بَيَانِ الْقُرْآنِ وَالْأَنْوَاءِ^(٢)
 يَقْرَأُ الذِّكْرَ مِثْلَ شُرْبِ الْمَاءِ
 خَصَّهُ يَوْمَهَا بِحَمَلِ اللَّوَاءِ

(١) هو عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

(٢) الأنواء : الأمطار .

٣١٩٢- كَانَ مَنْ هَاجَرُوا حَبْوَهُ بِحَمَلٍ
 ٣١٩٣- إِنَّ مَنْ يَحْمِلُ اللَّوَاءَ دَوَامًا
 ٣١٩٤- شَأْنُهُ شَأْنُ سَائِرِ الْقُرَاءِ
 ٣١٩٥- قَامَ صَمْتًا وَفِي مَكَانِ اخْتِفَاءِ
 ٣١٩٦- وَلَقَدْ كَانَ قَدْ تَحَنَّنَ سِرًّا
 ٣١٩٧- لَا تَرَى الْخَبَرَ غَيْرَ رَطْبٍ لِسَانٍ
 ٣١٩٨- يَقْرَأُ الذِّكْرَ دَائِمًا وَبِحَذَرٍ
 ٣١٩٩- حِينَ مَا يَنْتَهِي لِسُورَةِ نَاسٍ
 ٣٢٠٠- قَارِئُ الذِّكْرِ أَنْتَ تَلْقَاهُ دَوْمًا
 ٣٢٠١- إِنَّهُمْ كُلُّهُمْ تَلَامِيذُ طَه
 ٣٢٠٢- إِيْمَا هَؤُلَاءِ أَهْلُ اللَّقَاءِ
 ٣٢٠٣- كُلُّهُمْ بَاعَ نَفْسَهُ لِمَلِيكَ
 ٣٢٠٤- وَالْمَلِيكَ الْوَهَّابُ أَعْطَاكَ وَعْدًا
 ٣٢٠٥- سَالِمِ الذِّكْرِ رَمَزُ ذَاكَ الْفِدَائِي
 ٣٢٠٦- كُلُّ مَا قَدْ أَهَمَّ بِذَلِّ لِرُوحٍ
 ٣٢٠٧- ذَلِكَ الرُّوحُ قَدْ سَرَى بِجُنُودٍ
 ٣٢٠٨- خَطُّ سَيْرٍ لَهُمْ أَتَى بِكِتَابٍ

لِلَّوَاءِ لَهُمْ بِذَاكَ الْفَضَاءِ
 غَايَةُ الْخَصْمِ مُنْذُ بَدَأَ اللَّقَاءِ
 وَرِجَالِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ الْفِدَاءِ
 بَارْتِدَاءٍ لِقَبْرِهِ وَاكْتِسَاءِ^(١)
 عَاقِدًا عَزَمَهُ لِبَذْلِ الدِّمَاءِ
 بِدُعَاءٍ وَكُلِّ طَيْبٍ ثَنَاءِ
 فَهُوَ لِلذِّكْرِ حَامِلٌ مَشْنَائِي
 أَنْتَ تَلْقَاهُ قَارِئًا بِابْتِدَاءِ
 حَافِظَ الطُّهْرِ فِي حُدُودِ الْبَقَاءِ^(٢)
 أَهْلُ حِفْظِ الْوُضُوءِ فِي الْآنَاءِ
 وَرِجَالُ الْحُرُوبِ أَهْلُ الْوَفَاءِ
 رَاجِعًا أَنْ يَصِحَّ عَقْدُ الشِّرَاءِ
 بِانْتِصَارٍ مَادُمْتَ فِي التَّنْصَرَاءِ
 حِينَ مَا بَاعَ نَفْسَهُ لِلْعِلَاءِ^(٣)
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى بِإِدْعِ السَّمَاءِ
 قَاصِدِينَ الْأَمَامَ دُونَ الْوَرَاءِ
 هُوَ خَيْرُ الْإِيْحَاءِ لِلْأَنْبِيَاءِ

(١) أي قام بارتداء واكتساء استعداداً لقبره .

(٢) أي يبقى على الطهارة في حدود المكان.

(٣) الذِّكْر : القرآن الكريم.

٣٢٠٩- سُنَّةُ الْمُصْطَفَى تُبَيِّنُ ذِكْرًا
 ٣٢١٠- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ أَعْظَمُ شَخْصٍ
 ٣٢١١- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ أَعْظَمُ شَخْصٍ
 ٣٢١٢- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ أَعْظَمُ شَخْصٍ
 ٣٢١٢- سَالِمُ الذِّكْرِ رَمَزُ خَيْرِ صَحَابٍ
 ٣٢١٤- كُلُّهُمْ كَانَ أُسْوَةً لِلْأَنَاسِ
 ٣٢١٥- رَبُّهُمْ قَالَ قَدْ شَرَيْتُ جَنَانًا
 ٣٢١٦- سَالِمٌ ههنا يُتَرَجِّمُ عَقْدًا
 ٣٢١٧- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ رَمَزٌ
 ٣٢١٨- لَا يَمُرُّ الْعَدُوُّ مَا دَامَ حَيًّا
 ٣٢١٩- بَعْضُ مَنْ هَاجَرُوا أَتَوْا فِي حَيَاءٍ
 ٣٢٢٠- سَائِلِينَ الْهَزْبَرَ فِي كُلِّ لُطْفٍ
 ٣٢٢١- قَصْدُهُمْ خَوْفُنَا عَلَيْكَ كَبِيرٌ
 ٣٢٢٢- كُلُّ فَرْدٍ فِي نَفْسِهِ قَدْ تَمَنَّى
 ٣٢٢٣- فَأَجَابَ الصَّرْغَامُ خَيْرُ مَكَانٍ
 ٣٢٢٤- إِنَّ مَنْ يَحْمِلُ الْكِتَابَ بِصَدْرٍ
 ٣٢٢٥- إِنَّ ذَاكَ اللَّوَاءَ رَمَزُ سُمُو
 ٣٢٢٦- سَالِمٌ صَارَ مُنْذُ بَدَأَ اللَّقَاءُ

فَعَلُ طَهَ وَقَوْلُهُ بِاسْتِوَاءٍ
 أَمْ فِي مَسْجِدٍ وَسَاحِ اللَّقَاءِ
 قَادَ لِلْعَالَمِينَ وَالنُّجَبَاءِ
 قَادَ لِلْبَازِلِينَ حُرَّ الدِّمَاءِ
 هُمْ تَلَامِيذُ أَحْمَدِ الْهَيْجَاءِ
 قَدْ رَأَوْا فِيهِمْ أُسُودَ الصِّرَاءِ^(١)
 بِنُفُوسٍ وَطِيبِ مَالٍ ثَرَاءِ^(٢)
 بَثَبَاتٍ شَبِيهِ صَخْرِ حِرَاءِ
 لِبَثَبَاتٍ تَرَاهُ فِي الْقُرَاءِ
 إِنَّمَا بَعْدَ مَوْتِ عَيْنِ الْإِبَاءِ
 لِحِمَالِ الْقُرَاءِ وَالْإِقْرَاءِ
 أَثْقِيلٌ عَلَيْكَ حَمْلُ اللَّوَاءِ!
 مِنْ سُيُوفِ الْأَعْدَاءِ ذَاتِ الْمَضَاءِ
 حَمَلَ ذَاكَ اللَّوَاءِ قَصْدَ الْفِدَاءِ
 لِلَّوَاءِ صَدْرٌ مِنَ الْقُرَاءِ
 عِنْدَهُ لِلَّوَاءِ أَعْلَى عِلَاءِ
 رَمَزُ دِينِ الْإِسْلَامِ دِينِ السَّنَاءِ
 غَايَةُ الْكَافِرِينَ حَتَّى الرَّمَاءِ

(١) الصِّرَاءُ، بكسر الصَّاء : البطش والفتك .

(٢) شَرِيتَ : بَعْتَ .

٣٢٢٧- كَانَتْ الْحَرْبُ فِي الصَّبَاحِ سَجَالًا
 ٣٢٢٨- قَارِئُو الذِّكْرِ يَوْمَهَا قَدْ أَبَانُوا
 ٣٢٢٩- كُلُّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ سَاقَ حَشْدًا
 ٣٢٣٠- وَاسْتَمَعْنَ لِلرِّجَالِ قُرَاءَ ذِكْرِ
 ٣٢٣١- كُلُّهُمْ ذَكَرَ الْوَفَاءَ بِعَهْدِ
 ٣٢٣٢- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ مَدُّوا
 ٣٢٣٣- بَايَعُوا يَوْمَهَا عَلَى الْمَوْتِ حَتَّى
 ٣٢٣٤- هَاهُوَ الْيَوْمُ قَدْ أَتَاكُمْ بِحَجْرٍ
 ٣٢٣٥- أُمَّةَ الْعَهْدِ أَنْتُمْ مِنْ مَنْحَتُمْ
 ٣٢٣٦- أُمَّةَ الذِّكْرِ أُمَّةَ الشُّعْرَاءِ
 ٣٢٣٧- أُمَّةَ الْمُصْطَفَى هَزَبِ اللَّقَاءِ
 ٣٢٣٨- إِنَّمَا يَوْمُكُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ
 ٣٢٣٩- إِنَّمَا يَوْمُكُمْ لِرَفْعِ اللَّوَاءِ
 ٣٢٤٠- إِنَّمَا الْيَوْمُ يَوْمُ سَفْكِ الدِّمَاءِ
 ٣٢٤١- سَالِمٌ كَانَ يَوْمَهَا لَيْثٌ غَابِ
 ٣٢٤٢- شَبَهُ حَالِ الْقِتَالِ فِي يَوْمٍ أُخِذِ

وَلِوَاءِ الْإِسْلَامِ قَصْدَ الْعِدَاءِ^(١)
 كُلِّ مَا كَانَ عَنْدهُمْ مِنْ فِتَاءِ^(٢)
 مِنْ جُنُودِ الْكُفَّارِ صَوَّبَ الْفَنَاءِ
 إِذْ يُزْفُونَ مَوْجَةَ الشُّهَدَاءِ
 قَبْلُ قَدْ قَدَّمُوا لِنَيْلِ الرِّضَاءِ
 لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ كَفَّ الْعَطَاءِ
 نَيْلِ نَصْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِدَاءِ
 أُمَّةَ الذِّكْرِ أُمَّةَ الْإِسْرَاءِ^(٣)
 عَهْدَكُمْ وَالْوَفَاءَ فِي عَقْرِ بَاءِ^(٤)
 أُمَّةَ الصِّفِّ أُمَّةَ الْأَنْبِيَاءِ
 قَائِدِ الْمُتَّقِينَ وَالْثُّبَلَاءِ
 إِنَّمَا يَوْمُكُمْ لِيَوْمِ الْعَطَاءِ
 عَلَيِ الرَّأْسِ فَوْقَ جُنْدِ الصِّفَاءِ
 يَوْمُ بَذْلِ الْأَرْوَاحِ يَوْمُ السَّخَاءِ
 فِي مَقَامٍ شَبِهُهُ أُخِذَ الْبَلَاءِ
 يَجْعَلُ الْحَبْرَ ذَاكِرَ الْآلَاءِ

(١) العداء : الأعداء.

(٢) فتاء : فتوة وقوة.

(٣) أمة الإسراء : أي يا أمة سورة الإسراء .

(٤) أي أنتم منحتهم العهد في الحديبية ووفيتهم في معركة اليمامة .

- ٣٢٤٣- يَقْرَأُ الْآيَ فِي يَوْمٍ أُحَدِّدُ
 ٣٢٤٤- تُؤْمَى الْآيُ لِاحْتِمَالِ مَمَاتٍ
 ٣٢٤٥- كُلُّ أَمْرٍ يَتِمُّ عَيْنُ الْقَضَاءِ
 ٣٢٤٦- وَاجِبُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 ٣٢٤٧- وَهُمْ أَسْوَةٌ بِكُلِّ صَحَابٍ
 ٣٢٤٨- لَمْ يُبَالُوا وَقَدْ أُصِيبُوا كَثِيرًا
 ٣٢٤٩- سَالِمٌ قَارِئُ لآيَاتِ ذِكْرِ
 ٣٢٥٠- كُلُّ رُمَحٍ أَتَاهُ مِثْلُ رِشَاءِ
 ٣٢٥١- سَالِمٌ لَا يَكْفُ عَنْ سَرْدِ آيٍ
 ٣٢٥٢- سَالِمٌ لَا يَكْفُ عَنْ ضَرْبِ خَصْمٍ
 ٣٢٥٣- هُمُّهُ مَنْعُ كَافِرٍ مِنْ مَسَاسٍ
 ٣٢٥٤- كَانَ فِي سَاحِهِ يَقَاتِلُ صَفًّا
 ٣٢٥٥- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ قَطَعَ يَمِينَ
 ٣٢٥٦- سَالِمٌ يَرْفَعُ اللَّوَاءَ بِسُرَى
 ٣٢٥٧- سَالِمٌ يَخْضُنُ اللَّوَاءَ بِصَدْرِ
 ٣٢٥٨- وَفَتْهَا سَلَمَ اللَّوَاءِ حَبْرٌ
 ٣٢٥٩- إِنَّ أَهْلَ الْقُرْآنِ أَهْلُ شُمُوحٍ
- قَدْ نَزَلْنَ الْعَدَاةَ فِي الْبَأْسَاءِ
 لِنَبِيٍّ الْهُدَى وَقَتْلِ اعْتِدَاءِ^(١)
 وَعَلَيْنَا الرِّضَا بِحُكْمِ الْقَضَاءِ
 بَذَلُ أَرْوَاحِهِمْ لِنَيْلِ الرِّضَاءِ
 لِنَبِيٍّ مَضَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَدَعَوْا رَبَّهُمْ بِدَعْوِ الْبِنَاءِ
 كُلُّ سَيْفٍ أَتَاهُ مِثْلُ ضِيَاءِ
 وَسِيَاهُ الْعَدُوِّ شَوْبُوبُ مَاءِ^(٢)
 سَرْدُ آيِ الْكِتَابِ زَادَ الْعَطَاءِ
 بِحَدِيدِ الْحُسَامِ بَرْقَ الْمَضَاءِ
 لِلَّوَاءِ الْإِسْلَامِ حَتَّى الْفَنَاءِ^(٣)
 هُمْ إِلَى اللَّهِ هَاجَرُوا فِي خَفَاءِ^(٤)
 وَمُرَادُ الْعَدُوِّ خَفَضُ لَوَاءِ
 فَتُلَاقِي الْمَصِيرَ كَالْمَعْطَاءِ
 وَبِاقِي يَدَيْهِ وَالْأَجْزَاءِ
 يَقْرَأُ الذِّكْرَ مِثْلَهُ بِاعْتِنَاءِ
 أَهْلٌ بَذَلُ وَأَهْلٌ حَقَّ الْفِدَاءِ

(١) أي باحتمال قتل النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتداء عليه.

(٢) الرِّشَاءُ : حبل الدِّلو ونحوها .

(٣) مساس، بكسر الميم : الملامسة .

(٤) أي يقاتل في ساحه صفًّا من المهاجرين .

- ٣٢٦٠- سَالِمٌ رَمَزُهُمْ وَأَكْرَمُ بِرَمَزٍ
 ٣٢٦١- يَقْرَأُ الذِّكْرَ رَافِعاً لِلَّوَاءِ
 ٣٢٦٢- سَالِمٌ رَمَزُ أَسَدٍ كُلِّ لِقَاءٍ
 ٣٢٦٣- وَالَّذِي نَالَ سَالِمُ الْقُرَاءِ
 ٣٢٦٤- ذَا خَطِيبِ الرَّسُولِ فَهُوَ كَحَسَا
 ٣٢٦٥- خَاتَمُ الرُّسُلِ إِذْ مَضَى لِكُذُوبٍ
 ٣٢٦٦- ثَابِتٌ كَانَ فِي مَعِيَّةِ طَهْ
 ٣٢٦٧- وَلَقَدْ قَالَ يَوْمَهَا لِكُذُوبٍ
 ٣٢٦٨- ثَابِتٌ هَهْنَا وَفِي عَقْرَبَاءِ
 ٣٢٦٩- كُلُّ قَوْلٍ يَقُولُ أَحْمَدُ وَحْيٍ
 ٣٢٧٠- ثَابِتٌ فِي الصَّبَاحِ كَفَنَ نَفْساً
 ٣٢٧١- نِصْفُ سَاقِيهِ كَانَ فِي التُّرْبِ أَبْقَى
 ٣٢٧٢- وَلِوَاءُ الْأَنْصَارِ فِي الْكَفِّ يَعْلُو
 ٣٢٧٣- لَمْ يَمَسَّ اللَّوَاءُ أَرْضاً بَتَاتاً
 ٣٢٧٤- ثَابِتٌ مِنْهُمْ وَقَدْ قَصَّ سَاقُ
 ٣٢٧٥- وَبِسَاقٍ مِنْ ثَابِتٍ قَدْ أُرِيْلَتْ
- قَارِيءِ الذِّكْرِ وَهُوَ رَمَزُ الْفِدَائِي
 جَادَ بِالرُّوحِ بَازِلًا لِلدِّمَاءِ
 سَالِمٌ رَمَزُ مَعْشَرِ الْقُرَاءِ
 نَالَ ثَابِتٌ مِنَ الْخُطْبَاءِ
 نَ الطَّوِيلِ اللِّسَانِ فِي الشُّعْرَاءِ
 مَاتَ ذَا الْيَوْمِ مِيتَةً الْأَشْقِيَاءِ^(١)
 يَوْمَ وَلَاهُ حَقَّهُ فِي اقْتِضَاءِ^(٢)
 سَوْفَ يَقْضَى عَلَيْكَ رَبُّ السَّمَاءِ
 حَارَبَ الْيَوْمَ أَخْبَثَ الْخُبَاءِ
 خُطَّ فِي اللَّوْحِ جَاءَ بِالْإِيحَاءِ
 وَأَتَى بِالْحَنُوطِ فِي الْأَعْضَاءِ^(٣)
 بِحَفِيرٍ قَدْ شَقَّهْ فِي الْمَسَاءِ^(٤)
 وَسَيَعْلُو فِي كَفِّ كُلِّ فِدَائِي
 رَغَمَ مَوْتِ الْكَثِيرِ مِنْ شُهَدَاءِ
 مِنْهُ بِالسَّيْفِ مِنْ عَدُوِّ افْتِرَاءِ
 يَقْتُلُ الْكَافِرَ الْغَنِيْدَ الْمُرَائِي

(١) الكذوب : مسيلمة الذي قُتِلَ ذلك اليوم.

(٢) أي يوم أناب النبي صلى الله عليه وسلم ثابتاً في إجابة مسيلمة عما يسأل عنه.

(٣) الحنوط ، بفتح الحاء : كل ما يُخْلَطُ من الطيب لأَكْفَانِ الموتى وأجسامهم خاصة.

(٤) الحفير : الحفرة والقبر.

٣٢٧٦- قَبْلَ مَوْتِ الْجَسُورِ رَفَعَ اللّٰوَاءِ
 ٣٢٧٧- ذَلِكَ الْيَوْمَ كُلُّ أَهْلِ اللّٰوَاءِ
 ٣٢٧٨- كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَجْلِ رَفَعِ اللّٰوَاءِ
 ٣٢٧٩- كُلُّهُمْ جَادَ بِالنُّفُوسِ تَبَاعاً
 ٣٢٨٠- إِنَّ قَتْلَ الْمَرْيَدِ مِنْ سُعْدَاءِ
 ٣٢٨١- لَيْسَ نُجْحٌ يُنَالُ إِلَّا بِكَدَحٍ
 ٣٢٨٢- يَنْصُرُ اللَّهُ فِي اللَّقَاءِ أَنْسَاءً
 ٣٢٨٣- ذَاكَ مَا كَانَ صَحَّ فِي عَقْرَبَاءِ
 ٣٢٨٤- ثَابِتٌ كَانَ نَالُهُ الْيَوْمَ فَضْلٌ
 ٣٢٨٥- هُوَ مِنْ بَعْدِ رُتْبَةِ الشُّهْدَاءِ
 ٣٢٨٦- ثَابِتٌ قَالَ قَدْ أَتَيْتُكَ قَصِداً
 ٣٢٨٧- كَيْ تَنَالَ التَّغْيِيرَ رُؤْيَايَ فَوْرًا
 ٣٢٨٨- أَنَا بِالْأَمْسِ قَدْ قُتِلْتُ بِفَضْلِ
 ٣٢٨٩- وَقْتُ قَتْلِي قَدْ كُنْتُ أَلْبَسُ دِرْعاً
 ٣٢٩٠- لَمْ أَبْغِهَا بِرَغْمِ مَالٍ كَثِيرٍ
 ٣٢٩١- هِيَ فِي صُنْعِهَا فَرِيدَةٌ نَسَجٍ
 ٣٢٩٢- مُنِيتِي أَنْ تَكُونَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي
 ٣٢٩٣- بَيْنَمَا كُنْتُ غَارِقاً فِي دِمَائِي
 ٣٢٩٤- جَاءَ شَخْصٌ مِنْ جُنْدِنَا دُونَ خَوْفٍ

لَفَتِ الْقَوْمَ لَيْثٌ ذَاكَ الْعَرَاءِ
 قَبْلَ مَوْتٍ قَدْ حَلَقُوا فِي الْعَلَاءِ
 هَيِّنٌ مِثْلُ شُرْبِ عَذْبِ الْمَاءِ
 كَيْ يَكُونَ اللّٰوَاءُ طَيْرَ هَوَاءِ
 قِيمَةُ الرَّفْعِ لِلّٰوَاءِ الْفَضَائِي
 فَاسْأَلْنِ يَوْمَهَا عَنِ الْقِرَاءِ
 هُمْ لِدِينِ الرَّحْمَنِ فِي النُّصَرَاءِ
 وَلِیَوْمِ اللَّقَاءِ یَوْمِ الْجَزَاءِ
 وَحَدَهُ دُونَ سَائِرِ الْأَوْلِيَاءِ
 جَاءَ فِي النَّوْمِ صَالِحاً فِي الْمَسَاءِ
 كَيْ تَنَالَ الرُّؤْيَا كَبِيرَ اعْتِنَاءِ
 هِيَ لَيْسَتْ حُلْماً وَضِغَتْ فُضَاءِ
 مِنْ مَلِكِي وَمَالِكِ الْأَشْيَاءِ
 هِيَ مِمَّا وَرِثْتُ مِنْ آبَائِي
 جَاءَ فِيهَا وَرْغَمَ فَيُضِ حِبَاءِ
 لَيْسَ فِيهَا لِلدَّرِّ دَرْبُ اهْتِدَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى وَدِينِ السَّنَاءِ
 أَلْفِظُ الرُّوحَ بَعْدَ طُولِ عَنَاءِ
 مِنْ مَلِكٍ وَدُونَ أَذْنَى حِيَاءِ

٣٢٩٥- بِاجْتِهَادٍ فِي مِثْلِ وَمُضَةِ بَرْقٍ
 ٣٢٩٦- وَبِدِرْعِي قَدْ كَانَ فَرًّا بَعِيدًا
 ٣٢٩٧- وَأَمَامَ الْخَبَاءِ قَدْ طَالَ حَبْلُ
 ٣٢٩٨- وَأَمَامَ الْخَبَاءِ أَلْقَى بِدِرْعِي
 ٣٢٩٩- وَعَلَى الْقَدْرِ كَانَ أَلْقَى بِرَحْلِ
 ٣٣٠٠- أَبْلَغَنُ خَالِدًا بِأَخْذٍ لِدِرْعِي
 ٣٣٠١- لِتَكُونَ الدَّرْعُ الْأَثِيرَةُ عِنْدِي
 ٣٣٠٢- ثُمَّ سَمَى مَجْمُوعَةً مِنْ عَبِيدٍ
 ٣٣٠٣- قَالَ أَعْتَقْتُهُمْ لِوَجْهِ مَلِكِي
 ٣٣٠٤- ثُمَّ سَمَى مَجْمُوعَةً مِنْ رِجَالٍ
 ٣٣٠٥- خَالِدٌ قَامَ بِاسْتِعَادَةِ دِرْعٍ
 ٣٣٠٦- وَلَقَدْ قَامَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 ٣٣٠٧- بِاعْتِمَادِ الرُّوْيَا لِلْيَثِ اللَّقَاءِ
 ٣٣٠٨- ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ
 ٣٣٠٩- مَا سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ فِي قَدِيمٍ

يَنْزِعُ الدَّرْعَ فِي تَمَامِ الْجَفَاءِ
 حَيْثُ كَانَ الطَّرِيقُ عِنْدَ انْتِهَاءِ
 لِحْوَادٍ قَدْ سَارَ فِي خُيَلَاءِ
 تَحْتَ قَدْرِ كَبِيرَةٍ سَوْدَاءِ
 لَكِنْ الرَّحْلُ دُونَ أَيِّ غِطَاءٍ^(١)
 وَمُضِيٍّ لِأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى الْجَزِيلِ الْعَطَاءِ
 ثُمَّ سَمَى مَجْمُوعَةً مِنْ إِمَاءِ
 طَامِعاً مِنْهُ فِي جَزِيلِ الْجَزَاءِ
 عِنْدَهُ قَرْضُهُمْ بِقَصْدِ الْوَفَاءِ
 وَهَذَا كَانَ قَدْ أَتَى لِقَاءَ
 فَوْرَ عِلْمٍ بِتَلِكُمُ الْأَنْبَاءِ
 وَخَطِيبِ النَّبِيِّ وَالْأَصْفِيَاءِ
 قَدْ أَتَى لِلصَّحَابِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 مِنْ كِرَامِ الصَّحَابِ وَالصُّلَحَاءِ

(١) الرَّحْلُ : مَا يُوَضَعُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ لِلرَّكُوبِ .

- ٣٣١٠- إِنَّ ذَا الْفَضْلِ بَعْضُ مَانَالِ جُنْدًا
 ٣٣١١- كُلُّ تِلْكَ الدُّرُوسِ يَخْتِاجُ قَوْمِي
 ٣٣١٢- أَعْظَمُ الْجُنْدِ صَادِقٌ مِنْ دُعَاءِ
 ٣٣١٣- خَالِدٌ بَشَّرَ الْخَلِيفَةَ فَوْرًا
 ٣٣١٤- وَبُقْتُلَ الْكَذُوبِ تَمَّ انْتِهَاءُ
 ٣٣١٥- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى جَزِيرَةُ عُرْبٍ
 ٣٣١٦- بَعْضُ تِلْكَ الْجِيُوشِ أَمَّ عِرَاقًا
 ٣٣١٧- وَجِيُوشٌ أُخْرَى إِلَى الشَّامِ تَمْضِي
 ٣٣١٨- ذَاكَ مَا قَالِ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 ٣٣١٩- بَعْدَ تَطْهِيره جَزِيرَةَ عُرْبٍ
 ٣٣٢٠- وَانْتِصَارٍ لِلدِّينِ وَفِي بَعْهَدٍ
 ٣٣٢١- يَنْشُرُ الْمُسْلِمُونَ دِينَ السَّنَاءِ
 ٣٣٢٢- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ وَصَّى بِجَارٍ
 ٣٣٢٣- جَارُنَا كَانَ فِي الْعِرَاقِ قَرِيبًا
 ٣٣٢٤- سَارَتِ الْجُنْدُ لِلْمَكَانَيْنِ فَوْرًا
 قَصَدُوا رَبَّهُمْ بِصِدْقِ الدُّعَاءِ
 أَنْ يَعُوهَا لِكَسْبِ سَبْقِ السَّنَاءِ
 وَدُمُوعٌ مِنْ خَوْفِ رَبِّ السَّمَاءِ
 بِانْتِصَارٍ عَلَى الْكَذُوبِ نِهَائِي
 مِنْ حُرُوبٍ لِرَدِّهِ الْأَغْيَاءِ
 وَاصَلَتْ جُهْدَهَا لِنَشْرِ الْهَنَاءِ
 فِيهِمْ خَالِدٌ هَزَبَ الرُّلُقَاءِ
 تَنْشُرُ الدِّينَ مِثْلَ شَمْسِ الصَّحَاءِ
 يَوْمَ تَمَّ انْتِخَابُهُ بِانْتِقَاءِ
 مِنْ صُنُوفِ الْإِشْرَاقِ وَالشُّرَكَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْجِهَادُ تَحْتَ اللَّوَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَالْأَنْحَاءِ
 فَلْيَسِيرُوا لِجَارِهِمْ فِي ابْتِدَاءِ
 جَارُنَا كَانَ فِي الشَّامِ النَّائِي
 إِذْ أَتَى أَمْرُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ

خَالِدٌ فِي الْعِرَاقِ وَمَعْرَكَةُ الْحَفِيرِ

- ٣٣٢٥- خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ انْتِهَاءِ
 ٣٣٢٦- جَاءَهُ أَمْرُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٣٣٢٧- فِي الْعِرَاقِ الْقَرِيبِ تُعَبَّدُ نَارٌ
 ٣٣٢٨- عَادَ لِلنَّارِ فِي الْعِرَاقِ بُيُوتٌ
 ٣٣٢٩- ذَاكَ شِرْكٌ وَيَنْبَغِي مُحْوُ شِرْكٌ
 ٣٣٣٠- لَيْسَ يَمْحُو لِلشِّرْكِ مِثْلُ دَوَاءٍ
 ٣٣٣١- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينٌ عَظِيمٌ
 ٣٣٣٢- أَكْمَلَ اللَّهُ دِينَهُ يَوْمَ حَجِّ
 ٣٣٣٣- ذَلِكَ الْيَوْمَ كَانَ جَاءَ تَمَامٌ
 ٣٣٣٤- وَفَقَّ اللَّهُ عَبْدَهُ فِي جِهَادٍ
 ٣٣٣٥- وَحَدَّ اللَّهُ تَحْتَ إِمْرَةٍ طَهَ
 ٣٣٣٦- وَبَفَضْلِ الرَّحْمَنِ قَدْ صَارَ شِرْكٌ
 ٣٣٣٧- عَنْ قَرِيبٍ بِفَضْلِ مَوْلَاكَ يَمْضَى
 ٣٣٣٨- أُمَّةُ الْحَقِّ رَبُّنَا قَدْ دَعَاهَا
 ٣٣٣٩- يَوْمَ تُدْعَى إِلَى قِتَالِ أَنْاسٍ
 ٣٣٤٠- يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ دِينَ الْهِنَاءِ
 مِنْ قِتَالِ الْكَذُوبِ فِي عَقْرَبَاءِ
 بِاتِّجَاهِ لِلْجَارِ غَيْرِ النَّائِي
 نَارٌ نَفْطٌ كَانَتْ أَسَاسَ الدَّاءِ
 مِثْلُ بَيْتِ الْمَوْلَى لَدَى الْبَطْحَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ بِالْمَحْخَاءِ
 جَاءَ فِي الدِّينِ دِينَ رَبِّ السَّمَاءِ
 عَنْهُ يَرْضَى الرَّحْمَنُ كُلَّ الرِّضَاءِ
 لِرَسُولٍ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 لِجَمِيعِ النِّعَمَاءِ وَالْآلَاءِ
 لَجَمِيعِ الْخُصُومِ وَالْبُعْدَاءِ
 كُلِّ أَهْلِ الْبِلَادِ وَالْعَرَبَاءِ^(١)
 مِثْلَ فَارٍ فِي الْجُحْرِ فِي الْبَيْدَاءِ
 مِثْلَمَا قَدْ مَضَى جَمِيعُ الْهَرَاءِ
 كَيْ تُحْيِيَ النَّدَاءَ فِي الْإِيحَاءِ
 هُمْ أَوْلُو الْبَأْسِ عِنْدَ كُلِّ لِقَاءِ^(٢)
 أَوْ أَدَاءِ الْجِزَى بِكُلِّ إِبَاءِ^(٣)

(١) الْعَرَبَاءُ : الْعَرَبُ الْخُلَصَ .

(٢) انْظُرِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ رَقْمَ ١٦ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ .

(٣) الْجِزَى جَمْعُ جِزْيَةٍ .

- ٣٣٤ ١- ذاك هَدْيُ الرِّسُولِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
- ٣٣٤ ٢- هَدْيُ دِينِ الْإِسْلَامِ دَعْوَةُ قَوْمٍ
- ٣٣٤ ٣- بِاعْتِنَاقِ الْإِسْلَامِ عَادُوا نَسِيجاً
- ٣٣٤ ٤- لَيْسَ فِي الدِّينِ دِينَ أَحْمَدَ فَضْلٌ
- ٣٣٤ ٥- إِنَّ تَقْوَى الْمَلِكِ أَسُّ ارْتِقَاءٍ
- ٣٣٤ ٦- أَذْهَبَ الدِّينُ فَضْلَ عِرْقٍ وَلَوْنٍ
- ٣٣٤ ٧- طَاعَةُ اللَّهِ أَسُّ كُلِّ ارْتِقَاءٍ
- ٣٣٤ ٨- ذَاكَ مِنْ فَارِسٍ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ
- ٣٣٤ ٩- ذَا أُيِّيَّ ذَا سَالِمٍ ذَا مُعَاذٍ
- ٣٣٥ ٠- وَلَقَدْ كَانَ فِي الْعِرَاقِ الْمُثَنَّى
- ٣٣٥ ١- حَقُّ آلِ شَيْبَانَ كَامِلٌ فَخَرٍ
- ٣٣٥ ٢- خَالِدٌ سَارَكِي يُلَاقِي لَيْثاً
- ٣٣٥ ٣- وَهُنَاكَ الصَّرْغَامُ قَسَمَ جَيْشاً
- ٣٣٥ ٤- وَلِكُلِّ دَرْبٍ وَقَدْ سَارَ فِيهِ
- قَبْلَ بَدْءِ الْقِتَالِ لِلْبُغْضَاءِ
- لِاعْتِنَاقِ الْإِسْلَامِ دِينَ السَّنَاءِ
- فِي نَسِيجِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
- غَيْرُ فَضْلٍ بِصَالِحٍ وَاتِّقَاءِ
- فِي رَفِيعِ الْآفَاقِ وَالْأَجْوَاءِ
- وَلِسَانٍ وَزَعَمٍ صَفْوِ دِمَاءِ
- أُنْظُرْنَ سَالِماً مِنَ الْقُرَاءِ
- ضَمْنَ رَهْطِ قَوَاعِدِ الْإِقْرَاءِ
- ذَا ابْنُ مَسْعُودٍ الْعَظِيمُ الْوَفَاءِ^(١)
- قَائِدَ الْجُنْدِ أَهْلِ عَيْنِ الْبَلَاءِ^(٢)
- بِزَبْرِ اللَّقَاءِ فَارِسِ الْهِجَاءِ
- وَيَكُونُ اللَّيْثَانِ تَحْتَ لَوَاءِ
- بِجُمُوعٍ ثَلَاثَةٍ بِاسْتِوَاءِ^(٣)
- لِيَكُونَ الْحَفِيرُ خَطَّ انْتِهَاءِ^(٤)

(١) هؤلاء الأربعة الذين أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤخذ منهم القرآن الكريم. تهذيب الأسماء واللغات ٢٨٩/١
ترجمة عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه. وهو صاحب سواك النبي صلى الله عليه وسلم ونعله. تهذيب الأسماء
واللغات ٢٨٨/١.

(٢) هو المثنى بن حارثة الشيباني.

(٣) الصرغام : خالد رضي الله تعالى عنه .

(٤) الحفير : اسم مكان

- ٣٣٥٥- وبأُولَى الْفِتَاتِ سَارَ الْمُثَنَّى
- ٣٣٥٦- ووراءَ الْجَمِيعِ قَدْ سَارَ لَيْثٌ
- ٣٣٥٧- هَدْيِي دِينَ الْإِسْلَامِ قَبْلَ قِتَالٍ
- ٣٣٥٨- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
- ٣٣٥٩- مَنْ تَأَبَّى الْإِسْلَامَ يَدْفَعُ مَالاً
- ٣٣٦٠- بَعْضُ مَنْ دَعَاهُ لِلدِّينِ يَرْضَى
- ٣٣٦١- إِنَّ تِلْكَ الْجِزَاءَ مَالٌ زَهِيدٌ
- ٣٣٦٢- يَدْفَعُ الْمُسْلِمُونَ مَالاً كَثِيراً
- ٣٣٦٣- كُلُّهُمْ يَرْفَعُ اللَّوَاءَ جِهَاداً
- ٣٣٦٤- أَوْ فَإِنَّ الْجِزْيَ تُرَدُّ سَرِيعاً
- ٣٣٦٥- إِنَّ رَفْضَ الْخُصُومِ هَذَا وَهَذَا
- ٣٣٦٦- يُمْنَحُ الْخَصْمُ فُرْصَةً ثُمَّ أُخْرَى
- ٣٣٦٧- ذَاكَ هَدْيِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ قَوْمٍ
- ٣٣٦٨- هُمْ عَلَى الْعِلْمِ أَنَّ رَابِعَ يَوْمٍ
- ٣٣٦٩- إِنَّ كُلَّ الْأُمُورِ قَبْلاً وَبَعْداً
- وبأُخْرَى وراءَهَا سَارَ طَائِي^(١)
- ذَاكَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ سَيْفُ الْمَضَاءِ
- عَرَضُ دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ لِلْجِزَاءِ^(٢)
- إِنَّ دَفْعَ الْجِزْيِ يَقْضِي اهْتِدَاءً^(٣)
- وَعَلَيْهِ الصَّغَارُ مِثْلُ كِسَاءٍ^(٤)
- دَفَعَهُ لِلْجِزَاءِ رَغْمَ عَنَاءٍ
- لَا يُرَى فِيهِ أَبْسَطُ الْأَعْبَاءِ
- لِزَكَاةٍ وَهُمْ أَهَالِي الثَّرَاءِ
- وَيَصُونُ الذِّمِّيَّ حَالَ اعْتِدَاءٍ
- إِنَّ شَرْطَ الْوَفَاءِ شَرْطُ اقْتِضَاءٍ
- ذَاكَ يَعْنِي الْقِتَالَ فِي الْأَرْبَعَاءِ^(٥)
- ثُمَّ أُخْرَى قُبَيْلَ يَوْمِ اللَّقَاءِ
- أَنْتَ تَدْعُوهُمْ مِنَ الْبُعْدَاءِ
- يَوْمَ بَذَلَ الْأَرْوَاحَ مِنْ شُهَدَاءِ
- لِبَدِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ

(١) الطائي: هو عدي بن حاتم الطائي.

(٢) الجزاء ، بكسر الجيم، جمع جزية ، وهي ما يؤخذ من أهل الذمة.

(٣) الجزى ، بكسر الجيم وفتح الزاي : جمع جزية.

(٤) هنا إشارة إلى الآية الكريمة رقم ٢٩ من سورة التوبة.

(٥) الأربعاء : اليوم الرابع .

- ٣٣٧٠-أَوَّلُ الْقَوْمِ قَدْ رَضُوا بِجِزَاءِ
 ٣٣٧١-عَابِدُوا النَّارَ أَذْرَكُوا قَدْ أَتَاهُمْ
 ٣٣٧٢-عَابِدُوا النَّارَ رَغَمَ كَثْرَةِ عَدِّ
 ٣٣٧٣-هُمْ لِقُرْبٍ مِنْ دَوْلَةٍ قَدْ رَعَتْهُمْ
 ٣٣٧٤-وَلِهَذَا فَالْمُسْلِمُونَ تَرَاهُمْ
 ٣٣٧٥-كَيْ يَجِيَّ الْبَرِيدُ دَوْمًا إِلَيْهِمْ
 ٣٣٧٦-خَالِدٌ أَخْبَرَ الْخَلِيفَةَ حَالًا
 ٣٣٧٧-وَلَقَدْ جَاءَ خَالِدًا خَيْرُ عَوْنٍ
 ٣٣٧٨-ذَلِكَ الْخَيْرُ كَانَ قَعْقَاعٌ نَجْدٍ
 ٣٣٧٩-صَوْتُ قَعْقَاعِنَا بِأَلْفِ هَزْبٍ
 ٣٣٨٠-ذَلِكَ مَا قَالَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 ٣٣٨١-إِنَّ جَيْشًا بِهِ هَزْبُ الْلِقَاءِ
 ٣٣٨٢-وَلَقَدْ سُرَّ خَالِدٌ بِهَزْبٍ
 ٣٣٨٣-قُلْ بِذَا اللَّيْلِ تَمَّ صَرْحُ الْبِنَاءِ
 ٣٣٨٤-هَهْنَا خَالِدٌ وَقَعْقَاعٌ نَجْدٍ
 ٣٣٨٥-خَالِدٌ قَالَ نَلْتَقَى بِحَفِيرٍ
- أَهْلُ حَيْرَةٍ وَرَفُضِ اهْتِدَاءِ^(١)
 مِنْ عَرِينِ الصَّخْرَاءِ أُسْدُ الْفِدَاءِ
 وَعَتَادٍ قُوتُهُمْ فِي نَمَاءِ
 جَاءَهُمْ عَوْنُهُمْ بِكُلِّ سَخَاءِ
 عِنْدَ حَرْفٍ مِنْ أَرْضِهِمْ وَانْتِهَاءِ
 وَيَجِيَّ الْإِمْدَادُ مِنْ أَنْحَاءِ
 بِاخْتِيجِ لِلْمَدِّ بِالشُّجْعَاءِ
 ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَخْصٍ فِدَائِي
 صَوْتُهُ رَعْدُ بَارِقِ الْأَنْوَاءِ^(٢)
 حِينَ سَلَّ الْبَيْضَاءِ ذَاتِ الْمَضَاءِ
 حِينَ قَالُوا هَلْ وَاحِدٌ ذُو غَنَاءِ!
 لَسْتُ تَلْقَاهُ نَاكِسًا لِلَّوَاءِ
 يَرْفَعُ الرُّوحَ دَائِمًا لِلْعَلَاءِ
 قَدْ بَدَأَ شَامِحًا إِلَى الْجَوَازِ
 ذَا الْمُتْنَى وَذَا ابْنِ رَمَزِ الْعَطَاءِ^(٣)
 إِنَّهُ قُرْبُ بَصْرَةِ الْبَرْقَاءِ^(٤)

(١) أهل الحيرة أول قوم رضوا بدفع الجزية وأصروا على دينهم وعلى رفض الإسلام .

(٢) الأنواء الأمطار والأعاصير .

(٣) ابن رمز العطاء : عدي بن حاتم الطائي زعيم الكرماء في العصر الجاهلي .

(٤) حفير : اسم موضع . البرقاء : أرض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة . وتلك صفة أرض مدينة البصرة .

- ٣٣٨٦- قد أَدَاعَ الضَّرْغَامُ فِي النَّاسِ طَرًّا
- ٣٣٨٧- قَائِدُ الْقَوْمِ هُرْمُزُ كَانَ خَصْمًا
- ٣٣٨٨- كَانَ فِي بَرِّهِ هَزْبَرُ لِقَاءِ
- ٣٣٨٩- كَانَ فِي بَرِّهِ يُحَارِبُ عَرَبًا
- ٣٣٩٠- وَلَقَدْ كَانَ ذَا دَهَاءٍ وَمَكْرٍ
- ٣٣٩١- كَامِلُ الْعِلْمِ عَنْ دَنِيِّ صِفَاتٍ
- ٣٣٩٢- بَعْدَ أَنْ ذَاعَ قَصْدُهُ لِحَفِيرٍ
- ٣٣٩٣- خَالِدٌ يَوْمَهَا تَعَمَّدَ بَطْنًا
- ٣٣٩٤- هُرْمُزُ يَأْمُرُ الْجُنُودَ جَمِيعًا
- ٣٣٩٥- قَصْدُهُ مَنَعَ خَالِدٍ مِنْ عُبُورٍ
- ٣٣٩٦- ذَا حَفِيرٍ وَكَانَ أَمْنَعُ أَرْضٍ
- ٣٣٩٧- ذَا حَفِيرٍ وَكَانَ أخطرَ ثَغْرِ
- ٣٣٩٨- يَبْذُلُ الْعَابِدُونَ نَارًا جُهْدًا
- ٣٣٩٩- وَلَقَدْ كَانَتْ الْجُهْدُ كِفَاءً
- ٣٤٠٠- ذَاكَ ثَغْرُ الثُّغُورِ فِي أَرْضِ قَوْمٍ
- ٣٤٠١- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ تَدْمِيرَ مُلْكٍ
- ٣٤٠٢- كَانَ طَهَ الرَّسُولُ أَرْسَلَ رَسُولًا
- قَصْدَهُ كَيْ يَصِيرَ لِلْأَعْدَاءِ
- ذَا دَهَاءٍ كَثَغْلِبِ الصَّخْرَاءِ
- كَانَ فِي بَحْرِهِ كَقَرَشِ الْمَاءِ
- وَهُنُودًا فِي الْبَحْرِ دُونَ انْقِضَاءِ
- وَبِهِ الْعَدْرُ قَدْ جَرَى فِي دِمَاءِ
- جَاءَ لِلْيَثِّ فَارِسِ الشَّقَرَاءِ
- سَابِقَ الْهُرْمُزَانُ لَيْثَ الْفَضَاءِ^(١)
- كَيْ يُذِيقَ الْأَعْدَاءَ كَأْسَ الْعَنَاءِ
- أَنْ يُقِيمُوا لِحَنْدَقٍ فِي الْمَحْنَاءِ
- لِحَفِيرٍ كَعَقْرِبِ شَوْكَاءِ^(٢)
- فِي بِلَادِ الْعَبَادِ نَارَ الشَّوَاءِ
- لِهُجُومٍ عَلَى الْعَدُوِّ فَجَائِي
- لِيَكُونُوا بِحَفْرِهِمْ فِي اخْتِمَاءِ
- لِحَفِيرٍ قَدْ فَاقَ كُلَّ غَلَاءِ
- لَهُمُ الْبَاغُ فِي حُرُوبِ الْعِدَاءِ^(٣)
- لِمَلِكٍ لَهُمْ قَلِيلُ الْحَيَاءِ
- لِمُلُوكِ الْبِلَادِ وَالْأُمَرَاءِ

(١) يقال الهُرْمُزُ وَ الْهُرْمُزَان .

(٢) شوكاء :ذات شوكة خشنة مؤذية .أي قصده جعل الحندق عقربا.

(٣) العداء: الأعداء.

- ٣٤٠٣- كان طه الرسول نَفَذَ أَمْرًا
- ٣٤٠٤- إِنَّ طه الرسول خَيْرُ رَسُولٍ
- ٣٤٠٥- أَرْسَلَ اللَّهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
- ٣٤٠٦- لَيْسَ بَعْدَ النَّبِيِّ أَيُّ نَبِيٍّ
- ٣٤٠٧- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ طَرًّا
- ٣٤٠٨- بَلْ وَلِلْجَنِّ قَدْ أَتَاهُمْ نَذِيرٌ
- ٣٤٠٩- ذَاكَ رَهْطٌ مِنْ نَبَرَى الْجِنِّ أَصْغَوْا
- ٣٤١٠- يَوْمَ كَانَ الْحَبِيبُ فَجْرًا يُصَلِّي
- ٣٤١١- ذَلِكَ الرَّهْطُ أَسْلَمُوا ثُمَّ عَادُوا
- ٣٤١٢- وَلَقَدْ كَانَ أَشْوَأُ النَّاسِ رَدًّا
- ٣٤١٣- دُونَ خَوْفٍ وَدُونَ أَدْنَى حَيَاءٍ
- ٣٤١٤- أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى لِيَدْعُو مَلِيكًا
- ٣٤١٥- قَالَ طه الرسولُ فِي مُعْجَزَاتٍ
- ٣٤١٦- أَقْسَمَ الْمُصْطَفَى وَقَالَ جَهَارًا
- ٣٤١٧- فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى كُنُوزٌ لِكِسْرَى
- ٣٤١٨- فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ تِلْكَ كُنُوزٌ
- مِنْ مَلِيكَ وَجَاءَ بِالْإِيحَاءِ
- إِنَّ طه خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
- لَجَمِيعِ الْأَنْحَاءِ وَالْآنَاءِ
- فَابْعَثْ يَا نَبِيُّ فِي الْعُظَمَاءِ
- قَالَ ذَاكَ الْمَكِّيُّ وَحْيُ السَّمَاءِ^(١)
- كَانَ أَصْغَى لِأَحْمَدَ الْقَرَاءِ^(٢)
- لِحَبِيبِ الرَّحْمَنِ وَسَطَ الْخَلَاءِ
- بِصَحَابِ الرَّسُولِ أَهْلِ الْوَفَاءِ
- يَنْشُرُونَ الْإِسْلَامَ فِي الْقُرَبَاءِ
- عَابِدِ النَّارِ مُؤَثِّرِ الظُّلَمَاءِ
- مَزَقَ الْخَطَّ فِيهِ قَصْدُ اهْتِدَاءِ
- جَعَلَ مُلْكَ الْعَنِيدِ فِي أَشْلَاءِ
- ذَاكَ كِسْرَى وَمَالُهُ مِنْ ثُنَائِي
- لِصَحَابِ الرَّسُولِ وَالْأَصْفِيَاءِ
- سَوْفَ تُعْطَوْنَهَا وَكَسْبِ الثَّنَاءِ
- سَوْفَ تَمْضَى وَنَشْرِ دِينِ الْهَنَاءِ

(١) جاءت عالمية الإسلام في السور المكية الثلاث، سورة الأعراف الآية الكريمة رقم ١٥٨ وسورة الفرقان الآية الكريمة

رقم ١ وسورة سبأ الآية الكريمة رقم ٢٨.

(٢) أي القراء ، بفتح القاف ، الكثير القراءة للقرآن الكريم .

٣٤١٩- إِنَّهُمْ ههنا جُنُودٌ لِطَه
 ٣٤٢٠- بَعْدَ عِلْمِ الصَّرْغَامِ بِالْجُهِدِ أَذْوًا
 ٣٤٢١- قَدْ أَرَادَ الصَّرْغَامُ مِنْهُمْ مَزِيدًا
 ٣٤٢٢- لَمْ يُعَرِّجْ عَلَى الْحَفِيرِ وَلَكِنْ
 ٣٤٢٣- تِلْكَ أَخْتُ الْحَفِيرِ مِنْ أَجْلِ هَذَا
 ٣٤٢٤- قَدْ أَرَادَ الصَّرْغَامُ مِنْ أَهْلِ نَارٍ
 ٣٤٢٥- لَمْ يَسِرْ خَالِدٌ لِكَاظِمَةَ بَلْ
 ٣٤٢٦- كَيْ يَقُومَ الْعَدُوُّ بِالْحَفْرِ حَالًا
 ٣٤٢٧- أَنْفَقَ الْحَصَمُ كَيْ يُتِمَّمَ حَفْرًا
 ٣٤٢٨- كَانَ لَيْثُ اللَّقَاءِ يَعْلَمُ حَقًّا
 ٣٤٢٩- عَادَ فَوْرًا إِلَى الْحَفِيرِ لِيَلْقَى
 ٣٤٣٠- يَأْمُرُ الْجُنْدَ أَنْ يَحْطُوا رِحَالًا
 ٣٤٣١- قِيلَ إِنَّا نَزَلْنَا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ
 ٣٤٣٢- إِنَّهُ السَّيْفُ مِفْتَاحُ كُلِّ قُفْلٍ
 ٣٤٣٣- كَانَ فِي الْجَيْشِ أَهْلُ بَدْرٍ وَصَحْبٌ
 ٣٤٣٤- هُمْ عِبَادُ الدُّعَاءِ لَيْلًا وَأُسْدُ
 ٣٤٣٥- قَدْ أَجَابَ الْمُؤَلَّى دُعَاءَ عِبَادٍ

قَدْ أَتَوْا جَهْرَةً لِنَشْرِ الضَّيَاءِ
 فِي حَفِيرٍ قَدْ صَارَ مِثْلَ الْهَاءِ^(١)
 مِنْ جُهُودٍ تَطِيرُ مِثْلَ الْهَبَاءِ
 قَدْ تَخَطَّى لِمَارَةِ الْأَخْسَاءِ^(٢)
 هُمْ مَضَوْا قَبْلَ خَالِدِ الْهَيْجَاءِ
 بَذَلَ بَاقِيَ الْمَجْهُودِ خَلْفَ الْهَوَاءِ
 مَالٌ فِي سَيْرِهِ إِلَى الْإِبْطَاءِ
 لِقَنَاقَةِ الْمَدِينَةِ الْعَذْرَاءِ
 أَكْبَرَ الْجُهِدِ قَدْ مَضَى كَغُثَاءِ
 أَنَّ جُنْدَ الْعَدُوِّ فِي إَغْيَاءِ
 عَابَدَ النَّارِ غَارِقًا فِي الْعَنَاءِ
 فِي مَكَانٍ مَا فِيهِ قَطْرَةُ مَاءٍ
 قَالَ يَأْتِي لِأَصْبَرَ الْفُرْقَاءِ
 فَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ بَعْدَ الدُّعَاءِ^(٣)
 وَرِفَاقٌ لَهُمْ بِدَرْبِ سَوَاءِ
 حِينَ حَمَلَ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمْرَاءِ
 قَدْ قَضَوْا لَيْلَهُمْ بِفَرْطِ الْبُكَاءِ

(١) الحفير هنا بمعنى الخندق. أي عملوا الحفير والخندق فصار لا استدارته مثل الهاء الساكنة لاستدارته على مدينة الحفير.

(٢) المراد مدينة كاظمة.

(٣) المفتاح: المفتاح.

٣٤٣٦- أَرْسَلَ اللَّهُ بِالسَّحَابَةِ مَاءً
 ٣٤٣٧- يَعْلَمُ اللَّهُ وَحْدَهُ نَوْعَ جُنْدٍ
 ٣٤٣٨- كُلَّ وَقْتٍ يَدْعُونَ يَلْقَوْنَ جُنْدًا
 ٣٤٣٩- إِنَّهَا الْمُعْجَزَاتُ تَدْعُو كَثِيرًا
 ٣٤٤٠- بَعْضُ مَنْ قَدْ هَدَى الْمَلِكُ فَلَبَّوْا
 ٣٤٤١- قَدْ أَجَابُوا عَلَى السُّؤَالِ لِمَاذَا
 ٣٤٤٢- قَدْ رَأَيْنَا مِنَ الْأَدْلَةِ حَشْدًا
 ٣٤٤٣- قَدْ رَأَيْنَا مِنَ الْمَلَائِكِ حَشْدًا
 ٣٤٤٤- قَدْ حَشَيْنَا مِنَ الْمُهَيْمِنِ تَعْسًا
 ٣٤٤٥- نَحْنُ مَنْ أَعْلَنَ الدُّخُولَ بِدِينٍ
 ٣٤٤٦- نَحْنُ مَنْ شَدَّ لِلْجِهَادِ لَوَاءً
 ٣٤٤٧- نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بِعَفْوٍ
 ٣٤٤٨- عَلَّ أَعْمَالَنَا تُكْفِّرَ عَنَّا
 ٣٤٤٩- قَدْ رَأَيْنَا أَمَامَنَا مُعْجَزَاتٍ
 ٣٤٥٠- خَاضَتِ الْخَيْلُ وَالْجِمَالُ مِيَاهًا
 ٣٤٥١- لَا تَرَى لِلْجِمَالِ قَدْ غَابَ خُفٌّ
 ٣٤٥٢- لَيْتَ أَقْوَامَنَا رَأَوْا مَا رَأَيْنَا

فَارْتَوَى الْجَيْشُ قَبْلَ شَقِّ الضِّيَاءِ
 كَانَ يَحْتَاجُ جُنْدَ دِينِ السَّمَاءِ
 مِنْ بَدِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 لِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ السَّنَاءِ^(١)
 بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهَنَاءِ
 صِرْتُمْ مُسْلِمِينَ دُونَ انْتِثَاءِ
 أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ مِنْ إِحْيَاءِ
 فِي صُفُوفِ الْإِسْلَامِ وَقْتُ اللَّقَاءِ
 إِنْ كَتَمْنَا مَا جَاءَ مِنْ لَأْلَاءِ^(٢)
 هُوَ دِينُ الْمَوْلَى بِلا إِنْطَاءِ
 تَحْتَهُ نَنْصَوِي لِكَسْبِ الرِّضَاءِ^(٣)
 لِلَّذِي قَبْلُ جَاءَ مِنْ أَرْزَاءِ^(٤)
 سَيِّئَاتٍ وَفَادِحِ الْأَخْطَاءِ
 وَنَمَعْنَا مَا صَحَّ مِنْ أَنْبَاءِ
 وَتَرَاهَا تَسِيرُ فِي بَيْدَاءِ
 أَوْ مِنَ الْخَيْلِ حَافِرًا فِي اخْتِفَاءِ
 فَتَزِيلُ الْأَضْوَاءَ كُلَّ غِشَاءِ

(١) السَّنَاءُ : العلوّ والرّفعة .
 (٢) التّعس : الهلاك . لَأْلَاء : ضوء السّراج ونحوه .
 (٣) نَنْصَوِي : ننضمّ ونجتمع ونلجأ . الرِّضَاء : رضى الله تعالى .
 (٤) الْأَرْزَاء : المصائب المفرد رُزء .

بَعْضُنَا صَارَ مِنْهُ فِي عَمِيَاءَ	٣٤٥٣- حِكْمَةُ اللَّهِ أَنَّ خَيْرًا عَمِيمًا
بَعْضُنَا مُبْصِرٌ وَذُو عَشَوَاءَ ^(١)	٣٤٥٤- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ عَمَمَ خَيْرًا
كَئِ تَسِيرَ الْخُطَا بِلا أخطاء	٣٤٥٥- نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبَيِّرَ دُرُوبًا
قَدْ أَتَى هَدْيَ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ	٣٤٥٦- خَالِدُ الْعَرَبِ قَبْلَ بَدْءِ قِتَالِ
فِي كِتَابٍ شَبِيهِ لُطْفِ الْهَوَاءِ	٣٤٥٧- قَدْ أَرَى الْهُرْمُزَانَ هَدْيَ السَّمَاءِ
بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ	٣٤٥٨- كَيْ يَكُونَ الْجَمِيعُ إِخْوَانَ صِدْقِ
مِنْ سُجُودٍ لِلنَّارِ وَالْأَضْوَاءِ	٣٤٥٩- أَجْرُهُ وَافِرٌ بِإِخْرَاجِ قَوْمِ
رَبِّ ذَا الْكَوْنِ مُوجِدِ الْأَشْيَاءِ	٣٤٦٠- لِسُجُودِ خَالِقِ الْأَحْيَاءِ
إِذْ رَضِيتَ التَّيْرَانَ قَصْدَ الشَّوَاءِ	٣٤٦١- فَإِذَا مَا أَبَيْتَ صِرْتَ أَثِيمًا
دُونَ دَفْعِ الْجِزْيِ بِلا إبطاء ^(٢)	٣٤٦٢- رَفُضَكَ الدِّينَ أَوْ بَقَاءَ بَدِينِ
إِنَّ سَفْكَ الدِّمَاءِ فِي الْأَرْبَعَاءِ ^(٣)	٣٤٦٣- ذَاكَ مَعْنَاهُ سَفْكَ دِمَاءِ
فَإِذَا مَا أَبَيْتَ مِتَّ بِدَاءِ	٣٤٦٤- أَسْأَلُ اللَّهَ لِلْجَمِيعِ اهْتِدَاءَ
إِذْ يَمُوتُونَ هُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ	٣٤٦٥- إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ أَسْدُ لِقَاءِ
فِي انْتِظَارِ الْمَصِيرِ يَلْقَى الْفِدَائِ	٣٤٦٦- إِذْ يَعِيشُونَ هُمْ مِنَ السُّعْدَاءِ
لِنَعِيمٍ يَجِيءُ دُونَ انْتِهَاءِ	٣٤٦٧- إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ يَهُوُونَ مَوْتًا
فَتَعَوُّدِ الْعُقُولِ لِلْأَغْيَاءِ	٣٤٦٨- مِثْلَ حُبِّ مِنْكُمْ لِذِي الصَّهْبَاءِ
ضَلَّ عَنْكُمْ أَمَامُكُمْ مِنْ وَرَاءِ	٣٤٦٩- غَابَ عَنْكُمْ صَبَاحُكُمْ مِنْ مَسَاءِ

(١) وذو عشواء : وبعضنا ذو عين مريضة كالناقة العشواء التي في عينها سوء.

(٢) أو بقاء بدين : أوقفائك على دينك دون دفع الجزية.

(٣) في الأربعاء : في اليوم الرابع من أول أيام الإنذار.

٣٤٧٠- هُرْمُزُ كَانَ فِي الْأَنَامِ بَغِيضاً
 ٣٤٧١- قَلْبُهُ كَانَ أَسْوَدَ اللَّوْنِ حَتَّى
 ٣٤٧٢- كَانَ آذَى قُبَائِلِ الْعَرَبِ حَتَّى
 ٣٤٧٣- لَمْ يَجِدْ عِنْدَ يَعْرُبٍ مَا تَمَتَّى
 ٣٤٧٤- زَادَهُ اللَّهُ مِنْ عَمَى كَانَ فِيهِ
 ٣٤٧٥- كَيْ يَكُونَ الْبَرَّازُ فِي السَّاحِ حَتْمًا
 ٣٤٧٦- سَيْفُ رَبِّ الْأَنَامِ بَادَرَ قَوْرًا
 ٣٤٧٧- وَلَقَدْ كَانَ فِي الْيَمِينِ لِكُلِّ
 ٣٤٧٨- وَلَقَدْ كَانَ فِي الشِّمَالِ لِكُلِّ
 ٣٤٧٩- مِثْلُ بَابٍ لِلْقَصْرِ أَشَبَهُ تُرْسُ
 ٣٤٨٠- غَيْرَ مَا كَانَ جَاءَهُ مِنْ دِمَاءٍ
 ٣٤٨١- كُلُّ لَيْثٍ لَقَدْ تَخَطَّى سِهَامًا
 ٣٤٨٢- كُلُّ لَيْثٍ قَدْ بَاتَ يَهْجُرُ رُحْمًا
 ٣٤٨٣- كُلُّ لَيْثٍ قَدْ بَاتَ يَحْمِلُ سَيْفًا
 ٣٤٨٤- فَإِذَا اللَّيْثُ قَدْ أَرَادَ انْتِقَالَ

لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْ بَغْضَاءٍ
 إِنَّهُ مِثْلُ فَحْمَةٍ سَوْدَاءٍ
 عَنْهُ قَالُوا كَالْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ
 مِنْ وَقُوفٍ فِي سَاعَةِ الْبَأْسَاءِ^(١)
 فَدَعَا خَالِدًا إِلَى الْبَيْدَاءِ
 وَيَذُوقَ الْجَبَانَ كَأْسَ الْفَنَاءِ^(٢)
 فَمَشَى رَاجِلًا مُجِيبَ النَّدَاءِ
 سَيْفُ مَوْتٍ وَصَارِمُ دُومِضَاءِ
 تُرْسُ ثَوْرٍ وَنَاقَةٍ كَوْمَاءِ^(٣)
 هُوَ بَابٌ مِنْ دُونِ أَيِّ طِلَاءِ
 مِنْ قِرَاعِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَاءِ^(٤)
 وَلِهَذَا مَا جَاءَ بِالْعَذَرَاءِ^(٥)
 يَجْعَلُ الْخَصْمَ فِي الْمَكَانِ النَّائِي^(٦)
 يَجْعَلُ الْخَصْمَ سَاكِنَ الظُّلْمَاءِ
 لَيْسَ يَبْقَى سِوَى عِنَاقِ الْفَنَاءِ

(١) يعرب بن قحطان أبو اليمن قيل أول من تكلم بالعربية وهو هنا رمز للعرب.

(٢) البراز :الذهاب للأرض الفضاء لأجل المبارزة.

(٣) ناقة كوما: عظيممة السنام.

(٤) أي باستثناء ما جاء إلى الترس بسبب الضرب بالسيف والطنع بالرماح.

(٥) العذاراء : القوس.

(٦) يفرض استعمال الرمح بعداً بين الخصمين.

٣٤٨٥- وَفَتْهَا الْخَصْمُ عِنْدَهُ نَحْرُ خَصْمٍ
 ٣٤٨٦- هَهْنا الْيَوْمَ فَارِسُ الْعَرْبِ طُرّاً
 ٣٤٨٧- وَهَنا فِي الْبَرَازِ بَيْنَ مَعْنَى
 ٣٤٨٨- قَالَ خَيْرُ الْأَنَامِ عَنْهُ لَسَيْفٌ
 ٣٤٨٩- مَا الدِّي فِي الْيَمِينِ مِنْكَ تَبَدَّى
 ٣٤٩٠- هُوَ سَيْفُ الْجَسُورِ مَخْرَاقُ شَهْمٍ
 ٣٤٩١- كُلُّ مَا الْعَرْبُ كَانَ قَدْ ذَاعَ عَنْهُمْ
 ٣٤٩٢- أَنْتَ ذَا الْيَوْمِ قَدْ أَتَيْتَ بَهَاءً
 ٣٤٩٣- أَنْتَ رَمَزُ الرِّجَالِ رَمَزُ الْفِدَاءِ
 ٣٤٩٤- أَنْتَ وَالْخَصْمُ جِئْتُمَا كُلٌّ فِي
 ٣٤٩٥- وَلَقَدْ قِيلَ عَنْكُمَا إِنَّ كُلاًّ
 ٣٤٩٦- لَيْسَ بَعْدَ الدُّرُوسِ بِالسَّيْفِ إِلَّا
 ٣٤٩٧- هَاهُوَ الْخَصْمُ خَالِدٌ فِي ثَوَانٍ
 ٣٤٩٨- كُلُّ خَصْمٍ مِنْهُ طَرَحَ
 لِـ خَصْمٍ
 ٣٤٩٩- إِنَّ خَفَضَ الْعَدُوَّ يَحْتَاجُ رَفْعاً
 ٣٥٠٠- وَعَجِيبٌ فِي الرَّفْعِ قَدْ كَانَ كُلُّ

مِثْلُ نَحْرِ الْجَزُورِ بَعْدَ عَنَاءٍ
 خَالِدٌ قَدْ أَبَانَ مَعْنَى الْفِدَاءِ
 لِلَّذِي قَالَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 مِنْ سُيُوفِ الْمَوَلَى عَلَى الْبُغْضَاءِ
 وَبَدَا الْخَصْمُ مِنْهُ فِي رُحْضَاءِ^(١)
 كَيْفَمَا شِئْتَ ذَاهِبٌ أَوْ جَائٍ^(٢)
 فِي قِتَالٍ بِالسَّيْفِ لِلْأَعْدَاءِ
 يَا هَزْبَرَ الْأَعْرَابِ وَالْعَرْبَاءِ
 أَنْتَ لَيْتَ الْإِسْلَامَ دِينَ السَّنَاءِ
 أَذْهَلَ الْحَاضِرِينَ مِنْ أَكْفَاءِ
 كَانَ أَدَى الدُّرُوسَ خَيْرَ أَدَاءِ
 عَصْرُ كُلِّ وَالْكَسْرُ لِلْأَعْضَاءِ
 يُلْزِمُ الْخَصْمَ بِاخْتِضَانٍ فُجَائٍ
 ثُمَّ ذَبَحَ لَخَصْمِهِ كَالشَّاءِ
 وَوُصُولاً بِهِ لِحَوْ هَوَاءِ
 نَازِلاً وَاقِفاً كَنَسْرِ الْفَضَاءِ

(١) الرُّحْضَاءُ : الْحُمَى بَعْرَق.

(٢) المَخْرَاقُ : مَنْدِيلٌ أَوْ نَحْوَهُ يُقَوَّى فَيُضْرَبُ بِهِ أَوْ يُفَرَّعُ بِهِ فِي لُغَةِ الصَّبِيَّانِ.

- ٣٥٠١- أَسْفَرَ الْهَرَشُ عَنْ سُقُوطِ لِكُلِّ
 ٣٥٠٢- وَلَقَدْ كَانَ هَمُّ كُلِّ رُكُوباً
 ٣٥٠٣- كَيْ يَحْزَرَ الْخُلُقُومَ بِالسَّيْفِ حَزْراً
 ٣٥٠٤- كُلُّ حَصْمٍ أَبِي يُمَكِّنُ حَصْماً
 ٣٥٠٥- وَانْتَهَى الْأَمْرُ مِنْهُمَا
 لاختِصَّ
 ٣٥٠٦- ظَلَّ كُلُّ بَظْهَرٍ حَصْمٍ يُؤَدِّي
 ٣٥٠٧- وَبِفَضْلِ مَنْ الْمُعِينِ تَبَدَّى
 ٣٥٠٨- كَانَ بَيْنَ الْحَيِّثِ وَالْحُبْثَاءِ
 ٣٥٠٩- حِينَما يُبْصِرُونَ لَيْثَ قُرَيْشٍ
 ٣٥١٠- فَلْيَجِئُوا فِي مِثْلِ وَمُضَةٍ بَرْقٍ
 ٣٥١١- وَقَتَهَا الشَّهْمُ عَنْهُ يُبْدِي انْشِغَالاً
 ٣٥١٢- إِنَّهَا فُرْصَةٌ عَلَيْنَا جَمِيعاً
 ٣٥١٣- يَمْكُرُ الْمَاكِرُونَ وَاللَّهُ رَبِّي
 ٣٥١٤- فَاتِ أَهْلَ الدَّهَاءِ أَنَّ هَزَبَراً
- مِثْلَ صِلَيْنِ فِي عِنَاقِ عِدَائِي^(١)
 فَوْقَ صَدْرِ الْعَدُوِّ ذِي الشَّحْنَاءِ^(٢)
 وَيُذِيقَ اللَّادُودَ كَأْسَ الْفَنَاءِ^(٣)
 مِنْ نَوَالٍ لِمُبْتَغَى وَاشْتِهَاءِ
 بِشِمَالٍ وَقِتْلَةٍ مِنْ وَرَاءِ
 كُلِّ حَفَرٍ بِسَيْفِهِ ذِي الْمَضَاءِ
 أَنَّ لَيْثَ الْإِسْلَامِ صَوْبُ الْعَلَاءِ
 خُطَّةُ الْعَدْرِ فِي تَمَامِ الْحَفَاءِ
 يَأْكُلُ الْعِلْجُ فِي غَزِيرِ الدِّمَاءِ^(٤)
 فَوْقَ حَيْلٍ سَرِيعَةٍ فِي الْفَضَاءِ
 فَانْصِرَافاً لَصَدِّ غَزْوٍ فُجَائِي
 حَسَنُ تَوْظِيفِهَا بِلاَ إِبْطَاءِ
 مُحِيطٌ مَكْرَ كُلِّ أَهْلِ دَهَاءِ
 فَوْقَ سُرْحُوبَةٍ لَهُ جَرْدَاءِ^(٥)

(١) الهرش : شدة القتال. الصل : الحية من أخصب الحيات.

(٢) الشحنةاء : الحقد والعداوة والبغضاء.

(٣) الخلقوم، بضم الحاء وسكون اللام وضم القاف : تجويف خلف تجويف الفم.

(٤) العالج : كل جاف شديد من الرجال.

(٥) السُّرْحُوبَةُ مِنَ الْخَيْلِ : العتيقة الخفيفة لسان العرب : "سرحب" والفرس الجرداء القصيرة الشعر من علامات العتق والكرم لسان العرب : "جرد".

- ٣٥١٥- يَرْقُبُ السَّاحَ مِثْلَ صَقْرِ الْفَضَاءِ
 ٣٥١٦- إِنَّهُ اللَّيْثُ ذَاكَ قَعْقَاعُ نَجْدٍ
 ٣٥١٧- أَبْصَرَ الشَّهْمُ غَدْرَ عَابِدِ نَارٍ
 ٣٥١٨- هَلْ هُمْ الْبَرْقُ حِينَ سَمِعَ دُعَاءِ
 ٣٥١٩- أَمْ هِيَ الْخَيْلُ حَلَّقَتْ فِي الْجَوَاءِ
 ٣٥٢٠- إِنَّ لَيْثَ الْإِسْلَامِ قَدْ حَاكَ خَصْمُ
 ٣٥٢١- حَاكَ حَوْلَ الْهَزْبِ حُلَّةَ غَدْرِ
 ٣٥٢٢- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي شَكْلِ لَيْثٍ
 ٣٥٢٣- كُلُّ جُنْدِ الْإِسْلَامِ يَفْدُونَ دِينًا
 ٣٥٢٤- فِي ثَوَانٍ كَانَتْ كِتَابَةُ مَوْتٍ
 ٣٥٢٥- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ عَادَ خَصْمُ
 ٣٥٢٦- فُرْصَةُ اللَّيْثِ أَنْ يُتِمَّمَ ذُبْحًا
 ٣٥٢٧- فَارِسُ الدِّينِ قَامَ مِنْ فَوْقِ عِلْجٍ
 ٣٥٢٨- صَوْتُهُ الرَّعْدُ رَبُّنَا اللَّهُ أَكْبَرُ
 ٣٥٢٩- صَاحَ فِيهِمْ هَزْبُ ذَاكَ اللَّقَاءِ
 ٣٥٣٠- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ فَرَّ جُنْدُ
- ذَا إِمَامِ الْكُتَيْبَةِ الْخُرَّسَاءِ^(١)
 ذَاكَ فَخْرُ الْأَسَادِ مِنْ آبَاءِ
 فَدَعَا الْأُسْدَ جُنْدَهُ لِاقْتِنَاءِ
 أَمْ هُمْ الرَّعْدُ حِينَ رَفَعَ نِدَاءِ
 أَمْ هِيَ الْأَرْضُ أَسْعَدَتْ بِانْطِوَاءِ^(٢)
 حَوْلَهُ غَيْرَ حُلَّةٍ سِيرَاءِ^(٣)
 مِنْ دَنَى الصِّفَاتِ لِلشَّفَاءِ
 قَدْ رَمَاهُ الْعَدُوُّ بِالْإِيذَاءِ
 أَهْوَنُ الثَّيِّءِ بَذْلُهُمْ لِلدِّمَاءِ
 فِي اشْتِبَاكِ مَعَ الْعَدُوِّ الْمُرَائِي
 مِثْلَ نَحْلِ مَطْرُوحَةٍ لِلْخَوَاءِ^(٤)
 لِعَدُوٍّ أَرَادَ قَتْلَ الْفِدَائِي
 رَافِعًا رَأْسَ عِلْجِهِ فِي الْهَوَاءِ
 وَإِذَا الْجَيْشُ صَائِحًا بِالثَّنَاءِ
 الْأَمَامِ الْأَمَامِ جُنْدَ الْعَلَاءِ
 يَعْْبُدُونَ النَّيِّرَانَ دُونَ خِيَاءِ

(١) الكتيبة الخرساء: لوقار رجالها لا يتكلمون، أو لعدم سماع صوت سلاحها.

(٢) الجواء، بكسر الجيم : الواسع من الأودية.

(٣) الحلة السّيراء : المصنوعة من ضرب من البرود فيه خطوط صفر.

(٤) للخواء : لأجل الخواء داخلها والفراغ.

- ٣٥٣١-بَعْدَ ذَبْحِ الزَّعِيمِ ذَبَحَ الشَّاءِ
٣٥٣٢-قَلْبُ كُلِّ قَدْ صَارَ عَيْنَ الْخَوَاءِ
٣٥٣٣-رُبَّمَا كَانَ عَدُوٌّ مَاتَ مِنْهُمْ
٣٥٣٤-إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِيكَ كَرِيمٍ
٣٥٣٥-لَيْسَ شَيْءٌ يَوْمًا عَلَى اللَّهِ يَخْفَى
٣٥٣٦-إِنَّ ذَا النَّصْرَ فِي حَفِيرٍ خَطِيرٍ
٣٥٣٧-إِنَّ ذَا الثَّغَرِ كَانَ ثَغْرًا مَخُوفًا
٣٥٣٨-إِنْ أَرَادُوا الْأَعْرَابَ فَالْبُرِّ سَهْلًا
٣٥٣٩-وَامْتِلَاكَ الْإِسْلَامِ ثَغْرًا خَطِيرًا
٣٥٤٠-وَبَقْدَرِ السُّرُورِ نَالَ جُنُودُ
٣٥٤١-نَالَ غَمٌّ مِنْ أَجْلِ كَسْرِ جُنُودِ
٣٥٤٢-إِنَّ ذَا النَّصْرَ بَابُ نَيْلٍ لِنَصْرِ
٣٥٤٣-إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ قَالَ وَرَبِّي
٣٥٤٤-تَنْشُرُونَ الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ قُطْرٍ
٣٥٤٥-خَالِدٌ وَالْجُنُودُ يَبْنُونَ فَوْرًا
٣٥٤٦-وَبَيُوتُ التَّيْرَانِ قَدْ حَوَّلُوهَا
٣٥٤٧-وَعَجِيبٌ فِي الْأَمْرِ حَالُ عَدُوٍّ
٣٥٤٨-قَدْ أَتَوْا ذَاكَ خَشِيَةً أَنْ يَفْرُوا
- عَابِدُوا النَّارِ أَصْبَحُوا كَالْهَبَاءِ
كُلُّ هَمٍّ لَهُ طَرِيقُ النِّجَاءِ
فِي فِرَارٍ يَفُوقُ مَوْتِي اللَّقَاءِ
فَابْذُلِ الْجُهْدَ وَابْكَيْنِ فِي الْخَفَاءِ^(١)
ظَاهِرٌ بَاطِنٌ بِحَدِّ سَوَاءِ
هُوَ بَابُ النَّصْرِ فِي الْأَنْحَاءِ
مِنْهُ بَاتُوا يَأْتُونَ لِلْبَعْدَاءِ
أَوْ أَرَادُوا الْهُنُودَ بَعْدَ الْمَاءِ
ذَاكَ فَضْلُ الْمَلِكِ دُونَ خَفَاءِ
لِمَلِكٍ مِنْ بَعْدِ رَفْعِ لَوَاءِ
يَعْبُدُونَ التَّيْرَانَ قَصْدَ صَلَاءِ^(٢)
مُسْتَمِرٌّ لِنَيْلِ أَقْصَى الْهَنَاءِ
تُنْفِقُونَ الْكُنُوزَ قَصْدَ الْعَلَاءِ
وَيَكُونُ الْأَذَانُ مِلَّةَ الْفَضَاءِ
ثَلَاثَةٌ مِنْ بَيُوتِ رَبِّ السَّمَاءِ
لِبَيُوتِ الْقُرْآنِ وَالْإِقْرَاءِ
سَلْسَلُ الْجُنْدِ فِي قِيُودِ عَنَاءِ
لَكِنَّ الْقَلْبُ كَانَ مَخْضَ هَوَاءِ

(١) أي وابكين لله تعالى وتضرع إليه سرًا.

(٢) أي يعبدون النيران التي تقصد أساساً للشواء.

- ٣٥٤٩- كَانَ ذَاكَ التَّقْيِيدُ أَكْبَرَ دَاءٍ
٣٥٥٠- وَهَذَا فَالْقَتْلُ فِيهِمْ شَنِيعٌ
٣٥٥١- بَعْضُهُمْ كَانَ فِي اللَّقَاءِ قَتِيلًا
٣٥٥٢- وَقَتِيلُوا الْقِيُودَ كَمَّ كَبِيرٌ
٣٥٥٣- سَمَّ إِنَّ شِئْتَ تِلْكَ حَرْبُ قُيُودٍ
٣٥٥٤- أَبْلَغَ اللَّيْثُ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
٣٥٥٥- أَرْسَلَ الْخُمْسَ وَالْبَشِيرَ بِنَصْرِ
٣٥٥٦- إِنَّهُ هُرْمُزٌ وَرَمُزٌ فُجُورٍ
٣٥٥٧- قَدْ أَعَادَ الصَّدِيقُ لِلَّيْثِ كَنْزًا
٣٥٥٨- فَاقَ ذَا الْكَنْزِ غَيْرَهُ مِنْ كُنُوزٍ
٣٥٥٩- هُوَ تَبْرٌ بَلْ خَالِصُ التَّبْرِ حَتَّى
٣٥٦٠- أَنْظَرْنَ زُهْدًا أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
٣٥٦١- أُمَّةُ الْحَقِّ ذَاتُ نَسَجٍ فَرِيدٍ
٣٥٦٢- رَبُّنَا الْحَقُّ يَصْطَفِيهَا بِنَعْتٍ
- حَالٌ بَيْنَ الْجُنُودِ وَالْبَيْدَاءِ
إِنَّ قَيْدَ الشُّجَاعِ قَلْبُ الْفِدَاءِ^(١)
وَكَثِيرُ الْمَمَاتِ بَعْدَ اللَّقَاءِ
قَدَّمُوا الرُّوحَ فِي تَمَامِ السَّخَاءِ
كَمُ تِلْكَ الْقِيُودِ تَلُّ خَلَاءِ^(٢)
بِأَنْتِصَارٍ فِي بَرِّهِمْ وَالْمَاءِ
وَعِطَاءٍ لِرَأْسِ أَسِّ الْبَلَاءِ^(٣)
وَسُفُولٍ وَخَسَّةٍ وَدَهَاءِ
كَانَ مِنْ رَأْسِ هُرْمُزٍ كَالْغِطَاءِ^(٤)
إِنَّ هَذَا الْغِطَاءَ رَمُزٌ اِعْتِلَاءِ^(٥)
إِنَّهُ فَاقَ غَيْرَهُ فِي الْغَلَاءِ
وَمَكَانَ الْهَزْبِ فِي الْأَمْنَاءِ^(٦)
لَا تَرَى مِثْلَهَا مَدَى الْآنَاءِ
جَاءَ فِي الدِّكْرِ نَاصِعًا فِي الضِّيَاءِ

(١) أي قلب الشُّجَاعِ قيده الذي يمنعه من الفرار.

(٢) أي حجم تلك القيود يشبه التَّلَّ من الرَّمَلِ.

(٣) أسَّ البلاء الهُرْمُزَانِ.

(٤) أي أعاد الصَّدِيقَ رضي الله تعالى عنه إلى خالد رضي الله تعالى عنه غطاء رأس هرمز الرَفِيع الثَّمَنِ مكافأةً له.

(٥) أي رمز اعتلاء في الرتبة العسكرية.

(٦) الهزبر: خالد رضي الله تعالى عنه الذي أرسل الغطاء.

فُدْرَةُ اللَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ	٣٥٦٣-إِنَّهَا خَيْرُ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْهَا
وَمِنَ الْكَدِّ سَفْكَ سَيْلِ الدِّمَاءِ	٣٥٦٤-إِنَّ ذَا النَّعْتِ لَيْسَ مِنْ دُونِ كَدِّ
لَيْسَ يَرْضَى بِالشِّرْكِ وَالشُّرْكَاءِ	٣٥٦٥-إِنَّهَا أُمَّةٌ تُوحِّدُ رَبًّا
هِيَ تَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ بَابِءٍ	٣٥٦٦-هِيَ بِالْعُرْفِ تَأْمُرُ النَّاسَ أَمْرًا
يَسْتَوِي الْمَالُ أَوْ نُفُوسُ الْفِدَاءِ	٣٥٦٧-كُلُّ غَالٍ لِلدِّينِ جَدُّ رَخِيسٍ

مُواصَلَةُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

- ٣٥٦٨- هَاهُوَ الْآنَ خَالِدٌ فِي رِجَالٍ
 ٣٥٦٩- قَدْ أَرَادُوا رِضَاءَ رَبِّ كَرِيمٍ
 ٣٥٧٠- هَاهُوَ الْآنَ خَالِدٌ فِي رِجَالٍ
 ٣٥٧١- هَدَيْ طَهَ إِمَامُهُمْ فِي الدُّعَاءِ
 ٣٥٧٢- يَبْذُلُونَ النُّفُوسَ لِلَّهِ جُوداً
 ٣٥٧٣- كُلُّ هَذَا مَوْلَاهُمْ قَدْ شَرَاهُ
 ٣٥٧٤- وَهَذَا تَرَاهُمْ فِي اسْتِيبَاقٍ
 ٣٥٧٥- أَنْتَ تَلْقَاهُمْ إِذَا حَلَّ كَرْبٌ
 ٣٥٧٦- أَنْظُرْنَ سَبْقَهُمْ لِعَابِدِ نَارٍ
 ٣٥٧٧- ذَاكَ وَقْتاً نَصِيبُ قَعْقَاعٍ نَجْدٍ
 ٣٥٧٨- وَالْمَتْنَى الضَّرْغَامُ تَلْقَاهُ دَوْماً
 ٣٥٧٩- إِنَّ هَذَا الضَّرْغَامَ أَوَّلُ لَيْثٍ
 ٣٥٨٠- إِنَّهُ اللَّيْثُ كَانَ فِي يَوْمِ جَسْرِ
 ٣٥٨١- كُلُّهُمْ مَاتَ بِالْفِيلِ لَمَّا
 ٣٥٨٢- عَابَدُوا النَّارَ ذَلِكَ الْيَوْمَ نَالُوا
- قَدْ أَرَادُوا بِالْفِعْلِ نَيْلَ الرِّضَاءِ
 سَائِلِينَ الْمَوْلَى جَمِيلَ الْجَزَاءِ
 يَنْشُرُونَ الْإِسْلَامَ فِي الْأَنْحَاءِ
 هُوَ حَادِيهِمْ لِكُلِّ سَخَاءِ
 وَالَّذِي يَمْلِكُونَ دُونَ عَنَاءِ^(١)
 مِنْهُمْ وَالْجِنَانُ خَيْرُ شِرَاءِ
 عَلَيْهِمْ يَلْحَقُونَ بِالشُّهَدَاءِ
 فِي اسْتِيبَاقٍ لَبَذِلِ حُرِّ الدِّمَاءِ
 إِذْ دَعَا لِلْبَرَّازِ أَسَدَ اللَّقَاءِ
 أَوْ عَدِيٍّ فَخَرِ الْمَلَا وَالطَّائِي
 قَائِداً هَادِياً بِحَقِّ فِدَائِي
 يُطْفِئُ النَّارَ فِي الْمَكَانِ النَّائِي
 بَعْدَ قَتْلِ لِلْقَادَةِ الْأَكْفَاءِ^(٢)
 لَفَّ حُرْطُومَهُ بِسَيْفِ الْمَضَاءِ
 فَوْقَ مَا قَدْ أَتَى بِكُلِّ لِقَاءِ

(١) أي ويبدلون الذي يملكون .

(٢) يوم الجسر أصعب أيام المسلمين في حربهم مع الفرس .

- ٣٥٨٣- وَفَّقَ اللَّهُ شَهْمَنَا لِانْسِحَابِ
٣٥٨٤- وَدُرُوسِ الْهَزْبِ كَانَ اسْتِقَاها
٣٥٨٥- وَبِهَا خَصَّ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
٣٥٨٦- عَابِدُوا النَّارَ أَهْلُ كُلِّ دَهَاءِ
٣٥٨٧- ذَاكَ دَرَسَ بِيَوْمِ جِسْرِ وَعَاهُ
٣٥٨٨- وَطَرِيقُ إِلَى الْخَلِيفَةِ حَبِّ
٣٥٨٩- لَا يَعُوقُ الطَّرِيقَ نَهْرٌ وَبَحْرٌ
٣٥٩٠- رَاقٍ جُنْدَ الْإِسْلَامِ فِي الرَّحْفِ أَرْضُ
٣٥٩١- إِنَّ أَرْضَ الْعِرَاقِ أَرْضُ نَخِيلٍ
٣٥٩٢- وَبِلَادُ الْعَرَبَاءِ أَرْضُ لَدِينٍ
٣٥٩٣- وَبِهِ اللَّهُ أَرْسَلَ الرُّسُلَ طُرّاً
٣٥٩٤- خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ قَالَ فِي وَقْتِ مَوْتِ
٣٥٩٥- اخْذَرُوا أَنْ يَكُونَ دِينَ سِوَاهُ
٣٥٩٦- وَلِهَذَا الْفَارُوقُ فِي حَالِ عِلْمِ
٣٥٩٧- قَالَ فَوْرًا مِنْ فَوْقِ مَنِيرِ طَه
- لَيْسَ يَدْنُو عَنْ نَصْرِ أَهْلِ الْعِدَاءِ^(١)
مِنْ حُرُوبٍ قَدْ صَبَّهَا فِي إِنْاءٍ
وَهَزْبِ الْلِقَاءِ فِي النَّبَلَاءِ^(٢)
مَنْ أَتَى عُمَقَهُمْ أَتَى لِلْبَلَاءِ
فَخَرُّ شَيْبَانَ نَاشِرُ الْأَضْوَاءِ^(٣)
لِمَجِيئِ الْبَرِيدِ وَالشُّجْعَاءِ^(٤)
فَمَجَالُ الْقِتَالِ كَالصَّخْرَاءِ
قَبْلُ رَاقَتْ لِنَخْلِ إِيَّاهُمْ وَالشَّاءِ
هِيَ أُمُّ كَأْمِنَا حَوَّاءِ
هُوَ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعِلَاءِ^(٥)
وَبِهِ جَاءَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
هَذِهِ الْأَرْضُ أَرْضُ دِينَ السَّمَاءِ
فِي بِلَادِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ
بِصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَالْأَنْبَاءِ
إِنِّي مُخْرِجُ أَوَّلِي الْبَغْضَاءِ^(٣)

(١) أي لا يقلّ انسحاب المثنى نجاحاً عن انتصار الفرس يوم الجسر .

(٢) هزبر اللقاء في النبلاء : خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .

(٣) فخر شيبان :المتنّى.

(٤) طريق لب :واضح معبد .

(٥) العرباء :العرب الخالص .

(٦) أولو البغضاء :اليهود.

لَعَدُوّ الْإِسْلَامِ ذِي الشَّحْنَاءِ^(١)
إِنَّهُ اللَّهُ قَدْ قَضَى بِالْجَلَاءِ
سَوْفَ يَأْتِي بِإِذْنِ رَبِّ الْقَضَاءِ
إِنَّهُمْ أَكْثَرُوا لِفِعْلِ الزَّيْنَاءِ
أَرْضُ عُرْبٍ قَدْ طَهِّرَتْ بِانْتِهَاءِ
وَبَنَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
فِي جِهَادٍ فِي صُبْحِهِمِ وَالْمَسَاءِ
فِي طَرِيقِ الْهُدَى وَدَرْبِ سَوَاءِ
يَنْشُرُونَ الْإِسْلَامَ دِينَ السَّمَاءِ
تَرَكَ دِينَ أَوْ دَفَعَ مَالِ الْجَزَاءِ
قَصَدَهُمُ لِلْعَدُوِّ دُونَ خَفَاءِ
فِي حُرُوبِ الْكُفَّارِ وَالْبُغْضَاءِ
كَيْ يَكُونُوا لِلدِّينِ مِنْ نُصَرَاءِ
وَجَزَاءِ الْإِحْسَانِ حُسْنُ الْجَزَاءِ
مَنْ مَلِكٍ بِالنَّصْرِ يَوْمَ الْفِدَاءِ
يَنْصُرُونَ الْمَوْلَى بِدَفْقِ الْعَطَاءِ
فَوْقَ جُنْدٍ قَدْ أَخْلَصُوا فِي الْبَلَاءِ
وَرُجُوحُ الْمِيزَانِ مُحَضُّ حِجَاءِ

٣٥٩٨- ذَلِكَ الْحَشَرُ كَانَ آخِرَ حَشَرٍ
٣٥٩٩- أَوَّلُ الْحَشَرِ سُورَةُ الْحَشَرِ قَالَتْ
٣٦٠٠- ذَاكَ مَعْنَاهُ أَنَّ آخِرَ حَشَرٍ
٣٦٠١- طَهَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ أَرْضَ عُرْبٍ
٣٦٠٢- أَرْضُ عُرْبٍ قَدْ طَهَّرَ اللَّهُ بَدْءًا
٣٦٠٣- طَهَّرَ اللَّهُ أَرْضَهَا بِالْجَلَاءِ
٣٦٠٤- هَاهُمْ الْآنَ جُنْدُ دِينِ مَلِكٍ
٣٦٠٥- هَاهُوَ الْهَدْيُ ضَامِنٌ سَيْرَ كُلِّ
٣٦٠٦- خَالِدٌ وَالصِّحَابُ فِي كُلِّ يَوْمٍ
٣٦٠٧- جُلٌّ مَنْ قَدْ دَعَوْهُمْ قَدْ تَأَبَّوْا
٣٦٠٨- يَأْمُرُ اللَّهُ جُنْدَهُ أَنْ يُبَيِّنُوا
٣٦٠٩- وَلِهَذَا الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
٣٦١٠- وَالْمَلِكُ الْعَلَامُ وَفَقَّ جُنْدًا
٣٦١١- رَبُّهُمْ قَدْ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوا
٣٦١٢- نَصَرُهُمْ دَائِمٌ وَذَلِكَ وَعْدٌ
٣٦١٣- أَنْظِرَنَّ خَالِدًا يَقُودُ جُنُودًا
٣٦١٤- رَبُّكَ اللَّهُ يُغْدِقُ النَّصْرَ دَوْمًا
٣٦١٥- جُنْدُ مَوْلَاكَ هُمْ يَقْلُونَ دَوْمًا

٣٦١٦- جُنْدُ دِينِ الْإِسْلَامِ أَهْلُ يَقِينٍ

أَنَّ أَفْعَاهُمْ سَبِيلُ الْعَلَاءِ

(١) الحشر: الجلاء.

٣٦١٧- إِنَّ مَا قَدْ أَتَوْهُ قَوْلًا وَفِعْلًا

قَدْ أَرَادُوا بِهِ نَوَالَ الرِّضَاءِ

٣٦١٨- وَالَّذِي قَدْ أَتَوْهُ كَانُوا رَأَوْهُ

فَائِضَ الْخَيْرِ زَاكِيًا فِي مَمَاءِ

٣٦١٩- وَلِهَذَا تَرَاهُمْ فِي اسْتِيقٍ

وَاشْتِيقٍ لِبَذْلِ زَاكِي الدِّمَاءِ

٣٦٢٠- كُلَّ وَقْتٍ تَرَاهُمْ فِي مَكَانٍ

يَرْفَعُونَ الْأَذَانَ مِلَّةَ الْجِوَاءِ^(١)

٣٦٢١- يَبْذُلُونَ الْأَرْوَاحَ فِي سَاحِ حَرْبٍ

فِي بَرَارٍ هُنَاكَ أَوْ أَحْسَاءِ

٣٦٢٢- ذَاكَ مَا قَدَّرَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ

وَاصْطَفَاهُمْ فِي جُنْدِهِ الْأَصْفِيَاءِ

٣٦٢٣- هُمْ دَوَامًا فِي نَشْرِ دِينِ مَلِيكَ

قَدْ أَجَابُوا نِدَاءَهُ بِالْفِدَاءِ

٣٦٢٤- كُلَّ يَوْمٍ هُمْ يَدْخُلُونَ لِقَاءَ

ذَاكَ مَعْنَاهُ صِدْقُهُمْ فِي اللَّقَاءِ

٣٦٢٥- كُلُّهُمْ كَانَ هَيَأَ النَّفْسِ دَوْمًا

لِيَكُونُوا بِالْأَدْوَرِ فِي الشُّهْدَاءِ

٣٦٢٦- وَدَلِيلٌ عَلَى نَوَالِ رِضَاءِ

مِنْ مَلِيكَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ

٣٦٢٧- نَشَرُ دِينِ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ أَرْضٍ

قَدْ أَتَوْهَا وَرَفَعُ صَوْتِ النَّدَاءِ

٣٦٢٨- وَالْمَلِيكُ الْجَبَّارُ كَانَ دَعَاهُمْ

كَئِىَّ يَكُونُوا فِي الْحَرْبِ مِنْ غُلْظَاءِ

٣٦٢٩- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ فِي عَوْنِ جُنْدٍ

دَائِمًا يُوصَفُونَ بِالْأَتْقِيَاءِ

٣٦٣٠- إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ أَهْلُ صَلَاحٍ

إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ أَهْلُ حَيَاءِ

٣٦٣١- يَشْتَرِي اللَّهُ مِنْهُمْ كُلَّ نَفْسٍ

بِجَنَانٍ يَا طَيْبَ ذَاكَ الشِّرَاءِ

٣٦٣٢- رَبُّنَا اللَّهُ يَصْطَفِي أَهْلَ عُرْبٍ

كَئِىَّ يَكُونُوا لِلدِّينِ أَسَّ الْبِنَاءِ

٣٦٣٣- رَبُّنَا اللَّهُ حِينَما يَصْطَفِيهِمْ

هُوَ أَدْرَى بِأَهْلِ حَقِّ اصْطِفَاءِ

٣٦٣٤-وَالْمَلِكُ الْوَهَّابُ وَفَقَّ قَوْمًا

يَصْطَفِيهِمْ لِكُلِّ حُسْنٍ أَدَاء

(١) الجواء، بكسر الجيم : الواسع من الأودية .

٣٦٣٥-إِنَّهُمْ هَهْنَا بِأَرْضِ عِرَاقٍ

كُلَّ وَقْتٍ فِي شِدَّةٍ وَرَخَاء

٣٦٣٦-كُلَّ وَقْتٍ هُمْ يَبْذُلُونَ نَفُوسًا

وَنَفِيسًا مِنْ حُرِّ مَالٍ افْتِنَاء

٣٦٣٧-إِنَّ أَفْعَالَهُمْ لَا بُلْغُ قَوْلٍ

فَاسْمَعَنَّ بَعْدَ ذَاكَ لِلشُّعْرَاءِ

٣٦٣٨-كُلُّ ذَا النَّصْرِ مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ

كَانَ مِنْ حَظِّ جُنْدِهِ الْأَوْفِيَاءِ

٣٦٣٩-وَالَّذِي كَانَ جَاءَهُمْ مِنْ كُنُوزٍ

ذَا مَزِيدٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّ السَّمَاءِ

٣٦٤٠-أَنْظُرَنَّ خَالِدًا وَقَدْ بَاعَ نَفْسًا

بِجَنَانٍ رَأَى بِقَلْبِ النَّقَاءِ

٣٦٤١-ذَاكَ رَمَزَ لِرُوحِ كُلِّ تَقِيٍّ

كَانَ قَدْ بَاعَهَا بِحُسْنِ الْجَزَاءِ

٣٦٤٢-خَالِدٌ رَمَزَ غَيْرِهِ مِنْ جُنُودٍ

كُلُّهُمْ مُؤْمِنٌ بِفِعْلِ الْقَضَاءِ

٣٦٤٣-كُلُّ نَفْسٍ يُمِيتُهَا اللَّهُ لَمَّا

يَصِلُ الْعُمُرُ كُلُّهُ لَا نَقِضَاءِ

٣٦٤٤-وَلِذَا خَالِدٌ تَنَاوَلَ سُمًّا

مِنْ يَدِ الْحَصَمِ مُحْلِصًا فِي الدُّعَاءِ

٣٦٤٥-يَبْلَعُ السُّمَّ خَالِدٌ فِي يَقِينٍ

أَنَّ ذَا السُّمِّ غَيْرُ صَاحِبِ دَاءٍ

٣٦٤٦-إِنَّهُ الْإِذْنُ مِنْ مَلِكِكَ يَقْضِي

بِوَفَاةِ الْمَخْلُوقِ أَوْ بِنَقَاءِ

٣٦٤٧-لَمْ يَمُتْ خَالِدٌ بِفَضْلِ مَلِكٍ

ذَاكَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ سَيْفُ الْمَضَاءِ

٣٦٤٨-ذَلِكَ الْحَالُ كَانَ لَاحَ غَرِيْبًا

ذَاكَ قَدْ لَاحَ أَنْدَرُ الْأَشْيَاءِ

٣٦٤٩-جَاءَ وَفْدٌ مِنْ حَيْرَةٍ يَتَحَرَّى

عَقْدَ صُلْحٍ مَعَ الْهَزْبِ الْفِدَائِي^(١)

٣٦٥٠-وَرَّيْسٌ لِلْوَفْدِ يَصْحَبُ شَخْصًا

يَحْمِلُ الْكِيسَ فِيهِ سُمٌّ فَنَاءِ

٣٦٥١-خَالِدٌ أَبْصَرَ الرَّيْسَ حَرِيصًا

لَا يَكُونُ الرَّفِيقُ مِنْهُ بِنَائِي^(٢)

٣٦٥٢-وَرَأَى الْكِيسَ فِي الْيَدَيْنِ فَأَذَلَّى

بِسُؤَالٍ لِصَاحِبِ اسْتِخْدَاءِ

(١) انظر الكامل في التاريخ ٣٩١/٢.

(٢) بنائى: بناءً وبعيد.

- ٣٦٥٣- أَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ فِي الْكِيسِ حَتَّى
٣٦٥٤- إِنَّهُ سُمُّ حَظَّةٍ. وَلِمَاذَا؟
٣٦٥٥- قُلْتُ فِي النَّفْسِ إِنْ فَشِلْتُ فَإِنِّي
٣٦٥٦- جِئْتُ بِالسُّمِّ قَاصِدًا نَيْلَ مَوْتٍ
٣٦٥٧- عِنْدَهَا خَالِدٌ تَنَاوَلَ سُمًّا
٣٦٥٨- ثُمَّ نَادَى الْمَلِيكَ يَرْفَعُ صَوْتًا
٣٦٥٩- رَبُّنَا اللَّهُ يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ
٣٦٦٠- لَيْسَ شَيْءٌ يَضُرُّ مِنْ دُونِ إِذْنِ
٣٦٦١- لَيْسَ ضُرٌّ يَجِيءُ مِنْ بَلْعِ سُمِّ
٣٦٦٢- وَسَطَ مَنَعٍ مِنْ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ
٣٦٦٣- وَذُھُولٍ مِنْ حَامِلِ السُّمِّ يَنْوِي
٣٦٦٤- خَالِدٌ فَجَاءَهُ وَفِي وَمَضٍ بَرْقٍ
٣٦٦٥- رَبُّنَا اللَّهُ مَا أَرَادَ لِسْمٍ
٣٦٦٦- كُلُّ مَا نَالَ شَهْمَنَا شَبَهُ نَوْمٍ
٣٦٦٧- شَهْمُنَا الْقَدْ قَدْ أَفَاقَ سَرِيعًا
٣٦٦٨- خَالِدٌ وَاصِلَ الْحَدِيثِ سَرِيعًا
- لَأَرَى مِنْكُمْ مَا مَزِيدَ اغْتِنَاءِ
أَنْتَ بِالسُّمِّ جِئْتَ لَا بِدَوَاءِ
أَجِدُ الْمَوْتَ حَاسِمَ الْأَدْوَاءِ^(١)
حِينَ أَلْقَى الطَّرِيقَ فِي صُعْدَاءِ^(٢)
ثُمَّ فِي الْكَفِّ صَبَّهُ مِثْلَ مَاءِ
يَا بَدِيعَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
خَافِضَ الْأَرْضِ رَافِعاً لِلْسَّمَاءِ
مَنْكَ رَبِّي يَا كَاشِفَ الضَّرَرِّ
دُونَ إِذْنِ يَارَبِّ بِالْإِيْمَانِ
خَالِدُ الْعُرْبِ سَفَّ سُمِّ الْقَنَاءِ
حَالَ إِخْفَاقِهِ الْمَمَاتِ الْفُجَائِي
يَبْلَعُ السُّمَّ كُلَّهُ فِي مَضَاءِ
أَنْ يَنَالَ الضَّرْعَامَ وَقْتًا بِدَاءِ
كَأَدِ يَنْتَابُهُ مِنَ الرُّحْضَاءِ^(٣)
رَبُّنَا اللَّهُ خَصَّاهُ بِشِفَاءِ
فِي انْضِبَاطٍ وَكَامِلِ الْإِصْغَاءِ

(١) الأدوية :جمع الداء . بمعنى المرض .

(٢) صعداء :مشقة .

(٣) الرخصاء :العرق إثر الحمى .

- ٣٦٦٩- لَمْ يَزِدْ قَائِدُ الْجَمَاعَةِ جَاءَتْ
٣٦٧٠- فَوْقَ قَوْلٍ بِأَنَّ رُوحاً تَبَدَّتْ
٣٦٧١- إِنَّ رُوحاً كَهَذِهِ خَيْرٌ عَوْنٍ
٣٦٧٢- إِنَّ ذِي الرُّوحِ قَدْ تَبَدَّتْ لَدَيْكُمْ
٣٦٧٣- هِيَ عَوْنٌ لَكُمْ لَدَى كُلِّ أَرْضٍ
٣٦٧٤- إِنَّ نَيْلَ النَّجَاحِ مِنْ بَعْدِ كَدْحٍ
٣٦٧٥- خَالِدٌ وَالرِّفَاقُ ضَحَّوْا كَثِيراً
٣٦٧٦- وَالْمَلِكُ الْوَهَّابُ يَنْصُرُ دَوْماً
٣٦٧٧- خَالِدٌ نَالَ يَوْمَهَا لِلْجَزَاءِ
٣٦٧٨- إِنَّهُمْ قَدْ غَدَوْا بِكُلِّ لِقَاءٍ
٣٦٧٩- إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
٣٦٨٠- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ يَسْخُو بِعَوْنٍ
٣٦٨١- أَنْظُرْ لِلرِّجَالِ لَمَّا تَصَدَّوْا
٣٦٨٢- رَبُّهُمْ دَائِماً لِيُمنَحَ نَصراً
٣٦٨٣- أَنْظُرْ خَالِداً بِيَوْمٍ خَطِيرٍ
كَيْ تُجِيزَ الْعُقُودَ بِالْإِمْضَاءِ
عِنْدَ كَبْشٍ لَكُمْ دَلِيلُ الْعَلَاءِ
لَا مُنْطِطَاءٍ لِأَرْفَعِ الْأَجْوَاءِ
فِي أَزْدَرَادٍ لِلشُّمِّ فِي اسْتِرْخَاءِ^(١)
كَيْ تَكُونُوا الْمَلَائِكَةَ بِاسْتِيلاءِ
إِنَّ دَرْبَ النَّجَاحِ دَرْبُ بَلَاءِ
فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهِنَاءِ
جُنْدُهُ فِي مَوَاطِنِ الْبَأْسَاءِ
مِنْ أَنْاسٍ قَدْ آثَرُوا لِلْعَمَاءِ
حَظُّهُمْ نَصْرُهُمْ وَقَيْضُ الْعَطَاءِ
تَبَدَّلُ الرُّوحُ فِي تَمَامِ السَّخَاءِ
دَائِماً فِي بَرَازِهِمْ فِي الْخِلَاءِ
كُلَّ وَقْتٍ أَتَى عَدُوٌّ فِدَائِي^(٢)
فِي مَقَامِ الْمَوْتِ حَوْلَ الْفِنَاءِ
ذَاكَ أَلَيْسَ يَوْمَ أَكُلِ الْغَدَاءِ^(٣)

(١) ازدراد :ابتلاع .

(٢) أي انظرون لرجال المسلمين لما تصدّوا لعدوّهم وتعرّضوا له .

(٣) أُلَيْسَ، مصغّر بوزنُ فَلَيْسَ :الموضع الذى كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس في أول أرض العراق من ناحية البادية. ياقوت الغداء :أكل الظهيرة. انظر البداية والنهاية ٦/٣٤٦ والكامل في التاريخ ٣٨٨/٢.

- ٣٦٨٤- فَاجَأَ الْحَصَمَ خَالِدٌ بِهَجُومِ
 ٣٦٨٥- كَانَتْ الْحَرْبُ يَوْمَهَا حَرْبَ ثَارٍ
 ٣٦٨٦- غَيْرَ أَنَّ الْأُسُودَ قَدْ دَوَّخُوهُ
 ٣٦٨٧- كَانَ ذَاكَ الطَّعَامُ مِنْ حَظِّ جُنْدٍ
 ٣٦٨٨- أَبْصَرَ الْعُرْبُ يَوْمَهَا خَيْرَ حُبْزٍ
 ٣٦٨٩- سَمَّوْا الْخُبْزَ كَانَ رَقًّا رِقَاقًا
 ٣٦٩٠- قَطَعَ الْقَوْمُ فِي النَّعِيمِ دُرُوبًا
 ٣٦٩١- وَالَّذِي صَحَّ مِنْ لَطِيفِ اللَّقَاءِ
 ٣٦٩٢- ضَمِنَ ذَاكَ الطَّعَامُ ثَمَّةً أُرْزُ
 ٣٦٩٣- فَاجَأَ الْعُرْبُ خَصْمَهُمْ قَبْلَ أَكْلِ
 ٣٦٩٤- وَالَّذِي ذَاعَ رِيحُهُ ذَاكَ أُرْزُ
 ٣٦٩٥- لَمْ يَرَ الْعُرْبُ قَبْلَ طَبْخِ الْأُرْزِ
 ٣٦٩٦- حَسِبُوا الْأُرْزَ كَانَ مِنْ جِنْسِ سُمَّ
 ٣٦٩٧- كَيْ يَكُونَ الْبَعِيدَ عَنْ جِنْسِ حَيْلٍ
 ٣٦٩٨- شَاءَ رَبُّ الْأَنَامِ لِلْخَيْلِ لَيْلًا
 ٣٦٩٩- أَذْرَكَ الْعُرْبُ أَكْلَهَا جِنْسَ سُمَّ
- أَذْهَلَ الْحَصَمَ عَنْ طَعَامٍ وَمَاءٍ
 مِنْ عَدُوٍّ أَرَادَ نَيْلَ الثَّنَاءِ
 فَمَضَى هَارِبًا بَغَيْرِ اهْتِدَاءِ
 وَاصَلُّوا يَوْمَهُمْ بِسَيْرِ الْمَسَاءِ
 هُوَ مِثْلُ الْقِمَاشِ دُونَ انْتِثَاءِ
 وَطَعَامًا نَالُوا بِلاَ انْتِمَاءِ
 وَسُجُودٌ لِلنَّارِ أَسَى الْبَلَاءِ
 فَرُّهُمْ عَنْ جَمِيعِ صِنْفِ الْغِذَاءِ^(١)
 أَنْقَتُوا طَبْخَهُ لِنَيْلِ الْعِشَاءِ^(٢)
 لَطَعَامٍ مُعْطَرٍ لِلْجَوَاءِ
 فِاقَ ذَاتًا وَفِاقَ بِالْأَشْيَاءِ
 وَلِهَذَا كَانُوا مِنَ الْبُعْدَاءِ
 وَلِهَذَا أَلْقَوْهُ فِي الصَّحْرَاءِ
 خَوْفَ مَوْتٍ لَهَا أَوْ الْإِيذَاءِ
 أَكَلَ ذَاكَ الطَّعَامَ دُونَ عَنَاءِ
 بَعْدَ حِينٍ وَذَاكَ عَيْنُ التَّوَاءِ^(٣)

(١) الغداء :ما يكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب.

(٢) العشاء، بفتح العين : طعام العشيّ وهو يقابل الغداء طعام الظهر.

(٣) التواء : الهلاك .

- ٣٧٠٠- كان خَوْفُ لَهُمْ كَبِيرًا بِحَقِّ
٣٧٠١- كُلُّهُمْ ظَلٌّ رَاقِبًا مَوْتَ خَيْلٍ
٣٧٠٢- فُوجِيَ الْعَرَبُ أَنَّ ذِي الْحَيْلِ زَادَتْ
٣٧٠٣- كُلُّ مَا جَدَّ كَانَ أَكْثَلًا لِأَرْزٍ
٣٧٠٤- أَذْرَكَ الْعَرَبُ بَعْدَ فَوْتِ أَوَانٍ
٣٧٠٥- لَمْ تُفِدْ حَسْرَةً لِتَضْيِيعِ أَرْزٍ
٣٧٠٦- جُنْدُ طِهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلٍ
٣٧٠٧- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ يَأْتِي إِلَيْهِمْ
٣٧٠٨- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ سَخَّرَ حَشْدًا
٣٧٠٩- كُلُّهُمْ لِلْمَلِكِ قَدْ بَاعَ نَفْسًا
٣٧١٠- ذَا أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ لَيْثٌ
٣٧١١- مِنْ جَمِيعِ الْبِلَادِ يَأْتِي إِلَيْهِ
٣٧١٢- وَأَبُو بَكْرٍ الْعَظِيمُ يُلَيِّ
٣٧١٣- كُلَّ يَوْمٍ مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ شَمْسٍ
٣٧١٤- وَالَّذِي الْحَرْبُ تَقْتَضِي مِنْ سِلَاحٍ
٣٧١٥- وَالَّذِي الْحَرْبُ تَقْتَضِي مِنْ رُكُوبٍ
٣٧١٦- قَيَّضَ اللَّهُ لِلْفُتُوحِ رِجَالًا
- خَوْفَ مَوْتِ الرُّكُوبِ ذِي الْحَيْلِ
نَادِبًا حَظَّهُ بِذَلِكَ الْفَضَاءِ
لَيْلَهَا مِنْ مِرَاجِهَا وَالْبَاءِ^(١)
فِيهِ مَا بَاتَ رَاقِبًا لِلشَّاءِ
أَمَّا الْأَرْزُ غَيْرُ سُمِّ فَنَاءِ
لَمْ يَزَلْ رِيحُهُ كَرِيحِ الشَّوَاءِ
فِي كِفَاحٍ وَسَكْبِ حُرِّ الدِّمَاءِ
دَائِمًا عَوْنُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
مِنْ عِبَادٍ وَجُنْدِهِ الْأَمْنَاءِ
وَنَفِيسًا مِنْ دُونِهَا اسْتِثْنَاءِ
كَانَ فِي طَيْبَةِ الْعَظِيمِ اعْتِنَاءِ
أُسْدُ تِلْكَ الْبِلَادِ فِي الشُّجْعَاءِ
كُلَّ حَاجَاتِ جَبْهَةٍ بِاِكْتِفَاءِ
لِمَسَاءٍ يَسُوقُ جُنْدَ الْفِدَاءِ
وَرِجَالٍ أَشَدَّةٍ أَكْفَاءِ
وَطَعَامٍ وَمِنْ مَزَادَةِ مَاءِ
قَمَّةِ الْخَلْقِ فِي التَّقَى وَالنَّقَاءِ

(١) المراح بكسر الميم : المرح، وهو شدة الفرح أو النشاط، الباء : النكاح والجماع .

- ٣٧١٧- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ كُلِّ أَمِيرٍ
٣٧١٨- وَوَزِيرِ الصِّدِّيقِ فَارُوقُ صِدْقٍ
٣٧١٩- إِنَّ كُلاًّ تَلْمِيزُ طَهَ وَكُلاًّ
٣٧٢٠- كُلُّ مَا قَدْ جَرَى قَضَاهُ مَلِكٌ
٣٧٢١- وَالْمَلِكُ الْوَهَّابُ يَمْنَحُ طَهَ
٣٧٢٢- وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ كَانُوا جُنُوداً
٣٧٢٣- قَالَ طَهَ عَنِ الْعِرَاقِ وَشَامِ
٣٧٢٤- إِنَّ كِسْرَى هَذَا لَأَخِرُ مَلِكٍ
٣٧٢٥- ذَلِكَ الْوَحْيُ كَانَ قَدْ قَالَ طَهَ
٣٧٢٦- أَذْكَرِ الْآنَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
٣٧٢٧- لَا يَذُوقُ الْمَنَامَ كُلُّ بَلِيلٍ
٣٧٢٨- أَنْظِرِ اللَّيْثَ كُلَّ يَوْمٍ بِحَرْبٍ
٣٧٢٩- إِنَّهُ الْيَوْمَ فِي لِقَاءٍ عَدُوٍّ
٣٧٣٠- كَانَ فِي الْقَوْمِ يَغْدِلُ الْأَلْفَ حَقّاً
٣٧٣١- قَدْ دَعَا خَالِدًا بِكُلِّ اجْتِرَاءٍ
٣٧٣٢- وَلَقَدْ تَمَّ فِي الْفَضَاءِ قِتَالُ
٣٧٣٣- كُلِّ مَا الْعُرْبُ قَدْ وَعَوْهُ أَتَاهُ
٣٧٣٤- كُلُّ مَا الْحَصَمُ قَدْ وَعَاهُ أَتَاهُ
- نَظِرٌ دَعَمَ أَعْظَمَ الرُّؤَسَاءِ^(١)
ذَاكَ فَارُوقُ ظُلْمَةٍ مِنْ ضِيَاءِ
كَانَ قَدْ نَالَ عَاطِراً مِنْ ثَنَاءِ
فَاقِراً اللَّوْحَ قَدْ جَرَى بِالْقَضَاءِ
بَعْضَ غَيْبٍ قَدْ جَاءَ بِالْإِيحَاءِ
تَرْجَمُوا بِالْجِهَادِ وَخَيَ السَّمَاءِ
سَوْفَ يَمْضِي الطَّاغُوتُ مِثْلَ هَبَاءِ
مِثْلَهُ قَيْصَرٌ مِنَ الْعُظَمَاءِ
نَقَّذَ الْآنَ كُلُّ أَهْلِ الْوَفَاءِ
أَذْكَرِ الْآنَ فَارِسَ الْبَطْحَاءِ
أَوْ هَارٍ إِلَّا كَذَبِحَ الشَّيْءُ
وَالْمَنَى أَنْ يَكُونَ فِي الشُّهْدَاءِ
عِنْدَهُ قَائِدٌ مِنَ الشُّجْعَاءِ
فَدَعَا لِلْبَرَّازِ وَقَتَ الضَّحَاءِ
فَأَتَاهُ الضَّرْغَامُ لَيْثُ الْفِدَاءِ
وَعِرَاكٌ فِي مُنْتَهَى الْإِحْمَاءِ
خَالٍ ذِي الْعُرْبِ بِالسَّرِيْعِ
المُضْطَّاءِ^(٢)

فَارِسٌ كَانَ قَدْ أَتَى فِي اجْتِرَاءِ

(١) أعظم الرؤساء: الخليفة رضي الله تعالى عنه .

(٢) السَّريع المضاء: السَّيف.

فَوْقَ بُعْدٍ لِلسَّيْفِ وَقْتَ اللَّقَاءِ
أَنْ يَرَى خَصْمَهُ ظِلَامَ التَّوَاءِ
لِيُذِيقَ الْعَدُوَّ كَأْسَ الْفَنَاءِ
يَصْدِمُ السَّيْفَ أَوْ حَدِيدَ غِطَاءِ
أَوْ لِحْصَمٍ أَوْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ
أَنْ يُزِيرَ الْعَدُوَّ قَبْرَ التَّوَاءِ
خَلْفَ ضَرْبٍ بِالسَّيْفِ رَأْسَ دِهَاءِ
ضَرْبَ سَيْفٍ فَلَمْ يَكُنْ ذَا غَنَاءِ
وَإِذَا الرَّأْسُ طَائِرًا فِي الْهَوَاءِ
بَعْدَ ذُبْحٍ فِي الْحُلَّةِ الْحُمْرَاءِ
فَدَعَا قَوْمَهُ طَعَامَ الْغَدَاءِ
وَعَلَى الْحِصَمِ تَمَّ حُسْنُ اتِّكَاءِ
فَيُؤَلِّي الْأَذْبَارَ فِي اسْتِخْدَاءِ
ضِدَّ مَنْ يَعْبُدُونَ نَارَ الشَّوَاءِ
لَمْ يَكُونُوا إِذْ ذَاكَ فِي الْحُكْمَاءِ
لِلطَّرِيقِ الْقَوِيمِ دِينَ الْهَنَاءِ

٣٧٣٥- لَمْ يَشَأْ فَارِسٌ يَكُونُ بُعِيداً
٣٧٣٦- وَكَلا الصِّرْغَامِينَ كَانَ حَرِيصاً
٣٧٣٧- وَانْظُرْنَا لِلْعِرَاكِ يَأْتِيهِ كُلُّ
٣٧٣٨- أَنْتَ تُصْغِي لِصَوْتِ سَيْفٍ حَدِيدِ
٣٧٣٩- يَسْتَوِي ذَا الْحَدِيدِ غَطَّى لِرَأْسِ
٣٧٤٠- وَلَقَدْ شَاءَ كُلُّ لَيْثٍ عَرِينِ
٣٧٤١- هَاهُوَ الْعِلْجُ كَانَ أَلْقَى بِثَقْلِ
٣٧٤٢- خَالِدٌ يَتَّقِي بِتُرْسٍ وَيُسْرَى
٣٧٤٣- وَكَلَمَحٍ لِلْبَرْقِ يُرْسِلُ يُمْنِي
٣٧٤٤- وَإِذَا الْعِلْجُ قَدْ غَدَا كَجَزُورِ
٣٧٤٥- خَالِدٌ كَانَ قَدْ أَحَسَّ بِجُوعِ
٣٧٤٦- خَالِدٌ يَأْكُلُ الطَّعَامَ هَنِئاً
٣٧٤٧- مَنْظَرٌ يَخْلَعُ الْقُلُوبَ لِحِصَمِ
٣٧٤٨- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ سَلَطَ جُنْداً
٣٧٤٩- لَمْ يَكُونُوا إِذْ ذَاكَ فِي الْعُقَلَاءِ
٣٧٥٠- نَحْمَدُ اللَّهَ أَنْ هَدَانَا جَمِيعاً

٣٧٥١- كُلُّ تِلْكَ الْبِلَادِ إِنْ سِرَتْ فِيهَا

تَسْمَعُ الصَّوْتَ بِالْأَذَانِ السَّمَائِيِّ

٣٧٥٢- بَارَكَ اللَّهُ فِي الْجُهْدِ أَتَوْهَا

٣٧٥٣- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ فَجَّرَ فِيهِمْ

٣٧٥٤- كُلُّ أَرْضٍ جَرْدَاءٍ سَارُوا إِلَيْهَا

٣٧٥٥- هُمْ أَرَادُوا بِفِعْلِهِمْ فَضَلَ رَبِّ

٣٧٥٦- وَالَّذِي جَاءَ فِي الْحَيَاةِ دَلِيلٌ

٣٧٥٧- إِنَّ فِي الْجَيْشِ بَعْضَ أَبْطَالٍ بَذَرِ

٣٧٥٨- إِنَّهُمْ لِلْجُهْدِ كَانُوا أَتَوْهَا

٣٧٥٩- إِنَّ رَبَّ الْأَنَامِ يَعْفُو دَوَاماً

٣٧٦٠- رَغِمَ عَفْوِ الْمَلِكِ عَنْهُمْ تَرَاهُمْ

٣٧٦١- ذَاكَ تَغْيِيرُهُمْ عَنِ الشُّكْرِ يَجْرِي

٣٧٦٢- وَهُمْ فِي الرَّسُولِ أَسْوَةٌ خَيْرٍ

٣٧٦٣- إِنَّهُ الْعَبْدُ شَاكِرٌ لِمَلِكٍ

٣٧٦٤- ذَلِكَ الْجَيْشُ فِيهِ أَصْحَابُ طَهْ

٣٧٦٥- إِنَّهُمْ يُبْصِرُونَ فِيمَا أَتَوْهُ

٣٧٦٦- قَالَ كِسْرَى وَلَيْسَ مِنْ بَعْدِ كِسْرَى

٣٧٦٧- وَلَقَدْ قَالَ لِلْمَدَائِنِ قَوْمٌ

وَالَّذِي سَالَ مِنْهُمْ مِنْ دِمَاءٍ

كُلَّ خَيْرٍ وَرَغْبَةٍ فِي الْعَلَاءِ

هِيَ تَبْدُو فِي حُلَّةٍ سِيرَاءٍ^(١)

قَدْ دَعَاهُمْ لَنَيْلِ حُسْنِ الْجَزَاءِ

لِلنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي الْغَيْبِ جَائِي

مَنْ رَأَوْا فِي اللَّقَاءِ جُنْدَ السَّمَاءِ

دَائِماً يَشْعُرُونَ عَيْنَ الرِّضَاءِ

لِلَّذِي قَدْ يَجِيئُ مِنْ أَخْطَاءِ^(٢)

دَائِماً يَطْلُبُونَ حُسْنَ الْأَدَاءِ

فِيهِمْ دَائِماً كَجَرِي الْمَاءِ

حِينَ يَأْتِي قِيَامُهُ فِي بُكَاءِ

كُلِّ مَا كَانَ نَالَهُ مِنْ حِبَاءِ

وَالَّذِينَ يَقْفُونَهُمْ بِاعْتِنَاءِ

صِدْقِ مَا قَالِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ

حَاكِمِ الْعَابِدِينَ نَارِ الصَّلَاءِ

مِنْ صِحَابِي تَجِيئُ لِلْبَيْضَاءِ^(٣)

- (١) هو ضرار بن الخطاب ومدينة شير على نهر دجلة غرباً وشرقاً.
 (٢) أي تقضى القلة وتوجب.
 (٣) ليث كل لقاء : بطل الأبطال محمد صلى الله عليه وسلم.
 (٤) كثير الادعاء هرقل الذي هدد بغزو الجزيرة العربية، ثم فر حينما قصده المصطفى صلى الله عليه وسلم في أكبر جيش عرفته جزيرة العرب في تاريخها.
 (٥) الفيحاء : الواسعة، وهو أصلاً لقب البصرة ودمشق وطرابلس الشام.

- ٣٧٨٢- يَسْتَشِيرُ الرَّسُولُ مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ
 ٣٧٨٣- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ يَسْأَلُ صَحْبًا
 ٣٧٨٤- يَسْتَشِيرُ الرَّسُولُ فِي غَيْرِ وَحْيٍ
 ٣٧٨٥- يَأْخُذُ الْمُصْطَفَى بِرَأْيِ حَكِيمٍ
 ٣٧٨٦- ذَاكَ رَأْيُ الْفَارُوقِ ضِمْنَ رِجَالٍ
 ٣٧٨٧- حَقَّقَ الْغَزْوُ قَصْدَهُ بِهَرُوبٍ
 ٣٧٨٨- أَمْرُ دِينَ الْإِسْلَامِ شُورَى
 لَهُ
 ٣٧٨٩- كُلُّ تِلْكَ الظُّرُوفِ عَاشَ هَزِيرٌ
 ٣٧٩٠- وَالَّذِي كَانَ يَوْمَ مُؤْتَةِ دَرْسٌ
 ٣٧٩١- كُلُّ تِلْكَ الدُّرُوسِ كَانَ وَعَاها
 ٣٧٩٢- نَكْبَةُ الْجِسْرِ قَبْلَ تَمَّتِ لِعُوصٍ
 ٣٧٩٣- نَكْبَةُ الْجِسْرِ لَمْ تُكْرَرْ بَتَاتًا
 ٣٧٩٤- خَالِدٌ وَظَفَ الرِّجَالُ لَدَيْهِ
 ٣٧٩٥- نَائِبُ اللَّيْثِ كَانَ لَيْثَ لِقَاءٍ
- لِلَّذِي كَانَ جَاءَ مِنْ إِجَاءٍ^(١)
 كَيْ يَرَى الرَّأْيَ صَحَّ مِنْ آراءِ
 ذَاكَ هَدْيٍ مِنْ أَحْكَمِ الْحُكَمَاءِ
 فِي تَبُوكٍ بِالْعَوْدِ لَا فِي الْمَضَاءِ
 قَدْ رَأَوْا خَصْمَهُمْ مَضَى كَهَبَاءِ
 لِعَادُوٍّ وَمَيْلِهِ لِاخْتِفَاءِ
 عَادَ طَهَ بِجَيْشِهِ لِقُبَاءِ
 سَيْفِ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعَلَاءِ
 بَأَنسِحَابِ الْحَكِيمِ بَعْدَ عَنَاءِ
 خَالِدٌ وَالرِّفَاقُ فِي الْأَنْحَاءِ
 فِي عَمِيقٍ مِنْ قَلْبِ أَهْلِ الْعِدَاءِ^(٢)
 ذَاكَ فَضْلُ الْمَوْلَى عَلَى الْبُصْرَاءِ
 كُلُّ لَيْثٍ فِي جَبْهَةٍ لِلْفِدَاءِ
 ذَاكَ قَعْقَاعُ نَجْدِهِ وَالْفَضَاءِ
 خَالِدُ الْعُرْبِ سَيِّدُ الْأَمْرَاءِ

- ٣٧٩٦- وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ نَادَى
 ٣٧٩٧- كُلُّهُمْ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ لَيْثٍ
 ٣٧٩٨- لَيْسَ يَرْتَاخُ دُونَ بَدْءِ قِتَالٍ
 هُمُّهُ قَذْفُ خَصْمِهِ لِفَنَاءِ
 تَمَّ فِي الْفَجْرِ أَوْ بَوَقَتْ مَسَاءِ

(١) أي يستشير الرسول صلى الله عليه وسلم فيما لم يجئ له فيه وحي .
 (٢) نكبة الجسر :يوم الجسر وقد نال الفرس من المسلمين ما لم ينالوه في أي معركة أخرى سابقة ولا لاحقة. العداء :الأعداء.

- ٣٧٩٩- هُمُّهُ شَغْلُ خَصْمِهِ كُلَّ وَقْتٍ
 ٣٨٠٠- خَالِدٌ وَاحِدٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ
 ٣٨٠١- خَالِدٌ وَاحِدٌ مِنَ الثُّبَلَاءِ
 ٣٨٠٢- يَبْعَثُ الْخُمْسَ لِلْخَلِيفَةِ فَوْرًا
 ٣٨٠٣- وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ يَدْعُو
 ٣٨٠٤- كَيْ يُذِيعَ الْجَدِيدَ مِنْ أَنْبَاءِ
 ٣٨٠٥- دَأْبُهُ دَائِمًا نِدَاءُ قُرَيْشٍ
 ٣٨٠٦- كَيْ يَزِفَّ الْبُشْرَى لَهَا بِانْتِصَارٍ
 ٣٨٠٧- قَالَ لَيْثُ اللَّيْثِ يَأْكُلُ كَلًّا
 ٣٨٠٨- إِنَّ كُلَّ النِّسَاءِ يَعْجِزْنَ دَوْمًا
 ٣٨٠٩- لَمْ يَكُنْ خَالِدٌ مِنَ الْقَوْمِ شَحْوًا
 ٣٨١٠- كَانَ مِنْ فَوْرِهِ يُوزَعُ حَقًّا
 ٣٨١١- كَانَ يُعْطَى الْمَجْدَ مِنْ أَكْفَاءِ
 ٣٨١٢- وَأَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ يَرْضَى
 رَغَمَ مَا فِيهِ خَالِدٌ مِنْ عَنَاءِ
 خَالِدٌ وَاحِدٌ مِنَ الْكُرَمَاءِ
 خَالِدٌ وَاحِدٌ مِنَ الْأُمْنَاءِ
 وَمَعَ الْخُمْسِ مُسْعِدُ الْأَنْبَاءِ
 جُنْدُهُ عَادَةٌ لِعَقْدِ لِقَاءِ
 وَالَّذِي جَاءَهُ فَتَى الصَّخْرَاءِ
 ضَمَّنَ إِخْوَانَهَا مِنَ الرُّفَقَاءِ
 هَزَبَرٍ لَهَا عَلَى الْفُرْقَاءِ
 مِنْ لُيُوثِ الْكُفَّارِ وَالْبُغْضَاءِ
 أَنْ يَلِدْنَ الصِّرْعَامَ لَيْثَ اللَّقَاءِ
 بِحُقُوقٍ وَلَا مِنَ الْبُخْلَاءِ^(١)
 لِحُجُودِ الْإِسْلَامِ تَحْتَ اللَّوَاءِ
 حَقُّهُ كَامِلًا كِفَاءَ الْعَنَاءِ
 عَنْ كَرِيمِ الْيَدَيْنِ كُلِّ الرِّضَاءِ

٣٨١٣- وَوَزِيرُ الصِّدِّيقِ يَأْتِي بَتَاتاً
 ٣٨١٤- إِنَّهُ أَزْهَدُ الصَّحَابَةِ طَرّاً
 ٣٨١٥- ذَاكَ فَارُوقُنَا وَيَعْلَمُ حَدّاً
 مَا أَتَى خَالِدٌ دَلِيلَ السَّخَاءِ^(٢)
 ذَاكَ فَارُوقُ أُمَّةِ الْأَمْنَاءِ
 يَنْتَهِي عَنْدَهُ مَعَ الْأَقْوِيَاءِ

(١) الشَّحْ: منع الآخرين حقوقهم. والبخل منع الآخرين حَقَّكَ أَنْتَ.

(٢) الوزير: عمر رضي الله تعالى عنه.

٣٨١٦- مُعَلِّناً رَأْيَهُ جَهَاراً نَهَاراً
 ٣٨١٧- غَيْرَ أَنَّ الْقَرَارَ قَدْ كَانَ دَوْماً
 ٣٨١٨- إِنَّهُ حَاكِمٌ خَلِيفَةُ طَه
 ٣٨١٩- مَا يَرَاهُ الْمَلِكُ يَمْضِي دَوَاماً
 ٣٨٢٠- ذَا أَبُو بَكْرٍ الْخَلِيفَةُ يَقْضِي
 ٣٨٢١- مَا رَزَاهُ الصِّدِّيقُ رَأياً سَيَمْضِي
 ٣٨٢٢- غَيْرَ أَنَّ الْفَارُوقَ يَقْضِي بَعْزِلَ
 ٣٨٢٣- ثُمَّ عَادَ الْفَارُوقُ لِلرَّأْيِ قَدْماً
 ٣٨٢٤- خَالِدٌ يَفْتَحُ الْعِرَاقَ وَجُزْءاً
 ٣٨٢٥- ذَاكَ أَنَّ الْفُتُوحَ تَمْضِي سَرِيعاً
 ٣٨٢٦- وَالْعَجِيبُ فِي الرُّومِ حِينَ اسْتَعَانُوا
 ٣٨٢٧- اسْتَعَانُوا بِالْفُرْسِ وَالْفُرْسُ لَبَّوْا
 ٣٨٢٨- وَالْهَزْبُ الصِّرْعَامُ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٣٨٢٩- وَهُوَ فِي هَجْمَةٍ شَبِيهَةٍ بَرْقٍ
 ٣٨٣٠- قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ الْحَلِيفُ بِقَبْرِ
 حَوْلَ سَيْفِ الصِّرْعَامِ وَالضُّعْفَاءِ^(١)
 فِي يَدَيِ حَاكِمٍ بِحُكْمٍ انْتِقَاءِ
 وَإِمَامٍ بِأَمْرِهِ إِثْرَ دَاءِ^(٢)
 دُونَ مَا يُرْتَأَى مِنَ الْوُزَرَاءِ
 وَيُجِيزُ الْفَارُوقُ كُلَّ الْقَضَاءِ
 حِينَ صَارَ الْفَارُوقُ فِي الْخُلَفَاءِ
 لِفَتَانَا بِدُونِ أَيِّ انْشَاءِ
 قَدْ رَأَاهُ الصِّدِّيقُ وَقْتَ صَفَاءِ^(٣)
 مِنْ شَامٍ وَمَوْطِنِ الْأَنْبِيَاءِ
 لِلْهَلَالِ الْحَصِيبِ ذِي الْإِنْمَاءِ
 بَعْدُ مِنْ أَكْبَرِ الْأَعْدَاءِ
 لِلْعُدُوِّ اللَّدُودِ حَالِ التَّبدَاءِ
 هُوَ يَأْتِي مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ
 يَجْعَلُ الْخَصْمَ كَوْمَةً الْأَشْلَاءِ^(٤)
 زَجَّ فِيهِ الْحَلِيفُ يَأْتِي فِدَائِي

٣٨٣١- كُلُّ تِلْكَ الْفُتُوحِ تَمَّتْ بِعَامٍ وَبِبَعْضِ وَالِدَهُرِ ذُو أَعْبَاءٍ
٣٨٣٢- وَهَزَبُرُ اللَّقَاءِ فِي شَهْرِ صَوْمٍ وَلُيُوثُ اللَّقَاءِ لِلرَّيِّ مِضَاءٍ^(٥)

(١) جهاراً، بكسر الجيم: جَهْرًا. الصَّرْغَام: خالد رضي الله تعالى عنه.

(٢) أي وإمام بأمره صلى الله عليه وسلم في أثناء مرضه صلى الله عليه وسلم.

(٣) وقت صفاء: وقت صفاء الفاروق رضي الله تعالى عنه.

(٤) الكومة والكومة: وهو كل ما اجتمع وارتفع له رأس من تراب ونحوه.

(٥) للرَّمْضاء: بسبب الرَّمْضاء وشدة الحر.

٣٨٣٣- لَمْ يَصُومُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ حَتَّى تُوصِلَ الْحَرْبُ صَيْفَهَا بِالشِّتَاءِ
٣٨٣٤- إِنَّ جَيْشَ الْإِسْلَامِ يَعْتَادُ حَرْبًا جَمْرُهَا دَائِمٌ كَجَمْرِ الشَّوَاءِ
٣٨٣٥- إِنَّ تِلْكَ الْحُرُوبَ لَيْسَتْ حُرُوبًا كَالَّتِي اعْتَادَ قَبْلُ فِي الصَّحْرَاءِ
٣٨٣٦- إِنَّ تِلْكَ الْحُرُوبَ حَرْبُ فَنَاءٍ وَبِسَفْرِ التَّارِيخِ حَرْفُ ضِيَاءٍ
٣٨٣٧- هِيَ فَخْرٌ لِكُلِّ مَنْ قَدْ أَتَاهَا أَوْ أَتَى بَعْضَهَا مَعَ الْأَكْفَاءِ
٣٨٣٨- غَيْرَ أَنَّ الطُّمُوحَ كَانَ كَبِيرًا كَيْ يَكُونَ الْأَبْطَالُ فِي الشُّهْدَاءِ
٣٨٣٩- كُلُّ ذَاكَ الطُّمُوحِ قَدْ جَاءَ فَيْضًا مِنْ لَدُنْ خَالِدٍ فَتَى الْهَيْجَاءِ
٣٨٤٠- وَعَجِيبٌ فِي الْجُنْدِ كَانُوا أَذَاعُوا إِنَّمَا الْعَامُ كَانَ عَامَ نِسَاءٍ!
٣٨٤١- كُلُّ تِلْكَ الْأَمْجَادِ كَانُوا أَتَوْهَا ذَلِكَ الْعَامَ قَبْلَ وَقْتِ انْقِضَاءِ^(١)
٣٨٤٢- رَغِمَ هَذَا فَالْعَامُ عَامُ نِسَاءٍ لِسَرِيعِ الْحُرُوبِ ثُمَّ انْطِفَاءِ!
٣٨٤٣- ذَلِكَ الْعَامُ كَانَ عَامَ حُرُوبٍ لَمْ يُطَقَّ عَدَّهَا أَوْلُو الْإِخْصَاءِ
٣٨٤٤- غَيْرَ أَنَّ الْحُرُوبَ دُونَ حُرُوبٍ فِي كَثِيرِ الْقَتْلَى مِنَ السُّعْدَاءِ
٣٨٤٥- فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ نَالُوا انْتِصَارًا فِي بِلَادِ الْعِرَاقِ أَوْ تَيْمَاءِ
٣٨٤٦- وَعَجِيبٌ إِطْلَاقُ لَفْظِ نِسَاءٍ صِفَةَ الْعَامِ فِيهِ رَفَعُ لَوَاءِ

- ٣٨٤٧- أَلَا نَ الصَّرْغَامَ قَدْ كَانَ أَصْحَى
 ٣٨٤٨- زُبَّامَا كَانَ ذَاكَ خَلَفَ ادِّعَاءِ
 ٣٨٤٩- كَانَ طَهَ الرَّسُولُ عَامَ تَبُوكِ
 زَوْجَ بِنْتِ الْجُودِيِّ بَعْدَ انْتِقَاءِ^(٢)
 أَنَّهُ عَامُ فِتْنَةِ الْغَيْدَاءِ^(٣)
 بَعْدَ أَنْ فَرَّ قَيْصَرُ الْجَبْنَاءِ

(١) أي قبل انقضاء العام في بعض الروايات.

(٢) بنت الجودي، بضم الجيم، وبنت الجودي، بفتح الجيم وسكون الواو. ويقال: الجودة والجودة بمعنى واحد.

(٣) الغيداء من الفتيات: المثنوية في نعومة.

- ٣٨٥٠- أَرْسَلَ الْقَدَّ خَالِدًا رَأْسَ جَيْشٍ
 ٣٨٥١- قَالَ تَمْضَى لِدُومَةٍ وَمَلِكٍ
 ٣٨٥٢- فِي اللَّيَالِي الْقَمَرَاءِ فِي الصَّخْرَاءِ
 ٣٨٥٣- خَالِدٌ جَاءَ بِالْمَلِكِ أَسِيرًا
 ٣٨٥٤- عَنْهُ طَهَ عَفَا فَأَعْلَنَ فُورًا
 ٣٨٥٥- بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ يَرْتَدُّ جَهْلًا
 ٣٨٥٦- هَاهُوَ الْآنَ خَالِدٌ قَدْ أَتَاهُ
 ٣٨٥٧- دُومَةٌ قَدْ غَدَتْ قَرَارَةً مُلْكٍ
 ٣٨٥٨- وَقَدْ انْضَمَّ لِلشَّقِيقَيْنِ حَشْدٌ
 ٣٨٥٩- بَعْضُهُمْ كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ كَلْبٍ
 ٣٨٦٠- خَالِدٌ يَقْتُلُ الْأَكِيدَرَ فُورًا
 ٣٨٦١- بِنْتُ هَذَا الْجُودِيِّ فَاقَتْ جَمَالًا
 ٣٨٦٢- ذَاعَ فِي النَّاسِ حُسْنُهَا وَلِهَذَا
 ٣٨٦٣- وَلَقَدْ جَاءَ خَالِدًا بَعْضُ وَصْفٍ
 ٣٨٦٤- مَالٌ قَلْبُ الْهَزْبَرِ لِلْغَيْدَاءِ
 مِنْ صَحَابِ الرَّسُولِ وَالْخُلَصَاءِ
 سَوْفَ تَلْقَاهُ فِي اصْطِيَادِ الطَّبَّاءِ
 يَطْلُبُ الصَّيْدَ دَائِمًا فِي انْتِشَاءِ
 فِي فَرِيقٍ مِنْ قَوْمِهِ الْأَسْرَاءِ
 عَنْ دُخُولِ الْإِسْلَامِ دُونَ عَنَاءِ
 ضَمَنْ مَنْ ضَلَّ عَنْ طَرِيقِ اهْتِدَاءِ
 فِي جُيُوشٍ مِنْ سَائِرِ الْأَنْحَاءِ
 لِشَقِيقَيْنِ مِنْ بَنِي حَوَّاءِ
 كُلُّهُمْ كَانَ خَصَمَ دِينِ الْعَلَاءِ
 بَعْضُهُمْ كَانَ مِنْ بَنِي بَهْرَاءِ^(١)
 وَتَلَاهُ الْجُودِيُّ مِنْ تَيْمَاءِ
 تِلْكَ بِنْتُ الْجُودِيِّ فِي الْأَمْرَاءِ
 جَاءَ ذِكْرُهَا لَدَى الشُّعْرَاءِ
 فِي جَمَالِ الْخَرِيدَةِ الْجِيْدَاءِ^(٢)
 فَاصْطَفَاهَا زَوْجًا فَتَى الْبَطْحَاءِ

٣٨٦٥- خَالِدٌ كَانَ ذَلِكَ الْعَامَ ثَنَى
 ٣٨٦٦- إِنَّ مَا جَاءَهُ الْهَزْبُ بِسَاحٍ
 ٣٨٦٧- تَمَّ فَتْحُ الْعِرَاقِ عَامَ نِسَاءٍ
 تِلْكَ زَوْجٌ وَتِلْكَ أَرْضُ الْعِدَاءِ^(٣)
 لِقِتَالِ الْأَعْدَاءِ فَيُضْ عَطَاءُ
 وَوُصُولُ إِلَى الشَّامِ النَّائِي

(١) انظر الكامل في التاريخ ٣٩٥/٢.

(٢) الخريدة: المرأة الحبيبة.

(٣) أي جمع رضي الله تعالى عنه بين الزوج وبين الظفر بأرض الأعداء

٣٨٦٨- وَاِنتَصَارٌ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ دَوْمًا
 ٣٨٦٩- وَعَلَى الْعَابِدِينَ نَارَ الشَّوَاءِ
 ٣٨٧٠- ذَا الْمَثَى هُنَا بِأَرْضِ عِرَاقٍ
 ٣٨٧١- ذَاكَ لَيْثُ اللَّيْثِ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ
 ٣٨٧٢- ذَاكَ زَادٌ لِلرَّكْبِ لِلْجُودِ يَجْرِي
 ٣٨٧٣- ذَاكَ قَعْقَاعُ كُلِّ نَجْدٍ وَغَوْرٍ
 ٣٨٧٤- ذَا عَدِيٍّ وَذَا ابْنُ حَاتِمٍ طَيٍّ
 ٣٨٧٥- كُلُّ فَذٍ قَدْ كَانَ تَلْمِيذَ طَهٍ
 ٣٨٧٦- كُلُّ تِلْكَ الْجُنُودِ تَسْعَى لِنَيْلٍ
 ٣٨٧٧- كُلُّ فَرْدٍ قَدْ كَانَ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 ٣٨٧٨- أَتَكُونُ اللَّيْثُ قَبْلَ اللَّقَاءِ
 ٣٨٧٩- لَيْسَ يَقْوَى عَلَى الثَّبَاتِ مَلِيًّا
 ٣٨٨٠- ذَاكَ عَوْنُ الْمَلِكِ أَفْضَى لِنَصْرِ
 ٣٨٨١- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ يَنْصُرُ جُنْدًا
 ٣٨٨٢- يَنْشُرُونَ الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 فِي حُرُوبِ الْأَغْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ
 وَعَلَى الرُّومِ مِثْلَ سَيْلِ غُثَاءِ
 ذَا عِيَاضٍ قَدْ قَادَ لِلشُّجْعَاءِ^(١)
 وَمَا بَعْدَهُ مَعَ الْبُغْضَاءِ^(٢)
 فِيهِ كَالْمَاءِ أَوْ نَقِي الدِّمَاءِ
 ذَاكَ لَيْثُ اللَّيْثِ يَوْمَ الْفِدَاءِ
 ذَا فَرِيدٍ فِي الْحُكْمِ وَالْحُكْمَاءِ
 أَشْرَفِ الْخَلْقِ خَاتِمِ النَّبَاءِ
 لِمَقَامِ الرَّفِيعِ فِي السُّعْدَاءِ
 طَامِعًا أَنْ يَكُونَ فِي الشُّهْدَاءِ
 بَثَّتِ الرُّعْبَ قَبْلَ يَوْمِ اللَّقَاءِ
 فِي لِقَاءِ جَمِيعِ أَهْلِ الْعَمَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ وَالْأَنْحَاءِ
 بِجُنُودٍ لَيْسَتْ يَرَاهَا الرَّايِ
 مِثْلَ زَرْعٍ أَوْ رَوْضَةٍ غَنَاءِ

- ٣٨٨٣-والمَلِكُ العَلامُ كَلَّلَ جُهْدًا
 ٣٨٨٤-أُنْظِرُنْ لِلْبِلَادِ جَاءُوا إِلَيْهَا
 ٣٨٨٥-سَوْفَ تَلْقَى الْإِسْلَامَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 ٣٨٨٦-إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ مَلِكٍ
- بَنَجَاحٍ نَامٍ وَدُونَ انْتِهَاء
 وَجَمِيعِ الْبِقَاعِ وَالْأَرْجَاءِ
 رَاسِخَ الْأَصْلِ عَلِيًّا فِي السَّمَاءِ
 مِنْ لَدُنْ آدَمَ لِيَوْمِ الْجَزَاءِ

(١) هو عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

(٢) الْمُقْصُودُ عِيَاضُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . انظر الأعلام ٥ / ٩٩ .

- ٣٨٨٧-والمَلِكُ العَلامُ سَخَّرَ جُنْدًا
 ٣٨٨٨-والمَلِكُ العَلامُ أَنْزَلَ وَحِيًّا
 ٣٨٨٩-والمَلِكُ العَلامُ قَالَ بِأَيِّ
 ٣٨٩٠-أَيُّ شَيْءٍ تَرَاهُ؟ تِلْكَ جُيُوشُ
 ٣٨٩١-كُلُّ هَذَا التَّوْفِيقِ كَانَ بِعَامٍ
 ٣٨٩٢-أَنَا فِي حَيْرَةٍ مِنَ الْأُسْدِ قَالُوا
 ٣٨٩٣-أَحْسِبُ الْأُسْدَ أَطْلَقُوا الْقَوْلَ شَاءُوا
 ٣٨٩٤-ذَلِكَ الْعَامُ كُلُّهُ هُمْ بِنَصْرِ
 ٣٨٩٥-هَلْ أَرَادَ الْأَبْطَالُ فِي الْعَامِ فَتْحًا
 ٣٨٩٦-حِينَما ظَلَّ فِي الْأَمَانِي بَقَايَا
 ٣٨٩٧-وَعَجِيبٌ فِي الْعُرْبِ بَعْدَ فِرَاضٍ
 ٣٨٩٨-وَهُوَ يَوْمُ الْإِسْلَامِ ضِدَّ عَدُوٍّ
 ٣٨٩٩-لَا يُبَالُونَ بِالْحُرُوبِ تَلْتَهُ
- لَا تَنْشَارُ الْإِسْلَامَ كَالْأَضْوَاءِ
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي اسْتِعْلَاءِ
 مُظْهِرُ الدِّينِ فَوْقَ كُلِّ عِلَاءِ
 تَحْمِلُ الْحَقَّ مُقْنِعَ الْعُقُلَاءِ
 عَامَ عَيْنٍ لِعِزَّةٍ قَعْسَاءِ
 ذَاكَ عَامُ النِّسَاءِ أَيُّ نِسَاءٍ؟
 فَتَحَ كُلِّ الْقُرَى بِكُلِّ اجْتِرَاءِ^(١)
 وَتَظَلُّ الْأُمَمُ دُونَ انْتِهَاءِ
 لَجَمِيعِ الْبِلَادِ وَفَقَ اشْتِهَاءِ؟
 قِيلَ عَامُ النِّسَاءِ مِنْ حَوَاءِ
 وَهُوَ يَوْمٌ كَالْتَّجْمَةِ الْأَلَاءِ^(٢)
 مِنْ بَنِي الْعُرْبِ أَوْ بَنِي الصَّفَرَاءِ
 احْتِقَارًا مِنْهُمْ لِكُلِّ بَلَاءِ^(٣)

٣٩٠٠- هُم يُرِيدُونَ وَقَعَةَ كِفْرَاضٍ أَوْ كَالَيْسِ الْكَثِيرِ الْعَنَاءِ
 ٣٩٠١- وَقَعَ الْأَمْرُ خَصْمَهُمْ كَانَ وَلَّى فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ نَحْوَ الْوَرَاءِ
 ٣٩٠٢- خَالِدٌ سَارَ بَعْدَ يَوْمِ فِرَاضٍ نَحْوَ أَرْضِ الْعِرَاقِ فِي الْأَمْرَاءِ

(١) أَيِ الَّذِينَ أَطْلَقُوا الْقَوْلَ .

(٢) اللَّأْلَاءُ : السَّاطِعَةُ . انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٩ ذكر وقعة الفراض .

(٣) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٤٠٠ .

٣٩٠٣- أَعْلَمَ الْكُلَّ أَنَّهُ فِي الْوَرَاءِ وَهُوَ يَمْضِي لِلْحَجِّ فِي اسْتِخْفَاءِ
 ٣٩٠٤- لَيْسَ يَذْرِي عَنْ حَجِّهِ غَيْرُ قَوْمٍ خَالِدٌ عَدَّهُمْ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ
 ٣٩٠٥- سَارَ كَالْبَرْقِ خَالِدٌ قَصْدَ حَجٍّ وَلَقَدْ عَادَ دُونَمَا إِبْطَاءِ
 ٣٩٠٦- خَالِدٌ عَادَ مِثْلَ صَقْرِ فُرَيْشٍ إِذْ أَتَى الْجَيْشَ عِنْدَ خَطِّ نَهَائِي^(١)
 ٣٩٠٧- يَعْلَمُ الْجَيْشُ عَنْ ذَهَابِ حَجٍّ وَقَتَ عَوْدِ لِفَارِسِ الصَّحْرَاءِ^(٢)
 ٣٩٠٨- عَلِمَهُمْ كَانَ يَوْمَ أَنْ أَبْصَرُوهُ حَالِقًا رَأْسَهُ مُجِيبَ النَّدَاءِ
 ٣٩٠٩- خَالِدٌ كَانَ حَجُّهُ فِي خَفَاءِ وَاخْتِفَاءٍ مِنْ أَوَّلِ الْخَلْفَاءِ

-
- (١) أي عاد خالد من الحجّ ووصل مع آخر جيشه الذي أرسله إلى العراق .
- (٢) أي علم الجيش بحجّ خالد حينما رآه بعد العودة من الحجّ وقد خلّق رأسه لسرعته ذهاباً وإياباً رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

خالد في الشام

- ٣٩١٠- جُلَّ مَجْهُودِ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٣٩١١- وَهَزَبُ الرِّقَاءِ ذَاكَ عِيَاضُ
 ٣٩١٢- وَانْتِصَارُ اللُّيُوثِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٣٩١٣- وَانْتِصَارُ ابْنِ مَكَّةَ الْفَيْحَاءِ
 ٣٩١٤- وَانْتِصَارُ الْجُنُودِ فِي الشَّامِ جَاءُوا
 ٣٩١٥- وَاخْتِدَامُ الْقِتَالِ فِي الشَّامِ لَمَّا
 ٣٩١٦- كُلُّ ذَا حَتٍّ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
 ٣٩١٧- هَا هُوَ الْآنَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 ٣٩١٨- إِنَّهُ يَنْثُرُ الْوَصَايَا كَدَرٍ
 ٣٩١٩- وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُهَا مِثْلَ نَارٍ
 ٣٩٢٠- قَدْ أَبَانَ الصَّدِيقُ وَاجِبَ فَذٍ
 ٣٩٢١- بَعْضُ تِلْكَ الْجُنُودِ أَصْحَابُ بَذَرٍ
 ٣٩٢٢- أَنْتَ عِنْدِي عَلَى الْمِحْلِكِ فَحَاذِرٍ
 ٣٩٢٣- وَالَّذِي كَانَ فِي الْقِيَادَةِ يَبْدُو
 ٣٩٢٤- فَلَتَكُنْ خَيْرَ أُسْوَةٍ لِّلْجُنُودِ
 ٣٩٢٥- طَاعَةُ اللَّهِ سِرُّ كُلِّ نَجَاحٍ
- ذَاهِبٌ لِلْعِرَاقِ وَالْبَلْقَاءِ
 فَاتِحُ الدَّرَبِ لِلشَّامِ النَّائِي^(١)
 وَانْتِهَاءُ مِنْهُمْ إِلَى تَيْمَاءَ
 فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالصَّخْرَاءِ^(٢)
 انْثَرَأَمَرٍ مِنْ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 غَطَّتِ الرُّومُ سَائِرَ الْأَنْحَاءِ
 كَيْ يَنَالَ الشَّامُ كُلَّ اعْتِنَاءِ
 فِي لِقَاءِ الْقَوَادِ وَالْأُمَرَاءِ
 مِنْ مَعِينِ الْإِسْلَامِ دِينَ الصَّفَاءِ
 وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُهَا مِثْلَ مَاءِ
 أَصْبَحَ الْيَوْمَ قَائِدَ الصُّلَحَاءِ^(٣)
 جُلُّهُمْ صَحْبُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 وَنَجَاحُ الْأَعْمَالِ أَسُّ الْبَقَاءِ
 لِّلْجُنُودِ الْمَيْدَانِ نَجْمُ سَمَاءِ
 أَنْتَ تَدْعُوهُمْ لِبَذْلِ الدِّمَاءِ
 وَأَدَاءِ الصَّلَاةِ وَقَتِ النَّدَاءِ

(١) هو عياض بن غنم الصحابي الجليل رضي الله تعالى عنه .

(٢) الفيحاء : الواسعة .

(٣) الفذ : المراد به هنا القائد . وكانوا أربعة قواد يقودون أربعة جيوش . وكما خاطبهم الصديق مجتمعين
 خاطبهم متفرقين .

- ٣٩٢٦-والتَّاسَى دَوْمًا بِسُنَّةِ طَه
- ٣٩٢٧-كُنْ أَمَامَ الْجَمِيعِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
- ٣٩٢٨-وَالَّذِي مِنْهُمْ يُقَصِّرُ عَاقِبَ
- ٣٩٢٩-وَتَفَقَّدَ أَحْوَاهُمْ كُلَّ وَقْتٍ
- ٣٩٣٠-وَيَكُونُ الْمَجِيءُ مِنْ دُونِ عِلْمٍ
- ٣٩٣١-وَالَّذِي بَانَ مُحْسِنًا فَثَوَابٌ
- ٣٩٣٢-هَدَى طَه الرَّسُولَ أَنْتُمْ عَلِمْتُمْ
- ٣٩٣٣-بَعْدَ رَفْضِ الْإِسْلَامِ دَفْعَ الْجَزَاءِ
- ٣٩٣٤-إِنَّ أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَهْلُ وَفَاءٍ
- ٣٩٣٥-لَا تَغْلُوا وَلَا تَخُونُوا وَكُونُوا
- ٣٩٣٦-سَوْفَ تَلْقَوْنَ أُمَّةً تَرَكَتْكُمْ
- ٣٩٣٧-وَاحْصُرُوا الْحَرْبَ فِي مَكَانٍ قِتَالٍ
- ٣٩٣٨-وَاجْعَلُوا الدَّرْبَ سَالِكًا بِرِيدٍ
- ٣٩٣٩-كُلُّ جَيْشٍ يَسِيرُ فِي الدَّرْبِ حَتَّى
- ٣٩٤٠-قَدْ رَضِيَتْ الدُّرُوبُ مِنْ أَجْلِ بَثِّ
- ٣٩٤١-فَإِذَا مَا اتَّعَدْتُمْ وَالتَّقَيْتُمْ
- ٣٩٤٢-فَلْتَكُونُوا أَمَامَهُ صَفًّا جَيْشٍ
- ذَا إِمَامٍ الصَّلَاةِ أَوْ فِي اللَّقَاءِ
- كُنْ إِمَامَ الْأَبْطَالِ وَالشُّجْعَاءِ
- فِي حُدُودِ التَّقْصِيرِ دُونَ اعْتِدَاءِ
- وَبَلِيلٍ أَوْ كَانَ وَشَكَ انْقِضَاءِ
- مِنْهُمْ بِالْمَجِيءِ لَكِنْ فُجَائِي
- حَقُّهُ الْيَوْمَ فِي جَزِيلِ الثَّنَاءِ
- أَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
- أَوْ فَإِنَّ الْقِتَالَ فِي الْأَرْبَعَاءِ
- وَبِأَفْعَالِهِمْ مِنَ الشُّرَفَاءِ
- خَيْرَ مَنْ يَهْتَدِي بِهَدْيِ السَّمَاءِ
- فَاتْرُكُوهَا لِذَيْرِهَا وَالْخِلَاءِ^(١)
- وَتَنَحَّوْا عَنْ مَوْطِنِ الضُّعْفَاءِ
- فَكَأَنِّي أَرَاكُمْ بِإِزَائِي
- يَأْتِي الْجَيْشُ مَوْضِعًا بِانْتِقَائِي^(٢)
- فِي قُلُوبِ الْأَعْدَاءِ رُغْبَ الْفَنَاءِ
- بِعَدُوِّ الْإِسْلَامِ فِي الْبَيْدَاءِ
- وَاحِدَ الرَّأْيِ فَازَ مِنْ آرَاءِ

(١) الدَّيْرُ ، بفتح الدال وسكون الياء : دار الرهبان والزاهبات .

(٢) حدّد رضي الله تعالى عنه غاية كل جيش بأرض الشام .

٣٩٤٣-واخْذَرُوا مِنْ تَضَارُبِ الْآرَاءِ
 ٣٩٤٤-وَجْعَلُوا الرَّأْيَ بَيْنَكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ
 ٣٩٤٥-هَهُنَا الصَّحْبُ يَعْمَلُونَ جَمِيعاً
 ٣٩٤٦-خَيْرُ مَا يَعْمَلُونَ صِدْقُ الدُّعَاءِ
 ٣٩٤٧-بِإِنتِصَارِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 ٣٩٤٨-رَاقِبُوا رَبَّكُمْ لَدَى السَّرَّاءِ
 ٣٩٤٩-اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ دَوماً وَصَلُّوا
 ٣٩٥٠-وَلَقَدْ سَارَتْ الْجِيُوشُ لِشَامِ
 ٣٩٥١-كُلُّ جَيْشٍ قَدْ بَثَّ فِي الْقَوْمِ رُعباً
 ٣٩٥٢-كَانَ فِي الْقُدْسِ إِذْ أَتَاهُ تِبَاعاً
 ٣٩٥٣-وَلَقَدْ كَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ طُرّاً
 ٣٩٥٤-وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ الْعِلْمُ صِدْقاً
 ٣٩٥٥-ضِدَّ عِبَادِ نَارِهِمْ لِلشَّوَاءِ
 ٣٩٥٦-وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ فِي أَرْضِ رُومِ
 ٣٩٥٧-لَمْ يَفِدْهُمْ عَوْنٌ لِعِبَادِ نَارِ
 ٣٩٥٨-كُلُّ تِلْكَ الْجِيُوشِ صَارَتْ هَبَاءً

هِيَ شَرٌّ فِي الْجَيْشِ مِنْ كُلِّ دَاءِ
 سَالِكاً دَرْبَ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 كُلُّ مَا اسْطَاعَ أَهْلُ عَيْنِ الْوَفَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْآنَاءِ
 ضِدَّ أَعْدَائِهِ مِنَ السُّفَهَاءِ
 أُعْبِدُوا رَبَّكُمْ لَدَى الضَّرَاءِ
 إِنَّ حَبْلَ الدُّعَاءِ خَيْرُ رِشَاءِ^(١)
 كُلُّ جَيْشٍ لِلْغَايَةِ الْقَصُوءِ^(٢)
 وَهَرَقْلٌ فُوَاذُهُ كَالْهَوَاءِ
 كُلُّ مَا كَانَ أَسْوَاً الْأَنْبَاءِ
 بِأُسُودِ اللَّقَاءِ فِي الْبَيْدَاءِ
 بِاِكْتِسَابِ الْإِسْلَامِ كُلِّ لِقَاءِ
 فِي عِرَاقِ الْآبَارِ وَالْأَخْسَاءِ
 قَدْ أَذَاقُوهُمْ كُئُوسَ الْفَنَاءِ
 لَا وَلَا الْعَوْنُ جَاءَ مِنْ عَرَبَاءِ^(٣)
 فِي حُرُوبٍ لَهَا مَعَ الْأَكْفَاءِ

(١) خير رشاء : خير حبل .

(٢) القصواء مؤنث الأقصى بمعنى الأبعد .

(٣) العرباء : العرب الخَلَص .

- ٣٩٥٩- إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ أَصْحَابُ دِينٍ
 ٣٩٦٠- إِنَّ أَصْحَابَ كُلِّ دِينٍ جَدِيدٍ
 ٣٩٦١- قَدْ خَبَرْنَا الْأَقْوَامَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٣٩٦٢- قَدْ خَبَرْنَا فِي مَوْتَةِ الْقَوْمِ حَقًّا
 ٣٩٦٣- كُلُّ قَوَادِمِهِمْ هُنَاكَ أُبَيِّدُوا
 ٣٩٦٤- وَنَبِيٌّ لَهُمْ أَتَى لَتَبُوكِ
 ٣٩٦٥- إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاضِ لَيْسَ بِسِرٍّ
 ٣٩٦٦- أَنَا قَصْدِي أَقُولُ قَوْلًا صَرِيحًا
 ٣٩٦٧- ثُمَّ مِنْ بَعْدِ رَأْيِكُمْ سَوْفَ يَمْضِي
 ٣٩٦٨- أَنَا رَأْيِي نُفَاوِضُ الْقَوْمَ حَتَّى
 ٣٩٦٩- إِنَّ نِصْفًا لِلْأَرْضِ يَنْهَبُ خَيْرُ
 ٣٩٧٠- وَذَهَابٍ لِلنِّصْفِ مِنْ أَرْضٍ
 مُلْكُ
 ٣٩٧١- ذَلِكَ الرَّأْيُ كَانَ أَبْدَى هِرْقُلَ
 ٣٩٧٢- أَذْرَكَ الْقَائِدُ الْمُحَنِّكَ قَصْدًا
 ٣٩٧٣- لَمْ يَكُنْ مِنْهُ غَيْرُ تَأْيِيدٍ رَأْيٍ
- غَايَةِ فِي صَفَائِهِ وَالتَّقَاءِ
 أَهْلُ حَرْبٍ وَشِدَّةٍ وَفِدَاءِ
 فَوَجَدْنَاهُمْ لِيُوثَ مَضَاءِ
 فَوَجَدْنَا اللَّيُوثَ فِي الصَّخْرَاءِ
 مَا مَضَى الْقَوْمُ يَوْمَهَا لَوْرَاءِ
 فَاخْتَفَيْنَا إِذْ ذَاكَ كُلَّ اخْتِفَاءِ
 رَغِمَ عَوْنُ الْعَبَادِ نَارَ الشَّوَاءِ^(١)
 لَيْسَ فِيمَا أَقُولُ أَيُّ التَّوَاءِ^(٢)
 بَعْدَ فَحْصِ جَمَلَةِ الْآرَاءِ^(٣)
 يَقْبَلُوا نِصْفَ أَرْضِنَا بِالسَّوَاءِ
 مِنْ ذَهَابِ الْجَمِيعِ بِاسْتِیْلَاءِ
 لِبَنِي رُومِنَا بَنِي الصَّفَرَاءِ^(٤)
 لَمْ يَرْقُ مُطْلَقًا أُولَى الْكِبْرِيَاءِ
 لِبَنِي قَوْمِهِ الْكَثِيرِ الْغَبَاءِ
 لَمْ يَكُنْ صَادِرًا مِنَ الْحُكْمَاءِ

(١) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٩ ذكر وقعة الفِراض .

(٢) الكلام على لسان هرقل .

(٣) يمضى : ينقذ .

(٤) وذهاب : ومن ذهاب .

- ٣٩٧٤- إِنَّمَا كَانَ صَادِرًا مِنْ أَنَا
٣٩٧٥- مَا اسْتَفَادُوا مِنَ الدُّرُوسِ تَوَالَتْ
٣٩٧٦- وَهَرَقْلَ لَهُ يُسَجَّلُ شُورَى
٣٩٧٧- هُوَ عَنْ أَمْرِهِ تَسِيرُ جُيُوشُ
٣٩٧٨- كُلُّ جَيْشٍ مِنْ جُنْدِ أَحْمَدَ جَاءَتْ
٣٩٧٩- كُلُّ جَيْشٍ قَدْ هَالَهُ الْجَيْشُ يَأْتِي
٣٩٨٠- نَفَقُوا رَأْيَ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
٣٩٨١- وَكَذَا الرَّأْيُ كَانَ رَأْيَ ابْنِ عَاصٍ
٣٩٨٢- وَعَدُوُ الْإِسْلَامِ كَوْنٌ حَشْدًا
٣٩٨٣- غَيْرَ أَنَّ الرَّحْمَنَ أَعْمَى قُلُوبًا
٣٩٨٤- جَعَلُوا فِي الْأَمَامِ وَاوَدِي مَاءٍ
٣٩٨٥- لَا يَتِمُّ الْمُرُورُ إِلَّا بِإِذْنِ
٣٩٨٦- أَوْ فَإِنَّ الْهَلَكَ يَبْدُو أَكِيدًا
٣٩٨٧- وَالَّذِي كَانَ قَدْ تَبَيَّنَ فَحَا
٣٩٨٨- نَبَّهَ الْمُسْلِمِينَ لِلْجُحْرِ صَارَتْ
٣٩٨٩- إِنَّ هَذَا مُبَشِّرٌ بِانْتِصَارٍ
- جُلُّهُمْ مِنْ أَيْمَةِ الْغَوْغَاءِ
مِنْ لِقَاءِ أَهْمَ بَنِي الْهَيْجَاءِ
ثُمَّ يَأْتِي التَّنْفِيذُ دُونَ انْتِشَاءِ^(١)
كَيْ تَصُدَّ الْجُيُوشُ أَهْلَ السَّنَاءِ
عِنْدَهُ كَثْرَةُ كَقَطْرِ السَّمَاءِ
عِنْدَهُ مِثْلُ رَمْلَةِ الدَّهْنَاءِ
بِاجْتِمَاعِ الْجُيُوشِ فِي الْبَأْسَاءِ
ذَاكَ عَمْرٌ وَذَاكَ رَمَزُ الدَّكَاءِ
وَجَمِيعُ الْجُيُوشِ تَحْتَ لَوَاءِ
فِي صُدُورِهِمْ فَهُمْ فِي عَمَاءِ^(٢)
جَعَلُوا الْجُرْفَ هُوَّةً مِنْ وَرَاءِ
مِنْ جُنُودِ الْإِسْلَامِ أُسْدُ اللَّقَاءِ
إِثْرَ قَذْفِ هُمْ بِذَاكَ الْجَوَاءِ
فِيهِ صَارَ الْأَعْدَاءُ عَمْرُو الدَّهَاءِ^(٣)
فِيهِ قَوَاتُهُمْ بِفِعْلِ الْقَضَاءِ^(٤)
سَوْفَ يَأْتِي مِنْ عِنْدِ رَبِّ السَّمَاءِ

(١) أَي يُسَجَّلُ لِهَرَقْلَ فِي تَارِيخِهِ .

(٢) عَمَاءُ : جَهَالَةٌ وَعَمَى بِصِيرَةٍ .

(٣) أَي وَالَّذِي تَبَيَّنَ الْفَخَّ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٤) انْظُرِ الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ ٢ / ٤٠٧ .

هو وادي اليرموك صاحب ماء
 أن ترى كلها بأرض فضاء
 رافعاً وخده كبير اللواء
 إنما الرأي تابع للرأي
 ذاك شر من أخبث الأعداء
 عنه سيف وفارس البطحاء
 أرق القائمين من أمراء
 لأبي بكر الهزبر الفدائي
 يصدر الأمر للسريع المضاء
 بانطلاق لنجدة العظماء
 فيه نصف الليث والصلحاء
 في رجال العراق والأحساء
 لا يكن قسمه بقصد انتقاء
 لصحاب وأهل بدر العلاء
 حينما قام خالد باضطفاء
 هم رجال التقوى وأهل بلاء
 نوع جهد يحتاج والشام نائي
 حين حان التوزيع للأكفاء
 عن قريب وبعد نصر سمائي
 أن يعود الصرغام فور انتهاء

٣٩٩٠- وجيوش الإسلام حلت بواد
 ٣٩٩١- إن ذا حالها حال جميل
 ٣٩٩٢- غير أن الجيوش قد كان كل
 ٣٩٩٣- إن هذا لأول الوهن حقاً
 ٣٩٩٤- واختلاف الآراء في وقت حرب
 ٣٩٩٥- ذلك الحال سيء ليس يرضى
 ٣٩٩٦- كثرة الخصم عدة ورجالاً
 ٣٩٩٧- بينوا واقع الجيوش سريعاً
 ٣٩٩٨- وعلى الفور أول الخلفاء
 ٣٩٩٩- خالد العرب سيف دين السماء
 ٤٠٠٠- وليسر للشام في نصف جيش
 ٤٠٠١- وليكن بعده المثنى أميراً
 ٤٠٠٢- وليكن عادلاً بتقسيم جيش
 ٤٠٠٣- خالد كان راعياً في انتقاء
 ٤٠٠٤- ولقد بان للمثنى مراد
 ٤٠٠٥- كان كل يريد ضم أصحاب
 ٤٠٠٦- والمثنى قد كان يعلم حقاً
 ٤٠٠٧- ولهذا قد كان منه سماح
 ٤٠٠٨- آملاً أن تكون أوبة جيش
 ٤٠٠٩- حسب وعد من أول الخلفاء

خَالِدٌ يَقْطَعُ بَادِيَةَ الشَّامِ

- ٤٠١٠- خَالِدٌ كَانَ عِنْدَهُ دَرْبٌ طَوِيلٌ
 ٤٠١١- غَيْرَ أَنَّ الْأُمُورَ تَحْتَاجُ حَسْماً
 ٤٠١٢- وَلِذَا خَالِدٌ يَقَرِّرُ سَيْراً
 ٤٠١٣- وَاعْتَسَفَ الطَّرِيقَ دُونَ دَلِيلٍ
 ٤٠١٤- يَسْأَلُ الشَّهْمُ عَنْ دَلِيلٍ جَرَى
 ٤٠١٥- قِيلَ إِنَّ الدَّلِيلَ رَافِعٌ طَيٍّ
 ٤٠١٦- إِنَّهُ عِنْدَنَا لَحَيْرٌ دَلِيلٍ
 ٤٠١٧- خَالِدٌ قَالَ لِلدَّلِيلِ بَأْنِي
 ٤٠١٨- أَنَا قَصْدِي أَمْشِي بِأَقْصَرِ خَطٍّ
 ٤٠١٩- رَافِعٌ قَالَ إِنَّ ذَا الدَّرْبِ صَعْبٌ
 ٤٠٢٠- أَنْتَ تَتَوَيَّ تَسِيرُ فِي فَصْلِ صَيْفٍ
 ٤٠٢١- مَا سَمِعْنَا وَقْتاً بِأَنَّ شُجَاعاً
 ٤٠٢٢- كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي عَلَيْكُمْ سَيَجْرِي
 ٤٠٢٣- وَلَقَدْ قَالَ خَالِدٌ نَحْنُ قَوْمٌ
 ٤٠٢٤- وَالَّذِي شَاءَ رَبُّنَا سَوْفَ يَأْتِي
 ٤٠٢٥- وَالَّذِي يَأْخُذُ الدَّلِيلُ سَتُعْطَى
- فِيهِ مَاءٌ وَفِيهِ بَعْضُ عَنَاءٍ
 وَطَوِيلُ الطَّرِيقِ دَرْبٌ بِطَاءٍ
 فِي قَصِيرِ الطَّرِيقِ ذِي الْأَذْوَاءِ
 ذَاكَ مَعْنَاهُ مِيتَةٌ الصَّخْرَاءِ
 يَعْرِفُ الدَّرَبَ مِثْلَ شَرْبَةِ مَاءٍ
 إِنَّهُ رَافِعٌ لِذِكْرِ الطَّائِي^(١)
 قَدْ قَضَى عُمُرَهُ بِدَرْبِ التَّوَاءِ^(٢)
 أَنَا أَنْوِي أَسِيرُ فِي الْبَيْدَاءِ
 مُوَصِّلٌ لِلشَّامِ دُونَ الْخِنَاءِ
 لِلَّذِي سَارَ وَخَدَهُ فِي الشِّتَاءِ
 بِحُشُودٍ فِي أَصْعَبِ الْأَنْحَاءِ
 كَانَ ضَحَى مِنْ قَبْلِ بِالرُّفْقَاءِ
 لِي وَقَدْ قُدْتُ جَمْعُكُمْ لِلْفَنَاءِ
 أَهْلُ دِينَ وَعِزَّةٌ قَعْسَاءِ
 كُلُّنَا مُؤْمِنٌ بِفِعْلِ الْقَضَاءِ
 أَنْتَ ضِعْفِيهِ ذَاكَ نَوْعُ جَبَاءِ

(١) طَيٍّ : هِيَ طَيِّءٌ انْظُرِ اللَّسَانَ : "طَوًّا" وَهُوَ رَافِعُ بْنُ عَمِيرَةَ الطَّائِي . انْظُرِ الْكَامِلَ فِي التَّارِيخِ ٢ / ٤٠٨ .

(٢) التَّوَاءُ : الْهَلَاكُ .

- ٤٠٢٦- قَالَ عَهْدِي بِذَا الطَّرِيقِ غُلَاماً
 ٤٠٢٧- اتَّفَقْنَا بِأَنْ أَكُونَ دَلِيلاً
 ٤٠٢٨- إِنَّ شُرْبَ الْمِيَاهِ أخطرُ حَاجٍ
 ٤٠٢٩- بَيْنَ الْقَائِدِ الْحَصِيفِ أُمُوراً
 ٤٠٣٠- تَشْرَبُ النُّوقُ مَرَّةً ثُمَّ أُخْرَى
 ٤٠٣١- وَعَلَى الظَّهْرِ تَحْمِلُ النُّوقُ مَاءً
 ٤٠٣٢- وَعَلَى كُلِّ مِشْفَرٍ لُفٌّ حَبْلٌ
 ٤٠٣٣- يَمْنَعُ الْمَاءَ تَرْكُهُ لِمَحَلٍّ
 ٤٠٣٤- كَانَ حَمْلُ الْمِيَاهِ أَكْبَرَ هَمٍّ
 ٤٠٣٥- بَعْدَ أَخَذِ الْعِبَادِ أَسْبَابَ قَطْعِ
 ٤٠٣٦- سَارَ جُنْدُ الْمَلِكِ يَدْعُونَ رَبًّا
 ٤٠٣٧- لَسْتُ تَلْقَى فِي الْجَيْشِ إِلَّا عِبَاداً
 ٤٠٣٨- يَذْكُرُونَ الرَّحْمَنَ ذِكْراً كَثِيراً
 ٤٠٣٩- يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ آثَاءً لَيْلٍ
 ٤٠٤٠- يَسْأَلُونَ الْمَوْلَى قَبُولَ اجْتِهَادٍ
 ٤٠٤١- كُلُّهُمْ بَاعَ نَفْسَهُ لِمَلِكٍ
 ٤٠٤٢- يَسْتَوِي مَوْتُهُ بِسَاحِ قِتَالٍ
- وَأَبِي قَائِدٌ لِكُلِّ فِدَائِي
 يَأْخُذُ الضَّعْفَ مِنْكُمْ لِلشَّقَاءِ
 وَهَذَا نَحْتَاجُ شِبْهَ اكْتِفَاءِ
 لِبَقَاءِ الْمِيَاهِ دُونَ انْقِضَاءِ
 حَيْثُ تَغْدُو كَالْفُلْكِ حِينَ امْتِلَاءِ
 فَإِذَا مَا تَسِيرُ سِرْبَ بِطَاءِ
 فَبَدَا الْحَبْلُ مُحْكَمًا مِنْ غِطَاءِ^(١)
 إِذْ طَعَامُ الْبَعِيرِ فِي الْأَمْعَاءِ^(٢)
 مِثْلَ حَمْلِ السِّلَاحِ وَالْأَعْبَاءِ
 لِفَلَاةٍ مُحْفُوفَةٍ بِالْفَنَاءِ
 حَافِظاً مَدَّهُمْ بِعَوْنِ السَّمَاءِ
 يَذْكُرُونَ الْمَوْلَى بِحُسْنِ الثَّنَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْآثَاءِ
 وَبَوَقَاتِ الْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
 مِنْهُمْ فِي الْعَدَاةِ وَالْإِسْرَاءِ
 يَرْتَجِي عَنْدَهُ عَظِيمَ الْجَزَاءِ
 أَوْ يَدْرِبُ مَا فِيهِ قَطْرَةُ مَاءِ

(١) المشفر : شفة البعير الغليظة .

(٢) أي يمنع الحبل البعير من اجتار الطعام ومعه الماء .

٤٠٤٣- ذلك الماء يَحْمِلُونَ لِشُرْبٍ
 ٤٠٤٤- وَهُمْ لِلصَّلَاةِ قَصْرًا وَجَمْعًا
 ٤٠٤٥- رَغِمَ هَذَا التَّقْتِيرُ فِي شُرْبِ مَاءٍ
 ٤٠٤٦- لَمْ يَعُدْ بَعْدُ عِنْدَهُمْ غَيْرُ مَاءٍ
 ٤٠٤٧- لَمْ يَكُنْ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَيْشِ بُدٌّ
 ٤٠٤٨- إِنَّهُمْ يَنْحَرُونَ فِي كُلِّ وَقْتٍ
 ٤٠٤٩- إِنَّمَا الْقَصْدُ كَانَ إِنْقَاذَ رُوحٍ
 ٤٠٥٠- بَارَكَ اللَّهُ فِي الْمِيَاهِ أَتَتْهُمْ
 ٤٠٥١- وَلَقَدْ نَوَّرَ الْمَلِكُ قُلُوبًا
 ٤٠٥٢- دَائِمًا يَأْخُذُونَ كَامِلَ مَاءٍ
 ٤٠٥٣- إِنَّهُ الْمَاءُ كَانَ قَدْ فَاقَ تَبْرًا
 ٤٠٥٤- ذَاكَ عَوْنٌ مِنَ الْمَلِكِ تَبَدَّى
 ٤٠٥٥- وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُهُمْ جُنْدَ بَدْرٍ
 ٤٠٥٦- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ يُكْرِمُ دَوْمًا
 ٤٠٥٧- رُبَّمَا بَانَ فِي مَزِيدِ ابْتِلَاءٍ
 ٤٠٥٨- كُلُّ ذَا الْفَضْلِ مِنْ قَيْلٍ
 اصْطَفَاءِ
 ٤٠٥٩- وَالَّذِي فِيهِ جُنْدُهُ مِنْ عَنَاءٍ

وَبِشْرَبٍ لِلْمَاءِ هُمْ كَظْمَاءٍ^(١)
 أَبْعَدُوا الْمَاءَ وَاکْتَفَوْا بِهَبَاءٍ^(٢)
 يُنْذِرُ الْمَاءُ كُلُّهُ بِانْتِهَاءِ
 سَاكِنٍ جَوْفٍ نَاقَةِ عَجْفَاءِ
 مِنْ مُضَيِّ بِالنُّوقِ نَحْوِ التَّوَاءِ^(٣)
 جُمْلَةً مِنْ نِيَاقِهِمْ دُونَ دَاءِ
 حِينَ ذَبَحَ لِلنَّاقَةِ الْقَصْوَاءِ
 مِنْ بَطُونٍ لِنُوقِهِمْ جَوْفَاءِ
 مِنْهُمْ كُلٌّ مَرَّةٍ لِاسْتِيقَاءِ
 مِنْ بَطُونِ النَّيَاقِ بِاسْتِقْصَاءِ
 قِيمَةُ الرُّوحِ فَوْقَ كُلِّ اقْتِنَاءِ
 وَدُعَاءِ الْمَمْلُوكِ خَيْرُ رِشَاءِ
 أَوْ صِحَابًا لِحَاثِمِ الْأَنْبِيَاءِ
 جُنْدُهُ الْبَاذِلِينَ خَيْرَ الْعَطَاءِ
 وَتَمَامُ الْبَلَاءِ لِلشُّعْدَاءِ
 بِمَزِيدِ الثَّوَابِ لِلْأَوْلِيَاءِ
 هَهْنَا الْيَوْمَ مِنْ قَيْلٍ اصْطَفَاءِ

(١) أي أنهم لخوفهم من نفاد الماء يقتصرون على أخذ قطراتٍ منه فكأنهم ظماء .

(٢) الهباء : الغبار والتراب للتيمم .

(٣) التواء : الهلاك .

- ٤٠٦٠- هَهُنَا الْمَاءُ قَدْ دَنَا مِنْ فَنَاءٍ
٤٠٦١- إِنَّهُ الْجَيْشُ بَاتَ يَهْوِي بِوَادٍ
٤٠٦٢- وَلَقَدْ كَانَتْ الْقَوَافِلُ تَأْتِي
٤٠٦٣- وَكَأَنَّ الطَّرِيقَ قَدْ عَادَ قَفْرًا
٤٠٦٤- كَانَتْ الْبُئْرُ قَبْلُ دَلَّ عَلَيْهَا
٤٠٦٥- فَلَمَّاذَا دَلِيلُهُمْ لَا يَرَاهَا
٤٠٦٦- لَوْ أَنَّ وَجْهَ الدَّلِيلِ مَا عَادَ صَفْوًا
٤٠٦٧- صَاحَ مُسْتَجِدًّا بِكَامِلِ جَيْشٍ
٤٠٦٨- لَا يَرَى الْجَيْشُ دَوْحَةً مِنْ قَرِيبٍ
٤٠٦٩- عِنْدَهَا صَاحَ قَائِلًا قَدْ هَلَكْنَا
٤٠٧٠- لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْمُهَيِّمِينَ حَالٌ
٤٠٧١- فِيهِ صَحْبٌ وَفِيهِ أَصْحَابُ بَدْرٍ
٤٠٧٢- كُلُّهُمْ بَاتَ يَسْأَلُ اللَّهَ عَفْوًا
٤٠٧٣- بَعْدَ كُلِّ الْجُهُودِ كَانُوا أَتَوْهَا
٤٠٧٤- وَفَقَ رَأْيِي الدَّلِيلَ قَامُوا بِبَحْثٍ
٤٠٧٥- بَاتَ يَبْدُو بَأَنَّ هَجَرَ طَرِيقٍ
- هَهْنَا الْجَيْشُ خَائِفًا مِنْ فَنَاءٍ
فِيهِ بُئْرٌ مِنْ قَبْلُ ذَاتُ دِلَاءٍ
مِنْ قَدِيمٍ خِلَالَ فَصْلِ شِتَاءٍ
لَا يُرَى فِيهِ ذَاهِبٌ أَوْ جَائِي
دَوْحَةٌ ضَخْمَةٌ تَسُرُّ الرَّائِي^(١)
لَيْسَ أَعَشَى وَلَيْسَ ذَا عَوْرَاءِ^(٢)
هَلْ أَصَابَتْهُ عَلَّةُ الصَّفْرَاءِ
أَنْ يَرَى جِذْعَ دَوْحَةٍ جَرْدَاءِ^(٣)
أَوْ بَعِيدٍ أَوْ جِذْعَهَا فِي الْفَضَاءِ
إِنْ تَكُنْ بُئْرُنَا بِحَالِ اخْتِفَاءِ
فِيهِ مَنْ جَاهَدُوا لِدَيْنِ الْعَلَاءِ
وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ أَهْلُ الْبَلَاءِ
وَاهْتِدَاءٍ لِلْمَاءِ فِي الصَّخْرَاءِ
قَسَّامُوا وَادِيًا إِلَى أَجْزَاءِ
عَنْ جُذُورٍ لِدَوْحَةٍ سَمَرَاءِ
يَمْلَأُ الْبُئْرَ بِالْحَصَى وَالْغُثَاءِ

(١) دَوْحَةٌ : شجرة .

(٢) الأعشى : الذي في عينه سوء وظلمة .

(٣) جرداء : لا ورق عليها .

وأنبعاجٍ للسَّاقِ بالأنواء^(١)
يأْكُلُ السَّاقَ بارِزاً لِلْهَوَاءِ
لا يَمْلُونَ مِنْ طَوِيلِ الدُّعَاءِ
لِمَلِيكَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
رَبِّيَ اللَّهُ لَا تُخَيِّبْ رَجَائِي
وَدُعَاءِ مِنْهُمْ وَطُولِ التَّنَاءِ
يُكْرِمُ اللَّهُ جُنْدَهُ بِاهْتِدَاءِ
لِحِفَافٍ قَدْ لَاحَ كَالشَّمْطَاءِ^(٢)
وَإِذَا أَصْلُ دَوْحَةٍ خَضِرَاءِ
يَشْرَبُ الْمَاءَ فَوْقَ حَدِّ ارْتِوَاءِ
سَاجِداً لِلْمَلِيكِ رَبِّ الْقَضَاءِ
يُنْقِذُ الْجَيْشَ مِنْ أَكِيدِ الْفَنَاءِ
شَيْبَ مَا كَانَ نَاهُماً بِبُكَاءِ
فِيهِ فَيُضْ بِالشُّكْرِ لِلْأَلَاءِ
قَبْلَ غَرْفٍ مِنْ بَنَرِهِمْ بِإِنَاءِ^(٣)
لِجُنُودِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ عَنَاءِ

٤٠٧٦- ذَاكَ أَدَّى إِلَى تَهْتُكِ جَذَعٍ
٤٠٧٧- وَالَّذِي قَبْلُ بَاتَ يَطْمِسُ بُرّاً
٤٠٧٨- لَا يَكْفُ الْجَمِيعُ عَنْ بَذْلِ جُهْدٍ
٤٠٧٩- لَا يَكْفُونَ عَنْ دَوَامِ الْبُكَاءِ
٤٠٨٠- كُلُّهُمْ كَانَ قَالَ مِنْ عُمُقِ قَلْبٍ
٤٠٨١- بَعْدَ بَذْلِ الْمَجْهُودِ دُونَ انْتِثَاءِ
٤٠٨٢- يَسْتَجِيبُ الرَّحْمَنُ صِدْقَ الدُّعَاءِ
٤٠٨٣- هَا هُوَ الْجَذَعُ مِنْهُ قَدْ لَاحَ رَأْسُ
٤٠٨٤- وَإِذَا بِالْتُّرَابِ مَالٌ لِلَّيْنِ
٤٠٨٥- وَإِذَا الْأَصْلُ كَانَ فِي عُمُقِ بِنْرِ
٤٠٨٦- ذَلِكَ الْجَيْشُ كُلُّهُ خَرَّ وَجْهًا
٤٠٨٧- شَاكِرًا حَامِدًا يُمَجِّدُ رَبًّا
٤٠٨٨- قَدْ سَرَتْ فَرَحَةٌ لَدَى الْجَيْشِ حَتَّى
٤٠٨٩- وَلَطِيفٌ فِي الْجَيْشِ قَوْلٌ لِشَعْرِ
٤٠٩٠- كُلُّ هَذَا التَّمَجِّيدِ قَدْ صَارَ رَعْدًا
٤٠٩١- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ زَادَ نَشَاطُ

(١) الأنواء: الأمطار والأعاصير والعواصف.

- (٢) الشَّمْطاء: المرأة المختلط سواد شعرها ببياض.
(٣) لغزارة الماء وقربه أخذوا يعرفون بالآنية لا بالدلاء .

- ٤٠٩٢- في ثَوَانٍ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ كَانَتْ
٤٠٩٣- وَلَقَدْ أَمَّنُوا مِائَاهَ لَشُرْبٍ
٤٠٩٤- لَا يَكْفُ الْجَمِيعُ عَنْ حَمْدِ رَبِّ
٤٠٩٥- أَكْرَمَ اللَّهُ جُنْدَهُ بِمِائِهِ
٤٠٩٦- حَالَهُمْ فِي الصَّلَاةِ جَمْعٌ وَقَصْرٌ
٤٠٩٧- كُلُّ هَذَا تَخْفِيفُ رَبِّ السَّمَاءِ
٤٠٩٨- إِنَّ هَذِي كَرَامَةٌ مِنْ كَرِيمٍ
٤٠٩٩- خَصَّصَهُمْ رَبُّهُمْ بِخَيْرِ عَمِيمٍ
٤١٠٠- قَادَ جَيْشَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَحْسَاءِ
٤١٠١- حَالَ مَاءٍ دُونَ انْطِلَاقِ جُنُودٍ
٤١٠٢- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ حَوْلَ مَاءٍ
٤١٠٣- وَإِذَا الْجَيْشُ كَانَ صَادِفَ مَاءٍ
٤١٠٤- لَيْسَ يَقْوَى وَقْتًا عَلَى مَنْعِ خُفٍّ
٤١٠٥- ذَلِكَ الْفَضْلُ قَدْ رَأَاهُ كَثِيرٌ
٤١٠٦- قَدْ أَرَادَ الرَّحْمَنُ لِلْكَوْلِ خَيْرًا
٤١٠٧- رَبُّنَا اللَّهُ رَبُّ جُودٍ وَفَضْلٍ
٤١٠٨- هَا هُوَ الْفَضْلُ بَاتَ يَغْمُرُ جُنْدًا
بُنُرُهُمْ ثَرَّةً شَبِيهَةً حَاء^(١)
فَعَدَا الْجَيْشُ حَامِدًا لَارْتِواءِ
فَجَّرَ الْمَاءَ لِلْجُنُودِ الظَّمَاءِ
غَايَةً فِي صَفَائِهَا وَالتَّقَاءِ
وَكَتِفَاءً بِالثَّرْبِ دُونَ الْمَاءِ
رَحْمَةً بِالْعِبَادِ وَالضُّعْفَاءِ
لِفَرِيقٍ مِنْ جُنْدِهِ الْأَتْقِيَاءِ
مِثْلَمَا خَصَّ قَبْلُ جُنْدَ الْعَلَاءِ^(٢)
يُطْفِئُ النَّارَ فِتْنَةً الْأَغْيَاءِ
يَنْشُرُونَ الْإِسْلَامَ فِي الْأَنْحَاءِ
لِثَرَابٍ رَطْبٍ مِنَ الْأَنْدَاءِ
عَادَ صَحْلًا مِنْ أَجْلِ مَرِّ الشَّاءِ
مِنْ عُبُورٍ أَوْ حَافِرِ الْعَجْمَاءِ
مِنْ بَنِي آدَمَ وَمِنْ حَوَاءِ^(٣)
وَلَقَدْ فَازَ بَعْضُهُمْ بِاهْتِدَاءِ
كَي يَرَى النُّورَ أَهْلُ دَرَكِ الشَّقَاءِ
إِنَّهُ الْمَوْتُ قُرْبَ حَرْفِ الْبَاءِ^(٤)

(١) بئر حاء ، بئر بأرض لأبي طلحة رضي الله تعالى عنه بالمدينة المنورة قرب المسجد النبوي الشريف . معجم البلدان ٢٩٩/١ .

(٢) هو القائد المسلم المظفر العلاء بن الحضرمي .

(٣) أي ومن أبناء حواء .

(٤) أي كان موتهم قريباً قَرَبَ حرف الباء من حرف الألف .

- ٤١٠٩-ها هو الماء من فضل ربي
٤١١٠-مثل شرب المياه يوم انطلاق
٤١١١-وبفضل الرحمن قد نال جيش
٤١١٢-إن هذا الإكرام من فضل ربي
٤١١٣-ها هم الآن يملأون الروايا
٤١١٤-دائماً يرفعون ذكر ملك
٤١١٥-لا تسأل عنهم غداة استحموا
٤١١٦-بعضهم كان قد تكفن سراً
٤١١٧-كل فرد قد هباً النفس حتى
٤١١٨-قربت منهم العواصم حتى
٤١١٩-أو فإن الجزى ستدفع فوراً
٤١٢٠-ها هو الجيش قد مضى كأي
٤١٢١-ينصر الله جند أحمد دوماً
٤١٢٢-أهل بصرى هم أول الناس أدوا
٤١٢٣-كل قوم قد حاربوا غلبوهم
٤١٢٤-من بني تغلب ينال سبايا
- يُؤَذِّنُ الْقَوْمَ أَنَّهُ فِي مَاءٍ^(١)
يَشْرَبُونَ الْمِيَاهَ قَصْدَ ارْتِواءِ
كُلِّ مَا احتاجه بِغَرْفٍ وعاء
نالَ أَهْلَ الْقُرْآنِ فِي الصَّحْرَاءِ
شَاكِرِينَ الْمَوْلَى عَلَى الْآلَاءِ^(٢)
دَائِماً يَنْشُرُونَ عِطَرَ ثَنَاءِ
بَعْضُهُمْ عَدَاكَ غُسْلَ الْفَنَاءِ
وَمَعَ الْبَعْضِ كَانَ عِطَرُ قُبَاءِ
تَرَدُّ الْمَوْتِ بِالْحُسَامِ الْمَضَاءِ
يَنْشُرُوا الدِّينَ مُفْرَداً فِي السَّنَاءِ
وَلَدَى الرَّفْضِ سَكْبُ حُرِّ الدِّمَاءِ
لَيْسَ يُبْقِي فِي الدَّرْبِ أَيَّ غَنَاءِ^(٣)
فِي حُرُوبٍ فِي سَائِرِ الْأَنْحَاءِ
جَزِيَّةً إِثْرَ رَفْضِهِمْ لِاهْتِدَاءِ
مَنْ لَدُنْ تَغْلِبٍ إِلَى بَهْرَاءِ
سِتُّ كُلِّ يَدْعُونَ بِالصَّهْبَاءِ

(١) يؤذن : يُعلم .

(٢) الرّوايا : القرب فيها الماء ، المفرد الرّواية .

(٣) الأتي : السيل يأتي من حيث لا يعلم .

- ٤١٢٥- هِيَ مِنْ بَعْدُ أَصْبَحَتْ لِعَلِيٍّ
٤١٢٦- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ يَحْتَاجُ كُلُّ
٤١٢٧- إِنَّ مَنْ حَارَبُوا يَكُونُ انْتِهَاءُ
٤١٢٨- وَاصَلَ الْجَيْشُ سَيْرَهُ لِيَصْبَحَ
٤١٢٩- إِنَّهُ الْجَيْشُ سَائِرٌ كَأَنِّي
٤١٣٠- إِنَّ جَيْشَ الْإِسْلَامِ فِي الشَّامِ يَلْقَى
٤١٣١- وَعَدُوَّ الْإِسْلَامِ فِي الشَّامِ يَأْتِي
٤١٣٢- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ فِي الشَّامِ عَادُوا
٤١٣٣- وَعَدُوَّ الْإِسْلَامِ يَعْلَمُ دَوْمًا
٤١٣٤- وَلَقَدْ كَانَ عِنْدَهُ كُلُّ عِلْمٍ
٤١٣٥- وَلَقَدْ كَانَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا
٤١٣٦- لَمْ يُسَجَّلْ فِي الدَّهْرِ أَنَّ صَحَارَى
٤١٣٧- إِنَّ قَطْعًا لَهَا بِذَهْنٍ فِدَائِي
٤١٣٨- فُوجِيَ الْخَصْمُ بِالْهَزْبِ أَتَاهُ
٤١٣٩- حَذِرٌ كَانَ جَاءَهُ مِنْ وَرَاءِ
٤١٤٠- كُلُّ مَا شَاءَهُ مَلِيكُ السَّمَاءِ
- أُمُّ فَلَدٍ مِنْ جُمْلَةِ الْأَنْبَاءِ^(١)
مِنْ خُصُومِ الْإِسْلَامِ فَصَلَ لِقَاءَ
مِنْهُمْ تَمَّ شِيبَهُ لِبَسِ عِبَاءَ
وَاصَلَ الْجَيْشُ سَيْرَهُ لِمَسَاءِ
إِنَّمَا اللَّهُ نِيلُهُ لِرِضَاءِ^(٢)
جَيْشِ رُومٍ فِي الْعَدِّ كَالْخَصْبَاءِ
دَائِمًا مَدُّهُ بِدُونِ انْقِضَاءِ
مِثْلَ جُزْرِ قَدْ طَوَّقَتْ بِالْمَاءِ
نَوْعَ عَوْنٍ مِنْ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
بِذُرُوبٍ ثَرَّتَادُ دُونَ خَفَاءِ
لِطَرِيقٍ فِي ظَهْرِهِ وَالْوَرَاءِ
خَلَفَهُ جَابَهَا هَزْبُ فِدَائِي^(٣)
ذَاكَ مَعْنَاهُ مَوْتُهُ بِفَضَاءِ
فِي رِجَالِ الصَّخْرَاءِ وَالْبَيْدَاءِ
عَبْقَرِيٍّ وَسَيْفُ رَبِّ السَّمَاءِ^(٤)
سَوْفَ يَأْتِي وَذَاكَ عَيْنُ الْقَضَاءِ

(١) هو علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

(٢) لِرِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى .

(٣) جابجا : قطعها .

(٤) حذِر : عدوّ حذِر .

- ٤١٤١- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ أَرَادَ نَفَادًا
٤١٤٢- قَيَّصَرَ مُلْكُهُ سَيَمُضِي تَمَامًا
٤١٤٣- مَا مَجَىءُ الضَّرْعَامِ سَيْفِ اللَّقَاءِ
٤١٤٤- غَيْرَ تَنْفِيدٍ مَا قَضَاهُ مَلِكٌ
٤١٤٥- وَبِقَدْرِ الْهُمُومِ حَلَّتْ بِخُصْمٍ
٤١٤٦- إِنَّمَا الْحَرْبُ خُدْعَةٌ فَاهْتَبِلْهَا
- لِلَّذِي كَانَ جَاءَ مِنْ إِحْيَاءِ
هَا هُوَ الْمُلْكُ فِي طَرِيقِ اخْتِفَاءِ
فِي زَمَانٍ قُبَيْلَ وَقْتِ اللَّقَاءِ^(١)
مِنْ ذَهَابٍ لِمُلْكِهِمْ وَانْقِضَاءِ
حَلَّ كُلِّ السُّرُورِ بِالْأَمْنَاءِ
كُلَّ وَقْتٍ بِهَمَّةٍ وَدَهَاءِ

(١) ما مجىء: ليس مجىء.

مَعْرَكَةُ الْيَرْمُوكِ

- ٤١٤٧- قَبْلَ بَدْءِ الْقِتَالِ لَيْثُ اللَّقَاءِ
 ٤١٤٨- وَإِلَى الْجَانِبَيْنِ مِنْ رَأْسِ تَلٍّ
 ٤١٤٩- وَلَقَدْ رَاعَهُ انْضِبَاطُ عَدُوِّ
 ٤١٥٠- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ كُلِّ لَدَيْهِ
 ٤١٥١- إِنَّ هَذَا بِدَايَةِ الْوَهْنِ حَقًّا
 ٤١٥٢- خَالِدٌ أَمْرُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٤١٥٣- هُوَ إِنْ جَاءَ لِلشَّامِ أَمِيرٌ
 ٤١٥٤- مَا أَرَادَ الضَّرْعَامُ تَنْفِيذَ أَمْرٍ
 ٤١٥٥- وَجَمِيعُ الْقُوَادِ يَعْلَمُ حَقًّا
 ٤١٥٦- خَالِدُ الْعَرَبِ يَلْتَقِي بِهَزْبٍ
 ٤١٥٧- وَلَقَدْ رَاعَهُ ضَخَامَةُ جَيْشٍ
 ٤١٥٨- وَرَأَى قِلَّةً لَدَيْهِ فَأَبْدَى
 ٤١٥٩- كَانَ ذَا الرَّأْيِ قَدْ تَوَجَّهَ قَصْدًا
 ٤١٦٠- خَالِدٌ قَالَ مَا أَقَلَّ عَدُوِّي
 ٤١٦١- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ كَثُرَ بَرْغَمٍ
- قَدْ أَتَاهُمْ وَكَانَ مِنْ بُصَرَاءِ
 هُوَ يَرْنُو كَالصَّقْرِ فِي ذَا الْفَضَاءِ
 وَانْضِبَاءُ الْجَمِيعِ تَحْتَ لِهَوَاءِ^(١)
 قَائِدٌ رَأْيُهُ مِنْ الْآرَاءِ
 أَنْ يَرَى الْجَيْشُ ثَلَاثَةَ الْأَمْرَاءِ
 وَاضِحٌ عِنْدَهُ وَضُوحَ الصِّيَاءِ
 جَيْشُوشٍ وَدُومًا اسْتِثْنَاءِ
 إِنَّمَا اخْتَارَ مَنْطِقَ الْحُكَمَاءِ
 قُدْرَةَ الْقَدِّ أَفْصَحَ الْخُطْبَاءِ
 مِنْ جُنُودِ الْإِسْلَامِ وَالنُّبَلَاءِ^(٢)
 لَعَدُوِّ ذِي مَنْظَرٍ وَرُوءَاءِ^(٣)
 رَأْيُهُ فِيهِمَا بِدُونِ خَفَاءِ^(٤)
 نَحْوَ لَيْثِ الْبَطْحَاءِ وَالهَيْجَاءِ
 جَسَدٌ فَارَةٌ بِقَلْبِ هَوَاءِ
 مِنْ قَلِيلٍ فِي الْعَدِّ لَا فِي الْعَطَاءِ

- (١) انضواء : اجتماع ورجوء .
 (٢) هذا الحوار جرى بين خالد وبين واحد من الجنود المسلمين في اليرموك .
 (٣) أي راع الجندي وأفرعه .
 (٤) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٤١٢ .

- ٤١٦٢- قد تَمَنَيْتُ لَوْ يَكُونُ جَوَادِي
 ٤١٦٣- قد تَأَذَّى الْجَوَادُ مِنْ وَصْلِ لَيْلٍ
 ٤١٦٤- إِنَّ جُنْدَ الْإِسْلَامِ أَسَدُ لِقَاءِ
 ٤١٦٥- كُلُّ هَذَا الْيَقِينِ فِي عَوْنِ رَبِّ
 ٤١٦٦- إِنَّ عَوْنَ الْمَلِكِ يَحْتَاجُ جُهْدًا
 ٤١٦٧- وَلَيَوْمَ الْيَرْمُوكِ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ
 ٤١٦٨- حَالُ جَيْشِ الْإِسْلَامِ يَحْتَاجُ فِعْلًا
 ٤١٦٩- لَمْ يَشَأْ خَالِدٌ بُلُوعَ مَرَامٍ
 ٤١٧٠- إِنَّمَا قَدْ أَرَادَ تَنْفِيذَ شُورَى
 ٤١٧١- وَجَمِيعُ الْقَوَادِ يُعْلُونَ شَأْنًا
 ٤١٧٢- مَا أَرَادَ الصِّدِّيقُ تَمَّ بِشُورَى
 ٤١٧٣- مَا أَرَادَ الْهَزْبُ تَنْفِيذَ أَمْرِ
 ٤١٧٤- وَمَجِيءُ الْهَزْبِ مَعْنَاهُ جَيْشُ
 ٤١٧٥- ذَلِكَ الْحَالُ يَقْتَضِي حَزْمَ شَهْمٍ
 ٤١٧٦- خَالِدٌ قَدْ دَعَا لِعَقْدِ لِقَاءِ
 ٤١٧٧- لَا تَخَاضِ الْقَرَارِ يُفْضِي إِلَيْهِ
 حَافِرًا سَالِمًا بَغَيْرِ دِمَاءِ
 بَنَهَارٍ لِلْسَّيْرِ فِي الْبَيْدَاءِ
 دَائِمًا يَرْقُبُونَ عَوْنَ السَّمَاءِ
 يَجْعَلُ الْفَدَّ شُعْلَةً مِنْ ذِكَا
 كَيْ تَكُونَ الْجُهُودُ شُكْرَ وَفَاءِ
 فِي انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعِلَاءِ
 وَاضِحًا لَيْسَ فِيهِ أَيْ التَّوَاءِ
 بَكِتَابٍ قَدْ صَاغَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 أَمْرُ شُورَى التَّمَحِيصُ لِلْأَرَاءِ
 لِهَزْبٍ وَقَاهِرِ الصَّخْرَاءِ
 قَدْ أَتَى خَالِدٌ مَعَ الْأَكْفَاءِ^(١)
 إِنَّمَا قَدْ أَرَادَ كَسْبَ الرِّضَاءِ^(٢)
 زَادَ تَعْدَادُهُ مَعَ الْأُمَرَاءِ
 طَبَعُهُ الْحَسْمُ دَائِمًا لِلدَّاءِ
 كَيْ تَبِينَ الْأَحْوَالُ لِلرُّؤَسَاءِ
 دَرَسُ مُجْمُوعَةٍ مِنَ الْحُكَمَاءِ

٤١٧٨- خَالِدٌ قَامَ مِثْلَ لَيْثٍ عَرِينٍ فِي فَرِيقِ الْقَوَادِ وَالرُّفَقَاءِ

(١) ما أراد الصَّدِيقُ : الَّذِي أَرَادَ الصَّدِيقُ .

(٢) أي ما أراد خالد تنفيذ الأمر .

- ٤١٧٩- حَمِدَ اللَّهُ وَخَدَهُ ثُمَّ ثَنَى
٤١٨٠- وَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَكُونُوا أَرَادُوا
٤١٨١- خَالِدٌ قَالَ إِنِّي بَتُّ أَخْشَى
٤١٨٢- وَهَذَا فَشَا التَّنَافُسُ حَتَّى
٤١٨٣- إِنَّ ذَا الْحَالِ لَيْسَ يَبْدُو صَحِيحاً
٤١٨٤- وَلَدَى الْحَصَمِ قَائِدٌ مِنْهُ يَأْتِي
٤١٨٥- إِنَّ ذَا الْحَالِ مُنِيَّةُ الْأَعْدَاءِ
٤١٨٦- وَدَلِيلِي حَيٌّ بِهَذَا اللَّقَاءِ
٤١٨٧- كُلُّ جَيْشٍ قَدْ كَانَ أَشْعَلَ حَرْباً
٤١٨٨- وَعَدُوٌّ لَنَا شَبِيهٌ بِبَحْرِ
٤١٨٩- إِنَّا هَهُنَا نَعِيشُ حَالاً
٤١٩٠- لَوْ رَأَى بِحَالَةٍ لَنَهَانَا
٤١٩١- أَيُّ شَيْءٍ يَضِيرُ مَنْ قَادَ مِنَّا
٤١٩٢- ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ يَكُونُ مَقُوداً
٤١٩٣- كُلَّ يَوْمٍ يَجِيءُ رَأْيِي سَدِيدٌ
٤١٩٤- وَبِهَذَا يَكُونُ كُلُّ أَمِيرٍ
- بِصَلَاةٍ عَلَى رَسُولِ السَّمَاءِ
وَجْهَهُ مَوْلَاهُمْ الْجَزِيلِ الْعَطَاءِ
أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ كَسَبَ التَّنَاءِ
قَدْ ظَهَرْنَا فِي صُورَةِ الْفُرْقَاءِ
وَأَمَامِي الْعَدُوُّ صَرَحَ بِنَاءِ
كُلِّ أَمْرٍ بِالْفِعْلِ أَوْ بِانْتِهَاءِ
حِينَ نَبْدُو فِي شَكْلِ سِرْبِ ظَبَاءِ
مَا دَنَوْتُمْ وَقْتاً لِحِسْمِ اللَّقَاءِ
يَطْلُبُ الْعَوْنَ فِي طَرِيقِ فُجَائِي
وَتَجِيءُ الْأَعْوَانُ كَالْأَنْوَاءِ^(١)
لَا يَرَى الْحَالُ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
وَدَعَانَا لَوْحَدَةٍ وَالتَّقَاءِ
أَنْ يُرَى الْيَوْمَ قَائِدَ الْأَكْفَاءِ
شَأْنُهُ شَأْنُ سَائِرِ الْأَمْرَاءِ
يَرْتَبِي الْفَدُّ قَائِدُ الْخُبْرَاءِ
يَدْرُسُ الْجَيْشَ كُلَّهُ بِاعْتِنَاءِ

٤١٩٥- فاجعلوني ذا اليوم فيكم أميراً

٤١٩٦- كلهم كان وافق الفد فوراً

واسألوا نصرنا على الأعداء

ولدى الفد تم غرس اللواء

(١) الأنواء : الأمطار والأعاصير .

٤١٩٧- خالد ينتقي رجال البلاء

٤١٩٨- لا يُخيف الأعداء في الشكّل جيش

٤١٩٩- كل صف في الجيش كان هزبر

٤٢٠٠- ذا زبر من زوجته أسماء

٤٢٠١- إن هذا الهزبر قعقاع نجد

٤٢٠٢- كل ذي نجدة وليث لقاء

٤٢٠٣- كل فرد في الجيش هيأ نفساً

٤٢٠٤- بعضهم قبل كان حنط نفساً

٤٢٠٥- فوق ثوب للقبر يلبس درعاً

٤٢٠٦- قبل شرب للكأس يسقى عدواً

٤٢٠٧- ذاك فضل المليك تلقى شهيداً

٤٢٠٨- وترى جنبه عدواً قتيلاً

٤٢٠٩- كل من باع نفسه

لِمَلِكٍ

٤٢١٠- ولدى الجيش من عراق وشام

٤٢١١- دوحوهم في كل حرب لهذا

وعلى الرأس فارس ذو بلاء

مثل صف للجيش في ذا البهاء

يرأس الصف ضم للشجعاء

ذا حواري خاتم الأنبياء

صوته الألف من رجال غناء

يقدم الألف جنة الصخراء

كي يكون الشهيد من شهداء

وارتدى ثوب حفرة الظّمماء

وسلاحاً غطاءه من أنحاء

كأس موت وكل نوع فناء

باسم الثغر ساطع اللألاء

وجريحاً في جملة الأشلاء

يتقن الدرس جاء بالإحياء

منتهى العلم عن بني الصفراء

هم يخافونهم من الأسماء

ربط كل من عشرة برشاء

- ٤٢١٢- وَدَلِيلٌ عَلَى تَغْلُغِلِ رُغْبٍ
٤٢١٣- وَبَقِيْدٍ وَبِالسَّلَاسِلِ حَتَّى
٤٢١٤- لَا تُقِيمُ الْقُيُودُ فِي الْحَرْبِ جَيْشاً
٤٢١٥- وَرِجَالٌ لِلدِّينِ قَدْ شَجَّعُوهُمْ
عَادَ نِصْفٌ لِلْجَيْشِ كَالسُّجْنَاءِ
كُلُّ أَفْرَادِهِ مِنَ الْجَبْنَاءِ
غَيْرَ أَنَّ الْقُلُوبَ شَبَّهُ هَوَاءَ

٤٢١٦- لَا يَقِيمُ الرِّجَالُ فِي الْحَرْبِ إِلَّا
 ٤٢١٧- أَنْظُرْنَ لِلْجُنُودِ فِي جَيْشِ طَه
 ٤٢١٨- وَمُعَاذُ إِمَامُهُمْ وَبِوَحْيِ
 ٤٢١٩- قَالَ طَه الرِّسُولُ عَنْهُمْ تَلَقَّوْا
 ٤٢٢٠- كُلُّ جُنْدِ الرَّحْمَنِ يَسْمَعُ آيًّا
 ٤٢٢١- كُلُّ تِلْكَ الْآيَاتِ تَجْعَلُ جُنْدًا
 ٤٢٢٢- يَقْرَأُونَ الْأَنْفَالَ سُورَةَ بَذْرِ
 ٤٢٢٣- إِنَّهَا سُورَةٌ أَجَادَ جُنُودُ
 ٤٢٢٤- وَطَوَافُ الْقُرَاءِ فِي الْجَيْشِ يَعْنِي
 ٤٢٢٥- أَدَّتِ الْآيُ فَوْقَ مَا قَالَ شِعْرُ
 ٤٢٢٦- وَلَا يِ الْأَنْفَالِ فِعْلٌ كَسِحْرِ
 ٤٢٢٧- يَمْنَحُ اللَّهُ جُنْدَهُ كُلَّ عَوْنٍ
 ٤٢٢٨- وَرَفِيعُ الْجَنَانِ مَثْوَى شَهِيدٍ
 ٤٢٢٩- عِزُّ أُولَى وَعِزُّ أُخْرَى جِهَادُ
 ٤٢٣٠- جُنْدُ طَه رِجَالُ كُلِّ انْضِبَاطٍ
 ٤٢٣١- وَجَيْشِ الْمُخْتَارِ ثَمَّةٌ قَاضٍ
 ٤٢٣٢- لَيْسَ يَخْشَى الْجُنْدِيُّ فِي الْحَقِّ
 لَوْمًا
 ٤٢٣٣- كُلُّهُمْ كَانَ حِينَ إِصْدَارِ حُكْمٍ

صَدَقُ إِيْمَانِهِمْ بِرَبِّ السَّمَاءِ
 يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ فِي الْآثَاءِ
 هُوَ شَيْخٌ مِنْ رَهْطِهِ الْقُرَاءِ^(١)
 كُلَّ حَرْفٍ فِي الدِّكْرِ لِلْإِقْرَاءِ
 رَتَّلَ الْقَارِئُونَ فِي الْأَنْحَاءِ
 شَبَهَ نَارٍ أَوْ جَمْرَةٍ حَمْرَاءِ
 يَوْمَ بَذَرَ قَدْ جَاءَ نَصْرُ السَّمَاءِ
 فَهُمْ مَعْنَى لَهَا مِنَ الْعُلَمَاءِ
 جَعَلَ مَعْنَى الْآيَاتِ فِي الْأَحْيَاءِ
 لَيْسَ كُلُّ الْجُنُودِ مِنْ شُعْرَاءِ
 إِنَّهَا آيُ رَبَّنَا الْمَعْطَاءِ
 مِنْ ثَبَاتٍ وَعِزَّةٍ قَعْسَاءِ
 بَاعَ نَفْسًا لَهُ مَعَ السُّعْدَاءِ
 إِنَّهَا فُرْصَةٌ أَتَتْ بِاصْطِفَاءِ
 وَلَمَنْ حَادَ كَانَ حُكْمُ الْقَضَاءِ^(٢)
 مِنْ صِحَابٍ ذَاكُمْ أَبُو الدَّرْدَاءِ
 كَانَ مِنْ سُوقَةٍ أَوْ الشُّرَفَاءِ
 نَافِذًا حُكْمُهُ بِحَدِّ سَوَاءِ

- (١) أي وبوحي من النبي صلى الله عليه وسلم .
 (٢) أي ولمن حاد عن سواء السبيل .

- ٤٢٣٤- إِنْ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
 ٤٢٣٥- وَلِهَذَا تَرَى الْأَنْسَاءَ جَمِيعاً
 ٤٢٣٦- هُمْ سَوَاءٌ فِي كُلِّ حَقٍّ عَلَيْهِمْ
 ٤٢٣٧- هُمْ بِسَاحِ الْيَوْمُوكِ عَيْنُ الرِّضَاءِ
 ٤٢٣٨- بَعْدَ أَنْ صَفَّ خَالِدٌ جُنْدَ حَقِّ
 ٤٢٣٩- جَعَلَ الْجَيْشَ خَالِدٌ كَحَمِيسٍ
 ٤٢٤٠- أَيَّمَنَ الْجَيْشِ قَائِدُ الْجَنْبِ عَمْرٌ
 ٤٢٤١- وَشُرْحَبِيلُ سَاعِدٌ وَمُعِينٌ
 ٤٢٤٢- وَيَزِيدُ الْهَزْرُ عِدْلُ لِعَمْرِ
 ٤٢٤٣- وَبِصَدْرِ الْجَيْشِ ذَاكَ أَمِينٌ
 ٤٢٤٤- عَامِرٌ كَانَ بَشَرَةً طَهُ
 ٤٢٤٥- قَدْ أَعَانَ الضَّرْعَامَ حَقّاً سَعِيدٌ
 ٤٢٤٦- هُوَ مِنْ عَشْرَةٍ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ
 ٤٢٤٧- يَدْخُلُونَ الْجَنَّاتِ دُونَ حِسَابٍ
 ٤٢٤٨- كُلُّ رَأْيٍ لِحَالِدٍ يَرْتَبِيهِ
- ليس فيه الإغماضُ للأقوياء^(١)
 تَحْتَ ظِلِّ الْإِسْلَامِ فِي الْأَسْوِيَاءِ
 هُمْ سَوَاءٌ فِي كُلِّ حُسْنِ جَزَاءِ
 مِثْلَ حَالٍ مِنْ قَبْلُ فِي عَقْرَاءِ
 فِي طَرِيقِ أَبَانَ عَيْنِ الذِّكَا
 كُلُّ خُمُسٍ عَلَيْهِ لَيْثُ لِقَاءِ
 صَاحِبِ الْعَزْمِ وَالشَّدِيدِ الدَّهَاءِ^(٢)
 أَمْ ذَا الشَّهْمِ فَخْرُ كُلِّ النَّسَاءِ^(٣)
 فِي يَسَارٍ لِلْجَيْشِ جَيْشِ الْعَلَاءِ^(٤)
 إِنَّهُ عَامِرٌ أَبُو الْأَمْنَاءِ
 بَجْنَانٍ فِي عَشْرَةٍ صُلَحَاءِ
 ذَاكَ عِدْلُ الْأَمِينِ دُونَ مِرَاءِ^(٥)
 بَشَرِ الْمَصْطَفَى بِحُسْنِ الْجَزَاءِ
 إِنَّمَا يُنْحَوْنَ حُسْنَ الثَّوَاءِ
 عَامِرٌ يَرْتَبِيهِ عَيْنُ اهْتِدَاءِ^(٦)

(١) الإغماض: التساهل والتسامح.

(٢) هو عمرو بن العاص .

(٣) هو شُرْحَبِيلُ ابْنِ حَسَنَةَ . وَحَسَنَةُ أُمُّهُ .

(٤) هو يزيد بن أبي سفيان .

(٥) هو سعيد بن زيد بن نفيل . انظر الأعلام ٣ / ٩٤ .

(٦) يرتنيه : يراه .

- ٤٢٤٩- خَالِدٌ يَسْأَلُ الْهَزْبَرَ دَوَاماً
٤٢٥٠- خَالِدٌ قَالَ إِنِّي سَوْفَ أَبْقَى
٤٢٥١- وَيَكُونُ الصَّرْغَامُ قَيْسُ مُرَادٍ
٤٢٥٢- نَالَ هَذَا التَّنْظِيمُ كُلَّ
الرَّضَاءِ
٤٢٥٣- إِثْرَ ذَا خَالِدٍ عَلَى الشَّقَرَاءِ
٤٢٥٤- وَإِلَى الرُّومِ بَاتَ يَرْنُو بِعَيْنٍ
٤٢٥٥- فَرَأَى الرُّومَ رَمْلَةَ الدَّهْنَاءِ
٤٢٥٦- غَيْرَ أَنَّ الْبَصِيرَ يَرْنُو بِعَيْنٍ
٤٢٥٧- لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ دَوْرٌ لِعَيْنٍ
٤٢٥٨- إِنَّ لِلنَّارِ صَوْلَةً وَقْتَ مَدٍّ
٤٢٥٩- إِنَّ لِلنَّارِ شُعْلَةً قَبْلَ مِيلٍ
٤٢٦٠- قَدْ أَرَادَ الصَّرْغَامُ مَصّاً لِمَدٍّ
٤٢٦١- خَالِدُ الْعُرْبِ قَدْ أَتَى لِأَمِينٍ
٤٢٦٢- قَالَ خَوْفِي عَلَى الْجَنَاحَيْنِ بَادٍ
٤٢٦٣- وَعَدُوُّ الْإِسْلَامِ يَحْتَاجُ ضَرْباً
٤٢٦٤- وَأَرَى دَعْمَ حَطْنَا لِدِفَاعٍ
- رَأَيْهِ كَيْ يَشُدَّ لِالْأَرَاءِ
فِي يَمِينٍ وَخَلْفَ عَمْرٍو الْغَنَاءِ^(١)
فِي يَسَارٍ عِندِي وَشَهُمُ الْبَلَاءِ^(٢)
مِنْ أَمِينٍ قَدْ فَازَ بِالْإِيحَاءِ^(٣)
طَافَ بِالْجَيْشِ سَابِرَ الْأَرْجَاءِ
ذَاكَ صَفْرُ يَرْتَادُ جَوَّ الْقَضَاءِ
رَغْمَ عِلْمٍ بِأَنَّهُمْ كُفَّاءُ
هِيَ مِيزَانُ أَحْكَمِ الْحُكْمَاءِ
لَوْ رَأَتْ خِرْقَةً بِثَوْبِ الْبَهَاءِ^(٤)
لِرَدِيءِ الْأَخْشَابِ ذَاتِ الْخَوَاءِ
لِرَدِيءِ الْأَخْشَابِ نَحْوِ انْطِفَاءِ
مِنْ جُنُودِ الْأَعْدَاءِ فِي الْأَنْحَاءِ
كَيْ يَرَى مِنْهُ آخِرَ الْآرَاءِ
أَوَّلَ الْقَصْدِ مِنْ بَنِي الصَّفَرَاءِ
قَاصِمَ الظَّهْرِ كَاسِرَ الْأَعْضَاءِ
حَالَ دَفْعِ الْجَنَاحِ بِالْبُغْضَاءِ

- (١) الغناء ، بفتح الغين : الكفاية .
 (٢) هو قيس بن المكشوح المرادي .
 (٣) بالإيحاء : بما قال النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين هذه الأمة .
 (٤) الخِزْفَة: القطعة من الثوب الممزق.

٤٢٦٥-أنا قَصْدِي بِأَنْ يَكُونَ سَعِيدٌ وَخَدَهُ فِي الْأَمَامِ فِي الشُّجْعَاءِ
 ٤٢٦٦-وَنَعُودُوا الرَّدِيفَ لِلْجَيْشِ حَتَّى تَدْعُمُوا الْجَيْشَ كُلَّهُ مِنْ وَرَاءِ
 ٤٢٦٧-والَّذِي فَرَّ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرَاكُمْ فَيَعُودَ الصَّرْغَامَ لَيْثَ اللَّقَاءِ
 ٤٢٦٨-والَّذِي كَانَ قَدْ تَسَرَّبَ مِنْهُمْ سَوْفَ يَلْقَى فِي الدَّرْبِ جَيْشَ النِّسَاءِ
 ٤٢٦٩-سَوْفَ يَضْرِبُنَّهُ وَيَلْعَنُ وَجْهًا لَا يُرَى فِيهِ ذَرَّةٌ مِنْ حَيَاءِ
 ٤٢٧٠-لَا يُرَى فِيهِ غَيْرَةُ لِلنِّسَاءِ حِينَ يُنْكَحْنَ دُونَ أَيِّ حَبَاءِ^(١)
 ٤٢٧١-عِنْدَهَا الشَّهْمُ سَوْفَ يَرْجِعُ لَيْثًا قَصْدُهُ النَّصْرُ أَوْ لِقَاءُ الْفَنَاءِ
 ٤٢٧٢-ذلك الرَّأْيُ كَانَ رَاقٍ أَمِينًا وَرَأَى فِيهِ خِبْرَةَ الْعُظَمَاءِ
 ٤٢٧٣-عَادَ مِنْ فُورِهِ إِلَى ظَهْرِ جَيْشٍ مَعَهُ جُنْدُهُ الشَّدِيدُ يُدَوِّ الْوَفَاءِ
 ٤٢٧٤-لَيْسَ يَبْقَى مِنْ قَبْلِ بَدْءِ غَيْرُ تَطْبِيقِهِمْ هَدْيِي السَّمَاءِ
 قَتِيلٍ عَنْ طَرِيقِ الْأَفْذَاذِ مِنْ عُلَمَاءِ
 ٤٢٧٥-أَنْ يُبَيِّنُوا لِلْخَصْمِ هَدْيِي السَّمَاءِ فِيهِمْ صَحْبُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ^(٢)
 ٤٢٧٦-قَدْ مَضَى وَفْدُ جَلَّةِ الْعُلَمَاءِ وَمُعَاذُ وَجْمَلَةِ الْقُرَّاءِ
 ٤٢٧٧-وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَبُو الدَّرْدَاءِ كَيْ يُؤَدُّوا مَا يَنْبَغِي مِنْ أَدَاءِ
 ٤٢٧٨-قَدْ أَتَى الْوَفْدُ مَرْكَزَ الرُّؤَسَاءِ لِكِبَارِ الْأَقْوَامِ وَالنُّبَلَاءِ
 ٤٢٧٩-قَدْ أَبَانُوا مِنْ قَبْلِ هَدْيِي السَّمَاءِ كَيْ يَنَالُوا مَرَاتِبَ الْبُرَّاءِ
 ٤٢٨٠-إِنَّهُمْ هُنَا لِتَكَرَّرِ شَرْحِ

(١) حياء : مهر .

(٢) جلة العلماء ، بكسر الجيم وتشديد اللام : جليلو العلماء وعظماؤهم .

- ٤٢٨١- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ الْجَلَاءِ
٤٢٨٢- رَحَّبَ الْقَوْمُ بِالَّذِينَ أَتَوْهُمْ
٤٢٨٣- أَبْصَرَ الْوَفْدُ فِي الْخَبَاءِ أُمُورًا
٤٢٨٤- صِغَ ذَاكَ الْخَبَاءِ مِنْ خَيْرِ نَوْعٍ
٤٢٨٥- كَانَ ذَاكَ الْطَّلَاءِ مِنْ خَيْرِ تَبَرٍّ
٤٢٨٦- كُلُّ مَا بَانَ فِي الْخَبَاءِ تَجَلَّى
٤٢٨٧- وَكَأَنَّ الْأَقْوَامَ فِي غَيْرِ حَرْبٍ
٤٢٨٨- أَبْصَرَ الْوَفْدُ مَا بَدَا فِي الْخَبَاءِ
٤٢٨٩- يَرْفُضُ الْوَفْدُ أَنْ يُرَى بِخَبَاءٍ
٤٢٩٠- رَضِيَ الْخَصْمُ أَنْ يَتِمَّ لِقَاءُ
٤٢٩١- فُوجِيَ الْوَفْدُ بِالْبَسَاطِ حَرِيرًا
٤٢٩٢- أَخْبَرَ الْوَفْدُ أَنَّ دِينَ السَّمَاءِ
٤٢٩٣- إِنَّ كُلًّا مِنَ الْحَرِيرِ وَتَبَرٍّ
٤٢٩٤- جَلَسَ الْوَفْدُ فَوْقَ أَرْضٍ طَهُورٍ
٤٢٩٥- كَرَّرَ الْوَفْدُ هَدْيَ دِينِ السَّمَاءِ
٤٢٩٦- أَوْ بَدَعَ الْجَمِيعَ مَالِ الْجَزَاءِ
٤٢٩٧- يَرْفُضُ الْقَوْمُ دِينَ عَيْنِ الْإِخَاءِ
إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْوَفَاءِ^(١)
وَأَرَادُوا دُخُولَهُمْ فِي الْخَبَاءِ
هِيَ عَيْنُ التَّبْذِيرِ دُونَ انْتِهَاءِ
مِنْ حَرِيرٍ قَدْ زَيَّنُوا بِطِلَاءِ
بِخَبَاءٍ قَدْ بَانَ عَيْنُ الثَّرَاءِ
فِي بَسَاطٍ مِنْ صَنْعَةِ الْوَشَاءِ
بَلْ نَعِيمٍ وَنُزْهَةٍ فِي خَلَاءِ
مِنْ فُسُوقٍ يَأْبَاهُ دِينَ السَّمَاءِ
فِيهِ كُلُّ الْعَصْيانِ دُونَ حَيَاءِ
خَارِجًا فِي الْفِنَاءِ أَوْفَى الْعَرَاءِ
وَمُحَلَّى بِأَنْفَسِ الْأَشْيَاءِ
لَيْسَ يُعْطَى الرَّجَالُ حَقَّ النِّسَاءِ
حَرَامٌ فَلَنَجْتَمِعَ فِي الْفَضَاءِ
وَسَطَ إِكْبَارِ أُمَّةِ الْكِبْرِيَاءِ
بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
أَوْ فَإِنَّ الْقِتَالَ وَقْتَ الصَّحَاءِ
يَرْفُضُ الْقَوْمُ دَفْعَ مَالِ الْجَزَاءِ

٤٢٩٨- ليس يَبْقَى سِوَى ابْتِدَاءِ قِتَالٍ ذَا بِأَمْرِ مِنْ خَالِدٍ اِهْتِجَاءِ
٤٢٩٩- عَادَ وَفَدَّ لِحَالِدٍ فَدَعَاهُ قَائِدُ الرُّومِ وَقْتَهَا لِلِقَاءِ

(١) الجلاء : الوضوح .

خَالِدٌ وَمَاهَانُ يَلْتَقِيَانِ

٤٣٠٠- خَالِدٌ قَدْ أَتَى عَلَى الشَّقَرَاءِ حَيْثُ مَاهَانُ قَائِدُ الْبُعْدَاءِ
٤٣٠١- وَلَقَدْ أَمَّنَ الْعَدُوُّ عَدُوًّا لَانْتِهَاءِ اللَّقَاءِ بَيْنَ الثَّنَائِي
٤٣٠٢- كَانَ مَاهَانُ قَدْ تَلَفَعَ كِبْرًا وَهَذَا الْكَلَامُ فِي اسْتِعْلَاءِ^(١)
٤٣٠٣- قَالَ إِنَّا مِنْ قَبْلُ كُنَّا عَلِمْنَا بَاعِثًا لِلْخُرُوجِ مِنْ صَحْرَاءِ
٤٣٠٤- إِنَّهُ الْفَقْرُ قَاتَلَ اللَّهَ فَقْرًا لِلَّذِي كَانَ جَرًّا مِنْ إِبْدَاءِ
٤٣٠٥- قَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ لَطْعَامِ ذَاكَ مَا جَرُّكُمْ لِهَذَا الْبَلَاءِ
٤٣٠٦- قَدْ دَرَسْنَا أَحْوَالَكُمْ وَانْتَهَيْنَا لِقَرَارٍ يَقْضِي بِقَطْعِ الشَّقَاءِ
٤٣٠٧- كُلُّ فَرْدٍ يَنَالُ عَشْرَةَ حُمْرٍ وَإِذَا شِئْتُمْ فَبِالْصَّافِرَاءِ^(٢)
٤٣٠٨- كُلَّ عَامٍ يَجِيءُ هَذَا إِلَيْكُمْ دُونَ كَدْحٍ مِنْكُمْ وَلَا اسْتِجْدَاءِ
٤٣٠٩- وَيَجِيءُ الطَّعَامُ وَفَرًّا إِلَيْكُمْ وَلِكُلِّ يَجِيءُ فَخْمُ الْكِسَاءِ
٤٣١٠- حُلَّةٌ فِي الْمَصِيفِ تَأْتِي إِلَيْكُمْ وَكَذَا أُخْتُهَا بِوَقْتِ الشِّتَاءِ^(٣)
٤٣١١- وَهَنَا خَالِدٌ كَبُرَ كَانَ نَارٍ كَانَ قَدْ ثَارَ بَعْدَ طُولِ انْطِفَاءِ
٤٣١٢- قَالَ أَعْمَلْنَا نَمَصُّ دِمَاءَ وَقَتَ حَرْبٍ لِحَدِّ أَعْلَى ارْتِوَاءِ
٤٣١٣- وَالَّذِي كَانَ ذَاغَ مِنْ أَنْبَاءِ أَنْتُمْ تَحْمِلُونَ أَخْلَى الدِّمَاءِ
٤٣١٤- نَحْنُ جُنَا مِنْ أَجْلِ أَخْلَى الدِّمَاءِ كَيْ نَمَصَّ الدِّمَاءَ حَتَّى انْتِشَاءِ

٤٣١٥- نَحْنُ قَبْلَ الْقِتَالِ نَبْذُلُ جُهْدًا كُلُّ عُذْرٍ أَتَى بِهَا إِصْغَاءٌ

-
- (١) تَلَفَّعَ بِالتَّوْبِ : اشْتَمَلَ بِهِ حَتَّى تَجَلَّلَ جَسَدُهُ .
(٢) الْجَنِيهِ الْأَحْمَرُ هُوَ الْمَخْلُوطُ بِالنُّحَاسِ . وَالْأَصْفَرُ الْمَخْلُوطُ بِالْفِصَّةِ .
(٣) الْمَصِيفُ : مَكَانُ الْإِقَامَةِ فِي الصَّيْفِ .

بَدْءُ الْقِتَالِ

٤٣١٦- عَادَ مِنْ فَوْرِهِ هَزْبُ قُرَيْشٍ
٤٣١٧- وَهَزْبُ الْأَنْحَاءِ مِنْ عَقْرَبَاءِ
٤٣١٨- قَامَ فَوْرًا فِي السَّاحِ لَيْثُ قُرَيْشٍ
٤٣١٩- مِثْلُهُ الصَّقْرُ ذَاكَ فَعَقَاعُ نَجْدٍ
٤٣٢٠- سَلَّمَ اللَّهُ فِي ذَهَابٍ وَعَوْدٍ
٤٣٢١- حِينَمَا عَادَ لِلْعَرِينِ هَزْبُ
٤٣٢٢- كَانَ جُنْدُ الْإِسْلَامِ فِي عِزِّ نَارٍ
٤٣٢٣- رَبُّهُمْ قَالَ فِي الْكِتَابِ بِأَيِّ
٤٣٢٤- بَجْنَانٍ فِيهَا التَّعِيمُ مُقِيمٌ
٤٣٢٥- جُنْدُ طَهَ قَدْ كَانَ كُلُّ حَرِيصًا
٤٣٢٦- وَهَذَا تَرَاهُمْ فِي اقْتِحَامٍ
٤٣٢٧- وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ يُكْفِنُ نَفْسًا
٤٣٢٨- بَلْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَدُسُّ حَنُوطًا
٤٣٢٩- حَيْثُ طَهَ قَدْ شَادَ أَوَّلَ بَيْتٍ
لِهَزْبِ الْحَطِيمِ وَالْبَطْحَاءِ
لِيُهِجَا قِتَالُ أَهْلِ الْبَلَاءِ
بَانْطِلَاقٍ إِلَى عَدُوِّ الضِّيَاءِ^(١)
قَدْ غَدَا غَائِصًا بِقَلْبِ الْفَنَاءِ
كُلَّ لَيْثٍ وَالنَّبْلُ شَوْوَبُ مَاءِ
كَانَتْ الْأُسْدُ فِي صَمِيمِ اللَّقَاءِ
يَبْذُلُونَ فِي السَّاحِ حُرَّ الدِّمَاءِ
أَشْتَرِي النَّفْسَ مِنْكُمْ بِغَلَاءِ
لِعِبَادِ صَارُوا مِنَ الشُّهَدَاءِ
أَنْ يَكُونَ الشَّهِيدَ دُونَ انْتِثَاءِ
كُلَّ حَوْضٍ لِلْمَوْتِ فِي الْأَصْفِيَاءِ
دُونَ عِلْمٍ مِنْ أَصْدَقِ الْأَصْدِقَاءِ
كَانَ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَتَى مِنْ قُبَاءِ
لِمَلِكٍ يَكُ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ

٤٣٣٠-بَعْضُهُمْ قَبْلُ كَانَ قَدْ جَاءَ سِرًّا

٤٣٣١-قَائِلًا إِنِّي بِإِذْنِ مَلِكِي

٤٣٣٢-هَلْ لَدَى حَبْرٍ أُمَّةٌ وَأَمِينٌ

لَأَمِينٍ بَلْ سَيِّدِ الْأَمْنَاءِ

سَوْفَ أَلْقَى الرَّسُولَ قَبْلَ الْمَسَاءِ

مَا أُودِّيهِ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ

(١) لَيْثُ قُرَيْشٍ : عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ .

٤٣٣٣-قَالَ بَلَغَ خَيْرَ الْأَنَامِ سَلَامِي

٤٣٣٤-أَبْلَغِ الْمِصْطَفَى بَأْتًا وَجَدْنَا

٤٣٣٥-نَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا كُلَّ عَوْنٍ

٤٣٣٦-لَا يُطِيقُ الْمَقَامَ طُولَ مَقَالٍ

٤٣٣٧-إِنَّ هَذَا لَوَاحِدٌ مِنْ أُلُوفٍ

٤٣٣٨-عَنْ طَرِيقِ الْإِسْرَاعِ فِي بَدَلِ نَفْسٍ

٤٣٣٩-رُبَّمَا جَاءَ مَوْتُهُمْ بِسِهَامٍ

٤٣٤٠-كُلُّهُمْ بَاعَ نَفْسَهُ لِمَلِكٍ

٤٣٤١-تَمَّ عَقْدٌ وَالْيَوْمَ يَوْمُ الْوَفَاءِ

٤٣٤٢-إِنَّمَا فُرْصَةٌ تُرِيدُ اقْتِنَاصًا

٤٣٤٣-فَجَرَ الدِّينِ فِي الرِّجَالِ حِمَاسًا

٤٣٤٤-كُلُّهُمْ يَوْمَهَا يُقَدِّمُ رُوحًا

٤٣٤٥-لَسْتَ تَلْقَى سِوَى الرُّعُوسِ تَبَدَّتْ

٤٣٤٦-لَسْتَ تَلْقَى سِوَى الْجُسُومِ تَبَدَّتْ

خَاتَمَ الرُّسُلِ أَوَّلَ الشُّفْعَاءِ

صِدْقَ مَا كُنْتَ قُلْتَ لِلْأَوْفِيَاءِ

نَسْأَلُ اللَّهَ مِنْهُ حُسْنَ الْجَزَاءِ

إِنَّمَا الْقَوْلُ كَانَ بِالْإِيْمَاءِ

هُمْهُمْ كُلُّهُمْ نَوَالُ الْعَلَاءِ

عَنْ طَرِيقِ الْبَيْضَاءِ وَالسَّمَرَاءِ^(١)

قَدْ أَتَتْهُمْ كَصَيْبِ الْأَنْوَاءِ

يَشْتَرِيهَا يَا حُسْنَ ذَاكَ الشِّرَاءِ

هَلْ لِهَذَا التَّوْفِيقِ شَكْلٌ ثُنَائِي^(٢)

وَاقْتِنَاصُ الْمَأْمُولِ لِلشُّعْدَاءِ

يَجْعَلُ الْكُلَّ شُعْلَةً مِنْ وَفَاءِ

فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى بِكُلِّ سَخَاءِ

كَكُرَاتٍ فِي جُمْلَةِ الْأَشْلَاءِ

كَتِلَالٍ فِي تِلْكَ الصَّخَرَاءِ

٤٣٤٧-لَسْتُ تَلْقَى فِي الْأَرْضِ فِي أَيِّ جُزْءٍ

٤٣٤٨-أَكَّدَ الْعَرَبُ أَنَّهُمْ أَهْلُ حَرْبٍ

٤٣٤٩-لَا يَهُمُّ الضَّرْعَامَ إِلَّا دُخُولُ

غَيْرَ مَا شِئْتَهُ مِنَ الْأَعْضَاءِ

وَلِدِينَ الْإِسْلَامِ كُلِّ فِدَائِي

فِي صُفُوفِ الْعَدُوِّ حَتَّى انْتِهَاءِ

(١) المراد السيوف البيضاء والرماح السمراء .

(٢) المراد فهل تتكرر هذه الفرصة النادرة .

٤٣٥٠-وَالَّذِي فِي الطَّرِيقِ صَادَفَ شَيْءٌ

٤٣٥١-تُشَبِّهُ الْحَرْبُ أَوَّلَ الْأَمْرِ دَلُوءًا

٤٣٥٢-كَثْرَةُ الرُّومِ مَكَّنَتْ دَفْعَ جَنْبٍ

٤٣٥٣-غَيْرَ أَنَّ الْأَسْوَدَ حَالَتْ تَمَامًا

٤٣٥٤-خَالِدٌ دَائِمًا يَشْنُ هُجُومًا

٤٣٥٥-ذَلِكَ الْحَالُ قَدْ بَدَأَ بِصُفُوفٍ

٤٣٥٦-حَاوَلَ الْحَصَمُ عَزْلَهُ كُلَّ صَفٍّ

٤٣٥٧-غَيْرَ أَنَّ السُّيُوفَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي

٤٣٥٨-كُلُّ فَرْدٍ فِي الْجَيْشِ كَانَ حَرِيصًا

٤٣٥٩-لَا يَمُرُّ الْعَدُوُّ إِلَّا عَلَيْهِ

٤٣٦٠-هَهُنَا الصَّفْرُ خَالِدٌ الْهَيْجَاءِ

٤٣٦١-كُلَّمَا بَانَ فِي الصُّفُوفِ اضْطِرَابٌ

٤٣٦٢-وَإِذَا بَانَ فِي الصُّفُوفِ احْتِجَاجٌ

٤٣٦٣-جَاءَ قَصْدَ الْإِسْعَادِ فِرْقَةٌ مَوْتٍ

خُطٌّ مِنْ قَبْلُ فِي كِتَابِ الْقَضَاءِ

وَلِكُلِّ حَظٍّ يَجْذِبُ الرِّشَاءِ

بَعْضَ شَيْءٍ بِقَصْدٍ فَضَّلَ نِهَائِي^(١)

بَيْنَ أَعْدَائِهَا وَنَيْلِ ابْتِغَاءِ

كَيْ يُعِيدَ الصُّفُوفَ نَحْوَ اسْتِوَاءِ

كُلِّ صَفٍّ كَالشَّامَةِ السَّمَرَاءِ^(٢)

يَجْنُودٍ فِي الْعَدِّ كَالِدَهْنَاءِ

تَجْعَلُ الطُّوقَ مِثْلَ طُوقِ هَوَاءِ

أَنْ يَصُونُوا الْإِسْلَامَ مِنْ إِيْذَاءِ

بَعْدَ قَتْلِ الْعَدِيدِ مِنْ بُغْضَاءِ

ذَاكَ صَقْرٌ قَدْ جَابَ جَوَّ الْقَضَاءِ

قَدْ أَعَادَ الصُّفُوفَ نَحْوَ السَّوَاءِ

لِمَزِيدٍ مِنْ عَوْنِ أَهْلِ الْبَلَاءِ

كُلُّ أَفْرَادِهَا مِنَ الْأَكْفَاءِ^(٣)

٤٣٦٤- كُلُّ فَرْدٍ قَدْ كَانَ رَوْضَ نَفْسًا كَيْ يَكُونَ الْغَدَاةَ فِي الشُّهْدَاءِ
٤٣٦٥- كُلُّ فَرْدٍ قَدْ كَانَ عَاهِدَ رَبًّا أَنْ يَكُونَ الْمُقِيمَ كُلَّ انْخِءَاءِ

-
- (١) أَيُّ بِقَصْدِ فَضْلِ الْجَنْبِ عَنِ الْقَلْبِ تَمَامًا .
(٢) الشَّمَامَةُ : عِلَامَةُ فِي الْبَدَنِ يَخَالِفُ لَوْنَهَا لَوْنُ سَائِرِهِ .
(٣) الْإِسْعَادُ : الْمُسَاعَدَةُ .

٤٣٦٦- وَسَوَاءٌ إِذْ ذَاكَ يَبْقَى شَهِيدًا أَوْ يَعُودُ السَّلِيمَ لِلْأَعْضَاءِ
٤٣٦٧- كُلُّ فَرْدٍ فِي فِرْقَةِ الْمَوْتِ أَلْقَى دِرْعَهُ كَيْ يَكُونَ دُونَ غِطَاءِ
٤٣٦٨- كَيْ يَصِيرَ الضَّرْعَامُ طَيْرَ الْهَوَاءِ لِإِعِينِ الْإِخْوَانِ حِينَ اقْتِضَاءِ
٤٣٦٩- كَانَ فِي كَفِّهِ حُسَامٌ مَضَاءِ وَبِأُخْرَى تُرْسٌ لِرَدِّ اعْتِدَاءِ
٤٣٧٠- وَبِقَصْدِ الْإِسْعَادِ لِلْأَصْدِقَاءِ كُلُّهُمْ كَانَ عُرْضَةً لِلْبَلَاءِ
٤٣٧١- وَتَعَرَّى الْأَجْسَامُ أَغْرَى عَدُوًّا لِيَكُونُوا الْأَغْرَاضَ فِي ذَا الْعَرَاءِ
٤٣٧٢- وَهَذَا لَمْ يَنْجُ إِلَّا قَلِيلٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ قَضَى فِي الضَّحَاءِ
٤٣٧٣- وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ بَقُوا لِلْمَسَاءِ وَصِحَابٌ يَرْعَوْنَهُمْ بِاعْتِنَاءِ
٤٣٧٤- وَالَّذِي مِنْهُمْ يُغْرَعُ بَلُّوا فَاهُ فَجْرًا وَلَوْ بِحَبَّاتِ مَاءٍ^(١)
٤٣٧٥- ذَاكَ مَا قَدْ جَرَى لَشَهْمٍ قُرَيْشٍ مَنْ أَهَاجَ الْقِتَالَ وَقَتَ ابْتِدَاءِ^(٢)
٤٣٧٦- وَابْنَهُ الْفَارِسِ الْغَضَنَفَرِ عَمْرٍ فَخَرَّ كُلَّ الشُّبَابِ فِي الْآنَاءِ
٤٣٧٧- خَالِدٌ فِي الصَّبَاحِ قَطَرُ مَاءٍ حِينَمَا لَبَّى نِدَاءَ السَّمَاءِ
٤٣٧٨- أَنْظَرْنَ تَضَحِيَّاتِ فِرْقَةِ مَوْتٍ قَدَمَتْ تَبْتَغِي تَمَامَ الرِّضَاءِ
٤٣٧٩- وَأَنْظَرْنَ دَفْعَهَا لِكُلِّ شُرُورٍ وَأَنْظَرْنَ رَفْعَهَا لِرُوحِ الْفِدَاءِ

٤٣٨٠-فِرْقَةُ الْمَوْتِ قَلَمَتْ خَيْرَ دَرَسٍ

٤٣٨١-قَدَّمُوا فِي قِتَالِهِمْ كُلَّ فَنٍّ

٤٣٨٢-مَوْتُهُمْ فِي الْقِتَالِ أَسْمَا مُنَاهُمْ

لِجُنُودٍ كَانُوا مِنَ السُّعْدَاءِ

ابْتِدَاءً بِالسَّعْيِ نَحْوَ الْفَنَاءِ

كَيْ يَنَالُوا الْفِرْدَوْسَ فِي الشُّهْدَاءِ

(١) يغرغر : تتردد روحه في حلقه عند الموت .

(٢) المراد عكرمة بن أبي جهل .

٤٣٨٣-قَدَّمُوا فِي الْجِهَادِ خَيْرَ مِثَالٍ

٤٣٨٤-يَرْفَعُ الدِّينُ رُوحَهُمْ لِلْعَلَاءِ

٤٣٨٥-كُلُّهُمْ يَوْمَهَا لَيَعْلَمُ حَقًّا

٤٣٨٦-ذَلِكَ الدَّرْسُ قَدْ وَعَاهُ جُنُودٌ

٤٣٨٧-وَلَقَدْ قَاتَلَ النِّسَاءُ قِتَالًا

٤٣٨٨-هُنَّ وَظَفْنَ كُلَّ آلَاتِ حَرْبٍ

٤٣٨٩-هُنَّ يَضْرِبْنَهُ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ

٤٣٩٠-أَوْ بِرُمَحٍ وَكُلِّ شَيْءٍ مُهِينٍ

٤٣٩١-لَا يَرَى الْمَرْءُ عِنْدَهُ غَيْرَ مَوْتٍ

٤٣٩٢-وَلَقَدْ وَظَفَ النِّسَاءُ سِلَاحًا

٤٣٩٣-ذَاكَ شِعْرٌ مِنَ الْحِمَاسَةِ يَغْلِي

٤٣٩٤-طَالَمَا الْجُنْدُ قَدْ سَخَتْ بِقِتَالٍ

٤٣٩٥-سَوْفَ يَلْقَيْنَ مَنْ يَمُوتُ شَهِيدًا

٤٣٩٦-وَالَّذِي لَمْ يَمُتْ يَعِيشُ سَعِيدًا

كُلُّهُمْ كَانَ شُعْلَةً مِنْ ضِيَاءِ

لَيْسَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِمْ مِنْ عِلَاءِ

أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ لِرَفْعِ الْبِنَاءِ

فَاسْتَحَالُوا فِي السَّاحِ جُنْدَ فِدَاءِ

أَيُّ جُنْدٍ قَدْ كَانَ جَيْشُ النِّسَاءِ!

ضِدَّ مَنْ جَاءَهُمْ مِنَ الْجُبْنَاءِ

كَيْ يَرَى الْمَوْتَ فِي يَدِ الْأَعْدَاءِ^(١)

فَيَرَى الْمَوْتَ جَنَّةَ الْأَحْيَاءِ

فَلْيَعُدْ وَلْيُمْتَثِلْ مَعَ الشَّهِيدِ

يَجْعَلُ الْجَيْشَ فَوْزَةً مِنْ دِمَاءِ

فِيهِ لِلْجُنْدِ كُلِّ مَخْضِ الثَّنَاءِ

فِيهِ بَذُلُ الْأَرْوَاحِ شَرِبَةً مَاءِ

فِي رَفِيعِ الْجَنَّاتِ ذَاتِ الْحِلَاءِ

ذَاكَ فَضْلُ الْمَوْلَى عَلَى الصُّلَحَاءِ

٤٣٩٧- تِلْكَ رُوحُ الْإِسْلَامِ عِنْدَ النِّسَاءِ
 ٤٣٩٨- لَيْسَ يَرْضُونَ دُونَ تَقْدِيمِ رُوحِ
 ٤٣٩٩- إِنَّ نَصْرَ الْإِسْلَامِ ذَا الْيَوْمِ يَعْنِي
 ٤٤٠٠- كُلُّ هَمٍّ لِلْجُنْدِ تَحْقِيقُ نَصْرِ
 تَجْعَلُ الْجُنْدَ قِمَّةَ الْكِرْمَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى وَدِينِ السَّنَاءِ
 نَصْرَهُ فِي غَدٍ وَفِي الْأَنْحَاءِ
 وَجَوَازٌ لِلنَّصْرِ كُلِّ فِدَائِي

(١) أي من هرب يؤثر الرجوع إلى القتال والموت على يد الأعداء .

٤٤٠١- لَيْسَ يَعْنِي الْجُنْدِيَّ إِلَّا قِتَالُ
 ٤٤٠٢- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينٌ ثَقِيلٌ
 ٤٤٠٣- رَبُّنَا اللَّهُ مِنْهُ يَنْتَاعُ نَفْسًا
 ٤٤٠٤- جُنْدُ طَهَ قَدْ عَادَ كُلُّ هَزَبٍ رَأً
 ٤٤٠٥- ذَلِكَ الْيَوْمُ كَانَ ثَمَّةَ دَوْرٍ
 ٤٤٠٦- إِنَّهُمْ مَا اكْتَفَوْا بِتَرْتِيلِ آيٍ
 ٤٤٠٧- كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ يُرْتَلُ آيَا
 ٤٤٠٨- كُلُّ قُرَائِنَا صِحَابٌ لَطَهَ
 ٤٤٠٩- كَانَ فِي الْجَيْشِ مِنْ صَحَابَةِ طَهَ
 ٤٤١٠- عَشْرُهُمْ كَانَ أَكْرَمَ رِيٍّ
 ٤٤١١- أَهْلُ بَدْرِ قَدْ كَانَ أَكْرَمَ رِيٍّ
 ٤٤١٢- رَغَمَ مَحْوِ الذُّنُوبِ كَانُوا حِرَاصًا
 ٤٤١٣- أَهْلُ بَدْرِ فِي الْحَرْبِ دَوْمًا تَرَاهُمْ
 وَطِلَابُ الْأَمَامِ دُونَ الْوَرَاءِ^(١)
 وَسَدَادُ الدُّيُونِ لِلْأَوْفِيَاءِ
 بِجَنَانٍ وَالْحُرُّ عَيْنُ الْوَفَاءِ
 لَا يَرَى الْمَوْتَ غَيْرَ أَشْهَى دَوَاءِ
 حُشُودِ الْقُرَاءِ وَالْإِقْرَاءِ
 كَالَّذِي جَاءَ خَصْمُهُمْ مِنْ دُعَاءِ
 وَبِهِ يَحْتَنِي لُيُوثُ اللَّقَاءِ
 كُلُّهُمْ فِي الْحُرُوبِ كَالْأَمْرَاءِ
 فَوْقَ أَلْفٍ مِنْ صَحْبِهِ الْأَصْفِيَاءِ
 يَوْمَ بَدْرِ بِالْعِمْرَةِ الْقَعْسَاءِ
 بِنَقَاءِ الصَّحِيفَةِ الْبَيْضَاءِ
 أَنْ يَزِيدُوا مِنْ رِفْعَةٍ وَسَنَاءِ
 سَادَةً قَادَةً بِحَمْلِ اللَّوَاءِ

٤٤١٤- خَصَّهُمْ رَبُّهُمْ بِفَضْلِ عَظِيمٍ
 ٤٤١٥- أَيُّ فَضْلٍ قَدْ كَانَ نَالَ سِوَاهُمْ
 ٤٤١٦- أَيُّ فَضْلٍ وَرَاءَ جُنْدٍ مَلِيكَ
 ٤٤١٧- أَيُّ فَضْلٍ وَرَاءَ سُورَةٍ أَنْفَا
 إِذْ تَرَاهُمْ حُمَالٌ كُلِّ عَنَاءٍ
 فَوْقَ مَا نَالَهُمْ بِبَدْرِ الْهَنَاءِ
 قَاتِلُوا جَنْبَهُمْ بِأَمْرِ السَّمَاءِ
 لِيَجِيءَ الرَّسُولُ فِي ذَا الْمَسَاءِ

(١) يعني الجنديّ : يهّمّه ويشغله . طلاب ، بكسر الطاء مطلوب .

٤٤١٨- سُورَةٌ فِي الْقِتَالِ شُعْلَةٌ نَارٍ
 ٤٤١٩- ضَمَّنَ اللَّهُ آيَهَا جُلَّ حُكْمٍ
 ٤٤٢٠- كُلُّ جَيْشٍ الْإِسْلَامُ يَعْلَمُ مَعْنَى
 ٤٤٢١- هِيَ تُتَلَّى فِي كُلِّ أَجْزَاءِ جَيْشٍ
 ٤٤٢٢- إِنَّهَا فِي الْقِتَالِ أَعْظَمُ دَرْسٍ
 ٤٤٢٣- عَنْ طَرِيقِ الْأَرْوَاحِ تُعْطَى سَمَاحاً
 ٤٤٢٤- وَالَّذِي قَبْلُ تَمَّ فِي يَوْمِ بَدْرِ
 ٤٤٢٥- ذَلِكَ الْيَوْمَ ثُلُثُ أَبْطَالِ بَدْرِ
 ٤٤٢٦- أَنْتَ تَلْقَى أَصْحَابَ بَدْرِ دَوَاماً
 ٤٤٢٧- ذَلِكَ الْجَيْشُ فِيهِ أَصْحَابُ بَدْرِ
 ٤٤٢٨- وَرِجَالٌ فِي الْإِثْرِ سَارُوا سِرَاعاً
 ٤٤٢٩- رُبَّمَا التَّابِعُونَ نَالُوا دُرُوساً
 ٤٤٣٠- كُلُّ تِلْكَ الدُّرُوسِ فِي فَنِّ بَطْشٍ
 ٤٤٣١- كَيْ يَرَى التَّابِعُونَ أَصْحَابَ طَهٍ
 إِنَّهَا وَحْيِي صَاحِبِ الْأَسْمَاءِ
 فِي قِتَالِ الْكُفَّارِ أَهْلِ الشَّقَاءِ
 كُلِّ آيَاتِهَا بِإِلَاسْتِثْنَاءِ
 صَحْبِ طَهٍ قَدْ اتَّقَنُوا لِإِدَاءِ
 تَدْفَعُ الْجُنْدَ نَحْوَ حُسْنِ الْعَطَاءِ
 مِنْ مُحِبِّي فِرْدَوْسِ دَارِ الْبَقَاءِ
 تَمَّ ذَا الْيَوْمِ دُونَ أَيِّ خَفَاءِ
 عَطَّرُوا السَّاحَ مِنْهُمْ بِدِمَاءِ
 أَسْوَةِ السَّالِكِينَ دَرْبِ الْعَلَاءِ
 وَصِحَابُ فِي السَّاحِ عَطَّرُ الْفَضَاءِ
 قَدْ حَذَّوْا حَذْوَهُمْ بِدَرْبِ الْبَلَاءِ
 مِنْ صِحَابِ الرَّسُولِ فِي ذَا اللَّقَاءِ
 بَعْدُ الْإِسْلَامِ وَالْجَبْنَاءِ
 يَفْتَحُونَ الْأَقْطَارَ بَعْدَ الْعَنَاءِ

- ٤٤٤٩- ما استَطَاعَ الرِّفَاقُ فِعْلاً شَبِيهاً
 ٤٤٥٠- إِنَّمَا طَالَبُوهُ تَكَرَّارَ فِعْلٍ
 ٤٤٥١- فِي ذَهَابٍ بِالسَّيْفِ يَحْصُدُ حَشِداً
 ٤٤٥٢- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ حَمَاهُ ذَهَاباً
 بِالَّذِي جَاءَ دُونَ أَيِّ امْتِرَاءٍ
 فَمَضَى مُسْرِعاً شَهَابَ ضِيَاءٍ
 وَإِيَابٍ وَالنَّبْلُ شَبَهُ خَبَاءٍ
 وَإِيَاباً مِنْ كُلِّ نَبْلِ الْعِدَاءِ^(٣)

(١) الْعِمَّةُ : الْعِمَامَةُ .

(٢) السَّيِّمَاءُ : الْعَلَامَةُ .

(٣) الْعِدَاءُ ، بِكسْرِ الْعَيْنِ الْأَعْدَاءُ .

- ٤٤٥٣- لَكِنَّ الْعِلْجُ كَانَ يَقْصِدُ قَتْلاً
 ٤٤٥٤- أَنْقَذَ اللَّهُ شَهْمَنَا مِنْ مَمَاتٍ
 ٤٤٥٥- ضَرْبُهُ الْكِتْفِ ضَرْبُهُ لَا تَسَاعٍ
 ٤٤٥٦- كُلُّ نَصْرٍ قَدْ نِيلَ يُدْفَعُ دَوْماً
 ٤٤٥٧- وَالَّذِي جَاءَهُ الرُّبَيْرُ أَتَاهُ
 ٤٤٥٨- ذَاكَ فِعْلُ الضَّرْغَامِ قَعْقَاعٍ نَجْدٍ
 ٤٤٥٩- كُلُّ جُنْدِ الْإِسْلَامِ فَجَرَ فِيهِمْ
 ٤٤٦٠- كُلُّ هَمٍّ هُمْ يُبِيدُونَ جَمْعاً
 ٤٤٦١- لَا يُبَالِي جَمِيعُهُمْ بِالْبَلَاءِ
 ٤٤٦٢- هُمُّهُمْ أَجْمَعِينَ تَحْقِيقُ نَصْرٍ
 ٤٤٦٣- خَالِدٌ يَوْمَهَا يُشَابِهُ صَقْراً
 ٤٤٦٤- كُلَّمَا أَبْصَرَ الْهَزْرُ اضْطَرَّاباً
 قَدْ رَمَى كِتْفَهُ بِسَيْفِ الْمَضَاءِ
 رَغَمَ دَفْقٍ مِنْ كِتْفِهِ بِالِدِمَاءِ
 تَجَعَّلُ الْكَفَّ جَوْفَهَا بِارْتِخَاءِ^(١)
 قِيمَةُ النَّصْرِ غَالِيّاً فِي الشِّرَاءِ
 كُلُّ أَمْثَالِهِ مِنْ الْوُجْهِاءِ
 وَابْنِ مَكْشُوحِ الْهَزْرِ الْفِدَائِي
 دِينُهُمْ كُلُّ عِزَّةٍ وَإِبَاءِ
 قَدْ بَدَا كَثْرَةً شَبِيهَ كَدَاءِ^(٢)
 مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَاعِ حَتَّى الْفَنَاءِ
 ثَمَنُ النَّصْرِ فَاقَ كُلَّ غَلَاءِ
 يَرْقُبُ السَّاحَ مِنْ ذُرَى الْعِلْيَاءِ
 عِنْدَ صَفٍّ أَوْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ التَّوَاءِ

- ٤٤٦٥- قَوْمَ الصَّفِّ بِالْجُنُودِ دَعَاهُمْ
 ٤٤٦٦- كُلُّ سَيْرٍ لِلْحَرْبِ كَانَ بَشِيرًا
 ٤٤٦٧- جَيْشُ رُومٍ قَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٤٤٦٨- بَيْنَمَا خَالِدٌ بِأَوْجِ اجْتِهَادٍ
 ٤٤٦٩- وَيُدِيرُ الْقِتَالَ مِنْ فَوْقِ تَلٍّ
 أَوْ مَضَى نَحْوَهُ كَصَقْرِ الْفَضَاءِ
 بِاتِّجَاهِهِ لِلتَّصَرُّفِ لَا تَخَفَاءِ
 فِي طَرِيقٍ لَهُ إِلَى اسْتِخْدَاءِ
 يَرْقُبُ الْحَرْبَ مِثْلَ نَارِ الصَّلَاءِ
 خَيْرَ مَنْ قَدْ أَدَارَ مِنْ بُصْرَاءِ

(١) جوفها : وسطها .

(٢) كداء ، بفتح الكاف : جبل الحُجُون بِمَكَّةِ الْمُكَرَّمَةِ .

- ٤٤٧٠- صَاحِبُ اللَّبْرِيدِ قَدْ جَاءَ يَسْعَى
 ٤٤٧١- عِنْدَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ قَدْ أُوصِلُوهُ
 ٤٤٧٢- صَاحِبُ الْخَطِّ رَاعَهُ فِعْلُ سَيْفٍ
 ٤٤٧٣- قَالَ قَدَمَاتِ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٤٤٧٤- إِنَّهُ كَانَ خَصَّنِي بِخُطَابٍ
 ٤٤٧٥- كَانَ فِي ذَا الْخُطَابِ عَزْلُ هَزْبٍ
 ٤٤٧٦- ذَاكَ رَأَى الْفَارُوقُ مَا عَادَ سِرًّا
 ٤٤٧٧- قَالَ فِي سَيْفِ خَالِدٍ لِنُبُوٍّ
 ٤٤٧٨- وَهَذَا قَدْ كَانَ أَوَّلَ أَمْرِ
 ٤٤٧٩- كَيْ يَرَى النَّاسُ أَنَّ كُلَّ انْتِصَارٍ
 ٤٤٨٠- خَالِدٌ كَانَ فِيهِمْ أَوْ سِوَاهُ
 ٤٤٨١- كُلُّ مَنْ حَوْلَ خَالِدٍ رَاقِبُوهُ
 مِنْ أَبِي حَفْصِ الشَّدِيدِ الْمَضَاءِ
 هُوَ فِي الْفِعْلِ شُعْلَةٌ مِنْ ذِكَا
 ضَابِطٍ جَيْشَهُ بِنُورِ اهْتِدَاءِ
 ثُمَّ جَاءَ الْفَارُوقُ إِثْرَ انْتِقَاءِ
 قَالَ سَلَّمَهُ خَالِدًا بِاعْتِنَاءِ
 وَتَوَلَّى الْأَمِينَ لِلْأَمْرَاءِ
 وَبِهِ حَاصٌّ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
 عَنْ تَائِنِ بَلِّ سُرْعَةٍ فِي الْقَضَاءِ^(١)
 قَدْ قَضَى فِيهِ عَزْلُهُ لِلْمَضَاءِ
 إِثْمًا جَاءَهُمْ بِفِعْلِ السَّمَاءِ
 فَاطْفُؤُوا فِتْنَةً بَلِيْثَ اللَّقَاءِ^(٢)
 فِي سُلُوكٍ مَعَ الرَّسُولِ الْجَائِي

- ٤٤٨٢- واستلّامٍ للخطّ منه وفهمٍ
 ٤٤٨٣- خالدٌ كان صَوْتُهُ صَوْتُ رَعْدٍ
 ٤٤٨٤- خالدٌ صَمَّ خَطُّهُ لِسِهَامٍ
 ٤٤٨٥- خالدٌ يَسْتَدِيرُ فَوْرًا لِأَمْرِ
 ٤٤٨٦- خالدٌ العُربِ كانَ أَبْصَرَ شَقًّا
 للذي فيه دونما إبطاء
 قال أحسنت إذ أتيت إزائي
 هنّ في جعبة الهزبر الفدائي
 ذاك همّ الضّرغام حتى انقضاء
 بين مشائهم وأهل امتطاء

(١) نَبَوَ : تجافٍ وعدول وعلوّ .
 (٢) أي فاطفئوا فتنتكم بخالد واعلموا أنّ التصر من الله تعالى .

- ٤٤٨٧- خالدٌ قد أرادَ تَوْسِيعَ شَقٍّ
 ٤٤٨٨- خالدٌ قامَ في كَتِيبَةٍ مَوْتٍ
 ٤٤٨٩- مُنْذُ أَنْ أَبْصَرَتْ كَتِيبَةُ مَوْتٍ
 ٤٤٩٠- عِنْدَهَا الشَّقُّ كَانَ زَادَ اتِّسَاعًا
 ٤٤٩١- جَاءَ أَعْدَاءُهُ مِنَ الْجَنْبِ زَادُوا
 ٤٤٩٢- وَهَنَا خَالِدٌ لَيْبَطِشُ بَطْشًا
 ٤٤٩٣- إِنَّ فِي بَطْشِهِ بِهِمْ لَمَجَالًا
 ٤٤٩٤- خَالِدٌ صَحَّ رَأْيُهُ حِينَ فَرُّوا
 ٤٤٩٥- خَالِدٌ صَاحَ فِي الْجُنُودِ دَعْوَهُمْ
 ٤٤٩٦- مَكَّنَ الْجَيْشُ خَصْمَهُ مِنْ فِرَارٍ
 ٤٤٩٧- كَيْ يُحِيلُوا الْجُھُودَ لِلْأَشْقِيَاءِ
 ٤٤٩٨- وَحَدَّ الْجُنْدَ خَالِدٌ إِذْ دَعَاهُمْ
 إنّ هذا التّوسيعَ نقضُ بناء
 باتجاهٍ للعضبة البغضاء
 قصّدتها مالت إلى الهوجاء
 فأراد الضّرغام قنص اجتناء
 فيه بُعداً عن بعضهم لانتهاه
 بفريق الفرسان أهل البهاء
 كي يفرّوا على خيول البلاء
 كقطيع من هجمة لضرء^(١)
 كي يفرّوا لأبعد البيداء
 كان في الفرّ شبه سرب طباء
 لا يزال المشاة في الأحياء
 أن يشنّوا الهجوم دون انثناء

- ٤٤٩٩- خَالِدٌ قَدْ دَعَا لِحَنَاتِ عَدْنٍ
 ٤٥٠٠- جُنْدُ طَهَ مِنْ قَبْلُ أَدَّوْا لِظُهُرٍ
 ٤٥٠١- أَخْرُوْا الْآنَ فَرَضَ وَقْتِ غُرُوبٍ
 ٤٥٠٢- وَبِفَضْلِ الْمَوْلَى طَلَائِعُ نَصْرِ
 ٤٥٠٣- مَنَحَ نَصْرٍ يَحْتَاجُ صِدْقَ الدُّعَاءِ
 ٤٥٠٤- ثُمَّ بَذَلَ الْجُهُودَ فِي طَوْقِ عَبْدٍ
 وَأَعَالِي الْجِنَانِ لِلشُّهْدَاءِ
 وَلِعَصْرِ بِالْقَصْرِ وَالْإِيمَاءِ
 حَالِ وَقْتِ الْوُجُوبِ فَرَضَ عِشَاءِ
 قَدْ بَدَأَ فَجْرُهَا شَبِيهَ الضِّيَاءِ
 لِمَلِيكَ لَدَيْهِ كُلُّ الْعَطَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى وَدَيْنِ الْعِلَاءِ

(١) لِضِرَاءٍ : لِبَطْشِ سَبَاعِ ضَارِيَةِ اعْتَادَتْ أَكْلَ اللَّحْمِ وَأُولِعَتْ بِهِ وَتَجَرَّ أَتَ عَلَى الْفَرِيَسَةِ .

- ٤٥٠٥- إِنَّ وَعْدَ الْمَلِكِ بِالنَّصْرِ دَوْمًا
 ٤٥٠٦- كَانَ مِنْ قَبْلُ جَاءَ فِي آيِ ذِكْرِ
 ٤٥٠٧- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ كُلِّ لِقَاءِ
 ٤٥٠٨- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ يَمْنَحُ نَصْرًا
 ٤٥٠٩- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ عَوْدَ جُنْدًا
 ٤٥١٠- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ فِي سَاحِ حَرْبٍ
 ٤٥١١- هُمْ عَلَيْهِمْ بَذَلَ الْجُهُودَ وَيَأْتِي
 ٤٥١٢- بَعْدَ فَرِّ الْفُرْسَانِ مِنْ سَاحِ حَرْبٍ
 ٤٥١٣- لَيْسَ يَبْقَى فِي السَّاحِ غَيْرُ مُشَاةٍ
 ٤٥١٤- وَالَّذِي حَالَ دُونَ فَرِّ مُشَاةٍ
 ٤٥١٥- وَلِذَا فَالْمُشَاةُ صَيْدٌ ثَمِينٌ
 ٤٥١٦- وَعَجِيبٌ فِي الْقَوْمِ أَنَّ فَرِيقًا
 جُنُودٍ لَهُ مِنَ الْخُلَصَاءِ
 وَأَحَادِيثِ خَاتَمِ الْآنِ يَبِيعُ
 صَادِقُ الْعَزْمِ إِثْرَ كُلِّ دُعَاءِ
 جُنُودِ الْإِسْلَامِ وَالْأَنْتَقِيَاءِ
 بِانْتِصَارٍ عَلَى أَهَالِي الشَّقَاءِ
 أَكْثَرُوا الْآنَ مِنْ صَدُوقِ الْبُكَاءِ
 نَصْرُ مَوْلَاهُمْ بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
 وَذَهَابٍ فِي الْأَرْضِ دُونَ حَيَاءِ
 أَكْرَمُوا بِالرُّءُوسِ سَيْفَ الْمَضَاءِ
 عَجَزُهُمْ عَنْ حَاقِ رُكْبِ غُثَاءِ
 رَيْثَمَا يَلْحَقُونَ بِالْجُنْبَاءِ
 مِنْهُمْ كَانَ قَاصِدًا لِلْبَقَاءِ

٤٥٢٢- كُلُّ رَهْطٍ مِنْهُمْ شَبِيهُ قِطَارٍ

قد مضى لاهِثاً على الكأداء^(١)

٤٥٣٣- ذَاكَ شِرْكُكَ ^{٢٨} وَذَاكَ ذَنْبٌ عَظِيمٌ ^{٢٩}

لَمْ يَكُنْ لِلْمَلِكِ مِنْ أَكْفَاءٍ^(٢)

- ٤٥٣٤- لَيْسَ لِلَّهِ رَبَّنَا مِنْ شَرِيكَ
 ٤٥٣٥- إِنَّهُ مُوَجِّدُ الْوُجُودِ جَمِيعاً
 ٤٥٣٦- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ صَفَاءٍ
 ٤٥٣٧- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ جِهَادٍ
 ٤٥٣٨- حَمَلَ اللَّهُ كُلَّ أُمَّةٍ طَهَ
- وَاحِدُ الْأَمْرِ مَا لَهُ مِنْ ثَنَاءٍ^(٣)
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ نَقَاءٍ
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ الْإِخَاءِ
 نَشَرَ دِينَ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ

-
- (١) عماء : جهالة وعمى بصيرة .
 (٢) قال تعالى في سورة الإخلاص آية رقم ٤ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ .
 (٣) ماله من ثناء : ليس الله تعالى الواحد من مثيل .

- ٤٥٣٩- بِلِسَانٍ وَكُلِّ نَوْعٍ بَيَانٍ
 ٤٥٤٠- مَنْ يُطِيعِ الرَّحْمَنَ يَلْقَى نَجَاحاً
 ٤٥٤١- وَيَوْمَ الْجَزَاءِ يَلْقَى نَعِيماً
 ٤٥٤٢- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ ذَا الْيَوْمِ نَالُوا
 ٤٥٤٣- قَالَ طَهَ بِأَنَّ كِسْرَى أَخِيرٌ
 ٤٥٤٤- يَنْصُرُ اللَّهُ خَالِداً فِي عِرَاقٍ
 ٤٥٤٥- خَالِدٌ إِذْ رَأَى الثِّمَارَ تَدَلَّتْ
 ٤٥٤٦- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ صَارَ جَيْشُ
 ٤٥٤٧- قِيمَةُ النَّصْرِ آلَافُ قَتْلَى
 ٤٥٤٨- أَكْثَرُ الْجُنْدِ كَانَ نَالَ وَسَاماً
 ٤٥٤٩- وَتِلَالُ الْقَتْلَى بِكُلِّ مَكَانٍ
- وَسِنَانٍ وَكُلِّ سَيْفٍ مَضَاءٍ
 فِي حَيَاةٍ لِرُتَبَةِ الْأَوْلِيَاءِ
 سَرْمَدِيّاً وَذَاكَ عَقْدُ الشِّرَاءِ
 كُلِّ مَا جَاءَ قَبْلُ مِنْ أَنْبَاءِ
 وَكَذَا قَيْصَرٌ مِنَ الْأُمَرَاءِ
 وَهُوَ فِي الشَّامِ فَارِسُ الْبَطْحَاءِ
 يَأْمُرُ الْجَيْشَ كُلَّهُ بِاجْتِنَاءِ
 لِبَنِي الرُّومِ عِبْرَةَ الْآنَاءِ
 ذَلِكَ الْيَوْمُ كَانَ لِلشُّهَدَاءِ
 مِنْ جِرَاحٍ إِنْ كَانَ فِي الْأَحْيَاءِ
 وَتِلَالُ الْجَرْحَى وَمِنْ أَشْلَاءِ^(١)

- ٤٥٥٠- رَغِمَ كُلُّ الدِّمَاءِ سَأَلَتْ فَهَذَا
 ٤٥٥١- ذَا نِتَاجِ الصِّرَاعِ بَيْنَ أَنَاسٍ
 ٤٥٥٢- وَبِفَضْلِ الْمَلِكِ كُلِّ صِرَاعٍ
 ٤٥٥٣- إِنَّ يَوْمَ الْيَوْمِوكِ يَوْمٌ عَظِيمٌ
 ٤٥٥٤- وَفَقَّ اللَّهُ خَالِدًا وَرِفَاقًا
 ٤٥٥٥- قِيمَةُ الْبَذْلِ ذَلِكَ الْيَوْمَ نَصْرٌ
- جُزْءُ عَشْرِ قَدْ حَلَّ بِالْأَعْدَاءِ
 آمَنُوا بِالْمَلِكِ وَالْبُغْضَاءِ^(١)
 يَنْتَهِي دَائِمًا بِدَحْضِ افْتِرَاءِ
 فِيهِ يَغْلُو الْإِسْلَامُ نَجْمَ ضِيَاءِ
 ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي جَزِيلِ الْعَطَاءِ
 مِنْ مِلِكِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ

(١) ومن أشلاء : وتلال من الأشلاء .

(٢) نتاج ، بكسر الجيم : نتيجة .

- ٤٥٥٦- خَالِدٌ كَانَ وَزَعَ الْجَيْشَ كُلَّ
 ٤٥٥٧- أَذْرَكَ الشَّهْمُ فَقْدَهُ لِعِطَاءِ
 ٤٥٥٨- صَاحٍ فِي الْجَيْشِ مِثْلَ رَعْدِ الشِّتَاءِ
 ٤٥٥٩- كُلُّهُمْ كَانَ عَالِمًا بِالْعِطَاءِ
 ٤٥٦٠- يَتْرُكُ الْجَيْشُ كُلَّ شَأْنٍ عَنَاهُ
 ٤٥٦١- ثُمَّ يَسْعَى فِي الْبَحْثِ عَنِ ذَا الْعِطَاءِ
 ٤٥٦٢- ذَلِكَ الْجَيْشُ ظَلَّ وَقْتًا طَوِيلًا
 ٤٥٦٣- ثُمَّ تَمَّ الْوُصُولُ مِنْ بَعْدِ جُهْدٍ
 ٤٥٦٤- لَفَّهُ الطِّينُ بِالْيِ الْأَجْزَاءِ
 ٤٥٦٥- خَالِدٌ سُرَّ بِالْعِطَاءِ كَثِيرًا
 ٤٥٦٦- خَالِدٌ شَاءَ أَنْ يُبَيِّنَ سِرًّا
- قَامَ بِالذَّوْرِ فِي تَمَامِ الْوَفَاءِ
 كَانَ دَوْمًا لِلرَّأْسِ كُلِّ لِقَاءِ^(١)
 كُلُّكُمْ ذَاهِبٌ لِنَيْلِ الْعِطَاءِ
 وَلِسِرِّ الْعِطَاءِ فِي الْجُهْلَاءِ^(٢)
 غَيْرَ سَقِي الْجَرْحَى بِمَاءِ السِّقَاءِ
 أَمَلًا أَنْ يَرَاهُ فِي الظُّلْمَاءِ
 بَاحِثًا عَنْ غِطَاءِ رَأْسِ الْفِدَائِي
 لِعِطَاءٍ قَدْ كَانَ فِي عُمُقِ مَاءِ
 وَلَقَدْ كَانَ غَارِقًا فِي الدِّمَاءِ
 وَبَدَا الْوَجْهُ سَاطِعَ الْأَلَاءِ
 خَلَفَ كُلَّ اهْتِمَامِهِ وَالْعَنَاءِ

٤٥٦٧- إِنَّ ذَاكَ الْغِطَاءَ قَدْ كَانَ فِيهِ
 ٤٥٦٨- فَلَقَدْ كَانَ مَرَّةً فِي أَدَاءِ
 ٤٥٦٩- ثُمَّ إِذْ تَمَّ حَلْقُهُ شَعْرَ رَأْسِ
 ٤٥٧٠- كَانَ حَظِّي مَقْدَمَ الشَّعْرِ مِنْهُ
 ٤٥٧١- ذَلِكَ الشَّعْرُ صُنَّتُهُ فِي الْغِطَاءِ
 شَعْرُ رَأْسٍ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 عُمْرَةً وَالصِّحَابُ مِلْءُ الْفَضَاءِ^(٣)
 كُنْتُ كَاللَّيْلِ عِنْدَهُ لِعِطَاءِ
 أَيُّ كَنْزٍ قَدْ نَلْتُ فِي ذَا الضَّحَاءِ
 شَاعِرًا أَنَّنِي لِفِي سَرَّاءِ

-
- (١) المراد بغطاء الرأس : قلنسوة خالد رضي الله تعالى عنه .
 (٢) أي هم يجهلون سرّ الغطاء وسرّ اهتمام خالد به .
 (٣) أي كان النبي صلى الله عليه وسلم مرةً في أداء عمرة .

٤٥٧٢- أَرْتَدِي ذَا الْغِطَاءِ كُلَّ لِقَاءِ
 ٤٥٧٣- أَسْأَلُ اللَّهَ رَبَّنَا كُلَّ وَقْتٍ
 ٤٥٧٤- رَبِّيَ اللَّهُ قَدْ أَجَابَ دُعَائِي
 ٤٥٧٥- إِنَّ هَذَا لَسِرُّ غَالِي الْغِطَاءِ
 ٤٥٧٦- وَاصَلَ الْجَيْشُ جُهْدَهُ فِي اقْتِنَاءِ
 ٤٥٧٧- وَاعْتِنَاءِ مِنْهُمْ بِكُلِّ جَرِيحٍ
 ٤٥٧٨- وَلَقَدْ قَامَ بِالْجُهُودِ رِجَالُ
 ٤٥٧٩- هَمُّ كُلِّ ذَا الْوَقْتِ حَمْلُ السِّقَاءِ
 ٤٥٨٠- وَفَقَّ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ جَرَحِي
 ٤٥٨١- إِنَّهَا قِصَّةٌ تُكَرَّرُ دَوْمًا
 ٤٥٨٢- وَهِيَ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ فَاحَ شَذَاهَا
 فِي قِتَالِ الْجَمِيعِ مِنْ أَعْدَائِي
 مَنَحَ نَصْرٍ لَنَا عَلَى الْبُغْضَاءِ
 كُلِّ وَقْتٍ فِيهِ أَطْلُتُ بُكَائِي
 شَعْرُ طَهْ قَدْ فَاقَ كُلَّ غَلَاءِ
 لِفُلُولِ الْأَعْدَاءِ فِي الْأَنْحَاءِ
 وَالَّذِي فِيهِ قَطْرَةٌ مِنْ دَمَاءِ^(١)
 كَانَ مِنْهُمْ إِتْمَامُ جُهْدِ النِّسَاءِ
 كَيْ يَنَالَ الْجَرِيحُ قَطْرَةَ مَاءٍ
 كَيْ يُبَيِّنُوا لِلدِّينِ مَعْنَى الْفِدَاءِ^(٢)
 فِي حُرُوبِ الْإِسْلَامِ ضِدَّ اعْتِدَاءِ
 لِنَفْسِي الْجِرَاحِ فِي الْأَحْيَاءِ

- ٤٥٨٣-بَعْضُهُمْ كَانَ صَارَعَ الْمَوْتَ حَتَّى
 ٤٥٨٤-جِئَ بِالْمَاءِ كَيْ يُبَلِّلَ فَاهُ
 ٤٥٨٥-كَيْ يَصُبُّوا فِيهِ قَطْرَةَ مَاءٍ
 ٤٥٨٦-بَعْدَ جُهِدٍ قَدْ تَمَّ فَتَحَ لِفِيهِ
 قَدْ أَتَتْ رُوحُهُ لِبَابِ الْفَنَاءِ^(٣)
 ذَلِكَ الْمَاءُ وَقْتَهَا فِي إِنْاءٍ
 وَاجِبٌ فَتَحُهُ لِمَاءِ السِّقَاءِ^(٤)
 وَإِذَا صَوْتُ جَارِهِ فِي نَمَاءٍ

-
- (١) ذمَاء ، بفتح الدال : بقیة روح .
 (٢) للدين : لأجل دين الإسلام .
 (٣) باب الفناء : مخرج الروح وهو الخلقوم .
 (٤) واجب فتحه : يجب فتح الفم لصب الماء فيه .

- ٤٥٨٧-كَانَ مِنْ ذَا الْجَرِيحِ إِغْلَاقُ فِيهِ
 ٤٥٨٨-جَارُهُ فِي اعْتِقَادِهِ كَانَ أَوَّلَى
 ٤٥٨٩-وَالَّذِي تَمَّ قَبْلُ مِنْ إِيْمَاءٍ
 ٤٥٩٠-قَالَ جَارِي أَوَّلَى بِذَا الْمَاءِ مَنِيَّ
 ٤٥٩١-كُلُّهُمْ مَاتَ دُونَ ذَوْقِ لِمَاءٍ
 وَمُضِيٍّ لِلْمَاءِ بِالْإِيْمَاءِ^(١)
 مِنْهُ بِالْمَاءِ رَغَمَ كُلِّ الْعَنَاءِ
 تَمَّ مِنْ جَارِهِ بِشَكْلِ فُجَائِي
 وَكَذَا رَابِعٌ بِشَكْلِ هُجَائِي
 هَكَذَا فَازَ مُوَكَّبُ الشُّهْدَاءِ

(١) أي كان من الجريح إيماءً بإحالة الماء إلى جاره الجريح .

جَرَجَةٌ يُسَلِّمُ وَيُسْتَشْهَدُ

- | | |
|--|---|
| ٤٥٩٢- يَوْمَ يَرْمُوكَ كَانَ قَائِدُ رُومٍ | قَدْ رَأَى فِعْلَ أَهْلِ دِينِ السَّمَاءِ |
| ٤٥٩٣- وَرَأَى سَبْقَهُمْ لِحَنَاتِ عَدْنٍ | طَعْمُ مَوْتٍ فِيهِمْ شَدِيدُ الْحَلَاءِ |
| ٤٥٩٤- وَبِهِ اللَّهُ كَانَ قَدْ شَاءَ خَيْرًا | فَيَرَى مُسْلِمًا مِّنَ السُّعْدَاءِ |
| ٤٥٩٥- وَيَرَى قَوْمَهُ يَفْرُونَ دَوْمًا | مِّنْ جُنُودِ الْإِسْلَامِ مِثْلَ الطَّبَّاءِ |
| ٤٥٩٦- جُنْدُ طِهَ كَانُوا مِثَالِ عَفَافٍ | وَانْضِبَاطٍ وَالْبَذْلِ يَوْمَ الْفِدَاءِ |
| ٤٥٩٧- كَانَ عَنْهُمْ مِّنْ قَبْلُ يَسْمَعُ خَيْرًا | وَتَحَطَّوْا ذَا الْيَوْمِ لِلْجَوْزَاءِ |
| ٤٥٩٨- يَشْرُحُ اللَّهُ صَدْرَهُ لِالْتِقَاءِ | بِهَزْبٍ وَخَالِدٍ الْهَيْجَاءِ |
| ٤٥٩٩- خَالِدٌ قَدْ أَتَمَّ خَيْرَ لِقَاءِ | وَقَتَ مَيْلِ الْقِتَالِ لِاسْتِرْخَاءِ |

- ٤٦٠٠- وكلا الفارسَيْنِ نالَ أماناً
 ٤٦٠١- كانَ كُلُّ حَقًّا مِنَ الشُّرَفَاءِ
 ٤٦٠٢- كانَ في النَّفْسِ عِنْدَ جَرَجَةَ عَبْءٌ
 ٤٦٠٣- إِنَّهُ السِّرُّ خَلَفَ كُلَّ انْدِفَاعٍ
 ٤٦٠٤- يَفْتَحُونَ الْعِرَاقَ فِي لَمَحِ طَرْفٍ
 ٤٦٠٥- جَرَجَةُ قَالَ لِلْهَزْبِ بِأَيِّ
 ٤٦٠٦- لَيْسَ مِثْلُ الْهَزْبِ يَكْذِبُ وَقْتاً
 ٤٦٠٧- خَالِدٌ قَالَ إِنِّي لَصَدُوقٌ
 ٤٦٠٨- قَالَ قَدْ لَقَّبُوكَ سَيْفَ مَلِيكَ
- طُولَ وَقْتِ الْحِوَارِ حَتَّى انْتِهَاءِ
 كَانَ كُلُّ حَقًّا مِنَ الْأَوْفِيَاءِ
 قَدْ تَخَطَّى مَا فاقَ مِنْ أَعْبَاءِ^(١)
 جُنُودِ الْإِسْلَامِ دُونَ انْتِثَاءِ
 إِنَّهُمْ هَهُنَا وَكُلُّ فِدَائِي
 سَائِلٌ فَاصْطَدَّقَنَّ فِي الْإِنْبَاءِ
 فَأَجِبْنِي مِنْ أَجْلِ دَاءٍ عِيَاءِ
 رَبِّي اللَّهُ وَاحِدُ الشُّهُدَاءِ
 وَلِذَا تُنْصَرُونَ فِي الْبَأْسَاءِ

(١) جرجة : أحد قواد الروم . وهو بفتح الراء وسكنت ضرورة .

- ٤٦٠٩- هَلْ مَلِيكَ السَّمَاءِ أَنْزَلَ سَيْفًا
 ٤٦١٠- ثُمَّ أَعْطَاكَهُ لِتُحَرِّزَ نَصْرًا
 ٤٦١١- قَالَ ذَا السَّيْفِ لَيْسَ سَيْفَ حَدِيدٍ
 ٤٦١٢- قَدْ دَعَا لِي الرَّسُولُ بِالنَّصْرِ دَوْمًا
 ٤٦١٣- وَلَقَدْ قَالَ لِي أَنْتَ سَيْفٌ
 ٤٦١٤- قَالَ لِي ذَاكَ بَعْدَ أَنْ قَدْ هَدَانِي
 ٤٦١٥- كُنْتُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ أَكْبَرَ خَصْمٍ
 ٤٦١٦- كُنْتُ أَيْقَنْتُ أَنَّ جُهْودِي
 ٤٦١٧- كَانَ نَجْمُ الْإِسْلَامِ يَسْطَعُ دَوْمًا
- لِنَبِيِّ الْإِسْلَامِ سَيْفَ الْمَضَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْقِتَالِ لِلْأَعْدَاءِ!
 إِنَّمَا السَّيْفُ كَانَ سَيْفَ دُعَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ لِلْبُغْضَاءِ
 سَلَّهَ اللَّهُ ضِدَّ أَهْلِ الْعِدَاءِ^(١)
 خَالِقِي لِاعْتِنَاقِ دِينِ الْهِنَاءِ
 لِرَسُولِ الْإِسْلَامِ فِي بُعْدَاءِ
 ضِدَّ دِينِ الْإِسْلَامِ مُحَضُّ هَبَاءِ
 وَحُرُوبِي لِلدِّينِ مُحَضُّ غُثَاءِ

- ٤٦١٨- مِثْلُ هَذَا الشُّعُورِ يَمَلَأُ صَدْرًا
 ٤٦١٩- قَدْ وَثَقْنَا مِنْ أَنَّ أَحْمَدَ عَبْدُ
 ٤٦٢٠- يَشْرَحُ اللَّهُ لِلْجَمِيعِ صُدُورًا
 ٤٦٢١- رَغِمَ كُلُّ الْإِيذَاءِ أَلْحَقْتُ يَوْمًا
 ٤٦٢٢- كَانَ وَجْهَ الرَّسُولِ قَدْ فَاضَ بِشْرًا
 ٤٦٢٣- بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ الصِّفَاءِ
 ٤٦٢٤- بِشَرِّ الْمُصْطَفَى الْجَمِيعِ بِمَحْوِ
 ٤٦٢٥- وَلَئِنَّ الدُّنُوبَ جِئْتُ عِظَامُ
 ٤٦٢٦- خَصَّنِي الْمُصْطَفَى بِمَخْضِ دُعَاءِ
- لِفَرِيقٍ مِنْ أَهْلِ عَيْنِ الدِّكَاةِ
 وَرَسُولٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّ السَّمَاءِ
 لِاعْتِنَاقِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
 بِالرَّسُولِ الْكَرِيمِ وَالرُّفْقَاءِ
 مُذْ رَأَى نَأْتِي لِكَسْبِ الرِّضَاءِ
 بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ النِّقَاءِ
 لِدُنُوبٍ جِئْنَا مَعَ الْجَهْلَاءِ
 قَدْ سَأَلْتُ الرَّسُولَ لِي بِدُعَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْغُفْرَانُ مِنْ أَنْصِبَائِي

(١) العداء ، بكسر العين : العداوة .

- ٤٦٢٧- نَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّنَا أَنْ هَدَانَا
 ٤٦٢٨- قَدْ أَتَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْوَاعَ شِرْكٍ
 ٤٦٢٩- وَلِأَجْلِ الْأَصْنَامِ نَدْخُلُ حَرْبًا
 ٤٦٣٠- قَدْ هَدَانَا الْمُؤَلَّى إِلَى خَيْرِ دِينٍ
 ٤٦٣١- وَرَسُولُ الْأَنَامِ طَهَ الْمُقَدَّى
 ٤٦٣٢- خَصَّهُ رَبُّهُ بِخَيْرِ كِتَابٍ
 ٤٦٣٣- وَحَيَاةِ الرَّسُولِ تَبَيَّنَ ذِكْرُ
 ٤٦٣٤- كُلُّ خَيْرٍ لَهُ الرَّسُولُ دَعَانَا
 ٤٦٣٥- كُلُّ شَرٍّ عَنْهُ الرَّسُولُ نَهَانَا
- مِنْ قَدِيمِ كُنَّا لَفِي عَمِيَاءِ
 أَيُّ دَرَكٍ كُنَّا بِهِ لِلْغَبَاءِ
 لَا نُبَالِي فِيهَا بِأَيِّ عَنَاءِ
 فِيهِ تَوْحِيدُ صَاحِبِ الْآلَاءِ
 قَدْ حَبَاهُ الرَّحْمَنُ بِالْإِيحَاءِ
 فِيهِ كُلُّ الصَّحِيحِ مِنْ أَنْبَاءِ
 فِي حَيَاةٍ لَهُ وَفِي إِفْرَاءِ^(١)
 وَلَدَى رَبَّنَا جَمِيلُ الْجَزَاءِ
 وَلِرَبِّ الْأَنَامِ فَضْلُ الْقَضَاءِ

وَيُجَازِي بِالذَّنْبِ نَارَ الصَّلَاةِ^(٢)
لِلَّذِي تَابَ تَوْبَةً الْأَتَقِيَاءِ
حَسَنَاتٍ مِنْ بَعْدِ فَرْطِ الْبُكَاءِ
شَاءَ فِي كَوْنِهِ بِلا اسْتِثْنَاءِ
عَنْ كَبِيرٍ وَأَصْغَرِ الْأَشْيَاءِ
بِجَهَادٍ بِالْقَوْلِ أَوْ بِدِمَاءِ
لِجَهَادٍ مِنْ أَجْلِ دِينِ الْعَلَاءِ
أَنْتُمْ مِنْهُمْ بَنِي الصَّافِرَاءِ

٤٦٣٦- رَبُّنَا اللَّهُ لَوْ يَشَاءُ يُقَاضِي
٤٦٣٧- أَوْ يَشَاءُ الرَّحْمَنُ مَحْوَ ذُنُوبٍ
٤٦٣٨- بَلْ يُحِيلُ الذُّنُوبَ مِنْ بَعْدِ مَحْوٍ
٤٦٣٩- رَبُّنَا اللَّهُ لَيْسَ يُسْأَلُ شَيْئاً
٤٦٤٠- وَعِبَادُ الْمَوْلَى سَيُسْأَلُ كُلُّ
٤٦٤١- وَلِئِذَا دُعِيَ إِلَى رَأْسِ
٤٦٤٢- قَدْ دَعَانَا الْهُدَى بِأَمْرِ مَلِيكَ
٤٦٤٣- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ وَصَى بِجَارٍ

(١) الذِّكْرُ : القرآن الكريم .

(٢) الصَّلَاةُ : الشَّوَاءُ .

كَيْ تَذُوقُوا فِي الدِّينِ طَعْمَ الْحَلَاءِ
فِي صَغَارٍ مِنْ أَجْلِ نَيْلِ السَّنَاءِ
بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْإِخَاءِ
لَوْ دَخَلْتُ الْإِسْلَامَ نَفْسُ الْجَزَاءِ؟
أَنْتَ مَنْ قَدْ أَجَابَ خَيْرَ النِّدَاءِ
وَرَأَيْنَا طَهَ الشَّيْءِ الْبَهَاءِ
قَدْ أَجَابُوا مِنْ بَعْدِهِ لِلدُّعَاءِ
أَجْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ أَجْرُ ثُنَائِي
وَبَطْنُهُ الْإِمَامِ لِلْأَنْبِيَاءِ

٤٦٤٤- قَدْ أَتَيْنَا لِلشَّامِ بَعْدَ عِرَاقٍ
٤٦٤٥- إِنَّ هَذِي الْإِسْلَامَ دَفْعَ الْجَزَاءِ
٤٦٤٦- بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دِينَ السَّنَاءِ
٤٦٤٧- وَهَذَا جَرَجَةٌ لَيْسَ أَلْهَى لِي
٤٦٤٨- قَالَ نَفْسُ الْجَزَاءِ بَلْ فَوْقَ هَذَا
٤٦٤٩- بَيْنَمَا نَحْنُ قَدْ أَجَبْنَا نِدَاءً
٤٦٥٠- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ فَضَّلَ قَوْمًا
٤٦٥١- وَلِأَهْلِ الْكِتَابِ فِي الذِّكْرِ فَضْلٌ
٤٦٥٢- أَجْرُ إِيْمَانِهِمْ بِمُوسَى وَعِيسَى

- ٤٦٥٣- جَرْجَةٌ قَدْ أَجَابَ خَيْرَ النَّدَاءِ
بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ دُونَ انْتِشَاءِ
٤٦٥٤- وَجْهَادٍ مِنْ قُوْرِهِ فِي مِضَاءِ
ذَلِكَ الْيَوْمِ زُفٍّ فِي الشُّهْدَاءِ

خَالِدٌ يَعُودُ جُنْدِيًّا

- ٤٦٥٥- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ جَادَ بِنَصْرِ
٤٦٥٦- خَالِدٌ كَانَ ذَلِكَ اللَّيْلَ قَضَى
٤٦٥٧- إِنَّهُمْ مُتَرَفُّونَ أَهْلُ نَعِيمٍ
٤٦٥٨- إِنَّهُمْ لِلنَّعِيمِ شَاخُوا وَبَاخُوا
٤٦٥٩- وَالَّذِي قَدْ أَصَابَ مِنْهُمْ فَقَارًا
٤٦٦٠- رَبُّنَا اللَّهُ لَيْسَ يَغْفِرُ شِرْكَاً
٤٦٦١- قَدْ عَدَا جَيْشُهُمْ شَبِيهَ هَبَاءٍ
٤٦٦٢- جُنْدُ طَهَ مِنْ بَعْدِ تَحْقِيقِ نَصْرِ
يَوْمَ يَرْمُوكَ بَعْدَ صِدْقِ اللَّقَاءِ
فِي خِبَاءِ الْبَطْرِيقِ جِدِّ الْخَوَاءِ
وَشَرَابِ وَرِقَّةٍ وَغِنَاءِ
لَمْ يَعُودُوا أَهْلاً لِأَيِّ عَنَاءٍ^(١)
شِرْكُهُمْ إِنَّ ذَاكَ أَكْبَرُ دَاءِ
ذَلِكَ الشِّرْكَ أَيُّ دَاءٍ عِيَاءٍ^(٢)
إِنَّهُمْ فِي اللَّقَاءِ عَيْنُ غُثَاءِ
قَدْ أَقَامُوا الصَّلَاةَ مُخَّ الدُّعَاءِ

- ٤٦٦٣- كُلُّهُمْ فِي الصَّلَاةِ قَدْ فَاضَ حَمْدًا
 ٤٦٦٤- وَدَلِيلُ الشُّكْرَانِ مِنْهُمْ صَلَاةٌ
 ٤٦٦٥- لَسْتَ تَلْقَى فِي الْجَيْشِ إِلَّا سُجُودًا
 ٤٦٦٦- خَالِدٌ طُولَ لَيْلِهِ بَاتَ يَرْعَى
 ٤٦٦٧- بَعْضُ جَيْشٍ لِلدَّفْنِ لِلشُّهَدَاءِ
 ٤٦٦٨- بَعْضُ جَيْشٍ فِي الطَّرْدِ لِلْبَعْضَاءِ
 ٤٦٦٩- حِينَمَا كَانَ حَانَ وَقْتُ النِّدَاءِ
 ٤٦٧٠- وَمُعَاذٌ لِلْجَيْشِ كَانَ إِمَامًا
- إِنَّهُ النَّصْرُ مِنْ بَدِيعِ السَّمَاءِ
 نَهْرٌ يَرْمُوكَ عَنْدَهُمْ خَيْرُ مَاءٍ
 وَدَلِيلُ الشُّكْرَانِ رَفْعُ الْبُكَاءِ
 حَالَ مَنْ كَانَ فِيهِ بَعْضُ ذِمَاءٍ^(٣)
 بَعْضُ جَيْشٍ لِلْبَحْثِ فِي الْأَشْلَاءِ
 لِضَمَانِ الْإِنْقَادِ لِلْأَحْيَاءِ
 تَمَّ حَالًا لِلْفَجْرِ رَفْعُ النَّدَاءِ
 ذَا إِمَامٍ التَّرْتِيلِ وَالْإِفْرَاءِ

(١) باخُوا : تَعَبُوا وَأَعْيُوا .

(٢) دَاءُ عِيَاءٍ : شَدِيدٌ لَا طِبَّ لَهُ وَلَا بَرءَ مِنْهُ .

(٣) ذِمَاءٌ : بَقِيَّةُ حَيَاةٍ .

- ٤٦٧١- يُؤْخَذُ الذِّكْرُ مِنْ مُعَاذٍ بِأَمْرِ
 ٤٦٧٢- أَبْصَرَ الْجُنْدُ مَنْ يُصَلِّي إِمَامًا
 ٤٦٧٣- مَنْ تَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ فِيهِ غَضًّا
 ٤٦٧٤- كُلُّ تِلْكَ الْآلَاءِ كَانَ وَعَاها
 ٤٦٧٥- يَنْصُرُ اللَّهُ جُنْدَهُ فِي لِقَاءِ
 ٤٦٧٦- قَالَ طَهَ الرَّسُولُ قَيْصَرٌ يَمْضِي
 ٤٦٧٧- إِنَّ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ مِفْتَاحُ بَابِ
 ٤٦٧٨- كُلُّ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ لَوْحِي
 ٤٦٧٩- لَيْسَ يَأْتِي الرَّسُولُ مِنْهُ بِشَيْءٍ
- مِنْ رَسُولٍ فِي جُمْلَةِ الْقُرَّاءِ
 ذَاكَ تَلْمِيزُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 عَهْدُهُ لَا يَطُولُ عَنْ إِحْيَاءِ^(١)
 جَيْشُ طَهَ ذُو الشُّكْرِ لِلْآلَاءِ
 هُوَ مِفْتَاحُ نَصْرِ بَاقِي اللَّقَاءِ
 لَيْسَ مَنْ بَعْدَهُ لَهُ مِنْ ثُنَائِي^(٢)
 لِبِلَادِ الشَّامِ وَالْإِسْرَاءِ
 مِنْ مَلِيكَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 ذَلِكَ الْوَحْيُ كَانَ مُحَضَّ حِبَاءِ^(٣)

- ٤٦٨٠-والذي قال عن نوال شام
 ٤٦٨١-سخر الله جنده لجهاد
 ٤٦٨٢-هم كل نصر لدين السماء
 ٤٦٨٣-يستوي قائد لكل جيوش
 ٤٦٨٤-خالد العرب بعد حسن الأداء
 ٤٦٨٥-وأداء الصلاة فرضاً بفجر
 ٤٦٨٦-جاء فوراً إلى الأمين وحياً
 ٤٦٨٧-عامر وقتها يفاجأ حقاً
 قد رآه الجنود في ذا المساء
 أكرم الله جنده بالعطاء
 هم كل إبداء عين الولاء
 والذي كان غاية في الخفاء
 في قتال الكفار والبغضاء
 وأداء للشكر خير أداء
 قائداً للجيوش والأمراء
 بالذي تم من فتي الهجاء

(١) أي لا يطول وقت تلقي معاذ القرآن الكريم عن وقت نزوله عليه صلى الله عليه وسلم .

(٢) من ثنائي : من ثان .

(٣) حباء ، بكسر الحاء : منحة سماوية .

- ٤٦٨٨-قبل نطق إذ كان يفغر فاه
 ٤٦٨٩-خالد ناول الخطاب هزبراً
 ٤٦٩٠-عامر يقرأ الخطاب سريعاً
 ٤٦٩١-ذلك الخط كان يحمل حزناً
 ٤٦٩٢-ذلك الخط كان يحمل بشراً
 ٤٦٩٣-خالد سلم اللواء سعيداً
 ٤٦٩٤-خالد رمز طاعة ووفاء
 ٤٦٩٥-لا يضير الإبريز أن كان يوماً
 كان في كفه الخطاب الفجائي^(١)
 ذلك الخط لم يكن في انطواء
 كان هذا الأمين من قراء
 إنه موت أول الخلفاء
 عمر صار حاكماً بانتقاء
 لأمين بل سيد الأمناء
 وسمو وعفة ودهاء
 غير زاه في اللون أو في الطلاء^(٢)

(١) يَفْغَرُ فَاهَ : يَفْتَحُ فَاهَ اسْتِغْرَابًا وَتَعَجُّبًا .

(٢) الإبريز : الذَّهَبُ الخالص .

عُمَرُ يَبْنِي الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ

- | | |
|--|---|
| جاءَ في إثرِهِ هَزَبُ الرُّلُقَاءِ | ٤٦٩٦- بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ |
| شَخْصَهُ بَيْنَ جُمْلَةِ الْحُكَمَاءِ | ٤٦٩٧- وَفَّقَ اللَّهُ خَلْعَهُ فِي انْتِقَاءِ |
| قَدْ وَعَاهُ الصِّدِّيقُ حِينَ انْتِقَاءِ | ٤٦٩٨- كُلِّ مَا كَانَ قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ |
| مِنْ قَبِيلِ الْإِنْبَاءِ بِالْإِيحَاءِ | ٤٦٩٩- إِنَّ مَا كَانَ قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ |
| فِي مَجَالِ الثَّنَاءِ وَالْإِطْرَاءِ | ٤٧٠٠- فَاقَ فِيهِ الْفَارُوقُ حَظَّ سِوَاهُ |
| يَوْمَ قَصَّرَ الرُّؤْيَا لَهُ فِي الدَّلَاءِ ^(١) | ٤٧٠١- لَيْسَ يَنْسَى الصِّدِّيقُ مَا قَالَ طَهَ |
| مِنْ قَلِيلٍ مَاءٍ بِدَلْوِ الرِّشَاءِ ^(٢) | ٤٧٠٢- كَانَ طَهَ الرَّسُولُ يَنْزِعُ نَزْعًا |

- ٤٧٠٣- إِثْرَ طَهَ قَدْ جَاءَ صِدِّيقُ طَهَ
 ٤٧٠٤- كَانَ هَذَا مِنْ أَجْلِ ضَيْقِ بَوَقْتِ
 ٤٧٠٥- ثُمَّ جَاءَ الْفَارُوقُ يَنْزِعُ نَزْعاً
 ٤٧٠٦- قَدْ تَوَالَى نَزْعُ الْغَضَنْفَرِ حَتَّى
 ٤٧٠٧- أَقْبَلَ النَّاسُ مِنْ جَمِيعِ التَّوَاحِي
 ٤٧٠٨- كُلُّهُمْ قَدْ أَحَسَّ وَارِفَ أَمْنِ
 ٤٧٠٩- بَارَكَ اللَّهُ لِلْغَضَنْفَرِ عُمْراً
 ٤٧١٠- وَالَّذِي صَحَّ وَقَعاً كَانَ رُؤْيَا
- كَانَ فِي النَّزْعِ مَسْحَةً اسْتِرْخَاءً^(٣)
 لَا لِضَعْفٍ فِي قُوَّةٍ وَفَتَاءً^(٤)
 وَإِذَا الدَّلُّو فَحَمَّةٌ فِي امْتِلَاءِ
 فَاضَ حَوْضٍ بِالْمَاءِ عَيْنَ النَّقَاءِ
 كُلُّهُمْ بَاتَ نَاصِباً لِلْخِبَاءِ
 وَلَدَى الْكُلِّ مَا اشْتَهَى مِنْ غِذَاءِ
 وَجْهُهُوداً فِي سَائِرِ الْأَنْحَاءِ
 فَصَّهَا قَبْلُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

-
- (١) فِي الدَّلَاءِ : فِي شَأْنِ الدَّلَاءِ .
 (٢) الْقَلِيبُ : الْبَثْرُ ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ .
 (٣) مَسْحَةٌ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ السِّينِ : نَصِيبٌ .
 (٤) فِتَاءٌ : شَجَاعَةٌ وَنَجْدَةٌ وَشَهَامَةٌ .

- ٤٧١١- إِنَّ رُؤْيَا النَّبِيِّ مِنْ جِنْسٍ وَحِي
 ٤٧١٢- إِنَّ رُؤْيَا النَّبِيِّ مِنْ جِنْسٍ غَيْبٍ
 ٤٧١٣- يُعْلِمُ اللَّهُ عَبْدَهُ بَعْضَ غَيْبٍ
 ٤٧١٤- إِنَّ حَظَّ الْفَارُوقِ قَدْ فَاقَ حَظَّ
 ٤٧١٥- كُلُّ مَا قَالَهُ الرَّسُولُ تَبَدَّى
 ٤٧١٦- وَالْهَزْبُ الْفَارُوقُ وَقَّقَ رِيَّ
 ٤٧١٧- غَطَّتِ الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَمِصْراً
 ٤٧١٨- كُلُّ جَيْشٍ قَدْ كَانَ يَنْزِعُ أَرْضاً
- يَحْمِلُ الْوَحْيُ صَادِقَ الْأَنْبَاءِ
 عَالِمُ الْغَيْبِ رُبُّنَا فِي السَّمَاءِ
 عَنْ طَرِيقِ التَّأْوِيلِ وَالْإِفْتَاءِ
 لِكَثِيرٍ مِنْ صُحْبَةٍ أَصْفِيَاءِ
 مِثْلَ ضَوْءٍ لِلشَّمْسِ وَقْتَ الضُّحَاءِ
 فَبَنَى دَوْلَةً لِدِينِ الْعَالَاءِ
 وَبِلَادَ الصَّخْرَاءِ وَالْإِسْرَاءِ
 مِنْ هَزْبٍ يَأْتِيهِ نُورُ اهْتِدَاءِ

- ٤٧١٩- وعلى قائد دَوامِ اتِّصالِ
 ٤٧٢٠- فَكَأَنَّ الضَّرْغَامَ يَصْحَبُ جَيْشاً
 ٤٧٢١- كُلُّ دَرْبٍ بَيْنَ الْهَزْبِ وَجَيْشِ
 ٤٧٢٢- لَا يَعُوقُ الْبَرِيدَ حَاجِزُ مَاءٍ
 ٤٧٢٣- فَكَأَنَّ الْفَارُوقَ فِي كُلِّ جَيْشِ
 ٤٧٢٤- كُلِّ وَقْتٍ يَأْتِي الْبَرِيدُ وَيَمْضِي
 ٤٧٢٥- كُلُّ جَيْشٍ يَأْتِيهِ مَا اللَّهُ يَقْضِي
 ٤٧٢٦- كُلُّ جَيْشٍ يَأْتِيهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٤٧٢٧- كُلُّ هَذَا التَّائِيدِ كَانَ امْتِدَاداً
- بِرَّيْدٍ فِي صُبْحِهِ وَالْمَسَاءِ
 رَغَمَ بُعْدٍ مِنْ جَيْشِهِ وَتَنَائِي^(١)
 سَالِكُ الْبَرِيدِ وَالْكُومَاءِ^(٢)
 أَوْ صِعَابٍ فِي الْقَفْرِ وَالصَّحْرَاءِ
 بَلْ كَأَنَّ الْفَارُوقَ مِنْ أَمْرَاءِ
 وَمَعَ اللَّيْلِ جُمْلَةُ الْبُصْرَاءِ
 بِمَجِيءٍ وَفِيهِ كُلُّ الْغَنَاءِ
 نَصْرُهُ دَائِماً بِكُلِّ لِقَاءِ
 لَانْتِصَارِ الْعِرَاقِ وَالْأَخْسَاءِ

(١) الضَّرْغَامُ : عمر رضي الله تعالى عنه .

(٢) الكوماء : التَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ .

- ٤٧٢٨- هُمُ فَارُوقُنَا انْتِصَارُ جُيُوشِ
 ٤٧٢٩- حَيْثُ كَانَ الصَّلِيبُ يُعْبَدُ شاماً
 ٤٧٣٠- كَانَ فَارُوقُنَا لَيْسَعَى حَيْثُ
 ٤٧٣١- سَوْفَ يَمْضِي كِسْرَى بَغِيرِ رُجُوعِ
 ٤٧٣٢- إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ قَدْ قَالَ هَذَا
 ٤٧٣٣- كُلُّ تِلْكَ الْجُيُوشِ تَحْتَاجُ دَعْمَاً
 ٤٧٣٤- إِنَّ تِلْكَ الْجُيُوشَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 ٤٧٣٥- وَارْتِفَاعِ لِلرُّوحِ بَاتٍ لِرَامَاً
- فِي شَامٍ وَسَائِرِ الْأَنْحَاءِ
 وَبَشَرْقِ نِيرَانِ أَهْلِ الْعَمَاءِ
 وَفَقَ وَعْدٍ مِنْ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 سَوْفَ يَمْضِي هَرَقْلُ نَحْوِ اخْتِفَاءِ
 كُلِّ مَا قَالَهُ مِنَ الْإِيحَاءِ
 كُلِّ يَوْمٍ بِجُنْدِهَا وَالشَّاءِ
 فِي لِقَاءٍ أَوْ أَهْبَةِ لِلِقَاءِ
 مُنْذُ بَدَأَ لِلْحَرْبِ حَتَّى انْتِهَاءِ

- ٤٧٣٦- كُلُّ تِلْكَ الْأَحْوَالِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
٤٧٣٧- قَدْ تَصَدَّقَ الْفَارُوقُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
٤٧٣٨- دَائِمًا هُمُّهُ الْقَوِيُّ لِهَذَا
٤٧٣٩- كُلُّ قُودِهِ لَيَعْلَمَ حَقًّا
٤٧٤٠- لَا يُبَالِي الْفَارُوقُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
٤٧٤١- حِينَ يَبْدُو الْقَوَادُ فِي غَيْرِ حَالٍ
٤٧٤٢- قُوَّةُ الْمَرْءِ عِنْدَهُ خَيْرُ شَرْطٍ
٤٧٤٣- كُلُّ تِلْكَ الْأُمُورِ كَانَ وَعَاهَا
٤٧٤٤- وَلِهَذَا فَالْكُلُّ يَعْلَمُ حَقًّا
٤٧٤٥- وَالْهَزْبُ الْفَارُوقُ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
٤٧٤٦- إِنَّ تَسَاوَى الْأَصْحَابُ فِي كُلِّ فَضْلٍ
٤٧٤٧- قَدْ أَرَادَ الصِّدِّيقُ نَهْجَ حَيَاةٍ
٤٧٤٨- صِفَةُ الزُّهْدِ مَعْلَمٌ لِحَيَاةٍ
٤٧٤٩- وَأَرَادَ الْفَارُوقُ سَيْرًا بِدَرْبٍ
٤٧٥٠- عَيْنُ زُهْدٍ لِلنَّفْسِ إِفْصَاءُ دُنْيَا
٤٧٥١- هِيَ فِي الْكَفِّ وَالْجُيُوبِ وَلَكِنْ
٤٧٥٢- أَذْرَكَ الصَّحْبُ أَنَّ سِرَّ الْعَلَاءِ
٤٧٥٣- خَصَّصَ الْفَدُّ حُلَّةً يَرْتَدِيهَا
قَدْ بَدَتْ دَائِمًا بِثُوبِ الْبَهَاءِ
لِجَمِيعِ الْأَحْوَالِ صَقَرَ فَضَاءِ
كُلُّ قُودِهِ مِنَ الْأَفْوِيَاءِ
أَنَّهُ دَائِمًا مَحَلُّ ابْتِلَاءِ
أَنْ يُحِيلَ الْقَوَادُ لِلْبُسْطَاءِ
فِيهِ قَدَمًا بَدَوْا مِنَ الْأَكْفَاءِ
بَعْدَ كَوْنٍ لَهُ مِنَ الْأَمْنَاءِ
وَرَعَاهَا الْفَارُوقُ فِي الْوُكَلَاءِ
أَنَّهُ دَائِمًا مَحْطٌ اعْتِنَاءِ
زَاهِدٌ مِثْلُ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
فَلِزُهْدِ الْفَارُوقِ كَعَبُ الْعَلَاءِ
مِثْلَ طَهٍّ وَخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
كَانَ قَدْ عَاشَ أَوَّلُ الْأَوْفِيَاءِ
مُوصِلًا لِلرَّفِيقِ ذِي الْعَلِيَاءِ
رَغَمَ مَلِكٍ لَهَا بِكَفِّ الْعَطَاءِ^(١)
مِلءُ قَلْبٍ لِلدَّارِ دَارِ الْجَزَاءِ
زُهْدُ فَارُوقِنَا بِشَكْلِ نَهَائِي
فَصَلَ صَيْفٍ وَحُلَّةً فِي الشِّتَاءِ

٤٧٥٤- إِنْ تِلْكَ الثِّيَابَ مِقْيَاسُ صَوْنٍ
 ٤٧٥٥- كُلُّ صَحْبِ الرَّسُولِ قَالُوا بِحَقِّ
 ٤٧٥٦- هُمْ لَيْثُ اللَّقَاءِ جَمْعُ زَكَاةٍ
 ٤٧٥٧- هُمْ لَيْثُ اللَّقَاءِ إِعْطَاءُ حَقِّ
 ٤٧٥٨- فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى كَثِيرُ رِجَالٍ
 ٤٧٥٩- كُلَّ يَوْمٍ مِنَ الصَّبَاحِ تَرَاهُمْ
 ٤٧٦٠- وَالَّذِي كَانَ فِي الرُّكُوبِ تَأَنِّيً
 ٤٧٦١- سَوْفَ تَلْقَى الْفَارُوقَ يَرْعَاهُ دَوْمًا
 ٤٧٦٢- لَا يُبَالِي إِنْ تَمَّ ذَلِكَ ظَهْرًا

هُزْبِرِ اللَّقَاءِ مَالُ التَّسَاءِ
 هُوَ عَيْنُ الْقَوِيِّ فِي الْأَمْنَاءِ
 جَمِيعِ الْأَصْنَافِ وَالْفَرَقَاءِ
 جَمِيعِ الْفِئَاتِ وَالْفُقَرَاءِ
 لِقِتَالٍ مَضُّوا عَلَى الْوَجْنَاءِ^(١)
 يَمْتَطُّونَ التِّيَاقَ وَالْإِمْسَاءِ
 عَنْ لَحَاقٍ وَقَدْ أُصِيبَ بِدَاءِ
 بِعِلَاجٍ أَوْ كَيْفَةٍ أَوْ هِنَاءِ^(٢)
 حِينَمَا الشَّمْسُ شُعْلَةٌ لِلصَّلَاءِ

(١) ملك ، بتثليث الميم : امتلاك .

(٢) الوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين . والوجنة ما ارتفع من الحدتين .

(٣) كَيْفَةٍ ، بفتح الكاف : الكَيْ . الهِنَاءُ ، بكسر الهاء : الْقَطْرَانُ يُطْلَى بِهِ .

٤٧٦٣- أَوْ يَكُونُ التَّوْقِيتُ فَصْلَ شِتَاءٍ
 ٤٧٦٤- إِنْ نُورَ الْإِيمَانِ يَجْعَلُ شَمْسًا
 ٤٧٦٥- إِنْ دِفْءُ الْيَقِينِ يَجْعَلُ نُورًا
 ٤٧٦٦- إِنَّهَا النَّفْسُ فِي الْحَقِيقَةِ نَفْسُ
 ٤٧٦٧- إِنْ طَهُ قَدْ قَالَ عَنْهُ كَثِيرًا
 ٤٧٦٨- هُمُّهُ آنَذَاكَ إِرْسَالُ نُوقٍ
 ٤٧٦٩- كُلَّ يَوْمٍ يَمْضِي إِلَى الْعِرَاقِ نِيَاقُ
 ٤٧٧٠- وَعَلَى كُلِّ نَاقَةٍ لَشَامُ
 ٤٧٧١- كَانَ رَأْيِي الْفَارُوقَ تَوْظِيفَ كُلِّ

حِينَمَا الْمَاءُ جَامِدٌ فِي الْوِعَاءِ
 مِثْلُ نُورٍ لِلْبَدْرِ وَقْتَ الشِّتَاءِ
 فِي لَيْالِي الشِّتَاءِ نَارَ الشِّوَاءِ
 لَا تُبَالِي لِلْخَيْرِ طُرُقَ الْعَنَاءِ
 إِنَّهُ الْآنَ شُعْلَةٌ مِنْ ضِيَاءِ
 لِعِرَاقٍ وَمَوْطِنِ الْإِسْرَاءِ
 كُلُّ مَرْكُوبَةٍ عَلَيْهَا ثُنَائِي
 فَارِسٌ وَاحِدٌ لِقَصْدِ نَائِي
 مِنْ رِجَالِ الْعَنَاءِ فِي الْأَنْحَاءِ

- ٤٧٧٢- يَسْتَوِي فِيهِ صَاحِبُ الْبَيْضَاءِ
 ٤٧٧٣- إِنَّ مَنْ تَابَ يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ
 ٤٧٧٤- وَهَذَا فِي السَّاحِ تَلْقَى ثِقَاةً
 ٤٧٧٥- وَلَطِيفٌ فِي الْأَمْرِ كَانُوا جَمِيعاً
 ٤٧٧٦- رَبُّكَ اللَّهُ قَدْ هَدَاهُمْ جَمِيعاً
 ٤٧٧٧- ذَاكَ تَقْدِيرُ رَبِّنَا إِذْ هَدَاهُمْ
 ٤٧٧٨- وَانْتَصَارَ الْإِسْلَامُ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٤٧٧٩- كُلُّ مَا كَانَ نَافِعاً فِي اللَّقَاءِ
 ٤٧٨٠- لَا يَزُورُ الصَّرْغَامَ نَوْمٌ عُيُونٍ
 ٤٧٨١- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ أَعَانَ هَزَبِراً
 فِي نَقَاءٍ وَصَاحِبُ السَّوْدَاءِ^(١)
 تَوْبَهُ وَهُوَ سَابِرُ الْأَسْوَاءِ^(٢)
 وَرِجَالاً كَانُوا مِنَ الشُّفَهَاءِ
 بِأَذِلِّ الرُّوحِ فِي تَمَامِ السَّخَاءِ
 غَايَةُ الْكُلِّ نَصْرُ دِينِ الْعَلَاءِ
 كُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
 تَمَّ بِالْعَوْنِ حِينَ رَفَعَ اللَّوَاءِ
 قَدْ أَتَاهُ الْفَارُوقُ لَيْثَ مَضَاءِ
 كَانَ نَوْمُ الصَّرْغَامِ كَالْإِغْفَاءِ
 فَبَنَى الصَّرْحَ فَاقَ كُلَّ بِنَاءِ

(١) أَيِ يَسْتَوِي صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ الْبَيْضَاءِ وَصَاحِبُ الصَّحِيفَةِ السَّوْدَاءِ .

(٢) الْأَسْوَاءُ جَمْعُ سُوءٍ .

فَتْحُ دِمَشْقَ

- ٤٧٨٢- عَامِرٌ صَارَ أَمِيرَ الْأَمْرَاءِ
 ٤٧٨٣- كَانَ كُلُّ ٍّ مِنَ الْعَظِيمِينَ رَمْزاً
 ٤٧٨٤- إِنَّ كُلاًّ مِنَ الْعَظِيمِينَ وَجْهٌ
 ٤٧٨٥- يَسْتَوِي خَالِدٌ يَبِينُ بَوَاجِهُ
 ٤٧٨٦- بَارَكَ اللَّهُ رَبُّنَا جُهْدَ كُلِّ
 ٤٧٨٧- بَارَكَ اللَّهُ رَبُّنَا جُهْدَ كُلِّ
 ٤٧٨٨- كُلُّهُمْ كَانَ رَمَزَ حَقِّ اتِّحَادٍ
 وَعَلَى الْخَيْلِ خَالِدُ الْهَيْجَاءِ
 لِفَنَاءٍ فِي دِينِ رَبِّ السَّمَاءِ
 لِعَزِيزِ الدِّينَارِ مِنْ صَفَرَاءِ
 أَوْ أَمِينٍ بَلَّ آمَنُ الْأَمْنَاءِ
 فِي انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْحَاءِ
 مِنْ كِبَارِ الْقَوَادِ وَالْأَمْرَاءِ
 وَحَدَّةُ الصِّفِّ أَسُّ كُلِّ ارْتِقَاءِ

- ٤٧٨٩- عامرٌ كان دائماً في اتّصالٍ
 ٤٧٩٠- كان بيتُ الأميرِ مفتوحَ بابٍ
 ٤٧٩١- مسجِدُ المصطفى منارةٌ ذُكرِ
 ٤٧٩٢- لا ينامُ الصّرغامُ إلّا لِمَماً
 ٤٧٩٣- وبريدٌ بينَ الهزبرينِ يأتي
 ٤٧٩٤- فكأنَّ الفاروقَ في كُلِّ جيشٍ
 ٤٧٩٥- عامرٌ يسألُ الخليفةَ أيّ
 ٤٧٩٦- الحِمصِ تمضي إلى إيلياء
 ٤٧٩٧- قال طه الرّسولُ قيصرٌ يمضي
 ٤٧٩٨- فابدأوا بالأساسِ إنَّ أساساً
- بأَميرٍ في طيّبةِ الفَيحاء
 لو رسولٌ قد جاءَ في الظّلماء
 ومقرُّ الخليفةِ المعطاء
 إنّه رمزٌ وثبةُ الأوفياء
 حاملاً ما يصحُّ من أنباء
 حاملٌ دائماً رفيعَ اللّواء
 من بلادِ الشّامِ قصْدُ ابتداء
 لدمشقٍ تمضي منارِ السّناء
 ودمشقٌ عمادُ ذاكِ البناء^(١)
 حينَ يهوي يمتدُّ للأجزاء

(١) قال طه ... : هذا من كلام عمر .

- ٤٧٩٩- واجعلوا في الدُّروبِ نحوَ دمشقٍ
 ٤٨٠٠- واسألوا اللهَ كُلَّ نصرٍ عزيزٍ
 ٤٨٠١- ولتكنْ قائداً لجيشِ دمشقٍ
 ٤٨٠٢- عامرٌ قد أقامَ فوراً سدوداً
 ٤٨٠٣- همُّهم منعُ عونٍ كُلِّ عدوّ
 ٤٨٠٤- خالدٌ في المسيرِ أمَ دمشقاً
 ٤٨٠٥- عامرٌ في المسيرِ أمَ دمشقاً
 ٤٨٠٦- بينَ شقّي رَحَى دمشقُ تبدّت
- حامياتٍ في منعِ عونِ العداء^(١)
 إنّه ربُّنا مُجيبُ الدُّعاء
 خالدٌ معك ذا هزبرِ اللّقاء
 من رجالِ الحُرُوبِ والأكفاء
 من وُصولٍ للقومِ قيدَ شقاء
 من لدنِ شَرْقِها السّريعِ الضّياء
 من لدنِ غَرْبِها كَشَقِّ الرّحاء
 وهي تنوي إلقاءَ ثوبِ العزاء

- ٤٨٠٧- تَرْقُبُ الْفَجَرَ أَنْ يَجِيءَ بِدِينٍ
 ٤٨٠٨- قَالَ طَهَ بِأَنَّ أَهْلَ شَامٍ
 ٤٨٠٩- إِنَّهُمْ دَائِمًا يَصُدُّونَ شَرًّا
 ٤٨١٠- أَبْشِرِي يَا دِمَشْقُ بِالْمَجْدِ طَهَ
 ٤٨١١- أَنْتِ أَسُّ لِدَارِ مُلْكِ شَامٍ
 ٤٨١٢- ذَاكَ فَضْلُ الْمَلِكِ خَصَّ دِمَشْقًا
 ٤٨١٣- جَاءَكَ الْفَجْرُ يَا دِمَشْقُ فَهَبِي
 ٤٨١٤- خَالِدٌ جَاءَ حَامِلًا لِلَّوَاءِ
 ٤٨١٥- طَالَ وَقْتُ انْتِظَارِ فَتْحٍ وَلَكِنْ
 ٤٨١٦- مَا أَرَادَ اللَّيْثُ هَذَا لِسُورٍ
- فِيهِ تَوْحِيدُهَا لِرَبِّ السَّمَاءِ
 لِرِبَاطٍ وَصَدِّ كُلِّ اعْتِدَاءٍ
 قَدْ أَرَادَ الْإِسْلَامَ دِينَ السَّنَاءِ
 كَانَ قَدْ قَالَ عَنْكَ بِالْإِيحَاءِ
 وَرِبَاطٍ وَالصَّادِّ لِلْإِبْدَاءِ
 وَدِيَارَ الشَّامِ وَالْإِسْرَاءِ
 وَابْعِدِي عَنْكَ كُلَّ أَصْنَافِ دَاءٍ
 وَأَمِينُ الْإِسْلَامِ فِي الشُّجْعَاءِ
 طُولُ لَيْلٍ مَصِيرُهُ لَانْقِضَاءِ
 ذَاكَ ثَوْبُ الْعُرُوسِ مِنْ وَشَاءِ

(١) العداء ، بكسر العين : الأعداء .

- ٤٨١٧- بَلْ أَرَادَ اللَّيْثُ صَوْنَ بِنَاءٍ
 ٤٨١٨- ذَلِكَ السُّورُ كَانَ سُورًا مَنِيعًا
 ٤٨١٩- وَلَقَدْ كَانَتْ الْحُرُوبُ سَجَالًا
 ٤٨٢٠- أَهْلُ سُورٍ أَصْحَابُ يَوْمِ انْتِقَاءٍ
 ٤٨٢١- وَلِهَذَا قَدْ طَالَ وَقْتُ حِصَارٍ
 ٤٨٢٢- قَدْ قَضَى اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ نَصْرًا
 ٤٨٢٣- رَزَقَ اللَّهُ قَائِدَ الْقَوْمِ طِفْلًا
- رَغَمَ طُولٍ مِنْ صَبْرِهِمْ وَالْعَنَاءِ
 وَجَمِيلًا شَبِيهَ صَرْحِ بِنَاءِ
 بَيْنَ أَهْلِ الْعُلَا وَأَهْلِ اخْتِمَاءِ
 لِحُرُوبٍ كِسَائِرِ الْجُبْنَاءِ
 بَرَدَى عَنْدهُمْ يَفِيضُ بِمَاءِ
 جُنْدِ طَهَ وَالْقَوْمُ فِي إِغْفَاءِ
 وَلَهُ سُرٌّ فَوْقَ حَدِّ انْتِشَاءِ

٤٨٢٤- عَطَّلَ الْقَوْمُ سُوقَ حَرْبٍ وَقَامُوا
 ٤٨٢٥- كُلُّهُمْ دَارَ رَأْسِهِ لِسُرُورٍ
 ٤٨٢٦- وَاَصْطَحَابِ الْقَيْنَاتِ قَدْ جَادُ كُلٌّ
 ٤٨٢٧- وَابْنَةُ الْكَرْمِ قَدْ مَضَتْ بِعُقُولٍ
 ٤٨٢٨- مَا اسْتَطَاعَ الْحُرَّاسُ مِنْ فَوْقِ سُورٍ
 ٤٨٢٩- وَهَذَا فَالْسُّورُ كَانَ خَوَاءً
 ٤٨٣٠- خَالِدٌ مَا أَتَاخَ يَوْمًا لِنَوْمٍ
 ٤٨٣١- كَانَ لِلْقَدِّ عَيْنُهُ كُلَّ وَقْتٍ
 ٤٨٣٢- خَالِدُ الْعَرَبِ كَانَ عَيْنًا وَأُذُنًا
 ٤٨٣٣- أَبْصَرَ السُّورَ خَالِيًا وَأَتَاهُ
 ٤٨٣٤- قَدْ تَمَادَى الْأَقْوَامُ فِي شُرْبِ خَمْرٍ

بِأَدَاءِ الْفُجُورِ شَرًّا أَدَاءً
 بِاخْتِسَاءٍ لِلرَّاحِ أَوْ بِغِنَاءٍ
 بِالَّذِي لَمْ يَصُنْهُ جِنْسُ النِّسَاءِ
 لَجَمِيعِ الْجُنُودِ وَالْأَمْرَاءِ
 أَنْ يَمِيزُوا أَمَامَهُمْ مَنْ وَرَاءِ
 كَرُءُوسٍ لِلسُّكْرِ جَدِّ هَوَاءِ
 نَحْوَ عَيْنَيْهِ مِنْ طَرِيقِ اهْتِدَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ لِلْأَعْدَاءِ
 يَرْقُبُ الْخَصْمَ مِثْلَ صَقْرِ الْجَوَاءِ
 مِنْ بَعِيدٍ قَوَارِعِ الضُّوْضَاءِ
 وَانْحِرَافِ هُمْ مَعَ الْأَهْوَاءِ

٤٨٣٥- وَلَقَدْ صَحَّ عِنْدَهُ قَوْلُ عَيْنٍ
 ٤٨٣٦- خَالِدٌ دَائِمًا يُرَى مُسْتَعِدًّا
 ٤٨٣٧- سَارَ مِنْ فَوْرِهِ بِخَشْدٍ أُسُودٍ
 ٤٨٣٨- خَصَّ بَعْضًا مِنْهُمْ بَبَابٍ لِسُورٍ
 ٤٨٣٩- حِينَما يَسْمَعُونَ تَكْبِيرَ أُسْدٍ
 ٤٨٤٠- نَحْنُ مِنْ دَاخِلٍ سَنَفْتَحُ بَابًا
 ٤٨٤١- خَالِدٌ سَارَ فِي فَرِيقٍ فِدَائِي
 ٤٨٤٢- كُلُّ لَيْثٍ قَدْ كَانَ يَحْمِلُ حَبْلًا

جَاءَ بِطَرِيقِهِمْ فَتَى عَذْرَاءِ
 بِجِبَالٍ كَأَنَّهَا لِدِلَاءِ
 نَحْوَ بَوَابَةٍ كَصَرْحٍ بِنَاءِ
 طَالِبًا مِنْهُمْ دَوَامَ الْبَقَاءِ
 هُمْ يَصِيرُونَ مِثْلَ طَيْرِ هَوَاءِ
 أَنْتُمْ عَوْنُنَا بِدَفْعِ فِدَائِي
 هُمُ الْقَفْزُ فَوْقَ سُورِ الْعَنَاءِ
 فِيهِ أَنْشُوطَةٌ بِحَدِّ انْتِهَاءِ^(١)

٤٨٤٣- وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ فِي وُصُولِ
 ٤٨٤٤- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ أَوَّلَ لَيْثٍ
 ٤٨٤٥- وَتَلَاهُ الصَّرْغَامُ فَارِسُ نَجْدٍ
 ٤٨٤٦- بِاِكْتِمَالٍ لِلْعَقْدِ مِنْ فَوْقِ سُورٍ
 ٤٨٤٧- وَلَدَى الْبَابِ كَبَّرَ الْأُسْدُ حَتَّى
 ٤٨٤٨- كُلُّهُمْ فِي الْفَضَاءِ قَدْ طَارَ صَقْرًا
 ٤٨٤٩- كُلُّهُمْ كَانَ مُصَلَّتِ السَّيْفِ حَتَّى
 ٤٨٥٠- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ تَمَّ قَتْلُ
 ٤٨٥١- الْجَمِيعِ الْأَقْفَالِ قَدْ تَمَّ كَسْرُ
 ٤٨٥٢- وَدَوِيِّ التَّكْبِيرِ قَدْ فَاقَ رَعْدًا

يَجْبَالٍ لِبَارِزِ الْأَجْنَزَاءِ
 يَجْعَلُ الْحَبْلَ سُلْمًا لَارْتِقَاءِ
 ذَاكَ قَعْقَاعُنَا وَرَعْدُ الشِّتَاءِ
 سَارَتِ الْأُسْدُ نَحْوَ بَابِ الْفَنَاءِ
 لَكَّأَنَّ الرُّعُودَ فِي الْأَنْثَوَاءِ
 كُلُّهُمْ حَطَّ مِثْلَ نَسْرِ الْفَضَاءِ
 وَهُوَ يَهْوِي كَشُعْلَةٍ مِنْ ضِيَاءِ^(١)
 جَمِيعِ الْحُرَّاسِ فِي ذَا الْفَنَاءِ
 بِسُيُوفٍ لِلْهِنْدِ أَوْ صَنْعَاءِ
 عِنْدَ سُورٍ وَالْبَابِ وَالْأَرْجَاءِ

(١) الأنشطة : عُقْدَةٌ يَسْتَهْلُهَا .

(٢) مصلت السيف : مجرّد السيف من غمده .

٤٨٥٣- بِانْفِتَاحِ الْبَابِ تَمَّ دُخُولُ
 ٤٨٥٤- لِـدَوِيِّ التَّكْبِيرِ قَدْ هَاجَ أُسْدُ
 ٤٨٥٥- خَالِدٌ كُلُّ جُنْدِهِ مُسْتَعِدٌّ
 ٤٨٥٦- فُوجِيَءَ الْخَصْمِ بِانْدِفَاعِ لُيُوثٍ
 ٤٨٥٧- جَيْشُهُ دَائِمًا يُرَى مُسْتَعِدًّا
 ٤٨٥٨- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ فِي الْعُرْبِ هَاجَتْ
 ٤٨٥٩- سَرَّهُمْ أَجْمَعِينَ تَكْبِيرُ صَحْبٍ
 ٤٨٦٠- وَخُصُومُ الْإِسْلَامِ هَاجُوا وَمَاجُوا

مِنْ جُنُودِ الْإِسْلَامِ لِلْبَغْضَاءِ
 لِأُسُودٍ كَالسَّيْلِ فِي الْبَطْحَاءِ
 كَانَ أَوْحَى بِالْعَزْمِ لِلْخُلَصَاءِ
 مِنْ لَدُنْ جَيْشِ خَالِدِ الْهَيْجَاءِ
 لِانْدِفَاعِ اللَّيُوثِ بِالْإِيْمَاءِ
 لَجَلَالِ التَّكْبِيرِ فِي الْأَنْحَاءِ^(١)
 دُونَ عِلْمٍ مَنْ هُمْ مِنَ الظُّلْمَاءِ
 مِثْلَ حُمُرٍ فَارَّتْ لِأُسْدِ التَّوَاءِ^(٢)

٤٨٦١- أَبْصَرُوا خَصْمَهُمْ يُكَبِّرُ لَيْلًا
 ٤٨٦٢- كُلُّ هَمٍّ لَهُمْ تَحَوَّلَ فَوْرًا
 ٤٨٦٣- قَبْلَ لَمْ يَقْبَلُوا بِنَصْفِ افْتِدَاءِ
 ٤٨٦٤- وَبَقَصْدِ الْإِعْلَانِ عَنْ عَقْدِ صُلْحِ
 ٤٨٦٥- كَانَ مِنْهُمْ إِصْدَارُ أَمْرٍ بَلِيلِ
 ٤٨٦٦- وَهَذَا فَالْعَرَبُ يُفْتَحُ صُلْحًا
 ٤٨٦٧- بَيْنَمَا مَشَرَقٌ لِيَفْتَحُ قَسْرًا
 فِي دِمَشَقِ الْأَثِيرَةِ الْفَيْحَاءِ
 لَانْتِشَالِ الْبَاقِي مِنَ الْأَشْلَاءِ
 وَهُمْ يَعْرِضُونَ نِصْفَ افْتِدَاءِ
 فَلِكُلِّ نِصْفٍ بِحَدِّ سَوَاءٍ^(٣)
 بِزَوَالِ الْأَبْوَابِ فِي ذَا الْمَسَاءِ!
 دُونَ سَفْلِكَ لِقَطْرَةٍ مِنْ دِمَاءِ
 خَالِدِ الْعَرَبِ فِي جُنُودِ الْفِدَاءِ

(١) في الغرب : في الجهة الغربية من دمشق حيث جيش أبي عبيدة .

(٢) التواء : الهلاك .

(٣) أي بقصد إعلانهم عقد الصلح قبل دخول خالد المدينة ليلاً .

٤٨٦٨- وَلَطِيفُ الْأَحْوَالِ لُطْفُ اللَّقَاءِ
 ٤٨٦٩- جَيْشُ شَرْقٍ قَدْ بَاتَ يُفْتَحُ قَسْرًا
 ٤٨٧٠- عَامِرٌ كَانَ ضَمَّ شَرْقًا لِعَرَبِ
 ٤٨٧١- ذَلِكَ النَّصْرُ كَانَ أَعْطَاهُ رِيّ
 ٤٨٧٢- ذِي دِمَشَقٍ بِالصُّلْحِ ضُمَّتْ لِعَقْدِ
 بَيْنَ جَيْشَيْهِمَا بَوْسَطِ الْفَنَاءِ
 جَيْشُ عَرَبٍ يَنْسَابُ فِي اسْتِرْخَاءِ
 عَامِرٍ رَمَزُ رَحْمَةِ الرَّحْمَاءِ^(١)
 خَالِدَ الْعَرَبِ وَالْحِجَا وَالْدَّهَاءِ
 فِيهِ كُبْرَى جَوَاهِرِ الْحُسْنَاءِ

(١) أي أجرى أبو عبيدة الصلح على شطري المدينة .

هَرَقْلُ يَلْجَأُ إِلَى الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ

- | | |
|--|---|
| ٤٨٧٣- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ جَادَ بِفَتْحِ | لِدِمَشْقٍ وَغُوطَةٍ غَنَاءٍ ^(١) |
| ٤٨٧٤- إِنَّهَا أَرْضُ مُلْكِهِمْ بِشَامِ | وَبِأَرْضِ الْمَغْرَجِ وَالْإِسْرَاءِ |
| ٤٨٧٥- وَلَقَدْ كَانَ كُلُّ لَيْثٍ عَرِينِ | قَائِداً لِلْكَتِيْبَةِ الْحَرْسَاءِ |
| ٤٨٧٦- كُلُّ جَيْشٍ مِنْهَا بَدَأَ مُسْتَعِدًّا | لِدِفَاعٍ وَالْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ |
| ٤٨٧٧- كُلُّ جَيْشٍ مِنَ الْجِيُوشِ تَصَدَّى | لِعَدُوٍّ أَتَى لِعَوْنِ عِدَاءِ |
| ٤٨٧٨- عَامِرٌ يَسْأَلُ الْخَلِيفَةَ عَمَّا | يَنْبَغِي فِعْلُهُ لِنَشْرِ الضَّيَاءِ |
| ٤٨٧٩- عُمَرُ وَجَّهَ الْجِيُوشَ جَمِيعاً | نَحْوَ غَايَتِهَا بِحَدِّ سَوَاءِ |

- ٤٨٨٠-ودعا خالداً لطرْدِ هِرْقِلِ
 ٤٨٨١-خالدٌ في طريقه للرُّهاءِ
 ٤٨٨٢-وهِرْقِلُ أتاَهُ مِنْ أَنْبَاءِ
 ٤٨٨٣-خالدُ العُربِ خَلَفَهُ قَدْ أَتَاهُ
 ٤٨٨٤-لَيْسَ يَبْقَى لَدَيْهِ غَيْرُ فِرَارِ
 ٤٨٨٥-وقدِ اخْتَارَ حُطَّةً لِفِرَارِ
 ٤٨٨٦-لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَهْمُ فُرَيْشِ
 ٤٨٨٧-خالدٌ قد نَوَاهُ حِينَ أَتَاهُ
 كانَ ذا الوَقْتِ قَابِعاً في الرُّهاءِ^(٢)
 ذَكَ كُلَّ الحُصُونِ في الأَنْحاءِ
 ما بِهِ ضاقَ واسِعٌ مِنْ فُضاءِ
 خالدٌ عِنْدَهُ لَعَيْنُ التَّوَاءِ^(٣)
 أو فَقَتَلَ في صُبْحِهِ أو مَساءِ
 ذاكَ أَوَّلَى في حَقِّهِ مِنْ فَناءِ
 والَّذي شاءَ فارسُ البَطْحاءِ
 في أُسُودٍ تَعْتادُ لَعَقَ الدِّماءِ

- (١) الغُوطَة ، بالضَّمِّ ثُمَّ السَّكُونِ وطاءٍ مهملة : الكُورَة الَّتِي مِنْها دِمَشقُ . وَكَلَّها أَشجارٌ وَأَنْهارٌ ، وَهي مُتَّصِلَة ، وَهي بِالإِجماعِ أَنْزَهَ بِلادَ اللَّهِ وَأَحسَنها مَنظَراً . معجم البلدان : "الغُوطَة" .
 (٢) الرُّهاء ، بضمِّ أَوَّلِهِ والمَدِّ والقَصْرِ : مَدِينَة بِالجزيرةِ بَيْنَ المَوْصِلِ والشَّامِ . معجم البلدان : "الرُّهاء"
 (٣) التَّوَاء : الهلاك .

- ٤٨٨٨-خالدٌ كانَ قَدْ أَتَى ما تَمَنَّى
 ٤٨٨٩-وَأَبُو حَفْصٍ الحَلِيفَةُ سَمَّى
 ٤٨٩٠-كانَ قَدْ جاءَهُ البَرِيدُ تَوالَى
 ٤٨٩١-بِالَّذِي كانَ خالِدٌ قَدْ أَتَاهُ
 ٤٨٩٢-مِنْ ذِكاٍ وَحِكمَةٍ وَدِهاٍ
 ٤٨٩٣-ذِي دِمَشقٍ ذا خالِدٌ قَدْ رَمَها
 ٤٨٩٤-خالِدٌ ساعِدِي وَقائِدُ خَيْلي
 ٤٨٩٥-لَسْتُ تَدْرِي أَيُّ العَظِيمينِ أَوَّلَى
 ذاكَ ما قالَ خاتَمُ الأنبياءِ
 خالدٌ وَخَدَهُ مِنْ الأَكْفاءِ
 مِنْ أَمينٍ بَلْ سَيِّدِ الأَمْنا
 في حُرُوبِ الكُفَّارِ والبُغْضاءِ
 وانقِضاضِ وَخَفَّةٍ وفِداءِ
 في ظَلامٍ لِلَّيْلِ بِالْأَرْزاءِ
 صاحِبُ الرِّأْيِ سابِقِ الآراءِ
 بِانْعِقادِ لِحَنْصِرٍ بِالشَّاءِ^(١)

- ٤٨٩٦- ذَا أَمِينٍ بَلَّ سَيِّدُ الْأُمْنَاءِ
 ٤٨٩٧- وَلِكُلِّ مَنْ نُورِ طَهَ اقْتِبَاسٌ
 ٤٨٩٨- ذَاكَ خُلِقَ مِنْ خُلُقِ أَحْمَدَ كَانَا
 ٤٨٩٩- إِنَّ كُلاًَّ لَمَعَ بِدِينَارِ طَهَ
 ٤٩٠٠- أَنْظُرْنَ لِلرَّجَالِ أَكْرَمَ رَبِّي
 ٤٩٠١- قَالَ هَذَا هِرْقُلُ آخِرُ مَلِكِ
 ٤٩٠٢- وَأَنْظُرْنَ لِلْخَلِيفَةِ الْمَعْطَاءِ
 ٤٩٠٣- قَالَ ذَا خَالِدٌ يُؤَمِّرُ نَفْسًا
 ذَاكَ سَيِّفُ الْمَلِكِ سَيِّفُ الْمَضَاءِ
 إِنَّ كُلاًَّ مِنْ صُحْبَةِ نُجْبَاءِ
 يُحْسِنَانِ اقْتِبَاسَهُ مِنْ ضِيَاءِ
 كَمْ بَوَّجَهُ الدِّينَارِ مِنْ عُظْمَاءِ^(٢)
 كَيْ يَكُونُوا التَّوِيلَ لِلْإِيحَاءِ
 مِنْ بَنِي الرُّومِ مَالَهُ مِنْ وَرَاءِ^(٣)
 وَالَّذِي خَصَّهُ بِفَضْلِ الْعَطَاءِ^(٤)
 خَالِدٌ سَيِّفُ رَبَّنَا بِالْقَضَاءِ

(١) الخِنْصِرُ ، بكسر الخاء والصاد وسكون التَّون : الإصبع الصَّغرى أُنْثَى .

(٢) لمع : ضياء وبرق .

(٣) ملك بسكون الَّلام : ملك بكسر الَّلام .

(٤) الخليفة المعطاء : عمر رضي الله تعالى عنه خَصَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بكثير الثَّناء .

- ٤٩٠٤- ذَاكَ فَخَوَى الْكَلَامِ قَدْ قَالَ طَهَ
 ٤٩٠٥- إِنَّ هَذَا الْعَظِيمَ وَاصِلَ نُطْقًا
 ٤٩٠٦- يَرْحَمُ اللَّهُ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
 ٤٩٠٧- خَالِدُ الْعَرَبِ يَالَهُ مِنْ عَظِيمِ
 ٤٩٠٨- خَالِدٌ ذَاهِبٌ وَرَاءَ هِرْقُلِ
 ٤٩٠٩- إِنَّهُ الْأَهْلُ كَيْ يُتَرْجَمَ وَحِيًا
 ٤٩١٠- خَالِدٌ فَلْتَسِرْ وَرَاءَ هِرْقُلِ
 ٤٩١١- خَالِدٌ سَارَ بِاتِّجَاهِ الرُّهَاءِ
 يَوْمَ قَتَلَ لِلْقَادَةِ الْأَمْرَاءِ
 بِدُعَاءِ لِأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ^(١)
 هُوَ أَذْرَى مِنِّي بِأَهْلِ الْفِدَاءِ
 لَمْ يَلِدْ مِثْلَهُ جَمِيعُ النَّسَاءِ
 ذَاكَ أَمْرِي لِسَيِّدِ الْأُمْنَاءِ^(٢)
 قَالَ مِنْ قَبْلُ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
 فَلْيَغِبْ أَوْ أَذِقْهُ كَأْسَ الْفَنَاءِ
 حَيْثُ يَنْدَسُ أَكْبَرُ الْجَنَاءِ

- ٤٩١٢- قَلْبُهُ كَانَ فَارِغاً كَالْهَوَاءِ
 ٤٩١٣- عِنْدَهُ الْعِلْمُ بِالَّذِي قَالَ طَه
 ١٩١٤- مُنْذُ أَنْ جَاءَ سَيِّئُ الْأَنْبَاءِ
 ٤٩١٥- لَمْ يَجِدْ مِنْ سَبِيلِهِ لِلنَّجَاءِ
 ٤٩١٦- وَلَقَدْ سَارَ بِاتِّجَاهِ شَمَالٍ
 ٤٩١٧- وَلَقَدْ كَانَ قَبْلَ تَرْكِ الرَّهَاءِ
 ٤٩١٨- لَا يَرَى خَالِدٌ وَآسَادُ طَه
 ٤٩١٩- سَنَها سُنَّةً بَتَّخْرِيبِ دُورٍ
 ٤٩٢٠- ذَلِكَ الْأَمْرُ كَانَ عَمَمَ فَوْراً
- يَمَلَأُ الرُّغْبُ قَلْبَهُ مِنْ خَوَاءِ
 هُوَ أَذْرَى بِفِعْلِ أَهْلِ السَّنَاءِ
 بِاتِّجَاهِ لِفَارِسِ الْبَطْحَاءِ
 غَيْرَ تَرَكَ الرَّهَاءِ كَالْبَيْدَاءِ
 مَعَهُ كُلُّ أَهْلِهِ وَالنِّسَاءِ
 عَمَّهَا بِالْفَسَادِ وَالْإِيذَاءِ
 أَيَّ خَيْرٍ وَمُسْكَةٍ مِنْ ذَمَاءِ^(٣)
 وَبِتَشْوِيهِ صُورَةِ الْحَسَنَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَالْأَنْحَاءِ

(١) العظيم : عمر رضي الله تعالى عنه .

(٢) أمري : أمر عمر رضي الله تعالى عنه .

(٣) مُسْكَةٌ : بَقِيَّةُ . ذَمَاءُ : حَيَاةُ .

- ٤٩٢١- وَلِهَذَا فَالْشَّامُ تِلْكَ النَّوَاحِي
 ٤٩٢٢- إِنَّ ذَاكَ الْبَلَاءَ قَدْ فَعَلُوهُ
 ٤٩٢٣- ذَاكَ مَعْنَاهُ تَرَكَ تِلْكَ النَّوَاحِي
 ٤٩٢٤- كُلُّ تِلْكَ الْبِلَادِ كَانَ هِرْقُلٌ
 ٤٩٢٥- رَفَعَتْ كُلُّ دُورِهَا وَقُرَاهَا
 ٤٩٢٦- إِنَّ هَذَا الْمَصِيرَ مِنْ قَبْلُ طَه
 ٤٩٢٧- لَا يَقُولُ الرَّسُولُ إِلَّا بِوَحْيٍ
 ٤٩٢٨- وَهَرَقُلٌ مِنْ قَبْلُ قَدْ قَالَ هَذَا
- فِيهِ قَدْ عَمَّ كُلُّ سُوءِ الْبَلَاءِ
 قَصْدَ إِيْذَائِهِمْ جُنْدَ الْعَلَاءِ
 جُنُودَ الْإِسْلَامِ دِينَ الْهَنَاءِ
 حِينَما فَرَّ مَرٌّ فِي الْأَثْنَاءِ^(١)
 فِي ذُرَاهَا لِلرَّايَةِ الْبَيْضَاءِ
 كَانَ قَدْ قَالَهُ مِنَ الْإِيحَاءِ
 مِنْ لَدُنْ رَبِّهِ الْكَثِيرِ الْعَطَاءِ
 فِي حَيَاةِ الرَّسُولِ فِي إِيْلِيَاءِ^(٢)

٤٩٢٩- حينما أَرْسَلَ الرَّسُولُ كِتَاباً
 ٤٩٣٠- وَهَرَقْلٌ فِي الْحَالِ يَسْأَلُ صَخْرًا
 ٤٩٣١- وَهَرَقْلٌ قَدْ بَاتَ يُعْلِنُ فَوْرًا
 ٤٩٣٢- وَدَعَا قَوْمَهُ إِلَى عَقْدِ صُلْحٍ
 ٤٩٣٣- عَقْدُ صُلْحٍ وَمَنْحُ نِصْفٍ لِأَوَّلَى
 ٤٩٣٤- وَضِيَاعٍ لِلنِّصْفِ مِنْ دَارِ مُلْكٍ
 ٤٦٣٥- رَفَضَ الْقَوْمُ رَأْيَهُ فِي إِبَاءِ
 ٤٦٣٦- إِنَّهُ هَهْنَا لَيَتْرُكُ مُلْكًا
 فِيهِ يَدْعُوهُمْ لِدِينِ السَّمَاءِ
 عَنْ صِفَاتٍ لِحَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ^(٣)
 إِنَّ طَهَ الرَّسُولُ دُونَ امْتِرَاءِ^(٤)
 فَلِكُلِّ نِصْفٍ بِحَدِّ سَوَاءٍ
 مِنْ ضِيَاعٍ لِلشَّامِ فِي أَجْزَاءِ
 لِمُلُوكٍ لَنَا بَنِي الصَّفْرَاءِ
 فَمَضَى الشَّامُ كُلُّهُ لِلْغَبَاءِ
 وَدُمُوعُ الْعُيُونِ كَالْأَنْوَاءِ

(١) الأثناء جمع ثني بكسر التاء وسكون التون بمعنى طي الشيء ودخله .

(٢) إيلياء : بيت المقدس .

(٣) صخر : أبو سفيان . والوقت كان زمن هدنة صلح الحديبية .

(٤) دون امتراء : دون شك .

٤٩٣٧- كُلُّ أَرْضٍ قَدْ بَاتَ يَتْرُكُ عَادَتَ
 ٤٩٣٨- وَغَدَا خَالِدٌ يَسِيرُ كَطِلٍ
 ٤٩٣٩- ظَلَّ هَذَا الْجَسُورُ يَطْرُدُ هَذَا
 ٤٩٤٠- وَعَلَى الشَّامِ كَانَ أَلْقَى وَدَاعًا
 ٤٩٤١- إِنَّهُ الْمُلْكُ لِلْمَلِكِ فَيُوتَى
 ٤٦٤٢- وَالَّذِي شَاءَ نَزَعَهُ مِنْهُ يَمْضِي
 ٤٩٤٣- وَهَرَقْلٌ قَدْ ظَلَّ يَهْرُبُ حَتَّى
 ٤٩٤٤- بِوُصُولٍ لَهُ تَحَقُّقَ وَحْيٍ
 جُئِدَ الْإِسْلَامَ مِثْلَ حِبَاءِ^(١)
 لِلَّذِي فَرَّ ضِمْنَ سِرْبِ الطَّبَّاءِ
 وَأَخِيرًا قَدْ صَارَ فِي عَلِيَاءِ
 لَيْسَ بَعْدَ الْوَدَاعِ أَيُّ لِقَاءِ
 مُلْكُهُ مَنْ يَشَاءُ مِنْ نُبَهَاءِ
 كُلُّ مَجْهُودِهِ شَبِيهَ هَبَاءِ
 حَطَّ رَحْلًا فِي دَارِ مُلْكٍ هَوَائِي
 لِرَسُولٍ مَثَوَاهُ جَنْبَ قُبَاءِ

هِيَ تَأْتِي مُتَمِّمَ الْإِيحَاءِ
وَبَارِضٍ الْعَبَادِ نَارَ الشَّوَاءِ
بَاتَ فِيهَا الْأَذَانُ فِي الْأَنْحَاءِ
أَضْبَحُوا يَعْبُدُونَ رَبَّ السَّمَاءِ
هَدَفُ الْخَلْقِ مِنْ تُرَابٍ وَمَاءِ
هُوَ دِينَ التَّوْحِيدِ وَالْأَسْوَاءِ
وَبِدِينِ الْإِسْلَامِ نَيْلُ الرِّضَاءِ
يَوْمَ يَأْتِي مِنْ قَبْرِهِ لِلْجَزَاءِ
قَدْ أَتَانَا بِالْمِلَّةِ الْبَيْضَاءِ

٤٩٤٥- وَأُسُودُ الْإِسْلَامِ فِي أَرْضِ كِسْرَى
٤٩٤٦- يَنْصُرُ اللَّهُ جُنْدَهُ فِي شَامٍ
٤٩٤٧- كُلُّ أَرْضٍ صَارَتْ إِلَى جُنْدِ طَه
٤٩٤٨- بِدُخُولِ الْأَهْلِينَ فِي دِينِ طَه
٤٩٤٩- إِنَّ تَوْحِيدَهُمْ مَلِكًا قَدِيرًا
٤٩٥٠- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ وَحْيُ السَّمَاءِ
٤٩٥١- لَيْسَ يَرْضَى الرَّحْمَنُ دِينًا سِوَاهُ
٤٩٥٢- وَالَّذِي قَدْ أَبَاهُ يَلْقَى خَسَارًا
٤٩٥٣- وَالرَّسُولُ الْكَرِيمُ خَاتَمُ رُسُلٍ

(١) حباء : منحة وعطية .

وَجْهَهُ كُلِّ كَشْغَلَةٍ مِنْ ضِيَاءِ
وَلَهُ جَاءَ آخِرُ الْإِيحَاءِ
حِفْظُ كُلِّ يَأْتِي بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
دِينَ طَه كُلَّ السَّنَا وَالسَّنَاءِ
كَيْ يَكُونَ الْوَحِيدَ فِي اسْتِعْلَاءِ
كَأَيِّ مَنْ صَيَّبَ الْأَنْوَاءِ^(١)
وَلِلْأَرْضِ الشَّامِ وَالْإِسْرَاءِ
وَالِي مَا وَرَاءَ أَرْضِ الرُّهَاءِ

٤٩٥٤- لَيْلُهَا فِي الْوُضُوحِ مِثْلُ نَهَارٍ
٤٩٥٥- إِنَّ طَهَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ
٤٩٥٦- فِي كِتَابٍ وَسُنةٍ بَيِّنَتُهُ
٤٩٥٧- قَالَ رَبِّي فِي الْوَحْيِ إِنِّي لَمُعْطٍ
٤٩٥٨- سَوْفَ يَجْتَازُ كُلَّ دِينٍ سِوَاهُ
٤٩٥٩- إِنَّهُ الْيَوْمَ دِينَ أَحْمَدَ يَمْشِي
٤٩٦٠- إِنَّهُ أَتَى إِلَى الْأَحْسَاءِ
٤٩٦١- إِنَّهُ قَدْ أَتَى إِلَى عَقْرَبَاءِ

- ٤٩٦٢- هَهُنَا خَالِدٌ يُطَارِدُ فَلًا
 ٤٩٦٣- كُلُّ تِلْكَ الْبِلَادِ قَدْ فَرَّ مِنْهَا
 ٤٩٦٤- كُلُّ تِلْكَ الْبِلَادِ عُيِّنَ فِيهَا
 ٤٩٦٥- يَرْفَعُونَ الْأَذَانَ فِي كُلِّ فَرَضٍ
 ٤٩٦٦- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ حَقَّقَ وَعْدًا
 ٤٩٦٧- حُكْمُ دِينِ الْإِسْلَامِ بَاتَ قَرِيبًا
 ٤٩٦٨- كُلُّ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٤٩٦٩- عَامِرٌ قَائِدُ الْجِيُوشِ جَمِيعًا
 ٤٩٧٠- كُلُّ شَامٍ أَضْحَى يُوحِّدُ رَبًّا
 ٤٩٧١- عَامِرٌ كَانَ خَيْرَ مُدْرِكٍ دَوْرٍ
 لَهُرْقَلٍ مِنْ بَعْدِ وَجْهِ اخْتِفَاءِ
 حَاكِمُوهَا فَالِدَارُ شَبَهُ خَلَاءِ
 حَاكِمُو أَهْلِهَا بِدِينِ السَّنَاءِ
 لَا يَخَافُونَ غَيْرَ رَبِّ السَّمَاءِ
 بِإِنْتِصَارِ الْإِيمَانِ فِي الْأَرْجَاءِ^(٢)
 مِنْ مَقَرٍّ لِلْمَلِكِ لِلْأَعْدَاءِ
 هِيَ مَوْصُولَةٌ بِأَرْضِ قُبَاءِ
 كُلُّ جَيْشٍ عَلَيْهِ لَيْثٌ لِقَاءِ
 بَعْدَ ضَمِّ لِكَامِلِ الْأَجْزَاءِ
 خَالِدٌ قَدْ أَتَاهُ دُونَ مِرَاءِ

(١) أَتَى : سِيلَ جَارَفَ . صَيَّبَ : مَطَرَ غَزِيرَ . الْأَنْوَاءُ : السَّحَبُ الْمَمْطَرَةُ .

(٢) الْأَرْجَاءُ : التَّوَاخِي ، الْمَفْرَدُ رَجَا ، بَفَتْحِ الرَّاءِ .

- ٤٩٧٢- وَمَلِيكَ الْأَنَامِ جَادَ بِخَيْرٍ
 ٤٩٧٣- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ كُلُّ أَتَاهُ
 ٤٩٧٤- لَا يُبَالِي الْجُنْدِيُّ مِنْ أَجْلِ نَصْرِ
 ٤٩٧٥- وَالَّذِي لَمْ يَمُتْ يُحَاوِلُ دَوْمًا
 ٤٩٧٦- جَادَ رَبُّ الْأَنَامِ لِلشُّعْدَاءِ
 ٤٩٧٧- ذَاكَ مَعْنَى مِنْ طِيبِ كُلِّ حَيَاةٍ
 ٤٩٧٨- قَدْ أَبَاحَ الْمَوْلَى لِأُمَّةٍ طَهَ
 مِنْ فُتُوحَاتِ أَهْلِ دِينِ الْعَلَاءِ
 فَائِضُ الْخَيْرِ دَوْمًا اسْتِثْنَاءِ
 أَنْ تَرَاهُ الْعَدَاةَ فِي الشُّهْدَاءِ
 أَنْ يُرَى فِي غَدٍ مِنَ الشُّعْدَاءِ
 قَبْلَ مَوْتٍ لَهُمْ بِكُلِّ حَبَاءِ
 لِحُجُودِ الْإِسْلَامِ أَهْلَ الْبَلَاءِ
 دُونَ مَنْ قَدْ مَضَوْا بِأَكْلِ الْفِدَاءِ

- ٤٩٧٩- ذاك فَضَّلَ مِنَ الْمَلِكِ حَبَاهُ
 ٤٩٨٠- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينٌ وَدُنْيَا
 ٤٩٨١- وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ فِدَاءٍ
 ٤٩٨٢- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٤٩٨٣- جُنْدُ طِهَ دَوْمًا أَقْلُ رِجَالًا
 ٤٩٨٤- وَاسْمَعَنَّ لِلَّذِي يَقُولُ الْبِرَاءُ
 ٤٩٨٥- حِينَ يَبْقَى الْهَزْبُ فِي الْحَرْبِ فِدَاً
 ٤٩٨٦- أَنْتَ تَلْقَى الضَّرْغَامَ أَطْرَقَ رَأْسًا
 ٤٩٨٧- ثُمَّ يَرْزُو بِوَجْهِهِ لِلْسَّمَاءِ
 ٤٩٨٨- ثُمَّ يَأْتِي الضَّرْغَامَ فَيَمْنُ تَبَقَّى
 ٤٩٨٩- ثُمَّ يُلْقَى الضَّرْغَامَ فِيهِمْ كَلَامًا
 عَبْدَهُ دُونَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ مُحَضُّ هَنَاءِ
 وَجُنُودُ الْإِسْلَامِ أَهْلُ ثَرَاءِ
 يُحَرِّزُ النَّصْرَ بَعْدَ طُولِ عَنَاءِ
 وَعَتَادًا مِنْ جُمْلَةِ الْأَعْدَاءِ
 عَنْهُ وَاسْمَعَنَّ لِقَوْلِ غَيْرِ الْبِرَاءِ^(١)
 مَعَهُ قَلَّةٌ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ
 سَائِلًا رَبَّهُ طَرِيقَ السَّوَاءِ
 دَاعِيًا رَبَّهُ مُطِيلَ الدُّعَاءِ
 مِنْ رِجَالٍ لِلْمَلَّةِ السَّمْحَاءِ
 إِنَّهُ كَانَ وَاحِدَ الْخُطَبَاءِ

(١) انظر البداية والنهاية ٧ / ١١٤ حوادث سنة إحدى وعشرين في موت خالد وترجمته .

- ٤٩٩٠- فِيهِ يُبْدَى لَهُمْ بِأَنَّ طَرِيقًا
 ٤٩٩١- إِنَّهُ النَّصْرُ هَهُنَا مِنْ أَمَامِ
 ٤٩٩٢- فَعَلَيْنَا دُعَاءَ رَبِّ قَدِيرٍ
 ٤٩٩٣- وَبِفَضْلِ مِنَ الْمَلِكِ تَرَاهُمْ
 ٤٩٩٤- هَكَذَا خَالِدٌ وَفِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٤٩٩٥- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ يَمْنَحُ دَوْمًا
 ٤٩٩٦- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ يَمْنَحُ دَوْمًا
 لَهُمْ غَيْرُ مُوَصِّلٍ لِقَبَاءِ
 إِنَّهُ الْمَوْتُ هَهُنَا مِنْ وَرَاءِ
 وَعَلَيْنَا ارْتِدَاءُ رُوحِ الْفِدَاءِ
 قَدْ بَدَوْا فَجَاءَةً لِيُوثَ اللَّقَاءِ
 هِيَ حَرْبٌ كَمُوتَةِ الْأُمَرَاءِ^(١)
 نَصْرُهُ لِلْعِبَادِ وَالْأَوْلِيَاءِ
 عَبْدُهُ النَّصْرَ بَعْدَ جُهْدِ الْبَلَاءِ

- ٤٩٩٧- رُوحٌ بَدْرٍ دَوْمًا يَعِيشُ رِجَالٌ
 ٤٩٩٨- واسْمَعْنِ قَوْلَ خَالِدٍ وَهُوَ زَوْجُ
 ٤٩٩٩- حِينَمَا قَارَنَ الْغَضَنْفَرُ يَوْمًا
 ٥٠٠٠- أَيُّ هَذَيْنِ كَانَ أَشْهَى لَدَيْهِ
 ٥٠٠١- إِنَّمَا لَيْلَةٌ تَسْتَرُّ فِيهَا
 ٥٠٠٢- فَوْقَ شَقَرَائِهِ الَّتِي رَافَقَتْهُ
 ٥٠٠٣- طَالَ لَيْلُ الشِّتَاءِ وَالْبَرْدُ قَاسٍ
 ٥٠٠٤- ذَاكَ هَدْيُ الرَّسُولِ قَبْلَ ابْتِدَائِهِ
 ٥٠٠٥- إِنَّ رَفَعَ الْأَذَانَ خَيْرٌ دَلِيلٌ
- صَدَقُوا رَبَّهُمْ لَدَى الضَّرَاءِ
 لِكَثِيرٍ مِنْ فَضْلِيَّاتِ النِّسَاءِ
 بَيْنَ حَرْبٍ وَزَوْجِهِ الْعَذْرَاءِ
 أُمُّ بَكْرٍ أَمْ لَيْلُ صَعْبِ الشِّتَاءِ
 بِمَجْنٍ مِنْ ثَلَجِ ذَاكَ الْمَسَاءِ
 فِي كَثِيرٍ مِنْ حَرْبِهِ الشَّعْوَاءِ^(٢)
 فِي انتِظَارٍ لِلْفَجْرِ صَوْتِ النَّدَاءِ^(٣)
 لِقِتَالِ الْكُفَّارِ وَالْبَغْضَاءِ
 أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا لِرَبِّ السَّمَاءِ

(١) أي ينزل خالد كل حرب في الأهمية منزلة غزوة مؤتة .
 (٢) الحرب الشعواء : المتفرقة المنتشرة .
 (٣) أي في انتظار حتى الفجر صوت الأذان للصلاة .

- ٥٠٠٦- وَغِيَابُ الْأَذَانِ خَيْرٌ دَلِيلٌ
 ٥٠٠٧- وَاجِبُ حَرْبُهُمْ وَسَفْكُ دِمَائِهِ
 ٥٠٠٨- أَيُّ حَالٍ قَدْ كَانَ يُؤَثِّرُ لَيْثٌ
 ٥٠٠٩- أَمْ قَضَاءٌ لِلَّيْلَةِ فِي هَنَاءٍ
 ٥٠١٠- وَجَوَابُ الصَّرْغَامِ قَدْ كَانَ دَوْمًا
 ٥٠١١- أَكْرَمَ اللَّهُ خَالِدًا بِانْتِصَارِهِ
 ٥٠١٢- وَمِنْ اللَّهِ جَاءَ خَيْرٌ وَفَيْرٌ
- أَنَّهُمْ رَافٍ ضَوْنُ دَرْبِ اهْتِدَاءِ
 لِلْفَرِيقَيْنِ مُنْذُ بَدْءِ اللَّقَاءِ
 ذَلِكَ الْحَالُ فِيهِ عَيْنُ الْفِدَاءِ
 مَعَ زَوْجٍ لَطِيفَةٍ غِيْدَاءِ
 حَالُ حَرْبٍ أَشْهَى مِنَ الْقَمَرَاءِ^(١)
 فِي لِقَاءَاتِهِ بِإِسْتِثْنَاءِ
 ذَلِكَ الْخَيْرُ كَانَ عَيْنَ الثَّرَاءِ

- ٥٠١٣- غَيْرَ أَنَّ الْهَزْبَرَ مَا كَانَ يَوْمًا
 ٥٠١٤- كَانَ ضِرْغَامُنَا مِنَ الْكُرْمَاءِ
 ٥٠١٥- لَيْسَ كُلُّ الَّذِينَ يَأْتُونَ لَيْثًا
 ٥٠١٦- بَعْضُهُمْ كَانَ مِثْلَ نَجْمِ سَمَاءِ
 ٥٠١٧- لَمْ يَرَوْا فِي مَجِيئِهِمْ عِنْدَ لَيْثٍ
 ٥٠١٨- بَلْ رَأَوْا فِي مَجِيئِهِمْ عِنْدَ لَيْثٍ
 ٥٠١٩- خَالِدٌ نَفْسُهُ كَنَفْسِ مَلِيكَ
 ٥٠٢٠- وَكَأَنَّ الضَّرْغَامَ قَدْ شَاءَ جَمْعًا
 ٥٠٢١- بَعْضُ مَنْ جَاءَهُ لِأَخْذِ الْعَطَاءِ
 ٥٠٢٢- قَدْ رَأَوْا فِي الْمَجِيءِ قَصْدَ الْعَطَاءِ

(١) القمراء : الليلة المقمرة التي يتزوج فيها .

- ٥٠٢٣- وَأَنْظُرْنَ لِلْعَطَاءِ قَدْ كَانَ ضَخْمًا
 ٥٠٢٤- بَعْدَ مَوْتِ الضَّرْغَامِ كَانَ تَبَدَّى
 ٥٠٢٥- قَالَ عَنْهُ الضَّرْغَامُ ذَلِكَ وَقَفَّ
 ٥٠٢٦- كُلُّ أَمْوَالِهِ الَّتِي وَصَلَتْهُ
 ٥٠٢٧- رَغِمَ كُلُّ الْكُنُوزِ قَدْ وَصَلَتْهُ
 ٥٠٢٨- خَالِدٌ شَأْنُ سَائِرِ الْكُرْمَاءِ
 ٥٠٢٩- إِنَّ أَمْوَالَهُمْ تَجِيءُ وَتَمْضِي
 ٥٠٣٠- قَدْ مَضَى الْمَالُ خَالِدًا كَانَ أُعْطِيَ

- ٥٠٣١- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ شَخْصًا عَظِيمًا
 ٥٠٣٢- آفَةُ الْحَرْبِ أَنْ تَكُونَ قَتِيلًا
 ٥٠٣٣- جُودُ ضِرْغَامِنَا وَإِعْطَاءُ حَقِّ
 ٥٠٣٤- يَجْعَلَانِ الضَّرْغَامَ أَكْثَرَ بَطْشًا
 ٥٠٣٥- خَالِدٌ كَانَ زَاهِدًا فِي الثَّرَاءِ
 ٥٠٣٦- بَذْلُهُ الْمَالَ مِنْ وَسَائِلِ كَسْبِ
 ٥٠٣٧- بَذْلُهُ الْمَالَ كَانَ بَذْلَ مُلُوكِ
 ٥٠٣٨- كُلُّ مَا كَانَ جَاءَهُ لَيْسَ يَخْفَى
 ٥٠٣٩- فُتِنَ النَّاسُ بِالْهَزْبِ الْفِدَائِي
 ٥٠٤٠- وَلِذَا شَاءَ رَدُّهُمْ لَصَوَابِ
 ٥٠٤١- إِنَّمَا نَصَرُهُمْ بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ وَالْآنَاءِ
 آفَةُ الْجُودِ عَيْشَةُ الْبُسْطَاءِ
 كُلٌّ مَنْ كَانَ ضَيِّعًا فِي اللَّقَاءِ
 وَنَجَاحًا فِي الْفَتْكِ بِالْأَعْدَاءِ
 وَسَرِيعًا فِي الْكَسْبِ لِلشُّجْعَاءِ
 قَلْبٌ لَيْثٌ وَمِدْحَةٌ الشُّعْرَاءِ
 وَعِظَامُ الرِّجَالِ مِنْ أَمْرَاءِ
 عَنْ أَبِي حَفْصٍ الشَّدِيدِ الْمَضَاءِ
 نَائِلِ النَّصْرِ تَحْتَ كُلِّ لِوَاءِ
 عَنْ طَرِيقِ الْإِصْفَاءِ عَنْ غُلَوَاءِ^(١)
 مِنْ بَدِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ

(١) غُلَوَاءُ ، بضم الغين وفتح اللام : غُلُوٌ .

عَزْلُ خَالِدٍ وَمُحَاكَمَتُهُ

- ٥٠٤٢- عُمَرُ كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ زُهْدًا
 ٥٠٤٣- كَانَ كُلُّ الصِّحَابِ يَعْلَمُ هَذَا
 ٥٠٤٤- آمِلًا أَنْ يَسِيرَ فِي الْحَطِّ حَتَّى
 ٥٠٤٥- مَاتَ طَهَ وَلَيْسَ يَمْلِكُ طَهَ
 ٥٠٤٦- وَعَلَى دَرْبِهِ الْحَلِيفَةُ يَمْشِي
 ٥٠٤٧- عُمَرُ سَارَ فِي الطَّرِيقِ وَكَانَتْ
 عَنْ جَمِيعِ الصِّحَابِ وَالْفُقَرَاءِ
 هُوَ ثَانٍ لِأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 يَلْحَقُ السَّابِقِينَ بَعْدَ الْعَنَاءِ^(١)
 أَيُّ شَيْءٍ مِنْ طُعْمِ دُنْيَا الْفَنَاءِ
 ذَاكَ سِرٌّ لِكَسْبِهِ لِلْعَلَاءِ
 صَغْبَةُ الطَّبَعِ فَهِيَ كَالْكَأْدَاءِ^(٢)

- ٥٠٤٨- ولقد كان لِخَلِيفَةِ ثَوْبٍ
 ٥٠٤٩- كُلُّ ثَوْبِيهِ ذَائِبٌ وَعَلَيْهِ
 ٥٠٥٠- ولقد حَجَّ مِثْلَ أَفْقَرِ شَخْصٍ
 ٥٠٥١- ذَلِكَ الثَّوْبُ يَرْتَدِي يَوْمَ أَمْضَى
 ٥٠٥٢- عُمُرٌ كَانَ أَحْرَصَ النَّاسِ طُرّاً
 ٥٠٥٣- وَلَهُ كَانَ فِي جَمِيعِ الزَّوَايا
 ٥٠٥٤- وَهَذَا قَدْ كَانَ جَدًّا مُحِيطٍ
 ٥٠٥٥- خَالِدٌ أَرْعَجَ الْخَلِيفَةَ لَمَّا
 ٥٠٥٦- أَصْبَحَ الْيَوْمَ مَقْصِدَ الشُّعْرَاءِ
 ٥٠٥٧- كُلُّ تِلْكَ الْأَمْوَالِ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ
 وَقَتَ صَيْفٍ وَمِثْلُهُ فِي الشِّتَاءِ
 رُقِعَ قَدْ تَزِيدُ عَنْ إِحْصَاءِ
 إِنَّهُ كَانَ سَيِّدَ الْأُمْنَاءِ
 عَقْدَ صُلْحٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ إِيْلِيَاءِ
 كَيْ يَصُونَ الْحُقُوقَ لِلضُّعَفَاءِ
 أَعْيُنٌ لِلْوُصُولِ لِلْأَنْبَاءِ
 بِالَّذِي جَلَّ وَالشَّدِيدِ الْحَفَاءِ
 قَدْ بَدَأَ فِي السَّخَاءِ مِثْلَ الطَّائِي
 أَصْبَحَ الْيَوْمَ غَايَةَ الْكِبْرَاءِ
 كَيْ يَكِيلَ الْأَمْوَالَ كَيْلَ الدَّلَاءِ

(١) السَّابِقَانِ هُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(٢) كَالْكَأْدَاءِ : كَالْعَقْبَةِ الشَّاقَّةِ .

- ٥٠٥٨- مَالُهُ هَلْ يُطِيقُ فَيْضَ الْعَطَاءِ
 ٥٠٥٩- أَمْ يَكُونُ الضَّرْغَامُ وَهُوَ جَوَادٌ
 ٥٠٦٠- إِنْ يَكُنْ مَالُهُ فَتَبْذِيرُ مَالٍ
 ٥٠٦١- أَوْ يَكُنْ مَالٌ سَائِرِ الضُّعَفَاءِ
 ٥٠٦٢- قَدْ أَعَدَّ الْفَارُوقُ فَوْرًا كِتَابًا
 ٥٠٦٣- آمِرًا أَنْ يَحْيَى لَيْثُ اللَّقَاءِ
 ٥٠٦٤- وَأَمَامَ الْجَمِيعِ يَنْزِعُ عَنْهُ
 مَا عَرَفْتُ الْهَزِيرَ فِي الْأَغْنِيَاءِ
 جَادَ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ لِلشَّاءِ
 لَيْسَ يَأْتِي أَيُّ مِنَ الْحُكَمَاءِ
 ذَا غُلُولٍ يَحْتَاجُ حَقَّ الْجَزَاءِ
 لِأَمِينِ الْجِيُوشِ وَالْأَمْرَاءِ
 عِنْدَهُ حَيْثُ مُحْفِلُ الشُّهَدَاءِ^(١)
 كُلُّ مَا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ غِطَاءِ

- ٥٠٦٥-واغْقَلْنِ خَالِدًا بِعَمَّةِ رَأْسٍ
 ٥٠٦٦-وَاسْأَلْنِ بَعْدَ ذَاكَ مِنْ أَيْنَ أُعْطِيَ
 ٥٠٦٧-إِنْ يَكُنْ مَالٌ غَيْرُهُ فَاعْتِرَافُ
 ٥٠٦٨-أَوْ يَكُنْ مَالُهُ فَهَذَا دَلِيلُ
 ٥٠٦٩-رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ دَعَانَا لِسَيْرِ
 ٥٠٧٠-رَغَمَ كُلِّ مَنْ رَدَّهَ فَاغْزَلْنَاهُ
 ٥٠٧١-عَامِرٌ قَدْ دَعَا خَالِدَ الْهَيْجَاءِ
 ٥٠٧٢-عَامِرٌ دَائِمًا لِيُكْرِمَ حَقًّا
 ٥٠٧٣-حِينَمَا قَدْ أَتَاهُ أَمْسَكَ كَفًّا
 ٥٠٧٤-ثُمَّ تَمَّ اللَّقَاءُ فِي بَيْتِ رَبِّي
 ٥٠٧٥-وَلَقَدْ كَانَ فِي الْفِنَاءِ حُشُودُ
- وَكَشَفْنَ كُلَّ رَأْسِهِ لِلْعَرَاءِ
 كُلِّ مَنْ قَدْ رَجَاهُ جَمَّ الْعَطَاءِ
 أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأُنْبَاءِ
 أَنَّ فِي الْبَسْطِ ضَيْعَةَ الْأَنْبَاءِ
 فِي طَرِيقِ السَّوَاءِ لَا فِي التَّوَاءِ
 وَلَتَكُنْ أَنْتَ قَائِدَ الشُّجْعَاءِ
 كَيْ يُرَى عِنْدَهُ لِأَمْرِ فُجَائِي
 فَارِسَ الْعُرْبِ لَيْثَ كُلِّ لِقَاءِ
 مِنْ هَزْبٍ فِي الدَّرْبِ عِنْدَ التَّقَاءِ^(١)
 وَمَلِيكَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 وَبِكُلِّ الْجِهَاتِ وَالْأَنْحَاءِ

(١) الشَّهْدَاءُ : الشُّهُودُ وَالْحُضُورُ وَالْمُفْرَدُ شَهِيدٌ .

(٢) أَيِ أَمْسَكَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِكَفِّ خَالِدٍ وَهِيَ يَتَّجِهَانِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِلْاجْتِمَاعِ .

- ٥٠٧٦-كُلُّهُمْ يَرْقُبُ الْهَزْبَ أَتَاهُمْ
 ٥٠٧٧-عَامِرٌ فَوْقَ مَنْبَرٍ كَانَ يَغْلُو
 ٥٠٧٨-مُطَرِّقَ الرَّأْسِ لَيْسَ يَرْنُو بَتَاتًا
 ٥٠٧٩-خَالِدٌ قَدْ أَحَسَّ شَيْئًا غَرِيبًا
 ٥٠٨٠-صَحَّ حَسُّ الْهَزْبِ مَا خَابَ يَوْمًا
 ٥٠٨١-عَامِرٌ فَجَاءَهُ يُنَادِي رَسُولًا
- أَيُّ خَطْبٍ وَرَاءَهُ وَادِّعَاءِ
 وَلَقَدْ كَانَ كُتْلَةً مِنْ حَيَاءِ
 نَحَوَ حَشْدٍ وَفَارِسِ الْبَطْحَاءِ
 وَنَحَا نَحَوَ أَقْرَبِ الْأَشْيَاءِ
 حَدَسُ ذَا الْأَلْمَعِيِّ نَبْعَ الدَّكَا
 قُمْ وَأَسْمِعْ مَا جِئْتَ مِنْ أَنْبَاءِ

- ٥٠٨٢- ولقد كان في الجوار بلال
 ٥٠٨٣- عامر لم يكن ليرفع طرفاً
 ٥٠٨٤- لم يكن عامر ليقرأ حرفاً
 ٥٠٨٥- إنما عامر يُنفذ دوماً
 ٥٠٨٦- عامر يستطيع فعل أمور
 ٥٠٨٧- عامر ههنا يُنفذ أمراً
 ٥٠٨٨- قام ساعي البريد يتلو خطاباً
 ٥٠٨٩- من أبي حفص الخليفة بين
 ٥٠٩٠- أهو المال كان مالك بين
 ٥٠٩١- خالد لم يجر بأيّ جواب
 ٥٠٩٢- طال وقت وطال صمت رهيب
 إن هذا لمجلس الحكماء
 كل ما قد أتى رفيع النداء^(١)
 من خطاب الثاني من الخلفاء^(٢)
 كل أمر أتى بلا استثناء
 في حدود الأمين والأمناء
 شأنه شأن سائر الأصفياء
 فيه سؤل لخالد الهيجاء
 مال من قد منحت للشرفاء
 أم هو المال كان للضعفاء
 كان في عزة كطود حراء^(٣)
 في انتظار لعزة قعساء

(١) أي كل ما فعله أبو عبيدة نداء الرسول ليقراً رسالة عمر .

(٢) انظر الكامل في التاريخ ٢ / ٥٣٦ .

(٣) لم يجر: لم يفقه ولم يرجع.

- ٥٠٩٣- كل شخص في بيت ربك يبدو
 ٥٠٩٤- بعد طول البقاء قام بلال
 ٥٠٩٥- وهنا خاطب الهزبر بصوت
 ٥٠٩٦- قال إن الفاروق أصدر حكماً
 ٥٠٩٧- كل شيء بالراس ينزع فوراً
 ٥٠٩٨- وبفضل من العمامة نأتي
 وعلى الرأس طائر من سماء
 مثل صقر في حلة بيضاء
 ذكر الحاضرين حلو النداء^(١)
 كي يرى فيك دوماً إبطاء
 لا ترى إثر ذا بأيّ غطاء
 كي ترى القيد منك للأعضاء^(٢)

- ٥٠٩٩- قَامَ مِنْ قَوْرِهِ بِلَالٌ وَأَدَّى
 ٥١٠٠- خَالِدٌ دَائِمًا يَقُولُ سَمِعْنَا
 ٥١٠١- إِثْرَ ذَا يَطْرَحُ السُّؤَالَ بِلَالٌ
 ٥١٠٢- ذَلِكَ الْمَالُ قَدْ مَنَحْتَ أَمَالٌ
 ٥١٠٣- أَمْ هُوَ الْمَالُ كَانَ لِلضُّعَفَاءِ؟
 ٥١٠٤- قَالَ ذَا الْمَالُ كَانَ مَالِي إِنِّي
 ٥١٠٥- قَامَ مِنْ قَوْرِهِ بِلَالٌ وَأَلْقَى
 ٥١٠٦- وَعَلَى الرَّأْسِ كَانَ رَدٌّ غِطَاءٌ
 ٥١٠٧- عِمَّةُ الْعُرْبِ تِلْكَ تَاجُ مُلُوكِ
 ٥١٠٨- بَعْدَ فِعْلٍ لِلْأَمْرِ قَدْ قَالَ إِنَّا
 ٥١٠٩- وَعَلَى الرَّأْسِ نَحْنُ نَجْعَلُ قَوْمًا
- كُلَّ مَا قَدْ أَتَى بِأَمْرِ قَضَائِي
 وَأَطَعْنَا أَوَامِرَ الْأُمَرَاءِ
 كَانَ دَوِّي مِنْ قَبْلُ فِي الْأَنْحَاءِ
 أَنْتَ مُلْكَتَهُ بَنِيْلَ الْعَطَاءِ
 أَمْ هُوَ الْمَالُ كَانَ لِلْفُقَرَاءِ؟
 أَنَا مَنْ نَلْتَهُ بِكُلِّ الْعَنَاءِ
 ذَلِكَ الْقَيْدَ مِنْ هَزْبِ الْإِقْدَاءِ
 فَوَقَّاهُ تَاجُ رَأْسِ الْعَالَاءِ
 مِنْ بَنِي يَعْزُبٍ وَمِنْ عَزْبَاءِ^(٣)
 نَحْنُ طَوْعُ الْبَنَانِ لِلرُّؤَسَاءِ
 هُمْ رُءُوسُ فِينَا وَمِنْ كُرْمَاءِ

(١) حلو النداء : الأذان للصلاة .

(٢) أي كي تَرَى العِمَامَةَ القيد لك .

(٣) العرباء : العرب الحُلص .

- ٥١١٠- وَهَذَا قَدْ جَدَّ فَصْلُ حَيَاةٍ
 ٥١١١- إِنَّهُ رَمَزُ طَاقَةٍ مِنْ عَطَاءِ
 ٥١١٢- عَامِرٌ مَا أَبَانَ لِلْيَثِ عَزْلًا
 ١١٣- عَامِرٌ مَا أَبَانَ لِيْلَيْثٍ أَمْرًا
 ٥١١٤- وَهَذَا قَدْ طَالَ وَقْتُ الْبَقَاءِ
 ٥١١٥- وَأَمِيرُ الْجِيُوشِ وَالْأَمْنَاءِ
- لِعَظِيمٍ مَنْ أَعْظَمَ الْعُظَمَاءِ
 إِنَّهُ رَمَزُ طَاعَةٍ وَوَلَاءِ
 وَهَذَا قَدْ كَانَ فِي عَمِيَاءِ
 أَنْ يُرَى فِي الْمَدِينَةِ الْعَرَاءِ^(١)
 لِهَزْبِ فِي حَيْرَةٍ لَا اهْتِدَاءِ
 كَانَ ذَا مَعْدِنٍ شَدِيدِ النَّقَاءِ

- ٥١١٦- لم يُبْنَ عَزَلَ سَيِّدِ الشُّجْعَاءِ
 ٥١١٧- بَعْدَ أَنْ طَالَ مَوْعِدُ لِلِقَاءِ
 ٥١١٨- كَانَ قَدْ ظَنَّ مُلَهُمُ الْعَصْرِ ظَنًّا
 ٥١١٩- لَيْسَ عِنْدَ الضَّرْغَامِ أَمْرٌ قُدُومٌ
 ٥١٢٠- وَلِهَذَا قَدْ خَصَّه بِرِبْدٍ
 ٥١٢١- خَالِدٌ يَسْبِقُ الْبَرِيدَ أَتَاهُ
 ٥١٢٢- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ نَسْجًا فَرِيدًا
 ٥١٢٣- كُلُّ مَالٍ قَدْ كَانَ أَنْفَقَ يَنْوِي
 ٥١٢٤- فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ أَنْفَقَ مَالًا
 ٥١٢٥- أَنْظَرْنَ لِلْعُيُونِ قَدْ بَثَّ دَوْمًا
 ٥١٢٦- كُلُّ هَذَا يَحْتَاجُ مَالًا كَثِيرًا
- لَا وَلَا أَمْرُهُ بَعُودٌ فَجَائِي
 يَهْزُبُ اللَّقَاءِ فَارِسِ الْهَيْجَاءِ
 إِنَّهُ ظَنَّ مُلَهُمُ الْبُصْرَاءِ^(١)
 مِيزَةُ الشَّهْمِ طَاعَهُ الْأُمْرَاءِ
 وَاصَلَ السَّيْرِ يَوْمَهُ بِالْمَسَاءِ
 خَالِدٌ كَانَ رَائِدَ الصَّخْرَاءِ
 إِنَّهُ رَمَزُ عِزَّةٍ وَوَفَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْإِنْفَاقُ قَصْدَ السَّنَاءِ
 وَلِهَذَا قَدْ نَالَ مَخْضَ الشَّيْءِ
 كَشَفَتْ كُلَّ عَوْرَةِ الْأَعْدَاءِ
 وَانْظُرِ الْمَالَ نَالَ أَهْلُ الْفِدَاءِ

(١) كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَمَرَ فِي الْخُطَابِ بِأَنْ يَأْتِيَهُ خَالِدٌ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .

(٢) الْحَدِيثُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

- ٥١٢٧- كُلُّ مَا قَدْ أَتَاهُ قَدْ تَمَّ جَهْرًا
 ٥١٢٨- خَالِدٌ كَانَ نَالَ عَيْنَ الرِّضَاءِ
 ٥١٢٩- وَلَئِنْ كَانَ قَدْ تَجَاوَزَ حَدًّا
 ٥١٣٠- وَالَّذِي كَانَ قَدْ أَجَازَ أَمِيرًا
 ٥١٣١- وَلَقَدْ أَصْبَحَ الْوَزِيرُ أَمِيرًا
 ٥١٣٢- كَانَ يَنْوِي عَزَلَ الْهَزْبِ وَزِيرًا
- لَمْ تَكُنْ أَيُّ خُطُوءَةٍ فِي الْحَفَاءِ
 مِنْ هَزْبٍ وَأَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 فَالْتَوَايَا تَجَرُّ ذَيْلَ الْعَفَاءِ
 مَا أَجَازَ الْوَزِيرُ فِي النَّصَحَاءِ^(١)
 وَلَقَدْ جَاءَ مَنْطِقَ الْأُمْنَاءِ
 إِنَّهُ الْعَزْمُ مَنْطِقُ الْكِبَرَاءِ

- ٥١٣٣-ها هو العزمُ باتَ يَحْمِلُ خَطُّ
٥١٣٤-صَادِقُ الرَّأْيِ صَادِقُ الْعَزْمِ يَمْضِي
٥١٣٥-ولقد أزعجَ الهزبرَ حديثُ
٥١٣٦-حينما قالَ خالدٌ ذاكَ مالي
٥١٣٧-لَيْسَ يَجْرِي فِي بَالِ أَيِّ نَبِيلٍ
٥١٣٨-ذِي قَضَايَا الْأَمْوَالِ بِالنُّطْقِ مَالَتْ
٥١٣٩-غَيْرَ أَنَّ الْجُنُودَ تَحْتَ هَزْبِرٍ
٥١٤٠-ولقد كَادَ يَسْتَقِرُّ لَدَيْهِمْ
٥١٤١-مِثْلُ ذَاكَ الشُّعُورِ جِدُّ خَطِيرٍ
٥١٤٢-خَالِدُ الْحَرْبِ أَعْظَمُ الْعُظَمَاءِ
٥١٤٣-مِثْلُ هَذَا الشُّعُورِ فِي الْجَيْشِ يُخْشَى
- إِنَّهُ بِكُرٍ جُمْلَةٍ الْآرَاءِ^(١)
فِي اتِّخَاذِ الْقَرَارِ دُونَ انْتِشَاء
عَنْ عَطَاءٍ قَدْ فَاقَ كُلَّ عَطَاءٍ
كَانَ هَذَا الْمَقَالُ عَيْنَ اكْتِفَاءٍ
أَنَّ ذَا الْقَوْلِ مِنْهُ مَحْضُ ادِّعَاءٍ
مِثْلَ لَمَحٍ بِالطَّرْفِ نَحْوِ انْتِهَاءِ^(٢)
فُتُّوا بِالْهَزْبِرِ لَيْثِ اللَّقَاءِ
أَنَّ النُّصْرَ تَحْتَ كُلِّ لَوَاءٍ
إِنَّهُ شَبَهُ فِتْنَةٍ عَمِيَاءٍ
فِي قِتَالٍ بِدُونِ أَيِّ امْتِرَاءِ^(٣)
أَنْ يَكُونَ الْبَلَاءُ فَوْقَ الْبَلَاءِ

- (١) المراد بالأمرير الخليفة أبو بكر وبالوزير عمر رضي الله تعالى عنهما .
(٢) كان أول قرار لعمر رضي الله تعالى عنه بعد الخلافة عزل خالد رضي الله تعالى عنه .
(٣) المراد نطق خالد بأن المال ماله .
(٤) امتراء : شك .

- ٥١٤٤-فِتْنَةُ الْجَيْشِ بِالْأَمِيرِ تَعَدَّتْ
٥١٤٥-رُبَّمَا الْجَيْشُ قَدْ سَمَا بِأَمِيرٍ
٥١٤٦-إِنَّمَا النُّصْرُ مِنْ مَلِيكَ السَّمَاءِ
٥١٤٧-وَالْأَمِيرُ الْحَكِيمُ يَخْطِطُ دَوْمًا
٥١٤٨-وَأَبُو حَفْصٍ الْخَلِيفَةُ أَدْرَى
- حَدَّهَا عَيْنُ فِتْنَةٍ نَكْبَاءِ^(١)
فَارْتَقَى بِالْأَمِيرِ جَوَّ السَّمَاءِ
رُبَّمَا مَنْ يُذِلُّ لِلْأَعْدَاءِ
مُنْذُ يَبْدُو الدُّخَانُ فِي الْأَجْوَاءِ
بِمَقَامٍ لِفَارِسِ الْبَطْحَاءِ

- ٥١٤٩- ليس يَرْضَى بِالْفِتْنَةِ الْعَمِيَاءُ
 ٥١٥٠- إِنَّمَا التَّصَرُّ مِنْ مَلِيكَ كَرِيمٍ
 ٥١٥١- وَعَلَى الْكُلِّ صِدْقُهُمْ فِي اللَّقَاءِ
 ٥١٥٢- حِينَمَا جَاءَ خَالِدٌ الْهَيْجَاءُ
 ٥١٥٣- ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاةِ أَلْقَى سَلَاماً
 ٥١٥٤- وَعَلَى الْخَلِّ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٥١٥٥- ثُمَّ جَاءَ الْفَارُوقَ بَعْدَ لِقَاءِ
 ٥١٥٦- ثُمَّ بَعْدَ السَّلَامِ قَالَ كَلَاماً
 ٥١٥٧- قَالَ إِنِّي بَيَّنْتُ لِلْفُضَلَاءِ
 ٥١٥٨- إِنَّمَا أَنْتَ رَمَزُ عَدْلٍ وَفَضْلٍ
 ٥١٥٩- رَمَزُ عَدْلٍ هُنَا يَقُولُ كَلَاماً
 ٥١٦٠- أَوْ هُوَ الشَّهْدُ بَعْدَ تَخْلِيصِ شَمْعٍ
- وَأَنْدِفَاعٍ لِلْجُنْدِ مِثْلَ الشَّاءِ
 فَعَلَى الْكُلِّ صِدْقُهُمْ فِي الدُّعَاءِ
 وَدُعَاءِ الْمَوْلَى وَفَرَطُ الْبُكَاءِ
 أَمْ بَيْتَ الْمَوْلَى الرَّفِيعِ الْبِنَاءِ
 كَانَ قَدْ خَصَّ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَجَمِيعِ الْأَصْحَابِ وَالسُّعْدَاءِ
 لِفَرِيقٍ مِنْ جَلَّةِ الرَّفَقَاءِ
 وَكَأَنَّ الْكَلَامَ مُحَضُّ دِمَاءِ
 كُلِّ مَا كُنْتَ قَدْ أَتَيْتَ إِزَائِي
 ذَاكَ حَظِي مِنْ سَيِّدِ الْفُضَلَاءِ
 هُوَ تَبَرُّ إِنْ شِئْتَ دُونَ طِلَاءِ
 فَعَدَا الشَّهْدُ آيَةً فِي الصَّفَاءِ

(١) عين خبر المبتدأ فتنة . نكباء : منحرفة .

- ٥١٦١- عَمَرُ رَمَزُ صِدْقٍ وَعَدْلٍ
 ٥١٦٢- أَنْتَ عِنْدِي أَثِيرُ قَلْبٍ عَزِيزٍ
 ٥١٦٣- أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَعْظَمِ الْعُظَمَاءِ
 ٥١٦٤- كُلُّ هَذَا مَدْعَاةُ طَرَحِ سُؤَالٍ
 ٥١٦٥- خَالِدٌ وَقْتَ ذَاكَ يَرْنُو مَلِيّاً
 ٥١٦٦- لَمْ يَكُنْ عِنْدَ خَالِدٍ أَيُّ شَكٍّ
- قَالَ فِي خَالِدٍ عَظِيمِ الشَّاءِ
 أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَكْرَمِ الْكُرَمَاءِ
 أَنْتَ لَيْثُ الْحُرُوبِ دُونَ مِرَاءِ
 أَيْنَ لَيْثِي مِنْ كُلِّ هَذَا الثَّرَاءِ
 لِرِقَاعٍ فِي ثَوْبٍ غَيْرِ الرِّيَاءِ
 فِي ابْتِعَادِ الْفَارُوقِ عَنْ أَهْوَاءِ

- ٥١٦٧- غَيْرَ أَنَّ التَّبَيِّنَ شَرْطُ أُسَاسٍ
 ٥١٦٨- عُمَرُ الْحَيَّرِ ظَلَّ فِي النَّفْسِ مِنْهُ
 ٥١٦٩- عُمَرُ الْحَيَّرِ قَالَ حَقُّكَ هَذَا
 ٥١٧٠- خَالِدٌ لَمْ يَقُلْ أَيَّ حَرْفٍ
 ٥١٧١- قَدْ رَأَى الْمَالَ مِنْهُ يُؤْخَذُ يَمْضِي
 ٥١٧٢- كَانَ فِي نَفْسِهِ الشُّعُورُ مَزِجًا
 ٥١٧٣- يُؤْجَرُ الْمَرْءُ رَغَمَ أَنْفٍ فَأَهْلًا
 ٥١٧٤- خَالِدٌ فَاضَ بِشْرُهُ حِينَ أَلْفَى
 ٥١٧٥- خَالِدٌ فَاضَ بِشْرُهُ حِينَ أَلْفَى
 ٥١٧٦- نَالَ حُلُوَ الثَّنَاءِ مِنْ كِبَرَاءٍ
 ٥١٧٧- نَالَ حُلُوَ الثَّنَاءِ مِنْ فُقَرَاءٍ

(١) قَدَّرَ عُمَرُ حَقَّ خَالِدٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَرَدَّ مَا زَادَ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ .

- ٥١٧٨- نَالَ حُلُوَ الثَّنَاءِ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ
 ٥١٧٩- خَالِدَ الْعُرْبِ أَنْتَ شَخْصٌ عَظِيمٌ
 ٥١٨٠- كُلُّ نَعْتٍ فِي خَالِدِ الْعُرْبِ بِحَرْزٍ
 ٥١٨١- خَالِدَ الْعُرْبِ أَنْتَ شَخْصٌ شُجَاعٌ
 ٥١٨٢- كُلُّ حَرْبٍ لَهَا سُلُوكٌ سَبِيلٍ
 ٥١٨٣- خَالِدَ الْعُرْبِ فِي جَمِيعِ حُرُوبٍ
 مِنْ أَهَالِي الزُّكَاةِ وَالْأَغْنِيَاءِ
 فِيكَ كُلُّ النُّعُوتِ فِي الْعُظَمَاءِ^(١)
 هُوَ يَكْفِي لِمَلَأَ كُلِّ الدَّلَاءِ
 لَا تُبَالِي بِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ
 يَنْتَهِي بِانْتِصَارِ سَيْفِ الْمَضَاءِ
 نَلِثُمُ التَّنَصَرَ دُونَهَا اسْتِثْنَاءِ

- ٥١٨٤- خَصَّكُمْ رَبُّكُمْ بِفَضْلِ عَظِيمٍ
 ٥١٨٥- كُلُّ تِلْكَ الْفُتُوتِ سَخَرْتُمُوهَا
 ٥١٨٦- أَنْتُمْ مَا أَتَيْتُمْ أَيَّ ذَنْبٍ
 ٥١٨٧- فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ أَنْتُمْ هَزَمْتُمْ
 ٥١٨٨- قَدْ هَزَمْتُمْ أَغْدَاءَ دِينِ السَّمَاءِ
 ٥١٨٩- كُلُّ أَرْضِ الْعِرَاقِ طَهَّرْتُمُوهَا
 ٥١٩٠- كُلُّ أَرْضِ الشَّامِ طَهَّرْتُمُوهَا
 ٥١٩١- وَالْمَلِكُ الْوَهَّابُ خَصَّ بِفَضْلٍ
 ٥١٩٢- لَمْ يَجِدْ أَيَّ مَلْجَأٍ غَيْرَ صَدْرِ
 ٥١٩٣- كَانَ أَلْقَى عَلَى الشَّامِ وَدَاعاً
 ٥١٩٤- كَانَ يَوْمُ التَّوْدِيْعِ آخِرَ يَوْمٍ
- مِنْ ذِكَاٍ وَقُوَّةٍ وَدَهَاءٍ
 لِانْتِصَارِ الْإِسْلَامِ دِينَ السَّنَاءِ
 إِذْ فَتَنْتُمْ مَنْ كَانَ تَحْتَ اللَّوَاءِ
 كُلَّ أَغْدَاءِ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
 فِي خَطِيرِ الْأَيَّامِ فِي عَفْرِبَاءِ
 مِنْ بُيُوتِ النَّيْرَانِ وَالشُّرَكَاءِ
 مِنْ شَرِيكِ وَكُلِّ قَوْلٍ هُرَاءِ
 إِذْ طَرَدْتُمْ هَرَقْلَ بَعْدَ الرُّهَاءِ
 لِرَّءُومِ فِي جُمْلَةِ الْأَنْبَاءِ^(٢)
 وَدُمُوعِ الْعَيْنَيْنِ كَالْأَنْوَاءِ^(٣)
 لَيْسَ بَعْدَ الْوَدَاعِ أَيُّ لِقَاءِ

(١) خالد العرب : يا خالد العرب .
 (٢) الرِّءُوم : مدينة القسطنطينية عاصمة الدولة الرومية الشرقية .
 (٣) الأنواء : الأمطار الشديدة .

- ٥١٩٥- خَالِدٌ بَاتَ يَسْتَحِثُّ هَرَقْلًا
 ٥١٩٦- خَالِدٌ أَسْعَدُ الْأَنَامِ جَمِيعاً
 ٥١٩٧- خَالِدٌ فِي الشَّامِ يُقْصِي هَرَقْلًا
 ٥١٩٨- خَالِدٌ قَائِدُ الْجِيُوشِ بِقُطْرِ
 ٥١٩٩- قَالَ عَنْهُ الرَّسُولُ ذَاكَ لَقُطْرُ
- لِفِرَارٍ قَبْلَ التَّوَيِّ وَالْفَنَاءِ
 هُوَ يَأْتِي مَا كَانَ مِنْ إِحْيَاءِ
 ذَاكَ قَوْلُ الرَّسُولِ دُونَ خَفَاءِ
 مِنْهُ تَمَّ الْإِجْلَاءُ لِلْجَهْلَاءِ
 فِيهِ يَبْنِي الْإِسْلَامُ خَيْرَ بِنَاءِ

- ٥٢٠٠-وبِلَادُ الشَّامِ أَرْضُ رَبَاطٍ
٥٢٠١-كُلُّ ذَا الْحَيْرِ خَالِدٌ نَالَ مِنْهُ
٥٢٠٢-ذَلِكَ الْفَدُّ لَسْتَ تَلْقَى لَدَيْهِ
٥٢٠٣-إِنَّمَا يَعْرِفُ الْعَظِيمُ عَظِيمًا
٥٢٠٤-خَالِدٌ إِذْ دَنَا الْمَمَاتُ إِلَيْهِ
٥٢٠٥-هُوَ يَخْتَارُ أَعْدَلَ النَّاسِ طَرًّا
٥٢٠٦-خَالِدٌ يَنْتَقِي الْهَزْبَرَ وَصِيًّا
٥٢٠٧-إِنَّ كُلًّا مِنَ الْعَظِيمِينَ أَلْقَى
٥٢٠٨-إِنَّهُ التَّبَرُّ دَائِمًا عَيْنُ تَبَرٍ
٥٢٠٩-كَانَ فِي مَنْجَمٍ عَلَيْهِ غُبَارٌ
٥٢١٠-قَدْ بَدَا لَامِعًا لِكُلِّ عَظِيمٍ
٥٢١١-ذَا وَصِيٍّ مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ لِهَذَا
٥٢١٢-إِنَّ فَارُوقَنَا يَقُولُ لِلْيَثِ
٥٢١٣-وَبِإِذْنِ الْمَوْلَى سَيَأْتِيكَ مِنِّي
٥٢١٤-وَالَّذِي نَالَ خَالِدٌ مِنْ عَنَاءٍ
٥٢١٥-كَانَ قَدْ نَالَهُ الْهَزْبَرُ الْمُثْنَى
٥٢١٦-ذَنْبُ كُلِّ مَنْ الْهَزْبَرَيْنِ جُنْدٌ
٥٢١٧-قَدْ أَرَادَ الْفَارُوقُ الْإِقَاءَ دَرْسٍ
وَرِجَالُ الشَّامِ جُنْدٌ فِدَاءٍ
حَظَّهُ وَافِرًا لَطُولِ الْعَنَاءِ
مِنْ عَظِيمِ النُّعُوتِ خَطَّ انْتِهَاءِ
هُوَ يَزْنُو بِنُورِ رَبِّ السَّمَاءِ
هُوَ يَخْتَارُ أَحْسَنَ الْأَوْصِيَاءِ
ذَا أَبُو حَفْصٍ السَّرِيعُ الْمَضَاءِ
لِشُئُونِ الْأَهْلِينَ وَالْأَبْنَاءِ
نَظْرَةَ الْحَقِّ لِلصَّدُوقِ الْإِحْوَاءِ
كَانَ فِي ظُلْمَةٍ أَوْ الْأَضْوَاءِ
أَوْ بَدَا لَامِعًا عَلَى الْحُسْنَاءِ
خَلُّهُ بَعْدَ عَوْدَةِ لِلْضَّيَاءِ
ذَا يَعُودُ الْأَمِيرَ لِلشُّجْعَاءِ
سَوْفَ آتَى بِالصَّفْحَةِ الْبَيْضَاءِ
كُلُّ خَيْرٍ مِنْ دُونِهَا إِذَا
بَعْدَ فَتْحِ الشَّامِ وَالْبَلْقَاءِ
بَعْدَ فَتْحِ الْعِرَاقِ وَالْأَحْسَاءِ
لِانْتِصَارٍ قَدْ بِالْغَوَا فِي الشَّاءِ
فِي جَمِيعِ الْجُنُودِ وَالْأَمْرَاءِ

- ٥٢١٨- إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ
 ٥٢١٩- هَا هُوَ النَّصْرُ يَأْتِي تَبَاعاً
 ٥٢٢٠- ذَاكَ سَعْدٌ أَتَى الْمَدَائِنَ لَمَّا
 ٥٢٢١- ذَلِكَ عُمُرٌ أَتَى الْكِنَانَةَ لَمَّا
 ٥٢٢٢- إِنَّ كُلَّ الْبِلَادِ قَدْ سَارَ جُنْدُ
 ٥٢٢٣- نَصْرُ رَبِّ الْأَنَامِ لِلْجُنْدِ وَعَدُ
 ٥٢٢٤- فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَارِكِ عَاشُوا
 ٥٢٢٥- إِنَّهُ الْعَوْنُ مِنْ مَلِكِكَ يُغْنِي
 ٥٢٢٦- إِثْمَا الْأَرْضُ ذَاتُ طُولٍ وَعَرْضٍ
 لِعِبَادٍ قَدْ جَاهَدُوا لِإِهْتِدَاءِ^(١)
 فِي جَمِيعِ الْأَنْحَاءِ وَالْآنَاءِ
 قَطَعَ النَّهْرَ بِالْوُجُوهِ الْوُضَاءِ
 قَدْ جَرَى نَهْرُهَا بِصِدْقِ الدُّعَاءِ^(٢)
 نَحْوَهَا أَذْرَكُوا نَصْرَ دِينِ الْعَلَاءِ
 مِنْ مَلِكٍ فِي مُحْكَمِ الْإِيحَاءِ
 يَوْمَ بَذَرَ فِي بَذْلِهِ وَالْعَطَاءِ
 عَنْ ضُمُورٍ فِي أَرْضِهِ وَانْطِوَاءِ^(٣)
 مُنْذُ إِعْلَانِ طَوْعِهَا وَالسَّمَاءِ

- (١) هنا إشارة إلى الآية الكريمة التاسعة والسّتين من سورة العنكبوت : ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .
 (٢) هو عمرو بن العاص فاتح مصر .
 (٣) هنا ردٌّ على سؤال الخصوم تعجباً هل الأرض كانت أصغر أم أنّها تنطوي تحت أرجل الفاتحين . إنّه العون من الله تعالى وكفى .

- ٥٢٢٧- وَهِيَ فِي سَيْرِهَا لَتَخْضَعُ دَوْماً
 ٥٢٢٨- لَيْسَ لِلْأَرْضِ قُدْرَةٌ فِي اتِّجَاهِ
 ٥٢٢٩- مَا الَّذِي قَدْ جَرَى وَأَنْتَ تَرَاهَا
 ٥٢٣٠- إِنَّهَا النَّصْرُ كَانَ أَعْطَاهُ مَوْلَى
 ٥٢٣١- قَالَ رَبُّ الْأَنَامِ كَانُوا كَثِيراً
 لِلَّذِي اللَّهُ خَطُّهُ فِي الْقَضَاءِ
 نَحْوَ إِسْرَاعِهَا وَلَا الْإِِنْطَاءِ
 لِصَلَاةٍ تَدْعُو بِرَفْعِ نِدَاءِ
 جُنُودِ الرَّحْمَنِ وَالسُّعْدَاءِ
 مِنْ صِحَابٍ لِحَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ

- ٥٢٣٢- ما أَرَادُوا بِفِعْلِهِمْ حُسْنَ ذِكْرٍ
٥٢٣٣- أَنْتَ تَلْقَى الْآثَارَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
٥٢٣٤- سِرٌّ بِكُلِّ الْبِلَادِ يَفْتَحُ لَيْثٌ
٥٢٣٥- كُلُّ مَنْ يُرْشِدُ الْعِبَادَ خَيْرٌ
- بَلْ أَرَادُوا الثَّوَابَ يَوْمَ الْجَزَاءِ
أَنْتَ تَلْقَى الْآثَارَ لِلصُّلَحَاءِ
أَنْتَ تَلْقَى الْعِبَادَ فِي الْأَنْحَاءِ
فَلَهُ أَجْرُهُ لِيَوْمِ الْقِيَامِ

وفاة خالد

- ٥٢٣٦- خالد العرب قد قضى بعض وقت
 ٥٢٣٧- متّع النفس بالصلاة ملياً
 ٥٢٣٨- وعلى المصطفى أدام سلاماً
 ٥٢٣٩- وعلى ساكني البقيع وواد
 ٥٢٤٠- ولقد زار مسجداً بقباء
 ٥٢٤١- واستعاد الأيام فافت عيراً
 ٥٢٤٢- يذرغ الأرض جيئةً وذهاباً
 ٥٢٤٣- نفذ الأمر جاءه من رسول
 ٥٢٤٤- والذي كان أول الخلفاء
 ٥٢٤٥- وبفضل الرحمن سوى بأرض
 ٥٢٤٦- يستوى عنده يكون أميراً
 ٥٢٤٧- وبفضل الرحمن ما كان يوماً
 ٥٢٤٨- إنه عامرٌ وواحد رهط
 ٥٢٤٩- هو أدرى الرجال دوماً بقدرى
 ٥٢٥٠- لم يكن عامرٌ ليقطع أمراً
 ٥٢٥١- وبفضل المولى طردت هرقلاً
 ٥٢٥٢- قد رأى ملجأً بحضن أبيه
- في مغانى المدينة العراء
 حيث صلى رسول رب السماء
 وعلى الجار أول الخلفاء
 عند أحد وسيد الشهداء
 في كثر الأيام والآناء
 وهو يمضى كاللث في الصخراء
 في صباح باه وفي الإمساء^(١)
 يقال الكفار أو بدعاء^(٢)
 قد دعاه له من الأعباء
 عرش أرض العراق والبلقاء
 أو يكون الجندي عند اللقاء
 تحت غير الأمين في الأمراء
 بشروا بالحنان يوم الجزاء
 هو رمز الرجال والأكفاء
 دون أخذ رأي مع الشهداء^(٣)
 من رهاء وقد أتى لرهاء
 ودار للملك شبه الخواء

(١) الجينة: الجنى.

(٢) أو بدعاء: أو بالدعوة إلى الله تعالى.

(٣) الشهداء: جمع شاهد، بمعنى الحاضر.

- ٥٢٥٣- كُلُّ أَرْضِ الشَّامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٥٢٥٤- وَلَقَدْ لاحتِ الْمَآذِنُ قِيْدَماً
 ٥٢٥٥- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ تِلْكَ جُيُوشُ
 ٥٢٥٦- تَنْشُرُ الطَّيِّبَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ
 ٥٢٥٧- لَيْسَ ذَنْبِي وَلَيْسَ ذَنْبُ الْمُثَنَّى
 ٥٢٥٨- نَحْنُ جُنْدٌ وَقَدْ أَمَرْنَا بِطَوْعٍ
 ٥٢٥٩- بَعْدَ أَنْ زُرْتُ مَسْجِداً لِرَسُولِي
 ٥٢٦٠- سَوْفَ أَمْضِي لِيَبْتَ رَبِّ كَرِيمٍ
 ٥٢٦١- ثُمَّ آتَى مِنْ بَعْدُ أَرْضَ شَامٍ
 ٥٢٦٢- وَبِهَذَا الرَّحَالُ شُدَّتْ تَباعاً
 ٥٢٦٣- هَذِهِ سُنَّةُ الرَّسُولِ حَيِّجِي
 ٥٢٦٤- ثُمَّ آتَى حِمْصاً وَثَمَّةً أُلْقَى
 ٥٢٦٥- وَمَعِيَ أَشْقَرِي وَعُدَّةُ حَرْبِي
 ٥٢٦٦- نَاوِيّاً لِلْجِهَادِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
 ٥٢٦٧- رَبُّمَّا أَكْرَمَ الْمَلِيكَ فَأَبْقَى
 ٥٢٦٨- قَدَرُ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ نُبُوغِي
 ٥٢٦٩- أَيُّ ذَنْبٍ أَتَيْتُ إِنْ كَانَ قَوْمِي
- لَا حَ فِيهَا مَآذِنُ الْعِلْيَاءِ
 فِي بِلَادِ الْعِرَاقِ وَالْأَحْسَاءِ
 لِعِبَادِ الرَّحْمَنِ فِي الْأَنْحَاءِ
 مِنْ بَرَارٍ وَمِنْ جَزَائِرِ مَاءِ
 فَتَنَةُ النَّاسِ بِالْهَزْبِ الْفِدَائِي
 لِأُولِي أَمْرِنَا مِنَ الْكِبَرَاءِ
 حَيْثُ قَدْ نِلْتُ رَاحَتِي وَهَنَائِي
 نَاوِيّاً عُمُرَةً بِقَصْدِ الْأَدَاءِ
 حَيْثُ أَرْضُ الْمَعْرَاجِ وَالْإِسْرَاءِ
 لِمَصَلَاةٍ فِي مَسْجِدٍ لِأَلَاءِ^(١)
 مَنْ دَعَا لِي بِالْغَفْرِ لِلْحَوْبَاءِ^(٢)
 لِعَصَا السَّيْرِ نَاصِباً لِحُبَائِي
 رَافِعاً رَايَتِي لِكُلِّ نِدَاءِ
 آمِلاً أَنْ أَكُونَ فِي السُّعْدَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى مِنَ الشُّهْدَاءِ
 فِي مَجَالِ الْقِتَالِ سِرّاً بِلَائِي
 فَتَنُوا بِي دَوْماً كَذَا أَعْدَائِي

(١) أي وبهذا أكون شددت رحلي إلى المساجد الثلاثة .

(٢) الحوباء : النفوس الآثمة . انظر مفردات الراغب الأصفهاني : حوب ١/ ١٧٧ .

- ٥٢٧٠- ذَاكَ فَضَّلَ الْمُؤَلَّى عَلَيَّ وَقَدِمًا
٥٢٧١- بِدُخُولِ الْإِسْلَامِ يُصْبِحُ كُلُّ
٥٢٧٢- وَلَا إِنِّي قَدْ فُقْتُ فِي الْإِيذَاءِ
٥٢٧٣- فَلَقَدْ كُنْتُ قَدَرِ رَجَوْتُ رَسُولِي
٥٢٧٤- فَدَعَا لِي الْمُؤَلَّى بِغُفْرَانِ ذَنْبِي
٥٢٧٥- إِنِّي هَهُنَا وَفِي أَرْضِ حِمَصٍ
٥٢٧٦- أَيُّ نَاسٍ يَرْجُونَ مِنِّي عَوْنًا
٥٢٧٧- وَلَقَدْ سَرَّيْنِي وَأَثْلَجَ صَدْرِي
٥٢٧٨- بِانْتِصَارِ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ حَرْبٍ
٥٢٧٩- أَحْمَدُ اللَّهِ لِانْتِهَاءِ افْتِتَانٍ
٥٢٨٠- ذِي جُيُوشِ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ قُطْرٍ
٥٢٨١- وَالَّذِي سَرَّ خَالِدًا لِانْتِصَارٍ
٥٢٨٢- فَكَّرَ الْعَدْلُ فِي إِعَادَةِ لَيْثٍ
٥٢٨٣- غَيْرَ أَنَّ الْمُنُونَ دَارَتْ بِرَأْسٍ
٥٢٨٤- مِنْ هُنَا أَصْدَرَ الْخَلِيفَةُ أَمْرًا
٥٢٨٥- مِنْ هُنَا زَارَتِ الْمَنِيَّةُ لَيْثًا
٥٢٨٦- وَلَقَدْ رَاعَ ثَانِي الْخُلَفَاءِ
٥٢٨٧- وَلِهَذَا قَدْ قَالَ دُونَ خَفَاءِ
- قَدْ أَرَدْتُ التَّكْفِيرَ عَنْ أَخْطَائِي
حَامِلًا لِلصَّحِيفَةِ الْبَيْضَاءِ
وَطَعَنْتُ الْإِسْلَامَ بِالنَّجْلَاءِ
ثُمَّ أَلْحَحْتُ فِي قُبُولِ رَجَائِي
وَالَّذِي قَدْ أَتَيْتُ مِنْ إِيذَاءِ
قَائِمٍ دَائِمًا بِدَفْعِ اعْتِدَاءِ
أَنَا دَوْمًا صَقَرٌ بِلَا إِبْطَاءِ
مَا أَتَانِي مِنْ أَجْمَلِ الْأَنْبَاءِ
ضِدَّ أَهْلِ الْكُفْرَانِ وَالشُّرَكَاءِ
بِي مِنَ الضَّارِبِينَ تَحْتَ لَوَاءِ
تَحْصُدُ النَّصْرَ دَوْمًا اسْتِثْنَاءِ
كَانَ سَرَّ الْفَارُوقَ دُونَ مِرَاءِ
قَائِدًا لِلْجُيُوشِ ضِدَّ الْعِدَاءِ^(١)
وَسَقَتْ لَيْثًا بِأَمْرِ الْقَضَاءِ
كَئِى يَقُودَ الْهَزْبُ لِلشُّجْعَاءِ
فَمَضَتْ رُوحُهُ لِدارِ الْهِنَاءِ
كُلُّ مَا جَاءَ لَيْثًا مِنْ بِنَاءِ
رَحِمَ اللَّهُ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ

(١) العدا بکسر العين الأعداء . ويفتح العين الاعتداء والظلم .

- ٥٢٨٨- كان أَدْرَى مِنِّي بِمَعْدِنِ كُلِّ
- ٥٢٨٩- قَالَ عَنْ خَالِدٍ بِقَصْدِ الشَّاءِ
- ٥٢٩٠- إِنَّ كُلَّ النِّسَاءِ يَعْجِزْنَ دَوْمًا
- ٥٢٩١- ذُوْنَ تَأْمِيْرِهِ لِيَأْتِيْ أُمُورًا
- ٥٢٩٢- كُلُّ مَنْ يَرْفَعُ النِّدَاءَ لِلْيَثِ
- ٥٢٩٣- نَذَرَ اللَّيْثُ نَفْسَهُ لِبَنَاءِ
- ٥٢٩٤- خَالِدٌ رَمَزُ عِرَّةٍ وَإِبَاءِ
- ٥٢٩٥- خَالِدٌ رَمَزُ كُلِّ سَيْفٍ مَضَاءِ
- ٥٢٩٦- خَالِدٌ رَمَزُ قَائِدٍ مِعْطَاءِ
- ٥٢٩٧- مَنْ يُجَارِي الرِّبَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
- ٥٢٩٨- خَالِدٌ رَمَزُ كُلِّ أَهْلِ حُرُوبٍ
- ٥٢٩٩- عَسْكَرِيٌّ فِي بَرَّةِ الْحَرْبِ دَوْمًا
- ٥٣٠٠- لَا يَنَامُ الرِّبَالُ إِلَّا لِإِمَامًا
- ٥٣٠١- خَالِدٌ لَا يُنِيْمُ أَهْلُ الْعِدَاءِ
- ٥٣٠٢- كُلُّهُ دَائِمًا عَزِيْمَةٌ لَيْثٍ
- ٥٣٠٣- خَالِدٌ كُلُّهُ تَمَامُ الْوَلَاءِ
- مِنْ رِجَالِ الْفِدَاءِ وَالْهِجَاءِ
- إِثْرَ تَحْطِيْمِ جُمْلَةِ الْأَعْدَاءِ
- أَنْ يَلِدْنَ الْهَزْبَ مِنْ بَطْحَاءِ
- تَجْعَلُ الدِّينَ فِي ذُرَى الْعِلْيَاءِ^(١)
- يَجِدُ اللَّيْثُ عِنْدَهُ فِي مَضَاءِ
- كُلِّ مَجْدٍ لِلدِّينِ دِينَ الْعَلَاءِ
- خَالِدٌ رَمَزُ فِطْنَةٍ وَدَهَاءِ
- خَالِدٌ رَمَزُ كُلِّ لَيْثٍ فِدَائِي
- قَدْ سَعَى أَنْ يَكُونَ فِي الشُّهْدَاءِ
- ضِدَّ أَهْلِ الْعُدُوَانِ وَالْبَغْضَاءِ
- مُنْذُ مِيْلَادِهِمْ لِيَوْمِ الْفَنَاءِ
- لَيْسَ يَغْفُو إِلَّا عَلَى الشَّقَرَاءِ^(٢)
- فَوْقَ ظَهْرِ الشَّقَرَاءِ وَالِدَهْمَاءِ
- خَالِدٌ لَا يُنِيْمُ أَهْلُ الْوَلَاءِ
- كُلُّهُ عَيْنُ تِلْكَمُ الزَّرْقَاءِ^(٣)
- خَالِدٌ كُلُّهُ تَمَامُ الْوَفَاءِ

(١) أي دون كونه أميراً بل جندياً .

(٢) البزة : الهيئة والشارة .

(٣) المراد زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر .

خَالِدٌ كُلُّهُ تَمَامُ النَّقَاءِ
وَبَحْمَلِ اللَّوَاءِ فِي الْهَيْجَاءِ
بَعْدَ طَرْدِ اللَّفْتَنَةِ الْعَمِيَاءِ
مِنْ رِجَالِ الدَّهْمَاءِ وَالْعَوَغَاءِ^(١)
كَانَ لَبَّى نِدَاءَ رَبِّ السَّمَاءِ
قَالَ عَنْ خَلِيهِ عَظِيمِ الثَّنَاءِ
فَاسْمَعَنَّ قَوْلَ خَالِدِ الْهَيْجَاءِ
مِلْؤُهُ هَذِي خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
أَنَّهُ قَدْ أُصِيبَ بِالْأَذْوَاءِ
أَوْ رُكِبَ الشَّقَرَاءِ وَالِدَّهْمَاءِ
لَبْنِيهِ الصَّغَارِ وَالضُّعْفَاءِ
يَقْتَضِي بَحْثَهُ عَنِ الْأَوْصِيَاءِ
غَيْرِ فَارُوقِنَا أَبِي الْأَمْنَاءِ
وَطُمُوحاً فِي اللَّيْثِ نَحْوَ الْعَلَاءِ
هِيَ دَرْبُ الْوُصُولِ دُونَ خَفَاءِ^(٢)
فِي طَعَامٍ وَشُرْبِهِ وَالْكِسَاءِ
كَانَ مِنْ قَبْلُ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ
بَعْدَ أَنْ كَانَ زَاهِيًا كَالضَّحَاءِ

٥٣٠٤- خَالِدٌ كُلُّهُ تَمَامُ الصَّفَاءِ
٥٣٠٥- خَالِدٌ حَقُّهُ جَمِيلُ الشَّاءِ
٥٣٠٦- إِنِّي مُصَدِّرٌ بِهَذَا قَرَارًا
٥٣٠٧- قَدْ أَتَاهَا مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْعَمَاءِ
٥٣٠٨- قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْخِطَابُ هَزْبَرًا
٥٣٠٩- وَعَجِيبٌ فِي الْأَمْرِ كُلِّ عَظِيمِ
٥٣١٠- قَدْ سَمِعْنَا مَا قَالَ مُلْهَمُ عَصْرِ
٥٣١١- لَيْسَ يَحْقِقُ عَلَى الْعَظِيمِ عَظِيمِ
٥٣١٢- قَدْ أَحَسَّ الرَّبُّالُ وَهُوَ بِحِمَصِ
٥٣١٣- لَمْ يَعْذِ قَادِرًا عَلَى خَوْضِ حَرْبِ
٥٣١٤- هُمُّهُ كَانَ قَدْ تَوَجَّهَ قُورًا
٥٣١٥- ذَلِكَ الْحَالُ كَانَ فِيهِ هَزْبَرُ
٥٣١٦- لَيْسَ يَرْضَى الرَّبُّالُ عَنْ أَيِّ شَخْصِ
٥٣١٧- قَدْ رَأَى زُهْدَهُ وَعِقَّةَ نَفْسِ
٥٣١٨- قَدْ أَدَارَ الرَّبُّالُ ظَهْرًا لِدُنْيَا
٥٣١٩- حَالُهُ حَالُ أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ
٥٣٢٠- هُمُّهُ السَّيْرُ فِي طَرِيقِ رَفِيقِ
٥٣٢١- مَالٌ لَوْنُ الضَّرْغَامِ نَحْوَ سَوَادِ

(١) الدَّهْمَاءُ : العامة .

(٢) أي الدُّنْيَا مجرد درب وصولٍ إلى الآخرة.

- ٥٣٢٢- أَكُلُ زَيْتٍ قَدْ كَانَ لِلْفُقَرَاءِ
 ٥٣٢٣- لَمْ يَكُنْ مُرْغَمًا وَقَدْ حَلَّ جُوعٌ
 ٥٣٢٤- إِنَّ هَذَا الْإِمَامَ تَحْتَ يَدَيْهِ
 ٥٣٢٥- هُوَ أَسْمَى مِنْ أَنْ يُمَدَّ يَدَيْهِ
 ٥٣٢٦- هُوَ رَمَزٌ لِلزُّهْدِ بَيْنَ صِحَابٍ
 ٥٣٢٧- هُوَ رَمَزٌ لِلْعَدْلِ فَالنَّاسُ تَبْدُو
 ٥٣٢٨- إِنْ أَكُنْ نِلْتُ عَزْلَهُ فَالْمُنْتَى
 ٥٣٢٩- فِتْنَةُ النَّاسِ سِرُّ كُلِّ عَنَاءٍ
 ٥٣٣٠- وَالَّذِي كَانَ نَالِي مِنْ حِسَابٍ
 ٥٣٣١- كَانَ ذَاكَ الْحِسَابُ لِلْوُجْهَاءِ
 ٥٣٣٢- رُبَّمَا جَامَلَ الْأُنَاسُ وَجِيهًا
 ٥٣٣٣- ذَاكَ خَالُ النَّبِيِّ أَوَّلُ رَامٍ
 ٥٣٣٤- قَدْ جَرَى بِالسَّهَامِ حُرُّ الدِّمَاءِ
 ٥٣٣٥- يَوْمَ أَحَدٍ قَدْ كَانَ رَمَزَ الْفِدَاءِ
 ٥٣٣٦- قَدْ فَدَاهُ الرَّسُولُ فِي يَوْمٍ أُحَدٍ
 ٥٣٣٧- ذَاكَ سَعْدٌ لَيْثُ الْعَرَبِينَ هَزْبَرُ
- سِرُّ مَيْلٍ لِلَّوْنِ نَحْوِ انْطِفَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْإِمَامُ كَالْفُقَرَاءِ
 بَيْتُ مَالٍ وَكُلُّ كَنْزٍ عَطَاءِ
 كَيْ يَنَالَ النَّصِيبَ فِي اسْتِيفَاءِ
 لِرَسُولِ الْأَنَامِ وَالصُّلَحَاءِ
 مِثْلَ مِشْطِ أَسْنَانِهِ فِي اسْتِوَاءِ
 نَالَ عَزْلًا فَإِنَّا كُنْثَائِي
 كَانَ قَدْ نَالْنَا وَكُلَّ بَلَاءِ
 نَالَ أَهْلَ الْوَلَاءِ مِنْ صُلَحَاءِ
 قِيمَةَ الْمَنْصِبِ الرَّفِيعِ السَّنَاءِ
 كَانَ سَعْدٌ مِنْ أَوْجِهِ الْوُجْهَاءِ^(١)
 بِسِهَامٍ فِي اللَّهِ ذَاتِ دِمَاءِ
 لِبَنِي الْكُفْرِ عَابِدِي الشُّرَكَاءِ
 قَدْ رَمَى بِالسَّهَامِ ذُوْنَ أَنْتِ هَاءِ
 بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ الزَّهْرَاءِ^(٢)
 فَاتَحَ لِلْمَدَائِنِ الْبَيْضَاءِ^(٣)

(١) هو سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه . انظر ترجمته في تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٣ .

(٢) انظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢١٣ .

(٣) كان فتح سعد المدائن عاصمة الفرس سنة ست عشرة هجرية . انظر تاريخ الخلفاء ص ١٢٣ .

- ٥٣٣٨- حينما جاء ماله كان عدل
 ٥٣٣٩- كل ما كان ظنه من حياء
 ٥٣٤٠- يأمر العدل سعدا بضم
 ٥٣٤١- ذاك سعد ينال ما نال ليث
 ٥٣٤٢- إنه العدل قد تبناه عدل
 ٥٣٤٣- إن ذا العدل أفضل الأوصياء
 ٥٣٤٤- خالد العرب كان نفذ فوراً
 ٥٣٤٥- كان ذاك الوصي أكبر هم
 ٥٣٤٦- خالد كان قد أحسن ببشر
 ٥٣٤٧- خالد حاله تدهور حقاً
 ٥٣٤٨- إنه ههنا على الظهر ملقى
 ٥٣٤٩- ليس في ذا الحياء غير سيوف
 ٥٣٥٠- كان ذاك الغطاء جد عزيز
 ٥٣٥١- ولقد كان ليث كل لقاء
 ٥٣٥٢- وبفضل الرحمن يلقي انتصاراً
 ٥٣٥٣- خالد العرب كان وصى بنيه
- قد رأى فيه ريح بعض حياء^(١)
 فوق مال وربحه في وفاء
 ذلك الفيض بيت مال السواء
 خالد العرب فارس البطحاء^(٢)
 شامل الأغنياء والفُقراء
 لصعافي وكل جنس نسائي^(٣)
 رأيه في الوصي سيف مضاء
 هزبر يهتم للضعفاء^(٤)
 لاختيار الفاروق من أوصياء
 وبدا الموت ساكن الأعضاء
 وبدا ناظراً لبطن الحياء
 والذي خص رأسه من غطاء
 فيه شعرات خاتم الأنبياء
 يرتدي ذا الغطاء كل لقاء
 دائماً في الحروب للبعضاء
 أن يكون الغطاء ضمن الكساء^(١)

(١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ٣ / ١٤٩ .

(٢) العدل : عمر رضي الله تعالى عنه .

(٣) للضعفاء : للضعفاء من ذريته .

(٤) الكساء : الكفن .

٥٣٥٤- وَيَكُونُ الْحُتُوطُ عِطْرَ قُبَاءٍ
 ٥٣٥٥- كُلُّ مَا خَلَفَ الْهَزْبُ سَيْوْفٌ
 ٥٣٥٦- وَلَقَدْ كَانَ فِي فِنَاءِ الْحِبَاءِ
 ٥٣٥٧- يَجْعَلُ اللَّيْثُ كُلَّ ذَلِكَ وَقْفًا
 ٥٣٥٨- كُلُّ مَا كَانَ نَالُهُ مِنْ عَطَاءِ
 ٥٣٥٩- وَكَثِيرُ الْأَمْوَالِ كَانَتْ أَتَتْهُ
 ٥٣٦٠- كَيْ تَحْيِيَ الْعُيُونُ قَدْ بَثَّ دَوْمًا
 ٥٣٦١- لَيْسَ يَبْقَى لِلَّيْثِ مَالٌ بَتَاتًا
 ٥٣٦٢- فِي سَبِيلِ الْجِهَادِ يُنْفِقُ دَوْمًا
 ٥٣٦٣- آفَةُ الْجُودِ فَقْرُ جَنِيكَ دَوْمًا
 ٥٣٦٤- خَالِدٌ كَانَ دَائِمًا ذَا طُمُوحٍ
 ٥٣٦٥- خَالِدٌ قَبْلُ كَانَ قَدَّمَ مَالًا
 ٥٣٦٦- لَيْسَ يَبْقَى لَدَى الْغَضَنْفَرِ مَالٌ
 ٥٣٦٧- لَيْسَ يَبْقَى لَدَيْهِ غَيْرُ سِلَاحٍ
 ٥٣٦٨- كُلُّ هَمِّ الضَّرْعَامِ نَشْرٌ لِدَيْنٍ
 ٥٣٦٩- أَنْفَقَ الْعُمَرُ كُلَّهُ فِي جِهَادٍ
 ٥٣٧٠- هَكَذَا اللَّيْثُ كَانَ قَدَّمَ نَفْسًا
 ٥٣٧١- يَنْظُرُ اللَّيْثُ فِي الْحِبَاءِ لِنَفْسٍ

بَعْدَ مَوْتٍ وَغَسَلَهُ بِالْمَاءِ
 وَدُرُوعٌ فِي الْحَرْبِ ذَاتُ اتِّقَاءِ
 بَعْضُ أَفْرَاسِهِ مَعَ الشُّقْرَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى وَدَيْنِ الْعِلَاءِ
 كَانَ أَعْطَاهُ قَصْدَ نَيْلِ الثَّنَاءِ
 كَانَ أَعْطَى الْهَزْبُورَ لِلرُّقْبَاءِ
 عَنْ عَدُوِّ الْإِسْلَامِ بِالْأَنْبَاءِ
 كُلُّ مَالٍ أَتَاهُ لِلْإِيتَاءِ^(١)
 أَوْ بِقَصْدِ الثَّنَاءِ مِنْ كُبرَاءِ
 وَضَيَاعِ الْأَهْلِينَ وَالْأَنْبَاءِ
 فِي جَمِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَشْيَاءِ
 لِبَدِيعِ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 بَعْدَ إِهْدَائِهِ لِدَيْنِ السَّنَاءِ
 هُوَ وَقَفٌ مِنْ أَجْلِ دَيْنِ الْعِلَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْأَنْحَاءِ
 وَهُوَ يُعْطِي السِّلَاحَ لِلْأَمْنَاءِ
 وَنَفِيسًا جَنَى بِكُلِّ سَخَاءِ
 حَوْلَهَا التَّفُّ كُلُّ أَهْلِ الْوَفَاءِ

(١) للإيتاء: للإعطاء.

٥٣٧٢- قد أَحَسَّ الضَّرْعَاْمُ بِالْمَوْتِ يَجْرِي
 ٥٣٧٣- هَكَذَا الْمَوْتُ زَارُهُ فِي الْحَبَاءِ
 ٥٣٧٤- قَدْ تَمَّتْ الضَّرْعَاْمُ مَوْتًا بِحَرْبِ
 ٥٣٧٥- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ خَاضَ حُرُوبًا
 ٥٣٧٦- فِي كَثِيرِ الْحُرُوبِ أَلْقَى بِنَفْسِ
 ٥٣٧٧- وَلَقَدْ أَكْرَمَ الْكَرِيمُ بِنَصْرِ
 ٥٣٧٨- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ رُوحَ هَزَبٍ
 ٥٣٧٩- بَعْدَ أَنْ كَانَ فِي اللَّقَاءِ فِدَائِي
 ٥٣٨٠- وَدُخُولِ الْحُرُوبِ مَعْنَاهُ قَتْلُ
 ٥٣٨١- وَنَجَاةِ الرِّبَالِ تَعْنِي جُرُوحًا
 ٥٣٨٢- غَيْرَ أَنَّ الرِّبَالَ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٥٣٨٣- لَيْسَ فِي جِسْمِهِ مَسَاحَةٌ شَبْرٍ
 ٥٣٨٤- أَوْ نَفَادٌ لِلرُّمَحِ فِيهَا بِرَأْسِ
 ٥٣٨٥- كُلُّ تِلْكَ الْجُرُوحِ مَدْعَاةُ مَوْتٍ
 ٥٣٨٦- غَيْرَ أَنَّ الْجَبَّارَ شَاءَ لِسَيْفٍ
 ٥٣٨٧- كَلَّلَ اللَّهُ كُلَّ حَرْبٍ بِنَصْرِ
 ٥٣٨٨- فِي بِلَادِ الْعِبَادِ نَارًا لِنَفْطٍ
 ٥٣٨٩- أَنْظُرْنَ قَوْلَ خَاتَمِ الرُّسُلِ عَنْهُ

فِي جَمِيعِ الْأَجْزَاءِ جَرِي الدِّمَاءِ
 مِثْلَ كُلِّ الْأَنْبَاءِ مِنْ حَوَاءِ
 طَامِعًا أَنْ يَكُونَ فِي الشُّهْدَاءِ
 فَاقَ تَعْدَادُهَا عَلَى الْإِخْصَاءِ
 فِي مَهَاوٍ لِلنَّصْرِ أَوْ لِلْفَنَاءِ
 فِي مَهَاوِي الرَّدَى بِكُلِّ لِقَاءِ
 هِيَ تَسْرِي فِي الْجَنْدِ كَالْكَهْرُبَاءِ
 صَارَ كُلُّ فِي الْحَرْبِ عَيْنَ فِدَائِي^(١)
 مُمَكِّنٌ لِلْهَزَبِ فِي الْأَثْنَاءِ
 بَعْضُهَا قَاتِلٌ يَفْعَلُ الْقَضَاءِ
 قَدْ تَخَطَّى كُلًّا بَنِيْلَ الشِّفَاءِ
 لَيْسَ فِيهَا آثَارُ سَيْفٍ مَضَاءِ
 أَوْ مُرُوقٍ لِلِسَّهْمِ حَتَّى انْتِهَاءِ
 لَوْ أَرَادَ الرَّحْمَنُ رَبُّ السَّمَاءِ
 أَنْ يَكُونَ الْحُسَامَ لِلْأَذْوَاءِ
 فِي بِلَادِ الْأَعْرَابِ وَالْعَرَبَاءِ
 فِي بِلَادِ التَّثْلِيثِ وَالشُّرَكَاءِ
 ذَاكَ سَيْفٌ لِلَّهِ دُونَ خَفَاءِ

(١) كان هنا تامة وفاعلها فدائي.

٥٣٩٠- كُلُّ مَا كَانَ قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ
 ٥٣٩١- أَنْظُرْنَ قَوْلَ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ
 ٥٣٩٢- كُلَّمَا شَطَّ فِي الْعَدَاوَةِ خَصَمٌ
 ٥٣٩٣- خَالِدُ الْعُرْبِ كَانَ خَيْرَ شِفَاءٍ
 ٥٣٩٤- إِذْ يُطِيرُ الرُّؤُوسَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٥٣٩٥- قَدْ أَحَسَّ الضَّرْعَامُ بِالْمَوْتِ يَجْرِي
 ٥٣٩٦- يَسْأَلُ الْفَدُّ رَبَّهُ حُسْنَ عَفْوٍ
 ٥٣٩٧- مِنْ كَثِيرِ الْأَعْمَالِ فَاقَتْ جَلالاً
 ٥٣٩٨- كُلُّ أَعْمَالِهِ جِهَادٌ عَدُوٍّ
 ٥٣٩٩- فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ أَنْفَقَ عُمراً
 ٥٤٠٠- طامعاً في ثوابِ رَبِّ كَرِيمٍ
 ٥٤٠١- وَالَّذِي يَنْتَقِي حُسْنَ الرَّجَاءِ
 ٥٤٠٢- قَارَنَ الشَّهْمُ بَيْنَ لَيْلِ الشِّتَاءِ
 ٥٤٠٣- آثَرَ الشَّهْمُ طُولَ لَيْلِ الْعَنَاءِ
 ٥٤٠٤- وَاضِعاً فَوْقَ رَأْسِهِ لِمَجْنٍ
 ٥٤٠٥- سَاكِناً لَيْلَهُ بِدُونِ حَرَكَ
 ٥٤٠٦- كَاتِماً صَوْتَهَا وَصَوْتَ فَرِيقٍ
 ٥٤٠٧- خَشْيَةَ الصَّوْتِ أَنْ يُنَبِّهَ خَصْماً

هُوَ وَخِيٍّ مِنْ جُمْلَةِ الْإِيحَاءِ
 عَنْ طَيِّبِ الْأَدْوَاءِ لِلْأَعْدَاءِ
 قَالَ عِنْدِي الدَّوَاءُ لِلْأَدْوَاءِ
 لَجَمِيعِ الْعِدَى بِمَنْحِ دَوَاءٍ
 وَيُذِيقُ الْعِدَى كُتُوسَ التَّوَاءِ^(١)
 فِي جَمِيعِ الْأَعْضَاءِ جَرِي الْمَاءِ
 لِلَّذِي كَانَ جَاءَ مِنْ أَخْطَاءِ
 يَنْتَقِي خَيْرَهَا حُسْنَ الرَّجَاءِ
 قَدْ أَرَادَ الْإِسْلَامَ بِالْأَسْوَاءِ
 وَلَهُ كَانَ حَمْلٌ كُلِّ عَنَاءِ
 عِنْدَهُ وَخَدَهُ جَمِيلُ الْجَزَاءِ
 حُسْنُ فِعْلٍ لَهُ بَعِزُّ الشِّتَاءِ
 وَزَوْاجٍ بِالْخُلُوءَةِ الْعَذْرَاءِ
 قَائِداً لِلْكَتَيْبَةِ الْحَرْسَاءِ
 مَانِعاً لِلتُّلُوجِ وَالْأَنْوَاءِ
 فَوْقَ دَهْمَائِهِ أَوْ الشَّقَرَاءِ
 مِنْ حُيُولٍ فِي اللَّيْلَةِ الدَّهْمَاءِ
 لِحُيُودِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعَلَاءِ

(١) التَّوَاء : الهلاك .

٥٤٠٨- قد قَضَى لَيْلَةً بِذَاكَ الْعَرَاءِ
٥٤٠٩- طَامِعًا فِي سَمَاعِ صَوْتِ الْمُنَادِي
٥٤١٠- إِنَّ رَفَعَ التَّدَاءِ خَيْرُ دَلِيلٍ
٥٤١١- إِنَّا إِخْوَةٌ نُصَلِّي جَمِيعًا
٥٤١٢- إِنَّ وَقْتَ الْأَذَانِ لِلْفَجْرِ خَيْرٌ
٥٤١٣- إِنَّ ذَا الْوَقْتِ عَيْنُ وَقْتِ الصَّغَاءِ
٥٤١٤- هَذِهِ سُنَّةُ الرَّسُولِ الْمُقَدَّى
٥٤١٥- إِنَّ سَمْعًا الْأَذَانُ تَمَّتْ صَلَاةٌ
٥٤١٦- وَغِيَابُ الْأَذَانِ مَعْنَاهُ حَرْبٌ
٥٤١٧- يَا هَا لَيْلَةً تَكْبَدَ فِيهَا
٥٤١٨- رُبَّمَا تَنْتَهِي بِفَجْرِ سَعِيدٍ
٥٤١٩- إِنَّهَا لَيْلَةٌ أَلَدُ وَأَشْهَى
٥٤٢٠- إِنَّ لَيْلَ الْكَفَاحِ لَيْلٌ عَظِيمٌ
٥٤٢١- فِيهِ أَرْجُو مِنَ الْمُهِمِّنِ أَجْرًا
٥٤٢٢- أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَمُنَّ بَعْفُو
٥٤٢٣- أَيُّهَا الْأَهْلُ إِنِّي مُسْتَعِدٌّ
٥٤٢٤- أَسْأَلُ اللَّهَ مِنْهُ الْقَاءَ سِتْرٍ
٥٤٢٥- وَبِأَنْ يَقْبَلَ الْمَلِيكَ جِهَادِي

فِي انْتِظَارِ لَفَجْرِهَا وَالصَّيَاءِ
لِصَلَاةٍ يَرْفَعُ صَوْتِ النَّدَاءِ
أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا لِرَبِّ السَّمَاءِ
إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينُ الْإِخَاءِ
لِقِيَامِ الدَّلِيلِ فِي الْآنَاءِ
لِذِهَابِ الْأَصْوَاتِ وَالضُّوْضَاءِ
أَنْ يَكُونَ الدَّلِيلُ عَيْنَ الْجَلَاءِ
مِنْ جَمِيعِ الْأَطْرَافِ وَالْفُرْقَاءِ
ضِدَّ أَهْلِ الْكُفْرَانِ وَالْأَشْقِيَاءِ
كُلُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ عَيْنَ الْعَنَاءِ
رُبَّمَا تَنْتَهِي بِسَفْكِ الدِّمَاءِ
مِنْ زَوَاجٍ فِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرَاءِ
فِيهِ رَفَعُ اللَّوَاءِ لِلْعُلِيَاءِ
لِبَلَائِي الشَّدِيدِ فِي الظُّلْمَاءِ
وَجَزِيلِ الثَّوَابِ يَوْمَ الْجَزَاءِ
لِرَحِيلِ وَخُدِي بِلَا أَبْنَائِي
فَوْقَ مَا قَدْ أَتَيْتُ مِنْ أَخْطَاءِ
فِي سَبِيلِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعَلَاءِ

٥٤٢٦-وَبَأَن يَقْبَلَ الْمَلِيكَ عَطَائِي
 ٥٤٢٧-قَدْ أَرَدْتُ الْمَوْلَى بِاعْطَاءِ مَالِي
 ٥٤٢٨-لَمْ أَوَرِّثْ مَالاً فَرِيَّ خَيْرُ
 ٥٤٢٩-أَنَا وَرَثْتُ عُدَّتِي وَسِلَاحِي
 ٥٤٣٠-أَنَا أَوْصِيكُمْ بِحُمَلِ سِلَاحٍ
 ٥٤٣١-إِنَّ هَذَا الْجِهَادَ ذُرْوَةُ دِينٍ
 ٥٤٣٢-وَلَنَا فِي الرَّسُولِ خَيْرٌ مِّثَالٍ
 ٥٤٣٣-إِنَّ طَهَ الرَّسُولَ خَيْرٌ مِّثَالٍ
 ٥٤٣٤-هَؤُلَاءِ الْعِبَادُ أَهْلُ جِهَادٍ
 ٥٤٣٥-قَدْ رَأَيْتُ الرَّسُولَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 ٥٤٣٦-وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ذَاكَ دَلِيلُ
 ٥٤٣٧-إِنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ أَهْلُ انْضِبَاطٍ
 ٥٤٣٨-إِنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ يَخْنُونَ رَأْساً
 ٥٤٣٩-وَسُجُودُ الْجِبَاهِ لِلَّهِ عِزٌّ
 ٥٤٤٠-إِنَّ كُلاًَّ لِلَّهِ مَرَّغٌ أَنْفَاً
 ٥٤٤١-إِنَّ ذَا الْأَنْفِ لَيْسَ يَسْجُدُ إِلَّا
 ٥٤٤٢-وَالْمَلِيكَ الْجَبَّارُ يَمْنَحُ نَصراً
 ٥٤٤٣-إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِيكَ كَرِيمٍ

أَنَا مَا كُنْتُ مِنْ رِجَالِ الثَّرَاءِ
 أَنَا مَا كُنْتُ مِنْ رِجَالِ الرِّيَاءِ
 لَجَمِيعِ الْأَهْلِينَ وَالضُّعْفَاءِ
 فِي سَبِيلِ الْمَوْلَى مَعَ الشَّقَرَاءِ
 وَجِهَادٍ فِي الدِّينِ دِينَ السَّنَاءِ
 عَنْهُ يَرْضَى الرَّحْمَنُ عَيْنَ الرِّضَاءِ
 قَائِداً لِلْجِهَادِ وَالشُّجْعَاءِ
 لِعِبَادِ الرَّحْمَنِ وَالْأَتَقِيَاءِ
 وَأَدَاءِ الصَّلَاةِ خَيْرَ أَدَاءِ
 قَائِماً بِالصَّلَاةِ بَعْدَ النَّدَاءِ
 أَنَّ أَهْلَ الصَّلَاةِ أَهْلُ وَفَاءِ
 وَرِجَالُ الْفِدَاءِ وَقَتَ اللَّقَاءِ
 لِمَلِيكَ الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ
 لِنَفْسٍ مَوْصُولَةٍ بِدُعَاءِ
 هُوَ رَمَزٌ لِلْعِزَّةِ الْقَعْسَاءِ
 لِلَّذِي صَاغَهُ مَعَ الْأَعْضَاءِ
 بِدُعَاءٍ وَطُولِ صِدْقِ بُكَاءِ
 لِفَرِيقٍ مِنْ جُنْدِهِ الْأَوْلِيَاءِ

- ٥٤٤٤- قد أحاطَ المولى بحالِ جنودِ
- ٥٤٤٥- والمليكُ الجبارُ قالَ بآني
- ٥٤٤٦- ربُّنا اللهُ ناصرُ الأولياءِ
- ٥٤٤٧- ليسَ للكافرينَ منَ أولياءِ
- ٥٤٤٨- وجنودُ الإسلامِ تزدادُ بشراً
- ٥٤٤٩- ذلكَ البشرُ سرُّ كلِّ هناءِ
- ٥٤٥٠- نيلُ نصرٍ مُناهمُ في حياةِ
- ٥٤٥١- نيلُ قتلٍ ضريبةُ الشهداءِ
- ٥٤٥٢- كلُّ عزٍّ نالَ العبادُ أتاها
- ٥٤٥٣- بعدَ بذلِ الدماءِ تُشبهُ نهراً
- ٥٤٥٤- كلُّ غالٍ منَ أجلِ ديني رخيصٌ
- ٥٤٥٥- هذهِ الروحُ سرُّ كلِّ انتصارِ
- ٥٤٥٦- ربِّي اللهُ في جميعِ حُرُوبي
- ٥٤٥٧- في جميعِ الحروبِ كانَ عدوي
- ٤٥٥٨- وبفضلِ الرحمنِ آسادُ طه
- ٤٥٥٩- خصمنا همُّهُ طویلُ البقاءِ
- ٤٥٦٠- وجنودُ الإسلامِ تَهْتَمُ دوماً
- ٤٥٦١- ذاكَ سرُّ انتصارِ كلِّ لقاءِ
- عابدي ربِّهم وأهلِ الشَّقَاءِ
- ناصرٌ دائماً جنودُ اهْتِدَاءِ
- ضدَّ أعدائِهِ مِنَ البُعْدَاءِ
- عَيرُ شَيطَانِهِمْ وَقَوْلُ الهُرَاءِ
- بانتصارٍ أَوْ رُتَبَةِ الشُّهْدَاءِ
- جنودِ الإسلامِ تَحْتَ اللِّوَاءِ
- كَي يَرَوْا دِينَهُمْ رَفِيعَ السَّنَاءِ
- حِينَ تَلْقَاهُمْ مَعَ الْأَشْلَاءِ
- بعدَ بذلِ الأرواحِ مِنْ سُعْدَاءِ
- في عميقِ المِياهِ والصَّخْرَاءِ
- ليسَ فَوْقَ الإسلامِ أيُّ غَلَاءِ
- جنودِ الإسلامِ في الهَيْجَاءِ
- مَنْ بالنَّصْرِ دُونَما اسْتِثْنَاءِ
- فاقني كَثْرَةً بِقَلْبِ هَوَاءِ
- قد أذاقُوا الأعداءَ كَأْسَ الفَنَاءِ
- كي يَنالَ النِّعِيمَ دونَ انْقِضَاءِ
- بُلُوغِ الجِنانِ والعَلِيَاءِ
- رَغْمَ كَوْنِ العَدُوِّ كالِدَهْنَاءِ

٥٤٦٢- إِنَّمَا تَنْفَعُ الْجُنُودَ قُلُوبٌ
 ٥٤٦٣- رَبُّنَا اللَّهُ يَمْنَحُ النَّصْرَ دَوْماً
 ٥٤٦٤- قَدْ أَرَادُوا بِكُلِّ خَيْرٍ أَتَوْهُ
 ٥٤٦٥- وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ مَنْ يَعُونُ
 ٥٤٦٦- إِنَّمَا النَّصْرُ قَدْ أَتَى بِالْدُّعَاءِ
 ٥٤٦٧- ثُمَّ صِدَقَ الْقِتَالُ عِنْدَ اللَّقَاءِ
 ٥٤٦٨- إِنَّ صِدْقَ الْقِتَالِ مَعْنَاهُ نَصْرٌ
 ٥٤٦٩- لَيْسَ يُدْنِي مِنَ الْمَمَاتِ قِتَالٌ
 ٥٤٧٠- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ قَدَّرَ عُمْراً
 ٥٤٧١- ذَاكَ مَا قَالَ رَبُّنَا فِي كِتَابٍ
 ٥٤٧٢- لَيْسَ يَأْتِيهِ بَاطِلٌ مِنْ أَمَامٍ
 ٥٤٧٣- فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحُرُوبِ تَرَانِي
 ٥٤٧٤- كُنْتُ فِي الْحَرْبِ قَدْ قَذَفْتُ بِنَفْسِي
 ٥٤٧٥- فِي مَكَانٍ مِنْهَا يُؤَدِّي لِنَصْرِ
 ٥٤٧٦- رَبِّي اللَّهُ كَانَ مَنْ بِنَصْرِ
 ٥٤٧٧- وَلِوَاءِ الْإِسْلَامِ يَغْلُو دَوَاماً
 ٥٤٧٨- فِي كَثِيرٍ الْحُرُوبِ قَدْ كَانَ يَقْضِي
 ٥٤٧٩- لَيْسَ يَبْقَى مِنْ جُنْدِ أَحْمَدَ إِلَّا

مَلُؤَهَا حُبُّ رَجَّاهَا فِي السَّمَاءِ
 لِعِبَادٍ مِنْ جُنْدِهِ الْأَتَقِيَاءِ
 وَجَهَ مَوْلَاهُمْ وَكَسَبَ الرِّضَاءِ
 فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ لِلْأَعْدَاءِ
 وَطَوِيلَ الْبُكَاءِ عِنْدَ الرَّجَاءِ
 وَالتَّصَدَّى لِلْمَوْتِ دُونَ انْتِثَاءِ
 أَوْ نَوَالٍ لِرُتَبَةِ الْفُضَلَاءِ
 لَا تَطُولُ الْحَيَاةُ لِلْجُنَبَاءِ
 وَسَنَلْقَى الرَّحْمَنَ عِنْدَ انْقِضَاءِ
 قَدْ حَمَاهُ الْمَوْلَى مِنَ الْإِيذَاءِ
 لَيْسَ يَأْتِيهِ بَاطِلٌ مِنْ وَرَاءِ
 قَدْ تَمَنَّيْتُ رُتَبَةَ الشُّهَدَاءِ
 فِي كَثِيرِ الْأَنْحَاءِ وَالْآنَاءِ
 أَوْ تَوَاءٍ وَيَالَهُ مِنْ تَوَاءٍ^(١)
 فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ بَعْدَ الْعَنَاءِ
 لَوْ مَضَى كُلُّنَا لِدارِ الْبَقَاءِ
 ذَلِكَ الْيَوْمَ ثَلَاثَةُ السُّعْدَاءِ
 قَلَّةٌ لَطَخَتْ بِحُرِّ الدِّمَاءِ

(١) تواء : هلاك .

٥٤٨٠- ليس يَبْقَى لَدَيْهِمْ غَيْرُ
صِدْقٍ
٥٤٨١- وَأَنَا فِيهِمْ يُطُولُ بُكَائِي
٥٤٨٢- كُلُّنَا يَسْأَلُ الْمُهَيِّمِينَ عَوْنًا
٥٤٨٣- كُلُّنَا يَسْأَلُ الْمُهَيِّمِينَ نَصْرًا
٥٤٨٤- بَعْدَ بَذْلِ الْجُهُودِ إِنَّا عَجَزْنَا
٥٤٨٥- إِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ مَلِكٍ كَرِيمٍ
٥٤٨٦- يَشْعُرُ الْجُنْدُ أَنَّكَ دَوَامًا
٥٤٨٧- وَبِعَوْنٍ مِنَ الْمَلِكِ تَبَدَّى
٥٤٨٨- وَنَسِيمٍ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ يَأْتِي
٥٤٨٩- ذَلِكَ الْعِطْرُ مِنْ بَشَائِرِ نَصْرِ
٥٤٩٠- يَشْتَرِي النَّفْسَ مِنْهُمْ وَنَفِيسًا
٥٤٩١- ذَلِكَ الْعِطْرُ أَصْدَقُ الْأَنْبَاءِ
٥٤٩٢- يُوجِدُ اللَّهُ فِي الْعِبَادِ شُعُورًا
٥٤٩٣- وَهَنَا خَالِدٌ تَرَاهُ خَطِيئًا
٥٤٩٤- جُنْدُهُ فَجَاءَ تَصِيرُ أَسْوَدًا
٥٤٩٥- إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ يَحْتَاجُ مِنَّا
٥٤٩٦- لَيْسَ مَعْنَى الْفِرَارِ كَسْبُ نَجَاةٍ

فِي دُعَاءِ الْمَوْلَى وَفَيْضِ الْبُكَاءِ
وَدُعَائِي رَبِّي وَصِدْقُ رَجَائِي
بَثَبَاتِ الْأَقْدَامِ عِنْدَ اللَّقَاءِ
مِنْ لَدُنْهُ الْعَادَةُ لِلضُّعْفَاءِ
وَدَلِيلُ الْجُهُودِ فِي الْأَشْغَاءِ
مِنْحَةً مِنْ مَلِكِنَا الْمِعْطَاءِ
بَثَبَاتٍ فِي الْقَلْبِ فَيْضَ السَّمَاءِ
فِي مَرِيدٍ مِنْ قُوَّةٍ لِلْعِطَاءِ
نَاشِرًا عِطْرَهُ بِذَلِكَ الْفَضَاءِ
جُنُودٍ يُمَضُّونَ عَقْدَ الشَّرَاءِ
رَبُّهُمْ بِالْجِنَانِ ذَاتِ الْعَلَاءِ
بِمَجِيءِ لِلنَّصْرِ بَعْدَ تَنَائِي
بِإِنْتِصَارٍ وَقُوَّةٍ لِلْفِدَاءِ
مِثْلَ نَارٍ تَحْتَاحُ حَقْلَ أَبَاءِ^(١)
فِيهِمْ كَانَ جَاءَ كَالْكَهْرُبَاءِ
بَذَلِ أَرْوَاحِنَا وَطُولِ الْعَنَاءِ
خَلَفَ مَنْ فَرَّ وَاسِعُ الْبَيْدَاءِ

(١) الأبناء : القصب ، جمع أبناء كعباءة القصبية .

٥٤٩٧- هو مَوْتُ لِمَنْ يَسِيرُ وَحِيداً
 ٥٤٩٨- مَوْتُنَا مُقْبِلِينَ خَيْرٌ وَأَوْلى
 ٥٤٩٩- مَوْتُنَا فِي الْقِتَالِ مَوْتُ بَعِزٍّ
 ٥٥٠٠- ليس والله عندنا غَيْرُ نَصْرٍ
 ٥٥٠١- فِي ثَوَانٍ مَعْدُودَةٍ جَيْشُ طَه
 ٥٥٠٢- رَبُّنَا اللَّهُ كَانَ أَعْطَى هَزْبِراً
 ٥٥٠٣- يَشْهَدُ الْكُلُّ لِلْهَزْبِ دَهَاءً
 ٥٥٠٤- كُلُّ حَرْبٍ لَهَا خَرِيطَةٌ جَيْشٍ
 ٥٥٠٥- تُرَبِّكُ الْحَصَمَ تَجْعَلُ الْحَصَمَ يَرْنُو
 ٥٥٠٦- حُسْنُ تَوْظِيفِ خَالِدٍ الْجُنُودِ
 ٥٥٠٧- فِي جَمِيعِ الْحُرُوبِ قَدْ كَانَ يَبْدُو
 ٥٥٠٨- غَيْرَ أَنَّ الْجُنُودَ تَبْدُو أُسُوداً
 ٥٥٠٩- خَالِدٌ وَظَفَ الرِّجَالِ حَبَاهُمْ
 ٥٥١٠- أَصْبَحُوا كُلُّهُمْ كَجَدْرِ بِنَاءٍ
 ٥٥١١- كُلُّ حَرْبٍ يَخُوضُ يَبْنِي بِنَاءً
 ٥٥١٢- وَحُسْنِ الْبِنَاءِ مِنْ فَضْلِ رَبِّي
 ٥٥١٣- فِي كَثِيرِ الْأَيَّامِ أَنْتَ بَبْدَرٍ

فِي فَلَاةٍ أَوْ رُفْقَةٍ جَبْنَاءٍ^(١)
 مِنْ دِمَاءٍ تَسِيلُ فِي الْأَقْفَاءِ^(٢)
 مِنْهُ نَرْجُو الْجَزَاءَ يَوْمَ الْجَزَاءِ
 أَوْ فَإِنَّا نَمُوتُ مِثْلَ الشَّاءِ
 عَادَ فِي هَيْئَةٍ كَصَرْحِ الْبِنَاءِ
 قُوَّةَ الدَّفْعِ مِنْهُ لِلْأَكْفَاءِ
 فِي قِتَالٍ يَفُوقُ كُلَّ دَهَاءِ
 تَجْعَلُ الْحَصَمَ كُنْلَةً الْأَخْطَاءِ
 فِي ارْتِبَاكِ لِلطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ
 مَوْضِعُ لِلشَّاءِ دُونَ انْقِضَاءِ
 فِي قَلِيلِ الْجُنُودِ وَالْبُسَاطِ
 وَقْتَ سَلِّ السُّيُوفِ لِلْبَعْضَاءِ
 رَبُّهُمْ بِالْكَثِيرِ مِنْ آلاءِ
 وَلِكُلِّ دَوْرٍ حُسْنِ انْتِقَاءِ
 مِنْ جَدِيدِ الْجَيْشِ وَفَقَ اقْتِضَاءِ
 يَخْصُدُ الْجَيْشُ كُلَّ نَصْرٍ نَهَائِي
 حِينَ تَرْنُو لِكَثْرَةِ الْأَعْدَاءِ^(٣)

(١) رُفْقَةٌ : صُحْبَةٌ .

(٢) الْأَقْفَاءُ جَمْعُ الْقَفَا مُؤَخَّرُ الْعُنُقِ .

(٣) أَنْتَ بَبْدَرُ : أَنْتَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ .

٥٥١٤- وَظَفَ الْفَدُّ فِي الْقِتَالِ نُعُوتاً
٥٥١٥- أَحْسَنَ الْفَدُّ فِي انْتِقَاءِ رِجَالٍ
٥٥١٦- وَلِهَذَا فَالشَّهْمُ مِنْهُمْ كَرِهَطٍ
٥٥١٧- مَا اسْتَفَادَ الْأَعْدَاءُ فِي أَيِّ حَرْبٍ
٥٥١٨- أَثْبَتُوا أَنَّهُمْ قُلُوبُ هَوَاءٍ
٥٥١٩- خَالِدُ الْعُرْبِ وَهُوَ فِي حَالِ مَوْتٍ
٥٥٢٠- فإِذَا مَا أَفَاقَ وَاصَلَ قَوْلًا
٥٥٢١- إِنَّ كُلَّ الدُّرُوسِ لِلْأَبْنَاءِ
٥٥٢٢- كَيْ يَكُونَ الْجِهَادُ تَحْتَ اللَّوَاءِ
٥٥٢٣- وَلَقَدْ نَوَّهَ الْهَزْبُ بِدَرْسٍ
٥٥٢٤- ذَلِكَ الدَّرْسُ كَانَ أَعْظَمَ دَرْسٍ
٥٥٢٥- قَلْبُ هَذَا الْهَزْبِ فِي وَقْتِ مَوْتٍ
٥٥٢٦- وَلِهَذَا قَدْ كَانَ أَعْظَمُ دَرْسٍ
٥٥٢٧- أَنْ يَكُونَ الضَّرْعَامُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
٥٥٢٨- حَالُهُ فِي تَحَرُّكِ وَسُكُونٍ
٥٥٢٩- شَبَهُ حَالِ الضَّرْعَامِ فِي سَاحِ حَرْبٍ
٥٥٣٠- خَالِدٌ جَيْشُهُ بَدَأَ مُسْتَعِدًّا
٥٥٣١- ذَاكَ طَبَعُ الْهَزْبِ طُولَ حَيَاةٍ

جُنُودِ الْإِسْلَامِ دِينَ الْعِلَاءِ
كَيْ يَكُونُوا فِي الْجَيْشِ أَسَّ بِنَاءِ
مِنْ جُنُودِ الْأَعْدَاءِ وَالْبُعْدَاءِ
مِنْ كَثِيرِ الْعِتَادِ وَالْعَوْغَاءِ
أَثْبَتُوا أَنَّهُمْ جُيُوشُ عُثَاءِ
عُرْضَةً لِلْكَثِيرِ مِنْ إِغْمَاءِ
فِي عَظِيمِ الدُّرُوسِ لِلْأَبْنَاءِ
هِيَ تَرْمِي لِلْعُصْبَةِ الصُّلَحَاءِ
سُنَّةَ النَّاشِرِينَ دِينَ السَّنَاءِ
مِنْهُ يَمُضِي لِلْقَادَةِ الْعُظَمَاءِ
مَيَّزَ الْقَائِدَ الْعَظِيمَ الدَّهَاءِ
عَالِقٌ بَانْتِشَارِ دِينَ الْهَنَاءِ
عِنْدَ سَيْفِ الْإِسْلَامِ أَهْلَ اخْتِفَاءِ
فِي أَمِّ الْإِعْدَادِ لِلْأَعْدَاءِ
فِي بَيَاضِ الْأَيَّامِ وَالْإِمْسَاءِ
وَقَتَ يَبْدُو عَدُوَّهُ بِإِزَاءِ
لِقِتَالٍ فَوْرًا بِلا إِبْطَاءِ
أَنْ يُرَى قَائِمًا بِظِلِّ اللَّوَاءِ

٥٥٣٢- وَجُودُ الصَّرْغَامِ فِي كُلِّ وَقْتٍ
 ٥٥٣٣- حِينَ يَلْقَى الْعَدُوَّ تَلْقَاهُ فَوْرًا
 ٥٥٣٤- قَبْلَ إِذْرَاكِ خَصْمِهِ مَا دَهَاهُ
 ٥٥٣٥- ذَلِكَ الْحَالُ كَانَ فِيهِ هَزَبٌ
 ٥٥٣٦- لَيْسَ يَجِدِي الْعَدُوَّ أَيُّ بَيَاتٍ
 ٥٥٣٧- وَهَزَبٌ اللَّقَاءِ يَفْجَأُ خَصْمًا
 ٥٥٣٨- وَسَرِيعِ الْمَسِيرِ قَصْدَ قِتَالٍ
 ٥٥٣٩- وَسَرِيعِ الْمَسِيرِ مِنْ أَجْلِ دَعْمٍ
 ٥٥٤٠- فَكَأَنَّ الصَّرْغَامَ إِذْ جَاءَ فَوْرًا
 ٥٥٤١- خَالِدٌ مِثْلُ طَائِرٍ فِي مَسِيرٍ
 ٥٥٤٢- أَنْتَ إِنْ سَرْتَ مِثْلُ طَيْرٍ عُقَابٍ
 ٥٥٤٣- خَصَّكَ اللَّهُ يَا هَزَبُ بِذَهْنٍ
 ٥٥٤٤- خَصَّكَ اللَّهُ يَا هَزَبُ بِحَشْدٍ
 ٥٥٤٥- خَالِدَ الْعَرَبِ أَنْتَ أَعْظَمُ لَيْثٍ
 ٥٥٤٦- لَسْتُ أَلْقَى وَصْفًا يُضَارِعُ وَصْفًا
 ٥٥٤٧- إِنْ مَا كَانَ قَالَ أَحْمَدُ وَحْيٍ

٥٥٣٢- مِثْلُهُ فِي الْكَتِيبَةِ الْحَرْسَاءِ
 ٥٥٣٣- مُشْعِلِ الْحَرْبِ مُذْهِلِ الْبَغْضَاءِ
 ٥٥٣٤- كَانَتْ الْحَرْبُ فِي طَرِيقِ انْتِهَاءِ
 ٥٥٣٥- يُلْحِقُ الْحَصَمَ دَائِمًا بِالْفَنَاءِ
 ٥٥٣٦- يَبْتَغِي غِرَّةَ الْهَزَبِ الْفِدَائِي (١)
 ٥٥٣٧- بِهَجُومٍ فِي الثُّورِ وَالظُّلْمَاءِ
 ٥٥٣٨- قَبْلَ جَمْعِ الْعَدُوِّ لِلرُّفَقَاءِ
 ٥٥٣٩- لِلَّذِي جَاءَ مِنْهُ مُرُّ النَّدَاءِ
 ٥٥٤٠- لَمْ يَكُنْ عَنْهُمْ بَتَاتًا بِنَائِي (٢)
 ٥٥٤١- غَيْرَ أَنَّ الْجَنَاحَ عَزَمَ مَضَاءِ
 ٥٥٤٢- فَإِذَا مَا بَطَشْتَ صَقْرُ حِرَاءِ (٣)
 ٥٥٤٣- عَسْكَرِي أَرَبِي عَلَى الدُّهْنَاءِ
 ٥٥٤٤- مِنْ نُعُوتٍ يَا أَعْظَمَ الْعُظْمَاءِ
 ٥٥٤٥- يَنْشُرُ الدِّينَ إِثْرَ دَخْرِ الْعَدَاءِ (٤)
 ٥٥٤٦- أَنْتَ قَدْ نِلْتَ مِنْ رَسُولِ السَّمَاءِ
 ٥٥٤٧- ضِمْنَ مَا كَانَ جَاءَ مِنْ إِحْيَاءِ

(١) البيات ، بفتح الباء : الهجوم فجأةً في جوف الليل .

(٢) بنائي : ببيد .

(٣) العقاب بضم العين : طائرٌ من كواسر الطير قويّ المخالب له منقار قصير أعقف حادّ البصر . حراء : جبل حراء بمكة المكرمة .

(٤) العداء بفتح العين الظلم . وبكسر العين العدو .

٥٥٤٨- قَالَ عَنْكَ الرَّسُولُ إِنَّكَ سَيِّفٌ
 ٥٥٤٩- قَالَ عَنْكَ الرَّسُولُ ذَلِكَ لَمَّا
 ٥٥٥٠- كَانَ طَهَ فِي طَيْبَةِ الْغَرَاءِ
 ٥٥٥١- رَبُّنَا اللَّهُ قَدْ أزالَ حِجَاباً
 ٥٥٥٢- مِنْ عَلَى مِنْبَرٍ بِمَسْجِدِ طَهَ
 ٥٥٥٣- كُلُّ مَا قَدْ جَرَى رَأَهُ رَسُولٌ
 ٥٥٥٤- وَالَّذِي قَدْ جَرَى أَذَاعَ رَسُولٌ
 ٥٥٥٥- وَدُمُوعُ الرَّسُولِ تَهْمِي كَغَيْثٍ
 ٥٥٥٦- وَدُمُوعُ الصَّحَابِ تَجْرِي تِبَاعاً
 ٥٥٥٧- ثُمَّ قَالَ الرَّسُولُ وَالْآنَ سَيِّفٌ
 ٥٥٥٨- بَاتَ فِي السَّاحِ حَامِلاً لِلَّوَاءِ
 ٥٥٥٩- مُحْدَثاً فِي صُفُوفِ جَيْشِ الْعِدَاءِ
 ٥٥٦٠- مَرَّ فِيهَا الْجُنُودُ صَوْبَ النَّجَاءِ
 ٥٥٦١- ذَلِكَ السَّيْفُ كَانَ أَمَرَ نَفْساً
 ٥٥٦٢- خَالِدَ الْعَرَبِ كُلِّ مَا قُلْتَ شَرْحُ
 ٥٥٦٣- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ أَلْقَيْتَ دَرْساً
 ٥٥٦٤- حِينَما كُنْتَ تَرْقُبُ الْمَوْتَ يَأْتِي
 ٥٥٦٥- ذَلِكَ الدَّرْسُ تَمَّ مِنْ فَضْلِ رَبِّي

مِنْ سُيُوفِ الْمَوْلَى عَلَى الْأَعْدَاءِ
 صِرْتَ فِي مُؤْتَةٍ مِنَ الْأَمْراءِ
 حِينَما كُنْتَ أَنْتَ فِي الْبُلْقَاءِ
 لِيَرَى الْمُصْطَفَى مَكَانَ لِقَاءِ
 قَدْ أَرَاهُ الْمَوْلَى جُنُودَ فِدَاءِ
 بَعْدَ كَشْفِ الْمَوْلَى لَهُ عَنْ غِطَاءِ
 وَمَمَاتِ الثَّلَاثَةِ الْفَضْلَاءِ
 حِينَما هَبَّ صَيِّبُ الْأَنْوَاءِ^(١)
 لِلَّذِي كَانَ صَحَّحَ مِنْ أَنْبَاءِ
 مِنْ سُيُوفِ الْمَوْلَى وَأَمَرَ الْقَضَاءِ
 سَالِكاً بِالْجُنُودِ دَرْبَ السَّوَاءِ
 تُغَرَّةً فِي أَمَامِهِ وَالْوَرَاءِ
 إِنَّهُ الْفَتْحُ مِنْ بَدِيعِ السَّمَاءِ
 وَلَقَدْ كَانَ نَالَ عَيْنَ الرِّضَاءِ
 لِلَّذِي قَالَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ
 حِينَما كُنْتَ فِي رَفِيعِ الْخَبَاءِ
 كَيْ يَسِيرَ الْجَمِيعُ لِلْعَلِيَاءِ
 ضَبْطُهُ لِلْعُصُورِ بِالْإِمْلَاءِ^(٢)

(١) تهمي : تسيل . الأنواء : الأعاصير .

(٢) الإملاء : كتابة ما يُملَى ويُلقَى من قول .

- ٥٥٦٦- وَبِفَضْلِ الرَّحْمَنِ تَرْجِعُ رُوحُ
٥٥٦٧- كُلُّ مَنْ يَخْلُقُ الْمَلِيكَ سَيَمُوتُ
٥٥٦٨- مَاتَ سَيْفُ الْمَلِكِ فِي أَرْضِ حِمصٍ
٥٥٦٩- كَانَ حَظُّ الصَّرْغَامِ حَظًّا كَبِيرًا
٥٥٧٠- وَلَقَدْ ذَاعَ فِي الْبِلَادِ جَمِيعًا
٥٥٧١- وَلَقَدْ سَارَ فِي الْبِلَادِ مَزِيحًا
٥٥٧٢- وَلَقَدْ سَارَ فِي الْبِلَادِ جَمِيعًا
٥٥٧٣- وَلَقَدْ جَاءَ أَرْضَ طَبِيبَةَ فَوْرًا
٥٥٧٤- قَالَ عَنْهُ الْفَارُوقُ خَيْرَ كَلَامٍ
٥٥٧٥- كَانَ مِنْ حَظِّهِ كَثِيرُ الدُّعَاءِ
٥٥٧٦- فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْأَنْحَاءِ
٥٥٧٧- آلُ مُحْزُومِ الْعِظَامِ رَثْوُهُ
٥٥٧٨- وَنِسَاءُ الْمُحْزُومِ يَقْصُصْنَ شِعْرًا
٥٥٧٩- بَاتَ فَارُوقُنَا يُرَدِّدُ قَوْلًا
٥٥٨٠- وَوَرَاءَ الْفَارُوقِ قَالُوا جَمِيعًا
٥٥٨١- إِنَّ كُلَّ النِّسَاءِ يَعْجَزْنَ دَوْمًا
مَنْ هَزَبَ رِجْلَهُ لِلَّهِ رَبِّ الْبَقَاءِ
وَقَدْ قَدْ شَاءَ رَبُّهُ لِفَنَاءِ
وَلَهُ صَوَّحَتْ لِفَرْطِ الْبُكَاءِ^(١)
مِنْ دُعَاءٍ لَهُ بِحُسْنِ الْجَزَاءِ
مَوْتُ سَيْفِ الْإِسْلَامِ وَالْبَطْحَاءِ
بَيْنَ حُزْنٍ وَفَرَحَةٍ الْأَعْدَاءِ
وَلَقَدْ كَانَ جَاءَ أَرْضَ قُبَاءِ
فَأَتَاهَا الزَّلْزَالُ فِي الْأَنْبَاءِ
وَبَكَتْ أُمُّهُ شَدِيدَ الْبُكَاءِ
مِنْ دُعَاءِ الْإِسْلَامِ وَالصُّلَحَاءِ
فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ وَالْآنَاءِ
ذَاكَ فَخْرُ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ
حِينَ عَبَّرْنَ عَنْ عَظِيمِ الرِّثَاءِ
قَالَ لَهُ قَبْلُ أَوَّلُ الْخُلَفَاءِ
فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ وَالْأَنْحَاءِ
أَنْ يَلِدْنَ الْهَزَبَ فِي الْبَطْحَاءِ

تَمَّتْ

قُبَيْلَ عِشَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ ٢٣ / ١٠ / ١٤٣١ هـ
الموافق ٢ / ١٠ / ٢٠١٠ م
مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ

(١) صَوَّحَتْ : يَيْسُ نَبْتُهَا حَتَّى تَشَقَّقَ .

الخاتمة

بِ فَضْلِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَةٍ ، تَمَّ فِي الصَّفَحَاتِ السَّابِقَةِ تَقْدِيمُ تَرْجَمَةٍ مُوجِزَةٍ ، لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَلَتْهَا الْقَصِيدَةُ الْخَالِدِيَّةُ ، فِي سِيرَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلِمًا بِأَنَّ الْقَصِيدَةَ نُظِمَتْ أَوَّلًا ، ثُمَّ جَاءَتِ التَّرْجَمَةُ صَدَى لَهَا . وَلَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ مِنَ التَّرْجَمَةِ وَلَا مِنَ الْقَصِيدَةِ الْإِحَاطَةُ بِحَيَاةِ أَعْظَمِ قَائِدِ إِسْلَامِيٍّ ، وَفَقَهُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَضَى فِي زَهَاءِ عَامٍ وَاحِدٍ عَلَى حُكْمِ عِبَادِ النَّارِ فِي الْعِرَاقِ ، وَهَذَا الْإِنْجَازُ لَمْ يَحْقُقْهُ الرُّومُ فِي تَارِيخِ حُرُوبِهِمْ مَعَ الْقَوْمِ ، كَمَا وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَضَى فِي بَضْعِ سِنَوَاتٍ عَلَى حُكْمِ الرُّومِ فِي الشَّامِ ، فَقَدْ طَارَدَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ هَرِقْلَ حَتَّى أَدْخَلَهُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ فَأَغْلَقَ بَابَهَا وَرَاءَهُ . وَقَبْلَ ذَلِكَ قَضَى عَلَى الْمُرْتَدِّينَ ، وَأَخْطَرُهُمْ مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ ، الَّذِي قَضَى عَلَيْهِ فِي مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ . وَبَعْدَ إِسْلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَامَ بِالْأَعْمَالِ الْمَجِيدَةِ فِي فَتْحِ مَكَّةَ ، وَحُنَيْنَ ، وَثَقِيفَ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاقِعِ . وَفِي مُؤْتَةِ لَقْبِهِ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ سَيْفُ اللَّهِ وَبَأَنَّهُ سَيْفُ اللَّهِ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ ، سَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ . إِنَّهُ الْقَائِدُ الَّذِي لَمْ يُهْزَمْ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ ، إِنَّهُ أَعْظَمُ قَائِدٍ عَسْكَرِيٍّ إِسْلَامِيٍّ مِنْ تَلَامِيذِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ هَذَا الْعَمَلَ ، وَيَنْفَعَ بِهِ ، وَيُثَبِّتَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ . وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن الأثير

(عليّ بن أبي الكرم محمد بن محمد الشّيباني) أُسْدُ الغابة في معرفة الصّحابة . تصوير المكتبة الإسلامية . بيروت . الكامل في التّاريخ بيروت ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م .

ابن جبير

(أبو الحسين محمد بن أحمد) رحلة ابن جبير دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .

ابن حَجَر

(أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني) الإصابة في تمييز الصّحابة . دار إحياء التّراث العربيّ . تصوير بيروت لبنان . عن الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ ، تحقيق عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، محبّ الدّين الخطيب . المكتبة السّلفيّة . (محمد) الطّبقات الكبرى دار صادر بيروت بدون تاريخ .

ابن سعد

ابن كثير

(أبو الفداء الحافظ ابن كثير) البداية والنهاية دار الفكر . بيروت . الطّبعة الثّانية ١٩٧٧ م طبعة المكتبة العصريّة . بيروت . بدون تاريخ عناية الدّكتور عبد الحميد هنداوي .

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم) لسان العرب . دار صادر .
دار بيروت . بيروت ١٩٥٥م ١٣٧٤م .
- ابن هشام (عبد الملك) السيرة النبوية . حققها وضبطها وشرحها ووضع
فهارسها مصطفى السقا ، إبراهيم الإياري . عبد الحفيظ
شليبي دار المعرفة . بيروت . الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م
أبو عزيز (سعد يوسف) رجال ونساء حول الرسول . دار الفجر
للتراث . القاهرة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .
- باجودة (حسن محمد) القصيدة البكرية . مكة المكرمة ١٤٣١هـ
٢٠١٠م .
- البغدادي (عبد القادر بن عمر) خزانة الأدب . تحقيق وشرح عبد
السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة . الهيئة المصرية
للكتاب ١٩٧٩م .
- خالد (خالد محمد) رجال حول الرسول . الطبعة الثامنة . جمادى الآخرة
١٤١١هـ ديسمبر ١٩٩٠م دار ثابت القاهرة .
- الخضري (محمد) إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء . دار الدعوة . سورية .
حلب . الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ نور اليقين في سيرة سيد
المرسلين . الطبعة الثانية . دار المعارف للطباعة . بدون تاريخ .
- الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد) المفردات في غريب القرآن .

- النّاشر نزار مصطفى الباز . مكّة المكرّمة . الرّياض . الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م
- الزّبيدي (السّيّد محمّد مرتضى) تاج العروس من جواهر القاموس . الطبعة الأولى . مصر . سنة ١٣٠٦ هـ .
- الزّركلي (خير الدّين) الأعلام . الطّبعة الخامسة . دار العلم للملايين . بيروت . ١٩٨٠ م
- السّيوطي (جلال الدّين) تاريخ الخلفاء . دار الفكر ١٣٩٤ هـ ١٩٧٤ م .
- الضّبيّ (المفضّل بن محمّد بن يعلى) المفضّليّات . تحقيق أحمد محمّد شاكر ، عبدالسلام محمّد هارون . بيروت . لبنان الطّبعة السادسة ديوان العرب (١)
- العقّاد (عبّاس محمود) عبقرية خالد . كتاب الهلال . العدد ١٥ .
- الفيروز ابادي (مجد الدّين محمّد بن يعقوب) القاموس المحيط . حلي . مصر . بدون تاريخ .
- المتنبّي (أبو الطّيب أحمد بن الحسين) الدّيون . بشرح العُكبري . الطبعة الثّانية ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦ م .
- مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القُشيريّ) كتاب الصّحيح تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي . تصوير المكتبة الفيصلية بمكّة المكرّمة عن نسخة حلي . القاهرة .

النَّوَوِيّ (أبو زكريّا محي الدّين يحيى بن شَرَف) تهذيب الأسماء
واللّغات . تصوير بيروت .
ياقوت (شهاب الدّين أبو عبدالله . ياقوت الحموي) معجم البلدان.
بيروت ١٣٧٤هـ ١٩٥٥م .

المعجم الوسيط (مجمع اللّغة العربيّة) الطّبعة الثّانية قام بإخراجها الدّكتور
إبراهيم أنيس ، الدّكتور عبدالحليم منتصر . عطية الصّوالحي .
محمّد خلف الله أحمد .

فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة .
٩-٩٢	ترجمة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه .
١١	إسلامه .
١٢	بيئته مكة المكرمة
١٤	نعمتا الإطعام من الجوع والأمن من الخوف
١٥	حنيفية إبراهيم عليه السلام
١٩	من أمجاد قريش
٢١	رزق مكة وفير وهنيء
٢٧	غزوة مؤتة
٣٠	فتح مكة المكرمة
٣٢	مسير خالد إلى بني جذيمة
٣٥	مسير خالد لهدم العزى
٣٦	غزوة حنين
٤٠	غزوة الطائف
٤٢	أكيدر دومة الجندل

رقم الصفحة	الموضوع
٤٣	حُرُوب الرِّدَّة
٤٥	طُؤَيْحَة بن حُوَيْلد الأَسَدِيّ
٤٨	مَالِكُ بن نُؤَيْرَة الِيزْبُوعِيّ التَّمِيمِيّ
٥٢	مُسَيْلَمَة الكَذَاب
٥٦	معركة اليمامة
٦١	خالدٌ في العراق
٦٢	وَقْعَةُ الحَفِير
٦٤	وَقْعَةُ الثَّنِيّ
٦٥	وَقْعَةُ الوَلَجَة
٦٦	وَقْعَةُ أُلَيْس
٦٧	وَقْعَةُ أَمْغِيشِيَا
٦٧	فتح الحيرة
٦٩	فتح الأنبار
٧٠	فتح عَيْن التَّمَر
٧١	خَبَرِ دُومَة الجَنْدَل
٧١	وَقْعَةُ المَصِيخ
٧٢	وَقْعَةُ الثَّنِيّ والزُّمَيْل
٧٢	وَقْعَةُ الفِرَاض

٧٣	حِجَّةُ خَالِد
٧٥	خَالِدٌ فِي الشَّامِ
٧٦	خَالِدٌ يَقْطَعُ بَادِيَةَ الشَّامِ وَمَعْرَكَةُ الْيَرْموكِ
٨١	فَتْحُ دِمَشْقَ
٨٢	فَتْحُ جَمْعٍ وَقِنَسْرِينَ وَطَرْدُ هِرَقْلَ
٨٤	مُحَاكِمَةُ خَالِدَ
٨٧	وَفَاةُ خَالِدَ
٨٩	نَفْسُ كَبِيرَةٍ
٩٣-٤٤٢	الْقَصِيدَةُ الْخَالِدِيَّةُ
٩٤	مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ وَقَبِيلَةُ قُرَيْشَ
١٠٢	مِيلَادُ خَالِدَ
١٠٧	خَالِدٌ قَبْلَ إِسْلَامِهِ
١١٢	فَتْحُ مَكَّةِ الْمَكْرَمَةِ
١٣٣	خَالِدٌ يَهْدِمُ الْعُزَّى
١٣٩	هَوَازَنُ وَثَقِيفَ
١٤٢	يَوْمُ حُنَيْنَ
١٥٩	غَزْوَةُ ثَقِيفَ بِالطَّائِفِ
١٦٣	غَزْوَةُ تَبُوكَ
١٧١	سَرِيَّةُ خَالِدٍ إِلَى دُومَةِ الْجَنْدَلِ

١٨٣	الْعَوْدَةُ مِنْ تَبُوكَ
١٨٧	حُرُوبُ الرِّدَّةِ
٢٠١	طَلِيحَةُ الْأَسَدِيِّ
٢١٦	مَالِكُ بْنُ نُؤَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ
٢٣٢	مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا
٢٣٦	مُتَمِّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
٢٣٨	خَالِدُ بْنُ يَدِي الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .
٢٤٩	مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابِ .
٢٥٢	مُسَيْلَمَةُ فِي عَقْرَبَاءَ
٢٦٦	مَعْرَكَةُ الْيَمَامَةِ
٢٩٢	مِنْ دُرُوسِ مَعْرَكَةِ الْيَمَامَةِ
٣٠٤	خَالِدٌ فِي الْعِرَاقِ وَمَعْرَكَةُ الْحَفِيرِ
٣٢٠	مُواصَلَةُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
٣٤١	خَالِدٌ فِي الشَّامِ
٣٤٧	خَالِدٌ يَقْطَعُ بَادِيَةَ الشَّامِ
٣٥٦	مَعْرَكَةُ الْيَرْمُوكِ
٣٦٥	خَالِدٌ وَمَاهَانُ يَلْتَقِيَانِ
٣٦٦	بَدْءُ الْقِتَالِ
٣٨٣	جَرَجَةُ يُسْلِمُ وَيُسْتَشْهَدُ

٣٨٧	خَالِدٌ يَعُودُ جُنْدِيًّا
٣٩٠	عُمَرُ يَبْنِي الدَّوْلَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
٣٩٥	فَتْحُ دِمَشْقَ
٤٠١	هَرَقْلُ يَلْجَأُ إِلَى الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ
٤١١	عَزَلَ خَالِدٌ وَمُحَاكَمَتُهُ
٤٢٣	وَفَاةُ خَالِدٍ
٤٤٣	الخاتمة .
٤٤٤	فهرست المصادر والمراجع .
٤٤٨	فهرست الموضوعات .
٤٥٣	نُبذة عن الكتاب .

نُبذة عن الكتاب

هذا الكتاب كما يَبْدُو من العُنْوان عبارة عن قصيدة هَمْزِيَّة في بحر الخفيف ، في سيرة خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ، وتقع في ٥٥٨١ بيتاً ، وتَسْبِقُ القصيدة تَرْجَمَةُ مُوجِزَةِ حياته رضي الله تعالى عنه . ولم يَكُن القصد من القصيدة ولا من التَّرْجَمَةِ الإحاطة بكلِّ جوانب حياة خَالِدٍ رضي الله تعالى عنه ، إِنَّمَا الإيماءة . ومَطْلَعُ القصيدة :

خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الْهَيْجَاءِ خَصَّهُ رَبُّهُ بِحَمْلِ اللَّوَاءِ

وسَبَقَ هذه القصيدة سِتُّ قَصَائِدٍ في ديوان مجد الإسلام . منها أربع قصائد في سِيرِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ الرَّاشِدِينَ ، والقصيدة الْمُصْعَبِيَّةُ في سيرة مصعب بن عمير العبدَرِيِّ ، والقصيدة الرَّوَاحِيَّةُ في سيرة عبدالله بن رواحة الأنصاريِّ الخزرجيِّ شاعر الرِّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وسَبَقَ هذه القصائد السَّبْعُ نَظْمُ السَّيْرِ النَّبَوِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ شعراً في ٣٨ قصيدة ورُبَاعِيَّتين اثنتين . وعدد أبيات السَّيْرِ ١٧٧٣ بيتاً وعدد أبيات القصائد السَّبْعِ ٣١٢٧ بيتاً . ومجموع أبيات السَّيْرِ النَّبَوِيِّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وديوان مجد الإسلام أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفاً وَتِسْعُمِائَةَ بَيْتٍ . واللهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ .

وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَتَفَضَّلَ بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، وَأَنْ يَنْفَعَهُ بِهِ ، وَيُثَبِّتَ عَلَيْهِ ، إِنَّهُ جَوَادٌ كَرِيمٌ . وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .